١٨٥

والتحول من اضطراب ديدنه الى اجتلاب دُرد شعر لهجة تسموا الى رتبة ما فوقها لمستام
هذا مع فكر مطمئن وذهن خاضع مستكن وامان من عوادي الانام واطمئنان
بغدر الليالي والايام ضمن ظل من العز وريف ومحل من المجد منيف وجاه لا
يسقع له شنآن ولا يصوب نحوه من عدو سنان شعر خدع من الايام تظهر سلمها
غرة لنا وتستر حرب عوان ولم ابرح رافلا في رياض تلك النعم ناهلا من سحّ تلك الديم
تارة اصنف واؤلف وآونة اجبر واوقف وطورا انش وانظم وحينا اتقن وا
حكم اجري في ظل الشبيبة الرسن واغتنم من دهري غفلة الوسن شعر
طامعا في رام كنت فيه وهو في نفسه سحابة صيف فلم اشعر الا وقد تنبهت لي
عيون الدهر وصوبت نحوي استة القهر وعضته الايام علي بالنواجذ وعاملني
معاملة الساخط الواجد كان لها ثارا على سلفي وما اطاقت لهم حربا فصالت علي
شعفي ولم تزل تتهم في صنيعي وتجحد وتسعى في هضمي وتحقد الى ان قلص عني
ذلك الظل الوارف وتنكرت لي وجوه المعارف شعر فكانه برق تالق بالحمى
ثم اشتى فكانه لم يلمع ولم الق لي وليا ينصف ولا حميا يسعف واستدت السبل
والمذاهب وعز المطلوب وضعف الطالب وكان من جملة عوادي الزمن و
جملة نوائب المحن بُعدي عن خدمة فرد الدهر وبكر عطارد ونادرة الفلك
وسيد الملك وتاج المجد وغرة الزمان وينبوع الخير والاحسان المقر الاشرف
السيدي ابو البقا محمد بن يحيى بن شاكر بن الجيعان سيد تفرد بغايات المآثر
وجمع اشتات المفاخر تخفق فيهم الاقيال عن بلوغ ادنى فضائله ومعاليه وتقصر
جهد الوصف عن ايسر فواضله ومساعيه حضرته مطلع الجود ومقصد الوفود
وقبلة الآمال ومحط الرحال وموسم الادبا وحلية الشعرا وهمته معقودة على
محبب يشيه والغمام بجوده وفاضل يصطنعه وخامل يضعه الدهر فيرفعه فاق
الاقران وساد الاعيان فليس يجاريه في مضمار الجود جواد ولا يباريه في ارتياد
النجاة مرتاد شعر ما كل من طلب المعالي نالها ولا كل الرجال فحولا
آب المجد بالسن اقلامه مشيرة وابكار الافكار تبرج مطالبه مجلوة وكنت دائما

الى خدمته العالية التشوق وعلى الانحياز الى حوزته السامية دينا انحرق شعر
والعزم يقوى والدهر يضعفه ولله در ايما حكم ولم ازل اقدم رجلا واوخر اخرى
نرجين مفارقة خدمته وهلم اجزعا من موافاة سوء الحظ يا قذا وهلعا من ملا
قلة شوم البخت باكذا الى ان اقشعت سحائب ذلك الغيم وتضببت غدران ذلك
العز العظيم واجدبت رياض الاقبال ومحطت غياض الامال فقلت لنفسي انجحي وابك
ذلك العيث واعتصمي من تهشم الكلاب بصولة الليث شعر ان الكريم اذا قصدت جنابه
تلقاه طلق الوجه رحب المنزل فيممت خدمته الكريمة تاركا للاهل والولد راغبا عن
الوطن والبلد راكبا مطية الامل مخلصا في النية والعمل واثقا من الله سبحانه وتعالى
بنجح الطلب والفوز بالارب شعر ولما لاوتر سناوجهه على جهد الدهر قد اشرقا
ومذ وجهت الى سماجوه مآربي واخت بابوابه العالية ركابي تحققت قول القائل
شعر ولما انتجعنا لاذين بظله اعان وما عنا وحن وصامنا وردنا عليه مقترين فراشنا
وردنا نداه مجدبين فاخصبنا فلا اقدر اصف ما لاقيت من بشر وسرور وغبطة
وحبور وطلاقة وجه ضامنة للنجاح وسعة صدر كافلة للانشراح فاقمت في
ظل عزه رخي البال متمتعا بالحال آمنا من صرفان الدهر وحدثان القهر ارتع في رياض
فضله واجرع من طل جوده وويله قد عجز عن الشكر لساني وكل عن الحمد بناني
شعر ولو ان لي في كل منبت شعرة لسان بث الشكر كنت مقصرا لست والله ادري
بماذا اشكره ولاباي الاوصاف الجميلة اذكره شعر ماذا اقول لسيد متفضل
لما اتاني دهري حسنا غير اني خدمت خزانته العالية بوشل من بحره وطل
من قطره ونمد من حياضه وزهر من رياضه وهو نبذة لطيفة كالشرح لابيات
تلخيص المفتاح جعلتها المفرقها كالتاج ولعاتقها كالوشاح ذاكرا فيها تراجم قائلي
الابيات الامالم اطلع عليه بعد التفتيش في كتب الادب والبحري والاستقصاء في
الطلب ناصا على ابحرها العروضية واضعا في كل فن مانيا سبه من نظائره الادبية
مازجا فنيه الجد بالهزل والحزن بالسهل وسميته بمعاهد التنصيص على شواهد
التلخيص وسمتها باسمه الكريم رجاء ان يهب عليها نسيم جده فلا يزال ذاكرها

كابيه

كابية وناظرها كجة فجاءت تتهادى في زي عجيب وتتمادى في شكل غريب
تكاد من العجل ان تعثر في مرطها ومن الخجل ان تقبر في سفطها اذهى عجالة الراكب
وقهوة المستوفز الهارب غير ان هواجس الفكر وخواطر الامل متمسكة في قولها
باذيالية عسى ولعل والذي يقوى في الظن بشيمته الزاكية تلقيها بالبشر ومحيها
بالمقلة الراضية وهل هي الا وسيلة للانتظام في سلكه وذريعة الى الانخياز الى ملكه
والا فهي اقل من ان يشاع تذكرها او يشاد ذكرها فاسبل علي باستغفرونك الذي
سترت به قدما على عواري والله المسؤل ان ينشقها نسمات القبول ويبلغها من ذلك
السول بمنه وكرمه شواهد التقديم غدائره مستشرات الى العلى قائله امرؤ القيس
وتمامه تظل العقاص في مثنى ومرسل وهو من البحر الطويل من القصيدة المشهورة التي اولها

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمأل
وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل
وبيضة خدر مايرام خباؤها تمتعت من لهو بها غير معجل
تجاوزت احراسا اليها ومعشرا علي حراصا لو يسرون مقتل
اذا ما الثريا في السما تعرضت تعرض اثناء الوشاح المفصل
تجيت وقد نامت لنوم ثيابها لدى الستر الا لبسة المتفضل
فقالت يمين الله مالك حيلة وما ان ارى عنك الغواية تنجلي
قفا قليلا انك من عقيلات الحي ما جئنا اذيالي مرط مرحل
فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل
هصرت بغودي راسها فتمايلت علي هضيم الكشح ريا المخلخل
مهفهفة بيضاء غير مفاضة ترائبها مصقولة كالسجنجل
تصد وتبدي عن اسيل وتتقي بناظرة من وحش وجرة مطفل
وجيد كجيد الريم ليس بفاحش اذا هي نصته ولا بمعطل
وفرع يزين المتن اسود فاحم اثيث كقنو النخلة المتعثكل

www.handulgadi.com

وبعد البيت والقصيد طويله وسياتى طرف منها فى شواهد الانشا انشاء الله تعالى
الغدائر الذوائب جمع غدير **والاستشزار** الرفع والارتفاع جميعا والفعل منه كارز
ان كسرت زاءه ومتعدان فتحت **والعلى** جمع علياء ثنيت الاعلى وارادالجمات العلى و
العقاص جمع عقيصه وهى الخصلة من الشعر تاخذها المراءه فتلويها ثم تعقدها حتى
يبقى فيها التواء ثم ترسلها **والمثنى** من الشعر وغيره ماثنى **والمرسل** ضده ومعنى البيتين
لكثرة شعرها بعضه مرفوع وبعضه مثنى وبعضه مرسل وبعضه معقوص ملوى يغيب
بين المثنى والمرسل **والشاهد** فى البيت الثانى وهو لفظة مستشزرات لثقلها على
اللسان وعسر النطق بها **وامرء القيس** اسمه جندع بن حجر بن عمرو المقصور سمى بذلك
لانه اقتصر على ملك ابيه بن حجر الاكبر وهو آكل المرار بن عمرو بن معويه بن كندة والجندع
فى اللغة رملة طيبة نبتت الوانا وامه فاطمه وقيل تملك بنت ربيعة بن الحرث اخت كليب
ومهلهل وكنيته امرء القيس وابو وهب وابو الحرث ويلقب ذو القروح لقوله
وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن ابؤسا ويلقب ايضا الذائد يقوله
اذود الغوانى عنى ذيادا ويقال له الملك الضليل ومعنى امرء القيس رجل الشدة
والقيس فى اللغة الشدة وقيل القيس اسم صنم ولهذا كان الاصمعى يكره ان يروى قوله
يا امرء القيس فانزل ويرويه يا امرء الله وهو الذى روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
فيه اشعر الشعراء وقائدهم الى النار وقيل فى تاويله ان المراد شعر الجاهليه والمشركين
وهو اول من لطف المعانى ومن استوقف على الطلول وشبه النساء بالظباء والمهاة البيض
وشبه النساء بالعنجام والعصى وفرق بين التشبيب وما سواه من القصيد واجاد الاستعارة والتشبيه **وكان فرحدثه** ان اباه طرده لما قال الشعر وانما طرده من اجل زوجته هر وهى ام الحويرث التى كان امرء القيس يشبب بها فى شعره وكان يتنقل فى احياء العرب
وليتتبع صعاليكهم وذوباشهم والعرب تطلق على اللصوص الذوبان تشبيها بالذياب
وكان يغير عليهم وكان ابوه ملك بنى اسد فحشمهم عسفا شديدا فقتلوه على قتله فلما بلغه
قتل ابيه وكان يشرب الخمر قال ضيعتنى صغيرا وحملتنى ثقل التار كبيرا اليوم خمر وغدا
امر فارسلها مثله وقيل بل قال اليوم قحاف وغدا انقاف والقحاف من الفحف وهو الشرب

www.abdulgaffar.com

والنقاف من نقاف الهام اذا قطعها ثم جمع جمعا من بنى بكر بن وائل وغيرهم من صعاليك العرب
وخرج يريد بنى اسد فاراد تحلوا وبيتهم امرء القيس فرفع فى كنانه وكان بنو اسد قد جاوا اليهم
فجزرهم كاهنهم بخروجه اليهم ثم ارتحلوا عنهم فقتلهم قتلا ذريعا واقبل اصحابه يقولون يا لثارات الهمام فقالت عجوز منهم واللات ايها الملك ما نحن بثارك وانما ثارك بنو اسد وقد
ارتحلوا فرفع القتل عنهم وقال الا يا لهف نفسى اثر قوم هم كانوا النشفا فلم يصيابوا
وقاهم جدهم ببنى على وبالاشقين ما كان العقاب وافلتهن عليا حرصا
ولو ادركنه صفر الوطاب وقيل ان اصحابه اختلفوا عليه حيث اوقع ببنى كنانه وقالوا
اوقعت بقوم برآء ظلمتهم فخرج الى اليمن الى بعض مقاولة حمير واسمه قيل فاستجاشه فشطه قيل
فذلك حيث يقول وكنا اناسا قبل غزوة قيل ورثنا الغنى والمجد اكبرا عن اكبر ثم خرج الى
قيصر بعد ان ودع اذواعه واكواعه السمول بن عاديا فذلك حيث يقول لكى صتالار الذى ودعا
واليقن انا لاحقان بقيصرا وصاحبه عمرو بن قمئة الشاعر وهو من بنى قيس بن ثعلبه وكان
قد طوى عنه الخبر حتى جاوز الدرب فلما وصل الى قيصر استغاث به فوعده ان يردفه بجيش
وكان امرء القيس جميل الوجه وكان لقيصر ابنة جميله فاشرفت يوما من قصرها فراءها امرء
القيس فى دخوله الى ابيها فتغلغلها وراسلها فاجابته الى ما سئل فذلك حيث يقول المآول
فقلت يمين الله ابرح قاعدا ولو قطعوا راسى لديك واوصالى وقيل ان اباها زوجه
اياها وكان سيق الى قيصر رجل من بنى اسد يقال له الطماح فوشى به الى قيصر فوجه معه
جيشا ثم اتبعه رجلا معه حلة مسمومه وقال له اقرء عليه السلام وقل له ان الملك قد بعث
اليك بحلة وقد لبسها ليكرمك بها وادخله الحمام فاذا خرج فالبسه اياها فلما اشتملها ثار به
وكان يحمل فى محفة فذلك حيث يقول لقد طمح الطماح من بعد ارضه ليلبسنى من دائه ما تلبسا
وكان الطماح قبل ذلك قد عبث بامرءة من قومه فسعى به فهرب فاراد كما سعى به ان يسعى به
ثم ان امرء القيس لما بلغ انقره طعن فى نيطه فثقل وارفض عند اصحابه وكان نزوله الجابت جبل
والجابنه قبر لابنة ملك نزل عنه فاخبر فقال اجارتنا ان الخطوب تنوب
واني مقيم ما اقام عسيب اجارتنا انا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب
فان تصلينى لسعد بمودتى وان تقطعينى فالغريب غريب ثم مات هناك فدفن بالقنة

www.abdulgaffar.com

وكان آخر ما تكلم به ربّ طعنة مثعبرة ٥ وجفنة متحيرة ٥ وقصيدة محبرة ٥ بقي غلبا انقره ٥
وفاجما ومرسنا مسرجا قائله رؤبة وهو من بحر الرجز من ارجوزة طويلة يادوها
٥ ماهاج اشجانا وشجوا قد شجاه ٥ من طلل كالاتحي ان هجاه ٥ امسى لهافي الراميات مدرجاه ٥ واتخذته
٥ النائحات منآجاه ٥ منازل هيمن من لهيجاه ٥ من آل ليلى قد عفون حجا ٥ والسخط قطاع رجا من رجا
٥ ازمان ابدى صحصحا مثلجا ٥ اغبر براقا وطرفا ابرجا ٥ وجهة وحلجبا مزججا ٥ وبعد البيت وبعده
٥ وكفلا وعثا اذا ترجرجا ٥ الفاحم الاسود واراد شعرا فاحما فحذف الموصوف واقام الصفة
مقامه والمرسن بفتح السين وكسرها الانف الذي يشتد بالرسن واستعير للانف الانسان ومسرجا
مختلف في تخريجه من سرجه بسرجا يهجه وحسنه وقيل من قولهم سيوف سريجية منسوبة
الى قين يقال له سريج شبه الانف بالرقة والاستواء وقيل من السراج وهو فتيل من قولهم سرج
وجهه بكسر الراي حسن والزج دقة الحاجبين والمعنى ان لهذه المرءة الموصوفة مقلة
سوداء وحاجبا مدقا مقوسا وشعرا اسود وانفا كالسيف السريجي في دقته واستوائه
او كالسراج في بريقه وضيائه والشاهد فيه الغرابة في مسرجا والاختلاف في تخريجه
ورؤبة قائل البيت هو ابو المحمد بن العجاج واسمه عبد الله البصري التميمي السعدي سمي
باسم قطعة من الخشب يشعب بها الاناء وهي بضم الراي وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة
وبعدها هاء ساكنة وهو ابو راجزين مشهورين كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر
سوى الارجوزة وهما مجيدان وكان رؤبة هذا بصيرا باللغة فيما يحوشيها وغريبها
حكي يونس بن حبيب النحوي قال كنت عند ابي عمرو بن العلا فجاء شبيل بن عروة الطبيعي
فقام اليه ابو عمرو والتي له لبده بغلته فجلس عليه ثم اقبل عليه يحدثه فقال شبيل يا ابا
عمرو سئلت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعني رؤبة قال يونس فلم املك
نفسي عند ذكره فقلت لعلك تظن ان معدّ بن عدنان افصح منه ومن ابيه افتعرف انت
ما الرؤبة والروبة والروبة والروبة والروبة وافاظلم رؤبة قلم يحر جوابا وقام مغضبا
فاقبل علي ابو عمرو بن العلا وقال هذا رجل شريف يقصد مجالسنا ويقضي حقنا وقد
اسأت فيما فعلت مما واجهته به فقلت لم املك نفسي عند ذكر رؤبة فقال ابو عمرو
اوسلطت على تقويم الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الرؤبة حمية اللبن والروبة قطعة

وعن ابي عمر الشيباني قال قال فتيان من عجل لابي النجم هذا رؤبة بالمربد يجلس فنسمع
وينشده الناس ويجتمع اليه فتيان بني تميم قال او تحبون ذلك قالوا نعم قال فاء توجب
يعس من نبيذ فالوا به وشربه ثم انتفض وقال ٥ اصطبحت اربعا عرفتني ٥ ثم تخشمت الذي
فلما راءه رؤبة اعظمه وقام له عن مكانه وقال هذا رجاز العرب وسالوان ينشدهم فانشدهم
٥ الحمد لله الوهوب المجزل ٥ وكان من احسن الناس انشادا فلما فرغ منها قال رؤبة هذا الم الرجز
ثم قال يا ابا النجم قربت مرعاها اذ جعلتها بين رجل وابنه توهم عليه اند حيث قال
٥ تنقلت من اول التنقل ٥ بين رماح مالك وحنظل ٥ انه يريد نهشل بن مالك بن حنظلة
بن زيد مناة فقال له ابو النجم هيهات الكنا نتشابه انما اريد مالك بن ضبيعة ونهشل
قبيلة بعده ربيعة وعن ابي برزة المرثدي قال خرج العجاج مختفلا عليه جبة خز وعمامة من خز
على ناقة له قد جاد رحلها حتى وقف بالمربد والناس مجتمعون عليه فانشدهم
٥ قد جبر الدين الاله فجبره ٥ وذكر فيها ربيعة ومجاشع فجاء رجل من بني تميم فاتى ابا النجم
وهو في بيته فقال انت جالس وهذا العجاج يهجونا في المربد وقد اجتمع عليه الناس فقال
صف لي حاله وزيه الذي هو فيه فوصف له فقال ابغني جملا طحانا قد كثر عليه من الهبا
فجاءه بالجمل قاحف سراويلا له فجعل احدى رجليه في السراويل واثزر بالاخرى وركب
الجمل ودفع خطامه الى بقوده فانطلق حتى اتى المربد فلما دنى من العجاج قال اخلع خطامه
فجعله وانشد ٥ تذكر القلب وجهلا من ذكره ٥ فجعل الجمل يدنو من الناقة فيشمها ويتباعد
عنه العجاج لئلا يفسد ثيابه ورحله بالفطران حتى بلغ قوله ٥ شيطانة انثى وشيطان ذكره ٥
فعلق الناس على هذا البيت وهرب العجاج منه ووقد ابو النجم على هشام بن عبد الملك
في الشعراء فقال لهم هشام صفوا لي ابلا فتيضوها واوردوها واصدروها حتى كاني
انظر اليها فانشده وانشد ابو النجم ٥ الحمد لله الوهوب المجزل ٥ حتى اذا بلغ الى ذكر الشمس
فقال فهي على الافق كعين ٥ فاراد ان يقول الاحول ثم ذكر حولة هشام فلم يتم البيت واربج
عليه فقال هشام اجز فقال كعين الاحول ٥ وانم القصيد ٥ فامر هشام بوجئ عنقه
واخراجه من الرصافة وقال لصاحب شرطته يا ربيع اياك وان ارى هذا فكلم وجوه الناس
صاحب شرطته ان يتره ففعل فكان يصيب من فضول اطعمة الناس ويأوي الى المساجد

حشمتني ٥

قال ابو النجم ولم يكن احد بالوصافة يضيف الا سليم بن كيسان الكلبي وعمرو بن بسطام المغلي
فكنت آتي سليم فاتغدى عنده وآتي عمرو فاتعشى عنده واتى المسجد فابيت فيه قال فا
هتم هشام ليله وامسى غث النفس واراد محدثا يحدثه فقال للخادم ايتني بمحدث اعرابيا اهوج
شاعر يرون الشعر فخرج الخادم الى المسجد فاذا هو بابي النجم فضربه برجله وقال قم اجب امير
المومنين قال اني رجل اعرابي غريب قال اياك ابغي هل تروي الشعر قال نعم واقوله فاقبل به
حتى ادخله القصر واغلق الباب فقال قايبن بالشر ثم مضى به فادخله على هشام في بيت صغير بينه
وبين نسائه ستر رقيق والشمع بين يديه يزهر فلما دخل على هشام قال له ابو النجم قال نعم
يا امير المومنين طريدك قال اجلس فسائله وقال اين كنت تاوي واين منزلك فاخبره قال
وكيف اجتمعوا بك قال كنت اتغدى عند هذا واتعشى عند الآخر قال واين كنت تبيت
قال في المسجد حيث وجدني رسولك قال وما لك من الولد قال اما المال فلا مال لي واما
الولد فلي ثلث بنات وبني يقال له شيبان فقال هل تزوجت من بنائك احدا قال نعم تزوجت
اثنتين وبقيت واحدة تحمر في اثنائها كانها تعامة قال وما وصيت به الاولى وكانت تستمي
بالرفاق قال اوصيت من برة قلبا حرا بالكلب خيرا والحماة شرا لا تساي ضرابها وجرا
حتى ترى حلو الحيوة مرا وان كسنك ذهبا ودرا والحي عميم يبسطرا فضحك هشام وقال
ما قلت للاخرى قال قلت سبي الحماة وابهتي عليها وان دنت فارقي اليها واوجعي بالقهر ركبتيها
وعرقبيها واضربي جنبيها وظاهر البذة لها عليها لا تخبري الدهر بها ابنيها قال فضحك
هشام حتى بدت نواجذه وسقط على قفاه وقال ويحك ما هذه وصية يعقوب ولا
فعلت ولا انا كيعقوب يا امير المومنين قال فما قلت للثالثة قال قلت اوصيك يا بنتي فاني
اوصيك بحملك الاقارب والجار والضيف الكريم الساغب ويرحم المسكين يهوي خائبا
ولاتني اظفارك السلاهب لهن في وجه الحماة كاتب والزوج ان الزوج بيس الصاحب
قال فكيف قلت ولم تتزوج واي شيء قلت في تاحيب زواجها قال قلت فيها كان ظلامة
بيتية والداها حيان الراس قمل كله وصيبان ولميزة الساقين الاخيطان
تلك التي يفزع منها الشيطان فضحك هشام حتى ضحك الفتى لضحكه وقال للخصي كم
بقي من نفقتك قال ثلثمائة دينار قال اعطها ياها ليجعلها في رجل ظلامة مكان الخيطين

ودخل ابو النجم على هشام وقد انت عليه سبعون سنة فقال له هشام ما رايك في النسا
فقال اني لانظر الى الشيء شزرا وينظرت الي حزرا فوه لي جاريتك وقال اغد علي قال علمني ما كان
منك فلما اصبح غدا عليه فساله فقال ما صنعت شيئا ولا فقدت عليه وقلت في ذلك ابياتا
نظرت فاعجبها الذي في درعها من حسنه ونظرت في سبالها فراعت لها كفلا يئوض خصرها
دعسا رواد قه واحشم نابيا ورايت منتشر العجان مناصبا رخوا مفاصله وجلدا باليا
اني له الركب الخليق كانما اني اليه عقال يا وافاعيا ان الندامة والسلا فاعلمي
لو قد صبرتك للمراسي خاليا ما بال راسك من ورائي طالعا اظننت ان حر القفا ورائيا
فاذهب فانك ميت لا تتحنى امد الابيد ولو عمرت ليالي انت الغرور اذا اجربت مرارها
كان الغرور لمن رجاك شافيا لكن ايري لا يريح بفعه حتى اعود اخافا فاناشيا

وحدث ابو الازهر بن بنت ابو النجم انه كان عند عبد الملك بن مروان وبقال عند سليمان
بن عبد الملك وعنده جماعة من الشعراء وكان ابو النجم فيهم والفرزدق وجاريتها واقفة
على راس سليمان او عبد الملك تذب عنه فقال من صبحني بقصيدة فتفتح فاها وصدق في
فخره فله هذه الجارية قال فقاموا على ذلك ثم قالوا ان ابا النجم يغلبنا بقطعاته يعني الرجز
فقال اني لا اقول الا قصيدا فقال من ليلته قصيدته التي فخر فيها وهي

علق الفؤاد حبائل الشعثاء ثم اصبح فدخل وسعد الشعراء فانشده حتى بلغ الى قوله
منا الذي ربع الجيوش لصلبه عشرون وهو بعيد في الاحياء فقال عبد الملك قف ان كنت
صدقت في هذا البيت فلا نرد ما وراءه فقال الفرزدق انا اعرف منهم ستة عشر ومن
ولد ولده اربعة كلهم قد ربع فقال عبد الملك او سليمان ولد ولدهم ادفع اليه الجارية
يا غلام فاقتلعها يومئذ وحدث الاصمعي قال قال ابو النجم للعديل بن الفرخ ارايت قولك
فان تك من شيبان امي فانني لابيض عجلي كثير المفارق اكنت شاكا في نسبك حتى قلت هذا
فقال له العديل افشككت انت في نسبك حين قلت انا ابو النجم وشعري شعري
لله در ي ما يجن صدري فامسك ابو النجم واستحى وكانت وفاته في اواخر دولة بني امية

كريم الجرثمة شريف النسب قائله ابو الطيب المتنبي من قصيدة من بحر المنقارب وكان القصيدة
سيف الدولة بن حمدان صاحب قد انفذ اليه كتابا بخطه الى الكوفة بامان وليسا المتنبي اليه فاجابه

فهمت الكتاب ابر الكتب ۞ فسمعا لامر امير العرب ۞ وطوعاله رايتها جابه ۞
وان قصر الفعل عما وجب ۞ وما عافني غير خوف الوشاة ۞ وان الوشايات طرق الكذب ۞
وتكثير قوم وتقليلهم ۞ وتصريهم بيننا والحجب ۞ وقد كانت نصبرهم سمعه ۞
وتبصرني قلبه والحسب ۞ وما قلت للبدر انت الاجل ۞ ولا قلت للشمس انت الذهب ۞
فيقلق منه البعيد الاناه ۞ ويغضب منه البطي الغضب ۞ ومالاق بي بلد بعد كم ۞
ولا اعتضت من ربى نجاي ربت ۞ ومن ركب الثور بعد الجوا ۞ انكر اظلافه والعقب ۞
وما قست كل ملوك البلاد ۞ فدع ذكر بعض بمن في حلب ۞ ولو كنت سميتهم باسمه ۞
لكان الحديد وكانوا الخشب ۞ اقى الراي اشيم ام في السخا ۞ ام في الشجاعة ام في الادب ۞
مبارك اسم اغر اللقب ۞ كريم الجرشي شريف النسب ۞ اخو الحرب يخدم مما سبى ۞
قناه ويخلع مما سلب ۞ اذا حاز ماله فقد جازه ۞ فتى كلما سيم بالا يهب ۞

وهي طويلة والجرشي بكسر الجيم والراء مقصورة النفس واشار بقوله مبارك الاسم الى ان اسم علي وهو اسم مبارك يتبرك به لكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولانه مشتق من العلو والحلو مبارك ومعنى اغر اللقب مشهور لانه سيف الدوله والاغر من الخيل الذي في وجهه غرة وهو البياض استعير لكل واضح معروف والشاهد فيه كراهة السمع للفظة تكون في البيت كالجرشي هنا وابو الطيب اسمه احمد بن الحسين بن عبد الصمد الكندي الجعفي المتنبي الشاعر المشهور وانما قيل المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوه وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ امير حمص نائب الاخشيد فاسره وتفرق اصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه واطلقه وكان قد قرا على البوادي كلام زكرانه قرآن نزل عليه فانه والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار ان الكافر لفي احظار امض على سننك واقف اثر من كان قبلك من المرسلين فان الله قامع بك زيغ من الحد في الدين وظل عن السبيل وكان اذا شوغب في مجلس سيف الدوله بذكر له هذا الكلام فينكره ويجحده ولما افلت من السجن التحق بالامير سيف الدوله بن حمدان ثم فارقه ودخل مصر سنة ست واربعين وثلثمائه ومدح كافورا الاخشيدي وانوجور بن الاخشيد وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقه ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق

ولم اير ضه

هذي بنو اسد جاءت بموتها ۞ صما بائمة هدت ذري احد ۞ سطت على المتنبي من قوارسها ۞
سبعون جاءته في موج من الزرد ۞ حتى اتت وهو في امن وفي دعة ۞ يسير في سنة اهل الحص لم ترد ۞
كرت عليه سراعا غير راجعة ۞ تغادر ته وقريه الترب والشاء ۞ من بعد ما اعملت فيه اسنته ۞
طعنا يفرق بين الروح والجسد ۞ فاطلب بثارك فيما ذلت تقتصد ۞ به درك من كهف ومن عضد ۞
اذكى العيون عليهم آية سلكوا ۞ وضيق الارض والاقطار بالجلد ۞ شرودهم يجوش لا قوام لها ۞
تاتي على سيد الاقوام واللبد ۞ ورثاه ثابت بن هرون الرقي النصراني بقصيدة ليستشيب فيها عضه الدوله على فاتك بني اسد يقول في اولها ۞ الدهر انكد والليالي انكد ۞
من ان تعيش لاهلها يا احمد ۞ فقدتك طالما ان رائك نقيصها ۞ بخلا بمثلك والنفائس تقصد ۞
ذقت الكريهة بعته وفقدتها ۞ وكريه فقدك في الورى لا يفقد ۞ ومنها قل للذي سطعت الخطاب فانني
صب الفؤاد الى ضبائك مكمد ۞ اتركت بعدك شاعل والله لا ۞ لم يبق بعدك في الزمان مقصد ۞
اما العلوم فانها يا ربها ۞ تبكي عليك بادمع لا تجمد ۞ يا ايها الملك المؤيد دعوة ۞
ممن حشاه بالاسى يتوقد ۞ هذي بنو اسد بضيقك اوقعت ۞ وحوت عطاءك اذ حواه الفرقد ۞
ولم عليك بقصده يا ذا العلى ۞ حق الحرم والذمام الاوكد ۞ فارع الذمام وكن لطيفك طالبا ۞
ان الذمام على الكريم موكد ۞ واخبار المتنبي وما جرى له كثير وسياتي طرف منها ومن شعره في اثناء هذا الكتاب انشاء الله تعالى ۞ وقرب بمكان قفرة وليس قرب قبر حرب قبر

البيت من الرجز ولا يعرف قائله ويقال انه من شعر الجن قالوه في حرب بن امية بن عبد شمس لما قتلوه بثار حية منهم قتلها الفتى الذي كان فيه ودفن ببادية بعيدة وكان حرب المذكور مصافيا لمرداس السلمي ابي عباس الصحابي فقتلها الجن جميعا وهذا شي قد ذكرته الرواة في اخبارها والعرب في اشعارها وذكر ابو عبيدة وابو عمر والشيباني ان حرب بن امية لما احتضر في من حرب عكاظ هو واخوته مر بقرية وهي اذ ذاك غيظة شجر ملتف لا يرام فقال له مرداس ابو ابي عامر اما ترى هذا الموضع قال بلى فما له قال يغم المزدرع هو فهل لك ان تكون شريكي فيه ونحرق هذه الغيظة ثم نزرعه بعد ذلك قال نعم فاضرما النار في الغيظة فلما استطارت وعلا لهبها سمع من الغيظة انين وصيح كثير ثم ظهرت منها حيات بيض نظير حتى قطعتها وخرجت منها وقال مرداس في ذلك ۞ اني انتخبت لها حربا باخوته ۞ اني يجيل وشيق العهد دساس ۞

انی اقوم قبل الامر محجبة ۞ کیما یقال ولی الامر مرداس ۞ قال فسمعوها فقالوا یقول لما اغرقت العنظ
۞ ویل الحرب فارسا ۞ مطاعنا مخالسا ۞ ویل العرو فارسا ۞ اذ لبسوا الفلا نسا ۞ لنقتلن نقتله ۞
۞ حجاجا عنا بسا ۞ ولم یلبث حرب بن امیه ساعة ومرداس ان مانا ۞ فاما مرداس فدفن
بالعقریه ثم ادعاها بعد ذلک کلیب بن عنمة السلمی ثم المظفری فقال فی ذلک عباس بن مرداس
۞ اکلیب مالک کل یوم ظالما ۞ والظلم انکد وجهه ملعون ۞ قد کان قومک یحسبونک سیدا ۞
۞ واخال انک سید معیون ۞ فاذا رجعت الی بنیک فقاهن ۞ ان المسالم راسه مدهون ۞
۞ واقعل بقومک ما اراد بوائل ۞ یوم الغدیر سمیک المطعون ۞ واخال انک سوف تلقی مثلها ۞
۞ فی جانبیک سنانها المسنون ۞ ان العزیمة فی تبین امرها ۞ ان کان ینفع عندک التبیین ۞
۞ حین انطلقت تخطها الی الظاهر ۞ وابو ابزید یخوها مدفون ۞ وقد روی البیت وما بعده فی حرف قبا
ویقال انه لا یتهیا ان ینشد احد ثلثة ابیات متوالیات فلا یتشعشع وقرب وقع حرف اللین
وکان من حقه ان یقول وترب قبره فانی بالظاهر موضع المقبر لیدل لزوم الترجع والشاهد
الشاذ لما فی هذه الالفاظ من ثقل النطق بها ولذلک ضرب ارباب الفصاحة من اللفظین المتقا
ربین الی الادغام لانتقال اللسان بهما انتقالة واحدة وشبهوا النطق بالمتقاربین بمشی المقید
کرمی ندخه امدخه والوری قائله ابو امام الطائی وتمامه معی واذا المشد یلتفه وحدی
وهو من قصیدة من الطویل یمدح بها ابا الغیث موسی بن ابرهیم واولها ۞ شهدت لقد اقوت مغانیکم بعدی
۞ ومحت کما محت وشائع من برد ۞ واجدتم من بعدها نهام دارکم ۞ فیا دمع اجدنی علی ساکنی نجد
۞ لعمری لقد اخلفتم جدة البکا ۞ بکا وجد متم علی بلا الوجد ۞ الی ان قال فی مدیحها
۞ انا فی مع الرکبان ظن ظننته ۞ نکست له اسی حیا من المجد ۞ لقد نکب الغدر الوفا بسا حتی
۞ اذا وسحت الدم فی مسرح الحمد ۞ وهنکت بالقول الخناة حمة العلی ۞ واسلکت حر الشعر فی مسلک العبد
۞ نسیت اذا کم من ید لک شاکلت ۞ بیا لعوب عدت مستها علی البعد ۞ ومن زمن المستنیر کانه
۞ اذا ذکرت ایامه زمن الورد ۞ وانک احکمت الذی بین ذکرتی ۞ وبین الغوانی من ذمام ومن عهد
۞ واصلت شعرا فاعتلا رتق الضحی ۞ ولولاک لم یظهر زمانا من الغمد ۞ فکیف وما اخلات بعدک بالحجی
۞ وانت فلم تخلل بمکرمة بعدی ۞ لیسر بهجر القوم من لو هجرته ۞ اذا الهجا عنه معرة عندی
۞ وبعد البیت وبعده ۞ ولو لم ترعنی عند غیرک وازع ۞ لاعیتنی بالحلم ان العلا بعدی

انکر علیه ابو العیثل وقال لم تقول ما لا نفهم فقال له لم لا نفهم ما یقال فاستحسن الجواب منه
علی البدیهة وذکر الصولی انه امتدح احمد بن المعتصم او بن المامون بقصیدة سینیة
فلما انتهی فیها الی قوله ۞ اقلم عمرو فی سماحة حاتم ۞ فحلم احنف فی ذکاء ایاس ۞ قال له
الکندی الفیلسوف وکان حاضرا الامیر فوق ما وصفت فاطرق قلیلا ثم رفع راسه وانشد
۞ لا تنکرن واضربی له من دونه ۞ مثلا شرودا فی الندا والباس ۞ فاندفع الاول لنوره
۞ مثلا من المشکاة والنبراس ۞ فتعجبوا من سرعته وقطنته وما ذکر من انه انشد القصیدة
للخلیفة وان الوزیر قال ای شیء طلبه فاعطه فانه لا یعیش اکثر من اربعین یوما لانه
قد ظهر فی عینیه الدم من شدة الفکر وصاحب هذا لا یعیش الا هذا المقدار فقال له الخلیفة
ما تشتهی قال له اردید الموصل فاعطاه ایاها فتوجه الیها وبقی هذه المدة ومات فشیء لا صحة له
اصلا والصحیح ما ذکرناه وان الحسن بن وهب اعتنی به وولاه الموصل فاقام بها اقل من
سنتین وتوفی بها سنة احدی وثلثین ومائتین وقیل ثمان وعشرین وقیل اثنتین و
ثلثین وبنی علیه ابو الهشل بن حمید الطوسی قبة خارج باب المیدان علی حافة الخندق
ورثاه الوزیر محمد بن عبد الملک الزیات ۞ بنا ای من اعظم الانباء ۞ لما لم یقلقل الاحشاء
۞ قالوا حبیب قد ثوی فاجبتهم ۞ ناشدتکم لا تجعلوه الطائی وحکی بن عدلان الموصلی النحوی
المترجم قال سئلت بن عیینة عن معنی قوله ۞ سقی الله دوح الغوطتین ولا رثت
۞ من الموصل الحدباء الا بقربها ۞ ولا حرمها وحض الصبر قال لاجل ابی تمام ومن شعره
قوله من قصیدة ۞ اعوام وصل کان بنیی طولها ۞ ذکر النوی فکانها ایام
۞ ثم انبرت ایام هجر اردفت ۞ یحوی اسی فکانها اعوام ۞ ثم انقضت تلک السنون واهلها
۞ فکانها وکانهم احلام ۞ وقد اختصر معنی هذا المتنبی فی قوله قصرت عدة اللیالی الماضیة
۞ فاطالت بها اللیالی الیوائی ۞ ولابن الفارض فی هذا المعنی بعینه مع الاختصار المعجز وهو
۞ اعوام اقباله کالیوم فی قصر ۞ ویوم اعراضه فی الطول کالحجج ۞ وقوله من قصیدة
۞ خرست اذ عاینتنی حتی اذا ۞ ما غبت عن بصری ظللت تشدق ۞ عیی اذا اسد العرین فهاله
۞ حتی اذا ولی تولی یبتغی ۞ هیهات غالک ان تنال مآثری ۞ امست بها سعة وباع ضیق
۞ قل ما بالک یا بن تریاق الصدی ۞ بهذب العقیان لا یتعلق ۞ افشت حتی عیتم قل لی متی

فوزنت بالمسراع بل لا يبدق ايا ك يعني القائلون بقولهم ان الشيء بكل حبل يخيق
فلتعملن حرام من ولها بمن وقديم من وحيد من يتزرق ودیوان نظمه مشهور وقد ذكرت
من لثاليه في هذا المولف ما فيه غنى ان شاء الله تعالى وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه
البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل يمدح بها ابرهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي خال هشام
بن عبد الملك بن مروان والشاهد فيه التعقيد وهو ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد
اما لخلل في نظم الكلام فانه تتوصل منه الى معناه او لانتقال الذهن من المعنى الاول الى المعنى
الثاني الذي هو لازمه والمراد به ظاهر والاول هو الشاهد في البيت والمعنى فيه وما مثله
يعني الممدوح في الناس حي يقاربه اي احد يشبهه في الفضائل الا مملكا يعني هشام ابو امه
اي ابو ام هشام ابوه ابو الممدوح فالضمير في امه للمملك وفي ابوه للممدوح وفصل بين ابو امه
وهو مبتدا وابوه وهو خبر باجنبي وهو حي وكذا فصل بين حي ويقاربه وهو نعته باجنبي
وهو ابوه وقدم المستثنى على المستثنى منه فهو كما تراه في غاية التعقيد وكان من حق النظم
ان يقول وما مثله في الناس احد يقاربه الا مملكا ابو امه ابوه ومن التعقيد قول الفرزدق ايضا
الى ملك ما امه من محارب ابوه ولكن كلب بضاهره اي ملك ابوه ما امه من محارب اي
ما امه منهم ومثله قول الشاعر فما من فتى كنا من الناس واحدا به نبتغي منهم عديلا بنا وله
اي فما من فتى في الناس كنا نبتغي واحدا منهم عديلا بنا وله وقول الآخر وما كنت اخشى الدهر اخلس مسلم
من الناس دنيا جا وهو مسلما اي وما كنت اخشى الدهر اخلس مسلم من الناس دنيا وهو
اي جا أسعار ومثله قول ابي تمام كانت ثنين في كبد السما ولم يكن كانت ثنين ثان اذ هما في الغار
والفرزدق اسمه همام بن غالب بن صعصعة التميمي ابو فراس صاحب جرير وكان ابو غالب من
اجلة قومه ومن سر الحي وكنيته ابو الاخطل لو لكان له اسمه الاخطل وهو شاعر ايضا وقوم
بعضهم فظنه الاخطل التغلبي النصراني وجعله اخا للفرزدق وهذا من اعجب العجب اذ الفرزدق
مسلم وابو وجده صعصعة صحابي كيف يتصور ان يكون الاخطل النصراني اخاله وصعصعة
له صحبة لكنه لم يهاجر وهو الذي احيى الوئيدة وبه افتخر الفرزدق في قوله وجدي الذي
فاحيى الوئيد فلم تؤده قيل انه احيى الف موءودة وحمل على الف فرس ولام الفرزدق ليلى بنت
حابس اخت الاقرع بن حابس روى الفرزدق عن علي بن ابي طالب وابي هريرة والحسين

الفرزدق همام بن غالب

منع العائدات

وبه يعي

وبن عمر وابي سعيد الخدري ووفد على الوليد وسليمان بني عبد الملك ومدحهما وقال ابن النجار
ولم ار له وفادة على عبد الملك بن مروان وقال الكلبي وفد على معوية ولم يصح ورمز معوية
بن عبد الكريم عن ابيه قال دخلت على الفرزدق فتحرك فاذا في رجله قيد فقلت ما هذا يا ابا
فراس قال حلفت على ان لا اخرجه من رجلي حتى احفظ القرآن وكان كثير التعظيم لقرابته فما
جاءه احد واستجاد بيت الاقام معه وساعده على بلوغ غرضه وقد اختلف اهل المعرفة بالشعر فيه
وفي جرير وفي المفاضلة بينهما والاكثرون على ان جريرا اشعر منه وقد انصف الاصمعي قيل
اما من كان يميل الى جودة الشعر وفخامته وشدة امره فيقدم الفرزدق واما من كان يميل الى
المطبوع عن والى الكلام السمح السهل فيقدم جريرا وكان جرير قد هجا الفرزدق بقصيدة منها
وكنت اذا نزلت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا فاتفق بعد ذلك ان الفرزدق تزل
بامراءة من اهل المدينة وجرى له معها قصة يطول شرحها وملخص الامر انه راودها عن نفسها
بعد ان كانت اضافته واحسنت اليه فامتنعت عليه وبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ
والي المدينة فامر باخراجه منها فاركب على ناقة لينفى فقال قاتل الله ابن المراغة يعني جريرا
كانه شاهد هذا الحال حين قال فذكر البيت السابق ومن شعره لما كان بالمدينة
هما دليانى من ثمانين قامة كما انقض باز اقتم الريش كاسر فلما استوت رجلاي في الارض قالنا
احي يرجام فتيل فحاذره فقلت ارفعوا لا تسالا لا يشعرنا وافلت في اعجاز ليل اباذر
احاذر بوابين قد وكلا بنا واسود من ساج بضرة مسامره قال جرير لما بلغه ذلك
لقد ولدت الفرزدق شاعرا فجاءت به زاه قصير القوادم يوصل حبليه اذا جن ليله
ليرقى الى جارية بالسلالم فذلت ترقى من ثمانين قامة وقصرت عن باع العلا والمكارم
هو الرجس يا اهل المدينة فاحذروا مداخل رجس بالخبيثات عالم لقد كان اخراج الفرزدق عنكم
طهور المابين المصلى ومنبر وانتم فاجاب الفرزدق عنها بقصيدة طويلة منها
وان حراما ان تسب مقاعصا بباباي الشم الكرام الخضارم ولكن نضفا الوسيبة وسبني
بنو عبد شمس من منافها شم اولئك اباي فجيني بمثلهم واعمامه اهجى الكليبا لئيمة
فلما سمع اهل المدينة ابيات الفرزدق الاولى جاوا الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة يومئذ
قبل معوية فقالوا اما يصلح هذا الشعر بين ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اوجب على

وروى ان الفرزدق قدم مجاهدا فقال اين تجد ريح الجنة فاشار الى السماء فقال ما اجد ريحها ولكني اجد ريح
فلما بلغه ذلك قال لعن الله ابن المراغة ما اظن الفرزدق الا هذى
فما هذى كما هذيت ولكن نبحت كما نبحت الكلاب
ومما يدل على ان الفرزدق كان يعظم امر الدين ويعرف حق الله تعالى ما روى ان الفرزدق حج
فلما بلغ ذات عرق وهي ميقات اهل العراق اتاه بها علي بن الحسين رضي الله عنهما بنفقة
وكسوة وبعث اليه باربعمائة درهم فردها وقال يا ابن رسول الله لو كان الباقي لي لوصلتك به
ولكن قد ضمنت نفقة هذه الحملان فاستحيا منه علي بن الحسين وقال ان رايت ان تقبل
ما بعثت اليك فافعل فقبل منه وقال ما رايت احدا قط اعظم هيبة منك
ولا رايت كاليوم اعظم منة على منك
ولا كسرة اثقل علي منها حين ردت
فكيف بها اذ قبلت وانت راكبها
وانكت مع الساقط الذي لا يعنيه
فما ظنك بالرجل الذي يعنيه
وروى ان الفرزدق لما بلغه ذلك قال لعن الله ابن المراغة ما اظن الفرزدق الا هذى
فما هذى كما هذيت ولكن نبحت كما نبحت الكلاب
ومما يدل على ان الفرزدق كان يعظم امر الدين ويعرف حق الله تعالى ما روى ان الفرزدق حج
فلما بلغ ذات عرق وهي ميقات اهل العراق اتاه بها علي بن الحسين رضي الله عنهما بنفقة
وكسوة وبعث اليه باربعمائة درهم فردها وقال يا ابن رسول الله لو كان الباقي لي لوصلتك به
ولكن قد ضمنت نفقة هذه الحملان فاستحيا منه علي بن الحسين وقال ان رايت ان تقبل
ما بعثت اليك فافعل فقبل منه وقال ما رايت احدا قط اعظم هيبة منك
ولا رايت كاليوم اعظم منة على منك
ولا كسرة اثقل علي منها حين ردت
فكيف بها اذ قبلت وانت راكبها
وانكت مع الساقط الذي لا يعنيه
فما ظنك بالرجل الذي يعنيه

فقال مروان لست احده ولكن اكتب الى من يحده واموه ان يخرج من المدينة واجله ثلثة ايام لذلك
فقال الفرزدق بوعدتني واجلتني ثلثا ۞ كما وعدت لمهلكيها ثمود ۞ ثم كتب مروان الى عامله
كتابا يا مره ان يحده ويصيحنه واوهمه ان كتب له بجائزة ثم ندم مروان على ما فعل فوجه سقيل
وقال للفرزدق اني قلت شعرا فاسمعه ۞ قال الفرزدق والسفاهة كاسمها ۞ ان كنت قارئ ما اترك
ودع المدينة انها محبوبة ۞ واقصد ملكة اربيت المقدس ۞ وان اجتبت من الامور عظيمة
فخذ لنفسك بالعظيم الاكيس ۞ فلما وقف الفرزدق عليها فطن لما اراده مروان فمحى الصحيفة وقال
مروان ان مطيتي محبوسة ۞ ترجو الحباء وربها المرياس ۞ وحبوتني بصحيفة مختومة ۞
يخشى على بها حياء النقرس ۞ الق الصحيفة يا فرزدق لا تكن ۞ كذكا مثل صحيفة المتلمس ۞
واتى سعيد بن العاص وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم فاخبرهم الخبر
فامر له كل واحد بمائة دينار وراحلة فتوجه الى البصرة فقيل لمروان اخطأت فيما فعلت قال
عرضت عرضك لشاعر مضر فتوجه اليه رسولا ومعه مائة دينار وراحلة خوفا من هجائه
وترك امرة في بني منقر والحي خلوف فجاءت افعى فدخلت مع جارية فراشها فصاحت فاحتمل
الفرزدق حتى انسابت ثم صتم الجارية اليه فوبرته وبخته فقال واهوعيب المنقرية لها ۞
شديد بيطن الحفظ لي لصوقها ۞ راعت منقرا سودا قصارا فاصبرت ۞ فتى دارميا هلا يروعها
فما انا اهجو المنقرية للضبى ۞ ولكنها استعصت عليها عروقها ۞ فلما رآها استعدت
عليه زيادا ضرب الى مكة فاظهر زيادا انه لواناه لحباه فقال ۞ دعاني زياد للعطاء ولم اكن
لاقربه ماساف ذو اصب وفرة ۞ وعند زياد لو يريد عطاءهم ۞ رجال كثير قد يرى بهم فقرا
واني لاخشى ان يكون عطاؤه ۞ اداهم سودا او مدحرجة سمرا ۞ قال ابن قتيبة سودا يعني السياط
والمدحرجة يعني الصيود وهذه الجارية يقال لها ضميا وهي عمة للعين الشاعر المنقري ودخل
الفرزدق مع فتيان من آل المهلب في بركة يتبردون فيها وفيهم بن ابي علقمة الماجن فجعل يتقلب
الى الفرزدق ويقول دعني حتى انكحه فلا يجونا ابدا وكان الفرزدق من اجبن الناس فجعل
يستغيث ويقول لا عيش جلدة جلدي فيبلغ ذلك جريرا فيوجب علي انه قد كان منه الى الذي يقول
فلم يزل يناشدهم حتى كفوه عنه وركب يومها بغلته ومر بنسوة فلما حاذاهن لما تمالك البغلة
ضرطا فضحكن منه فالتفت اليهن وقال لا تضحكن فما حملتني انثى الا ضرطت فقالت احداهن

ماحلك

ولم في معناه ايضا ۞ واحد فتا بازهرحا ۞ فقلت حول العذيب ۞ فما ينفك من سيح ۞ يعود كانه ذهب
ولم فيه ايضا ۞ والهتبت نارنا تمتارنا ۞ يغيبك عن كل منظر عجب ۞ اذا ارمت بالشرار اطوارت
على ذراها مطارد الذهب ۞ رايت يا قوتة مشبكة ۞ يطير منها قراصة الذهب ۞
ولابي بكر الخالدي في معناه ۞ ومقعد الاحراك بينهضه ۞ وهو على اربع فما ينتصبا ۞
مصفر محرق شفسه ۞ تخال العين عاشقا وصبا ۞ اذا نظمنا في جيده سجا ۞
صيره بعد ساعة ذهبا ۞ وما احسن قول ابن حيان الكاتب ۞ كانما الفحم والزفاد فما ۞
تفعله النار فيهما لهبا ۞ شيخ من الزنج شاب مفرقه ۞ عليه درع منسوجة ذهبا ۞
وقول ابن تميم ۞ وكانما النار التي قد اوقدت ۞ ما بيننا ولهيبها المتضرم ۞
سودا احرق قلبها ولسانها ۞ لسقاهة للحاظرين تكلم ۞ وقوله ايضا ۞
كانما نارنا وقد خمدت ۞ وحمرها بالرماد مستتر ۞ دم جرى من فواخت ذبحت ۞
من فوقهن رشحين منشور ۞ وقول كاغا التاج في تلهبها ۞ والفحم من فوقها يغطيها ۞
زنجية شبكت انامليها ۞ من فوق نارجة لتخفيها ۞ وقول الاخر ۞
كان كانوننا سماء ۞ والجمر في وسطه نجوم ۞ ونحن جن بجانبيه ۞
والشرر الطائر النجوم ۞ وما احسن قول محمد بن عطية ۞ بتنا ندير الراح في شاهق ۞
ليلة على نعمة عودين ۞ والنار في الارض التي دوننا ۞ مثل نجوم الجو في العين ۞
فيا له من منظر موقف ۞ كانتا بين سمائين ۞ ولابي بكر الخالدي في وصف
الصباح من هذه القصيدة ايضا ۞ طوى الظلام البنود منصرفا ۞ حين راى الفجر ينشر الغدرا
والليل من فتكة الصباح به ۞ كراهب شق جيبه طربا ۞ وللسري في مثله
كراهب حن للهوى طربا ۞ فشق جلبابه من الطرب ۞ ولم اقيم في معناه
والفجر كالراهب قد مزقت ۞ من طرب عنه الجلابيب ۞ وما احسن قول الخالدي
من قصيدة اولها ۞ لواشرقت لك شمس ذاك الضوح ۞ لارتك سالفتي غزالا ادعج
ارعى النجوم كانها في افقها ۞ زهر الاقاحي في رياض سنبسج ۞ والمشتري وسط السماء كانه
وستاه مثل النونيق المتوج ۞ مسمار در اصفر ركبته ۞ في فص خاتم فضة فيروزج
وتمايل الجوزاء يحكي في الدجى ۞ سيلان شارب قهوة لم تمزج ۞ وتنفست بخفيف نسيم ابيض

www.alabdulpoem.com

كنفس المحسنا في المرآة اذ ∴ نظرت الى محاسنها ولم تتزوج ∴ وهذا التشبيه بديع لم يسبق اليه

ومثله قول ابي حفص بن برد ∴ والبدر كالمرآة غير صقالها ∴ عيب الغواني فيه بالانفاس

وقوله بن طباطبا العلوي ∴ متى ابصرت تمشاخت عيم ∴ نرى المرآة في كف الحسود

تقابلها فليسها غشاء ∴ بانفاس تزايد في الصعود ∴ وله في وصف النجوم

كانا النجم السماء لمن ∴ يرقبها والظلام منطلق ∴ مال بخيل يظل يجمعه

من كل وجه وليس يفترق ∴ ولاخيه ابي عثمان الخالدي في وصف النجوم ايضا

وليلة ليلاء في ∴ اللون كلون المفرق ∴ كانما نجومها في مغرب ومشرق

دراهم منثورة ∴ على بساط ازرق ∴ ومن التشبيه النفيس قول بن حمديس في وصف خضاب الشيب

كان الخضاب دهمة ليل ∴ نخته للمشيب غرة صبح ∴ وقول في تشبيه العذار من ابيات

اودب في الحسن فوق عارضه ∴ مثل اصاب المداد رجلها ∴ وقوله في وصف الشمعة

كانها راقصة بيننا ∴ لم تنتقل في المرقص منها قدم ∴ قامته في ملبس اصفر

فتحركت منه لنا غرد كم ∴ وبديع قوله في وصف الشيب ∴ ولي شباب وراع شيبي

مني سرب المها وقضبه ∴ كانما المشط في عيني ∴ يحمه حنوط فضه

وللواة السد مشيعي ∴ ولرب ظل غاب عنه صاحبه ∴ وكانه بك خطوة المتذكر

والبدء اول ما بدا متلثما ∴ يبدي الضيا لنا بجد مسفر ∴ فكانما هو خودة من فضه

قد ركبت في هامة من عنبر ∴ ولابي طالب الرقي في وصف نرجة معقفه

مصفرة الظاهر بيضا الحشا ∴ ابدع في صنعتها رب السما ∴ كانها كف محب دنف

مبعد بحسب ايام الجفا ∴ ولابن لنبك البصري ∴ وروض عبقري الوشي غض

يشاكل حين زخرف بالشقيق ∴ سماء زبرجد خضراء فيها ∴ نجوم طالعات من عبقر

وللنفري الكاتب في البقلة الخضرا ∴ فصوص زبرجد في غلف درر

باقماع حكت تقليم ظفر ∴ وقد صاغ الاله لها ثيابا ∴ لها لونين من بيض وخضر

ولعبدك الحوري في قينة ∴ لنا قينه تحمى من الشرب شربها ∴ فقد امنوا سكرا وخوف خمار

تكشر عن انيابها في غفاتها ∴ فتحكي حمارا شم بول حمار ∴ وما الطف قول بن النطاح في احدب وقصير

فاحدب وقصير قد جمعت ∴ اعضاء وه ليكون في باب الحلة فرا طبقا ∴

فقصرت

قصرت اخاد عروقاض قذاله ∴ فكانه متوقع ان يصفعا ∴ وكانه قد ذاق اول صفعة

واحس ثانية لها فتبسما ∴ وبديع قول السراج التجاء لزامرة سوداء

ولرب زامرة يهيج بزمرها ∴ ريح البطون فليلها لم يزمر ∴ شبهت نملها على صخريانها

وقبيح مبسمها الشنيع الابخر ∴ تجتاف صدئ كنيفا او عتد ∴ تسعى اليه على حنايا الشبر

وهو من قول الاول يهجو زامرا اسود ∴ كانه في حالة العيان ∴ خناس وثبت على ثعبان

وقول محمد بن الحسن الكاتب البصري ∴ رايت يحيى اذا فاد الغنى ∴ هاج به دعو وسواس

كانه كلب على جيفة ∴ يخاف ان يطيره الناس ∴ وقول الشامي في رجل لبس خلعة

تطول عليه وتقصر عنا ∴ كانه لما بدا طالعا ∴ في خلعة تقصر عن لبسها

جارية زرعناء قد قدرت ∴ ثياب مولاها على نفسها ∴ ولطيف قول بن قلاقس في عواد اسمه حسن الملاوي

حسن ملاوي عوده ∴ مهما ثنا ولها مساوي ∴ وكانه ان جسه ∴ من بعد جر بر

كلب يجاذب كفه ∴ انشوطة والكلب عاوي ∴ ولابي طالب المامونى في زمانة نفثت

دمانة مازلت مسخرجا ∴ في الجام من حبابها جوهرا ∴ فالجام ارض وبناني حيا

تمطر منها ذهبا احمرا ∴ وللصاوغ بالحي الواثقي ∴ وليلة شاب بها المفرق

بل عبد الناظر والمنطق ∴ كانما فحم العضا بيننا ∴ والنادقية ذهب محرق

او سبج في ذهب احمر ∴ بينما نبلو قرارة ∴ وللامام ابي عامر التميمي

يارب كرها خضبت نحرها ∴ بمدية مثل العضب السابق ∴ كانها والدم جاش حولها

سوسنة زنجفا في شقائق ∴ ولم في وصف الرمان ∴ خد واصفة الرمان مني فارى

لسان عن الاوصاف غير قصير ∴ هفاف كامثار الكرا تضمنت ∴ فصوص بلحش في غشا حرير

ولم في النرجس ∴ يا نرجسا لم يعد قامته ∴ سهم الزمرد حين ينتب

وضافه عظم وقدته ∴ قطع اللجين وفوقه ذهب ∴ ولابي منصور البغوي

نراءت لنا من خدرها بسيوف ∴ كما لاح بدر من خلال سحاب ∴ وهذا الصباخد لها فوق خدها

كما روحت نار بريش غراب ∴ ولنصير بن سيار الهروي في تفاحة معضوضة

تفاحة قد عضها امرد ∴ عذا ومسك موضع العضة ∴ وكانه عضة ممسكة

صدغ اماط بوجنة عضته ∴ وكانها نونا له قد كتبا ∴ بالمسك في كرة من الفضة

وله ايضا ... وبدا لنا بدر الدجى والليل قد ... شمل الانام بفاحم الجلباب
... غطى الكسوف عليه الامعة ... فكانه حسناء تحت نقاب ... ولم في الكنز جس
... وترجس غادرني ... ما بين عجب وعجب ... كطبق من فضة ... كاس عليه من ذهب
ومما يدع قول اسعد بن ابرهيم بن بليط ... اجيب بنور الاقاح نوّار ... عسجدة في لجينة حارا
... كانما اصفر من موسطه ... عليل قوم اثوه زوّارا ... كانما بيضه صفالية ... كانوا مجوسا فاستقبلوا النارا
... كانه ثغر من هويت رقّ ... وصفت فيه نقي دينارا ... ومن بديع ما قيل فيه قول بن عباد اله سكندري
... كانما شمس من فضة حرست ... خوف الوقوع بسمك من الذهب ... وقول ظافر الحداد اله سكندري
... والاقحوانة تحكي ثغر غانية ... تبسمت فيه من عجب ومن عجب ... كشمس من لجين في زبرجدة
... قد شرفت تحت مسمار من الذهب ... وللشقائق جمر من جوانبها ... بقية الفحم لم تستره باللهب
ومن لطائف التشبيه قول محمد بن عبد الله بن طاهر في الورد ... اما ترى شجراة الورد مظهرة
... لنا بدائع قد ركبن في قضب ... اوراقها حمر اوساطها صفر ... من حولها حضر كم من المشط
... كانهن يواقيت بطيف بها ... زمرد وسطه شذر من الذهب ... ولابي الحكم مالك بن المرحل
يصيف فقصر الليل ... وعشية سبق الصبا عشاها ... وضراقا امسيت حتى اسفرا
... مسكية لبست حلة ذهبية ... وحلة تبسمها بقايا احمرا ... وكانه شهب الرجيم بعض حليها
... عثرت به من سرعة فتكسرا ... وما احسن قول صفوان بن ادريس من ابيات
... والورد في وسط الخليج كانه ... رمد الم بمقلة نرفاء ... وما احسن قول بعضهم
... وشاهده البصرة راكبا ... في كفه جلنار كانه يلعب ... كالبرق فوق الطرف في كفه
... هلاله والكوة الكوكب ... ومثله قول الصفي الحلي وما ارماهما اخذ من صاحبه
... ملك بروض فوق طرف ضاربا ... كرة بجوكان حباه ضاربا ... فكانه بدا في سماء راكبا
... يوما يلوح بالهلال شهابا ... ومن بديع التشبيه قول الاستاذ ابي الحسن علي بن ابرهيم بن سعد الخير وله ...
... سدوله ليل بفيض بسلسل ... في روضة فاق بها اقحوانا
... تطارحت فيها الحمائم شجوها ... بتسجيعها وترجع الالحانا ... فكانه دف يدور بعهد
... يبكي وسيال فيه عن بانا ... صافت مجاري طرفه عن دمعه ... فتفتحت اضلعه اجفانا
وباب التشبيه واسع تعجز البلغاء عن حصره وهذا القدر كاف انتهى

شواهد

شواهد الاستعارة ... لدى اسد شاكي السلاح مقذف

قائله ذهير بن ابي سلمى من قصيدته السابقة في شواهد الايجاز وسيأتي كاملا فيما بعد وقبله ... لعمري لنعم الحي جر عليهم
... بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم ... وكان طوى كشحا على مستكنه ... فلا هو ابداها ولم يتقدم
... وقال سأقضي حاجتي ثم ارتقي ... عدوي بالف من ورائي ملجم ... فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة
... لدى حيث القت رحلها ام قشعم ... وبعد البيت والقصيدة طويلة يقول فيها
... سئمت تكاليف الحيوة ومن يعش ... ثمانين عاما لا ابا لك يسأم ... رايت المنايا خبط عشواء من تصب
... تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم ... ومهما يكن عند امرء من خليقة ... وان خالها تخفى على الناس تعلم
وشاكي السلاح وشائكه وشوكيه وشاكيه حديده والمقذف الذي قذف به كثيرا الى الوقائع او الذي رمي باللجم رميا والشاهد فيه الاستعارة التحقيقية قاله سيده هنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر محقق حسا ... فامت تظلني من الشمس ... نفس اعز علي من نفسي
... فامت تظلني ومن عجب ... شمس تظلني من الشمس البيتان لابن الحميد وهما من الكامل في غلام حسن قام على راسه يظلله من الشمس قال ابن النجار في تاريخه قرأت على اسمعيل بن سعد الله قال اخبرنا ابو بكر بن علي قال انشدنا رزق الله بن عبد الوهاب التميمي الواعظ في ولد ابي القاسم لانه كان يقوم اذا جاءت عليه الشمس ويظلله فقال (التاجر)
... فامت تظلني من الشمس ... نفس اعز علي من نفسي ... فامت تظلني ومن عجب ... شمس تظلني من الشمس
... لما رايت الشمس جار ... ت سترة عين الشمس بالحمس ... ثم استعنت على التي خنلت ... فوري بمنع الغوام باية الكرسي
وقال ياقوت في معجم الادباء كان ابو اسحق الصابي واقفا بين يدي عضد الدوله وعلى راسه غلام تركي جميل فكان اذا راى الشمس عليه حجبه عنها فقال للصابي هل قلت شيئا يا ابرهيم فقال
... وقفت لتجنبني عن الشمس ... نفس اعز علي من نفسي ... ظلت تظللني ومن عجب
... شمس تغيبني عن الشمس ... ومنذ بن لك والشاهد فيه انه اطلق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به واذا كان كذلك فيكون استعمال الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضعت له فيها لولا انه ادعى له معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في ان انسانا حسنا يظل انسانا اخر ويقي من معنى البيتين ما حكي ان سيما التركي غلام المعتصم كان احسن تركي على وجه الارض في وقته

وكان المعتصم لا يكاد يفارقه ولا يعبر عنه محبة له ووجدا به فاتفق ان المعتصم دعى اخاه المامون
ذات يوم الى داره فاجلسه في تخت سفقه جاءت فوقع ضوء الشمس من ورائه على تلك الجاماة
على وجه سيما فصاح المامون لاحمد بن محمد اليزيدي فقال انظر ويلك الى ضوء الشمس على وجه سيما
ارايت احسن من هذا فظ وقد قلت قد طلعت شمس على شمس ونزلت الوحشة بالانس
فاجزه فقال اليزيدي انتنا الشمس من قبل ذا فضرت ارتاح الى الشمس قال وقطن المعتصم
وعض على شفتيه لاحمد فقال احمد للمامون والله يا امير المومنين لئن لم يعلم الامير حقيقة الامر
منك لاقعن فيما اكره فدعاه المامون فاخبره الخبر فضحك المعتصم فقال له المامون كثر الله اخي
في علمائك مثله وتقرب من هذا ما حكي ان المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية جلس يوما وبين يديه
جاريه تسقيه فلمع البرق فارتاعت فقالت
روعها البرق وفي كفها ... برق من الغمزة لماع
عجبت منها ومني شمس الضحى ... كيف من الانوار ترتاع
ثم انشد الاول لعبد الجليل بن هرون المرسي واستجازه فقال ولم نر اعجب من انس
من مثل ما لمسيك يرتاع وابن العميد هو ابو الفضل محمد بن الحسين عين المشرق ولسان
الجبل وعماد ملك آل بويه وصدر وزرائهم قال في حقه ابو منصور الثعالبي كان اوحد العصر في
الكتابه وكان يدعى الجاحظ الآخر والاستاذ والرئيس ويضرب به المثل في البلاغه وحسن
الترسل وجزالة الالفاظ وسلاستها مع براعة المعاني ونفاستها وما احسن ما قال للصاحب
وقد سأله عن بغداد عند منصرفه عنها بغداد في البلد وكان استاذ في العباد وكان يقال بدئ
الكتابه بعبد الحميد وختمت بابن العميد وقد جرى ذكرهما معا مثله حكى ابو محمد الخازن
في قصيدة مدح بها الصاحب بن عباد حيث وصف بلده عنه حين قال دعوا الاقاصيص والاباعث ناحية
فما على ظهرها غير ابن عباد ... واتي ببيان متى يطلق اعنته
يدع لسان اياد رهن اقيادِ ... ومورد كلمات عطلت نهرا
على رياض وورد فوق اجياد ... وتارك اولي عبد الحميد بها
وابن العميد اخيرا في ابي جاد ... ولم يرث ابن العميد الكتابه عن كلاله بل كان قال ذو الرمه في وصف
صائد حاذق الفى اباه بذاك الكسب يكتسب لان اباه عبد الله الملقب بكله كان في المرتبة
الكبرى من الكتابه وقد كان ثقل ديوان الرسائل للملك نوح بن نصير وكان يحتقر ديوان الرسائل
في محفة السوء اثر التفرس في قدميه وفيه يقول ابو القاسم الاسكافي وكان يكتب في ديوانه

اذ ذاك ويرى نفسه احق بمرتبته ويتمنى زوال امره ليقوم مقامه يا ذا الذي ركب المحفة
جامعا فيها جهازه ... اترى الاله يعينني حتى ابر بيتيها اجتازه
ولم تطل الايام حتى انت على ابي
عبد الله منيته ووافت ابا القاسم امنيته وتولى ديوان الرسائل فسبق من قبله واعجب من
بعده ولم يزل هذا ابو الفضل في حياة ابيه وبعد وفاته بالري وكورة الجبل وفارس يتدرج الى
المعالي ويزداد على الايام فضلا وبراعة حتى بلغ ما بلغ واستقر في النمرة من وزارة ركن الدوله
وريا سنة الجبل وخدمة الكبرا وانجعه الشعرا ورد عليه ابو الطيب المتنبي عند صدوره
من حضرة كافور الاخشيدي فمدحه بتلك القصائد المشهورة التي منها من مبلغ الاعراب انني بعدها
شاهدت رسطاليس والاسكندرا ... وسمعت بطليموس دارس كتبه
ولقيت كل الفاضلين كما مضا ... رد الاله نفوسهم والاعصرا
من بحر البدر الفضا رملن قرى ... يسقون انا نسق الحساب مقدما
يا ليت بالكبة شجاني دمعها ... نظرت اليك كما نظرت فتعذبا
الشمس تشرق والسحاب كهو ركا ... انا من جميع الناس اطيب منزلا
دخل على ان الكواكب في مسه ... لو كان منك لكان اكرم معشرا
يا دهر اوك صبرت ام لم تصبرا ... وبكاك ان لم يجر دمعك او جرى
فيها ولا خلق يراه مدبرا ... حتى الفحول من الكماة بصبغه
ينكسب القضب الصنعيف بخطه ... شرفا على صم الرماح ومفخرا
تنبئ المدل فلو مشى لتبخترا ... يا من اذا ورد البلاد كتابه
انت الوصي اذا اراد تكبت طريقة ... ومن الرديق وقد كبت غضنفرا
وقطعت انت القول لما نثرا ... ومدح الصاحب بقصائد كثيره استفرغ فيها جهده فمنها
قوله من لقلب يهيم في كل وادِ ... وقتيل المحب من غير وادِ انما اذكر العقائق والمقصد
سعدا مكثرا للسوادِ ... واظما ما صدقت فهي مرادي ومنايَ ورضى ومرادي
وندى بن العميد اني عميدٌ ... من هواها البيّة الاتجادُ لو درى الدهر ان من يليه
لا تدري قدر سائر الاولادِ ... او راى الناس كيف يهتز للجو لما عدّوه في الاطوادي

اذ ذاك

ابو الفضل ابن العميد

وقوله قالوا ربيعك قد قدم فلك البشارة في النعم فلت الربيع اخو الشتاء ام الربيع اخو الكرم
قالوا الذي ينوالـــه يعني المقل من الدرم فلت الرئيس بن العميد اذا فقالوا الي يغم
ولبعضهم فيه عند انتقاله الى قصر جديد بناه وهو مبتدع لا يعجبك حسن القصر تنزله فلها
فضيلة الشمس ليست في منازلها لو زيدت الشمس في ابراجها ما زاد ذلك شيئا في ضيائها
وهذا بيت من محاسن نثره فصل من رسالة كتب بها الى ابي العلاء السروي كتابي جعلني الله
فداك وانا في جد وتعب منذ فارقت شعبان وفي جهد ونصب من شهر رمضان
وفي العذاب الادنى دون العذاب الاكبر من الم الجوع ووقع الصوم وعدم الهاجوع ومرهق
بضاعف حر لوان اللحم يصلى بعضه عز بضا اتى اصحابه وهو منضج وممتحن بهواجر يكاد اولاها
يذيب دماغ الضب ويصرف وهج الحر عن التخفيف ويذود عن التقصيص ويقبض يده
عن امساك وارسال سباق ويترك ساقي الحباب في شغل عن الحقب ويقدح النار بين الجلد
والعصب ويغادر الوحش قد مالت هوادجها سجود الدى الارطى كان روسها علاها
صدلع او فواق مصور وكما قال الغزي دق لو يوم اتى دون الظلام سمومه فظل الهما صورا جما
جمها تغلي وكما قال مسكين الدارمي وهاجره ظلت كان ظباءها اذا ما اتقتها بالقرون سجود
تلوذ بشؤبوب من الشمس فوقها كما لاذ من حر السنان طريد وممنوة بايام نخالي ظل
الرمح طولا وليلا كابهام القطا قصدا ونوم كلا ولا قلة وكمسحور الطائر من ماء السماء رقة
وكتصفيق الطائر المسح خفقه وكما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما لوها افشعت وتجلت
وكنفر العصافير وحي خافقه من النواطير يابغ العنبة والحمد لله على كل حال واسأله
ان يعرفني بركته ويلقيني الخير في اتيانه وخامته وارغب اليه في ان يقرب على العمرة وعثة
ويقصر سيره وتخفف حركته ويجعل لهضبته وينقص مسافة فلكه ودائرته ويزيل
بركته الطول عن ساعاته ويرد علي غرة شوال فهي اسر الغرر عندي واقرها العيني
ويعصمني من النفرة في قضا شهر رمضان ويعرض علي هلة لا احفى من السجود واظلم من الكفر
واخف من مجنون بني عامر واضنى من قيس بن ذريح واكمد من اسير الهجر وليسلط عليه الجوع
بعد الكوع ويرسل على رقاقته التي يعيش العيون ضوءها ويحط من الاجسام نوءها
كلفا بغمرها وكسوفا لسيرها وسريه معفور النور مشهور الضوء فدجعه والشمس برج واحد

بالعمائم فانقطعت عمامة الحارثي وخنقه العقيلي حتى صرعه ثم تفرقوا وجاء العقيليون
الى الحارثيين فحكموهم فوهبوا لهم ثم بلغهم بيت قيل وهو الم مسائل العبد الزيادي ما رأى
بصعفر والعبد الزيادي قاتم فغضبنا ياس من ذلك فلقي هو وبن عمه المضرب مضارب
ذلك العقيلي وهو اسمعيل بن احمر فشجه شجتين وخنقه وضار الحارثيون الى العقيليين
فحكموهم فوهبوا لهم ثم لقي العقيليون جعفر بن علية الحارثي فاخذوه وضربوه وخنقوه
وربطوه وقادوه طويلا ثم اطلقوه فبلغ ذلك اياس بن زياد فقال يتوجع لجعفر
ابا عارم كيف اغتررت ولم تكن تغرارا ما كان امر تحاذره ولا صلح حتى تخفق السيف خفقة
بكف فتى جرت عليه جرائره ثم ان جعفر بن علية بقيم ومعه بن اخيه جعد بن الضر
بن مضارب واياس بن يزيد فلقوا المهدي بن عاصم وكعب بن محمد بجر وهو موضع بالقاع
فضربوهما ضربا شديدا مبرحا ثم انصرفوا فضلوا عن الطريق فوجد العقيليين وهم
تسعة فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل جعد بن علية رجلا من عقيل فقال له حشيته
فاستعدى العقيليون ابرهيم بن هشام المخزومي عامل مكة فرفع الحارثيين الاربعة من
جران حتى حبسهم بمكة ثم اقبل منهم رجل فخرج هاربا فاحضرت عقيل وشامة حلقوا
ان جعفرا قتل صاحبهم فافاده ابرهيم بن هشام وقال جعفر الابيات وهو محبوس الا
بيات السابقة وقال لاخيه يحرضه وقل لابي عون اذا ما لقيته دنونه عرض الفتية يحول
تعلم وعد الشك الى يشفني ثلثة احراس معا وكبول اذا رمت سيا او تبوءت مضجعا
بيت لها فوق الكعاصليل ولاك كانت لا تعيب مطيتي يعود الخفا اضعافها وتحول
الى العدا حتى يصيبا لامر مصدرا ويبرأ منكم قالة وعذول وفي رواية ان جعفر بن علية
يزور بسنا من عقيل بن كعب وكانوا متجاورين هم وبنو الحارث بن كعب فاخذته عقيل
فكشفوا دبر بغيصه وربطوه الى خصيته وضربوه بالسياط وكتفوه ثم اقبلوا وادبروا
على السنوة للاتي كان يتحدث اليهن على تلك السبيل ليفيضوهن ويفضحوه عندهن
فقال لهم يا قوم لا تفعلوا فان هذا الفعل مثله واني احلف لكم بما يثلج صدوركم ان لا ازور
بيوتكم ابدا ولا اجيها فلم يقبلوا منه فقال لهم اذا لم تفعلوا ذلك فحسبكم ما قد مضى ومنوا علي
بالكف عني فاني اعد نعمة لكم وبيلا لا كفرها ابدا او فاقتلوني واريحوني فاكون رجلا

وذاذى قومه فى دارهم فقتلوه فلم يقبلوا وجعلوا يكشفون عورته بين اذيى النساء ويقبرونه
ويغرون به سفهاءهم حتى شغلوا انفسهم منه ثم خلوا سبيله فلم يمض الا ايام قليلة حتى عاد
جعفر ومعه صاحباه له فدفع راحلته حتى ادخلها البيوت ثم مضى فلما كان فى نفرة من الرمل
اناخ هو وصاحباه وكان عقيل افتى خلق الله للاثر فتتبعوه حتى انتهوا اليه والى صاحبيه وهم
العقيليون يغترون ليس مع احد منهم عصى ولا سلاح فوثب عليهم جعفر وصاحباه بالسيوف
فقتلوا منهم رجلا وجرحوا آخرهم وافلتوا فاستعدت عليهم عقيل السرى بن عبد الله الهاشمى
عامل المنصور على مكة فاحضرهم وحبسهم واقاد من الجارح ودافع عن جعفر بن عليه وكان
يجب ان يدرء عنه الحد لحوولة السفاح فى بنى الحرث وكان اخت جعفر كانت تحت السرى بن
عبد الله وكانت محضية عند الى ان اقاموا عنده فنمامة انه قتل صاحبهم وتوعدوه بالخروج
الى ابى جعفر المنصور والتظلم اليه فحينئذ دعا بجعفر فاقاد منه واقتلت على بن جعدة من
السيجن بضرب فلما خرج جعفر للقود قال له غلام من قومه اسقيك شربة من ماء بارد فقال
اسكت لام لك انى اذا ملهياق وانقطع سشسع نعله فوقف فاصلحه فقال له رجل ما يشغلك
عن هذا ما انت فيه فقال اشد فبال يغلى ان يراني عدوي للحوادث مستكيتا
وكان الذي ضرب عنق جعفر تحبه بن كليب اخو المجنون وهو احد بنى عامر بن عقيلة فقال
شفى النفس ما قال بن عليه جعفر وقولى له اصبر ليس ينفعك الصبر هوى ناسه من حيث كان اماهوى
عقاب تلحظ الباخلة الوكر ابا عارم قبنا عرام وشده وبسطة ايمان سواعدها شثر
هو اضرب بالسيف احمى جعفر ولم يخدد بر عريض ولا بحر وقد نا فوذ البكر نسرا وعنوة
الى القبر حتى ضم اثوابه القبر وقال عليه يرثى ابنه جعفرا لعمرك انى يوم اسلمت جعفرا
واصحابه للموت لما اقاتل لمجتنب جل المنايا وانما يهيج المنايا كل حق وباطل
فراح بهم قوم ولا قوم عندهم مغللة ايديهم فى السلاسل وراح لى غاب لو كاشد
راءه الناليون لى غير خاذل وقال ايضا لامراءته ام جعفر قبل ان تقتل جعفرا
لعمرك ان الليل يا ام جعفر على واه علىنى لطويل احاذر اجنار الى القوم قد بنت
وجعفر انقاص لهن دليل فاجابته وقالت ابا جعفر اسلمت للقوم جعفرا
فبت كما لو عشت وانت ذليل وذكر شداد بن ابرهيم ان بنتا لبحيى بن زياد الحارثى حضرت

الموسم

الموسم فى ذلك العام لما قتل فكفنته واسخادت له الكفن وبكته وجميع من كان معها من جواريها
وحملن نبذته بابيانه التى قالها قبل قتله وهى احقا عباد الله ان لست رائيا
صحاري نجد والرياح الذواريا وكاذا تراشم العراقين بيتى الى عامر يحلل رملا معاليا
اذا ما اتيت الحارثيا فقل لهن وخبرهن ان لا تلاقيا وقد قلوصى بيننا فاهنا
ستبرد اكبادا وتبكى بواكيا اوصيكم ان مت يوما بعارة ليغنى شيئا او يكون مكانيا
ولم اتركى لى رببة غير انتى وددت معاذا كان فيما اتانيا اراد وددت معاذا كان اتانى معهم فقتله
فقال معاذ يحبسه عنها بعد قتله ويخاطب اباه ويعرض له انه قتل ظلما لانهم اقاموا عليه قسامة
كاذبة حتى قتل ولم يكونوا عرفوا القاتل من الثلاثة بعينه الا ان غضيم على جعفر حملهم على ان
ادعوا القتل عليه ابا جعفر سلم بجران واحتسب ابا عارم والمسمنات العواريا
وقد قلوصى اتلف السيف ربها بخير دم فى القوم الا مناريا اذا ذكرته معصر حادثية
جرى دمع عينيها على الخد صافيا فاه بتحسين الدين يا على منسا ولا التأر الحران ينسى التقاضيا
سنقتل منكم بالقتيل ثلاثة وقتلى وان كانت دما عقوليا تمنيت ان تلقى معاذا سفاهة
سنلقى معاذا والقضيب اليمانيا وعن ابى عبيدة قال لما قتل جعفر بن عليه قام لسنا آلى
يبكين عليه وقام ابوه الى كل ناقة وشاة فنحرها وولادها والقاها بين ايديها وقال ابكين معنا
على جعفر فما زالت النوق ترغوا والشاة تثغوا والنساء يصحن ويبكين وهو يبكى معهن فما
روى يوما كان اوجع واحرق ما عنا فى العرب من يومئذ انتهى له حاجب من كل امر يشينه
وليس له عن طالب العرف حاجب البيت لابن ابى السمط من ابيات من الطويل منها
فتى لا يبالى المدلجون بتوده الى بابها ان لا تضئ الكواكب يصم عن الفحشاء حتى كانه
اذا ذكرت فى مجلس القوم عابها والحاجب المانع والشين العيب والعرف والمعروف والاحسان
والشاهد فيه تنكير الحاجب الاول للتعظيم والثانى للتحقير اى ليس لحاجب حقير فكيف
بالعظيم ومثله قول الشاعر وله منى جانب لا اضيعه وللهو منى بالخلاعة جانب
وبن ابى السمط ٣ الا ملعى الذى يظن بك الظن
كانه قد راى وقد سمعا البيت لاوس بن حجر من قصيدة من المنسرح قالها فى فضالة
بن كلدة يمدحه بها فى حياته ويرثيه بعد وفاته واولها

ايها النفس اجملي جزعا ان الذي تحذرين قد وقعا ان الذي جمع السماحة
والنجدة والبر والتقى جمعا وبعد البيت ويعده المخلف المتلف المرزع لم
يمنع ضعف ولم طبعا والحافظ الناس في الخطوب اذا لم يرسلوا خلف عابد بعا
وعرت الشمال الرياح وقد امسى كسيع القتام ملتفعا والالمعي واليلمعي الذكي المتوقد وسئل
الاصمعي عن معناه فانشد البيت ولم يزد عليه وهو اما مرفوع خبر ان او منصوب صفة لاسمها
او بتقدير اعني وخبرها في قوله بعد بيات اودى وقوله شفع الاشاحة من امرئ فتحاول البدعا
والشاهد فيه كون جملة قوله الذي يظن وصفا كاشفا عن معنى الالمعي لاكونه وصفا للمسند اليه
وبيت اوس هذا تداول معناه الشعراء فقال ابو تمام ولذلك قيل من الظنون جبلة علم وفي بعض الفلوعين
وقال المتنبي ماضي الجنان يريد الحزم قبل غد يقلبه ما يرى عنياه بعد غد وقال ايضا
ذكي مظنته طليعة عينه يرى قلبه في يومه ما يرى غدا وقال ايضا ولعرف الامر قبل موقعه
فاله بعد فعله ندم وقال ايضا استنبطا من علم ما في غد فكان ما سيكون فيه دونا
وهذا المعنى الاخير يقرب منه قول ابي تواس ما تنطوي منه القلوب بهجوة الا تكلم به العيان
وقول علي بن الخليل كلمني لحظك عن كلما احفره قلبك من غدر وقول الخليع
اما يقرء في عيني عنوان الذي عندي وقد سبق اليه المنقذ مون قال الثقفي
تخبرني العينان ما القلب كاتم وله جن بالبغضاء النظر الشزر وقال اخر وهو يزيد بن الحكم
تكاسرن كرها كانك ناصح وعينيك تبدي ان قلبك لي ذوي وما احسن قوله بعد
عدوك يخشى صولتي ان لقيته وانت عدوي ليس هذا بمستوي نصاح من لا قيته واعداوة
صفاحا وعني بين عينيك مرتوي وقال المتنبي تخفي العداوة وهي غير خفية
نظر العدو بما اسر يبوح وقال غيره عيناك قد دلتا عيني منك على
اشيا لو هما ما كنت ادريها والعين تعلم من عيني محدثها ان كان من حزنها او من اعاديها
ولو لقد من ابيات ويظهر ود اشتهد العين زوره ويقضي بذاك القلب والقلب اخبر
وما احسن قول ابي نصر بن نباته الا ان عين المرء عنوان قلبه تخبر من اسراره شا او ابا
وبديع قول عمارة بن عقيل تبدي لك العين ما في نفس صاحبها من الشناة والود الذي كانا
ان البغيض لعين يصدقها لا يستطيع لما في القلب كتمانا وعين ذي الود لا تنفك مقبلة

ترى لها مجرا ينشا وانسانا والعين تنطق والافواه ساكنة حتى يرى من ضمير القلب تبيانا
وقول الاخر تزيل اعينهم ما في صدورهم ان الصدور يودي عنها البصر وقول المعتمد
بن عباد صاحب الاندلس تميز اليقظ في الالفاظ ان نطقوا وتعرف الحقد في الالفاظ ان نظروا
وقول الاخر تبدي لك العينان في اللحظ ما الذي يجن ضمير المرء والعين تصدق
وقول محمد بن ادريس صاحب كتاب الدرة الفرائد صديقك من عدوك ليس يخفى
وعنوان الدها وي في العيون تخبرك العيون بما اجنت ضمائرها من السر المصون وقول محمد
بن شبل من قصيدة والعين تقرا من لحاظ جليسها ما حط منه في ضمير الخاطر وكم قلوب عن وداد خلص
وتبسم عن غل صدر واغر وما احسن قوله فيها ما ان اريد لصدق قولي شاهد
حسبي بسرك علما يسر اثري واذا تعارفت القلوب تالفت ويصد منها نافرا عن نافر
فتوق من يابا ه قلبك انه سيبين باطنه بامر ظاهر وقول الصنبي كانك مطلع في القلوب
اذا ما تناجت باسرارها فكرة طرفك مرتدة اليك بغامض اخبارها
ومثله قول المتنبي كانك ناظر في كل قلب فما يخفى عليك محل غاش وقال مضرس بن ربعي
في عكس ذلك كان على ذي الظن عينا بصيرة منطقه او منظراه وناضره يحاذر حتى يحسب الناس كلهم
من الخوف لا تخفى عليهم سرائره واوس بن حجر هو بن مالك بن خزن بن عقيل بن خلف بن عمير
ينتهي بنسبه لتميم بن مره مع اخلاف فيه وكان من شعراء الجاهلية ومخولها وعن ابي عمر قال
كان اوس بن حجر شاعر مضر حتى اسقطه النابغة وزهير فهو شاعر بني تميم في الجاهلية غير
مدافع وقال الاصمعي اوس اشعر من زهير ولكن النابغة طأطأ منه قال اوس بن حجر
ترى الارض منا بالفضاء مريضة معظلة ثمانيجع عرمرم وقال النابغة
جيش يظل به الفضاء معضلة يدع الاكام كانها صحراء فجا بمعناه وزاد وقال الشماخ في
نفار الناقة ونزعها فاكثروا ولم يعد واذكر الهر المعزون لها وابن آوى وقال اوس
كان هراجنيا عند عرصتها والثعلبية برجليها وخنزير نالوا وجمع ثلثة الفاظ
اعجمية في بيت واحد فقال وفارقت وهي لم تجرب وباع لها من الفضا فضق واليمين سفير
الفضا فضق الوطبة وهي بالفارسية اسبت واليمين الفلوس بالرومية والسفير السمسار
وعن ابي عبيدة قال كان اوس بن حجر عزبا فمزما بالنساء فخرج في سفر حتى اذا كان في ارض بني اسد

ورد فين على بقايا دفين ... في طويل الازمان والآباد ... واسئل العرفدين عن احسا
من قتيل وآسنا من ثلاثة ... كم اقاما على زوال نهار ... وآثار المدلج في سوادي
تعب كلها الحيوة فما ... اعجب الاواعب في از دياد ... ان حزنا في ساعة الفوت
اصنعا سرور في ساعة الميلاد ... خلق الناس للبقا فضلت ... امة يحسبونهم للنفاد
انما ينقلون من دار اعمالي ... الى دار شقوة او رشاد ... ضجعة الموت رقدة يستريح
الجسم فيها والعيش مثل السهاد ... ابنات الهديل اسعدت ... او عدين قليل الغرا بالاسعاد
ايه لله در كن فانتن ... اللواتي يحسن حفظ الود ... ما نسيتن هالكا في الاوان
لخيال اودى من قبل هلك اياد ... بيد اني لا ارتضي ما فعلتن ... واطواعكن في الاجانب
فتسلبن واسغرن جميعا ... من تمشط الدجى بناحداد ... ثم غردن في المآتم واندبن
بشجو مع الغوانى الخراد ... وهي طويلة ومنها ... كل بيت للهدم ما تبتني
الورقاء والسيد الرفيع العماد ... والفتى ظاعن وبكفيه ظل ... السدر ضرب الاطناب والاوتاد
بان امر الاله واختلف الناس ... فداع الى ضلاله وهاد ... وبعد البيت وبعده
واللبيب اللبيب من ليس يغتر ... بكون مصيره لفساد ... يقول تحيرت البرية في المعاد الجسماني
والنشور الذي ليس ينفسابي فان ابدان الاموات كيف تحيي من الرفات فبعضهم يقول به
وبعضهم ينكره وبهذا تبين ان المراد بالحيوان المستحدث من الجماد ليس ادم عليه السلام ولا ناقة
صالح ولا عقباه موسى اذ لا يناسب السياق وقال الامام ابو محمد بن السيد البطليوسي
حين شرح سقط الزند في هذا البيت يريد ان الجسم موات بطبعه وانما صير حيوانا حساسا
متحركا بانضمام النفس اليه فاذا فارقته عند الموت عاد الى طبعه فالحيوة للنفس جوهريه
وللجسم عرضيه فلذلك يعدم الجسم الحياة اذا فارقته النفس ولا تعدمها النفس والشاهد
فيه تقديم المسند اليه على المسند ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدا تشويقا اليه
وابو العلا هو احمد بن عبد الله بن سليمان المعري التنوخي من اهل معرة النعمان العالم المشهور
صاحب التصانيف المشهورة ولد يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع
الاول سنة ثلاث وستين وثلثمائة بالمعرة وحدر في السنة الثالثة فمحي منه وكان يقول
لا اعرف من الالوان ما لا احمر لاني لبست في الجدري ثوبا مصبوغا بالعصفر فلا اعقل غير ذلك

بين سرح وناظره فبينما هو يسير ظلاما ذ خالت به ناقته فعرعته فاندقت فخذه فبات مكانه
حتى اذا اصبح غدا جواري الحي يجتنين الكمأة وغيرها من نبات الارض والناس في ربيع فبينما هن
كذلك اذ بصرن بناقة بحوله وقد علق زمامها بشجرة وابصرنه ملقى فقمزن عنه وهربن
فدعا جارية منهن فقال لها من انت قالت حليمة بنت فضالة بن كلدة وكانت اصغرهن فاعطاها
حجرا وقال اذهبي الى ابيك وقولي ابن هذا يقرئك السلام فانه فاجرته فقال يا بنيه لقد لقيت ابا
بمدح طويل او هجاء طويل ثم احتمله وهو له حتى بنى عليه بيته حيث صرع وقال لا تحولا ابدا حتى
تبرا وكانت حليمة تقوم عليه حتى استقل فقال اوسع ذلك ... خذ ذلك على ليلة ساهرة
تصحر اشرح الى فاطرة ... تزاد ليالي من طولها ... فليست بطلق ولا شاكره ... انوء برجل لها وهنها
واعيت بها اختها العاشرة ... وقال في حليمة ... لعمرك ما املت نوآبر بها ... حليمة اذ الفت فراشي ومعقدي
ولكن تلفت باليدين ضمانتي ... وحل بشرح فالقبائل عودي ... ولم يلمها ذلك التكاليف انها
كما شيت من اكرومة وتخلدي ... ساجزيك او يجزيك عني مثوب ... وقصرك انه شيني عليك وتحمدي
ثم مات فضالة بن كلدة وكان يكنى ابا زليجة فقال اوس يرثيه ... فيا عين لا بدد من سكب وشهال
على فضالة خير الورى والغمام ... وهي طويلة وله فيه عدة قصائد وما يستجاد من شعره قوله
والى رايت الناس الا اقلهم ... خفاف عهود يكثرون النقلا ... بني ام ذي المال الكثير يرونه
وان كان عبدا سيد الامر مجفلا ... وهم لقليل المال اوكاد علة ... وان كان محضا في العمومة مخولا
وليس اخوك الدائم العهد بالذي ... يسوءك اله ولا بريضيك معتلا ... ولكن اخوك النائي ما كنت آنسا
وصاحبك الادنى اذا الامر عضلا ... ويستجاد من هذه القصيدة قوله في الشيب
كان مذب النمل يتبع الترب ... ومدرج ذر خاف جرادا فاسهلا ... والذي حارت البرية فيه
حيوان مستحدث من جماد ... البيت لابي العلاء المعري من قصيدة من الخفيف يرثي بها فقيها حنفيا اولها
غير مجد في ملتي واعتقادي ... نوح باك ولا ترنم شادي ... وشبيه صوت النعي اذا قيس
بصوت البشير في كل نادي ... ايكف تلكم الحمامة ام عنت ... على فرع غصنها المياد
صاح هذي قبورنا تملأ الرحب ... فاين القبور من عهد عاد ... خفف الوطي ما اظن اديم الارض
الا من هذه الاجساد ... وقبيح بنا وان قدم العهد ... هوان الآباء والاجداد
سر ان استطعت في الهواء رويدا ... لا اختيالا على رفات العباد ... رب لحد قد صار لحدا مرارا

www.alabdulgadir.com

وخلعت الشباب غضا فاليتك
بليتي مع الاحداد
فاجبت خيرة بجبين حقيقتين
بسيطا رواح وغواديا

ومراشفا لو قبلتهن وصحتي
لمحيت السطور في الانشاد
رحل اشرف الكواكب ذاك
من نعاه الردى على سبعماد
ونار المريخ من حدقتان الـ
ـهر معين وان علت في التقاد
والثريا رهينة بافتراق الشمل
حتى تعد في الافراد
فليكن في المحل الاجل المسدود
رغما لو تفي الاجساد
وليطر عن اخيه فرخ الاسى
اخير جرايح الاكباد
واذا البحر غاض عني ولم ارو
فلداري بالدخار البماد
وبنعمه كل بيت الخ

وعن بن غريب الانباري انه دخل مع عمه على ابي العلاء يزوره فرآه قاعدا على سجادة لبد وهو شيخ فاك
وذعاني ومسح على راسي قال وكانه انظر اليه الساعة والى عينيه احدهما نادرة والاخرى غائرة
جدا وهو محدد الوجه نحيف الجسم وعن الممتنبي الشاعر قال لقيت بمعرة النعمان عجبا من العجب
رايت اعمى شاعرا ظريفا يلعب بالشطرنج والنرد ويدخل في كل فن من الجد والهزل يكنى ابا العلاء
وسمعته يقول انا احمد الله على العمى كما يحمد غيري على البصر وهو من بيت علم وفضل ورياسة له
جماعة من قاربه وقضاة وعلماء وشعراء قال الشعر وهو ابن احدى عشر سنة او اثنى عشر سنة
ورحل الى بغداد ثم رجع الى المعرة وكان رحيله اليها سنة ثمان وتسعين وثلثمائة واقام بها
وبسبعة اشهر ودخل على المرتضى ابا القاسم فعثر برجل فقال من هذا الكلب فقال ابو العلاء الكلب
من لا يعرف للكلب سبعين اسما وسمعه المرتضى وادناه واختبره فوجد عالما مشتغلا بالفطنة
والذكاء فاقبل عليه اقبالا كثيرا وله معه نكتة ماتي في التلميح انشاء الله تعالى ولما رجع المعري
الى بلده لزم بيته وسمى نفسه رهين المحبسين يعني حبس نفسه بالمنزل وحبس بصره بالعمى
وكان عجيبا في النكاء المفرط والحافظة ذكر تلميذه زكريا التبريزي انه كان قاعدا في مسجد بمعرة
النعمان فدخل ابو العلاء يقرا شيئا من مصانيفه قال وكنت قد لقيت عنده سنتين ولم ار احدا من اهل
بلدي فدخل المسجد بعض جيراننا للصلاة فرايته وعرفته فتغيرت من الفرح فقال لي ابو العلاء
اي شيء اصابك فحكيت له اني رايت جارا لي بعد ان لم الق احدا من اهل بلدي سنتين فقال لي قم
فكلمه فقلت انم السياق فقال لي قم وانا انظرك فقمت وكلمته بلسان الاردية شيئا
كثيرا الى ان سالت عن كل ما اردت فلما رجعت وقعدت بين يديه قال لي اي لسان هذا فقلت
هذا لسان اذربيجان فقال لي ما عرفت اللسان ولا فهمته غير اني حفظت ما قلتما ثم اعاد علي
اللفظ بعينه من غير ان ينقص منه او يزيد عليه بل جميع ما قلت له وقال جاري فتعجبت غاية
التعجب كونه حفظ ما لم يفهمه وللناس حكايات يصفونها في عجائب ذكائه وهي مشهورة
وغالبها مستحيل وكان قد رحل او كاد الى طرابلس وكان بها خزائن كتب موقوفة فاخذ منها
ما اخذ من العلم واجتاز ببلد ذوقيه ونزل ديرا كان به راهب له علم بالفاوي الفلاسفة فسمع
كلامه فحصل له شكوك وكان اطلاعه على اللغة وشواهدها امرا باهرا والناس مختلفون
في امره والاكثرون على تكفيره والحاده واورد له الوزير في الكامل بعين قوله

قلم

قلم لنا صانع قديم ٭ قلنا صدقتم كذا نقول ٭ ثم زعمتم بلا زمان ٭ ولا مكان الا فقولوا ٭
هذا كلام لم خبيث ٭ معناه ليست لنا عقول ٭ ثم قال الوزير وقد هذى هذا في شعره وقال
يا قوت كان منهما في دينه وري راى البراهمة ومكث مدة حسنا واربعين سنة لا ياكل اللحم تدينا
ولا ما يولد من الحيوان رحمة له رحمة فامن ازهاق النفوس والى ذلك اشار علي بن حمام حين رثاه
فقال من قصيدة طويلة ٭ ان كنت لم ترق الدماء زهادة ٭ فلقد ارقت اليوم من عيني دما ٭
٭ صيرت ذكرك في البلاد كانما ٭ مسك لسامعه يضمخ او مشا ٭ وارى الحجيج اذا اراد واليه ٭
٭ ذكراك او حيب قد يمم مزارها ٭ ولقيه رجل فقال له لم لا تاكل اللحم فقال ارحم الحيوان فقال له ما تقول
في السباع التي لا طعام لها الا لحوم الحيوان فان كانه لذلك خالق فانت بارد في منه وان كانت
الطبائع المحدثة لذلك فانت باحذق منها ولا انقض فسكت وقال القاضي ابو يوسف عبد السلام
الغزويني قال لي المعري لم اهج احدا قط فقلت له صدقت الا الانبياء عليهم السلام فتغير لونه
او قال وجهه ودخل عليه القاضي المارديني فذكر له ما يسمعه من الناس من الطعن عليه ثم قال
مالي وللناس وقد تركت دنياهم فقال له القاضي واخراهم وجعل يكررها وعن ابي زكريا
الرازي قال قال لي المعري ما الذي تعتقد فقلت في نفسي اليوم يبين لي اعتقاده فقلت له
انا الاشاك فقال وهكذا شيخك وحكى عن الشيخ كمال الدين الزملكاني انه قال في حقه هو
جوهرة جلت الى الوجود وذهبت وقال السلفي وحمايل على صحة عقيدته ما سمعت الخطيب
حامد بن يحيى البلخي يحدث بالسماع بمدينة بابنوبة قال سمعت القاضي ابا المهذب
عبد المنعم بن احمد السروجي يقول سمعت القاضي ابا الفتح يقول دخلت على ابي العلاء الشوخي
بالمعرة ذات يوم في وقت صلاة بغير علم منه وكنت اريد ان اقرا عليه فسمعته ينشد من قوله
٭ كم عوذ رت غادة كعاب ٭ وعمرت ام ها العجوز ٭ احوزها الوالدان خوفا ٭ والقبر حوزها جريز ٭
٭ يحوزان بنطي المنايا ٭ والخلد في الدهر لا يحوز ٭ ثم قال وه مرات وتلى ان في ذلك لاية لمن خاف
عذاب الاخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره الا لاجل معدود يوم
ياتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد ثم صاح وبكى بكاء شديدا وطرح وجهه على
الارض زمانا ثم رفع راسه ومسح وجهه وقال سبحان من تكلم بهذا في القدم سبحان من هذا
كلامه فضربت ساعة ثم سلمت عليه فرد وقال متى اتيت فقلت الساعة ثم قلت يا سيدي

ا ذا ما ذكرنا آدما وفعاله ... وشرحه بنيته لابنيه في الخفا ... عرفنا بان الخلق من بسل فاجر ...
... وان جميع الخلق من عنصر الزنا ... فاجابه القاضي ابو محمد اليمني بقوله ... لعمرك اما فيك فالقول صادق ...
... وتكذب في البافين من شطر امرنا ... كذلك اقرار الغني لازم له ... وفي غيره لغو كذا جاء شرعنا ...
... ومنه قوله
... يدخل مئين عسجد وديت ... ما بالها قطعت في ربع ينار ... تحكم مالنا الا السكوت له ...
... وان نغو في بمولانا عن النار ... فاجابه علم الدين السخاوي بقوله ... صيانة العرض اغلاها وارخصها ...
... خيانة المال فافهم حكمة الباري ... ومنه قوله ... هفت الحنيفة والنصارى فاهتدت ...
... ومجوس خاب واليهود مضللة ... انثناء اهل الارض ذو اعقل به ... دين وآخر دين ولا عقل له ...
فقال ذو الفضائل الاخشنكي راد عليه ... الدين آخذه وتاركه ... لم يخف رشدها وغيها ...
... رجلان اهل الارض قلت ... فقل يا شيخ سوء انت ايها ... ومن شعره ايضا
... دين وكفر وانبا يقال وفر ... فان بنيس وقورية والخيل ... في كل جيل اباطيل يدان بها ...
... فهل تفرد يوم بالهدى جيل ... فاجابه شيخ الاسلام الحافظ الذهبي ... نعم ابو القاسم الهادي وامنه ...
... فزاد كاسه نكاية ياد جميل ... ومنه قوله ان المشتري رحله بوجي ... لايقاظ النواظر من كراها ...
... تغني الناس جيله بعد جيل ... وخلفت النجوم كما تراها ... تقدم صاحب التوراة موسى ...
... وما وقع بالخسا من افتراها ... فقال رجاله وحي اتاه ... وقال الاحزون بل افتراها ...
... وما حج الى احجار بيت ... كووس الخمر تشرب في ذراها ... اذا رجع الحكيم الى حجاه ...
لهاون بالشرائع وازدراها ... لاحول ولا قوة الا بالله اللهم اني استغفرك من هذه الاباطيل
التي تشمئز منها القلوب وتنفر عنها الخواطر ومن شعره ... رددت الى مليك الخلق امري ...
... فلم استبل مني بفيح الكسوف ... وكم سلم المحبوب من المنايا ... وعولج بالحمام الفيلسوف ...
وهو اخذه من قول ابي الطيب المتنبي ... يموت راعي الضان في جهله ... ميتة جالينوس في طبه ...
... وربما زاد على عمره ... وزاد في الامن على سربه ... وقد نال عب الشعر ايجاءه ومن
هجاه ابو جعفر النحاري الزوزني بقصيدة اولها ... كلب عوى بعرة الدهان ...
... لما خلا عن ربعه الايمان ... امعرة النعم ما انجبت اذ ... اخرجت منك معرة العميان ...
وقصته مع وزير محمود بن صالح صاحب حلب شهيرة قد حاجه الى التطويل بذكرها
وكانت وفاته ليلة الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشرة سنة تسع واربعين

ارمدني وجهك اثر عنيظ فقال لا يا بالفتح بل انشدت شيئا من كلام المخلوق وتلوت شيئا من كلام الخالق
فلحقني ما ترى فتحققت صحة دينه وقوة يقينه وقال السلفي ايضا سمعت ابا المكارم بالهجر وكان
من افراد الزمان ثقة مالكي المذهب قال لما توفي ابو العلا اجتمع على قبره ثمانون شاعرا وختموا
في اسبوع واحد عند القبر ما ينيف ختمة وعن الشيخ فتح الدين بن سيد الناس ان الشيخ تقي الدين
بن دقيق العيد كان يقول في حقه هو في حيرة قال الصلاح الصفدي وهذا الحسن ما يقال في امره
لانه قال خلق الناس للبقا فضلت ... امة يحسبونهم للنفاد ... انما ينقلون من دار اعمال ...
... الى دار شقوة او رشاد ... ثم قاله ... ضحكنا وكان الضحك منا سفاها ... وحق لسكان البسيطة ان يبكوا ...
... تحطمنا الايام حتى كاننا ... زجاج ولكن لا يعاد له سبك ... وهذه الاشيا كثيرة في كلامه وهو
تنا قض منه والى الله ترجع الامور وعن ابي نبيه المعري ان ابا العلا كان يرمى لم من اهل الحسد له
بالتعطيل ويعمل ذلك مذته وغيرهم على لسانه الاشعار يضمنونها اقوال الملحدة فقد لها كه
وابتانا لا ذله في نفسه وفي ذلك يقول ... حاول اهواني قوم فما ... واجههم الا باهوائي ...
... تحرسوني بمجانيقهم ... فغير واسية اخواني ... لو استطاعوا لوشوا بي الى ...
... المريخ في الشهب وكيواني ... قال الصلاح الصفدي اما الموضوع على لسانه فلعله لا يخفى
على ذوي اللب واما الاشيا التي دونها وقالها في لزوم ما لا يلزم وفي استغفروا استغفري فما
فيه حيله وهو كثير القول بالتعطيل والاستخفاف بالنبوة ويحتمل انه ادعى وتاب بعد ذلك
وكان اكله العدس وحلاوة التين ولباسه القطن وفراشه اللباد وحصيره بردته وتصانيفه
كثيرة جدا وشعره كثير الى الغاية واحسنه سقط الزند ومن نظمه في الغزل ...
... يا صنيبة علقتني في تصيدها ... اشراكها وهي لم تعلق باشراكي ... رعيت قلبي وما راعيت حرمته ...
... فلم رعيت وما راعيت مرعاك ... احرقتيه فوادا قد حللت به ... نيار حبك عمدا وهو ماواك ...
... اسكنته حيث لم يعلق به سكن ... وليس يحسن ان يسمى لسبكنات ... ما باله داعي غرامي حين يأمرني
... بان اكابد الوجد بينا لك ... ولم عذا القلب ذا ياس وذا طمع ... يرجوك ان ترحميه ثم تخشاك
ومنه قوله ... الى الله اشكو انني كل ليلة ... اذا غمت لم اعدم خواطر اوها ... فان كان شرا فهو لابد واقع
... وان كان خيرا فهو اضغاث احلام ... ومنه قوله ... اضرب وليدك نادبا على رشده ... ولا تقل هو طفل غير محتلم
... فرب شوك براس جر منتفعة ... وفس على شق راس السهم والقلم ... ومن شعره المواخذ به

اذا ما ذكرنا

وارجو انه قال عز من نعمه واذكره عند ورود الخبر بموته وقد تذاكرنا الحاده ومعنا غلام يعرف بابي
غالب من بهتان من اهل الخير والعفه فلما كان من الغد حكى لنا قال رايت في منامي البارحه شخصا
ضريرا وعلى عاتقه اقعيان متدليان على فخذيه وكل منهما يرفع قدمه الى وجهه فيقطع منه ما
يزدريه وهو يستغيث فقلت وقد اتاني من هذا فقيل هذا المعري الملحد وقال القفطي ان بيت
قبره سنة خمس وستمائة فاذا هو في ساحة في دور اهله وعليه باب فدخلت فاذا القبر احتفار
ورايت عليه حنبازي يابسه والقبر في غاية ما يكون من الشعث والاهمال قال الذهبي وقد رايت
انا قبره بعد مائة سنه من رويه القفطي فرايت نحو اما حكى انتهى ويقال انه اوصى ان يكتب على قبره
هذا جناه ابي علي وما جنيت على احد وهو ايضا متعلق باعتقاد الحكما فانهم يقولون ايجاد
الولد واخراجه الى العالم جناية عليه لانه يتعرض للحوادث والافات والله تعالى اعلم بامره

ما كل ما يتمنى المرء يدركه ... تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

قاله ابو الطيب من قصيدة من البسيط يمدح بها كافور الاخشيدي صاحب مصر ولم ينشدها له وكان اصل بدان قوما
نعوه في مجلس سيف الدوله واولها بم التعلل لا اهل ولا وطن ... ولا نديم ولا كاس ولا سكن
اريد من زمني ذا ان يبلغني ... ما ليس يبلغه من نفسه الزمن
لا تلق دهرك الا غير مكترث ... ما دام يصحب فيه روحك البدن
تمايدوم سرور ما سررت به ... ولا يرد عليك الفائت الحزن
فما اضر باهل العشق الخم ... هو وما عرفوا الدنيا وما فطنوا
تفنى عيونهم دمعا وانفسهم ... في اثر كل قبيح وجهه حسن
تحملوا حيلتكم كل ناجية ... فكل بين علي اليوم مؤتمن
ما في هواد جلدكم من يمجتي عوضا ... ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن
يا من بغيت على بعد بمجلسه ... كل بما زعم الناعون مرتهن
كم قد قتلت وكم قد مت عندكم ... ثم انتفضت فزال القبر والكفن
وقد كان شاهد دفني قبل قولهم ... جاعة ثم مانوا قبل من دفنوا
ما كل ما يتمنى المرء يدركه ... تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

وهي طويلة بديعة والشاهد في البيت ان كل اذا ما خرجت عن اداة النفي سواء كانت معمولة لها او لا وسواء كان الجزء فعلا كما في البيت او غيره وعمل توجه النفي
الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل وافاد الكلام بثبوت الفعل او الوصف لبعض مما اضيف اليه
كل اذ كانت في المعنى فاعلا للفعل او الوصف الذي حمل عليه او اعل فيها او تعلق الفعل او الوصف
ببعض ان كانت كل في المعنى مفعولا للفعل او الوصف المحمول عليها او العامل فيها ومعنى شطر

البيت

البيت ماخوذ من قول طرفة بن العبد البكري ... فيا لك من ذي حاجة حيل دونها ... وما كل ما يهوى امرؤ هو نائل
وقد اخذه بعضهم وضمنه في قصيدة يمدح بها يزيد بن حاتم فخرج اليه وهو مصر ليأخذ جائزته
فوجده قد مات فقال ... لئن مصرفاشتى بما كنت ابتغي ... واخلفني منها الذي كنت املي
... فيا لك من ذي حاجة حيل دونها ... وما كل ما يهوى امرؤ هو نائل ... وما كنت ابغي لو لقيتك سالما
... وبيض الغنى الا لياك قلة ... وهذا البيت بعينه للحطيئة في علقمة بن علاثة والظاهر
انه ضمنه ايضا وتقدم ذكر ابي الطيب في شواهد المقدمة ... قد اصبحت ام الخيار تدعي ... علي ذنبا كله لم اصنع
البيت لابي النجم العجلي المتقدم ذكره وهو اول ارجوزته السابقة وام الخيار زوجته والشاهد فيه
ان كل اذا تقدمت على النفي لفظا ولم تقع معمولة للفعل المنفي عم المنفي كل فرد مما اضيف اليه كل
وافاد نفي اصل الفعل عن كل فرد ومن ثم الى كل مرفوعه عادلا عن نصبها الغير المحتاج الى تقدير
ضمير لانه لا يفيد نفي عموم ما ادعته ام الخيار عليه ... كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه ...
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا ... هذا الذي ترك الاوهام حائرة ... وصير العالم النحرير زنديقا
البيتان لابن الراوندي من البسيط وقبلهما ... سبحان من وضع الاشياء موضعها ... فيه
... وفرق العز والاقبال تفريقا ... وعاقل الثاني صفة لعاقل الاول بمعنى كامل العقل مثناة
كما يقال مررت برجل رجل اي كامل في الرجولية ومعنى اعيت مذاهبه اعجزته واوصعبت عليه
والنحرير بكسر النون الحاذق الماهر العاقل المجرب المتقن الفطن البصير بكل شيء لانه ينحر العلم نحرا
والزنديق بكسر الزاي من الثنوية او القائل بالدور او الظلمة او من لا يؤمن بالاخرة وبالربوبية
او من يبطن الكفر ويظهر الايمان وهو معرب زن دين اي دين المرأة والشاهد فيه وضع المظهر
الذي هو اسم الاشارة موضع المضمر لكمال العناية بتميز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع
عجيب الشان وهو هنا جعل الاوهام حائرة والعالم المتقن زنديقا وما احسن قول الفرزدق في
معنى البيتين ... كم عالم لم يلج بالفقر باب غنى ... وجاهل قبل فتح الباب قد ولجا ... وما احسن قول الحكيم
ابي بكر الخوارزمي المعروف بالسرخسي وهو كالرد على قول ابن الراوندي ... عجبت من ربي ومن ربي حكيم ...
ان يحرم العاقل فضل الغنيم ... ما ظلم الباري ولكنه ... اراد ان يظهر عجز الحكيم ...
وقول ابي الطيب غاية في هذا الباب وهو ... وما الجمع بينه الماء والنار في يد ... باصعب من ان اجمع الحمد والقنا
وهو بنظير ابي قول الجن تمام ... ولم يجمع شرق وغرب لغاصد ... ولا المجد في كفي امرئ والدراهم

وقول ابي تمام ايضا غنياء الغنى من دهره وهو جاهل ويكدى الفتى من دهره وهو عالم

ولو كانت الاقدار تجرى على الحجا اذا هلكت من جهلهن البهائم ومثله قول ابى حية النميرى الضرير

ثنائى العقل والمال فما بينهما شكل هما كالورد والنرجس لا يجرى بهما شكل

يعقل حيث لا مال ومال حيث لا عقل ومثله قول الآخر وهو ابو اسحق الصابى

اذا جمعت بين امرئين صناعة فاحببت ان تدرى الذى هو احذق فله شقفة منها غير ما جرت به لهما الارزاق حين تفرق حيث يكون الجهل فالرزق واسع وحيث يكون العلم فالرزق ضيق

ومثله قول عبد الجليل بن وهبون المرسى يعز على العلم انى حامل وان اصبحت منى حمود شمائلى

وحيث يرى رند النجابه واريا فثم ترى زند السعاده كابيا ولطف بعضهم بقوله

كم من غبى غنى ومن فقيه فقير وبديع قول بكر بن محمد المازنى شتان من سير الزمان تحيرت لها عقول ذوى التفلسف والنهى مثن من الاموال مخوس الحجا ومعوق الاداب منقوص الحصا

ومما ذكك على الحظ وعدمه وما احسن قول بن الخياط الدمشقى فيه وما زال سئوم الحظ من كل طالب كعيلا يعد المطلب المتدانى وقد يحرم الجد الحريص مرامه ويعطى مناه العاجز المتوانى

وقول الآخر قد يرزق المرء لا من حسن حيلته ويصرف المال عن ذى الحيلة الذهبى

ان المقادير اذا ساعدت الحمقت العاجز بالقادر وما احسن قول بن لنكك

تعاقل ما تنال امله وجاهل باليدين يغترف وقول الآخر زمان تحير فى امره كثير التعدى على حره فلا غد ما شئت من نفعه ولا اليوم ما شئت من ضره

واعجب ما فى نضاريفه صيال البعوض على صقره وقول الآخر وغد له نعمة موشله وسيد لا يزال يقترض وما احسن قول عبد الله بن عبد الله بن طاهر يا محنة الدهر كفى انه لم يكفنى فحسبى ما آن ان ترحمنا من طول هذا التشفى فلا علوى يجدى ولا صنا عد كفى

نوم بتلك الثريا وعالم متخفى ذهبت لطلب نحسى فقيل لى قد توقى ومن الغاية فى هذا الباب قول الامام الشافعى لولا ان بالحيل الغنا لوجد تنى بنجوم افلاك السما تتعلق لكن من رزق الحجى حرم الغنا صفدان مفترقان اى تفرق فاذا سمعت بناله حر وما انفك يشهر فضاض فصدق

واذا سمعت بان مخطوظا حوى عودا فاورق فى يديه محقق ومنها ان امرء اعطى الليسا فليل اجر اولا شكرا لغير موفق ومن الدليل على القضا وكونه نوس اللبيب وطيب عيش الاحمق

ولبعضهم

ولبعضهم فى معناه لو ورد البحار اطلب ما خف عند الورود ما البحار او رمى باسمى النجوم الدرارى

لا تزوى ضوءها عن الابصار او لمست العود المضيء يكنى لذوى بعد نغمة واحتضار

ولو انى بعت القنا ويل يوما ادعم الليل فى بياض النهار ومثله قول بعضهم

ولما لمست الرزق لم تجد حيلة ولم يصف لى من جوه العذب مشرب خطبت الى الاعدام احنى بناته

فمن وجنبها القفر اذ حبيت اخطب فاولدها الحظ الشقى فاله على الارض غبرى والدخيس بيثرب

فلو نهضت فى البيداء والليل مسبل على جناحيه لما لاح كوكب ولو خفت شرا فاستترت بظلمة

لاقبل ضوء الشمس من حيث تغرب ولو جاد انسان على بدرهم لرحت الى رحلى وفى الكف عفرت

ولو نظر الناس الدنايا لم يكن بشئ سوى الحصبار اسبى يحسب وان تقتر فى دنيا بغير فقر منيت

فان مراسى ذلك الدنب يعصب وان ارخ فى المنام فنازح وان ارشر فهو منى يقرب

امامى من الحرمان جيش عرمرم ومنه وراى حجفل حين اركب وقول الآخر

لو ركبت البحار صارت فجاجا لا ترى فى متونها امواجا ولو انى وضعت ياقوتة حمرا فى داحتى لصارت زجاجا ولو انى وردت عذبا فراتا عاد لا شك فيه ملحا اجاجا

وما احسن قول ابى الاسود الدؤلى المرء يحمى بسعيه من جده حتى يزين بالذى لم يعمله

وترى الشقى اذا تكامل جده يرمى ويقذف بالذى لم يفعل وبديع قول ابى العلاء المعرى

سيطلبنى رزقى الذى لو طلبته لما زاد والدنيا حظوظ واقبال اذا صدق الجد افترى العم للفتى

مكارم لا تنكدى وان كذب الخال الحب هنا الحظ وافرد كذب والعم الجماعة وتكدى من الكدى الزاد

اذا نقص والخال المخيلة وظريف هنا قوله شريف الفتى واتى اذا صحب الفتى جد وسعد

تخامنه المكاره والخطوب وواقاه الحبيب بغير وعد ظغيليا فقاد له الرقيب

وعد الناس ضربة عناء وقالوا ان مسافد فاح طيب وقد اخذه بعضهم فقال

لو لحن الموسر فى مجلس لقيل عنه انه يعرب ولو مسا يوما لقالوا له من اين هذا النفس الطيب

وقول المعرى غاية هنا لا تطلبن بآلة لك زينة قلم البليغ بغير حظ مغزل سكن السماكان السماكلها هذا له رمح وهذا اعزل

وقد اخذ ابو اسحق المغربى هذا المعنى فقال والحسن والقبح قد تحويهما صفة شتان بين الشين والشين

صبى المخارف افلام مكسحة دوسهن رافلام السعيد صبى ولله ايضا

وهذا الباب واسع جدا والاختصار فيه اولى **وَبْنُ الرَّاوَنْدِيِّ** هو احمد بن يحيى بن اسحق ابو الحسين من اهل مرو الروذ وزراوند بفتح الراء وبينهما الف وسكون النون وبعدها دال مهملة قرية من قرى قاسان بالسين المهملة بنواحي اصبهان وهو غير قاشان التي بالمعجمة المجاورة لقم سكن المذكور ببغداد وكان من متكلمي المعتزلة ثم فارقهم فصار ملحدا زنديقا وقال القاضي ابو علي التنوخي كان ابو الحسين بن الراوندي يلازم اهل الالحاد فاذا عوتبت في ذلك قال انا اريد ان اعرف مذاهبهم ثم كاشف وناظر ويقال ان اباه كان يهوديا فاسلم وكان بعض اليهود يقول لا يفسدن علينا كتابكم كما افسد ابوه التوراة علينا ويقال ان ابا الحسين قال لليهود قولوا ان موسى قال لا نبي بعدي وذكر ابو العباس الطبري ان ابن الراوندي كان لا يستقر على مذهب ولا يثبت على حال حتى انه صنف لليهود كتاب البصيرة ردا على الاسلام بار بعمايه درهم اخذها فيما يقال من اليهود سامرا فلما قبض على المال لم نقضها حتى اعطوه مائتي درهم فامسك عن النقض **وحكى** البلخي في كتاب محاسن خراسان ان ابن الراوندي هذا كان من المتكلمين ولم يكن في زمانه احذق منه بالكلام ولا اعرف بدقيقه وجليله وكان في اول امره حسن السيرة حسن المذهب كثير الحياء ثم استهتر من ذلك كله لاسباب عرضت له ولان علمه كان اكثر من عقله فكان مثله كما قال الشاعر

ومن يطيق من زكى عنده صبوته ... ومن يقوم المسور اذا خلعا

قال وقد حكى جماعة انه تاب عند موته مما كان فيه واظهر الندم واعترف بانه انما صار اليه حمية وانفة من جفاء اصحابه وتجنبهم اياه من مجالسهم واكثر كتبه الكفريات الفها لابي عيسى الوراق اليهودي الاهوازي وفي منزله هلك وهما القدس من الكتب الملعونة كتاب التاج يحتج فيه لقدم العالم وكتاب الزمردة يحتج فيه على الرسل ويبرهن على ابطال الرسالة وكتاب الفريد في الطعن على النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب اللؤلؤة في تناهي الحركات وقد نقض هو اكثرها ولابي علي الجبائي وغيره عليه ردود كثيرة ومما قاله في كتاب الزمردة انما انما سماها بالزمردة لان من خاصة الزمرد ان الحيات اذا نظرت اليه ذابت فكذلك هذا الكتاب اذا طالعه الخصم ذاب وهذا الكتاب يشتمل على ابطال الشريعة والازراء على النبوات فمما قاله فيه لعنه الله وابعده انا نجد في كلام اكثم بن صيفي شيئا احسن من انا اعطيناك الكوثر وان الانبياء كانوا يستعيذون الناس بالطاعة وقال في قوله صلى الله عليه وسلم لعمار تقتلك الفئة الباغية كل المتجمين يقولون مثل هذا ولقد كذب لعنه الله واخزاه فان المنجم ان لم

www.alabdulgader.com

ولا تعتبه على الزمان ان ذهبت ... ثيوب ليث العرين من نوبه ... فالكمال لولا الحدود ما قصرت
شاهد يرويه حماد عن علي رجبه ... وفاخذ الصلاح الصفدي نقلا ... لئن رحت من فضلي من الخط خاليا
وغيري على نقصي يذم زمانه ... فاني كشهر الصوم اصبح عاطلا ... وطوق هلال العيد في جيد شوال
بل ربما اخذ من قول ابي قرة فانه اصرح منه حيث قال ... ان تاخرت فالمحرم عطل ... من حلى العيد وهو في شوال
وقال به قلة قس ابيتم ... لولا الحدود لما ارتمت بمسافر
كف الغنى وتعلقت بمقيم ... والخط هن بالحروف مؤثر ... تخبص بالترقيق والترخيم
وقال مهيار الديلمي ... لا تحسب الهمة العليا موجبة ... رزقا على قسمة الارزاق لم يجب
لولا ان افضل ما في الناس اسعدهم ... ما انحط الشمس عن عال من الشهب ... او كان اسير ما في الاقة اسلمه
دام الهلال فلم يحق ولم يغب ... وقال الطغرائي ... واعظم مالي انني بقضائلي
حرمت ومالي غيرهن ذرائع ... ازالم يزدني مورد غير غلة ... فلا صدرت بالوارد ين مشارع
وقول القاضي الفاضل ... ما ضر جهل الجاهلين ... ولا انتفعت انا لحذق
وزيادتي في الحذق نقصي ... زيادة في نقص رزقي ... وقال بن دانيال
قد عقلنا والعقل اي وثاق ... وصبرنا والصبر مر المذاق ... كل من كان فاضله كان مثلي
فاضله عنه قسمة الارزاق ... وقال بن عنين ... كاني في الزمان اسم صحيح
جرى فتحكمت فيه العوامل ... مزيد في بنيه كواو عمرو ... وملفى الحظ فيه كرا واصل
وقال السراج الوراق ... يمنعني باخل وسمح ... وليس لي منهما نصيب
وغايتي ان اروم حظي ... وحظي الحائط الخشب ... وقال بن سناء الملك
ورب مليح لا يجب وصنده ... يقبل منه العين والخد والفم ... هو الجد خذه ان اردت مسلما
ولا تطلب التعليل فالله مرسم ... وقال الصنوبري ... ما لم الا الحظ فارقت له
ولا تقل عقلي ولا عز مجي ... كم نغمة في طيها نغمة ... ويوجد الترياق في السم
وما ارشق قول بن رشيق ... اشقى بفعلك ان تكون اديبا ... او ان يرى منك الورى لهذيا
ما دمت مستهيا فعلك كله ... عوجا وان احطات كنت مصيبا ... كالنقش ليس يصح معنى خمته
حتى يكون بناءه مقلوبا ... وما الطف قول السراج الوراق ... والباء والخاء من بخل الانسان
بالباء والخاء من بخل الانسان ... واللام والتاء من هذا وذاك هما ... لست المسايل عن اسباب حرمان

لسيال الرجل عن اسمه واسم ابيه ويعرف طالعه لاتقيران يتكلم على احواله ولا يخبره بشيء من ذلك وحفظ اكثر من صوابه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخبر بالمغيبات من غير تعرض لطالعا ولا يسأل عن اسم ولا نسب قال الفرق وقال في كتاب الرابع ان الخالق سبحانه وتعالى ليس عنده من الدواء الا القتل بمثل العمد والخنق للغضوب فلا حاجة الى كتاب ورسول قال وزعم انه يعلم الغيب فيقول وما تسقط من ورقة الا يعلمها ثم يقول وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم قال وفي وصف الجنة فيها انهار من لبن لم يتغير طعمه وهو الحليب ولا يكاد يشتهيه الا الجايع وذكر العسل ولم يطلب صرفا والزنجبيل وليس من لذيذ الاشربة والسندس يفترش ولا يلبس ولكن لك الاستبرق وهو الغليظ من الديباج ومن تخايل انه في الجنة يلبس هذا الغليظ او يشرب الحليب والزنجبيل صار كعروس الاكواد والبسط ولعمري لقد اعمى الله بصره عن قوله تعالى وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وعن قوله جل ذكره ولحم طير مما يشتهون ومع ذلك فيها اللبن والعسل وليس هو كلبن الدنيا ولا عسلها وغليظ الحرير يريد الصفيق الملحم السميك وهو اخزاها يلبس ولو ذهبت ترد ما نفق به هذا الملعون من الكفر والزندقة والالحاد لطال والاشتغال بغيره اولى والله سبحانه وتعالى متوه عما يقول الكافرون والملحدون وكذلك كذبا به ورسوله صلى الله عليه وسلم ولقد رد بن الجوزي من زنادقته اكثر من ثلاث ورقات واتا نعوذ بالله من هذا القول واستغفره مما جرى به قلمي مما لا يرضاه

واجتمع بن الراوندي هو وابو علي الجبائي يوما على جسر بغداد فقال له يا ابا علي الا تستمع من معارضتي للقرآن ونقضي له فقال له انا عالم بمجازات علومك وعلوم اهل دهرك ولكن احاكمك الى نفسك فما تجد في معارضتك له عذوبة ولا سهولة ولا استقامة ولا وزنا ولا نظما كنظمه وحلاوة كحلاته قال لا والله قال كفيتني فانصرف حيث شئت ومن شعره

محى الزمان كتيبة ما تنقضي ... وسرور مهجتك كالاعياد

ملك الاكارم فاسترق رقابهم ... وتزار مرقاة في يد الاوغاد

ومنه وقيل انشد

ليس عجيبا يا بن امرء ... لطيف الخصام رقيق الكلام

عيوت وما حصلت نفسه ... سوى علمه انه ما علم

وقد ذكر ابو علي الحيائي ان السلطان طلبه الراوندي وابو عيسى الوراق في الزندقة فاما ابو عيسى فحبس حتى مات واما بن الراوندي فهرب الى بن لاوي اليهودي ووضع له كتاب المدامغ في الطعن على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى القرآن ثم لم يلبث الا ايام يسيرة حتى مرض ومات **وحكى** ابو الوفا بن عقيل ان بعض السلاطين طلبه

وانه هلك وله ست وثلثون سنة مع ما انتهى اليه من المخازي **وذكر** بن خلكان انه هلك سنة ٣٤٥ بن حبة مالك بن طوق وقيل ببغداد وتقدير عمره اربعون سنة ويقال انه عاش اكثر من ثمانين سنة وقيل انه هلك سنة خمسين وقال بن النجار بلغني انه هلك في سنة ٢٩٨ لعنه الله واخزاه ان كان مات على اعتقاده هذا

تعاللت كي اشجى وما بك علة ... بريدين قتلي قد ظفرت بذلك

البيت لابن الدمينة من قصيدة من الطويل اولها

قفي يا اميم القلب نقضي لبانة ... ونشكو الهوى ثم افعلي ما يليك

سل البانة الغنا بالابرقين اذا ... بدا لك هل حبيت اطلال دارك

وهل تبت في اطلال عشية ... مقام اخي الباسات واخترت ذلك

وهل كلفت عيناي في الدار غمزة ... فوادي كنظم اللؤلؤ المتهالك

ويروى ان اولها

قفي قبل وشك البين يا بنة مالك ... ولا تحرمينا نظرة من جمالك

وبعد البيت وبعد ... وقولك للعواد كيف تزورنه

فقالوا لقيتلا قلت اسير هالك ... لئن ساءني ان نلتني بمساءة

فقد سرني اني خطرت ببالك

ليهنك امساكي بكفي على الحشا ... ورفرافه مني رهينة من زيالك

فلو قلت طافي النار اعلم انه ... رضى منك او مدت لنا من وصالك

لقمت رجيلي نحوها فوطيتها ... هوى منك لي او صلة من صلالك

ارى الناس يرجون الربيع وانما ... رجائي الذي ارجو اجر من نوالك

ابيني اني في يميني بيدك ... فاقرح ام صيرتني في شمالك

جعلتني ومعنى اشجى احزن من شجي يشجى واما شجي يشجو فهو مشغوف والمشار اليه قال ظفرت بذلك ولم يقل بقتلي لادعائه ان قتله ظهر ظهور المحسوس بالبصر والاشارة باسم الاشارة **والشاهد فيه** وضع اسم الاشارة موضع المضمر لادعاء كمال ظهوره وان كان من غير باب المسند اليه **وابن الدمينة** اسمه عبد الله بن عبيد الله احد بني عامر بن تيم اللات والدمينة امه وهي سلولية ويكنى بن الدمينة ابا السري وهو شاعر مشهور مجيد رقيق الالفاظ دقيق المعاني وكان الناس في الصدر الاول يستجلون شعره ويفضلونه فيه **حدث** اسحق بن ابرهيم الموصلي قال كان العباس بن الاحنف اذا سمع شيئا يستحسنه اظرفني به وافعل مثل ذلك فجاءني يوما ووقف بين الناس وانشد لابن الدمينة

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد ... لقد زادني مسراك وجدا على وجد

وان هفهفت ورقاء في رونق الضحى ... على فنن غض النبات من الرند

بكيت كما يبكي الوليد ولم يكن ... جزوعا وابيت الذي لم اكن بعد

وقد زعموا ان الهجين اذا دنا ... يمل وان النائي يشفى من الوجد

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ... على ان قرب الدار خير من البعد

www.adabdulgadeer.com

عبد الله بن الدمينة

على ان قرب الدار ليس بنافع ۞ اذا كان من تهواه ليس بذي ود وحدث بن ربيح راوية بن هرمه قال
لقي بن هرمه بعض اصدقائه بالبلاط فقال له من اين اقبلت قال من المسجد قال فاي شيء صنعت هناك
قال كنت جالسا مع ابرهيم بن الوليد المخزومي قال فاي شيء قال لك قال امرني ان اطلق امراتي قال
فاي شيء قلت له قال ما قلت شيئا قال فوالله ما قال لك ذلك الا لامر اظهرته عليه وكتمتنيه
اقرأت ان امرته بطلاق امراته او منطلقها قال لا والله قال فابن الدميته كان له نصف منك كان
لهوى امراة من قومه فارسلت اليه ان اهلي قد لهوني عن لقائك ومراسلتك فارسل اليها يقول له
۞ رأيت لآمريك بقطع حبلي ۞ مريهم في اجتهم بذلك ۞ قان هم طاوعوك فطاوعيهم ۞
۞ وان عاصوك فاعصي من عصاك ۞ اما والراقصات بكل فج ۞ ومن صلى بنعمان الاراك ۞
۞ لقد اظمرت حبك في فؤادي ۞ وما اضمرت حبا من سواك ۞ ومثل هذا الخبر ما حكاه الاصمعي قال مررت
بالكوفه بجارية تطلع من جبل الى الطريق وفتى واقف وظهره الي وهو يقول اسمع فيك وثنا مبين عني
وانكى وتضحكين مني وانعب وتستريحين واحصنك المرة وتمنعينها واصدقك وثنا فقيني ويا مرك
عدوك بهجري فتطيعيه ويا مرني نصحي بذلك فاعصيه ثم تنفس واحهش باكيا فقالت ان اهلي يمنعوني
منك وينهوني عنك فكيف اصنع فقال لها واعاد البيتين الاولين ثم التفت الي فرآني فقال يا فتى ما
تقول انت فيما قلت فقلت له والله لو عاش بن ابي ليلى ما حكم الا بمثل حكمك وحدث بن ابي السري
عن هشام قال هوى بن الدميته امراة من قومه يقال لها اسمه فحاج بها مدة فلما وصلته بحثي
عليها وحجل بنقطع عنها ثم زارها ذات يوم فتغابا طويلا ثم اقبلت عليه فقالت والشعرها
۞ وانت الذي اخلفتني ما وعدتني ۞ واشمت بي من كان فيك يلوم ۞ وابرزتني للناس ثم تركتني
۞ لهم غرضا ارمى وانت سليم ۞ فلو ان قولا يكلم الجسم قد بدا ۞ يحيى من قول الوشاة كلوم ۞
قال فاجابها بن الدميته فقال ۞ وانت التي كلفتني دلج السري ۞ وجون القطا المجلين جشوم ۞
۞ وانت الذي قطعت قلبي حرارة ۞ وذرفت فرح القلب فهو كليم ۞ وانت الذي احفظت قومي وكلهم ۞
۞ بعيد الرضى داني الصدود كظيم ۞ قال ثم نثر وهجا بعد ذلك وقتل وهي عنده كما سيأتي وحدث
ابو الحسن المدني قال بينا انا وصديق لي من قريش نمشي بالبلاط ليلة اذ انبطل بسنوة في العتمة
فالتفتنا فاذا بجاعة بسنوة فسمعت واحدة منهن وهي تقول اهو هو فقالت الاخرى نعم والله
انه لهو هو فدنت مني ثم قالت يا كهل قل لهذا الذي معك ليست ليالي ليك في حاج بعائد ۞ كما عهدت

فقلت لا اجب فقد سمعت فقال قد والله قطع لي وابيح علي فاجب عني فالتفت اليها ثم قلت
۞ فقلت لها يا عز كل مصيبة ۞ اذا وطنت يوما لها النفس ذلت ۞ فقالت المراة اوه ثم مضت
ومضينا حتى اذا كنا بمفرق طريقين مضى الفتى الى منزله ومضيت انا الى منزلي فاذا انا بجوين
بجنب ردائي فالتفت اليها فقالت المراة التي كلمتك تدعوك فمضيت معها حتى دخلت دارا
ثم صرت الى بيت فيه حصير وثنيت لي وسادة فجلست ثم جاءت جارية بوسادة مثنية فطرحتها
وجاءت المراة فجلست عليها فقالت ان المحبب قلت نعم قالت ما كان افظ جوابك واغلظه قلت
والله ما حضرني غيره فبكت ثم قالت لي والله ما خلق الله خلقا احب الي من انسان كان معك قلت
وانا ضامن لك عنه ما تحبين قالت وتفعل قلت نعم فوعدتها ان آتيها في الليلة القابلة وانصرفت
فاذا الفتى ببابي فقلت ما جاء بك قال علمت انها سترسل اليك وسألت عنك فلم اجدك فعلمت انك
عندها فجلست انتظرك فقلت فذكان كلما طننت ووعدتها ان آتيها بك في الليلة القابلة فمضيت ثم
اصبحنا فتهيئنا ورحنا فاذا الجارية تنتظرنا فمضت امامنا حتى دخلنا الدار فاذا رائحة الطيب
وجاءت فجلست ملبيا ثم اقبلت عليه فعاتبته طويلا ثم ذكرت الابيات التي انشدتها امراة
بن الدميته ثم سكتت وسكت الفتى هنيئة ثم قال ۞ عذرت ولم اعذر وخنت ولم الخن ۞
۞ وفي دون هذا للمحب عزاء ۞ محضتك صفو الود ثم حرمتني ۞ تخيل في قلبي اليك ادا ۞ ۞
فالتفتت الي وقالت الا تسمع ما يقول وقد اخبرتك فغمزته فكف ثم قالت
۞ نجا هلك وصلى حبين لجت عمايتي ۞ فهله صرمت الحبل اذ انا مبصر ۞ ولي من قوى الحبل الذي فل قطعة
۞ تضيف واذ رأيي جميع موفر ۞ ولكنما اذنت بالصرم بغتة ۞ ولست على مثل الذي جيب اقدر
قال فقال الفتى مجيبا لها ۞ لقد حملت نفسي وانت اخزمته ۞ وكنت احب النفس عنك نظيب
فبكت ثم قالت اوقد طابت نفسك لا والله ما فيك خير بعدها فعليك السلام ثم قامت والتفتت
الي وقالت قد علمت انك لا تفي بضمانك عنه فانصرفنا وكان السبب في قتل بن الدميته ان رجلا من
سلول يقال له مزاحم بن عمرو وكان يرمي بامراة بن الدميته وكان اسمها حماما وقيل حماده فكان
يأتيها ويتحدث اليها حتى اشتهر ذلك فمنعه بن الدميته من اتيانها واشتد عليها فقال فراجع ثم يكر
۞ يا بن الدميته والاخبار فيها ۞ وحد الحجاب والمحفوز يخفيها ۞ يا بن الدميته ان تغضب لما فعلت
۞ فطال حزنك او تغضب موليها ۞ او تبغضوني فكم من طعنة نفذت ۞ نفذا خلة لا اختلاج الجوف غاويها

www.abdulgader.com

اذا قعدت على عرنين جارية ... فوق القطيفة فادعولي بجفار ... فبلت بنية له منها فضرب بها الارض
فقتلها وقال متمثلا ... لا تعدمن من كلب سوء جرأوا ... فخرج اخوا المقتول الى احمد بن اسمعيل
فاستعداه على ابن الدميذ فبعث اليه فحبسه وقالت ام اباه والدة مزاحم المقتول وهي من خثعم
ترثي ابنها وتحضض مصعبا وحبتا احا خوتد ... باهلي ومالي بل بحل عشيرتي ... ...
... ...
قتيل بني سيم بغير سلاح ... فهلا قتلتم بالسلاح بن احتكم ... فيظهر فيه للشهود جراح
فلا تطمعوا في الصلح ما دمت حيه ... وما رام حيا مصعب وحبتا ح ... الم تعلموا ان الدوائر بيننا
تدور وان الطالبين نجاح ... ولما طال حبس ابن الدميذ ولم يجد عليه احمد بن اسمعيل سبيلا ولا حجة
خلاه وقتلت بنو اسلول من خثعم رجلا مكان المقتول وقتلت خثعم من بعد ذلك نفرا من سلول
ولهم وقصص واخبار كثيرة ثم ان ابن الدميذ اقبل حاجا بعد مدة فنزل بتبالة فعدا عليه مصعب اخو
المقتول لما راءه وكانت امه حرضته عليه وقالت اقتل ابن الدميذ فانه قتل اخاك وهجا قومك وذم
اختك وكنت اعذرك قبل هذا لانك كنت صغيرا وقد كبرت الآن فلما اكثرت عليه خرج من عندها
وبصر ابن الدميذ وافقا ينشد الناس فعدا الى جزار فاخذ شفرة وعدا على ابن الدميذ فجبه
بها جبا حتيا فقيل انه مات لوقته وقيل بل سلم من تلك الوقعة ومرض مصعب بعد ذلك في سوق
العبلة يتشد فعلاه بسيفه حتى قتله وعدا وتبعه الناس حتى افتتحم دارا واغلقها عليه فجاء رجل
من قومه فصاح به يا مصعب ان لم تقنع يدك في يد السلطان قتلك العامة فخرج فلما عرفه قال
انا في ذمتك حتى تسلمني الى السلطان ففعل فدفنه ببتالة ومكث ابن الدميذ جريحا ليلة ومات في غد
فقال في تلك الليلة يحرض قومه وبني عمهم ... هتفت باكلب ودعوت قيسا ... فلم اخذل ودعوت قليلا
... ثارت منا حما وسررت قيسا ... وكنت لما هممت به فعولا ... فلا تستقل بياك ولا تزالا
... بعيد الغائلات الجزيلا ... ولو كان ابن عبد الله حيا ... لصبح في منازلها سلولا ويبلغ
مصعبا ان قوم ابن الدميذ يريدون ان يقتحموا عليه بحي بتالة فيقتلوه فقال يحرض قومه
... لعنت ابا السري وقد كلا ... له حق العداوة في فؤادي ... فكاد الغيظ يقرطني اليه
... لطعن دونه طعن السداد ... اذا نجت كلاب السجن حولي ... طمعت هشاشة وهفا فؤادي
... طماعة ان يبيت السجن قومي ... وخوفا ان يبيتني الاعادي ... فما ظني بقومي شر ظن
... وله ان يسلموني في البلاد ... وقد حبلت قائلهم فاسى ... بحمد دم الوتين على الوساد

عاهدت فيها كم لئن كم ابدا ... ابقى معاهدكم عمدا فآتيها ... فذكر عندي كم حتى تغيبني
غير امظلمة هار نواحيها ... اغشى نساء بني يتيم اذا هجيت ... على العبيد ولا ابغي مقاربها
كم كاعب من بني تيم وقعت لها ... وعانس حين ذاق النوم حاميها ... كمعدة الاعسل العطلوف منتحيا
مبيضة من شؤون الليل نجيها ... علامة كنت من بين عانتها ... وبين سبتها له مثل كاويها
وشهقة عند حس الما تشهقها ... وقول ركبتها فض حين تثنيها ... وعقد الايران زاغت فتبعثد
حتى يقيم بوفق صدره فيها ... بين الصفوفين في مستهدف وعدي ... ذي حروة ذاق طعم الموت صاليها
ماذا ترى بن عبيد الله في امراءة ... ليست بمحسنة عند احاويها ... ايام انت طريد لا تفارقها
وصارف القوس في العران باريها ... نزى بحوز بني يتيم ملفقة ... سمطا عوارضها ريد ذواويها
اذ تجعل الدفس الورها عذرتها ... نسارة من ايم ثم تفريها ... حتى تظل هدان القوم يحبسها
بكرا وقبل هوى في الدهر واليها ... فلما بلغ بن الدميذ شعر مزاحم الى امراءته فقال لها فقال فيك
هذا الرجل ما قال وقد بلغك قالت والله ما راى مني ذلك قط قال فمن اين له هذه العلامات قالت
وصفهن له النساء قال هيهات والله ان يكون ذلك كذلك ثم امسك مدة وصبر حتى ظن ان مزاحما
قد نسي القصة ثم اعاد عليها القول واعادت الحلف ان ذلك مما وصفه له النساء فقال لها والله
لئن لم تكتميني منه لا قتلنك فعلمت انه سيفعل ذلك فبعثت اليه وواعدته ليلا وقعد له ابن الدميذ
وصاحب له فجاءها للموعد فجعل يكلمها وهي مكانها فلم تكلمه فقال لها يا حماد ما هذا الجفا الليلة فقال
فتقول له بصوت ضعيف ادخل فدخل فاهوى بيده ليضعها عليها فوضعها على ابن الدميذ فوثب
عليه هو وصاحبه وقد جعل له حصى في ثوب فضرب بها كبده حتى قتله واخرجه فطرحه ميتا
فجاء اهله فاحتملوه ولم يجد وابه اثر السلاح فعلموا ان ابن الدميذ قتله وقال ابن الدميذ في تحقيق ذلك
قالوا هجتك سلول اللوم مخفية ... فاليوم اهجو سلولا لا اخا فيها ... قالوا هجاك سلولي فقلت لهم
قد انصف الصخرة الصماء اميها ... رجالهم شر من يمشي ونسوتهم ... شر البرية وآست ذل حاميها
يحلكن بالصخر اسناها بها نقب ... كما يحك نقاب الجرب طاليها ... وقال ايضا يذكر دخول مزاحم ووضعه يده عليه
كل الحبارى هاوذ حما فالفها ... نهارا ولا تبح اذ الليل اظلما ... فانك لا تدري ابيضا طفلة
بعانق ام ليثا من القوم قشعما ... فلما سرى عن ساعدي وحبيتي ... وايقن اني لست حما تحمحما
ثم اتى ابن الدميذ امراءته وطرح على وجهها قطيفة ثم جلس عليها حتى قتلها فلما ماتت قال

وهذا تمام القصة التي في تفسير الخازن فانظر على تحالف

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ان حلف

على مال له ليأكله ظلما ليلقين الله وهو عنه

معرض فانزل الله تعالى ولا تكونوا كالذين

لكم بينكم بالباطل

انتهى كاتبه

لعله

اهلها

بكسر العين واليا المثنية ويقال فيه عبداه بالبا الموحدة مكسورة مع تشديد الدال ويقال بفتح

العين مع سكون الباء وكانت المخاصمة في ارض فقال لدرسول الله صلى الله عليه وسلم بينتك قال التي في

بئره فالبينة وهو القائل * قف بالديار وقفة فتحالس * وبأنه انك غير آنس * لعبت بهن العاصفات

* الراتحات من الدوامس * ماذا عليك من الوقوف * بها الطلين دارس * يا ربع بالبة علي *

* ومنشد لي في المجالس * او قائل يا فارسا * ماذا درزيت من الغوارس * لا تجهلوا ان تسمعوا *

* هلك امرء القيس بن عانس * وفي الصحابة امرء القيس بن الاصبغ الكلبي وامرء القيس بن

بن الطماح الخولاني طحابك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب *

* تكلفني ليلى وقد شط وليها * وعادت عواد بيننا وخطوب البيت لعلقمة بن عبيدة

الفحل من قصيدة من الطويل يمدح بها الحرث بن جبلة العنساني وكان اسر اخاه شاسا فرحل اليه

يطلب فيه وبعد البيتين * ممتعة ما يستطاع كلامها * على بابها من ان تزار رقيب *

* اذا غاب عنها البعل لم تفش سرة * وترضى اذا البعل حين يؤوب * فلا تعتلي بيني وبين معمر *

* سقتك روايا المزن حين تصوب * سقاك مياني وحي وعارض * تروح بريح العيشي جنوب *

* وما انت ام ما ذكرها ربيعية * يخيط لها من ثرمد قليب * فان تسئلوني بالنساء فانني *

* خبير بادواء النساء طبيب * اذا شاب راس المرء او قل ماله * فليس له في ودهن نصيب *

* برده ثرآء المال حيث علمنه * وشرخ الشباب عندهن عجيب * وهي طويلة يقول في عرضه فيها *

* وفي كل حي قد خبطت بنعمة * فحق لشاس من نداك ذنوب * فلما بلغ هذا البيت قال نعم وادبنه

ولما سمع قوله في وصف النساء قال صدق فوك يا بوك انت طبيبهن الخبير بهن وفاخذه

من قول امرء القيس * اراهن لا يحببن من قل ماله * ولا من رابين الشيب فيه وبوسا * ومن لطيف

ما يذكر من كراهة النساء للشيب قول محمد بن عيسى المخزومي * قالت احبك قلت كاذبة *

* عزى بذا من ليس ينتقد * لو قلت لي اشتاك قلت نعم * الشيب ليس يحبه احد *

ومعنى طحابك اي استخفك وذهب بك كل مذهب وطروب ما خوذ من الطرب وهو استخفاف

القلب في الفرح اي له طرب في طلب الحسان ونشاط في مراودتهن ومعنى بعيد الشباب حين

ولى وكاد ينصرم ومعنى عصر حان مشيب اي زمان قرب الشيب واقباله على الهجوم ومعنى شط

بعد والوليا القرب والعوادي الصوارف وعوادي الدهر عوائقه والخطوب جمع خطب

٤٩

فجاءت اليه بنواعقيل ليلا فكسروا السبي واخرجوه منه فهرب الى صنعاء ومن شعر بن الدمينة الابيات المشهورة

* اقفى نهاري بالحديث وبالمنى * ويجمعني والليل والهم جامع * نهاري نهار الناس حتى اذا بدا *

* لي الليل هزتني الذكر المضاجع * لقد ثبتت في القلب منك محبة * كما ثبتت في الراحتين الاصابع *

وهي من قصيدة طويلة يخليطها الناس كثيرا بقصيدة لمجنون ليلى القوافيها في الوزن والقافية

الى عبدك العاصي اتاكا هو من الوافر ولا اعلم قائله وتمامه * معترا بالذنوب وقد دعاكا *

* فان تغفر فانت لذاك اهل * وان تطرد فمن يرحم سواكا * والطرح الابعاد والشاهد فيه

وضع المظهر وهو عبدك موضع المضمر وهو انا لانه سنعطاف وهو طلب العفو والرحمة اذ ليس

فيه ما في المظهر من استحقاق الرحمة وترقب الرافة وان كان من غير باب المسند اليه ايضا *

نطاول ليلك بالاثمد قائله امرء القيس الصحابي وهو من اول قصيدة من المتقارب وتمامه

* ونام الخلي ولم ارقد * وبات وبات لدليله * كليلة ذي العائر الارمد * وذلك من نبا جاءني *

* ونبئته عن ابي الاسود * ولوبا غيره جاءني * لقلت وفي القول الا ليزل *

* يؤثر عني يد المسند * باي علة قنا نازعتني * اعن دم عمرو على مرشد * فان تدفنوا الداء لا تخفه *

* وان تبعثوا الحرب لا تقعد * وان تقتلونا نقتلكم * وان تقصدوا الدم نقصد * لانا عهدنا نطاعن الكماة *

* بالمجد والمجد والسودد * وبني القباب وسل الجفان * وبالبتار والحطب الموقد * واعددت للحرب وثابة *

* جواد المحثة والمورد * سبوح حموح وضاء حها * كمعمة السعف الموقد * ومطرد الكوشا الجرور *

* من خلب النخلة الاجرد * وذا شطب خاذر منه * اذا ضا بالعظم لم يبلد * ومسرودة الشكل موضونة *

* تظل وفي الحلي كالمبرد * تقيض على الهرد ارداغها * كمضية الاتي على الحد حده * والاثمد بفتح الهمزة وضم

الميم وروي بكسرها اسم موضع والعاير بالعين المهملة الذي يقع في العين وقيل هو نفس الرمد

والشاهد فيه الالتفات وهو في قوله ليلك لانه خطاب لنفسه ومقتضى ليلي بالتكلم وامرء

القيس هو بن عانس بنون وسين مهملة بن المنذر بن امرء القيس بن السمط بن عمرو بن معاوية

بن الحارث بن معاوية بن كندة الكندي الشاعر له صحبة وشهد فتح اليمن بالمن وهو حصن

قرب حضرموت ثم حضر الكندية حين ارتد وافتتح على اسلامه ولم يكن في من ارتد ثم

نزل الكوفة ولما خرجوا ليقتتلوا وثب على عمه فقال له ويحك يا امرء القيس اتقتل عمك فقال

لا انت عمي والله عز وجل ربي وهو الذي خاصم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيعة بن عبد الله

بكسر العين

٤٩

قد ذكر القيس بن عانس

www.alabdulgader.com

قد وقع عمود الدرر في حل ابيات المطول والمختصر

للعاملي ما نصه حل معنى البيتين في الديوان

المنسوب لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه

وفي شرح الرشيدي للسيوطي البيتان

ما نصه كتبه الراجي عفو ربه الرحيم بن احمد

في مناجاته وتكون البيتين

والله تعالى

اعلم

وهو الامر العظيم والشاهد فيه الالتفات من الخطاب في طحابك الى المتكلم في تكلفني وفاعله ضمير القلب
وليلى مفعوله الثاني وروى بدل الفوقانيه على انه مسند الى ليلى والمفعول محذوف اي تكلفني شديد
قرافها او على انه خطاب للقلب ففيه التفات آخر من الغيبة الى الخطاب وفي طحابك التفات آخر عند
السكاكي لا عند الجمهور واشار علقمة بنصب البيت الذي قبل الاخير هنا ان المال يبتر شين الشيب
ويحسن قبيحه كما قال بعضهم وحوذ دعتني الى وصلها وعصر الشبيبة مني ذهب
فقلت وشيبي ما يبطلي فقالت بلى يبطلي بالذهب وذكرت بهذين البيتين واقعة ظريفة
وهي انهما انشدا في مجلس كان فيه بعض ظرفاء الادباء فقال ما اغرب القافية لهذين البيتين الاخرين
فقال له المنشد وكيف فقال وعصر الشبيبة مني سرا فقال وكيف يصنع في البيت الثاني فقال
فقلت بلى يبطلي بالخرا فاستحيى المنشد وانصرف من المجلس خجلا وعلقمة بن عبيدة بن النعمان
بن بنيء ينسبه لتزاد وكان يقال له الفحل لانه خلف على امراة امرئ القيس لما حكمت له انه اشعر منه وكان
من خبره ذلك ما حكاه ابو عبيد قال كان تحت امرئ القيس امراة من طيء تزوجها حين جاور فيهم
فنزل به علقمة الفحل التميمي فقال كل واحد منهما لصاحبه انا اشعر منك فتحاكما اليها فانشد امرؤ القيس قوله
خليلي مرّا بي على ام جندب فللسوط هوب وللساق درة وللزجر منه وقع اخرج منعب
وانشدها علقمة قوله ذهبت من الهجران في غير مذهب حتى بلغ قوله فادركهن ثانيا من عنانه
يمر كعيث رائح متحلب فقالت له علقمة اشعر منك قال وكيف قالت لانك زجرت فرسك وحركته
بساقيك وضربته بسوطك وانه جاء هذا المصيد ثانيا من عنانه فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما
قلت ولكنك هويته فطلقها فاقترن وجها علقمة بعد ذلك فسمي علقمة الفحل وما زالت العرب تستميه
بذلك قال الفوزدق والفحل علقمة الذي كانت له حلل الملوك كلامه تخيله وعن حماد الراوية
قال كانت العرب تعرض اشعارها على قريش فما قبلوا منه كان مقبولا وما ردوا منه كان مردودا
فقدم عليهم علقمة بن عبيدة فانشدهم قصيدته التي اولها هل ما علمت وما استودعت مكتوم
ام حبلها اذ نأتك اليوم مصروم فقالوا هذه سمط الدهر ثم عاد اليهم في العام المقبل فانشدهم
طحابك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب فقالوا هاتان سمطا الدهر وعن حماد
بن اسحق قال سمعت ابي يقول سرق ذو الرمة قوله تطيعوا اذا ما ائتلفته الجرائم من قول العجاج
اذا ائتلفته العقائل طغا وسرق العجاج من قول علقمة بن عبيدة حيث يقول تطيعوا اذا ما ائتلفته العقائل

www.alabdulgader.com

وحدث العمري عن ابيه قال تحاكم علقمة بن عبدة التميمي والزبرقان بن بدر السعدي والمخبل وعمرو
بن الاهتم الى ربيعة بن حذار الاسدي فقال اما انت يا زبرقان فشعرك كلحم لا نضج فيوكل ولا نيء
فينتفع به واما انت يا عمرو فشعرك كبرد حبرة شيلا فيد البصر فكلما اعيد نقش واما انت يا مخبل
فانت قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الاسلام واما انت يا علقمة فان شعرك كمزادة قد احكم شدها
فليس يقطر منها شيء ومحمد مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه البيت لرؤبة بن العجاج من الرجز
والمهمه المفازة البعيدة والبلد المقفر جمع مهماه والمغبرة المملوة بالغبرة والارجاء الاطراف والنواحي جمع
رجا مقصورا والشاهد فيه القلب وهو ان يجعل احد جزأي الكلام مكان الآخر والآخر مكانه وهو هنا في
المصراع الثاني ومعناه كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه وفيه من الاستعارة ما ليس في تركه لاشعاره
بان لون السماء قد بلغ من الغبرة الى حيث يشبه به لون الارض فيها ومن القلب قول الشاعر
كان فريصة ما تقوله كما كان الزناء فريصة الرجم ومنه قول ابي تمام يصيف قلم الممدوح
القا الافاعي القاتلات لعابه واري الجن استشارة اي دعوسل وقول الآخر فديت بنفسي من اصد وبالي
وقول الآخر يمشي فيقعس اويكب فيعثر وروية تقدم ذكره في شواهد المقدمة كاطينت بالغدن السياعا
قائله القطامي من قصيدة من الوافر يمدح بها زفر بن الحارث الكلابي حين احاطت به قيس بنواحي الجزيرة
واراد واقتله فحال زفر بينه وبينهم فجاءه وحمله ومنعه وكساه واعطاه مائة ناقة وخلى سبيله فقال
يمدحه واول القصيدة قفي قبل التفرق يا ضباعا ولا يكُ موقف منك الوداعا
قفي فاذري اسيرك ان قومي وقومك لا ارى لهم اجتماعا الى ان قال يمدح زفر بن الحارث
ومن يكُ يستلام الى ثوي حي فقد احسنت يا زفر المناعا اكفرا بعد رد الموت عني
وبعد عطائك المائة الرناعا فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالغدن السياعا
امرت لها الرجال ليا خذوها وكم نظن ان لن تستطاعا فلله يا بعد لاي ادركوها
على ما كان اذ طرحوا الرقاعا فلله بندي سواك غدرا بني القدمان لم ارج اطلاعا
اذا لهلكت لو كانت صغارا من الاخلاق تبتدع ابتداعا فلم ار مثلهن افل منا
واكوم عند ما اصطنعوا اصطناعا من البيض الوجوه بني نتيل ابت اخلاقهم الا انشاعا
وهي طويلة والغدن محركة القصر المشيد والسياع بفتح السين المهملة الطين بالتبن يطين به
والشاهد فيه القلب ومعناه كما طينت الغدن بالسياع وهذا من قبيل القلب المردود لان العدول

علقمة بن عبيدة
حتى مرثية

عمرو بن مسلم الفطامي

عن مقتضى الظاهر من غير نكتة تقتضيه خروج عن طبيعي الكلام لمقتضى الحال **والفطامي** بفتح الفاء
وضمها اسمه عمير بن ميثم والفطامي لقب غلب عليه وكان نصرانيا فاسلم كما قاله ابن عساكر في تاريخ دمشق وهو شاعر اسلامي مقل مخضرم مجيد عن الشعبي قال قال عبد الملك وانا حاضر للاخطل يا ابا مالك اتحب ان لك بشعرك شعر شاعر من العرب قال اللهم لا الاشاعرا منا متعذف القناع خامل الذكر حديث السن ان يكن في احد خير فسيكون فيه ولو ددت اني سبقته للاقوله تقتلتني بحديث ليس بعلمه من يقين ولا مكنون نرباد فهن يتبذك من قوله يصبن به مواقع المآمن ذي الغلة الصادي وحدث محمد بن صالح بن النطاح قال الفطامي اول من لقب صريع الغواني بقوله صريع غوان راقهن ورقنه لدن شب حتى شاب سود الذوائب ونزل الفطامي في بعض اسفاره بامرءة من محارب فتيس فانتبها فقالت انا من قوم يشتوون القدر من الجوع قال ومن هاولاء ويحك قالت محارب ولم تنم تلك ليلة فقال فيها قصيدة اولها ثناك ليلى بيتها لم تقارب وما حب ليلى من فؤادي بذاهب باسوء ليلة فقال فيها قصيدة اولها ثناك ليلى بيتها لم تقارب وما حب ليلى من فؤادي بذاهب الى ان يقول فيها ولا بيان الظبي يخبر ما راى مخبر اهل او مخبر صاحب ساخبرك الا بناء من ام منذل تضيفتها بين العذيب فراسب تلفعت في طل وريح تلفتي وفي طرماء غير ذات كواكب الى حيزبون توقد النار بعد ما نخال وميض النار بند والركائب فاراعها الا بغام مطية نزيح بمجور من الصوت لاعب تقول وقد كوبت كوري وناقتي اليك ولا تذعر علي ركائبي فلما تنازعنا الحديث سالتها من الحي قالت معشر من محارب من المشتوين القدر ما تراهم جياعا وريق الناس ليس بعازب فلما بدا حرماتها الضيف لم يكن على مناخ السوء ضربة لازب الا انما يزان فتيل اذا اشتووا لطارق ليل مثل نار الحباحب وفي هذه الهجوز اشار عبد الصمد بن المعذل في هجاء اخيه احمد اذ يقول ليت لي منك يا اتي حارة من محارب نارها كل شتوة مثل نار الحباحب وسياتي ذكر عبد الصمد ولحنه في ترجمة ابيه المعدل في شواهد الاطناب انشاء الله تعالى قال ابو عمرو اول ما حرك عن الفطامي ترفع ذكره انه وفد في خلافة الوليد بن عبد الملك دمشق لمديحه فقيل له انه بخيل لا يعطي الشعراء وقيل بل قيل ذلك في خلافة عمر بن عبد العزيز فقيل له ان الشعر لا ينفق عند هذا ولا يعطى عليه شيئا وهذا عبد الواحد بن سليمان فامدحه فمدحه بقصيدة التي اولها انا محيوك فاسلم ايها الطلل وان بليت وان طالت بك الطيل فقال له كم املك من امير المؤمنين قال املك ان يعطيني ثلثين

ناقة قال فقد امرت لك بثلثين ناقة وبرا وتمرا وثيابا ثم امر بدفع ذلك اليه وقال ابو عمرو الشيباني لو قال الفطامي بيته ثمانين زهوا قاله الاعجاز خاذلا ولا الصدور على الاعجاز تتكل في صفة السنا لكان اشعر الناس ولو قال كثيرا فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا وطنت يوما لها النفس ذلت في مرثية او صفة حزن لكان اشعر الناس وقال رجل كان بديم الاسفار سافرت مرة الى الشام على طريق البر فجعلت اتمثل بقول الفطامي فديدبك المثاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل ومعي اعرابي فما استتممت منه مرکبي فقال ما زاد على ان قال هذا الشعر حتى بطا الناس عن الخزم فهناك قال بعد قولي هذا وربما صنو بعض الناس حزمهم وكان خيرهم لو انهم عجلوا والفطامي اخذ معنى بيته من قول عدي بن زيد العبادي فديدبك المبطئ من حظه والخير قد يسبوق جهد الحريص وعدي نظر الى قول جماعة الجعفي ومستعجل والملك ادنى لرشده ولم يدر ما استعجال ما يبادر وما احسن قول ابن هند وان فاته المرء ان فاتني ادرك لا شك ما تمنى وما المشوف عجول حظ سوى انه يتعنى وما احسن ما قيل في عيب الاناة قول ابن الرومي عيب الاناء وان ساء عواقبها ان لا خلود وان ليس الغنى جحرا وللفطامي عدة قصائد في مدح زفر بن الحارث سيأتي شيء منها في اثناء الكتاب انشاء الله تعالى **شواهد المستد** فاني وقيار بها لغريب فاتله صابي بن الحرث البرجمي وهو اول قصيدة من الطويل قالها وهو محبوس بالمدينة في زمن عثمان رضي الله عنه وهي فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب ورب امور لا تضرك ضيرة ولله القلب من مخشاهن وجيب وما عاجلات الطير ذي من الفتى نجاحا ولا عن ريثهن نجيب وله خبر فيمن لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين ينوب وفي السك تقريط وفي الحزم فتره ويخطئ في الحدس الفتى ويصيب وليست بمشتق صديقا ولا اخا اذا لم يعنه الشيء وهو يريب **ومعنى البيت** التحسر على الغربة **والرحل** المسكن وما يستصحب من الاثاث **وقيار** جمل صابي او فرسه **والشاهد** فيه ترك المسند وهو غريب والمعنى انى لغريب وقيار ايضا لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث في الظاهر مع ضيق المقام بسبب التحسر ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون غريب خبرا عنهما باعتبار ان العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر وقيار مرفوع اما عطفا على محل اسم ان او بالابتدا والمحذوف خبره والسر في تقديم قيار على خبر ان قصد التسوية بينهما في التحسر على الاغتراب كما ناتي في غير ذوي العقول ايضا ولو اخر لجاز ان يتوهم من يتيه عليه

في الثاني عن العزيه كان بثوت الحكم اوكا اقوى **وصابئ** هو بالضاد المعجمة وبعد الالف باء موحدة
ابن هُمرة بن الحارث بن سهاب البرجمي هيتهي نسبه لتميم ذكر مخي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وجني جناية
في زمن عثمان رضي الله عنه فحبسه فجاء تائبه عمير واراد الفتك بعثمان ثم جبن عنه وفي ذلك يقول
هممت ولم افعل وكدت وليتني ... تركت على عثمان تبكي حلائله ويقول فيها ايضا
وقائلة لا يبعدنه صابئا ... ولا يبعدن اخاله فه وشمائله الى ان يقول فيها
اذا دام امر اعوقته عواذله ... فما الفتك ما امرت فيه ولا الذي تحدث من لاقيت انك قاعله
شواهد الايضاح عند قوله انا ابن حلا وكان السبب في حبس عثمان لصابئ انه كان استعار من بعض بني
حنظله كلبا يصيد به فطالبوه به فامتنع من اعطائه فاخذوه ومنه فقراوحي امهم بالكلب وهجاهم بقوله
بحشم تحري وقد وخان سرعا ... نظل به الوحنا وهي حسير فاردفهم كلبا فراحوا كانما
حباهم بناج الهرمزان امير ... وقلدهم مالورهيت مثالعا وهو معز لكاد يطيب
فان عقوق الوالدين كبير ... فانك كلب فاعترتك بمائري سمي عما فوق الفراش بصير
اذا عشيت من آخر الليل دعنة ... بيت لها فوق الفراش هدير فاسعد واعليه عثمان فحبسه
وقال والله لوان رسول الله صلى الله عليه وسلم حي لاحبسه نزل فيك قرآن وما رايت احدا رحمي قوما بالكلب
قبلك **وحدث** ابو بكر بن عياش قال كان عثمان يحبس في الهجا فحبس صابئا فقوما فحبسه عثمان ثم استعرضه
فاخذ سكينا فجعلها في اسفل نعله فاعلم عثمان رضي الله عنه بذلك فضرب به ورجه الى الحبس
مخ بما عندنا وانت بما عندك ... راض والراي مختلف البيت لقيس بن الخطيم من قصيدة
من المنسرح واولها ... زد الخليط الجمال فارتحلوا فاذا عليهم لواظهم وقفوا لو وقفوا ساعة لسائلهم
حتى نضى جمالهم الحلف ... هم لعوب العشا آنسة الدل عوب يسوها الحلف بين سلوك النساء خلقتها
حذ وافاله حيلة ولا تصف ... تنام عن كبر شانها فاذا قامت رويدا تكاد تنعطف الى ان قال فيها
ابلغ بني نجح وقومهم ... حطمة انا وراءهم انف انا وان قل نصرنا لهم الكبا من ورائهم تجف
وانتا دون ما بنيس مهم ... الا عدا من وحظه نكف الحافظوا عورة العشيرة لا يا تيهم من ورائنا وكف
يا مال والسيد المعم قل ... نطرء في بعض رايه السرف وبعدك البيت وبعده

www.alabdulgader.com

ضابئ بن الحارث البرجمي

وقال قيس بن الخطيم الاوسي
يعرفن رسما كاطراد المذاهب ... لعمرة وحشا غير موقف راكب
ديار التي بلنا ونحن على منى ... تحل بنا لولا نجاة الركائب
شددت لنا كالشمس تحت غمامة ... بدا حاجب منها وضنت بحاجب
ولم ارها الا تاهل منى ... وقد رمت اهجار فلما تعذرت
ومثلك قد اصبت لبيت بكنة ... ولا جارة فينا حليلة صاحب
دعوت بني عوف وحفن دماءهم ... فلما ابوا سلمت للحرب حاطب
ولست بمرتاد الجبان من الوغى ... ولكنه قد لا ابالي الحرب ظالما
فلما ابوا اشعلتها كل جانب ... اديث بها وقع الحرب حتى رايتها
على الدفع لا تزداد غير تقارب ... فلما رايت الحرب حربا تجردت
لبست مع البردين ثوب المحارب ... مضاعفة تغشى الانامل ربعها
كان قتيرا فيها عيون الجنادب ... فسامح منا الكاهنان وعمالس
واغلبه الاضيار رهطا قبائله ... بحاله متى يدعوا الى الحرب يسرعوا
كمشي الحجالا المثقلات المصاعب ... اذا قرعوا مدوا الى الموت ايديا
كموج الاتي المزبد المتراكب ... ترى فضل المران تلقى كانها
تذارع خرصان باييدي الشواطب

مخ المكبوه حيث يحمد قاتله الملك ومخ المصالت الاتف ... يا مال والحوان قنعت به فالحق فيه لامرئ انصف
خالفت في الراي كل ذي فخر ... والبقي يا مال غير ما تصف ان يجبر امولا لقومكم ... والحق نوفي به وتعترف
والراي الاعتقاد ويجمع اراء وامراء والشاهد فيه ترك المسند وهو اصون بقوله راض
خبر المبتدا الثاني وخبر الاول محذوف على عكس البيت السابق ومثله قول الشاعر في ذلك
رماني بامر كنت منه ووالدي ... بريا ومن اجل الطوي رماني وقول المنتبي فاوقد اراك اصغر من به
وتنهدت فاجبتها المتنهد ... اي المتنهد هو المطالب به **وقيس بن الخطيم** بالخا المعجمة شاعر جاهلي
وابنه ثابت مذكور في الصحابة وشهد مع علي كرم الله وجهه صفين والجمل والنهروان وقيس هذا قتل
ابوه وهو صغير فلما بلغ قتل قاتل ابيه ونشات لذلك حروب بين قومه وبين الخزرج في خبر يطول ذكره
وكان قيس بن الخطيم مقرون الحاجبين ادعج العينين احمر الشفتين براق الثنايا كان بينها بوق مارانة
حلية رجل قط الا ذهب عقلها **وقال** حسان بن ثابت للخنساء اجي قيس بن الخطيم قالت لا اهجو احدا حتى
اراه فجاءته يوما وهو في مشربة ملتفا في كساء له فتخشبه برجلها وقالت قم فقام فقالت اربربت ثم
قالت قبل فاقبل ثم قال لكانها والله نغرض عبدا لتشتريه ثم عاد الى حاله نائما فقالت لا اهجو هذا ابدا
وقال حسان بن ثابت قدم النابغة السوق فنزل عن راحلته ثم جثا على ركبته واعتمد على عصاه ثم انشا يقول
عرفت منازلا لابرشاة ... فاغلة الجزع للحي المبين نفلت هلك الشيخ ورايته بتع قافية منكره قال ويقال
انه قالها في موضعه فازال ينشد حتى اتى على آخرها ثم قال الا رجل ينشد فتقدم قيس بن الخطيم فجلس بين
يديه وانشده العرف رسما كاطراد المذاهب ... حتى فرغ منها فقال انت اشعر الناس يا ابن اخي فاحسن
فدخلني منه والله في ذلك لاجد القوة في نفسي عليهم ثم تقدمت فجلست بين يديه فقال انشدني فوالله انك
لشاعر قبل ان تتكلم قال وكان يعرفني قبل ذلك فانشدته فقال انت اشعر الناس وعن انس بن مالك
قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس ليس فيه الا خزرجي ثم استنشدهم قصيدة قيس بن الخطيم
العرف رسما كاطراد المذاهب ... لعمرة وحشا غير موقف راكب فانشده بعضهم اياها فلما بلغ الى قوله
اجادلهم يوم الحديقة حاسرا ... كان يدي بالسيف مخراق لاعب فالتفت اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هل كان كما اذكر فشهد ثابت بن قيس بن شماس وقال والذي بعثك بالحق نبيا يا رسول الله لقد خرج
الينا يوم سابع عدسه عليه غلالة وملحفة مورسه فجادلنا كما ذكر هذا في هذه الرواية وهذه من عزر
القصائد ويليها قوله بدت لنا كالشمس تحت غمامة ... بدا حاجب منها وضنت بحاجب وعن المفضل

www.alabdulgader.com

www.arabdulgader.com

ابو اسفيان نهل لك في حي مما هممت به قال وما هو قال نحن وهو الان في هدنة فتأخذ مائة من الابل وترجع الى بلدك سنتك هذه فننظر ما يصير اليه امرنا فان ظهرنا عليه كنت قد اخذت خلفا وان ظهر علينا اتيته فلا ما اكره ذلك فقال ابو اسفيان يا معشر قريش هذا الاعشى والله لئن اتى محمدا وبعد لمضرن علينا العرب لشعره فاجمعوا له مائة من الابل ففعلوا فاخذها وانطلق الى بلده فلما كان بقناة منفوحة رمى به بعيره فقتله **وحدث** محمد بن ادريس بن سليمان بن ابي حفصة قال قبر الاعشى بمنفوحة وانما اراد الفتيان ان يشهروا خروجوا الى قبره فنشروا عنه وصبوا عليه وقضلوا الاقداح

لبيك يزيد ضارع لخصومة قائله صخر بن لهنشل يرثي اخاه يزيد من قصيدة من الطويل واولها

لعمري لئن امسى يزيد بن لهنشل ... حشى حدث تشفى عليه الروائح
لقد كان ممن يبسط الكف بالندى ... اذا ظن بالبخل الاكف الشحائح
فبعدك ابيدي دوالصفيرة صفقت ... وسدلي الطرق العيون الكواسح
ذكرت الذي ما ان الندى عند موته ... بعاقبة اذ صالح العيش صالح
اذا رق افنى من الليل ما مضى ... بطي به ثني من الليل راجح
لبيك يزيد ضارع لخصومة ... ومختبط مما تطيح الطوائح
عوى بعد ما جف الثرى عن نقا ... بعصماء لا يدري كيف تمشي المنائح

والضارع الخاضع المستكين من الضراعة والذليل والجار والمجرور متعلق بضارع واللام بعمد على شيء لان الجار والمجرور يكفيه رائحة العقل اي يبكيه من يذل لاجل خصومة لانه كان ملجا وظهيرا للاذلاء والضعفاء والمختبط الذي يأتيك للمعروف من غير وسيلة واصله من الخبط وهو ضرب الشجر ليسقط ورقها للابل والطوائح جمع مطيحة وهي القواذف على غير قياس كطوائح جمع ملحفة يقال طوحته الطوائح اي ترلت به المهالك ولا يقال المطوحات وهو نادر **والشاهد** فيه وقوع الكلام جوابا للسؤال مقدرا مشتملا على المسند وعدل عن تمام الكلام الفاعل الى تمام المفعول لتكرير الاسناد اجمالا وتفصيلا اذ هو اوكد واقوى واوقع في النفس

او كلما وردت عكاظ قبيلة ... يعشو الى عرفانهم يتوسم

البيت لطريف بن تميم العنبري من ابيات من الكامل وبعده

فتوسموني انني انا ذاكم ... شاك سلاحي في الحوادث معلم
تحتي الاغر وفوق جلدي بزة ... زغف تردد السيف وهو مثلم
حولي اسيد والجميم ومازن ... واذا حللت فحول بني حضتم
وعكاظ سوق بصحراء بين نخلة والطائف كانت تقوم هلال ذي القعدة وتستمر عشرين يوما يجتمع فيه قبائل العرب فيتناشدون اشعارهم ويتناشدون ومنه الاديم العكاظي **والقبيلة** بتواحد **والعرفان** ثياب القوم لانه عرف بذلك او التقيب وهو دون ذلك

صخر بن لهنشل

طريف بن تميم العنبري

اصابه عندي وفي فاقصده ... وخل ذا وسل الهم عنك بجسرة
حرف تخيرها اللقاح مشذبة ... خرجت مخرجة الهراوة منجرد
قد حالت الاعراض دون سراتها ... فتخالها من بعد جد مقعد
فتخال ما تبغي وليس بمدرك ... فتظل تعسف كل رابية تردد
فتخال ما تبغي وليس بمدرك ... فتظل تعسف كل رابية تردد
فتخال ما تبغي وليس بمدرك ... فتظل تعسف كل رابية تردد

www.alaidulgader.com

يسمى فخر الدين عثمان فحلف سيدها اليتيم على ان ازارها بيت سيدها الاول فقالت

ذابت زبيدة من شوق لسيدها ... عثمان واليتم بالنيران تشتعل
وما تنام وتبكي الفخر يعجبها ... ويالزيادة لم يرح بها شغل
فقل لطائر عقل فداناه بها ... ويلي عليك وويلي منك يا رجل
لو كنت يا سطل ذا اذن يصيخ الى ... عذل عذلتك لو يجدي بك العذل
لو كان ثنى لصنت ابناء العطل ... ومن يرى ذلك الوجه الجميل فلا
يود من فتك المشهور تفعل ... هذي بثينة والمحبوب فاندها
الى جميل اجاد الله يا عجل ... وهبه عفا ما بثى محاسنها
في نفسه باليكاع الوقت يا رجل ... اف لعقلك يا مستوع انك دنوا
راس خفيف وذاك الطوه والجيل ... والويل ويلك ان ذاقت عسيلته
وبات يحفان الزبد والعسل ... لا تنشدنك اذ ودعتها سفها
ودع هريرة ان الركب مرتحل ... وان يكن ذاك اعشى كنت انت اذا
اعى فله افتضحت يوما لك السبل

رجع الى اخبار الاعشى وقدم الاحتطل الكوفة فاتاه الشعبي يسمع من شعره قال فوجدته يتغدى فدعاني الى الغداء فاستيته فقال ما حاجتك قلت احب ان اسمع من شعرك فانشدت صرمت اما مذ جلها وزعوم فلما انتهى الى قوله واذا تعاورت الاكف حنائها ... نفحت فنال بارجها المزكوم قال لي يا شعبي ذاك الاحتطل امهات الشعر انشد البيت فقلت الاعشى في هذا اشعر منك يا ابا مالك قال وكيف قلت لانه قال من جمز حانة فذاني لحنامه ... حول تسل عاية المزكوم فقال وضرب بالكاس الارض هو والمسيح اشعر تالله والله الاعشى امهات الشعر الا انا **وحدث** هشام بن القاسم العري وكان علامة بامر الاعشى انه وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مدحه بقصيدته التي اولها الم تكتحل عيناك ليلة ارمدا ... وعاداك ما عاد السليم المسهدا وما ذاك من عشق النساء وانما ... تناسيت قبل اليوم صحبة مهدا وفيها يقول لناقته قالت لا ارنق لها من كلالة ... ولا من حفى حتى تزور محمدا بني بري ما لا ترون وذكره ... اغار لعمري في البلاد وانجدا من ما تناخ عند باب ابن هاشم ... تراحي وتلقى من فواضله ندا فبلغ قريشا خبره فرصدوه على طريقه وقالوا هذا صناجة العرب ما مدح احد قط الا رفع من قدره فلما مر عليهم قالوا اين اردت يا ابا بصير قال اردت صاحبكم هذا لاسلم على يديه فقالوا انه ينهاك عن خلقه ويحرمها عليك وكلها بك رافق ولك موافق قال وما هن قال ابو اسفيان بن حرب الزنا قال لقد تركتني الزنا وما تركته وما ذاك الخمر قال انها ارجع الى صبابة بقيت في المهراس فاشربها وما ذاك القمار قال لعلي ان اقتنيه اصيب منه عوضا عن القمار فما ذاك الربى قال ما دنت وله ادنت قط فقال له

والتوسم التفيل والتفرس والمعنى ان لي على كل قبيلة جناية تقق ورحوا عكاظ اطلبوني لاقيم بامرهم وكانت
رسان العرب اذا كانت ايام عكاظ في الشهر الحرام ومن بعضهم بعضا تقتعوا حتى لا يغزوا وذكر عن طريف هذا
وكان من الشجعان انه كان لا يقتنع كما يقتنعون فوافى عكاظ سنة وقد حشدت بكر به وائل وكاده طريف
قبل ذلك فقتل سراحيل الشيباني فقال [illegible] بن شراحيل ارو لي طريفا فاروه اياه فجعل كلما مر بطريف
تامله ونظر اليه حتى فطن به طريف فقال مالك تنظر الي مرة بعد مرة فقال انوسمك لاعرفك فقال له علي
ان لقيتك في حرب لا قتلنك او لتقتلني فقال طريف عند ذلك الابيات المارة والشاهد فيه مجيئ المستقبل
فعله ليفيد حدوث التجدد حالا ما وهو هنا توسم اي تفرس الوجوه ويتيقنها بحيث ذلك منه
شيئا وفطنة فلحظة ثم ان بني عامر حلفا بني ربيعة بن ذهل بن شيبان خرج رجله منهم يصيدان
معترض لهما رجل من بني شيبان فدعر عليهما صيدهما فوثبا عليه فقتلاه فثارت بنو شيبان وبنو مرة بن ذهل بن شيبان
يريدونه فلما فاتت بنو ربيعة ذلك حليهم فقال هانئ بن مسعود يا بني ربيعة ان احق كم قد اردوا
ظلمكم فانحازوا اعظهم فقار فوهم فساروا حتى نزلوا بمياض ماء لهم فاتى عبد رجل من بني ربيعة وسار الى
بلهجيم فاخبرهم ان حيا جريدا من بكر بن وائل نزل على مياض وهم بنو ربيعة والحي الجريد المنتقى من قومه
فقال طريف العنبري هاؤم ثاري بني عتيم انا هم اكلة راس واقبل في بني عمرو بن عتيم فاغاروا بهم بنو ربيعة
فاخذ بهم هانئ بن مسعود وهو رئيسهم الى علم مياض واقام عليه وساروا بالاموال والسرح وصبحهم
عتيم فقال لهم طريف اغاثها هاؤم الاكلب يصيف لكم ما وراءهم فقال لبعض رؤسائهم انقاتل الكلبا
احوزوا انفسهم وتتركوا اموالهم ما هذا برأي وابوا عليه وقال هانئ لاصحابه لا تقاتل رجل منكم ولحقت
عتيم بالنعم والعيال فاغاروا عليهم فلما ملؤا ايديهم من الغنيمة قال هانئ لاصحابه احملوا عليهم فحملوا عليهم
وقتل ان طريفا العنبري قتله حصبة الشيباني بن شراحيل وقال

ولقد دعوت طريف دعوة جاهل ... سفها وانت بما علم لم تعلم
والحبش بابسم ابيهم تستهزم ... فوجدت فيما ينفعونه ذمارهم
واذا دعوا ابني ربيعة شمروا ... بكتائب دوه السما تتلمل
وجموا ذمارا بيهم ان يشتموا ... سلبوك درعك والاغر كليهما
لا يألف الدرهم المضروب صرتنا ... لكن نمر عليها وهو منطلق

البيت المنظر به جرير

اوجه بديعة به الشعر من ابيات من البسيط وقبله قال طريفة ما بقي دراهمنا وما بنا سرف فيها ولا خرق

انا اذا اجمعت يوما دراهمنا ... ظلت الى طرق المعروف تستبق
حتى يصير الى نذل يخلده ... كأنه من صروف الدهر يمترق

وشبه صاحب المغرب عملك او قيده بزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب الازدي والشاهد فيه مجيئ المستقبل انما افاده الثبوت والدوام
لا التقييد والتجدد ويعني ان الاطلاق ثابت له من غير اعتبار تجدد وفي معنى البيت قول المتنبي

وكل في الدنيا صاحبه ... في ملكه اقرفا من قبل يصطحبا
فكلما قيل هذا مجتد نغبا ... وما احسن قول ابن النقيب في معناه وما بين كفي والدراهم عامر
ولست لها دون الورى بخليل ... وما استوطنتها فاظ يوما وامحا
تمر عليها عابرات سبيل ... وما لطفت
قول السراج الوراق ان الدراهم مسها ... الم يشق على الكرام الغرب اول امرها
والحبس في الدين اللئام ... ماذا على سقم الدراهم من مقاساة اللئام ولخرقها من ذا وذاك
تفر مني ايدي الكرام ... ولطيف قول بعضهم رأيت الدراهم اغضتني كاني قد قتلت ابا الدراهم

له همم لا منتهى لكبارها البيت لحسان بن ثابت الانصاري رضي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم من
قصيدة من الطويل وتمامه ... وهمته الصغرى اجل من الدهر وذكر بعضهم انه لابي بكر به النطاح
في ابي دلف العجلي ولعل الحامل له على هذا ما حكي ان ابا دلف لحق اكرادا فقطعوا الطريق في عمله به
اوقف منهم فارس رفيقا له خلفه فطعنها جميعا فاثقفها فتحدث الناس انه انفق بطعنة ولحقة
فارسيه فلما قدم من وجهه دخل عليه بن النطاح فانشده قالوا وينظم فارسين بطعنة يوم اللقاء ولا مرة
لا تعجبوا قلة ان طول قنانة ... ميل اذا نظم الفوارس ميلا فامر له بعشرة الاف درهم فقال بكر
له راحة لو انها سخاؤها ... على البرامكان البرا نكن من البخر ولو ان خلق الله في حسبم فارس
وبارزه كان الخلي من العمد ... با دلف بوركت في كل بلدة كما بوركت في شهرها ليلة العدر

فلما كانت هذه الابيات موافقة لذلك البيت في الوزن والقافية نسبت لبكر بن النطاح لانه لم يوجد
في اخبار الابيات الثلاثة المذكورة وهمته الصغرى اجل من الدهر وذكر بعضهم ان اعرابيا دخل على امير فقال له عيدحه
له همم لا منتهى لكبارها ... وهمته الصغرى اجل من الدهر لله راحة لو ان معشار جودها
على البرامكان البرا نكن من البخر فقال له احتكم او فوض الينا الحكم فقال الاعرابي بل احتكم لكل بيت الف
درهم فقال الممدوح لو فوضت الينا الحكم لكان خيرا لك فقال لم يكن في الدنيا ما يسع حكمك

www.alabdulgaffer.com

فقال انت في كلامك مكاشعر من شعرك وامرك مكان كل الفار بعدا لاف **وهم** واحدها هم بالكسر ويفتح وهي ما هم به
من امر ليفعل **والشاهد** فيه تقديم المسند وهو له للتنبيه من اول وهلة على انه حزبهم لا نعت له اذ لو لحق وتوهم
انه نعت له لاجزء **وحسان بن ثابت** بن المنذر بن حرام النجاري الخزرجي وامه الفريعة ويكنى ابا الوليد وهو فحل من فحول
الشعراء وقد قيل انه اشعر اهل زمانه وكان احد المعمرين المخضرمين عمر مائة وعشرون سنة منها ستون في الجا
هلية وستون في الاسلام **وعن** سليمان بن بشار قال رايت حسان بن ثابت وله ناصية وقد سدلها بين عينيه
وعن محمد النوفلي قال كان حسان بن ثابت يخضب شاربه وعنفقته بالحناء ولا يخضب سائر لحيته فقال له
ابنه عبد الرحمن يا ابت لم تفعل هذا قال لاكون كاني اسد ولغ في دم **وعن** ابي عبيدة قال فضل حسان بن ثابت على
الشعراء ثلاثة كان شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في البنوة وشاعر اليمن كلها في الاسلام
وعن سعيد بن المسيب قال جاء حسان الى نفر فيهم ابو هريرة فقال انشدكم الله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اجب عني ثم قال اللهم ايده بروح القدس قال ابو هريرة اللهم نعم وحدث سماك بن حرب قال قام حسان
فقال يا رسول الله ائذن لي فيه يعني ابا سفيان بن الحارث وكان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم ولخرج لسانا احمر
فقال يا رسول الله لو شئت لغرفت فيه المزاد ايذن لي فيه قال اذهب الى ابي بكر ليحدثك حديث القوم وايامهم
واحسابهم ثم اهجهم وجبريل معك فاني ابا بكر فاعلمه بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كف عن فلانة
واذكر فلانة وكف عن فلانة واذكر فلانة فقاله **هجوت** محمدا فاجبت عنه **وعند** الله في ذاك الجزاء
فان ابي ووالده وعرضي **لعرض** محمد منكم وقاء **الهجوه** ولست له بند **فشركما لخيركما الفداء**
وحدث جويرية بن اسماء قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت عبد الله بن رواحة فقال واحسن
وامرت كعب بن مالك فقاله واحسن وامرت حسان بن ثابت فنشق واشقى **وعن** جابر قال لما كان عام الاحزاب
وردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحمي اعراض المسلمين قال كعب انا
يا رسول الله وقال عبد الله بن رواحة انا يا رسول الله فقال حسان بن ثابت انا يا رسول الله قال نعم اهجهم
انت فانه سيعينك عليهم روح القدس **وعن** سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال فتجا اللعين
من الشام فقال ابن عباس ما هو بلعين لقد نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ونفسه **وعن** مسروق
قال دخلت على عائشة رضي الله عنها حسان وهو يقول حصان رزان ماتزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
فقالت لم عائشة رضي الله عنها لكن انت لست كذلك فقلت لها اليس قد قال الله عز وجل والذي
تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت اما تراه في عذاب عظيم وقد ذهب بصره **وحدث** مالك بن عامر قال بينا

حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه

وقال حسان بن ثابت الانصاري
نعم لبيك الخير حقا ما بنى
على الناس في الحظوب ولا يدي
لساني وسيفي صارمان كلاهما
وبلغ ما لا يبلغ السيف مذودي
ولا الدهر يبقى حيا وحقيظتي
واكثر فعلي من مقالي سوادهم
واطوي على المكروه قلبا مصبرا
اذا كان ذو البخل الذميم بخيلة
ليعلم عامر الخشيش معقد
وانحل ذات اللوث حتى اردها
مسبحة احلاسها تشد
تفيء ثراها الافياء فيها كانها
سوارح ماء ملتقاها بمنضد
اكلفها الا تنيخ الليل كله
تروح الى باب بن سلمى وتغتدي
فالفيه قضاء كثيرا فضوله
جوادا متى يذكر له المجد يزدد
واني لمسرج للمطي على الوجا
واني لتراك على ما اعودي
واني لعوال لدى البيت مرجبا
واهله اذا ما ربع من كل
مرصد
واني ليعفوني النداء فاجيبه

www.alabdulsalam.com

ويقرب منه قول ابن مطروح في الناصر داود ثلثة ليس لهم رابع عليهم معتمد الجود الغيث والجود وعزهما
يا ملك الناصر داود وقول ابي محمد اليافلي ثلثة ما اجتمعن في رجل الا واسلمنه الى الاجل
ذل اغتراب وفاقة وهوى فكلها سابق على عجل يا عاذل العاشقين انك لو انصفت رقتهم عن العذل
وقول ابن سكرة في وجد انسانة كلفت بها اربعة ما اجتمعن في احد الوجه البدر والصدغ عقارب
والريق خمر والثغر من برد وما اصدق قول السراج الوراق ثلثة ان صحبت ثلثة اعيت علاج بدو والحضر
عداوه مع حسد وفاقة مع كسل وعلة مع كبر وبديع قول ابن بنانة المصري ثنا سبت فيهن بغشقته
ثلثة تعجب كل البشر من مقلة سهم ومن حاجب قوس ومن نغمة صوت وشعر والشاهد في البيت
تقديم المسند وهو ثلاثة التشويق الى ذكر المسند اليه وهو شمس وما عطف عليه ومثله قول الاخر وهو
ابو العلاء المعري وكالنار الحياة ومن رمادا واخرها واولها دخان فتقديم كالنار ومن رماد كلاهما
للتشويق ومما ينا سب ما حكاه المدائني قال بينا سكينة بنت الحسين عليه السلام تسير ذات ليلة اذ
سمعت حاديا يحدو اليه وهو يقول لولا ثلاث هن عيش الدهر فقالت لقائد قطارها الحق بنا هذا
الرجل حتى نسمع ما هذه الثلثة وظار طلبه لذلك حتى اتعبها فقالت لغلام لها سر انت حتى نسمع منه
فرجع اليها فقال سمعته يقول الماء والنوم وام عمرو وما يجري من ذلك مجرى الملح ما انشده الخليل في
كتاب العين ان في دار تها ثلاث خبالا فوددت لو قد رضعن جميعا جارتي ثم هرتي ثم شاتي
فاذا ما ولدن كن ربيعا جارتي للرضاع والهر للفار وشاتي اذا اشتهيتها مجيعا ومن هذا الباب قول
قرط جرجيس لهجو اطبيائه عليه المسكين من شومه في بحر هلك ماله ساحل ثلثة تدخل في دفعة
طلعة والنعش والغاسل وقول الاخر ثلثة طاب لها العمر وحمك والبسناه والخمر وقول الاخر
ثلثة طاب لها المجلس الورد والتفاح والنرجس وقول الاخر ثلثة ليس لها امان
البحر والسلطان والزمان وقول الاخر ثلثة من غيرها كافية هي المنى والامن والعافية
وقول الاخر ثلثة في الارض للفساد الغار والفرفار والجراد وقول ابي بكر البلخي ثلثة فقدها كبيرة
الخبز واللحم والشعير والبيت من كلها خلة فحبذا ايتها الامير وقول الاخر ثلثة ذاهبة للغناء
النبات والونا والنساء وقول الاخر ثلثة ليس لها اشتراك المشط والمروحة والسواك
وقول ابي الحسن العلوي ثلثة موصوفة بجلو البصر الماء والوجه الجميل والخضرة وقول ابن النكندك
اعدا لورى البرد خذا من الصلى ولا فتية من بينهم بجنودي ثلثة ميزان فنار هدايه ونار صبابا نار وقودي

نخ جلوس

وفي معناه قول ابن الصنوبري ناز راح وناز خد وناز يختشي الصب بين ان استغاث لا ابالي ماكان ذا الصيف
عندي كيف كان الشتا والاصطاف وطريف قول بعضهم ثلثة يعينه ندور الطشت والكاس والبخور
وقول غانم المالقي ثلثة يجهل مقدارها الامن والصحة والعفاف فلا تشق بالمال من غيرها
لوانه دروياقوت وانشد ثعلب النحوي ثلثة تخلد الصديق جعلها مصانعة للصوم والصلوات
مواساته والصفح عن كل زلة وترك ابتذال السر في الخاوات وقول عبد الرحمن بن محمد الواسطي
ما العيش الا خمسة لاسادس لهم وان قصرت لها الاعتذار زمن الربيع وشرخ ايام الصبى
والكاس والمعشوق والدينا وقد محمد بن وهيب حميري شاعر من اهل بغداد من شعراء الدولة العباسية
واصله من البصرة وكان يستميح بشعره ويتكسب بالمديح ثم توسل الى الحسن بن سهل برجاء بن الضحاك ومدحه
فاوصله اليه وسمع شعره فاعجب به واقطعه اليه واوصله الى المامون حتى مدحه وشفع له فاسنى جائزته
ثم لم يزله منقطعا اليه حتى مات وكان يتشيع وله ديوان في اهل البيت وهو متوسط من شعراء طبقته حدث
عن نفسه قال لما نزل الحسن بن رجاء بن ابي الضحاك الجيل قلت فيه شعرا وانشدته اصحابنا دعبل بن علي
وابا سعيد المخزومي وابا غانم الطائي فاستحسنوا الشعر وقالوا لعمري هذه الاشعار التي يبقى لها الملوك
فخرجت الى الجبل فلما صرت الى همذان اخبره الحاجب بمكاني فاذن لي فانشدته الشعر فاستحسن منه قولي
اجارتنا ان التعفف باليأس وصبرا على اسند راد دنيا باسباس حريان ان لا يقد فاعذلة
كريما وان لا يجر جاه الى الناس اجارتنا ان القوادح كاذب والكن اسباب النجاح من الياس
فامر لحاجبه باضافتي فاقمت بحضرته كلما دخلت عليه لم اضرق الا بجائزة وخلعة وجائزة حتى انصرم
الصيف فقال لي يا محمد ان الشتاء عندنا علج فاعدد يوما للوداع ففعلت وخدمة الامير احب الي فلما كان الشتاء
اتيته فقال لي هذا يوم الوداع فانشدني ثلثة ابيات فقد فهمت الشعر كله فلما انشدته
اجارتنا ان القوادح كاذب والكن اسباب النجاح من الياس قال صدقت ثم قال عد والابيات
القصيدة واعطوه لكل بيت الف درهم فعدت فكانت اثنين وسبعين بيتا فامر لي باثنين وسبعين الف
درهم وكان فيما انشدته في مقامي واستحسنه قولي ودما المحبين ما تعقل امافي الهوى حكم يعدل
تعبد في جور الغانيات ودان الشبا له الاخطل ونظرة عين تعلقتها عذاري كما ينظر الاحول
مستهترين وحب الحبيب وطرف الرقيب مني يعقل وحكى خال ابي هفان قال كنت عند ابي حلف
فدخل عليه محمد بن وهيب الشاعر فاعظم حبا فلما انصرف قال معقل لخوه يا اخي وغلت بهذا ما لم يبتاهل

ماهو

ما هو في بيت من الشرف ولا في كمال من الادب ولا بموضع من السلطان فقال لي يا اخي انه لحقيق بذلك
اولا يستحقه وهو القائل يدل على اني عاشق من الدمع مستشهد ناطق ولي مالك انا عبده
معذبا لي له وامون اذا ما سموت الى وصله تعرض لي دونه عائق وحاربني فيه ريب الزمان
كان الزمان ماله عاشق وحدث الحسن بن رجا قال كان محمد بن وهيب الحميري لما قدم المامون من
خراسان مصانعا مطرحا الى يتصدى للعامة واوساط الكتاب والنواب بالمديح ويستر قدهم ويحظى
بالتيسير فلما هدأت الامور واستقرت واستوسقت حلس ابو محمد الحسن بن سهل يوما متفردا باهله
وخاصته وذوي مودته ومن يقرب من انسه فتوصل اليه محمد بن وهيب بابي حتى اوصله مع الشعراء
فلما انتهى اليه الدور استاذنه في الانشاد فاذن له فانشد قصيدته التي اولها
ودائع اسرار طوتها السرائر وباحت بمكتوم ما تحن النواظر
شبا لوعة عضب الغرار بن باتر فاعجم منها ناطق وهو معرب واعربت العجم الجفون النواظر
الى ان قال في مدحها بعظمة الاوهام قبل عيانه وتصدر عنها الطرف والطرف حائر
به تجتدى النعمى ويستدرك النهى وتستعمل الحسنى وترعى الاواصر اصاب بنا داعي نوالك موطنا
فجودك موتور وسيفك واتر الى ان قال في آخرها ولو لم تكن الا بنفسك فاخرا
لما انتسبت الا اليك المفاخر قال فطرب ابو محمد حتى نزل عن سريره الى الارض وقال احسنت
والله واجملت ولو لم تقل قط ولا قلت في بابي دهرك غير هذا لما احتجت الى القول وامر لخمسة الاف دينار
فاحضرت واقطعه الى تنسه فلم يزل في جنته ايام والبيته وبعد ذلك الى ان مات ما تصدى لغيره
وحدث مسعود بن هرون قال كان محمد بن وهيب الحميري الشاعر قد مدح علي بن هشام وتردد الى بابه
وقعات فحجبه ولقيه يوما في الطريق فسلم عليه فلم يرجع اليه طرفه وكان فيه تيه شديد فكتب اليه
رقعة يعاتبه فيها فلما وصلت اليه خرقها وقال اي شيء يريد هذا الثقيل السيئ الادب فقيل له ذلك فانصرف مغضبا وقال والله ما اردت ماله وانما اردت التوصل بجاهه وسيغنيني الله عنه اما والله ليذلن
من معتبة فعله وقال لحوه ازرت عليه لجود حنيفة العدم فصد متهزما عن شاو ذي النعم
لو كان من فارس في بيت مكرمة او كان من ولد الاملاك والعجم او كان اوله اهل البطاح او الزرع
كب الملبين اهلاله الى الحرم ايام تتخذ الاصنام الهة فلا ترى عاكفا الا على صنم
لشجعتهم على فعل الملوك لهم طبائع لم تزعها خيفة العدم لم تثن كفك من بذل النوال كما

الذين مدحوا الافشين بثلثمائة الف درهم جرت تفرقتها على بن ابى دواد فاعطى منها محمد بن وهب
ثلثين الفا واعطى ابا تمام عشرة الاف درهم قال بن ابى كامل فقلت لعلي بن يحيى بن المنجم الا تعجب من
هذا الحظ يعطى ابا تمام عشرة الاف درهم وبن وهب ثلثين الفا وبينهما كما بين السما والارض فقال
لذلك علة لا تعرف فحاكان بن وهب مؤدب الفتح بن خاقان قلت ذلك وصل الى هذه الحال وحدث احمد
بن ابى كامل قال كنا فى مجلس ومعنا ابو يوسف الكندي واحمد بن ابى فنن فتذاكرنا شعر محمد بن وهب
وطعن عليه بن ابى فنن وقال هو متكلف حسود اذا انشد شعرا نفسه فرطه ووصفه بضعف يوم
وشكى انه مظلوم مخسوس الحظ وانه لا يقصر به عن مراتب العقدما حال فاذا انشد شعر غيره حسده وان كان
على تبديد عربد عليه وان كان صاحبا عاداه واعتقد فيه كل مكروه فقلت له كله كما صدق واما امتنع
من وصفكما جميعا بالتقدم وحسن الشعر فاخبرني عما اسالك عنه اخبار منصف ايعد متكلفا من يقول
ابى لي اعضا الجفون على القذى يعني ان لا عسر الا مفرج الا ربما ضاق الفضا باهله
وامكر من بين الاسنة مخرج او يعد متكلفا من يقول راءت وضاحى مفرق الراس اعها
سترجين مبيض به وبهيم فامسك بن ابى فنن واندفع الكندي فقال كان بن وهب شويا فقلت
له من اين علمت ذلك اكلمك على مذهب الشوية قط قال لا ولكني اسندت من شعر على مذهبه فقلت حيث
يقول له ماذا فقال حيث يقول طللان طال عليهما الامد وحيث يقول تفترعن سمطين من ذهب
الى غير ذلك مما يستعمله فى شعره من ذكر الاشيين فشغلني والله الضحك عن جوابه وقلت يا ابا يوسف اشكل
لا ينبغي ان يتكلم فيما لا يتقن فيه علمه ودخل محمد بن وهب على احمد بن هشام يوما وقد مدحه فرأى
بين يديه غلمانا روقة مردا وخدما بيضا فرهة فى نهاية الحسن والكمال والنظافة فدهش لما راى
وبقي مبلبلا لا ينطق حرفا فضحك احمد منه وقال له مالك ويحك تكلم بما تريد فقال
قد كانت الاصنام وهي قديمة كسرت وصد عن ابرهيم ولدبك اصنام سلمن من الاذى
وصفت لهن نضارة وبضيم وبنا الى الصنم بكور بذكره فقرواذا هززت كريم
فقال له اختر من شئت فاختار واحدا منهم فاعطاه اياه فقال عيجة فضلت مكارمه على الاقوام
وعلا فحاز مكارم الايام وعليه البهجة الجلالة كانه قمر بدا لك من خلله غمام ان الامير على البرية كلها
بعد الخليفة احمد بن هشام وحدث محمد بن وهب قال جلست بالبصرة الى عطار فاذا اعرابية سوداء قد جاءت
فاشترت خلوقا فقلت له بكذا اشترته فنبتها وما انتهاها الا هنيئا فالتفتت الي متضاحكة

كنت امرأ فعشته فتية فعله ايام لا غادر بالعهد والذمم حتى اذا انكشفت عنا عمايتها
وبت الناس بالاحسان والقدم مات التخلق وارتدت مريحتها طبيعة تذلة الاخلاق والشيم
كذلك من كان لا راس ولا ذنب كرة اليدين حديث العهد بالنعم هيهات ليس بحمال الديات ولا
معطي الجزيل ولا المرهوب ذي النقم فلما بلغت الابيات علي بن هشام ندم على ما كان منه وجزع لها وقال
لعن الله اللجاج فانه شر خلق خلقه الناس ثم اقبل على احنف الخليل بن هشام فقال الله يعلم اني لا ادخل على
الخليفه وعلي السيف وانا مستحي منه اذكر قول بن وهب في لم تندكك من نبل الدوال كما
لم تنه سيفك من قلدته يدم وسمع بن الاعرابي وهو يقول اهجا بيت قاله المحدثون قول محمد بن وهب
فانشد البيت وحدث الحسن بن رجا عن ابيه قال لما قدم المامون ولقيه ابو محمد الحسن بن سهل دخله
جميعا فعارضهما بن وهب فقال اليوم جددت النعما والمنن فالحمد لله حل العقدة الزمن
اليوم اظهرت الدنيا محاسنها للناس لما التقى المامون والحسن قال فلما جلس سأله المامون عنه فقال
هذا رجل من حمير شاعر مطبوع افضل بي متوسلة الى امير المومنين وطالبا الوصول مع نظرائه فامر المامون
باحضاله مع الشعرا فلما وقف بين يديه اذن له فى الانشاد فانشد قوله طللان طال عليهما الامد
درسا فلم علم ولا ضند لسبا البلى فكانما وجدا بعد الاحبة مثل ما وجدا خبيتما طللين حالهما
بعد الاحبة غير ما عهدا ان ما طلوك سلو غانية فحواك لا ملل ولا فند ان كنت صادقة الهوى
فى الحب منهلة الذي اردا ادمي هرقت وانت آمنة ان ليس لي عقل ولا قود ان كنت فتخانني بشب
فلربما لم يحظ مجتهد حتى انتهى من قوله الى مدح المامون يا خير منتسب لمكرمة فى المجد حيث يحج العدد
فى كل انملة لراحته نوء يسح وعارض حشد واذا الفنا رعفت استه علفا وضم لعوبها فقد
فكان ضوء جبينه قمر وكانه فى صولة اسد وكانما روح تدبرنا حركات وكانه جسد
فاستحسنها المامون وقال لابي محمد احتكم له فقال امير المومنين اولى بالحكم ولكن ان اذن لي فى المسئلة
سالت فاما الحكم فله فقال سل فقال تجعله بجوائز مروان بن ابى حفصه فقال ذلك والله اردت
وامر ان تعد الابيات وكانت خمسين فاعطى خمسين الف درهم وعن احمد ابن ابى كامل قال كان محمد بن
وهب يتأها شديد الذهاب بنفسه فلما قدم الافشين وقف قتل بابك مدحه بقصيدة التي اولها
طلول ومعاينها تناجيها وتبكيها الى ان قال فيها بعثت الخيل والخيز عقيد بنواصيها
وهي من جيد شعره فانشدناها وقال ما لها عيب سوى انها لا اخت لها وقال امر المعتصم للشعرا

وقالت لاوالله الامهاة جيدا ان قامت نفتاة وان قعدت لحضاة وان مشت فقطاة اسفلها كثيب واعلاها
قضيب لاكفتياكم الله التي تسمونهن بالقوت ثم انصرفت وهي تقول ان الفتوة للفتاة مظرطه
يكبر لها في البطن حتى تشاطه قاله اعلمني ذكرها الاضحكني ذكرها وبلغ محمد بن وهيب ان وعبل الخزاعي قال
انا بن قولي لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى وان ابا تمام قال انا بن قوليه
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول فقال محمد بن وهيب انا بن قوليه
ما لمن تمت محاسنه ان يعادى طرف من رمقا لكذا به بتدي لنا حسنا ولنا ان نقل الحد قا
وحدث ابو ذكوان قال حدثني من دخل الى محمد بن وهيب يعوده وهو عليل قال فسألته عن جزء فشكا ما به
ثم قال نفوس المنايا بالنفوس تشعب وكل امرئ من مذهب الموت مذهب نزاع لذكر الموت ساعة ذكره
وتغترض الدنيا فتلهو وتلعب واجالنا في كل يوم وليلة الينا على غراتنا تتقرب
ايقن ان الشيب بتقي حياته ويدنو الاخلة في الخطيئة مذنب يقينه كان الشك اغلب امره
عليه وعرفان الى الجهل ينتسب وقد دفعت الدنيا الى يقينها وخاطبتي اعجامها وهو معرب
وكنتي منها خلفت لغيرها وما كنت منه فهو عندي محبب وسأل محمد بن وهيب محمد بن عبد
الملك الزيات حاجة فاعطاه فيها فوقف عليه ثم قال طبع الكريم على وفائه وعلى التفضل في اخائه
تعفي عنايته الصديق عن التعرض لاقتضائه حسب الكريم حياؤه
فكل الكريم الى حياؤه فقال حسبك قد بلغت الى ما احببت والحاجة تستبقك الى منزلتك ومن شعر قول
اي خير يرجوا بنو الدهر في الدهر وما زال قائلا لبنيه من يعمر يفجع بفقد الاحبا ومن شاقه المصيبة فينا
وشله قول الاخر من يتمنى للمرء فليدرع صبرا على فقد احبائه ومن يعمر يلق في نفسه ما يتمناه لاعدائه
شواهد احوال متعلقات الفعل شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصرا ويسمع واعيا
البيت للبحتري من قصيدة من الخفيف يمدح بها المعتز بالله بن المتوكل على الله والمعتضد بالله احمد
بن المعتصم وامها ولهاء لك عهد لدي غير مضاع بان شوقي طوعا له ونزاعي وهوى كلما جرى عنه دمع
السيل لعاذلون من اقلاعي لو تولت عنه حنيف رجوعي او تجوزت فيه حنيف ارتجاعي
الى الله يقول فيها بهت الوفد في اسرة وجه ساطع الصوء مستنير الشعاع من جهير الخطا نضيف فضفاض
عنه حالي ناصل واستماع وبعد البيت وهي طويله والشاهد فيه جعل الفعل مطلقا كأنه نائب عنه
متعلقا بمفعول مخصوص وهو هنا يرى ويسمع فانه كما قال التفتازاني تنزلهما منزلة اللازم اي يصنع

شواهد احوال متعلقات الفعل

دمنى عدتني وجدت الشعابي
مه شكاتي والحزن من اوجاعي
ما انتفاعي وقد وقفت التفرق حسبي
عاد ما بي موقف الاجتماع
اعناق الفتاة لم في الاحشاء
والقلب ام عناق الورا
جمعت نظرة النجيع اذ حاولت
بيننا ووقفت المرتاع
وبكت فاستنارني بكاها

مستقل بالنقل منها صاحبا صاحبا صاحبا
والصدر لها خاطبا صاحبا صاحبا صاحبا
وبعد بيت العقد والذي يعقبه وهو قولها
وما اراه بالنصر راع الاعادي
فتشتهي في اخاك عين ستا ع
وكانت عذرة الامتنا ع
فليس يرى اعطشك شاربة الذنا ع
مشيت حلها سباع الفلا ع
والعدل ان يغاب لتلك السبا ع
يقتلن الضاري بمثل الشبا ع
عذرة الكلبي الشجا ع
الكلبي اعلى الكلابي الذي ع

منه الرؤية والسماع من غير تعلق بمفعول مخصوص وهو محاسنه واخباره بادعاء الملازمة بين مطلق
الرؤية ورؤية اثاره ومحاسنه ولكن لك بين مطلق السماع وسماع اخباره الدلالة على ان آثاره واخباره
بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤها فيبصرها كل راء ويسمعها كل واع بل لا يبصر
الراى الا اثاره ولا يسمع الداعي الا اخباره فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكنايه ولا يخفى
فوات هذا المعنى عند ذكر المفعول وتقدير ما في النغافل عن ذكره والاعراض عنه من الانذان بان فضائله
يكفي فيها ان يكون ذا بصر وسمع حتى يعلم انها المفرد بالفضل ومثله قول عمرو بن معدي كرب
فلو ان قومي انطقتني رماحهم نطقت ولكن الرماح اجرت يريد انه ثبت انه كان من الرماح اجراء
وحبس الالسن عن النطق بمدحهم والافتخار بهم حتى يلزم منه بطريق الكنايه وهو انها جريئة اي شقت لسانه
وشلم قول طفيل الغنوي في ذلك المعنى جزى الله خيرا جعفرا حين ازلقت بنا بغلتنا في الواطئين فزلت
ابوا ان يملونا ولو ان امنا ثلاثي الذي يلقون منا لملت هموا خطوا بنا بالنفوس والجاوا
الى حجرات ادفئت واظلت اراد لملتنا واد فائنا واظلتنا الا انه حذف المفعول من هذه المواضع ليدل
على مطلوبه بطريق الكنايه والبحتري هو الوليد بن عبيد بن يحيى ينتهي لنسبه لطي ويكنى ابا عباده وهو
شاعر فصيح فاضل حسن المذهب نقي الكلام مطبوع ولم يضرف في ضروب الشعر سوى النسيب فان عنده
فيه تزيدا وجيدا منه قليل وكان ابنه ابو العوث يزعم ان السبب في قلة بضاعته في هذا الفن انه لما حضره الموت
دعا به وقال اجمع لي كل شيء قلته في الهجا ففعل فامر باحراقه وكان البحتري يتشبه بابي تمام في شعره ويجيد ما
مذهبه ويخرج اخوه في البديع الذي كان ابو تمام يستعمله ويراه صاحبا واماما ويقدمه على نفسه ويقول
في الفرق بينه وبين قوله متصف الان جيد ابي تمام خير من جيده ووسطه وردية خير من وسط ابي تمام
وكذا هو حكم لنفسه وسئل ابو العلاء المعري اي الثلاثة اشعر ابو تمام ام البحتري ام المتنبي فقال هما حكيمان
والشاعر البحتري وقد شرح المعري دواوين الثلاثة فسمى شرح ديوان ابي تمام ذكرى حبيب وشرح ديوان
البحتري عبث الوليد وشرح ديوان المتنبي معجز احمد وحدث محمد بن يحيى قال سمعت عبد الله بن الحسين
يقول للبحتري وقد اجتمعا في دار عبد الله بالخلد وعنده المبرد وذلك في سنة ٢٧٦ ست وسبعين ومائتين وقد
انشد شعر نفسه وقد كان ابو تمام قال في مثله انت اشعر من ابي تمام في هذا الشعر فقال كلا والله ان ابا
تمام للرئيس والاستاذ والله ما اكلت الخبز الا به فقال المبرد لله درك يا ابا الحسن وكان يكنى به ايضا فانك
تأبى الاشر فامن جميع جوانبك وحدث البحتري قال كان اول امري في الشعر وبناهتي اني صرت الى ابي تمام

www.alabdulgader.com

وهو يحمص تعرضت عليه شعري وكان الشعراء يعرضون عليه اشعارهم فاقبل علي وترك من حضر فلما انتشر قوافا
انا اشعر من انشدني فكيف حالك فشكوت اليه خلة فكتب الى اهل معرة النعمان وسهل لي بالحذق في الشعر
وشفع لي اليهم وقال امتدحهم فصرت اليهم فاكرموني بكتابه ووصفوا لي اربعة الاف درهم فكان اول مال اصبته
وحدث البحتري قال اول ما رايت ابا تمام اني دخلت على ابي سعيد محمد بن يوسف وقد مدحته بقصيدتي
افاق صبٌّ من هوىً فافيقا او خان عهدا او اطاع شقيقا فسربها ابو سعيد وقال احسنت والله يا فتى
قال وكان في مجلسه رجل بتيل رفيع المجلس منه فوق كل من حضر عنده يكاد يمس ركبته ركبته فاقبل علي ثم قال
يا فتى اما تستحي مني هذا شعري تنتحله وتنشده بحضرتي فقال له ابو سعيد احقا ما تقول قال نعم والله
علمه مني وسبقني به اليك وزاد فيه ثم اندفع فانشد اكثر القصيدة حتى شككني علم الله في نفسي وبقيت
متحيرا فاقبل علي ابو سعيد فقال لي يا فتى قد كان في قرابتك منا ووده لنا ما يغنيك عن هذا فجعلت احلف
بكل مخرجة من الايمان ان الشعر لي ما سبقني اليه احد ولا سمعته ولا انتحلته فلم ينفع ذلك شيئا واطرق
ابو سعيد وقطع بي حتى تمنيت اني سخت في الارض فقمت منكسر البال اجر رجلي فخرجت فما هو الا ان بلغت
باب الدار حتى جاء الغلمان فردوني فاقبل علي الرجل فقال لشعرك يا بني والله ما قلته قط ولا سمعت به
الا منك ولكني ظننت انك تهاونت بموضعي فاقبلت على الانشاد بحضرتي من غير معرفة كانت بيننا لتزيد
بذلك مضاهاتي ومكاثرتي حتى عرفني الامير لشبكه وموضعك ولوددت ان لا تلد طائيه الا مثلك
وجعل ابو سعيد يضحك وقد عاني ابو تمام فقضى اليه وعانقني واقبل يدنيني فلم ينه صنني فلم ينه منه بعد ذلك واخذت
منه واخذ بيت به ثم ان البحتري احتض بابي سعيد وكان مداحا له طول ايامه ولابنه من بعده ورثاهما
بعد مقاتلهما فاجاد ومراثيه فيهما اجود من مدائحه انتهى وروي انه قيل له في ذلك فقال من تمام الوفا
ان تفضل المراثي المديح لانها قال الاخير وقد سئل عن ضعف مراثيه فقال كنا نعمل للوجاه والآن نعمل للوفا
وبينهما بعد وكان البحتري من اوسخ خلق الله ثوبا واقذرهم على كل شيء وكان له اخ وغلام له في دار وكان
بقيتهما جوعا فاذا بلغ منهما الجوع اتياه سكيران فيرمي اليهما بثمن فوقهما مصنيقا مقمرا ويقول كلا اجاع الله
اكبادكما واعرى جلودكما واطال حمادكما وحدث محمد بن بحر الاصفهاني الكاتب قال دخلت على البحتري يوما
فاحتبسني عنده ودعا بطعام له ودعاني اليه فامتنعت من اكله وعنده شيخ شامي لا اعرفه فدعاه الى الطعام
فتقدم واكل معه اكلا عنيفا فعاظه ذلك وقال لي اتعرف هذا الشيخ قلت لا قال هذا شيخ من بني الهجيم الذين يقول
فيهم الشاعر وبني الهجيم قبيلة ملعونة حص اللحى متشابهو الالوان لو سيعوا باكلة او شربة بعمان ضحى لهجم بعمان

قال فجعل الشيخ يشتمه ونحن نضحك ومن شعره يهجو من في لسانه حبسة انت كما قد علمت مضطرب
الهيئة والقد ظاهر الخلف ورنة تحت غنة وقرت من هالك الواد الموالاق كان في فيه لثغ غفلت
لشا فالنوى على حنف محرك راسه توهمه فقام من عطسة على شرف وهو بليغ التشبيه في
معناه وانشد البحتري شيئا من شعر ابي سهل بن نوبخت فجعل يحرك راسه فقيل له ما تقول فيه فقال هو
يشبه مصنع الماليس لا طعم ولا معنى قلت وقد نظمت لهذا الغرض عرض فقلت رب حد للشعر من زمن
اسمعونا منه ما اضنى مثل مصنع الماليس لا في قسم طعم ولا معنى ثم رايت بعد ذلك بيتا اخر في هذا المعنى
وهو حديث مثل بحث الملحتا وليس للعق بحث الماطعم والحب بالمشاة الصوف واجنازة جارية
بالمنكل ومعها كوز ماء وهي احسن من القمر فقال ما اسمك قالت برهان قال ولمن هذا الما قالت لستي فتبسم
قال صبيه في حلقي فنشربه عن اخرنا ثم قال للبحتري قل في هذا شيئا فقال ماهوة من رحيق كاس هاز هب
جاءت بها الحور من جنات رضوان يريما باطيب من ماء له عطش شربته عبثا من كف برهان وحدث
ابو العوث بن البحتري قال كتبت الى ابي يوما اطلب منه نبيذا فبعث الي بنصف قسمه در دي وكتب الي
دونكها يا بني فانها تكشف الغطا وتقوت الرهط وحدث لحظة قال سمعت البحتري يقول كنت اتعشق غلاما
من اهل منبج يقال له شقران فاتفق لي سفر فخرجت فيه فاطلت الغيبة ثم عدت وقد التحا فقلت فيه وكان اول
شعر قلته نبتت لحية شقران شقيق النفس بعدي حلفت كيف انته قبل ان يخبر وعدي وحدث
لحظ قال كان لنسيم غلام البحتري الذي يقول فيه دعي عبرتي تجري على الخد والعقد
اظن نسيما قارب الهجر من بعد خله فاظري من طيفه بعد شخصه فزا عجبا للدهر فقدا على فقد
وكان غلاما رومي الليس بحسن الوجه وكان قد جعله بابا من ابواب الحيل على الناس وكان يبيعه ويعتمد
ان يصيره الى ملك بعض اهل المروة ومن يتفق عنده الادب فاذا حصل في ملكه شيب عليه وتشوفه ومدح
مولاه حتى يهبه له فلم يزل ذلك دأبه حتى مات نسيم فكفى الناس امره وقد قال ابن بنانة المصري مشيرا الى ذلك
وغانية تراقبني اذا ما صبوت لها ذوى العقل السليم واعذران بكيت على رياض بكا البحتري على نسيم
وحدث الاخفش قال كتب البحتري الى محمد بن القاسم يستهديه بنيذا فبعث اليه بنيذ مع غلام له امرد
فحمشه البحتري فغضب الغلام غضبا شديدا ادل البحتري انه سيخبر مولاه بما جرى فكتب اليه
ابا جعفر كان تحميشنا غلامك احدى الهبات الدنيه بعثت الينا بشمس الظلام تضيئ لنا مع شمس الديه
فلبث الهدية كان الرسول لنا هديه فبعث محمد بن علي بالغلام اليه هديه فانقطع البحتري

عشر بعد ذلك مدة طويلة مما جرى فكتب اليه محمد بن علي ٭ هجوت كان البرّ اعتب حشمة ٭ ولم ار برّا قبل ذا اعتب الهجرا
فقال فيه قصائد يمدحه بها من بعضها ٭ اني هجرتك اذ هجرتك حشمة ٭ لا العود يذهبها ولا الابداء ٭
٭ اخجلتني بنداك فسودت ٭ ما بينا نلك البياض بياء ٭ وقطعتني بالبر حتى انني ٭
٭ متوهم ان لا يكون لقاء ٭ صلة عدت في الناس وهي قطيعة ٭ عجب وبتراح وهو جفاء ٭
٭ لو اصلنك ركب شعر سائر ٭ يروي ويتلوه لحسنة الاعداء ٭ حتى يتم لك الثنا المخلد ٭
٭ ابدا كما تمت لك النعماء ٭ فتظل تحسدك الملوك الصيد حتى ٭ واحل بحيث تبيت لك الشعراء ٭

وحدث البحتري قال انشدت ابا تمام شيئا من شعري فتمثل ببيت اوس بن حجر ٭ اذا معرم منا ذر احدث نابه ٭
٭ تحمط مناناب آخر معرم ٭ ثم قال لي يغيب والله الي نفسي فقلت اعيذك بالله من هذا القول فقال ان عمري
لن يطول وقد نشأ في بني شلك اما علمت ان خالد بن صفوان رأى شبيب بن شيبة وهو بين رهط يتكلم
فقال يا بني لقد نفى الي نفسي احسانك في كلامك لانا اهل بيت ما نشأ فينا خطيب فطا الامات من قبله فقلت
بل يبقيك الله ويجعلني فداك فقال ومات ابو تمام بعد سنة وحدث ابو العيس الصيمري قال كنت عند المتوكل
والبحتري ينشده ٭ عن اي ثغر تبتسم ٭ وباي طرف تحتكم ٭ حتى بلغ الى قوله ٭ قل للخليفة جعفر ٭
٭ المتوكل بن المعتصم ٭ والمجتدي بن المجتدي ٭ والمنعم بن المنتقم ٭ اسلم لدين محمد ٭ فاذا سلمت فقد سلم ٭
قال وكان البحتري من انقض الناس انشادا ينشادق ويتزاور في مشيه مرة حاتيا ومرة العقيقري ويهز
راسه مرة وينكسه اخرى ويشير بكمه ويقف عند كل بيت ويقول احسنت والله ثم يقبل على المستمعين فيقول
مالكم لا تقولون لي احسنت هذا والله ما لا يحسن احدان يقوله مثله فصحح المتوكل من ذلك فاقبل علي فقال
اما تسمع يا صيمري ما يقول فقلت بلى يا سيدي فمرني فيه بما احببت فقال بحياتي اهجه على هذا الروي الذي
انشد به فقلت نامر بن حمدون ان يكتب ما اقول فدعا بدواة وقرطاس وحضرني على البديهة فقلت
٭ ادخلت راسك في الحزم ٭ وعلمت انك تنهزم ٭ يا بحتري خذ انت ويحك ٭ من قضا قصة ضعتم ٭
٭ فلقد اسلك بوا يحك ٭ من الهجا سبل العرم ٭ فباي عرض تعتصم ٭ ولصدك حيف القلم ٭
٭ واحد حلفة صادق ٭ ويقبر احمد والحرم ٭ وبحق جعفر الامام ٭ بن الامام المعتصم ٭
٭ لاصيرنك شهرة ٭ بين المسيل الى العلم ٭ في ابيات اخرى من هذا النمط قال فخرج معضبا بعيدا وا
وجعلت اصيح به ٭ ادخلت راسك في الحزم ٭ وعلمت انك تنهزم ٭ والمتوكل يضحك ويصفق بيديه حتى
غاب عني وامر لي بالصلة التي اعدت للبحتري وقال احمد بن يزيد حدثني ابي قال جاءني البحتري فقال

لي يا با خالد انت عشيري وبن عم لي وصديق وقد رايت ما جرى علي افترى ان اخرج الى شيخ بغير اذن فقد
ضاع العلم وهلك الادب فقلت لا تفعل ما هذا شيئا فان الملوك تمزح بالكثير من هذا ومضيت معه الى الفتح
بن خاقان فشكى اليه ذلك فقال له تحوا من قولي ووصله وخلع عليه وسكن منه فسكن الى ذلك وقد ذكرت
محاله البحتري في انشاده فضله ذكره الصاحب بن عباد في وصف ابي الحسن المنجم الشاعر فاحببت اثباته
وهو اسند عالي الاسناد ابو محمد ابن عبيد الله فحضرت وابا المنجم في مجلسه وقد اعد قصيدتيه في مدحه فتقدما
من التنشيد لاحضره فلما حضرت انشد اولا بعد تشبيب طويل وحديث كثير قلت قال لابي الحسن رسما
اخشى تكذيب سيدنا اياه شرحته وعنايته ان طويته ولان احصل عنده في صورة من يديا حب الي من ان
اكونه في رتبة مقصر فيقول بحضرة عجيب بعد ارساله دموعه وتردد الزفرات في حلقه واسند عليه بن جودر
غلامه مندفيل عبرانه والله والله والافاعيان البيعة تلزمه بحلها وحرامها وطلاقها وعتاقها وما تنقلب اليه
حرام وعبيده لوجه الله احرار ان كان هذا الشعر في استطاعة احد مثله او اتفق من عهد بني داود الى
الزمان بن الروحي لاحد شكله بل عيبه ان محاسنه تتابعت وبديعه توادفت فقد كان في الخوان يكون
كل بيت منه في ديوان يحلم بسوده به شاعره ثم يتيمه فاذا بلغ بيتا يعجبه ويتعجب من نفسه فيه قال لها
الوزير من يستطيع هذا الا عبدك هرون بن علي بن ابي منصور المنجم جليس الخلفا وانيس الوزرا ثم ينشد
الابن والاب يعوذه ولهيتزله ويقول ابي عبد الله استودعته الله ولي عهدي وظيفتي من بعدي لو استخبر
ابنان بين مصر وخراسان لما رضيت لفصل بينهما سواه امتعنا الله به ورعاه وحديثه عجيب ان استوفيته
فان الغرض الذي قصدته على انه ايد الله مولانا من سعة النفس والخلق ووفور الادب والفضل وتمام
المروة والتصرف بحال اعجزه عن وصفها واذل عن حملها ان مع كثرة عياله طلب سيف الدولة جاريته
المغنية بعشرين الف دينار احضرها صاحبها فامتنع من بيعها واعتقها وتزوج بها ومما يغني به من
شعر ابي الحسن ويحلف على الرسم الامداني له فيه قوله ٭ بيني وبين الدهر منك عتاب ٭
٭ سيطول اذ لم تخه الاعتاب ٭ يا غائبا بوصاله وكتابه ٭ هل يرتجى من غيبتيك ايابه ٭
٭ لولا التعلل بالرجا تقطعت ٭ نفس عليك شعارها الاوصاب ٭ لاياس من فرج الاله قريبا ٭
٭ تصل القطوع وتقدم العتبا ٭ ولنرجع الى اخبار البحتري ولما قتل المتوكل قال ابو العبس الصيمري يرثيه
٭ يا وحشة الدنيا على جعفر ٭ على الهمام الملك الازهر ٭ على قتيل من بني هاشم ٭
٭ بين سرير الملك والمنبر ٭ والله رب البيت والمشعر ٭ والله لو ان قتيل البحتري ٭

ملكت دموع العين حتى ردد نها ... الى قاطري والقلب عينا تدمع ... وبعد البيت والسابق المضابين
الدور والشاهد فيه ذكر المفعول وهو دمعا لكون تعلق فعل المشيئة به عزيزا وقد تفنن الشعراء في بكاء
الدم وتشعبت مسالكهم في ايراده فمن ذلك قول ابي القاسم بن كسكي بكيت دما حتى بقيت بلا دم ...
بكاء فتى فرد على سكن فرد ... ابكى الذي اهواه بالدمع وحده ... لقد جل قدر الدمع فيه اذا عندي ...
وقول الخريمي ويوم وقفنا للوداع وكلنا ... بعيد مطيع الشوق من كاد احرما ... تصرب قبلي لا يعتق الهوى
وعين مني اسقطوها مطرت دما ... وقول مهيار الديلمي بكيت على الوادي فحرمت ماءه ...
وكيف يحل الما الكثر دم ... وقول ابي الحسين الباخرزي عجبت من دمعي وعيني ...
من قبل بين وبعد بين ... وذكاد عيني بغير دمع ... فضاد دمعي بغير عيني ... ومثله قول
موالفه في مطلع قصيدة ... اواه من دمع به عيني ... يجري على الخديه من عيني ... واحسن قول
بعضهم ولما التقينا للوداع عشية ... وقد راعها صبري لدى موقف البين ... انت بصحا الجوهري دموعها
فغارضت من دمعي يجتص العيني ... ولابي الفتح البكمري فالوا بكيت دما فقلت ...
مسحت من خدي خلوقا ... لو انصرت لؤلؤ خده ... فتثرت من جفني عقيقا ...
لولا المسك في الهوى ... لحملت في دمعي عرفيا ... ولابن حمديس غشيت جمرا هاد دموع حرا ...
وهي من لوعة الهوى تتحدر ... فاتروت بالشهيق حرفا وظمئت ... حبر ما صدرها وفر تنثر ...
قلت عند اختبارها بيد بها ... تمر صالها هب جيب مزير ... لم يكن ما ظننت حقا ولكن ...
صبغة الوجه صبغ دمعي احمر ... وهو ينظر الى قول المازني نصيف وادياوهو ...
سقاتا الفحة الرمضاء وادٍ ... سقاه مضاعف النبت العميم ... تزلنا دوحه فحنى علينا ...
صنو الرضعات على الفطيم ... وارشفنا على ظمإ زلالا ... ارق من المدامة للنديم ...
نصيد الشمس انى واجهتنا ... فنجبها ويأذن للنسيم ... يروع حصاه حالية العذارى ...
فتلمس جانب العقد النظيم ... اردف البيت الاخير وقد قلب عالية الشيخ بدر الدين بن الصاحب
هجوا في حمام فقلت ... وحمام قليل الماء داج ... وفيه الف شيطان رجيم ... ولا غير المزاحم من رفيق ...
ولا غير المدافع من حميم ... طلبنا ما نآوه فحنى علينا ... حنو المرضعات على الفطيم ... وقطنا بر شيخ بعد شيخ
كمص من مبارد يق النديم ... نصيد الحر عنا في شتانا ... فنجبه ويأذن للنسيم ... يروع بهول من حل فينا
فنجب انه هول الجحيم ... ولابن بكر الخالدي بكى الى غداة البين حين رأى ... دمعي يفيض وحالي كما

الف ... بيك

... ثنار بالبشام له تأثر ... في الف نقل من بني غضيج ... تقديمهم كل اتى ذلة ... على حمار ادبر اعود ... فشاعت الا
حتى بلغت البحتري فضحك ثم قال هذا الاحمق يريد اني اجيده عن مثل هذا ولو عاش مرء القيس فقال مثل
قوله لم اجبه وقال ابو العباس بن طومار كنت انادم المتوكل ومعنا البحتري وبين يديه غلام حسن
اسمه راح فقال المتوكل يا فتح ان البحتري يعشق راحا فانظر اليه الفتح فلم يره ينظر اليه فقال الفتح يا امير
المومنين ارى البحتري في شغل عنه فقال ذلك دليل عليه يا راح حتف فدحا من بلوره فاملاه شرابا وناوله
فلما اولجت البحتري ينظر اليه فقال المتوكل كيف ترى ثم قال يا بحتري قل في راح بيتا من الشعر ولا تصرح
باسمه فقال ... حار بالورد فتى ... امسى رهينا بك مدنف ... اسم من اهواه في شعري ... مقلوب مصحف ...
وقال الصولي سمعت عبد الله بن المعتز يقول لولم يكن للبحتري الا قصيدته السينية التي اولها في وصف
ايوان كسرى قلبس للعرب سينية مثلها وقصيدة في وصف البركة لكان اشعر الناس في زمانه والقصيدة
السينية اولها ... صنت نفسي عما يدنس نفسي ... وترفعت عن جدا كل جبس ... ومنها وكان الايوان من عجب الصنعة
جوب في جنب ارعن جلس ... تتضوى من الكآبة اذ بدا ... لعيني مصيح او ممسي ... مزعجا بالفراق عن انس
عز او مرهقا بظلم عرسي ... عكست حظه الليالي وبات ... المشتري فيه وهو كوكب نحس ...
فهو نيد وانجد او عليه ... كلكل من كلاكل الدهر مرسي ... لم يعبه ان بز من بسط الديباج ...
واستلن من سوء الدمقس ... شيمة ابطلوه شرفات ... رفعت في رؤوس رضوى وقدس ...
لا تبالت من البياض فما ابيض ... منها الا قليل برس ... ليس بيدري اصنع انس لجن ...
سكنوه ام صنع جن لانس ... غير اني اراه يشهد ان لم ... يك بانيه في الملوك بنكس ...
وحدث الاخفش قال سالني القاسم بن عبيد الله عن حبن البحتري وقد كان اسكت ومات بتلك العلة قا
خبرته بوفاته وانه مات بالسكنة فقال ويحي رحمي في احسنه وقد جمع الصولي ديوانه ورتبه على الحروف
وجعله بن حرف ورتبه على الانواع وقد جمع البحتري كتاب الحماسة كما فعل ابو تمام وله كتاب معاني الشعر
وعاش ثمانين سنة وانتقل من اواخر عمره الى الشام وتوفي بمنبج وقيل بحلب سنة ثلاث وقيل سنة
اربع وقيل سنة خمس وثمانين ومائتين والله اعلم ولو شيت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن
ساحة الصبر اوسع البيت للخثعمي من قصيدة من الطويل يرثي بها ابا الهندام واولها ...
قضى وطوا منك الحبيب المودع ... وظل الذي لا يستطاع فيقنع ... ويقول فيها واعدد ته ذخرا لكل ملمة ...
وسهم الرزايا بالذخائر مولع ... واني وان اظهرت مني جلادة ... وصانعت اعدائي عليه لموجع ...

ملكت

قد معنى ذوب ياقوت على ذهب ودمعه ذوب درّ فوق ياقوت واللوا والدمشقي في معناه

كل دمع فبالكاف يجري غير دمع المحب والمهجور وردّ البين دمع عيني فاضحي

كعقيق اذيب في بلّور ولم فامزج عبابك نار كاسك واسقني فلقد مزجت مدامعي بمدامي

ولابن بنانة المصري يا غراب اكرنا وعصانا نشتي وهلا كاسما وصبحانا

كان دمعي على هواك لجينا فاحالته نار قلبي نضارا وما ابدع قوله بعده مع حسن التضمين

حلية لا اعيرها المحبّ شغل الحلي اهله ان يعارا وكابن قلاقس مضى معهم قلبي فلله درّه

لقد سرني اذ مرمع من يسيره واطول من حسن الحبيب صبوني ويوم النوى ليلي وهجي وشعري

وليس دما ما الجفون والما فودي بما الدمع وهو ذاب جفن وللمطوعي لما استقلت بهم عير النوى اصلاً

وشتتهم صروف البين تشتيتا جلست انضم في وصف النوى درا والعين تنثر من دمعي يواقيتا

وما احسن قول اسعد بن ابرهيم بن اسعد بن صنبط ظلت به والدموع جارية اقبل الخد منه واللثما

يقطر دراحتى اذا وردت روضة خديه عدن يا قوتا وقوله ايضاً ليس ليوم البين عندي سوا

مدامع نجيعها سكب كالماء فاض باجفانها رمانة فانتثر الحبّ وما احسن قول المسعودي

قال عهدتك تبكي دما حذار النوى فما لعينيك جاءت بعد الدما بماء

قلت ماذاك معجز لسلوة وعزاء لكن دموعي شابت من طول عمر البكاء

وهو يشبه قول القائل فالوارد معي قد صفا لفراقهم انا عمدا فامنك دمعا احمرا فاجتهم ان الصبابة عذرت

فيكم وشاب الدمع لما عمرا واحسن منه قول الآخر وقائلة ما باله دمعك ابيض فقلت لها اياي هذا الذي بقي

الم تعلمي ان النوى طال عمره فشاب دموعي مثل ما شاب مفرقي ومثله قول ابن القوبرة

كانت دموعي حمرا قبل بينهم لقد تداولت قصريها الوعة الحرق فطفت باللحظ وردا من خدودهم

فاستقطر البعد ما الورد من خدي ومثله قول محمد بن عبد الله الشهير بابي دلف الكاتب لعبد الكافي

الهاروني يا من يقرب وصلي منه موعده لو كان عوائق من خلف بتاعده لاحتسبن دموعي البيض عيد لي

وانما نفسي الحامي بعيده وقول ابي القاسم العطار ما ادمعي تنهل سحاً منّ هي مما بحتي سالت على الاماق

والباب واسع جداً والاختصار اليق به وابو الهندام المري هنا هو عامر بن عارة بن حزيم وهو والد

المحدث موسى بن عامر صاحب الوليد بن مسلم وراوي كتبه وكان اميراً على العرب الشام وزعيم فتيحه

وقادها الشهير وهو قائد العرب المضرية في المقتتة العظمى الكائنة بدمشق بين القيسية واليمانية

في دولة الرشيد وهي التي من اجلها قال الرشيد لجعفر بن يحيى البرمكي ليس لهذا الامر الا انت وانا

فاما ان تتوجه انت او اتوجه انا ومضى جعفر الى الشام واخذ الفتن وكان قد خرج على الرشيد

لكونه قتل اخاه فتظفر به وحمل اليه مقيداً فلما مثل بين يديه انشده ليستعطفه بها من بيتين

قاحسن امير المومنين فانه ابى الله الا ان يكون لك الفضل فمن عليه وعفى عنه ومن شعره

سابكيك بالبيض الرقاق وبالقنا فان لها ما يطلب الماجد الوترا ولست لمن يبكي اخا بعبرة

بعصرها في جفن معتلة عصراً واتاسى لانفيض دموعنا على هالك منا وان فضم الظهرا

وقيل انه توفي سنة اثنين وثمانين ومائة والخزيمي هو اسحق بن حسان ويكنى ابا يعقوب وهو من

العجم فكان مولى بن خزيم الذي يقال لابيه خزيم التاعم وهو خزيم بن عرو من بني مرة بن عوف بن سعد

بن عوف بن ذبيان وكان لخزيم ابن يقال له عمارة ولعمارة ابنان يقال لهما عثمان وابو الهندام ولعثمان

يقول الخزيمي جزى الله عثمان الخزيمي حيزما جزى صاحباً جزل المواهب مفضالاً

كفى جفوة الاخوان طول حياته واورث مما كان اعطى واهو لا وكان عظيم الفدر

واحد الاجواد وعي الخزيمي لعبد ما احسن وكان يقول في ذلك فمنه قوله فان تك عيني جنبا نورها

فكم قبلها نور عين جناء فلم يعم قلبي ولكنما اراى نور عيني اليسرى فاسوح فيه الى نور

سراجا من العلم يشفي العما واخذ هذا من عبد الله بن عباس بن عبد المطلب وكان عمي فقال

ان يا خذ الله من عيني نورهما ففي لساني وقلبي منهما نور قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل

وفي فمي صارم كالسيف مأثور وكان ابو يعقوب متصلاً بمحمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة

ولما فيه مدائح جيادٍ ثم رثاه بعد موته فقيل لديباجا بيعقوب مدائحك لال منصور بن زياد احسن من

مراثيك واجود فقال كنا يومئذٍ نعمل على الاحياء واليوم نعمل على الوفاء وبينهما بون بعيد وهو القائل

في عمى عينيه اصغى اني قائدي ليجبرني اذا التفتنا عن يحيى يحيني اريان اعدل السهم ان

افضل بين الشر في والدون اسمع ما لا ارى فاكره ان اخطئ والسمع غير مامون

قد عيني التي فجعت بها لوان دهرا لها يواتيني او كنت حين ما اخترت بها

يعمر نوح في ملك هارون حتى اخاله يرى ان يعود وني وان يعز واعيني ويسكوني

وهو القائل اذا مات بعضك فابك بعضك فان البعض من بعض ورثه يمنيني الطبيب شفا عيني

وهل عز الا له طبيب ومن جيد شعره هناك النار احلاهم شتى واذ جيلوا على تشابه ارواح

للخير والشر اهل وكلوا بهما ٭ كل له من دواعي نفسه هاد ٭ منهم خليل صفاء ذو محافظة ٭ لعي
ارسى الحيا او احبيبه باوتاد ٭ ومشعر الغدر مخبا اضا على سرية عمر غلها بادي ٭
شاكس جذع جم غوائله ٭ سيدى الصفا ويخفى ضبة الهام ٭ يأتيك بالبغي في اهل الصفا ولا ٭
نيفك يسعى باصلاح لافسام ٭ ومن جيد شعره قوله ايضم ٭ اضاحك ضيفي قبل انزل رحله ٭ ثل الفا
ويخضب عندي والمحل جديب ٭ وما الخضب للاضياف ان يكثروا القرى ٭ ولكنما وجه الكريم خصيب ٭ وهو
وان اشد الناس في الحشر حسرة ٭ لمورث ماله غيره وهو كاسبه ٭ كفى سقما بالكهل ان يتبع الصبا ٭
وان يبقى الامر الذي هو غاية ٭ وهو النائل ايضم ٭ ما احسن الغيرة في حيتها ٭
واقبح الغيرة في كل حين ٭ من لم يزل منهما عرسه ٭ مناصبا فيها لريب المظنون ٭
اوتسك ان يعزلها بالذي ٭ يخاف ان يهزها للعيون ٭ حسبك من تحصينها واصفها ٭
منك الى عرض صحيح ودين ٭ لا تطلع منك على ريبة ٭ فيتبع المقرون حبل القرين ٭

ولم يق مني الشوق غير تفكري ٭ فلو شيت ان ابكي بكيت تفكرا ٭ البيت

لابي الحسن علي بن احمد الجوهري من قصيدة من الطويل والشوق نزاع النفس وحركة الهوى والشو
فيه حذف المفعول فيه لانتفاء القرينة لا لغرابة المفعول لان المراد بالبكا الاول في البيت البكا
الحقيقي لا الفكري فكانه يقول اقتاني الشوق فلم يبق مني غير التفكر فلو شيت البكا وعصرت عيني
ليسيل دمعها لم يخرج منها دمع وخرج منها التفكر فالبكا الذي اراد ايقاع المشيئة عليه بكا
المطلق سهم غير معد الى الفكر البته والبكا الثاني مقيد معد الى التفكر فله يصلح تفسيرا للاول
وبيانا كذا قاله التفتازاني تفلا عن دلائل الاعجاز ٭ وكم ذدت عني من تحامل حادث ٭ اوردها

وسورة ايام حززن الى العظم ٭ البيت للمجنون من قصيدة من الطويل يمدح بها ابا الصقر
اعق سفه يوم الابيرق ام حلم ٭ وقوف بربع او بكا على رسم ٭ وما عذير الموسوم بالشيب ان بدى ٭
معار لباس للتصابي ولا وسم ٭ تخبرنا يحيى الحديثا اتنسى ٭ طويت على ضغن من الدين او غم ٭
واولعت بالكتمان حتى كانني ٭ تركت سروري عند يامي القدم ٭ فان تلقني بضو العظام فانها ٭
جريرة قلبي مذ كنت على جسمي ٭ وهي طويلة ومنها قي المليح ٭ كانك من جزم من الناس واحد ٭
وسائر من يأتي الدنيا من جزم ٭ كانا عدد الملقى ما تقاربت ٭ بنا الدار الا زاد عزمك في عزمي ٭
وبعد البيت وبعده ٭ احارب قوما لا اسد بسوحهم ٭ ولكنني ارجي من الناس من ترجى ٭

للتمني وقد اخذ الطرماح هذا البيت وغير قافيته وقال ٭ الا ايها الليل الطويل الا صبح ٭
بيوم وما الاصباح منك بارواح ٭ وما احسن قول ابي العلاء المعري في طول الليل ٭
وليلة ان حاربا بالكواكب جونة ٭ واخرس من حلي الكواكب عاطل ٭ كان دجاها الهجر والصبح موعد ٭
بوصل وصنوء الفجر حبة خاطل ٭ قطعت به بحر ايعب عبابه ٭ وليس له الا السها ساحل ٭
ويوبس في قلب كل مخوفة ٭ حليف سرى لم تصح منه الشمائل ٭ من الزنج كهل شاب مفرق رأسه ٭
واوثق حتى لهضة منه قلق ٭ كان الثريا والصباح يريدها ٭ اخو سفظة اوضائع متحامل ٭
اذا انت اعطيت السعادة لم تبل ٭ وان نظرت شزرا اليك القبائل ٭ تقنك على الكنا وابطالها القنا ٭
وهابتك في اغمادها المناصل ٭ وان سدد الاعداء نحوك اسهما ٭ تكصن على افواقها المعابل ٭
تحامى الزنا يا كل حقف ومنسم ٭ وتلقى رداهن الذرى والكواهل ٭ وترجع اعقاب الرماح سليمة ٭
وقد حطمت في الدارعين العوامل ٭ فان كنت لهوى العشيق فابغ قوتا ٭ وعند الشاهي يقصر المتطاول ٭
توقى البدور النقص وهي اهلة ٭ ويدركها النقصان وهي كوامل ٭ وللواء والدمشقي فيه ٭
فد حصن الارض بالجناجل ٭ وما احسن قول الخطيري ٭ شابت ذؤابة صدغيك يا معذبتي ٭
في ليلتي وعذار الليل لم يشب ٭ ورده صبحي سنى من زهرة ٭ مسمى بمسامير من الذهب ٭
ولبعضهم من قصيدة ماشا ٭ نزاه ملك الزنج من وقط كفه ٭ اذا رام مشيا في تبختر ابطا ٭
مطله على الاقاق والبيد ناجه ٭ وقد علق الجوزاء من اذنه قرطا ٭ ولشرف الدين بن منقذ ٭
ولرب ليل ناه فيه نجده ٭ قطعته سحرا فطال وعسعسا ٭ وسألته عن صبحه فاجابني ٭
لو كان في قيد الحياة تنفسا ٭ ومثله قول الآخر ٭ مات الصباح بليلة ٭
احببته حين عسعس ٭ لو كان لليل صبح ٭ لعيش كاد يتنفس ٭
ولابن منقذ ايضا ٭ لما رأيت النجم ساه بطرفه ٭ والقطب قد القى عليه سباتا ٭
وتبات نقش في الحداد سوافرا ٭ ايقنت ان صباحهم قد ماتا ٭ ولسد ايضا ٭
وليل مثل يوم البين طولا ٭ كان ظلامه لوذ الصدود ٭ بياض هلاله لمة فيه سواد ٭
كان ثرى اللطم في نقق الخدود ٭ وللواء والدمشقي ايضا ٭ وليل مثل يوم الحشر طولا ٭
كواكبه اذا افلت تعود ٭ بدائع نورها فيه انتباه ٭ فاعيتها مفتخرة وقود ٭

وقال بعض المتأخرين ليلي وليلى نفى وجمع اختلافهما ... حتى لقد صيرانى فى الهوى مثله

يجود بالطول ليلي كلما بخلت ... بالطول ليلى وان جادت به بخلا ... وما احسن اعتذار الارجانى عن طول الليل

لا ادعى جور الزمان ولا ارى ... ليلي يزيد على الليالي طولا ... لكن مرآة الزمان تفتنى

اللهم اصدى وجهها المصقولا ... وقد اخذه من قول علي بن بسام ... لا اظلم الليل ولا ادعي

ان نجوم الليل لست تعود ... ليلي كما شاءت فان لم تجد ... طال وان جادت قليلى قضيا

وهو من قول علي بن الخليل ... لا اظلم الليل ولا ادعي ... ان نجوم الليل لست تزول

ليلي كما شاءت قضيا اذا ... جادت وان صدت فليل طويل ... وفى معناه قول الاديب الحراني

جاءت تسائل عن ليلي فقلت لها ... وسوءة لهم نحو اسوءة الخجل ... ليلي بكيتك فاغنى عن سوالك لي

ان بنت طال وان واصلتم يطل ... واورد الصولى لابن الخليل قوله ... يقولون طال الليل والليل لم يطل

ولكن من يهوى من الشوق يسهر ... انام اذا ما الليل مد مضجعي ... وافقد نومي حين اخفي واهجر

فكم ليلة طال علي تصدها ... واخرى الايتها بوصل فتقصر ... وفى معناه قول ابن ابي حصينة

يا ليل ما طلت علي عرفته ... وانما طال بي فيك الذي اجد ... وما احسن قول بعضهم

سهرت ليلة وصلي فرحة بهم ... وليلة الهجر كم قضيتها سهرا ... اذا تقضى زماني كله سهرا

فما ابالي اطال الليل ام قصرا ... ومثله قول الاخر ... في الهجر والوصل ما نلت وقد كرى

عيني فما ينقضي تسهدها ... فليلة الهجر لا رقاد بها ... وليلة الوصل كيف ارقدها

وقول ابي الحسن البصري ... ولما تعرض لي زائرا ... وما كان عندي له موعدا

سهرت اعينا ما الليل الوصالها ... لعلمي به انه سيفيد ... فقاله وقد رق لي قلبه

واعلم اني به مكمد ... اذا كنت تسهر ليل الوصال ... فليل النوى متى ترقد

والفول في هذا المعنى كثير وفي هذا القدر كفاية ... شواهد الفصل والوصل

لا والذي هو عالم ان النوى ... صبر وان ابا الحسين كريم ... البيت لابي تمام الطائي من

قصيدة من الكامل يمدح بها ابا الحسين محمد بن الهيثم وابها ... اسقى طلولهم احش هديم

وعدت عليهم نظرة ونعيم ... اجادت معاهدهم عهاد سخاية ... ما عهدها عند الديار ذميم

سقه الغوادق عهدك يوم تحملوا ... وعا اراه وهو عنك حليم ... ظلمتك ظالمة البرى ظلوم

والظلم من ذي قدرة مذموم ... زعمت هواك عفى الغداة كما عفى ... منها طلول بالبلوى ورسوم

بعده البيت وبعده ... ما حلت عن سنن الوفا ولا غدرت ... تفتنى على الف سواك تحوم

والنوى الفراق والشاهد فيه ان شرط عطف جملة على جملة ان يكون بينهما جهة خاصة ولا كذلك في البيت اذ لا مناسبة بين كرم ابي الحسين ومرارة النوى سواء كان نواه او نوى غيره فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف معزد على معزد كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه مفعولي العلم لان وجود الجامع شرط فيهما ولهذا عيب على ابي تمام هذا المخلص كما سيأتي في حسن التخلص انشاء الله تعالى ... وقال رأيتهم أرسوا نواها هو من البسيط فاعله الاخطل كذا ذكره سيبويه وهو لابي حية في ديوانه وتمامه ... فكل حتف امرء يجري بمقدار

وبعده ... اما غنوت كرام او نفوز بها ... فواحسرا دهرهن كد واسفار ... والرائد هو المرسل في طلب الكلا وارسوا بفتح الهمزة من رست السفينة ترسو رسوا ورسوا اذا وقفت على اللجج معرب لانكر وهو مرساة السفينة وهو خشبات يفرغ بينها الرصاص المذاب فتصير كصخرة اذا رست رست السفينة او هو من رست اقدامهم في الحرب اذا ثبتت ونزاولها من المزاولة والمعالجة في تحصيل شيء والضمير للسفينة وقيل للحرب وقيل للخمر وهو لا يناسب ظاهر البيت الذي بعده والشاهد في قوله ارسوا لانه فصله عن قوله ارسوا لان الاول امر والثاني خبر فامتنع العطف بينهما لاختلافهما خبرا وطلبا لفظا ومعنى ومن هذا الضرب قول اليزيدي او ابو هيم بن المدبر ... ملكته حبلى ولكنه ... القاه من زهد على غاربي ... وقال اني في الهوى كاذب

اتقم الله من الكاذب ... وحمله الشيخ عبد القاهر على الاستيناف بتقدير قلت قال الشيرازي وهو الانسب بالمقام والاخطل هو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة ينتهي نسبه لتغلب ويكنى ابا مالك والاخطل لقبه عن ابي عبيدة ان السبب فيه انه هجا رجلا من قومه فقال له يا غلاظ انك لاخطل والاخطل السفيه وكان نصرانيا من اهل الجزيرة ومحله في الشعر اكثر من ان يحتاج الى وصف وهو وجرير والفرزدق في طبقة واحدة جعلها ابن سلام اول طبقات الاسلام ولم يقع اجماع على احدهم انه افضلهم ولكل واحد منهم عصبة تفضله على الجماعة وقال ابو عمرو لو ادرك الاخطل يوما واحدا من الجاهلية ما قدمت عليه احدا وقال الاصمعي انما ادرك جريرا الاخطل وهو شيخ قد تحطم وكان الاخطل اسن من جرير وكان ابو عبيدة يشبه الاخطل بالنابغة لصحة شعره وكان حماد يفضل الاخطل على جرير والفرزدق فقال الفرزدق انما تفضل

غياث بن غوث الاخطل النصراني

لانه فاسق مشلك فقال لو فضلت احدا بالفسق لفضلتك فقال الاخطل لعبد الملك بن مروان
زعم بن المراغة يعني جريرا انه يبلغ مدحتك في ثلثة ايام وقد اقمت في مدحتك
خف القطين فراحوا منك او بكروا سنة فما بلغت ما اردت فقال عبد الملك اسمعناها
يا اخطل فلما انشدها قال له عبد الملك يا اخطل انى بيان اكتب الى الافاق انك اشعر العرب
قال اكتفي بقولك يا امير المومنين وامر له بجفنة كانت بين يديه فملئت دراهم والقيت عليه خلع وخرج
به مولى لعبد الملك على الناس وهو يقول هذا شاعر امير المومنين هذا اشعر العرب وانشد عبد الملك
قوله كيف عزة فيه فتاركوها عنوة عن مودة ولكن بحبل المشرفي استقالها فاعجبه فقال له
الاخطل ما قلت لك يا امير المومنين احسن منه قال وما قلت قال قلت اهلوا الشهر الحرام فانهم
موالي ملك لاطريف ولا عصب جعلت لك حفا وجعلك اخذ نه عضبا قال صدقت واصبح
عبد الملك يوما في غداة باردة فتمثل بقول الاخطل اذا اصطبح الفتى منها ثلثا شا
بغير الماء حاول ان يطوكا مشى فوسيه لا شك فيها وارحى من مآزره الفضولا
كاني انظر اليه الساعة محلل الازار مستقبل الشمس في حانوت من حوانيت دمشق ثم بعث
رجله يطلبه فوجده كذلك وقدم الاخطل على عبد الملك مرة فنزل على بن شرحون كاتبه
فقال على من نزلت فاخبره فقال قاتلك الله ما اعلمك بصالح المنازل فما ترى ان ينزلك قال
دويك من دراكم هذا ولحم وخبز من بيت راس فضحك عبد الملك فقال ويلك وعلى اي شيء اقتلنا
الا على هذا ثم قال لا تسلم فنفرض لك في الفين من عطائك ونوصل بعشرة الاف درهم قال فكيف بالخمر
قال وما تصنع بها وان اولها لمر وان اخرها لمسكر فقال اما ان قلت ذلك فان ما بين هاتين
الحالتين لمنزلة ما ملكك فيها الا كلعقه من ماء الفرات بالاصبع فضحك ثم قال لا تزور الحجاج
فانه كتب ليستزيرك فقال اطائع ام كاره قال بل طائع قال ما كنت لاختار قوله على قولك ولا قوته
على قوتك اذا لكما قال الشاعر لمثياع لمركبه هار بغيره من الفرس الكريم فامر له بعشرة
الاف درهم وامره بمدح الحجاج فمدحه بقوله صرمت حبالك زينب وزعوم وبدا الصحيم منها الملئوم
ووجه بالقصيدة مع ابنه اليه ودخل الاخطل على بشر بن مروان وعنده الشاعر الراعي فقال له
بشر انت اشعر ام هذا قال انا اشعر منه والكرم فقال للراعي ما تقول فقال اما اشعر مني فعسى
واما اكرم مني فان كان في امهاته من ولدت مثل الامير فنعم فلما خرج الاخطل قال له رجل انقول

لخار

قال الامير انا اكرم منك قال ويحك ان ابا نسطوس قد وضع في راسي الكوسا له ثا واسد لا اعقل
وحدث قحافة الموي قال دخل الاخطل على عبد الملك فاستنشده فقال قد يسر حلقي فمن يسقيني
فقال اسقوه ما فقال شراب الحبر وهو عندنا كثير قال فاسقوه لبنا قال من اللبن فطمت قال
فاسقوه عسلا قال شراب المريض قال فتريد ما ذا قال خمرا يا امير المومنين قال او عندي استقي
الخمر لام لك لولا حرمتك بنا لفعلت وفعلت فخرج فلقي فراشا لعبد الملك فقال ويلك ان امير المؤ
منين استنشدني وقد نشف حلقي فاسقني شربة خمر فسقاه رطلا فقال اعدلي باخر فسقاه رطلا
اخر فقال تركتهما يعتركان في بطني اسقني ثالثا فسقاه ثالثا فقال تركتني امشي على واحدا عدل لي
برابع فسقاه رابعا فدخل على عبد الملك فانشد خف القطين فراحوا منك او بكروا فقال عبد الملك
لابل منك وتطير من قوله قال ومر في القصيدة حتى بلغ الى قوله شمس العداوة حتى يستقاد لهم
واعظم الناس احلاما اذا قدروا فقال عبد الملك خذ بيده يا غلام فاخرجه ثم الق عليه من الخلع
ما يليق به واحسن جائزته ثم قال ان لكل قوم شاعرا وان شاعر بني امية الاخطل وقال ابو عبد الملك
كانت بكر بن وائل اذا تشاجرت في شيء رضيت بالاخطل وكان يدخل المسجد فيقوم موله اليه
فراسه بالجزيرة وقد شكى الى القس وقد خذ بلحيته وضربه بعصاه وهو يصيح كما يصيح الفرخ
فقلت ابنه هذا مما كنت فيه بالكوفة فقال يا بني اخي اذا جاء الدين ذللنا وحدث اسحق بن عبد الله
المطلبي قال قدمت الشام وانا شاب مع ابي فكنت اطوف في كنائسها ومساجدها فوخلت كنيسة
دمشق فاذا الاخطل فيها محبوس فجعلت انظر اليه فسالني عني فاخبر بنسبي فقال يا فتى انك رجل
شريف وانى اسالك حاجة فقلت حاجتك مقضية فقال ان القس حبسني هنا فتكلم ليخلي
عني فاتيت القس فانتسبت له فرحب بي وعظم قلت ان لي اليك حاجة قال ما حاجتك قلت
الاخطل تخلي عنه قال اعنيك بابيه من هذا مشلك لا يتكلم فيه فانه فاسق يشتم اعراض الناس
ويهجوهم فلم ازل اطلب اليه حتى مضى متكيا على عصاه فوقف عليه ورفع عصاه فقال يا عدو الله
العود تشتم اعراض الناس وتهجوهم وتقذف المحصنات وهو يقول لست بعائد ولا افعل
ولست تخبري له فقلت يا بابا مالك الناس لها بونك والخليفة بكرمك وقدرك في الناس مذكور وانت
انت تخضع لهذا هذا الخضوع وتستخبري له قال فجعل يقول لي انه الدين وحدث الهيثم بن عدي

فلم يلحق الاذنب الحمار فضحت به ورجعت فاخبرته فقال لها هو وذنب الحمار سواء وسمع هشام الاخطل وهو يقول

وانا افتقرت الى الذخائر لم اجد ذخرا يكون كصالح الاعمال ∴ فقال هنيئا لك يا ابا مالك هذا الكلام

سلهم فقاله يا امير المومنين ما زلت مسلما في ديني وحدث ابو محمد اليزيدي قال خرج الفرزدق يوما

بعض الملوك من بني اميه فوقع له في طريقه بيت احمر من ادم وذنى منه وسئل فقيل له الاخطل فا

ستقرى فقيل له انزل فلما نزل قام اليه الاخطل وهو لا يعرفه الا انه ضيف فتحادثا ثم قال

له الاخطل ممن الرجل فقال من بني تميم قال فانت اذا من رهط التي الفرزدق فهل تحفظ من شعره شيئا

قال نعم كثيرا فانشده الاخطل ويعجب الاخطل من حفظه شعر الفرزدق الى ان علم فيه الشراب

وقد كان الاخطل قال له قبل ذلك انتم معشر الحنيفيه لا ترزوه ان تشربوا من شرابنا فقال له الفرزدق

خفض عليك قليلا رهات من شرابك فلما علت الراح فيه قال انا والله الذي افول في جرير وانشده

فقام الاخطل فقبل راسه وقال لا جزاك الله عني خيرا لم كنت منعني نفسك منذ اليوم واخذا في شرا

بها وتناشدا الى ان قال له الاخطل والله انك واياي لا شعر من جرير ولكنه اوتي من سير الشعر ما لم

يوته فلت انا قلت بيتا ما اعلم ان احدا قال اهجا منه قلت ∴ قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم

∴ قالوا الامهم بولي على النار ∴ فلم يروه الاحكما الشعر قال هو ∴ والتغلبي اذا انتخح للعزى

∴ حك استه وتمثل الامثالا ∴ فلم يبق نقاة ولا امثالها الا رووه فقضينا انه اسير شعرا منهما

وعن محمد بن سلام قال لما حضرت الاخطل الوفاة قيل له يا ابا مالك الا توصي فقال

∴ اوصي الفرزدق عند الممات ∴ بام جرير واخيارها ∴ وزار القبور ابا مالك ∴ برغم العدا واوبارها

∴ اقول له ارحل لا تقيمن عندنا ∴ والا فكن في السر والجهر مثلنا البيت من الطويل ولا اعرف

قائله وكذلك ذكر العيني في شواهده ومعناه ان لم ترحل فكن على ما يكون عليه المسلم من استواء

الحالين في السر والجهر والشاهد فيه كون الجملتين بينهما اتصال لكون الثانيه او في بناديه المراد

من الاولى فنزل منزلة بدل الاشتمال فلم يعطف عليها وهاهنا قول ارحل وقوله لا تقيمن عندنا

لان في قوله ارحل كمال اظهار الكراهة لاقامة المخاطب وقوله لا تقيمن عندنا او في بناديه المراد دلالة

على كمال اظهار الكراهة لاقامته بالمطابقة مع التاكيد الحاصل من اللفظين اقسم بالله ابو حفص عمر

هو من الوجز وقائله اعرابي وبعده ∴ ما مسها من نقب ولا دبر ∴ اعفر اللهم ان كان فجر ∴ وروي

ان هذا الاعرابي جاء الى امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له ان اهلي بباديه بعيدة

والى على

والى على ناقة ذبرا عجفا نقبا واستحملته فطنه كاذبا فلم يحملني فانطلق الاعرابي فحمل ناقته ثم استقبل

البطحا وجعل يقول الابيات وعمر معتزل من اعلاه الوادي فجعل اذا قال ∴ اغفر اللهم ان كان فجر ∴

قال اللهم صدق حتى الحقيقا فاخذ بيده فقال ضع عن راحلتك فوضع فاذا هي كما وصف فحملها على

بعير وزوده وكساه والنقب رقة الاخفاف والدبر قرحة الدابه والشاهد فيه جعل عمر

بيانا وتوضيحا لابي حفص انتهى ∴ وتظن سلمى اني ابغي بها ∴ بدلا اراها في الضلال تهيم البيت من

الكامل ولا اعرف قائله وكذا ذكر العيني ايضا والضلال ضد الهدى والشاهد فيه عدم عطف

الجملة الثانيه على الاولى لكونه موهما له على غيرها لان بين الجملتين الخبريتين وهما تظن وسلمى واراها

مناسبة ظاهره لاتحادهما في المسند لان معنى اراها اظنها والمسند اليه في الاولى محبوبه وفي الثانيه

محبه فلو عطف اراها على تظن لتوهم انه عطف على ابغي وهو اوجب اليه فيكون من مظنونات سلمى وليس كذلك

∴ قال لي كيف انت قلت عليل ∴ سهر دايم وحزن طويل البيت من الخفيف وتقدم في شوا

هد المسند اليه والشاهد فيه هنا وقوع الجمله الثانيه مستانفه جوابا عن الجمله الاولى المتضمنه السوال

عن سبب مطلق اي ما باله علتك قال سهر ودلك لان العاده جرت بانه اذا قيل فلان عليل اله يسال

عن سبب علته لان يقال بل سبب علته كذا وكذا لا سيما السهر والحزن فانه قلما يقال هل سبب

مرضه السهر والحزن لانه العهد اسبابه فعلم ان السوال عن السبب المطلق دون السبب الخاص وعدم

التاكيد لشعوره بمثله قول ابي العلاء ∴ وقد عرضت من الدنيا فهل زهني ∴ معط حياتي لغير بعد ما عرضا

∴ جربت دهري واهليه فما تركت ∴ لي التجارب في ود امرء غرضا اي لم تقل هذا ما الجاك اليه

فقال جربت زعم العواذل انني في غمرة ∴ صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي البيت من الكامل

ولا اعرف قائله وكذلك ذكر العيني ايضا والعواذل جمع عاذله بمعنى جماعة عاذله لامراة عاذله بدليل قوله صدقوا

وغمرة الشي شدته ومزدحمه والشاهد فيه وقوع الجمله المستانفه جوابا للسوال من غير سبب

مطلق او خاص كانه قيل اصدقوا في هذا الزعم ام كذبوا فقال صدقوا وفضله عما قبله لكونه

استيناقا ومنه قول حنذب بن عمار ∴ زعم العواذل ان نافة جندب ∴ بجنوب جنب عرينة وجبت

∴ كذب العواذل لو رايت مناخها ∴ بالقادسيه قلن لج وذلت ∴ ومثله قول لبيد

∴ عرفت المنزل الخالي ∴ حقى من بعد احوال ∴ عفاه كل حفان ∴ عسوف الوبل هطال ∴

وقول ابي الطيب ∴ وما عفت الرياح لها محلا ∴ عفاه من حلالهم وساقا ∴

زعمتم ان اخوتكم قريش ... لهم الف وليس لكم الاف

البيت لمساور بن هند بن قيس بن زهير العبسي من الوافر يهجو بني اسد وبعده

اولئك اومناجوعا وخوفا ... وقد جاعت بنو اسد وخافوا

والزعم ارعا العلم ومنه قول صلى الله عليه وسلم زعموا مطية الكذب وعن سيبويه يكثر في كتابه من قول زعم الخليل يريد ابطال قوله وقال ابو طالب

ودعوتني وزعمت انك ناصح ... ولقد صدقت وكنت ثم امينا

قريش القبيلة المشهورة سموا بذلك لتجمعهم على الحرم او كانهم كانوا ينقرشون المتبعات فيستخرجونها او لان النضر بن كنانة جمع في ثوبه فقيل تقرش او لانه جال في قومه فقالوا كانه جمل قرشي اي شديد وسميت بمصغر الفرش وهي دابة بحر يخافها دواب البحر كلها والالف والايلاف العهد وشبيه الاجارة بالخفارة واول من اخذها هاشم من ملك الشام فكان هاشم يالف الى الشام وعبد شمس الى الحبشة والمطلب الى اليمن ونوفل الى فارس وكان تجار قريش يحتلفون الى هذه الامصار بحبال هذه الاحوه فلا تتعرض لهم احد وكان كل واحد منهم قد اخذ حبله من ملك ناحيته سفره اما تاله والشاهد فيه حذف الاستيناف وقيام شيء مقامه كانهم قالوا اصدقنا في هذا الزعم ام كذبتم فحذف هذا الاستيناف واقيم قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه لدلالة عليه

ومساور بن هند بن قيس بن زهير العبسي

شاعر وكان جده قيس مشهورا في الجاهلية ولاسيما في حرب داحس والغبراء ذكر الاصمعي ما يدل على انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان يكنى ابا عمرو بن العلاء في السن وقال حدثني من رأى مساور بن هند وانه ولد في حرب داحس قبل الاسلام بخمسين عاما وذكره المرزباني في معجم الشعراء وذكر له قصة مع عبد الملك وفي حكاية الاصمعي انه لما عمر صغرت عيناه وكبرت اذناه فجعلوه في بيت صغير وكلوا به امراة فراى ذات يوم غفلة فخرج فجلس في وسط البيت وكوم كومة من تراب ثم اخذ بعرتين فقال هذه فلانة وهذه فلانة لعرسين كان يعرفهما ثم ارسلهما من راس الكومة ثم نظر فقال سبقت فلانة ثم احس بالمراة فقام وهرب وقال الاصمعي بلغني انه اتى الحجاج فقال ما تصنع بقول الشعر وقد كبرت فقال استقي به الماء وارعى به الكلا وتقضي لي به الحاجة فان كفيتني ذلك تركته وقال المرزباني كان اعور وهو من المنقذيين هو وابوه وجده اشراف من بني عبس شعراء فرسان وهو القائل

جزى الله خيرا غالبا من عشيرة ... اذا احدثان الدهر نابت نوائبه

اذا احذت بزل المخاض سلالها ... بجرد فيهم منتف المال كاسبه

ثلثة تشرق الدنيا بهجتها

هو من البسيط وعامد شمس الضحى وابو اسحق والقمر وقد تقدم الكلام عليه في شواهد المسند والشاهد فيه هنا بيان ان الجامع بين الثلاثة المذكورة فيه وهي وما يليها من شبه التماثل حمل الوهم على ان يحتال على اجتماعها في الفكر وابراز هاتي في معرض الامثال سوتها الفا من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والمشخصات نجله فالعقل فانه اذا خلي ونفسه حكم بان كلا منها من نوع آخر وانما اشتركت في عارض هو اشراق الدنيا بها على ان ذلك في ابي اسحق مجاز ونظيره قول الاخر

الم يكن للموء في الخلق مطمع ... فذ والتاج والسقا والذر واحد

قلما حشيت اصافيرهم ... بخوت وارهنهم مالكا

البيت لعبد الله بن همام السلولي من المنقارب وبعده

غريقا مقيما بدار الهوان ... اهون علي به هالكا

وهذان من جملة ابيات منها

فقلت لجوني ابا خالد ... والا فخبني امرءا هالكا

يريد بابي خالد هنا يزيد بن معوية والذي حشيه عبيد الله بن زياد وكان قد توعده فهرب الى الشام واستجار بيزيد فامنه وكتب الى عبيد الله يامره بالصفح عنه ومالك المذكور هو عزيز

والاصافير جمع ظفور واظفور ويجمع على اصفار والمعنى لما حشيت حملة وانشابها اظفارها

بخوت وخليت بينه وبين مالك والشاهد فيه دخول واو الحال على المضارع المثبت الممتنع دخولها عليه في الجملة المقابلة الواقعة حالا عن ضمير صاحبها العري الخالي منه اذ قيل انه على حذف المبتدا اي وانا ارهنهم فتكون اسميه فصيح دخولها وعليه قول تعالى لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم اي وانتم تعلمون وقيل صورة وقال عبد القاهر هي فيه للعطف والاصل ورهنتهم عدل الى المضارع حكاية لحال ماضيه ومعناه ان بعوض ما كان في الزمن الماضي واقع في هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع كما في قوله

ولقد امر على اللئيم يسبني

اي مررت

وروي وارهنتهم والاولى رواية الاصمعي واستحسنه ثعلب

وعبد الله هو بن عبد الرحمن السلولي الكوفي من بني مرة بن صعصعة من قيس عيلان وبنو مرة يعرفون ببني سلول وهم

السلولي الكوفي

وهي بنت ذهل بن شيبان من تغلب وهم رهط بن مريم السلولي وكانت لصحبه وعبد الله هو

في الفلك قس ٭ افلي علي اللوم يا بنة مالك ٭ وذمي زمانا ساد فيه الفلك قس ٭ وساع من السلطان

٭ ومحترس من مثله وهو حارس ٭ وهو القائل ليزيد بن معاوية لما مات ابوه من ابيات ٭

٭ اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة ٭ واشكر حبا الذي بالملك ردكما ٭ لارفع اعظم بالاقوام قد علموا ٭

٭ ما رزئت ولا عقبى كعقبا كما ٭ صبحت راعي اهل الدين كلهم ٭ فانت رزءاهم فاسر عاكا ٭

٭ وفي معوية الباقي لنا خلف ٭ اذا نغيت ولم نسمع بمثلكما ٭ خرجت مع البازي علي سوداء

قائله بشار بن برد من ابيات من الطويل قالها في خالد بن برمك وكان قد وفد عليه وهو بفارس فانشده

٭ اخالد لم اهبط اليك بذمة ٭ سوى انني عاف وانت جواد ٭ اخالد ان الاجر والحمد حاجتي

٭ فاهبا اني فانت عاد ٭ فان تعطني افرغ اليك مديحي ٭ وان تأب لم يضرب علي مداد ٭

٭ ركابي علي حرف وقلبي مشيع ٭ ومالي بارض انبا خلين بلاد ٭ اذا انكرتني بلدة انكرتها ٭

٭ خرجت مع البازي علي سواد ٭ ودعا خالد باربعة الاف في اربعة اكياس فوضع واحدا عن يمينه

واخر عن شماله واخرين بين يديه واخر من ورائه وقال يا معاذ هل استقل العماد فلمس الاكياس

وقال استقل والله ايها الامير ومعنى البيت خرجت مصاحبا للبازي الذي هو ابكر الطيور مشتملا

على شيء من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله علي سواد اي بقية من الليل والشاهد

فيه كونه حالا تركت فيه الواو ومثله قول ابي الصلت يمدح بن ذي يزن ٭ اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا

٭ في راس غمدان دارا منك محلالا ٭ الشاهد في قوله عليك التاج وغمدان اسم قصر باليمن مبني

على اربعة اوجه احمر وابيض واصفر واخضر وفي داخله قصر مبني على سبعة سقوف بين كل سقفين

اربعون درعا وسري ظله اذا طلعت عليه الشمس من ثلثه اميال والمحلال بمعنى المنزل صيغة

مبالغة ومثله قول الاخر يهجو اخطبيا ٭ لقد صيرت للذل اعواد منبر ٭ تقوم عليها في يديك قضيب

وبشار بن برد

بن برجوخ بن يثبتي ينسبه للفرس وكان برجوخ من طخارستان من سبي المهلب

بن ابي صفرة ويكنى بشارا ابا معاذ ومحله في الشعر وتقدمه طبقات المحدثين فيه باجماع الرواة

وياستدعليهم من غير اختلاف في ذلك يغني عن وصفه والاطالة بذكر محله وهو من شعراء

مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية وقد شهر ومدح وهجا واخذ شيئا من الحرانزع الشعر

عن يحيى بن الجوه راوية العبدي راوية لبشار قال لما دخلت على المهدي قال فيمن تعتمد يا بشار

بشار بن برد

قتل

فقلت اما على اللسان والراي فغربي والما الاصل فجي كما قلت في شعري يا امير المؤمنين

٭ ونبئت قوما بهم جنة ٭ يقولون من ذا وكنت العلم ٭ الا ايها السائلي جاهلا ٭

٭ لتعرف فتى فانا ابن الكرام ٭ نمت في الكرام بني عامر ٭ وفوعى واصلي وقيس العجم ٭ كلا

٭ واني لاغنى مقام الغنى ٭ واصمى القناة فلم يعصم ٭ قال وكاد ابو عبيدة كلمة حاضرا فقال

لو جهك اقبح من ذلك ووجهي مع وجهك قفلت كلا والله ما رايت رجلا اصدق على نفسه واكذب

على جليسه منك والله اني لطويل القامة عظيم المهابة تام الالواح اسجح الخدين مستدير الحدقين

للعين منه مراد ومثلك قد جلس من القناة حجرها وجلست منها حيث اردت فانت تعلي يا مر صعانا

قال وضحك عني ثم قال لي المهدي فمن اي العجم اصلك فقلت من اكثرها في الفرسان واشدها على اقران

اهل طخارستان فقال بعض القوم اولئك السعد فقلت لا السعد بخارا فلم يرد ذلك المهدي

وكان يلقب بالمرعث لقوله ٭ قال ريم مرعث ٭ ساحر الطرف والنظر ٭ لست والله نائكي

٭ قلت او تغلب الفدر ٭ انت ان رمت وصلنا ٭ نائخ هل يدرك العمر ٭ وقيل لقب به لانه كان

لعتيصه جمان جبب عن يمينه وجبب عن شماله فاذا اراد لسبه ضمه عليه من غير ان يدخل

راسه فيه فاذا اراد نزعه حل ازراره وخرج منه فشبهت تلك الجيوب بالرعاث لاستراسها

وتدليها وقال ابو عبيدة لعب بالمرعث لانه كان في اذنه وهو صغير مرعاث وهو الفرط واحد

رعثه ورعاث الديك اللحم المتدلي تحت حنكه وقال الاصمعي كان بشار ضخما عظيم الخلق والوجه

مجدورا طويلا جاحظ الحدقتين قد تغشاها لحم احمر وكان اقبح الناس عمى وافضعهم منظرا

وكان اذا اراد ان ينشد صفق بيديه ونفخ وبصق عن يمينه وشماله ثم ينشد فياتي بالعجب

وقال ولد بشارا عمى فانظر الى الدنيا فط وكان يشبه الاشيا بشعره بعضها ببعض فياتي

بما لا يعقد البصر ان ياتوا بمثله قال ابو عبيدة ان بشارا قال الشعر ولم يبلغ عشر سنين ثم

بلغ الحلم وهو محنثي معترة اللسان قال وكان لبشار يقول هجو ونجرير افاعرض عني واستصغر بي

ولو اجابني لكنت اشعر الناس وكان بشار وهو صغير اذا هجا قوما جاوا الى ابيه فشكوه فيضربه

ضربا شديدا وكانت امه تقول كم تضرب هذا الصبي الضرير اما ترحمه فيقول بلى والله اني

لارحمه ولكنه يتعرض للناس فيشكونه الي فسمعه بشار فطمع فيه فقال يا ابت اذا هذا الذي

يشكونه اليك مني هو قولي الشعر واني ان اتممت عليه اغنيتك وسائر اهلي فاذا شكوني فعل بهم

ليس الله بمعوله ليس على الاعمى حرج فلما اعادوا شكوا ه فقال لهم ذلك فانصرفوا وهم يقولونه فقه
برد اغيظ لنا من شعر بشار وقال الاصمعي ان بشارا كان من اشد الناس بغضا بالناس وكان
يقول الحمد لله الذي اذهب بصري فقيل له لم يا ابا معاذ قال لئلا اراي من ابغض وكان ابو عبيدة
رجل يقال له حماد الحراط فاتخذ جاما لاتساع وكان بشار عنده فسأله بشار ان يتخذ له جاما
فيه صورة طير فاتخذ له وجاء به وقال له ما في هذه الجام قال صورة طير فقال له كان ينبغي ان يتخذ
فوق هذا الطير طائرا من الجوارح كانه يريد صيدها فانه كان احسن قال لم اعلم قال بلى قد علمت لكنك
قد علمت على اني اعمى لا ابصر شيئا وتهدده بالهجا فقال له حماد لا تفعل فانك تندم قال او لهدني
فاي شيء يمنع بي ان هجوتك قال اصور ك على باب داري في صورتك هذه واجعل خلفك قردا تحكك
حتى يهرب الصادر والوارد فقال بشار اللهم اخزه اما رأيته وهو يأتي الا الحد انتهى وعن محمد بن
الحجاج السوادي قال كنا عند بشار وعنده رجل ينازعه في اليمانية والمضرية اذ اذن المؤذن
فقال له بشار ردد يا نعمهم قوله فلما قال المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله قال لبشار هذا الذي
تودي باسمه مع اسم الله عز وجل من مصر هوام من صئبان وعك وحمير فسكت وعن حماد عن
ابيه قال كان بشار جالسا في دار المهدي والناس ينتظرون الاذن فقال بعض موالي المهدي
لمن حضر ما عندكم في قول الله عز وجل واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا فقال له
بشار النحل الذي يعرفه الناس فقال هيهات يا با معاذ النحل بنوا هاشم وقوله يخرج من بطونها
شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس يعني العلم فقال بشار اراني الله طعامك وشرابك
مما يخرج من بطون بني هاشم فغضب وشتم بشارا وبلغ المهدي الخبر
فدعا بهما وسالهما عن القصة فحدثه بشار بها فضحك حتى امسك على بطنه ثم قال للرجل اجل
فجعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فانك بارد غث ودخل يزيد بن منصور
الحميري على المهدي وبشار بين يديه ينشده قصيدة امتدحها فلما فرغ منها اقبل عليه يزيد
ابن منصور وكانت فيه غفلة فقال له يا شيخ ما صناعتك قال اثقب اللؤلؤ فضحك المهدي
فقال لبشار اعرب ويلك انتدر على خالي فقال وما اصنع به يرى شيخا اعمى قائما ينشد
شعرا فقال له استر شعرك هذا كما تستر عورتك فضحك بشار بيديه وغضب وقال له
من انت ويلك قال انا اعز الله رجل من باهله واخوالي من سلوله واصهاري من عكل واسمي كلب

لعل هذا موضع سقط فليتامل

من حسن الى الاخوين كالغصنين او من رآهما ... لامثل كهلين في الكهول ولا فتى كفتاهما
رمحين خطيين في كبد السما ستاهما ... ما خلقا اذ وعا في سود شرواهما
سادوا بغير تكلف عقوا بيفض ندا هما ... وقد اجمع اهل العلم بالشعر انه لم تكن امراة قط قبلها
ولا بعدها اشعر منها ووفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها بني سليم فاسلمت معهم
وذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستنشدها ويعجبه شعرها وكانت تنشده ويقول يا
خنساء ويومي بيده صلى الله عليه وسلم وعن ابي وجزة عن ابيه قال حضرة الخنساء بنت عمرو
السلمية حرب القادسية ومعها بنوها اربعة رجال فقالت لهم من اول الليل يا بني انكم اسلمتم
طائعين وهاجرتم مختارين والله الذي لا اله غيره انكم بنو رجل واحد كما انكم بنو امراة
ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد علمتم ما اعد الله للمسلمين
من الثواب الجزيل في جهاد الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية يقول الله عز وجل
يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فاذا اصبحتم غدا انشاء الله
سالمين فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على اعدائه مستنصرين فاذا رايتم الحرب قد
شمرت عن ساقها واضرمت لظى على سياقها فتيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام
خميسها تظفروا بالمغنم والكرامة في دار الخلد والمقامة فخرج بنوها فاقاموا بين يدي امهم عازمين
على قولها فلما اصبحوا بادروا مراكزهم واقتتل الناس وهم يقول يا اخوتي ان العجوز الناصحة
وقد نصحتنا اذ دعتنا البارحة مقالة ذات بيان واضحة فبادروا الحرب الضروس الكالحة
وانتم تلفون عن الصاحبة من الساسان كالاي ناجبة وان لقيتموا منكم بوقع الجائحة
وانتم بين حياة صالحة ومنية تورث غما رابحة وتقدم فقاتل حتى قتل
ثم حمل الثاني وهو يقول ان العجوز ذات حزم وجلد والنظر الاوفى والراي السدد
قد امرتنا بالسداد والرشد نصيحة منها وبرا بالولد فبادروا الحرب حماة في العدد
اما بفوز بارد على الكبد او منية تورثكم غنم الابد في جنة الفردوس والعيش الرغد
وقاتل حتى قتل ثم حمل الثالث يقول والله لا يعصي العجوز حرفا قد امرتنا احدا وعطفا
بضحا وبراصادقا ولمطفا فبادروا الحرب الضروس زحفا حتى تلقوا الاكسر الملقا
او تكشفوهم عن حماكم كشفا اما ترى التقصير منكم صنعفا والقتل فيكم نجدة وعرفا

وقائل حتى استشهد وحمل الرابع وهو يقول: لستنا الخنساء ولا لله حرمتم ولا لعمرو ذا لستنا الاقوم

ان لم نزل في الجيش جيش العجم ماض على الهول حتى نصدم اما لعز عاجل ومغنم

او لوفاء في السبيل الاكرم فقاتل حتى قتل رحمة الله عليه وعلى اخوته فبلغتها الحبر فقال

الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو من الله ربي ان يجمعني لهم في مستقر رحمته فكان عمر بن

الخطاب رضي الله عنه يعطيها ارزاق اولادها الاربعة كل واحد منهم مائتي درهم حتى قبض رحمه الله تعالى

كان عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب

البيت لامرء القيس من قصيدة من الطويل اولها: خليلي مرا بي على ام جندب لنقضي حاجات الفؤاد المعذب

فانكما ان تنظراني ساعة من الدهر تنفعني لدى ام جندب الم ترياني كلما جئت طارقا

وجدت بها طيبا وان لم تطيب عقيلة اخدان لها الا ذمية ولا ذات خلق ان تأملت عائب

الا ان بقولي بها وقالت كرام راحلين الا تزولوا فقالوا علينا فضل برد ومطعم

فعنينا الى بيت بعليا مرفع سماويه من نجي معصب واوناده ماذية وعمادها

ردينية فيها اسنة قعضب فلما دخلناه اظفنا ظهورنا الى كل جاري جديد مشطب

تمش باعراف الجياد اكفنا اذا نحن قمنا عن شواء مضهب وهي طويلة قال الاصمعي

الصيني والبقرة اذا كانا احيين فعيونهما كلها سود فاما اذا ماتا بدا بياضهما وانما شبهها بالجزع وهو فيه

سواد وبياض بعد مائت والمراد كثرة الصيد يعني عما اكلنا كثرة العيون عندنا كذا في شرح ديوان

امرء القيس وفيه تبيين بطلانه ما قيل ان المراد انه قد طال مسايرتهم حتى الفت الوحش رحالهم

واخبيتهم والشاهد فيه تحقيق التشبيه في الافعال لانه شبه عيون الوحش بالجزع وهو بفتح

الجيم وكسرها الخرز اليماني الصيني فيه سواد وبياض يشبه به عيون الوحش لكنه اتى بقوله لم

يثقب افعالا وتحقيقا للتشبيه لان الجزع اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعيون وقد اشتمل هذا

البيت على نوع من انواع البديع يسمى التبليغ والتتميم ويسمى الايغال ايضا وهو ان يتم كلام الشاعر

دون مقطع البيت ويبلغ به القافية فيأتي بما يتم المعنى ويزيد في فائدة الكلام لانه للقافية محللة

من الاسماع والخواطر فاعتنى الشاعر بها اكيد ولا شيء اقبح من بنائها على فضول الكلام الذي لا

يفيد ومن الشواهد عليه قوله ذو الرمة: قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وشياته

اروى

ومنهن تفريط الجواد عنانه اذا سبق الشخص الخفي الفوارس وقد ناقض عبد الحميد بن ابي الحديد

البغدادي الطرفة حيث يقول: لو لاثث لم اخف صرعتي لست كما قال فتى العبد

ان انصر التوحيد والعدل في كل مكان باذل مجهدي وان انا حي الله مستمتعا

بخلوة احلى من الشهد وان ابيد الدهر كبوا على كل لئيم اصعر الخد

لذاك اهوى لا فتاة ولا حمر ولا ذي مغنة اللهذي ثم رجع الى اخبار طرفة ومما سبق اليه قوله

بسندي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود ويأتيك بالاخبار من لم تبع له

بتاتا ولم تضرب له وقت موعد ومما يجاد من قصيدة

منها البيت السابق على هذا قوله: الا ايها اللاحي اذا حضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

فان كنت لا تستطيع دفع منيتي فدعني ابادرها بما ملكت يدي اري قبر نحام بخيل بماله

كقبر غوي في الضلال معند اري الدهر ما افنى كليبا كما افنى وما انقص الايام والدهر منفد

لعمرك ان الموت ما اخطأ الفتى لكالطول المرخى وثنياه باليد ومما يعاب من شعره قوله

يمدح قوما اسد غيل اذا ما اشربوا وهو اكل امسون وطهر ثم راحوا عبق المسك بهم

يلحقون الارض هداب الازر ذكر انهم يعطونه اذا سكروا ولم يشترط ذلك في صحوهم

كما قال عنترة واذا شربت فانني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم واذا صحوت فما اقصر عن ندى

وكما علمت شمائلي وتكرمي قالوا الجيد قولا زهيرا احوذية لا تيلف الجمز بله

ولكنه قد تيلف المال نائله وقال بعض المحدثين فتى لا يكون الحمز شيمة ماله

ولكن عطايا يومه ولياليه وهما الطف قول حمدين في معنى قول عنترة

يعيد عطايا ساكن عند صحوه ليعلم ان الجود منه على علم ويسلم في الاقدام من قول قائل

تكرم لما خامرته ابنة الكرم وقد حضنه سكر للدم على الندى ولكنه حض بري من الذم

ومنه قول الصابي اسير جودي انني كلما وفرت من مالي فسكري فقمت في صحوي على كلما

بقيت في سكري من وفوري ان الثمانين وبلغتها قد آن لي ان اتقي او اتقى

البيت لعوف بن محلم الشيباني من قصيدة من السريع قالها لعبد الله بن طاهر وكان قد دخل عليه

فسلم عليه عبد الله فلم يسمع فاعلم بن لك فدنا منه ثم ارتجل هذه القصيدة وارتجلها

يا ابن الذي دان له المشرقان طرا وولدان له المغربان وبعد البيت وبعده

www.aabdulghani.com

يا ناد ندمانا الى حتى الصباح ٭ اهيف محجول مكان الوشاح ٭ كانما يبسم عن لؤلؤ ٭
منظم او برد او اقاح ٭ يحسبه نشوان امارحانا ٭ للغز من اجفانه وهو صاح ٭
بت اقديه ولا ارعوى ٭ لنهي ناه عندا ولحي لاح ٭ امزج كاسي بجنا ريقه ٭
وانما امزج راحا براح ٭ يسافط الورد علينا وقد ٭ بلج الصبح لنسيم الرياح ٭
اعضضت عن بعض الذي بيننا ٭ فخرج من حبه اوجناح ٭ والمنضد المنظم والبرد
حب الغمام والاقاح جمع الحوان وهو ورد له نور والشاهد فيه بعد طرفا المشبه به وهو
هنا اللولؤ واليرد والاقاح دون المشبه وهو الثغر وقد جا تشبيه الثغر بحبة قول الحمر يري
يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد ٭ وعن اقاح وعن طلع وعن حبب ٭ ومثل البيت المستشهد به قول
كان المدام وصوب الغمام ٭ وريح الخزامى ونشر العطر ٭ يعل بها برد انيابها ٭
اذا غرد الطائر المشمخر ٭ ومن محاسن بعد التشبيه قول الصاحب بن عباد في
وصف ابيات اهديت اليه ٭ اشتى بالمس الفاظه ٭ بعلل روحي بروح الجنان ٭
كبرد الشباب وبرد الشراب ٭ وينيل الامانى وظل الامان ٭ وعهد الصبا ونسيم الصبا ٭
وصفو الدنان ورجع القيان ٭ وقول الثعالبي في الامير ابي الفضل الميكالي ٭
لك في المحاسن معجزات خمسة ٭ ابدا لغيرك في الورى لم يجمع ٭ بحران بحر في البلاغة غرشا ٭
شعر الوليد وحسن لفظ الاصبغ ٭ كالنور او كالسحر او كالدر ا ٭ كالوشي برد عليه موشع ٭
صدقت عنه ولم تضق مواهبه ٭ عني وعاوده ظني فلم يخب ٭ كالغيث ان جيته وافاك ٭
واذا نزلت عند في الطلب ٭ البيتان لابي تمام من قصيدة من الطويل يمدح بها
الحسن بن رجا بن الضحاك اولها ٭ ابيت اسرى اذ اتتني مخلس العقب ٭ وآل ما كان من عجيب العجب ٭
ست وعشرون بعد عوقت فابتعها ٭ الى المشيب ولم تظلم ولم تخب ٭ يومي من الدهر مثل اليوم تجربة ٭
عزما وحزما وساعي منه كالحقب ٭ واصغر ما ناه شيبي لدى بحدثا ٭ والكبري التي في الهامة الشبب ٭
ولا يروعك ايماض العثير به ٭ فان ذاك ابتسام الراي والادب ٭ الى ان يقول في مدحها ٭
ستصبح العيس في والليل عندفني ٭ كثير ذكراي رضى في ساعة العقب ٭ وبعد البيتان ومعنى
صدف اعرض ورق كل شي اول واوسط والرواية في الديوان بدل مودته مواهبه وكان بدل
لج لج وذكرت بعوله ٭ فان ذاك ابتسام الراي والادب ٭ قول ابي الحسن علي بن طاهر بن مقرن

القيس

رقيته ٭

وبدلتني بالشطاط الحمى ٭ وكنت كالصعدة تحت السنان ٭ وعوضتني من نزاع الغنى ٭
رهمي هم الجبان الهدان ٭ وقاربت مني حظام تكن ٭ مقاربات وشت مني عنان ٭
وانشاءت بيني وبين الكرى ٭ سحابة ليست كنجح العنان ٭ ولم تدع في المستمتع ٭
الا لساني ومجيب اللسان ٭ دعوا به الله واثنى به ٭ على الامير المصعبي الهمان ٭
وهمت بالاوطان وجدا بها ٭ وبالغواني اين مني الغوان ٭ فقربا ني بابي انتما ٭
من وطني قبل اصفرار البنان ٭ وقبل منعاي الى نسوة ٭ مسكنها حرآن والرقتان ٭
سقى قصور الماربا الحيا ٭ من بعد عهدي وقصور المبان ٭ فكم وكم من دعوة لي بها ٭
ان تخطاصرف الزمان ٭ والزجان نقل بضمة ثانيه رجيه وفتحهما وفتح الناء وضم الجيم وهو
لسان يقال ترجمه عنه والفعل منه اصالة النآء ولفناجاد الغزي في تضمنه صدر البيت بقوله ٭
طول حياة مالها طائل ٭ تغض عندي كل ما تشتهي ٭ اصبحت مثل الطفل في ضعفه ٭
تشابه المبدء والمنتهى ٭ قد تم سمعي وران خاتني ٭ ان الثمانين وبلغتها ٭
ولطيف قول الشهاب المنصوري ٭ نحو ثمانين من العمر قد ٭ قطعتها مثل عقود الجمان ٭
ما احوجت يوما يميني الى ٭ عصى ولا سمعي الى ترجمان ٭ والشاهد فيه الاعتراض وليس الالتفات
وهو ان يوتى في اثنا الكلام او بين كلامين متصلين بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة شرى
دفع الابهام وهو هنا الدعا في قوله وهو وبلغتها لانه جملة معترضة هي اسم ان وخبرها والواو
فيه اعتراضية ليست عاطفة ولا حالية ومن الاعتراض قول كثير عزة ٭ ولو ان عزة خاصمت شمس الضحى
في الحسن عند موفق لقضى لها ٭ وهو معترض اذ لابد من ذكر موفق لانه لا يتم المقصود بدونه
ومنه قول كثير ايضا ٭ لوان الباخلين وانت منهم ٭ رأوك تعلموا منك المطالا ٭ ومن مليح ما سمع فيه
قول نصيب وكان اسود ٭ نكدت ولم اخلق من الطيران بدا ٭ سنابارق نحو الحجاز اطير ٭ يروى ان
التي قيل فيها هذا البيت لما سمعته تنفست نفسا شديدا فضاح بها ابي عتيق اوه قد والله اجبته
باحسن من شعره والله لو سمعك لعتق وطاد فجعله غرابا لسوداه ومن المستحسن فيه ايضا قول
العباس بن الاحنف ٭ قد كنت ابكي وانت راضية ٭ خذر الصدود والعقب ٭ " " " "
٭ ان تم ذا الهجر يا ظلوم ولا ٭ تم فما لي في العيش من ارب ٭ وما احسن قول ابي الفتح البستي
٭ اراح الله قلبي من زمان ٭ محت بيض سروري بالاساءة ٭ فان محمد الكريم صباح يوم ٭ واتى

www.abdulgadel.com

اعرضت حين ابصرت شعرتي ... في عذاري كالليل المتغام ... قلت هذا بتسم الدهر قالت ...
قد سعى في صدودك الايتسام ... والشاهد في البيتين التشبيه المجمل المذكور فيه
وصف المشبه والمشبه به فانه وصف الممدوح بان عطاياه فائضة عليه اعرض اولم يعرض
وكذا وصف العشيق بانه يصيبك جبيته او ترحلت عنه وهذان الوصفان مشعران بوجه
المشبه اعني الافاضة في حالتي الطلب وعدمه وحالتي الاعراض عنه والاقبال عليه انتهى
... وتغره في صفاء ... وادمعي كاللآلئ ... البيت من المحدث وهو ثاني البيت السابق والشاهد
التشبيه المفصل وهو ماذكر فيه وجه الشبه وهو هنا الصفاء انتهى ... حملت رحلي بانا كان ستا ...
... سنا لهب لم يتصل بدخان ... البيت لامرء القيس من قصيدة من الطويل اولها ...
... لمن طلل ابصرته فشجاني ... كخط زبور في عسيب يماني ... ديار لهند والرباب وفرتنا ...
... ليالينا بالغمر من بدارك ... ليالي يدعوالي الصبا فاجيبه ... واعين من اهوى الي روان ...
... فاضحى امسى مكروبا فيا رب فتنة ... منعمة اعلنها وكتمان ... لها مزهر يعلو الخميس بصوته ...
... احش اذا ما حركته بنان ... وهي طويله والرديني الرمح لتشبيه الى امراة كانت تحمل الرماح
اسمها ردينة والشاهد فيه تفصيل التشبيه وهو على وجوه اعرفها ان تاخذ بعضا من الاوصاف
ويدع بعضا كما فعل امرء القيس هنا حيث عزل الدخان عن السنا وجوده وذكرت بابيات
امرء القيس هذه تضمين ابي الحسين الاشبيلي لبعضها وكان قد تناول من يد معذر الا
شعار السنة فاول ما وقعت عينه على قصيدة امرء القيس هذه فقال ...
... وقد صلف خط العذار بخده ... كخط زبور في عسيب يماني ... فقلت لم مستفهما كنه حاله ...
... لمن طلل ابصرته فشجاني ... فقال ولم يملك عزاء لنفسه ... ممتع من الدنيا فانك فاني ...
... فما كان الا برهة اذ رايته ... كبيض صبا الحلب العدواني ... لم يلو هذا الوصب شقة غارنا ...
... الا بوجه ليس فيه حياء ... البيت للمتنبي من قصيدة من الكامل يمدح بها هرون بن عبد
العزيز الاوراجي واولها ... امن اندياركم في الدجا الرقباء ... اذ حيث كنت من الظلام ضياء ...
... قلق المليحة وهي مسك هتكها ... وسريها في الليل وهي ذكاء ... اسفي على اسفي الذي دلهتني ...
... عن علم فيه علي حفاء ... وشكيتي فقد السقام لانه ... قد كان لما كان لي اعضاء ...
... مثلث عينك في حشاي جراحة ... فنشابها كلتاهما بجلده ... تفذف علي السابري وربما ...

انا صخرة الوادي اذا ما زحمت ... فاذا نطقت فانني الجوزاء ... واذا خفيت على الغبي فعاذر ...
... الا تراني مقلة عمياء ... وفيها يقول ... فاذا سئلت قلا لانك محوج ...
... وانا كتمت وشكتك الاكاء ... واذا مدحت فلا لتكسب رفعة ... للشاكرين على الاله ثناء ...
... واذا مطرت فلا لانك محدب ... ليسقي الحضيض ويطحل الادماء ... والشاهد في البيت الطرف في
التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال فان تشبيه الوجه بالشمس قريب مبتذل
لكن حديث الحياء اخرجه عن الابتذال الى الغرابة لاشتماله على زيادة رقة وخفاء ثم ان كان
قوله لم تلق من لفيته بمعنى ابصرته فالتشبيه فيه مكني غير مصرح وان كان بمعنى قابلته و
رضته فهو ينبغي عن التشبيه اي لم يقابله ولم يعارضه في الحسن والحياء الا بوجه ليس فيه حياء
ومثله قول ابي نواس ... ان السحاب التسحبي اذا نظرت ... الى ذلك فاسئه بما فيها ...
... عزما ثنه مثل النجوم ثواقبا ... لو لم يكن للثاقبات افول ... البيت لرشيد الدين
الوطواط من قصيدة من الكامل والثواقب جمع ثاقب وهو النجم المرتفع على النجوم والا
فراد الغبي والشاهد فيه كما في البيت قبله فان تشبيه العزم بالنجم مبتذل لكن الشرط
المذكور اخرجه الى الغرابة وليس هذا التشبيه المشروط وهو ان يقيد المشبه او المشبه به
او كلاهما بشرط وجودي او عدمي يدل عليه بصريح اللفظ او سياق الكلام وسياتي
ذكر الوطواط في الفن الثالث انشاء الله تعالى ... والريح تعبث بالغصون وقد جرى ...
... ذهب الاصيل على لجين الماء ... البيت من الكامل ولا اعرف قائله وعبث الريح
بالغصون عبارة عن امالتها اياها والاصيل عن الوقت بعد العصر الى الغروب يوصف
بالصفرة قال الشاعر ... ورب بهار للفراق اصيله ... ووجهي كلا لونيهما متناسب ...
ومما احسن قول الخليع ابي القاسم بن معويه فيه ... كان الموج في عبر يد نرس ...
... تذهب منه كمت الاصيل ... وقول الصنوبري ... مجد ولم في سرحة المآ مفصل ...
... ولكنه في الجزع عطف سوالف ... واما جراد اراق عنيد تراعم ... تلفعن بالاحتال ريط اصائل
وصقل لابن الابتار ... وهر كاذابت سبائك فضة ... حكى بمجانيه العطاف الارقم الاشمس
... اذا الشفق اسبل عليه احمراره ... بدى حضنيبا مثل دم العوادم ... ولابن فله قش فيمن يشبه الشمس
وقت الاصيل ... والشمس في افق الاصيل ... بهان لفت بورد ... ولم ايض في معنى ما سبق

www.alabdulgader.com

كان الشعاع على متنه ٭ فرند بصفحة سيف صدي ٭ واشبه اذ درجنه الصبا ٭
براوة تبر على مبرد ٭ ومن بديع ما وقع لشاعر في وصف نهر جعدة النسيم قول ابن حمديس
وقد جلس في منتزه باشبيليه ومعه جماعة من الادبا وقد هبت ريح لطيفة صنعت من الما
حبكا جميلة فانشد ٭ تنبح الريح من المآزر درد ٭ فاستجاز الحاضرين قائلا اجمالا لا يرضى
الى ان قال الشاعر فجيزاله ٭ اي درع لفتال لو جسد ٭ ومن الاندلسيين من ينسب هذا البيت
لابي القاسم بن عباده ولابن حمديس المذكور مطلع قصيدة في وزن هذا البيت وقريب من
معناه وهو ٭ فوق الجوعلى الثوب برد ٭ اي درع لنحور لو جسد ٭ لو لؤا اصداقه السحب التي
٭ انجز البارق فيها ما وعد ٭ ومن بديع ما وقع له فيها من التشبيه قوله ٭ وكان الصبح كف حللت
٭ من ظلام الليل بالنور عقد ٭ فكان الشمس تجري ذهبا ٭ طائرا من صيده في كل سيد
ومن بديع ما يذكر هنا قول عبد العزيز بن المغرى القرطبي ٭ اني ارى شمس الاصيل عليلة
٭ ترتاب من بين المغارب مخبرا ٭ مالت لتنجي شخصها فكامنا ٭ نشرت على الدنيا لسانا مذهبا ٭
وما احسن قول ابن لؤلؤ الذهبي ٭ وما ذهبت شمس الاصيل عشية ٭ الى الغرب حتى ذهبت فضة الثمر ٭
وما ابدع قول الاخر ٭ وظهر اذا ما الشمس حان غروبها ٭ عليه ولاحت في ملاءة لبسها الصفر ٭
رانيا الذي ابقت به من شعاعها ٭ كانا ارقنا فيه كاسا من الخمر ٭ وقول ابرهيم بن خفاجة
٭ وقد غشي النبت بطحاؤه ٭ كبد والعذار نجد اسيد ٭ وقد ولت الشمس مجنبة ٭
الى الغرب تربوا بطرق كحيل ٭ كان سناها على نهره ٭ بقايا تجيع لسيف صقيل ٭
وبديع قول ابن سناده هنا ٭ النهر قد رقت غلالة صفوه ٭ وعليه من صبغ الاصيل طراز ٭
تندفي الامواج فيه كانها ٭ عكس الخضور تعزها الايجاز ٭ وما اعذب قول الحسن بن سراج
عمري ابا الحسن لقد جئت الى ٭ عطفت عليك ملامة الاخوان ٭ لما رايت اليوم ولى عنه
والليل مقبل الشبيبة زاهي ٭ والشمس تنفض زعفران بالراحي ٭ وقفت مسكنها على العنقاني
اطلعتها شمسا وانت حسبتها ٭ وخفيتها بكواكب الندماني ٭ واتيت بدعا في الانام محللا
فيما قرنت ولا قرين قران ٭ وبديع قول ابي العلا المعري ٭ ثم شاب الدجى وخاف من الهجر
فغطى المشيب بالزعفران ٭ وما ابدع قول ابي عيسى بن ايوب ٭ لو كنت تشهد يا هذا عشيتنا
والمزه تسكب احيانا وتخدد ٭ والارض مصفرة بالمزه كاسية ٭ اصبحت بزا عليها الدر منتثر ٭

فوافاها والناس منصرفون عن جنازتها فاتى قبرها واناخ راحلته ومكث ساعة ثم رحل وهو يقول ابيا
اقول وتضوي واقف عند قبرها ٭ عليك سلام الله والعين تسفح ٭ وقد كنت ابكي من فراقك حية ٭
فانت لعمري اليوم اناى واسزح ٭ وقال عبد الملك يوما لجلسائه علي بن ابي طالب رض هل رايت احدا
اعشق منك فقال يا امير المومنين لو انشدتني بحقك لاخبرتك بيا انا اسير في بعض الفلوات اذا انا
برجل قد نصب حبالة فقلت له ما حبسك ها هنا فقال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتي
هنا لاصيد لهم شيئا يكفينا ويعصمنا يومنا هذا فقلت ارايت ان افلت بعدك فاصبت صيدا اتجعل لي
جزءا منه قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ضبية في الحبالة فجئنا نبتدرها فبدرني اليها فحلها
واطلقها فقلت ما حملك على هذا قال دخلتني لها شبهة بالمبلي واشتاقت ايا شبه ليلى لم تزاع فاتت
لك اليوم من وحشية لصديق ٭ قول وقد اطلقها من وثاقها ٭ قالت لليلى ما حبيت طليق ٭ وحدث
عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال بكى بعض الاكياش عليه حين نزل به الموت فقال له كيش لا تبك
فكاني بك بعد اربعين يوما تسمع خفقة نعلي من تلك الشعبة راجعا اليكم وحدث يزيد بن عروه
قال مات عكرمه وكثير في يوم واحد فقيل مات اليوم اعلم الناس واشعر الناس ولم تخلف امراة
ولا رجل عن جنازتيهما وغلب النساء على جنازة كثير يبكينه وينكرون عزة في ندبهن له فقال ابو
جعفر محمد بن علي اوخلوا لي عن جنازة كثير لادفنها فانا فجعلنا ندفع عنها النساء وجعل ابو جعفر بن محمد
يضربهن بكمه ويقول تنحين عنه يا صويحبات يوسف فاشتد بت له امراة منهن فقالت ايا بن رسول
الله صدقت انا لصويحبات وقد كنا لخيرا منكم فقال ابو جعفر لبعض مواليه احتفظ بها
حتى يخبي بها اذا انصرفنا فلما انصرف اتى بتلك المراة كانها شر النار فقال ايه ايه انت الفاعلة
انكن ليوسف خير امتا قالت نعم تومنني تعصبك يا بن رسول الله قال انت امنة من غضبي فابيتي
قالت نحن يا بن رسول الله دعوناه الى اللذات من المطعم والمشرب والتمتع والتنعم وانتم معاشر
الرجال العتيمونه في الجب وبعتموه يا خس الاثمان وحبستموه في السجن فانيا كان عليه احق وبه
فقال لها ابو جعفر لله درك لن تغالب امراة الا غلبت ثم قال لها انك بعل فقالت لي من الرجال من انا
بعله فقال لها ما اصدقك مثلك من غلك زوجها وولد يملكها فلما انصرفت قال رجل من القوم هذه زينب
فلانة بنت معيتب الانصاريه وكانت وفاة كثير سنة ١٠٥ خمس ومائة في ولاية يزيد بن عبد الملك
٭ قتل النحل واحيي السماحا ٭ هو لابن المعتز من قصيدة السابقة في التشبيه وصدره ٭

جمع الحق لنا في امام * وبعدة ان عفا لم يلق بدحقا * اوسطا لم يخش منه جناحا * الف الهجا طفلا وكهلا *
يحتب السيف عليه وشاحا * والشاهد فيه مدار ترشيح الاستعارة التبعية على المفعول فان
القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالقتل والجود نقرّيهم لهذميات نقدّ بها فائد الغطامي ولفظه
اولها
نقرّيهم لهذميات نقدّ بها * ماكان خاط عليهم كل زراد * وهو من قصيدة من البسيط يمدح بها فروة بن مسيك المرادي
ما اعتاد حب سليمى حين معتاد * تمضي بوافي ديتها الغادي * بيضاء محطوطة المتنين لهكنة
ريا الروادف لم تشغل بأولاد * ما للكواعب ودّ عن الحياة كما * ودعنني واتخذه الشيب ميعادي
ابصارهن الى الشبان مائلة * وفؤادهن عني غير صدّاد * اذ باطل الغي لم تفشع بها الثنة
عني ولم تترك الخلان تفؤادي * يوم الحمى ام بيوم العنظ احضار * مستقبلين فوادا مالسه فادي
ما نالوا وكانت حيائي في اجتماعهم * وفي تفرقهم قتلي وافصادي * يقتلنني بحديث ليس يعلمه
من يتقين ولا مكنونه بادي * فهن ينبذن من قول يصبن به * مواقع المآمن ذي الغلة الصادي
وهي طويلة واللهذم القاطع من الالسنة واراد بلهذميات طعنات مشبهة الى الالسنة القاطعة واراد
بنفس الالسنة والتشبيه للمبالغة والقد القطع والزراد صانع الزرد والشاهد فيه ان
مدار ترشيح الاستعارة التبعية في الفعل وما يشتق منه على الفاعل والمفعول كما هنا فان المفعول
الثاني وهو اللهذميات ترشيح على ان نقرّيهم استعارة ونقدم ذكر القطامي في شواهد القلب انتهى
غرّ الوجوه اذا تبسم ضاحكا هو من الكامل وتمامه علقت لضحكته رقاب المال وهو من
قصيدة لكثير عزة فاراد بغرّ الوجوه كثير العطا والشاهد فيه الاستعارة المجردة وهو ما قرن بما يلائم
المستعار له فانه استعار الوجوه للعطا لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الوجه ما يلقى عليه ثم وصفه
بالغرّ الذي يلائم العطا دون الوجوه تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام وهو قوله
اذا تبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك احذف فيه علقت لضحكته رقاب المال فيقال علق الرهن في
يد المرتهن اذا لم يقدر على افتكاكه وهو يريد في البيت ان ممدوحه اذا تبسم علقت رقاب امواله
في ايدي السائلين ومن استعارة الوجوه قوله بنا رغني رداي عبد عمرو * رويدك يا اخا عمرو بن بكر
الى الشطر الذي ملكت يميني * فدونك فاعجل منه بشطر * فانه استعار الرداء للسيف واثبت له
الاعتجار وهو من صفة الوجوه وما احسن استعارة الوجه في قول ابي الوليد بن الجناز الشاطبي وهو
فوق ورد الخد دمع * من عيون السحب تذرف * بردا الشمس اصبحن * بعد ما سال يجفف *

وفي معنى عجز البيت قول امرء القيس * علقن برهن لا فكاك له * يوم الرداع فاسمحي الرهن او علقا *
وقول زميل * ومن يك رهنا للحوادث يعلق * وقول عمرو بن ابي ربيعة * وكم من قتيل لا يباء بدمه *
ومن علق رهن اذا ضمه مبنى * وقول جعفر بن مسلم بن وضاح يخاطب ساجع حمام من ابيات *
وهاج مبكاك بنان ابرهم * للنجدي ذكر الغطامي * فرج فما عدتي على لوعتي *
فان رهني غلق في الرهون * وقول ابي نصر السامي * تشكو اليك محملي ما نالها *
فيالها ان صبرت ويالها * لانها مرهونة بحبكم * طوبى لها ان علقت طوبى لها *
وما اظرف قول الصلاح الصفدي * مع التورية وابهام الطباق * سهام لحظك اضمت قلبي * ولم تترفق *
ما يفتح الحصن الا * ورهن قلبي يعلق * لدى اسد شاكي السلاح مقذف * له لبدا ظفاره لم تقلم
تقدم ترجمة قائله زهير بن ابي سلمى من قصيدة من الطويل واللبد بالكسر شعر زبرة الاسد
وكنيته ابو لبد والتقليم لغة القلم وهو قطع الاظفار والشاهد فيه اجتماع المجردية والترشيح
في الاستعارة فالتجريد لذكر عرفه ضبطه والترشيح هو ما قرن بما يلائم المستعار منه فقوله هنا
لدى اسد شاكي السلاح تجريد لانه وصف بما يلائم المستعار له وهو الرجل الشجاع وباقي البيت
ترشيح لانه وصف بما يلائم المستعار له منه وهو الاسد الحقيقي ومعنى البيت اخذا زهير من اوس بن
حجر حيث قال * لعمرك اني والاحاليف هوّك * لفي خصبة اظفارها لم تقلم * اي لحرفي ولكنك البالغ
حيث قال * وبنو فعين لا محالة الهم * اتوك غير مقلمي الاظفار *
ويصعد حتى يظن الجهول * بان له حاجة في السماء * البيت لابي تمام من قصيدة من المتقارب
يرثي بها خالد بن يزيد الشيباني يذكر اباه اولها * نعاي الحكا حين نعا * فني العرب اصطاد ربع الغنى *
اصابا جميعا بسهم النصال * فهلا اصابا بسهم العدا * الا ايها الموت اخفيتنا * بآء الحيا وما آء الحيا *
فما خصصت به حاضرا * وما اخبأت لاهل الخبا * نعاه نعاة شقيق الندى * اليه نعيا قليل الحدا *
وكانا زمانا شريكي عنا * رضيعي لبان خليلي صفا * الى ان قال يخاطب ولده اباجعفر *
ليعزك الزمان عزا * ويكسبك طول البقا * فما مربك المديح بالجهد *
ولا ركبنا منك بالحر بيا * فلا وجعت فيك تلك الظنون * حيازى ولا اسند شعب الوجا *
وقد نكس الشعر فابعث له * صدور القنا في نحور العدا * فقد مات جدك جد الملوك *
ونجم ابيك حديث الصبا * ولم ترض قبضته للحسام * ولا حمد عاتقه للوغا *

ما زال يفرح تلك العلا مع النجم مرتديا بالعما ۞ وبعده البيت وهي قصيدة طويلة وهذا البيت في
مدح ابيه وذكر علوه **والشاهد فيه** ان مبنى الترشيح تناسي التشبيه حتى ان المرشح بني على التقدير
المستعار له علو المكان والارتقاء الى السما فلولا ان قصده ان يتناسى التشبيه ويصير على الكناية فيجعله
صاعدا في السما من حيث المسافة المكانية لما كان لهذا الكلام وجه وشله قوله يشاد به بردة
اشتى الشمس زائرة ۞ ولم تك يترح الفلكا ۞ وقوله ابن الرومي يمدح بني نوبخت ۞ شافههم البدر بالسؤال عن الآ
مر الى ان بلغتهم زحلا ۞ وقول ابي الطيب ۞ كبرت حول ديارهم لما بدت ۞ منها الشموس وليس منها الشرق
وقوله الاخر ۞ ولم ار قبلي من مشى البدر نحوه ۞ ولا جلا فامت تعانقه الاسد ۞ وقد انفق
علما البديع على تقديم الاستعارة المرشحة على غيرها في هذا الباب وانه ليس فوق رتبتها رتبة ولنذكر
بندا منها ومن غيرها من محاسن ما ورد فيها قول ابي جعفر الشتوري ۞ يا هلا نزل اظرف من يومنا
۞ قلد جيد الافق طوق العقيق ۞ وانطق الورق بعيدانه ۞ من قضة كل قضيب وريق ۞
والشمس لا تشرب حمر الندى ۞ في الروض الا بكؤس الشقيق ۞ ومثله قول ابن رشيق
۞ باكر الى اللذات واركب لها ۞ سوابق اللهو ذوات الجراح ۞ من قبل ان توشف شمس الضحى
۞ ريق الغواني من ثغور الاقاح ۞ ولطيف قول بعضهم ۞ سترا بنا الروض وكاسا تنا
۞ شفاهنا والقبل النقل ۞ وقريب منه قول ابن المعتز ۞ وقد ركضت بنا خيل الملاهي
۞ وقد طرنا باجنحة السرور ۞ وقول ابي نواس وربما هنا ۞ ما زلت استل روح الدن بالطرف
۞ واستقي دمه من جوف مجروح ۞ حتى انثنيت ولي روحان في جسد ۞ والزق مطرح حسم بالدوح
وقول ابن وكيع ۞ غرد الطير فبنه من نعس ۞ وادكاسك فالعيش خلس ۞ سل سيف الفجر من غمد الدجى
۞ ونعى الصبح من ثوب الغلس ۞ واتجلى عن حال فضية ۞ نالها من ظلم الليل دنس ۞ وقول ابي نواس
۞ بصبوح خدلم يفض مآؤه ۞ ولم تخفه اعين الناس ۞ وقوله ايضا ۞ فاذا بدا فتنادت محاسنه
۞ فسله اليه اعنة الحدق ۞ وقول البدر الذهبي ۞ ما نظرت مقلتي عجبا ۞ كالنور ما بدا نوارا
۞ اشتعل الراس منه شيبا ۞ واحضر من بعد عذاره ۞ وقول ابن خفاجة الاندلسي ۞
۞ وقد حاك من جوف الغمامة ارديم ۞ لم البرق وصوب والشمال عنان ۞ وضمخ درع الشمس بحر حديقة
۞ عليه من الظل السقيط حمان ۞ ومنت باسرار الرياض خميلة ۞ لها النور ثغر والنسيم لسان ۞
وقول ابن قرناص ۞ قد ثنينا الرياض حين تجلت ۞ وتجلت من العمى نجمان ۞ ورانيا هوائم الزهر لما
۞ سقطت من انامل الاغصان

وبديع قول ابن نباتة السعدي ۞ حلقنا باطراف العنا لظهورهم ۞ عيونا لها وقع السيوف حوارب
۞ فقابلنا مرد العوارض لن نشوا ۞ لاوجههم منا لحا وشوارب ۞ وقول الشريف ابي الحسن علي العقيلي
۞ وفرق بنجان تواصل ۞ فلم يسر من عضن مفرقا ۞ وقول ايضا ۞ اذا البدر موامرة البحتي
۞ اقمت لم وجوه الاتمام ۞ وقوله ايضا ۞ خلص بجاد الاصل قلب متيم ۞ غمر الصدود عليه اعوان الصبا
وقوله ايضا ۞ كلما لاح وجهه عكاة ۞ كثرت زحمة العيون عليه ۞ وقوله ۞ فلما بدا لنا وجهه
۞ نهبنا محاسنه بالعيون ۞ وقول السري في وصف يوم بارد من ايام تموز ۞ متلون سيدي لنا
۞ طرقا باطراف النهار ۞ فهو آه سلب الرداء ۞ وعهده حلفي الازار ۞ يبكي فيجمد دمعه ۞ والبرق يجلد بالنار
وقول ابي القاسم الدينوري من عذيري من بديع الحسن ۞ ذي قد رشيق ابنت في قمر اللؤلؤ ۞ ارضا من عقيق
وما الطف قول ابي زكريا المغربي من قصيدة اولها ۞ نام طفل النبت في حجر النعا ۞ لاهتزاز الظل في
يقوله فيها ۞ كحل الفجر لهم جفن الدجى ۞ وغدا في وجنة الصبح لثاما ۞ يحتسب البدر حبابا ممثلا
۞ قد سقته راحة الفجر مدامة ۞ وقول السلامي وهو بديع ۞ والكاس للسكر البري صابغة
۞ والما للحب الدري تظام ۞ بتنا نكفكف بالكاسات ادمعنا ۞ كانا في حجر الروض ايتام
وما ابدع قوله ايضا ۞ تنبطنا على الاثام لما ۞ رانا العفو من ثم الذنوب ۞ قيل كان الصاحب بن عبا
يستحسن هذا البيت وكان ليستشهد به كثيرا ويقول ما درى قائله اي درة رمى واي غرة
سيرها وخلدها وقول النمري وهو من غريب الاستعارة قال ۞ ورياض حاكت لهن الثريا
۞ حللا كان غزلها الورود ۞ نثر الغيث درة دمع عليها فتحلت بمثل درة العقود
۞ الحوان معانق لشقيق ۞ كثغور تعض ورد الخدود ۞ وعيون من نرجس نتر آني
۞ كعيون موصولة التسهيد ۞ وكان الشقيق حين بدا ۞ ظلمة الصدغ في خدود الغيد
۞ وكان عليها دموع ۞ في جفون مخمورة بفقيد ۞ وقول السيد ابي الحسن بن علي بن ابي طالب الحسني من ابيات
۞ وكم قد مضى ليل على برق الحمى ۞ مضى ويوم بالشرو مشرق ۞ تسرقت فيه اللهو املس ناعما
۞ يواطب انس المرء ما يتيرق ۞ ويا حسن طيف قد تعرض موهنا ۞ وقلب الدجى من صولة الصبح يخفق
وقول ابن الساعاتي ۞ لولا رواة قبل وشاة تحرصوا ۞ احاديث ليست في سماع ولا نقل ۞ لثمت ثغور النور في
۞ خلال جيوب النهر في طرر الطل ۞ وقوله ايضا ۞ تبسم ثغر الروض عن شنب القطر
۞ ورب عذار الظل في وجنة النهر ۞ وقوله ايضا ۞ والنهر خد بالشعاع مورد ۞ قد رب فيه عذار ظل البان

www.alabdulgader.com

وزاد في الاعجاب به قلما عدت الى البيت اخذت جزء من الذخائر والبصائر لابي حيان التوحيدي
فوجدت فيه ان بغداذية قالت لاخرى خرجت اليوم الى العيد فالت اي وحياتك فالت لها
فما رايت فالت احرآء تتثاءب وابو الهطي فلما اجتمعت به قلت له قد علمت وعثرت على الكنز الذي
انتهبته وحكيت له الحكاية فقال له يعيش سيدنا نفتش عن امري ومن طريف الاستعارات قول
قول مجير الدين بن تميم كيف السبيل بان اقبل خدمن اهوى وقد نامت عيون الحرس للحرب والنفع
واصابع المشور نوحي تحوتا عمدا وتغمزها عيون النرجس وبديع قول السلامي في وصف
والنفع توثب بالسنور مطرقا والارض فرش بالجياد محجل وسطور خيلك انما الفاظها
سمر تنقط بالدما وتشكل واجاد البديع به يوسف الذي هو لي هلم ياصاح الى روضة
يحلو لها العاني صداها صبة لنسيمها العيش في ذيله ونهرها يضحك في كمه ومن ظريف الا
ستعاره قول ابن الغرس عاينت جبة خاله في روضة من جلنار فقد فوادي طائرا
فاصطاده شرك العذار وما ابدع قول الشريف الرضي ارسى النسيم بوادكم ولا برحت
حوامل المزن في اجدائكم تضع ولا يزال جنين النبت ترضعه على قبوركم العراصة الهمع
وقد اخذه ابن سعد الموصلي فقاله من قصيدة ويتشوق الى مصر مطلعها شوقي ومشوقي واياما مضت فيها
مواطر السحب بارحا وغاديها ولا يزال جنين النبت ترضعه حوامل المزن في احشاء اوديها
ومحاسن هذا الباب كثيرة والاقتصار على هذه النبذة اولى هي الشمس مسكنها في السماء
فعزي الفؤاد عزاء جميلا فلن يستطيع اليها الصعود ولن يستطيع اليك النزول
البيتان للعباس بن الاحنف من المتقارب والمشاهد فيه جواز البناء على الفرع وهو المشبه به مع
المجاز المعروف ومنه قول الفرزدق ابى احمد الغيثين صعصعة الذي منى يخل الجوزآ والدلو يطلع
وقول عدي بن الرقاع يصف عذارين وخشيين يتعاورانه من العبار ملاءة بيضاء محكمة اذا
نطوى اذا ورد امكانا محزنا واذا السنابك اسهلت نشرها وقول سعيد الشيزي الكاتب
النصراني قلت زوري فارسلت انا آتيك بحره قلت فالليل كان اخفى وادعى مسره
فاجابت بحجة خانت الغلب حسره انا شمس والما تطلع الشمس بكره ولم في معناه ايضا
وعد البدر بالزيارة ليلا فاذاما وفى قضيت نذوري قلت ياسيدي فلم تؤثر الليل على بهجة النهار المنير
فقال لاحب تغيير رسمي هكذا الرسم في طلوع البدور وقال ايضا في معناه قلت للبدر حين اعتب

والما في سوق العصون خلاخل من قصة والنهر كالنيجان وقول ابن قرناص لقد عقد الربيع نطاق
يتيم بعضته حضر لخيلا ودبج مع العشي عذار طل على بهز حكى خدا سبلا وكلهم قد
اخذ الوجه والعذار من قول ابن خفاجة حيث قال فاني وان حببت المشيب الوليع
بطرة طل فوق وجه عذير وما احسن قول الشهاب محمود اذا الكرى ذر في اجفانا سنة
من النعاس نفضناها عن الهدب وقول ابن نباته المصري ولما جنى طرفي رياض جمالكم
جعلت سهادي في عقوبة من جنى احبابنا ان عفم السقم منزلا واخليتم من جانب الجزع موطنا
فقد حرم دمعي عقيقا ومعجبي غضي وسكنتم من ظلوعي مجنا وقوله ايضا هذي الحمائم في مثابر لكها
تملي الغنا والطابكيت بالورق والقضب تخفض بالسلام رؤسها والزهر يرفع زائريه عن الحدق
وهو احسن من قول ابن تميم اني لاشهد للمحي بفضيلة من اجلها اصبحت من عشاقه مازاره ايام نرجسه
الا واجلسه على احداقه وقول محيي الدين الاربلي اصغي الى قول العذول يجلتي مستفهما عنكم بغير ملال
لتلفظي زهرات ورد حديثكم من بين شوك ملامة العذال وقول مانى الموسوس دعني الى وصلها بجمرة
لم تدراني لها اعشق فقمت والسقم من مفرقي الى قدمي السن تنطق وما اجود قول ابي
طاهر البغدادي في نار القرى حظرت فكاد الورق يسجع فوقها ان الحمام لمغرم بالبارق
من معشر نشروا على ناج الربى للطارقين ذوائب البيدات وهو ماخوذ من قول الاول
يبيتون بالمشي خماصا وعندهم من الزاد فضلات لغد ان يعيدا اذا ضل عنهم طارق رفعوا له
من النار في الظلماء الوية حمرا وقول صمد الدين ايضا قوم اذا حيا الضيوف جفانهم
ردت عليهم السن البيدات ومنه قول النهاي نادته نار كوهي غير قصيحة
وهنا لجفق ذوائب البيدات وقد بالغ مهيار الديلمي في قوله ضربوا بمجد الطريق قبابهم
تتقارعون على قرى الضيفان ويكاد موقدهم يحود بنفسه حب القرى حطبا على النيران
وما احلى قول ابن سكرة قيل ما اعددت للبرد فقلت جآذ بشتك فلت دراعة عري تحتها جبة رعدة
وقول ابن عنان ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى والنجم قد صرف العنان عن السرى والصبح قد هدى لنا كأس قوزة
لما اسرد الليل منها العنبرا ومن بديع الاستعارة على سخفة ومجون قول السعيد بن سنا الملك
يا هذه لا تستحي مني فقد انكشف المغطى ان كان كسك قد تثاءب فاه ابدى قد تمطى هذا
فاستعاره التثاؤب والتمطي هنا من احسن الاستعارات قال ابن خيار انشدني ابن سنا الملك

وزاد في

وبت باطول لليلة لا يجاب دجورها ولا يطلع نورها فظللت اقاسي طولها حتى اذا فوارب السحر اغتبت
فهتف بي هاتف وهو يقول خطبا جل اناخ بالاسلام بين النخيل ومعقد الاطام قبض النبي محمد
تذري الدموع عليه بالاسجام قال ابو ذويب فوثبت من نومتي فزعا فنظرت الى السماء فلم ار الا سعد
الذابح فتفاءلت به ذبح يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض فركبت ناقتي وسرت
فلما اصبحت طلبت شيئا ازجره به فعن لي شيهم يعني القنفذ وقد قبض على اصل وهي الحيدة وهي تتلو
عليه والشيهم يقضمها حتى اكلها فزجرت ذلك وقلت الشيهم شيء بهم والنوآ الصل النوآ الناس عن
الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشت نافتي حتى اذا كنت بالغابة زجرت الطائر فاذا خزعي
بوفانة ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فنعوذت بالله من شؤم ما عن لي في طريقي وقدمت المدينة
وهي تضج بالبكا كضجيج الحجيج اذا انطوى الاحرام فقلت مه قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت الى
المسجد فوجدته خاليا فاتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبت بابه مرتجا وقيل هو ملبي وقد
غلي به اهله فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا الى الانصار فجئت الى السقيفة فا
صبت ابا بكر وعمر وابا عبيدة بن الجراح وسالما وجماعة من قريش ورايت الانصار فيهم سعد بن عبا
وفيهم شعراءهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وملاء منهم فاويت الى قريش وتكلمت الانصار فا
طالوا الخطاب واكثروا الصواب وتكلم ابو بكر فلسنه درة من رجل لا طويل الكلام ويعلم مواضع فصل
الخطاب واسلفت تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا افتقاد له ومال اليه ثم تكلم عمر بعد ذلك بعده بدون
كلامه قد يه فبايعه وبايعوا ورجع ابو بكر ورجعت معه فشهدت الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
وشهدت دفنه ثم انشا ابو ذويب يبكي النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما رايت الناس في عسلانهم
ما بين ملحود له ومضرح منادبين لشجع باكهتهم نكص الرقاب لفقد بيض اروح
فهناك صرت الى الهموم ومن بيت جار الهموم بيات غير مروح كسفت لمصرعه النجوم وبدلها
وبقعصفت الحام بطون الابطح وتزعزعت احبال يثرب كلها وتخيلها الحلوض مقدح
ولقد زجرت الطير قبل وفاته بمصابه وزجرت سعدا لاذبح وزجرت ان نعب المسيح ساخا
منقاول فيه بقال افتح ثم انصرف الى باديته فاقام وقال محمد بن سلام كان ابو ذويب شاعرا
فحلا لا عيب فيه ولا رهق وسئل حسان بن ثابت من اشعر الناس حيا فقال شاعر هذيل غير مدافع
ابو ذويب وقال محمد بن معاذ العمري في التوريه مكتوب ابو ذويب مولف زورا وكان اسم الشاعر

قال الى مع العشاء سآتي فانتظريني ولا تخفي من خلافي قلت يا سيدي والا فهارا المعري العلاء
فهو ارى لغربة الايتلاف قال لا استطيع تغيير رسمي انما البدر في الظلام يوافي وقد جمع ابو
المعنيين في قوله هي قالت لما رات شيبة راسي وانا دت تنكروا واذورارا
انا به وقد بدا الصبح من شيبي والصبح يطرد الامسارا قلت لابل اراك في الحسن شمسا
لا ترى في الدجى ويبدو فهارا واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع البيت لابي ذويب
الهذلي من قصيدة من الكامل تالها وقد هلك لخمسة بنين في عام واحد وكانوا قيمين هاجروا الى مصر
فرثاهم بهذه القصيدة وافتها امن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع
قالت اميمة ما لجسمك شاحبا منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع ماذا تجنبك الاياد مصنعا
الا اقوض عليك ذاك المضجع فاجبتها ما بالجسمي انه اودى بني من البلاد فودعوا
اودى بني فاعقبوني حسرة بعد الرقاد وعبرة ما تقلع فالعين بعدهم كان حداقها
كحلت بشوك فهي عور تدمع وبعدت بعدهم بعيش ناصب واخال اني لاحق مستتبع
سبقوا هواي واعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع ولقد حرصت بان ادافع عنهم
واذا المنية افبلت لا تدفع وبعدهم البيت وبعده ويخلدي للشامتين ارهم
اني لريب الدهر لا اتضعضع حتى كاني للحوادث مروة بصفا المشقر كل يوم تقرع
والدهر لا يبقي على حدثانه حون السنام الجلد الاذارع روى ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
استاذن على معوية في مرض موته ليعوده فاذهن واكتحل وامر ان يقعد ويسند وقال ايذن له
وليسلم قائما وينصرف قائما سلم عليه وولي استند معوية فولى في هذه القصيدة ويخلدي للشامتين ارهم
البيت فاجابه ابن عباس على الفور وقال واذا المنية انشبت اظفارها البيت ثم ماخرج من داره
حتى سمع الناعية عليه والشاهد فيه الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فهو هنا شبه في
نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نقاح وصغار ولا رقة لمرحوم
فاثبت لها الاظفار التي لا يكمل الاغتيال في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية
بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية وابو ذويب اسمه خويلد بن خالد
بن محرث بن رشيد بن مخزوم بن يتهي بن لسنه لتزار وهو احد المخضرمين ممن ادرك الجاهلية والاسلام ولم
تثبت له رويه وحدث ابو ذويب قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض فاستشعرت حزنا

عبد الله بن الحرث الهذلي من اهل المدينة قال خرج ابو ذويب مع ابنه وابن اخ له يقال لهم ابو عبيد حتى قدموا
على عمر بن الخطاب رض فقال اي العمل افضل يا امير المومنين قال الايمان بالله ورسوله قال فقد فعلت
فايما افضل بعده قال الجهاد في سبيل الله قال كان ذلك علي ولا ارجو اجنة ولا اخافه قال ثم خرج فمضى
ارض الروم مع المسلمين فلما فعلوا اخذه الموت فاراد ابنه وبن اخيه ان يتخايفا عليه جميعا فقال لهم ابو
ذويب اقبروا عافطاحت القرعة لابي عبيد فتخلف عليه ومضى ابنه مع الناس فكان ابو عبيد يحدث
فيقول قال لي ابو ذويب يا ابا عقيل احفر ذلك الجرف بر محك ثم اعصد من الشجرة بسيفك ثم اجرني
الى هذا النهر فانك لا تفرغ حتى اقرغ فغسلني وكفني بكفني ثم احملني فحفرت وانثل على الجرف بر محك
والنوى العضوض والحجارة ثم اتبع الناس فان لهم رهجة نراها في الافق اذا امسيت كانها حمامة قال فما اضطما
مما قال شيئا ولو كنت تعتد لم اهتد لاثر الجيش وقال وهو يجود بنفسه
ابا عبيد رفع الكتاب
واقترب الموعود والحساب
وعند رحلي جمل سحاب
احمر في حاركه انضباب
ثم مضيت حتى لحقت
بالناس فكان يقال ان اهل الاسلام اعدوا الاثر في بلاد الروم فما كان ورا فيئ ابي ذويب فتبعيم لاحد
من المسلمين وهذا يخالف رواية الزبير بن بكار السابقة والله اعلم اي ذلك كان

ولئن نطقت بشكر كر مفصحا ... فلسان حالي بالصبابة انطق

البيت من الكامل ولا اعرف قائله
والشاهد فيه ما في البيت قبله فانه شبه الحال بالانسان يتكلم في الدلالة على المقصود وهذا هو الاستعارة
بالكناية فاثبت لها اللسان الذي هو قوام الدلالة في الانسان للمتكلم وهذه الاستعارة التخييلية وقريب
من معناه قول ابن الخيمي
ابدا حن الى محياك الذي ... يصبي البعيد اليه نور مشرق
واروم شكري موجعا حياءه ... سخطا لها لكن لعلك تشفق
قارن لساني بالصبابة اخرسا ... ولسان حالي بالصبابة انطق
واقوه باسمك والمسامة بيننا ... وضوى فيضي الجوطيا يعبق
صحي القلب عن سلمى واقصر باطله ... وعرى افراس الصبى ورواحله

البيت لزهير بن ابي سلمى وهو اول قصيدة من الطويل وبعده
واقتصرت عما تعلمين وسددت ... علي سوى قصد السبيل معادله
الا ان بقولا فيها
فقلت لم افصر وسدد طريقه ... وما هو في عن وصاني شاغله
وقلت تعلم ان في الصبر غرة ... والا تضيعه فانك قاتله
فابتع اثار الشياه وليدنا ... كشوبوب غيث يحفق الاكم وابله
نظرت اليه نظرة فرايته ... على كل حال مرة وهو حامله
وهي طويلة يقال اقصر عن الشي
بمعنى انتهى واعجز عنه والشاهد فيه ما في البيت قبله ايضا فانه اراد ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه

بالعبرانية مولد نوذرا فاخبرت بذلك بعض اهل العربية وهو كثير بن اسحق فعجب منه وقال قد بلغني
وكان ابو ذويب يهوى امراة يقال لها ام عمرو وكان يرسل اليها خالد بن زهير فتحادثه فيها وكنت لذلك كان
ابو ذويب فقل يرجل يقال عويمر بن مالك بن عويمر وكان رسوله اليها فلما علم ابو ذويب ما فعل خالد
صرمها فارسلت تترضاه فلم يفعل وقال فيها
تزيدين كيما تجمعيني وخالدا ... وهل يجمع السيفان ويحك في غمد
خالد ما راعيت من ذي قرابة ... فتحفضني بالغيب او بعض ما بيدي
دعاك اليها مقلتاها وجيدها ... قلت كما مال المحب على عمد
وكنت كرقراق السراب اذا جرى ... لقوم وقد ابت لمطي بهم تخدي
فالبت لا انفك احدو قصيدة ... تكون وايا ها لها مثله بعدي
وقال ابو زيد عمرو بن شبه
تقدم ابو ذويب جميع شعر آهذيل بقصيدته العينية يعني قصيدته المشتبه قوتيا عن بن عياش بالياء
المثناة والشين المعجمة قال لما مات جعفر الاكبر بن المنصور مشى في جنازته من المدينة الى مقبرة قريش
ومشى الناس اجمعون معه حتى دفنه ثم انصرف الى قصره فاقبل على الربيع فقال يا ربيع انظر من في اهلي
ينشدني
امن المنون وريبها تتوجع
حتى انشدني عن مصيبتي قال الربيع فخرجت الى بني هاشم وهم بافنيتهم
حضور فسالتهم عنها فلم يكن فيهم احد يحفظ هذه القصيدة فاخبرته فقال لقلة رغبتهم في الادب
اعظم واشد علي من مصيبتي بابني ثم قال انظر هل في الفواد والعوام من يعرفها فاني احب ان اسمعها
من انسان ينشدها فخرجت فاعترضت الناس فلم احد احدا ينشدها الا شيخا مؤدبا فانصرف من
نادية فسالته هل تحفظ شيئا من الشعر فقال نعم شعر ابي ذويب فقلت انشدنيه فابتدا هذه القصيدة
فقلت انت بغيتي فاوصلني الى المنصور فانشده اياها فلما قال
والدهر ليس بمعتب من يجزع
قال صدق والله فانشدني هذا البيت مائة مرة لترددهذا المصراع على فانشدته ثم مر فيها فلما انتهى
الى قوله
والدهر لا يبقي على حدثانه ... جون السراة له جداد واجع
قال يسلي ابا ذويب عندهذا
الفول ثم امر الشيخ بالانصراف فاتبعته فقلت امر لك امير المومنين بشيء قال نعم وارانيه صرة في يدي
فيها مائة درهم وعن الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال كان ابو ذويب قد خرج في جند عبد الله
بن سعد بن ابي سرح احد بني عامر بن لوي الى افريقية سنة ست وعشرين غازيا فريجه في زمن عثمان
رض فلما فتح عبد الله بن سعد افريقية وما والاها بعث عبد الله بن الزبير وكان في جنده بشيرا الى عثمان
وبعث الى عثمان معه نفرا منهم ابو ذويب وكان عبد الله يقول
وصاحب صدق كصاحب الغضا ... نهيض في العز ولغضا نجيجا في قصيدة لم فلما قدموا مصرمات ابو ذويب بها وعن ابي عمرو

عبد الله

زمن المحبة في الجهل والغي والعرض عن معاودته فيطلب الآتية فتشبه في نفسه الصبي بجهة من جهة المسير كالحج والتجارة فمضى منها الوطر فاهملت الاتها ووجه الشبه الاشتغال التام به وركوب المهامه والمسالك الصعبة غير مبال بهلكه ولا محترز عن معركه وهذا التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكنايه فاثبت لبعض ما يختص بتلك الجهة وهي الافراس والرواحل التي بها قوام جهة السير والسفر فاثبات الافراس والرواحل استعارة تخييليه والصبو على هذا من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة ويحتمل انه اراد بالافراس والرواحل دواعي النفس وشهواتها والقوى الحاصلة له في استيفاء اللذات واراد بها الاسباب التي قل ما تاخذ في اتباع الغي الى اوان الصبى وعنفوان الشباب فتكون استعارة الافراس والرواحل تحقيقيه لتحقق معناها عقلا اذا اريد بها الدواعي وحسا اذا اريد بها اتباع الغي **والضاغنين** مجامع الاضغان الفاطع من الكامل ولا اعرف قائله وصدره الضاربين بكل ابيض مخذم والمخذم بالذال المعجمة السيف المطلوب بها غير صفة ولا تشبيه وتكون بمعنى واحد كانها هنا ويكون المجموع معان قوله مجامع الاضغان بمعنى واحد كناية عن القلوب وكونه قول البحتري فاثبتها اخرى فاظلت نصلها بحيث يكون اللب والرعب والحقد **ان السماحة والمروة والندى** في قبة ضربت على ابن الحشرج البيت لزياد الاعجم من ابيات من الكامل قالها في عبد الله بن الحشرج وكان قد وفد عليه وهو امير على نيسابور فامر باتزاله والطفه وبعث اليه ما يحتاجه فعد عليه فانشده البيت وبعده ملك اغر متوج ذو نائل للمعتفين يميته لم تسنح ياخير من صعد المنابر بالتقى بعد النبي المصطفى المستسرح ثم انتهك راجيا لنوالكم العنيت باب نوالكم لم يربح فامر له بعشرة الاف درهم **والمروة** مكارم الرجل **والشاهد فيه** القسم الثالث من اقسام الكنايه وهو المطلوب بها اثبات امر لامر او نفيه عنه فهو هنا اراد ان يثبت اختصاص ممدوحه بهذه الصفات وترك التصريح باختصاصه بها الى الكنايه بان جعلها في قبة مضروبة عليه نبتت بها على محلها والقبة تكون فوق الخيمة يتخذها الروساء قال ابو تمام لولا بنو حشم بن بكر قيلكم كانت حيامكم بغير قباب واما احتاج في البيت الى هذا الوجود ذوي قباب في الدنيا كثيرين فاذا اثبات الصفات المذكوره له لانه اذا اثبت الامر في مكان الرجل وخيره فقد اثبته له وفي معنى البيت قول زياد ايضا في مرثية المغيرة بن المهلب ان السماحة والمروة ضمنا قبرا بمرو على الطريق الواضح وقريب منه قول ابن خلة يمدح بن الحميد

لقد شهدت عقول الخلق طرا وحسبك بالبصائر من شهود بان محاسن الدنيا جميعا بافنية الرئيس بن الحميد فقال الاخر بمدحه ولو المجد يدعوا ان يدوم لحيي عقد مساعي بن الحميد نظامه وبن الحشرج الممدوح اسمه عبد الله وكان سيدا من سادات قيس واميرا من امرائها ولي اكثر اعمال خراسان ومن اعمال فارس وكرمان وكان جوادا ممدحا وفيه تقول اذا كنت مرتادا السماحة والندى فسائل تخبر من حيار الاشاهب وكان عبد الله كثير العطاء اعطى بخراسان حتى اعطى فراشه ولحافه فقالت له امراته اتبيه ما تلاعب بك الشيطان وصرت من اخوانه مبذرا كما قال الله عز وجل ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فقال عبد الله بن الحشرج لرقاعة بن ذوي الهندي وكان اخاله وصديقا يا رفاعه الا تسمع الى ما تقول هذه النوكا وما تتكلم به فقال صدقت والله وبررت انك لمبذر وان المبذرين اخوان الشياطين فقال بن الحشرج في ذلك متى يانينا الغنى المغيث نجد لتا مكارم ما لقيت يا موالنا الندى مكارم ما جدتا به اذ ظعنت رحاله وظلت في الرخاء وفي الجهد اردنا ما جدتا به من تلادنا خلافا الذي يانى حيا بنى الهند نلوم على اتلافي المال خلتي ولسيفها هند بن زيد على الزهد الهند بن زيد ليست منكم فتشفقوا علي ولا منكم عنائي ولا رشدي ابيت صغيرا ناشيا ما اردتم وكهلا وحتى تبصروني في اللحد سانبذ مالي ان مالي ذخيرة لعقبي وما اجنى به ثمر الخلد ولست ببكاء على الزاد سائل لهر على الانواء كالاسد الورد ولكنني سمح بما حزت باذلا لما كلفت كفاي في الزمن الجهد بذلك اوصاني الرقاد وقبله ابوه بان لا عطي واوفي بالعهد الرقاد كان احد عمومته وكان سيدا جوادا انتهى النصف الاول من كتاب معاهد التنصيص على شواهد التلخيص تاليف الشيخ الامام العالم العلامه الادب النحرير لسان المتكلمين زين الدين عبد الرحيم بن المرحوم المفضل الشيخ وجيه الدين عبد الرحمن بن احمد العباسي الفاهري الشافعي اسكنه الله فسيح جنانه امين رب العالمين وتليه النصف الثاني في البديع بعون الله وحسن توفيقه

www.alabdulgader.com

قال ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي اخبرنا علي بن سليمان قال اخبرنا احمد بن يحيى قال اخبرنا ابو القصل الرياشي قال اخبرنا ابو بكر العنبري وعن الاصمعي قال اخبرني رجل من بني عنبر قال اضللت ابلا لي فخرجت في طلبها فاذا انا باعرابية اعشى بياض وجهها بصرها فقالت لي ما بنيتي قلت اضللت ابلا لي فخرجت في طلبها فقالت الا ادلك على من هي عندها قلت بلى قالت ان الذي اعطاكهن هو الذي اخذهن فسلهن من طريق اليقين لا من طريق الاخبار فاعجبني ما رايت من جمالها وكمال عقلها فقلت الك بعل قالت كان لي بعل وذنبي فاجأ فعاجلني ما منه خلق فقلت هل لك في بعل ما موتد بوا تقد محمودة خلة ثقه قاطرقت وعتيا هابذ رفان ثم انشأت تقول

كنا لغصنين في ساق غذاء هما ... اما الجدا ول فرع وضاجنات
فاجنت خيرهما من حيث صاحبه ... دهر بكر بفرحات وترحات
وكان عاذلتي لاخانني زمن ... ان لا يضاجع انثى بعد مثواتي
وكنت عاهدة ايضا فعاجلة ... ريب الزمان فوثبا من ستيات
فاصرف عنانك عن ليس يرومها ... عن الحفاظ خلوف بالتحيات

اخبرنا عبد الله بن مالك الضرير قال اخبرنا الزبير بن بكار عن عمه قال كان ندمان جذيمة الابرش رجلين من بلقين وانه مات احدهما فكانت الكاس اذا دارت اليه امر بها فاريقت على الموضع الذي كان يجلس فيه فاقام ابو خراش الهذلي في مرثية اخيه عروة

لعمري لقد رابت كبيشة طلعتي ... وان ثوائي عندها القليل
وذلك رزء لو علمت جليل ... فلا تحسبني قد نسيت عهدة
ولكن صبري يا كبيش جميل ... ابى الصبر اني لا يزال يهيجني
مسيئ لنا فيما مضى ومقيل ... الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا
خليلي صقر ما لكا وعقيل ... اخبرنا عبد الله بن مالك قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب عن محمد بن الضحاك قال كان كثير بن عبد الرحمن قبل ان يهوى عزة يشبب بظلامة منذر وكان شعره فيها ارق من شعره في عزة حتى هوى عزة وروى شعر جميل فصار مثل الشعر قال الزبير وكان كثير راوية جميل فلما روى شعر جميل وعزة ونخل في الشعر صار شعره اشد من شعر جميل والنخل وهو الذي يقول في حبي

عدمتك عاجلا يا قلب قلبا ... اتجعل من هويت عليك ربا
باي مشورة وباي راي ... تملكها وتأمن ان تتيه
على حبي وقد كنا كثيرا ... وتجتنب الدنا الى سواها
كانك ضامن منها نجيا ... امن ريحانة حسنت وطابت
بثينة مرة وغذا وظلا ... تروح من الصبا بتشغبها
مع الوسواس منفردا مكبا ... كانك لا ترى حسنا سواها
وانك ان تلقى الهاها في الناس ضرا

وكم من عبرة وجوى زفير ... خلوت به فهل تزداد قربا
ابيت على الهوى وهواك طفل ... فوثيك ثم وثيك حين شبا
اذا اصبحت صبحك النصائب ... واطراب اصبت عليك صبا
فمسى والمساء عليك مر ... يقيلك الهوى حبا فحبا
اظنك من حذار الموت يوما ... بداء الحب سوف تموت كربا
اظهر رغبة وتموت رهبا ... فقد عذبتني رعبا ورهبا
فمالك في مودتها نصيب ... سوى عدة فخذ بيديك ثربا
اذا ودت جفا وارجو ودا ... فجانب من جفاك على اربا
اذا شغب البخيل المستميح ... فان له مع المعروف شغبا
وقالت لا تزال على عدين ... اراقب فيهما واخاف كلبا
وقد حبت عليك وانت ساه ... فكن حبا اذا لاقيت حبا
ولا يغرك موعدة لحبي ... فان عداتها الزلن حدبا
فما اصبحت تأمل من حبيب ... يعد عليك طول الحب ذنبا
الا يا قلب عنك الصابئ ... ووفى عذبني وكفيت حسبا
كانك قد قتلت لهم قتيلا ... بحبك او جنيت عليك حربا
رايت القلب لا يهوى بغيضا ... ويوتى الزيارة من احبا

وعن عمرو بن شبة عن خبره من شوحط قال اصغى حسان بن ثابت ذات يوم الطمة فضاح يا للرجال يا للرجال فاجتمع اليه الناس فقالوا له ما شانك قال اسقهوا واتشايقول

منع النوم بالعشاء الهموم ... وضياء اذا تغور النجوم
من حبيب اصاب قلبك منه ... سقم فهو داخل مكتوم
يا لقومي هل لقتيل الهوى مثلي ... واهن البطش والعظام سؤوم
غادة طفلة بعيدة مهاة ... الوشاحين فيما تهتضم
لو بدا للحولي من ولد الدمة ... عليها لاندبها الكلوم
شاقها المسك والقراش وعلوها ... لجين ولؤلؤ منظوم
لم تقمها شمس النهار بشئ ... غير ان الشباب ليس يدوم
ما ابالى اذا بدا لي الحزن تيئس ... ام كاني بظهر غيب ألوم
رب حلم اضاعه عدم المال ... وجهل غطى عليه التعلم

فقالوا لهذا جعتنا فقالوا لو بقي هذا في جوفي لقتلني انتهى

اخبرنا الاخفش قال اخبرنا احمد بن يحيى عن الزبير بن بكار قال دخلت ليلى الاخيلية على عبد الملك بن مروان فقال اشتمت عليك هل كان بينك وبين توبة بن الحمير شئ قالت لا والذي قبض روحه وهو على روحي قادر ما كان بيننا شئ الا انه قدم من بعض اسفاره فانيته فسلمت عليه فمد يده فظننت انه قد خضع لبعض الامر فانشأت اقول

وذي حاجة قلنا له لا تبحها ... فليس اليها ما حييت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه ... وانت لاخرى صاحب وخليل

اخبرنا ابو بكر بن دريد قال اخبرنا ابو حاتم وكان شاعرا ظريفا وكان عنه قيتان تغنيان وكان في المجلس من يعيبه بها وعنه

www.alabdulgader.com

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

وكان الشيخ الامام العلامة الهمام القدوة الفهامة مفتي المسلمين عين الاماثل للمعتبرين رئيس الادباء الاعلام واحد علماء الاسلام السيد زين الدين عبد الرحيم ابن الشيخ وجيه الدين عبد الرحمن بن المرحوم احمد العباسي القاهري الشافعي رحمه الله عليه وعلى المسلمين امين شواهد الفن الثالث وهو علم البديع نزدي ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهي من سندس خضر

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يرثي بها ابا هاشم محمد بن حميد حين استشهد واولها

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر ... وليس لعين لم يفض ماءها عذر

توفيت الامال بعد محمد ... فاصبح في شغل عن السفر السفر

وما كان ما يدري من يلي بسر كفه ... اذا ما استهلت انه خلق العشر

غداة غدوة والمحمد نسج ردائه ... فلم ينصرف الا وكفانه الاجر

وبعد المبيت وبعده ... كان بني بنهان يوم وفاته

نجوم سماء خر من بينها البدر ... يعزون عن ثاو وتعزى العلا به

ويبكى عليه الباس والجود والشعر ... واني له صبر عليه وقد مضى

الى الموت حتى استشهدا هو والصبر

ومعنى البيت انه ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلته الا وقد صارت الثياب خضرا من سندس الجنة يروى انه لما ورد نعيه عمش ابو تمام طرف دوآته في مداد ثم ضرب به كفيه وصدره وانشد القصيدة والى ذلك اشار ابن زنجي الكاتب المغربي في قوله يرثي الشيخ ابا علي بن خلدون

لولا الحيا وان احيي بفعله ... تقضى علي بها سيوف ملام

واكون متبعا لاشنع سنة ... قد سنها قتلى ابو تمام

للبيت لبس لثاثا كلا ولثت به ... سود الوجوه كانهن حمام

والشاهد في البيت الطباق المسمى بالتدبيج وهو ان يذكر الشاعر او الناثر في معنى من المدح او من غيره الوانا لقصد الكناية والتورية به ليسمى تدبيجا الكناية ايضا فانه هنا ذكر لونين الحمرة والخضرة والمراد من الالوان الكناية عن القتل ومن الثاني الكناية عن دخول الجنة ومن طباق التدبيج قول عمرو بن كلثوم

بانا نورد الرايات بيضا ... ونصدرهن حمرا قد روينا

ولو اتفق له ان يقول من الاسل الضمأ يردن بيضا ... ونصدرهن حمرا قد روينا لكان ابدع في الطباق لانه يكون قد طابق بين الاربعة والاصداد والبياض والحمرة والظمأ والري وقد تمم لابي الشيخ فقال

فاوردها بيضا ظماء صدورها ... واصدرها بالري الوانها حمر

فضار

فضار اخذه معقورا بكل معناه ... وما احسن قول ابن حيوس وتملك العليا بالسعي الذي

اغناك عن متعالم الانساب ... ببياض عرض واحمرار صوارم ... وسواد نقع واخضرار رحاب

وافتخارهم عم جودا نوالك ... واب لاقوال الديانة آبي وقوله ايضا

ان تولى علما عالم عن يقين ... فالفهم في مكارم او تراث

تلق بيض الاعراض حمرا مثاث ... النقع خضر الاكناف حمر النصال

واخذه ابن النبيه فقصر عنه في قوله

لهم بنان طافح بالندى ... فهن اما دم او بجاد

بيض الايادي خضر روض الربا ... حمر المواضي في الوغى والمثار

وقول بعضهم

الغض فوق المآقي شقائق ... مثل الاسنة خضبت بدماء

كالصعدة السمراء تحت الراية الحمراء

فوق اللامة الخضراء ... ورتب من لفظ قول الصلاح

ما ابصرت عيناي احسن منظرا ... فيما ترى من سائر الاشياء

كالشامة الخضراء فوق الوجنة البيضاء تحت المقلة السوداء

ولابن النبيه

دع النوح خلف حدوج الركاب ... وسل فؤادك عن كل ذاهب

بيض السوالف حمر المراشف ... صفر الترائب سود الذوائب

فما العيش الا اذا ما تضمت ... ثغر الحباب ثنايا الحبائب

ولابن الساعاتي

من معشر رحل قد علاه ... شعر بياض الوجوه كالزرقوم

عن ان يقال لمثله من مفعش ... سر بحال سواد قلب العسكر

والعماد بن دبرقا من ابيات

ارى العقد في ثغره محكما ... بريئا الصحاح من الجوهر

وتكلمة الحسن ايضا احما ... ردينا له من وجنتك الازهر

ومنثور دمعي غدا احمرا ... على آس عارضك الاخضر

ولعبت رشا دي بقلبي الهوى ... لاجلك يا طلعة المشتري

ولابن الحسن محمد بن القنوع من قصيدة

مونخترم اللذات والموت احمر ... بابيض تيلوه لدى الطعن ازرق

وما احسن ما قال بعده

ويجري عتاق الخيل فيتا شوزنا ... بتاري هبوب الريح بل هي اسبق

اذا حفرت منها الحوافر في الصفا ... محاريب ظلت بالنجيع تخلق

ولابي الفرج البيغاني في قرب من هذا

وكاغا نقشت حوافر خيله ... للساكنين اهلة في الجلمد

وما احسن قوله بعده

وكان طرف الشمس مطروف وقد ... سعل الغبار له مكان الاثمد

ولابي سعيد الرستمي

من النفر العالين في السلم والوغى ... واهل المعالي والعوالي والعلا

اذا نزلوا اخضر الثرى من نزولها ... وان فارقوا احمر الفضا من فراقها

ولابن حابر الاندلسي

يشتكي الصفر من يديه وترضى ... السمر من راحتيه عند الحروب

احمر السيف اخضر السبي حيث ... الارض عبر من سواد الخطوب

مستعبر يبكي على دمنة ٭ وراسه يضحك فيه المشيب ٭ وسرقه دعبل وانشد البيت فجاء
بما جود من قول مسلم فصار احق به منه وحدث ابو المشتى قال كنا في مجلس الاصمعي فانشده رجل
لدعبل لا تعجبي يا سلم من رجل البيت فاستخسناه فقال الاصمعي انما سرقه من قول الحسين
بن مطير الاسدي ٭ اين اهل القباب بالدهناء ٭ اين جيراننا على الاحساء ٭ فارقونا والارض ملبسة
٭ نور الافاحي تجاد بالانواء ٭ كل يوم بالقواه جديد ٭ تضحك الارض من بكاء السماء ٭ روى عن ابي العباس
بن المبرد انه قال احذ بن مطير قوله ٭ تضحك الارض من بكاء السماء ٭ من قول دكين الراجز ٭
جزا البنات في ذراها وزكى ٭ وضحك المزن به حتى بكا ٭ قال ابو اللهفان انشدت بعض الحفا
يوما قول دعبل ضحك المشيب براسه فبكى فجاني بعد ايام فقال قد قلت احسن من البيت الذي
قاله دعبل فقلت يا هذا واي شيء قلت فتمتع ساعة ثم قال ٭ قهقه في راسك الصبا ٭ وقد
تداول الشعراء معنى بيت دعبل فمنه قول المرتضى القرطبي ٭ ضحك المشيب براسه ٭
فبكى باعين كاسه ٭ رجل تخونه الزمان ٭ بيوسه وبياسه ٭ فجرى على غلوائه ٭
طلق الجموح بفاسه ٭ اخذ باوفر حظه ٭ لرجائه من يائسه ٭ ومنه قول بن بنانة المصري
٭ تبسم الشيب بذوق الفتى ٭ يوجب سفح الدمع من جفنه ٭ حسب الفتى بعد الصبا ذلة
٭ ان يضحك الشيب على ذقنه ٭ ومثله لمؤلفه ٭ ضحك المشيب براسي ٭ فبكت عيني الشبابا
ومن البكاء على الشباب وهو ابكى بيت قيل في فقده وينسب لابي الغصن الاسدي ٭
انا مؤمل رجعة الدنيا سفاها ٭ وقد صار الشباب الى الذهاب ٭ فليت البا كيات بكل ارض
٭ جمعن لنا النحيب على الشباب ٭ وما احسن قول ابي العلا المعري ٭ وقد تعوضت من كل المشهد
٭ فما وجدت لايام الصبى عوضا ٭ وقولك الاخير ٭ شيئان لو بكت الدما عليهما
٭ عيناي حتى يوذنا بذهاب ٭ لم يبلغا المعشار من جفنهما ٭ فقد الشباب وفرقة الاحباب
ولابي بكر بن محبير ٭ رحل الشباب وما سمعت بعبرة ٭ تجرى لمثل فراق ذاك الراحل
٭ قد كنت ازهى بالشباب ولم اخل ٭ ان المشيبة كالخضاب الناصل ٭ ظل صفا لي ثم زال بسرعة
٭ يا ويح مغتر بظل زائل ٭ ولابن حمديس قريب من معناه ٭ ولم ار كالدنيا خؤونا لصاحب
٭ ولا كمصابي بالشباب مصابا ٭ لفقد الشباب البيض مسودة اللمى ٭ كان الصبا للشيب كان رخيصا
ولابي الفتح البستي فيه ٭ دع دموعي يسيل سيل بدار ٭ وظلوعي يصيلين بالوجد نارا

ولابي القاسم عبد الصمد بن علي الطبري من قصيدة ٭ حمر بدي بالكاس والروض ٭ محضرا قبل اصفرار البنان
ولابي بكر الخالدي ٭ ومدامة صفراء في فارورة ٭ درة تخيلها يد بيضاء ٭ فالراح شمس والحباب كواكب
٭ والكف قطب والانامل اسمار ٭ ولنجم الدين البازري في وصف قلم ٭ ومثقف للخط يحكي فعله
٭ الخطي الا ان هذا اصغر ٭ في راسه المسودان لجروه في ٭ المبيض للاعداء موت احمر ٭
ومن المضحك فيه قول بن لنكك البصري يهجو ابا رياش وكان تفاسش على الطعام ٭ هـ هـ
٭ يطير الى الطعام ابو رياش ٭ مبادرة ولو وارى قتير ٭ اصابعه من الحلواء صفر ٭
٭ ولكن الاخادع منه حمر ٭ وكان ابو رياش هذا بافعة في ايام العرب واشتهارها
غاية بل آية دواوينها وسير اخبارها مع فصاحة وبيان واعراب واتقان ولكنه كان عديم
المروة وسخ اللبسة كثير التقشف قليل التنصف وفيه يقول ابا عثمان الخالدي هـ هـ
٭ كانما قمل ابي رياش ٭ ما بين صيبان قفاه الفاشي ٭ وذا وذا قد لج في انتعاشي ٭ شهد اليج نذير في
وفيه يقول بن لنكك وقد ولي عملا بالبصرة ٭ قل للرضيع ابي رياش لا تبل ٭ قد كل ثديك بالولاية
٭ ما از دين حليه ولست الاحنة ٭ كالكلب ليس ما يكون اذا اغتسل ٭ وله فيه ايضا
٭ نبئت ان ابا رياش قد حوى ٭ علم اللغات وقال فيما يدعي ٭ من مخبري عنه فاني سائل
٭ من كان حدثه ابو الاصمعي ٭ وله فيه وفي غيره من الادباء ٭ يا من تطيب وهو من خرق استه
٭ قلق يكابد كل داء معضل ٭ فشل الصيان وما عهدناه به ٭ مذ كان يفشل عن صيان الفيشل
٭ واراه في الكتب الجليلة زاهدا ٭ لا يستجيد سوى كتاب المدخل ٭ قتلته ولمت فاه مسلما
٭ لثم الصديق فم الصديق المجمل ٭ قد نالني على المكان وقال لي ٭ اقذيك من متعشق متغزل
٭ ان كنت تلثمني بود فاسقني ٭ خلسان لطبك في فمي من اسفلي ٭ وقد زاغ القلم وطاش بجريرة
ابي رياش وانا استغفر الله العظيم من ذلك واساله العفو عن كل هالك انه غفور رحيم
٭ لا تعجبي يا سلم من رجل ٭ ضحك المشيب براسه فبكى ٭ البيت لدعبل من قصيدة
من الكامل اولها ٭ اين الشباب واية سلكا ٭ لا اين يطيب ظل بل هلكا ٭ وبعد البيت ودعبل
٭ يا سلم ما للشيب منقصة ٭ لا سوقة بنيتي ولا ملكا ٭ فصر الغواية من هوى عمر
٭ وجد السبيل اليد مشتركا ٭ يا ليت شعري كيف نومكما ٭ يا صاحبي اذا دعي سفكا
٭ لا تاخذا بظلامتي احدا ٭ قلبي وطرفي في دمي اشتركا ٭ حدث ابو اللهفان قال قال مسلم بن الوليد

خشخاش والعمل

مستعبرا

من تقدم

وقد اعاد الامر نهاري ليلاً ٭ مذ اعاد المشيب ليلي نهارا ٭ وقد خالف بن الرومي حيث يقول ٭

مزكا ما بكى الشباب من اسف ٭ فلست ابكي عليه من اسف ٭ كيف وشرخ الشباب عرّضني ٭

يوم كالموقف الملف ٭ لا صوحت شرة الشباب كما ٭ عدمت ما تاتي المشيب من تلف ٭

ومثله قول بعضهم ٭ كم اقل للشباب في دعة الله ٭ ولا حفظه غداة استقلا ٭

زائر زارنا اقام قليلاً ٭ سود الصحف بالذنوب ولى ٭ وما احسن قول المعري ٭

حبريثي ماذا كره من المشيب ٭ فلا علم لي بذنب المشيب ٭ اضيا النهار ام وضح اللؤلؤ ٭

ام كونه كثغر الحبيب ٭ وفي معناه قول بعضهم ٭ اخبرني فضل الشباب وما ذا ٭

فيه من منظر يسر وطيب ٭ عذره للخليل ام حبه للغي ٭ ام كونه كعيش الاديب ٭

وبالجملة فما احسن قول الحافظ ابي سهل غانم الاصبهاني الصدفي ٭ من شاب قذمات وهو حي ٭

يمشي على الارض مشي هالك ٭ لو كان عن الفتى حسابا ٭ لكان في شيبه كذلك ٭

ولعلي بن محمود الكوفي في البكا من الشيب والبكا عليه ٭ بكى للشيب ثم ثنى عليه ٭

فكان اعز من فقد الشباب ٭ فقل للشيب لا يبرح حميدا ٭ اذا نادى شبابي بالذهاب ٭

ومثله قول مسلم بن الوليد ٭ الشيب كره وكره ان يفارقني ٭ اعجب لشيء على البغضاء مودود ٭

يمشي الشباب وقد بقي اخلف ٭ والشيب يتبعه مفقود ما فقود ٭ وقد اعاد مسلم بن الوليد هذا المعنى فقال ٭

لا يرحل الشيب عن دار اقام بها ٭ حتى يرحل عنها صاحب الدار ٭ ويقال ان مسلماً اخذ هذا المعنى من قول بعض الاعراب ٭

استغفر الله واستقيله ٭ ما انا ممن شيبه يهوله ٭ اعظم من حلوله رحيله ٭

ومن الجيد في هذا المعنى قول العلوي الجرجاني ٭ للعمر للشيب علي فيما ٭ نقدت من الشباب اجل فوتا ٭

تمنيت الشباب فصار شيباً ٭ وملت المشيب فصار موتا ٭ وقول الاخر ٭

والمرء ان حل شيء مفارقه ٭ فما يفارقه او يرحلان معا ٭ ومثله قول ابي عبادة البحتري ٭

يعيب الغانيات علي شيبي ٭ ومن لي ان اصنع بالمشيب ٭ ووجدي بالشباب وان تقضى ٭

حميداً دون وجدي بالمشيب ٭ وما احسن قول كشاجم ٭ تفكرت في شيب الفتى وشبابه ٭

فايقنت ان الحزن للشيب واجب ٭ نعيا حبتي شرخ الشباب فيفتقي ٭ وشيبي الحبيب المال مصاحب ٭

وبديع قول ابي عبادة البحتري ٭ ذهب الشباب فما اسهم صارقي ٭ لا يستطاع من التاسف ردّه ٭

واتى المشيب بغضة وفضيضة ٭ واشد من وجدي ذلك فقده ٭ انا في السرى والسير كالطفل الذي

انما السكون فاكره بعده

٭ من تقتدح زندا يكف مالها ٭ زند فكيف تراه يقدح زنده ٭ وبديع قول احسن بن الفقيه ٭

لا اتاسف على الشباب وفقده ٭ فعلى المشيب وفقده اتاسف ٭ هذا لا يخلفه سواه اذا انقضى ٭

ومضى وهذا ان مضى لا يخلف ٭ وقوله عجبت للمشيب كيف اكرهه ٭ فاصبح القلب وهو عاشقه ٭

وكنت لا اشتهي اراه وقد ٭ اصبحت لا اشتهي افارقه ٭ وما احسن قول الصفي الحلي ٭

لو تيقنت ان شيبي يباع المشيب ٭ بقي لما كرهت البياضا ٭ غير اني علمت من ذاك الرا ٭

ما يقيضي وما يتيح اقتضا ٭ ولابي الفتح البستي ٭ يا شبيبي دوحي ولا تنزحلي ٭

وتيقني اني بوصلك مولع ٭ قد كنت اجزع من حلولك مرة ٭ والآن من حذر ارتحالك اجزع ٭

ولابي اليمن الكندي ٭ عفى الله عما جره اللهو والصبى ٭ وما مر من قال الشباب وقيله ٭

زمان صحبنا بارد العيش ٭ الى ان مضى مستكرها السبيله ٭ لئن عظمت احزاننا بفقوده ٭

فاعظم منها خوفنا من رحيله ٭ واعقبنا من بعده غير مشتهى ٭ مشيبا نفى عنا الكرى بحلوله

والشاهد في البيت الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين متقابل معناهما الحقيقي

فانه هنا لا تقابل بين البكا وظهور الشيب لكنه عبر عن ظهوره بالضحك الذي معناه الحقيقي

مضادا لمعنى البكا وليس بين الامرين التضاد لان المعنيين المذكورين وان لم يكونا متقابلين حتى يكون

التضاد حقيقيا لكنهما قد ذكرا بلفظين يوهمان التضاد نظرا الى الظاهر والحمل على الحقيقة

ومن الشواهد على ابهام التضاد قول ابي تمام وتنظري حيث الركاب بنيتها ٭ تحيي القريض الى ممات

قليس بين محي وممات هنا تضاد بالمعنى الا بما يتوهم من اللفظ لان محيي القريض هنا كناية عن

مجيده ويعني به نفسه وممات المال كناية عن مقتنيه في الكرم وليس بينهما تضاد ٭ ومن قول الشاعر

٭ بيدي وشاحا ابيضا من سيفه ٭ والجوف ليس الرداء الاغبرا فان الاغبر ليس بضد الابيض

وانما يوهم بلفظه انه ضده ٭ ودِعبل بكسر الدال وسكون العين المهملتين وكسر الباء الموحدة

هو دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم الخزاعي ويكنى ابا علي وهو شاعر مطبوع متقدم هجاء

خبيث اللسان لم يسلم منه احد من الخلفاء ولا من وزرائهم ولا اولادهم ولا دفناتهم اهجى

اليه اولم يحسن ولا اقلت منه احد ٭ وحدث ابو اللهفان قال قال لي دعبل قال لي ابو زيد الا

نصاري مم اشتق دعبل قلت لا ادري قال الدعبل الناقة التي معها اولادها وحدث محمد بن

ايوب قال دعبل اسمه محمد وكنيته ابو جعفر ودعبل لقب به وقال غير والشيباني الدعبل

البعير المسن وحدث دعبل قال كنت جالسا مع بعض اصحابنا ذات يوم فلما مثت سال رجل لم
يعرفني اصحابنا عني فقالوا هذا دعبل قال قولوا في جليسكم خير كانه ظن اللقب شتما وقال دعبل
صرع مجنون مره فصحت في اذنه دعبل دعبل ثلث مرات فافاق وكان سبب خروجه من الكوفه
الى الري انه كان يتشطر ويحب الشطار فخرج هو ورجل من اشجع فيما بين العشا والعتمة فجلسا
على طريق رجل من الصيارفه وكان ياتي كل ليلة بكيسه الى منزله فلما طلع مقبلا اليهما وثبا عليه
فجرحاه واخذا ما في يده فاذا هي ثلث رمانات في خرقه ولم يكن كيسه معه ليلتئذ ومات الرجل في
مكانه واستتر دعبل وصاحبه وجدّ اولياء الرجل في طلبهما وجد السلطان في ذلك فطال على
دعبل الاستتار فاضطر الى ان هرب من الكوفه فما دخلها حتى كتب اليه اهله لم يبق من اولياء الرجل
احد وحدث احمد بن ابي كامل قال كان دعبل يخرج فيغيب سنين يدور الدنيا كلها ويرجع
وقد افاد واثرى وكانت السراق والصعاليك يلقونه فلا يؤذونه ويواكلونه ويشاربونه ويبيتونه
وكان اذا قدم وضع طعامه وشرابه ودعا بغلامين يغنف وشغنف وكانا
مغنيين فاقعدهما فيغنيان وسقاهم وشرب معهم وانشدهم وكانوا قد عرفوه والفوه لكثرة
اسفاره وكانوا يواصلونه ويصلونه قال وانشدني دعبل لنفسه في بعض اسفاره
حللت محلا تقصر البرق دونه ويقصر عنه الطيفان يتمما وحدث محمد بن عمر الجرجاني
قال دخل دعبل الري في ايام الربيع فجاءهم ثلج لم يروا مثله في الشتا فجا شاعر من شعرائهم
فقال شعرا وكتبه في رقعة وهو جاءنا دعبل بثلج من الشعر فجاءت سمانا بالثلوج
نزل الري بعد ما سكن البرد وقد اينعت ثمار المروج فكسانا بيرده لاكساه الله
ثوبا من كرسف محلو رج وطرح الرقعه في دهليز دعبل فلما قراها ارتحل عن الري
وحدث احمد بن خالد قال كنا يوما في دار رجل يقال له صالح بن عبد القدوس ببغداد ومعنا
جماعة من اصحابنا فسقط على سطح في كنيسه ديك طار من دار دعبل فلما راياه قلنا هذا صيد
فاخذناه فقال صالح ما تصنع به قلنا نذبحه فذبحناه وشويناه وخرج دعبل فسار عن الديك
فعرف انه سقط في دار صالح فطلبه منا فجذناه وشربنا يومنا فلما كان من الغد خرج دعبل
صلى الغداة ثم جلس على باب المسجد وكان ذلك المسجد مجمع الناس يجتمع فيه العلما والنبها
الفضلا فلما اخذ دعبل مجلسه قال اسر المؤذن صالح وضيوفه اسر اليكي هفا خلف الحائط

بعثوا اليه بنائهم وبنيهم من بين يافعة واخر سافطا يتنازعون كانهم قد اوثقوا
خافان او هزموا كتائب اعطا فشوره قائم عند استانهم وقد شمت افعارهم بالجآرط
قال فكبها الناس عنه ومضوا فقال لي ابي وقد رجع الى البيت ويحكم ضافت عليكم المكاسل فلم
تجدوا شيئا تاكلونه سوى ديك دعبل ثم انشدنا الشعر وقال لا تنع ديكا ولا دجاجة تقدر
عليها الا اشتريتها وابعث بها اليه والا وقعنا في لسانه ففعلت ذلك قال وناعط المذكور في الشعر
قبيلة من همدان واصله جبل نزلوا به فنسبوا اليه وقال دعبل كنا يوما عند سهل بن هرون
الكاتب البليغ وكان شديد البخل فاطلنا الحديث فاضطره الجوع الى ان دعى بغدائه فاتي بقصعة
فيها ديك عاش حتى هرم لا تخرقه سكين ولا يوثر فيه ضرس فاخذ كسرة خبز فخاض بها مرقته
وقلب جميع ما في القصعة ففقد الراس فبقي مطرقا ساعة ثم رفع راسه وقال للطباخ اين الراس
فقال رميت به فقال ولم قال ظننتك لا تاكله قال بئس ما ظننت والله اني لامقت من يرمي
برجليه فكيف براسه والراس رئيس وفيه الحواس الاربع ومنه يصيح ولولا صوته لما فضل
وفيه عيناه التي يضرب بهما المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجيب لوجع الكليتين
ولم ير عظم قط اهش من عظم راسه او ما علمت انه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن
العنق فان كان بلغ من نبلك انك لا تاكله فانظر اين هو قال لا ادري والله اين رميت به
قال لكنني والله ادري اين هو رميت به في بطنك فاسد حسيبك وحدث ابرهيم بن المدبر
قال لعنت دعبل بن علي قلت انت اجسر الناس عندي وافقرهم حيث تقول في حق المامون
انى من القوم الذين سيوفهم قتلت اخاك وشرفتك بمقعد رفعوا محلك بعد طول خمول
واستنقذوك من الحضيض الاوهد فقال لي يا ابا اسحق انا احمد حنثني منذ اربعين سنة
فلا احد من يصيلني عليها وبات دعبل ليلة عند صديق له من اهل الشام وبات عندهم
رجل من اهل بيت لهبان يقال له حوى بن عمرو السكسكي وكان جميل الوجه فذب اليه صاحب
البيت وكان شيخا كبيرا فاتيا فاتى عليه حين فقال دعبل لو لا حوى البيت لهبانى
ما قام ابو العرب الغانى لردواه في سراويله يليقها النازح والداني وشاع هذا
البيتان فهرب حوى من تلك البلد وكان الشيخ اذا راى دعبلا سبه ويقول فضحتني
اخزاك الله وحدث محمد بن الاشعث قال سمعت دعبلا يقول ما كانت لاحد قط عندي منة الا تمنيت

قال وكان دعبل قد مدح محمد بن عبد الملك الزيات فانشده ما قاله فيه وهو جالس في بيت طوماره
قد جعله على فخذه كالمتكئ وهو جالس فلما فرغ امر له بشيء لم يرضه فقال يا من يقتل طومارا وليته
ما ذا يفيدك من حب الطوامير فيه تشابه من شيء بتشبيه طومار بطول وقد ويراندوير
لو كنت تجمع امرا لا تجمعها اذا جمعت بيوتا من دمايتر وقال دعبل في الفضل بن مروان
نصحت فاخلصت النصيحة في الفضل وقلت فسيرت المقالة في الفضل الان في الفضل بن سهل العبرة
اذا اعتبر الفضل بن مروان بالفضل وللفضل بالفضل بن يحيى موعظ اذا فكر الفضل بن مروان بالفضل
فاض جيلا من حديث تفرد به ولا تدع الاحسان والادب الفضل فانك قد اصبحت للملك قيما
وصرت مكان الفضل والفضل والفضل ولم ار ابيانا من الشعر قبلها جمع قوافيها على الفضل والفضل
وليس لها عيب اذا هي انشدت سوى ان نصحي الفضل كان من الفضل فبعث اليه الفضل دنانير وقال قد
قبلت نصحك فاكفني حضرك وشرك وحدث محمد بن حاتم المروذي قال قيل للمامون ان دعبلا
قد هجاك فقال واي عجب في ذلك هو يهجو ابا عباد فلا يهجوني انا ومن ما قدم على جنوده ابي عباد
اقدم على حلمي ثم قال للمجلس امن فيكم يحفظ شعره في ابي عباد فلينشده فانشده بعضهم
اولى الامور بضيعة وفساد امر يديره ابو عباد ه نسيطوا على كتابه بدواته
فمضى بهم ونضح مداد وكانه من دير هرقل مفلت جرد يجر سلاسل الاقياد
فاشد دامير المومنين وثاقه فاشد منه بقية الحداد قال وكان بقية هذا المحبوس
للمارستان فضحك المامون وكان اذا نظر الى ابي عباد يضحك ويقول لمن يقرب منه والله ما كذب
دعبل في قوله وحدث ابو اناجيه قال كان المعتصم يبغض دعبلا لطول لسانه وبلغ دعبلا
انه يريد اغتياله وقتله فهرب الى الجبل وقال يهجوه يبكي لشتات الدين مكتئب صب
عرفاض بفرط الدمع من عينه غرب وقام امام لم يكن ذا هدايته فليس لدين ولا لب
وما كانت الاتراك تاتي بمثله يملك يوما او يتيه له العرب ولكن كما قال الذين تتابعوا
من السلف الماضين اعظم الخطب ملوك بني العباس في الكتب سبعة ولم ترا عن تامن لهم كتب
كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة خيار اذا عدوا وثامنهم كلب واني لاعلى كلهم عنك رفعة
لانك ذو ذنب وليس له ذنب لقد ضاع ملك الناس اذ ساسهم كلهم وصيف واتشاس وقد عظم الكرب
وفعل بن مروان سيتلم ثلمة يظل لها الاسلام ليس له شعب ولما مات المعتصم قال ابو الزيات

برديشه قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا في خير قبر لخير مدفون لن يجبر الله امة فقدت
مثلك ابدا مثل هرون فقال دعبل بعد ما صدر قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا
في شر قبر لشر مدفون اذهب الى النار والعذاب فما خلتك الا من الشياطين
ما زلت حتى عقدت بيعة من اضر بالمسلمين والدين وحدث محمد بن جرير قال انشدني
عبد الله بن يعقوب هذا البيت وهذه لدعبل يهجو ابا المتوكل وما سمعت لغيره فيه قال
ولست بقائل بدعا ولكن لامر ما تغيبك العبيد وحدث محمد بن جرير قال كنت مع
دعبل بالبصرة وقد جاءنا نعي المعتصم وقيام الواثق مقامه فقال لي دعبل امعك ما كتبت فيه
قلت نعم واخذت قرطاسا فاملى علي بديهيا الحمد لله لا صبر ولا جلد ولا عزا اذا اهل البلاد ولا
خليفة مات لم يحزن له احد واحزنا لم يفرح له احد وكان المامون قد تغلب دعبلا وجد
في ذلك وهو طائر على وجهه حتى دس اليه قوله علم وتحكيم وشيء مفارق
يطيمس ريعان الشباب الرائق واما رة في دولة مامونة كانت على الكذاب اسعب عانق
اني يكون وله يكون ولم يكن ورث الخلافة فاسق عن فاسق ان كان ابرهيم مضطلعا بها
فلتصلحن من بعده لمخارق فلما رآها المامون ضحك وقال قد صفحت عن كل ما هجاني به
اذ قرن ابرهيم بمخارق في الخلافة وولاه عهده ثم انه كتب الى دعبل اما بعد فانك لما دخل وسلم عليه يتسم
في وجهه وقال انشدني مدارس ايات خلت من تلاوة فجزع فقال له لك الامان فلا تخف
وقد رويتها ولكني احب سماعها من فيك فانشده اياها الى اخرها والمامون يبكي حتى اخضلت
لحيته بدموعه ثم انه احسن اليه وانس به حتى كان اول داخل اليه واخر خارج من عنده ثم عاد
الى جفائه وشاعت له ابيات يهجو المامون وحدث دعبل قال دخلت على علي بن موسى الرضي
فقال انشدني شيئا مما احدثت فانشده مدارس ايات خلت من تلاوة
ومنزل وحي مقفر العرصات حتى انتهيت الى قولي فيها اذا ونوا مدوا الى واتر هيم
اكفا عن الاوتار منقبضات قال فبكى حتى اعمى عليه واومى الي الخادم كان على راسه ان اسكت
فسكت ساعة ثم قال اعد فاعدت حتى انتهيت الى هذا البيت فاصابه مثل الذي اصابه في المرة
الاولى واومى الي الخادم ان اسكت فسكت ساعة اخرى ثم قال لي اعد فاعدت حتى انتهيت الى اخرها
فقال لي احسنت احسنت ثلثمرات ثم امر لي بعشرة الاف درهم مما ضرب باسمه ولم تكن وقعت

وامرلي من في منزل بحلي كبير اخرجه الي الخادم فقدمت العراق فبعت كل درهم منها بعشرة اشترا
مني الشيعة فحصل لي مائة الف درهم فكان اول مال استفدته ثم ان دعبلا استوهب من الرضا
ثوبا فلبسه ليجعله في اكفانه فخلع جبة كانت عليه فاعطاه اياها وبلغ اهل قم خبرها فسالوه
ان يبيعهم اياها بثلثين الف درهم فلم يفعل فخرجوا عليه في طريقه فاخذوها عنصبا وقالوا ان
شئت ان تاخذ المال فافعل والا فانت اعلم فقال اني والله لا اعطيكم اياها طوعا ولا تنفعكم غصبا
واشكوكم الى الرضا فضاكوه على ان اعطوه الثلثين الالف الدرهم وفرقكم من ربطانها فوفى بذلك
وحدث دعبل قال لما هربت من الخليفه بت ليلة بنيسابور وحدي وعزمت على ان اعمل قصيدتي
في عبدالله بن طاهر في تلك الليله فاني لفي ذلك اذ سمعت والباب مردود علي السلام عليكم ورحمة الله
عالج يرحمك الله فاقشعر بدني من خلك وقالني امر عظيم قال لا تفزع فاني رجل من اخوتك الجن من ساكني
اليمن طرا النيا طار من اهل العراق فانشدنا قصيدتك مدارس ايات الى اخرها فاحببت ان
اسمعها منك قال فانشدته اياها فبكى حتى خر ثم قال رحمك الله الا احدثك حديثا يزيد في دينك
ويعينك على التمسك بمذهبك فقلت بلى قال مكثت حينا اسمع بذكر جعفر بن محمد وضربت الى المدينه
فسمعته يقول حدثني ابي عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي وشيعتهم الفا
ثوون ثم ودعني لينصرف فقلت يرحمك الله ان رايت ان تخبرني باسمك فاعقل قال انا ظبيان
بن عامر وحدث اسحق بن ابرهيم الموصلي قال بويع ابرهيم بن المهدي ببغداد وقد قتل المامون عنده
وكان فتح اليه اعراب من اعراب السواد وغيرهم من اوغاد الناس فاحتبس عليهم العطاء فجعل
ابرهيم يسوفهم وله يرون لوعده حقيقة الى ان خرج رسوله اليهم يوما وقد اجتمعوا وضجوا
فصرح لهم بانه لا مال عنده فقال قوم من غوغاء اهل بغداد اخرجوا الينا خليفتنا لنعفي لاهل
هذا الجانب ثلثة اصوات فيكون عطاؤكم واهل ذلك الجانب مثلها فانشد دعبل بعد ايام قوله

يا معشر الاجناد لا تقنطوا ٭ وارضوا بما كان ولا تسخطوا ٭ فسوف تعطون عطايا هنية ٭
يليذها الامرد والاشمط ٭ والمعبديات لعوادكم ٭ لا تدخل الكيس ولا تربط ٭
وهكذا يرزق قواده ٭ خليفة مصحفه البربط ٭ ودخل عبدالله بن طاهر على المامون
فقال له اي شي تحفظ يا عبدالله لدعبل فقال احفظ ابياتا في اهل بيت امير المومنين قال هاتها
فانشده قول دعبل ٭ سقيا وعيا لايام الصبا باتت ٭ ايام ارقل في اثواب لذاتي ٭

ايام عضتني

ايام عضتني رطيب من لبانته ٭ اصبوا الى غير جارات وكنات ٭ دع عنك ذكر زمان فات مطلبه ٭
واقذف برحلك عن متن الجمالات ٭ واقصد بكل مديح انت قائله ٭ نحو الهداة بني بنت الكرامات ٭
فقال المامون انه والله وجد مقالا فقاله وقال منعبد ذكرهم ما لا ينال في وصف غيرهم ثم قال
المامون لقد احسن في وصف سفرة ساقوها وطال ذلك السفر عليه فقال فيه ٭
الم يأن للسفر الذين تحملوا ٭ الى وطن قبل الممات رجوع ٭ فقلت ولم املك سوابق عبرة ٭
تقطر بما ضمت عليه ضلوع ٭ بنين فكم دار تفرق شملها ٭ وشمل شتيت عاد وهو جميع ٭
طوال الليالي صرفهن كما ترى ٭ لكل اناس جدبة وربيع ٭ ثم قال المامون ما سارت قط الا
كانت هذه الابيات نصب عيني وهجيراي ومسليتي حتى اعود ومن شعره يهجو ٭
رفع الكلب فانتفع ٭ ليس في الكلب مصطنع ٭ بلغ الغاية التي ٭ دونها كل ما ارتفع ٭
انما مضر كل شيء ٭ اذا طار ان يقع ٭ لعن الله نجوة ٭ صار من بعدها ضرع ٭
ومن شعره يهجو ايضا ٭ سمت المديح رجالا دون مالهم ٭ رد قبيح وقول ليس بالحسن ٭
فلم ازد منهم الا بما حملت ٭ رجل البعوضه من فخارة اللبن ٭ ومن قوافيه استشفع به في حاجة
فاحتاج الى شفيع يشفع ٭ يا عجبا للميت يحتاج فتله ٭ لقد رجى ما ليس بالنافع ٭
جنابه لتشفع في حاجة ٭ فاحتاج في الاذاه الى شافع ٭ وحدث دعبل قال خرجت الى الجبل هاربا
من المعتصم فكنت اسير في بعض طريقي والمكاري يسوق بي بغلة تحتي وقد اتعبتني بغلة شديدة
فغنى المكاري في قربي ٭ لا تعجبي يا سلم من رجل ٭ ضحك المشيب براسه وبكى ٭ فقلت له وانا اريد
القرب اليه واكف ما يستعمله من الحث للبغل لله بيتي اتعرف لمن هذا الشعر يا فتى فقال
لمن ناكامه وعزم درهمين فما ادري من اي اموره اعجب من هذا الجواب او من قلة الغرم على عظم
الجنايه وحدث علي بن عبدالله بن اسعد قال قال لي دعبل وقد انشدته قصيدة بكر بن خارجة
في عيسى بن ابرالنصراني ٭ زناره في حصرم معقود ٭ كانه من كبدي مقدود ٭ فقال والله ما علم
اني حسدت احدا كما حسدت بكرا على قوله ٭ كانه من كبدي مقدود ٭ وكان بكر هذا وراقا صديقا
عيشه معا في الشرب في منازل الخمارين وحانا تهم وكان طيب الشعر مليحا مطبوعا حسنا ماجنا
خليعا وكانت الخمر قد افسدت عقله في اخر عمره فصار يمدح ويهجو بالدرهم والدرهمين ونحوهذا
فاطرح وحدث بعض الكوفيين قال حضر نادعوة ليحيى بن يوسف القاضي وبنا عنده ومنا ابن

الاصباح بكر يستغيث من العطش فقلت مالك قم فاشرب فالدار ملاء ما قال اخاف قلت من اي
قال في الدار كلب كبير فاخاف ان يظنني غزالا فيثب علي ويقطعني ويأكلني فقلت له اخرب بيتك
انت والله بالختار تي اشبه منك يا لغزلان قم فاشرب ان كنت عطشانا وانت آمن وكان عقله
قد فسد من كثرة الشرب وحدث احمد بن عثمان البطري قال سمعت دعبلا يقول لما هاجيت ابا سعيد
المخزومي اخذت معي جوزا ودعوت الصبيان فاعطيتهم منه وقلت صيحوا به قائلين
يا ابا سعيد قوصره ازاني الاخت والمره لو نراه مجبيا خلنه عقد قنطره او نرى الا يرقى
قلت سافي بقنطره فضاحوا به فغلبته ولابي سعيد المخزومي يجو دعبلا وكان قد دعاه
الى بيته فاضافه لدعبل منة عمن يهاجيه فلست حتى المات اسماها ادخلنا بيته فاكرمنا
ودس امرأته فنكتاها وحدث ابو اسعيد المخزومي واسمه عيسى بن خالد بن الوليد قال انشد
المامون قصيدتي الدالية التي رددت فيها على دعبل قوله وليسومني المامون خطة عاجز
وما راى في الامس قتل محمد واول قصيدتي احذ المشيب من الشباب الاعيد
والنابيات من الانام بمرصد ثم قلت له يا امير المومنين اينده لي ان اهجيك براسد قال لا هذا
رجل قد فخر علينا فافخر عليه كما فخر علينا فاما قتله فلا حجة فيه وكان الرجل قد غنى بقوله دعبل
لا يتعجبي يا سلم من رجل الابيات فطرب بها وساله عنها من قالها فقيل له دعبل غلام نشا من خزاعة
فامر له بعشرة الاف درهم وخلعة من ثيابه ومركب من مراكبه وجهز له ذلك مع خادم من خدمه
الى خزاعة فاعطاه الجائزة واشار عليه بالمسير اليه فلما دخل عليه وسلم امره بالجلوس فجلس
واستنشده الشعر فانشده اياها فاستحسنه وامره بملء زمنه واجرى عليه رزقا سنيا فكان
اول من حرضه على قول الشعر ثم انه لما بلغه ان الرشيد مات كافاه على فعله بافتح مكافاة وقال فيه
من قصيدة يمدح بها اهل البيت وهجا الرشيد وليس حي من الاحياء تعلمه من ذي يمان ولا بكر ولا مضر
الا وهم شركاء في دمائهم كما تشارك افناء على جزر قتل واسر وتحريق ومنهبة
فعل الغواة بارض الروم والخزر اري امية معذورين ان قتلوا وما ارى لبني العباس من عذر
اربع بطوس على قبر الذكي اذا ما كنت ربع من دين على وطر فبر اوه في طوس خير الناس كلهم
وقبر شرهم هذا من العبر ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امرء رهن بما كسبت له يداه فخذ ما شئت او فذر يعني قبر الرشيد وقبر الرضا

وحدث

وحدث ابو جعفر النحوي مولى بني الظاهر قال دخل دعبل على عبد الله بن طاهر فانشده وهو ببغداد
جيت بلا حرمة ولا سبب احميك الا بحرمة الادب فاقض دماتي فانني رجل غير ملي عليك الطلب
قال فانتقل عبد الله ودخل الى الحرم ووجه اليه بصرة فيها الف درهم وكتب اليه اعجلنا فانا عاجلون
ولو انتظرت كثيرة لم تقل فخذ القليل وكن كانك لم تسل ونكون نحن كانا لم نفعل
وكان دعبل قد قصد مالك بن طوق ومدحه فلم يرض ثوابه فخرج من عنده وقال فيه
ان بني طوق وبني تغلب لو قتلوا او جرحوا حصوه ما اخذ وا من دية درهما يوما ولا من ستهم بعره
دماؤهم ليس لها طالب مطلولة مثل دم العذره وجوههم بيض واحسابهم سود وفي افاعيهم صعره
وقال فيه ايضا سالت عنكم يا بني مالك في نادح الارضين والدا بعده طرا فلم تعرفكم نسبه
حتى اذا قلت بني الزانيه قالوا فدع دارا على لمته ونكها دارهم ثانيه فبلغت الابيات
مالكا فطلبه فهرب واتى البصرة وعليها اسحق بن عباس بن محمد بن علي بن محمد بن العباس وكان قد
بلغه هجاء دعبل وعبد الله بن ابي عيينه نزارا قاما بن عيينه فانه هرب منه فلم يظهر بالبصرة
ايامه واما دعبل فانه حين دخل البصرة بعث اليه فقبض عليه ودعى بالنطع والسيف ليضرب
عنقه فحلف بالطلاق على احدها وبكل يمين يبرى من الدم انه لم يقتلها وان عدواله قاتلها فاما
سعيد المخزومي او غيره ونسبها اليه ليعزى بدمه وجعل يتضرع اليه ويقبل الارض ويبكي بين
يديه فرق له فقال اما اذا اعفيتك من القتل فانه لا بد ان تضربك ثم دعى له بالعصي وضرب
حتى سلم وامر به فالقي على قفاه وفتح فمه فرد سلحه فيه والسياط تاخذ رجليه وهو يكيف اذاه
يكيف عنه حتى يستوفيه ويبلعه او يقتله فما رفعت عنه حتى بلع سلحه كله ثم خلاه فهرب الى
هوازن وبعث مالك بن طوق رجلا حصيفا مقداما واعطاه سما وامره ان يغتاله كيف شاء
واعطاه على ذلك عشرة الاف درهم فلم يزل يطلبه حتى وجده في قرية من نواحي السوس فاغتاله
في وقت من الاوقات بعد صلاة العتمة فضربه ظهر قدمه بعكاز له مسموم فمات من غده
ودفن في تلك القريه وقيل بل حمل الى السوس فدفن بها وكانت ولادته في سنة ثمان واربعين ومائة
ووفاته سنة ست واربعين ومائتين وهما مات كان صديقا للبحتري وكان ابو تمام قد مات
قبله فرثاهما البحتري بقوله قد زادني كلفي وجدا وقد لوعني شوى حبيب يوم مات ودعبل
احوى لاتزل السماء مخيلة تغشاكما بسما من مسبل حييت عن اهل هوازن بعدهم مسري البغي ومرتع

وما احسن قول الارجاني وارشقه ۞ ثبت انا والتحي جيبي ۞ ثم بر غمي سلوت عنه ۞
۞ وابيض ذاك السواد مني ۞ واسود ذاك البياض مني ۞ وما ارشق قول الصنوبري الحلبي ۞
۞ مليح يغار العضن عند اهتزازه ۞ ويخجل بدر التم عند شروقه ۞ فما فيه معنى ناقص غير خصره ۞
۞ ولا فيه شيء بارد غير ريقه ۞ وما اعذب قول الشمس الثلمساني ۞ فكم يتجافى خصره وهو ناحل ۞
۞ وكم يتجافى ريقه وهو بارد ۞ وكم يدعي صونا وهذي جفونه ۞ تفوقها للعاشقين نواعد
ومن مقابلة خمسة بخمسة قول المتنبي ۞ ان ورهم وسواد الليل يشفع لي ۞ وابيض وبياض الصبح يغري بي
وقد اخذه بعضهم اخذا مليحا فقال ۞ افلي النهار اذا اضاء صباحه ۞ واظل استظر الظلام الداجي مسا
۞ والصبح يشمت بي فيقتل ضاحكا ۞ والليل يرثي لي فيه برعابسا ۞ والمتنبي اخذ بيته من مصراع
بيت لابن المعتز وهو قوله ۞ لا تلق الا بليل من تواعده ۞ فالشمس نمامة والليل قواد
الا ان ابن المعتز هجن هذا المعنى بذكر نمام وقواد وابو الطيب سبكه احسن سبك وابدعه فصار
احق به منه وقال عبد الله بن محمد بن شعراء المغاربة ۞ ثنائت لا هوآ أوهم سابقا ۞
۞ وعضت به الايام اشهب كابي ۞ فاحسن ما قال لمقابلته الادهم بالاشهب والسابق
بالكابي على انه ماخوذ من قول ذي الوزارتين لعبد الله بن ابي الخصال رضه ۞ وقد كنت اشري بالتلادم
۞ فها انا اغدو في الصباح باشهب ۞ وفي بيت كل واحد منهم زيادة على الاخر ومن مقابلة
ستة بستة ما اورده الصاحب شرف الدين مستوفي اربل وهو على ابن عبد الناصح عثمانيه
۞ وفي جل حر وقد دل ديباجتيه ۞ حكى عز الدين الاربلي ان الصاحب المذكور لما انشد لغيره
هذا البيت قال هو بيتها ۞ يسير لئيما مكرما تعزه ۞ ويبكي كريما حادثات تهينه
ومن مقابلة خمسة بخمسة قول القائل في ذي اسنه ۞ ياتي الى الاحرار يجلس فوقهم
۞ ويتام من تحت العبيد فيوتى ۞ ومن مقابلة خمسة بخمسة قول النمري القرناطي
۞ هن البدور تغيرت لما بدت ۞ شعرات راسي اذ نبت بتغيرة ۞ راحت تحب وفي شبابا مظلم
۞ وغدت تعاف وفي مشيب منير ۞ وابو ادة اسمه زند بن الجون واكثر الناس يصحف
اسمه فيقول زيد بالياء وهو خطا وانما هو بالنون وهو كوفي اسود مولى لبني اسد وكان ابوه عبدا
لرجل منهم يقال له قصاقص فاعتقه وادرك اخر ايام بني اميه ولم يكن له فيها بناهة ونبغ في
ايام بني العباس فانقطع الى السفاح والمنصور والمهدي وكانوا يقدمونه ويفضلونه

۞ ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا ۞ واقبح الكفر والافلاس بالرجل ۞
البيت من البسيط ويعزى لابي دلامة والشاهد في البيت المقابلة يحكى ان ابا جعفر المنصور سال
ابا دلامه عن اشعر بيت قالته العرب في المقابله قال بيت تلاعب به الصبيان قال وما هو قال
قول الشاعر وانشد البيت قال ابن ابي الاصبع لا خلاف في انه لم يقل قبله مثله فانه قابل بين احسن
واقبح والدين والكفر والدنيا والافلاس وهو من مقابلة ثلثه بثلثه وكلما كثر عدد المقابلة كانت ابلغ
واحسن من بيت ابي دلامة قوله المتنبي ۞ قله الجود يفني المال والجد مقبل ۞ والبخل يبقي المال والجد مدبر ۞
ومن المقابلة قول النابغة الجعدي ۞ فتى تم فيه ما يسر صديقه ۞ على انه فيه ما يسوء الاعاديا ۞
وقول العزرزدق ۞ واذا لقضى بالاكف رماحنا ۞ اذا ارعشت ايديكم بالمعالق ۞ وقال عبد الله
بن الزبير الاسدي ۞ فرد شعورهن السود بيضا ۞ ورد وجوههن البيض سودا ۞ وقال ابو تمام
۞ يا امة كان قبح الجور يسخطها ۞ دهرا فاصبح حسن العدل يرضيها ۞ وقول ابي عبادة البحتري
۞ فاذا حاربوا اذلوا عزيزا ۞ واذا سالموا اعز واذلا ۞ وقول يزيد بن محمد المهلبي بن سليمان بن وهب
۞ فمن كان للاثام والذل ارضه ۞ فارضكم للاجر والعز مقبل ۞ وقول العباس بن الاحنف
۞ اليوم مثل الحول حتى ارى ۞ وجهك والساعة كالشهر ۞ لانه الساعة من اليوم كالشهر من
الحول جزء من اثني عشر وطوله من ابيات ۞ لو كان ذا الكاشح في بلدتي ۞ ثم يستطع يومضني ومضا
۞ وكنت في العز سماله ۞ وكان لي من ذله ارضا ۞ واحسن في المقابلة قول الشريف الموسوي
۞ ونظر كان بالسراء يضحكني ۞ يا رب ما عاد بالضراء يبكيني ۞ وقول ابي عبد الله الغواص
۞ جهل الرئيس وحمق الله يضحكنا ۞ وفضله والناس يبكينا ۞ وقول ابن شمس الخلافة
۞ طالت الشقوة للمرء اذا ۞ وصل الرزق وطال العمر ۞ وقول السري الرفاء ۞ وصاح يقدح لي
۞ نار السرور بالقدح ۞ في روضة قد لبست من لؤلؤ الطل سبح ۞ والجو في ممسك
۞ طوارة قور قرح ۞ يبكي بلا حزن كما ۞ يضحك من غير فرح ۞ وقول وقد شرب ليلة في زورق
۞ ومعندل يسعى الى بكاة ۞ وقد كاد ضوء الصبح بالليل يفتك ۞ وقد حجب الغيم السماكا نها
۞ يزر عليها منه ثوب ممسك ۞ ظللنا نبث الوجد والكاس دائر ۞ ونهتك استار الهوى فتهتك
۞ ومجلسنا في الماء هوى ورقة ۞ وابريقنا في الكاس يبكي ويضحك ۞ وقال الغمنام الحداد المصري
۞ اما ترى العنبر كلما ضحكت ۞ كاسه الزهر في الرياض بكى ۞ كالحب يبكي لديه عاشقه ۞ وكلما قاص مضحكا

وما احسن

ويستطيبون مجالسته ونوادره ولم يصل لاحد من الشعراء ما وصل لابي دلامة من المنصور خاصة
وكان ابو دلامة فاسد الدين ردي المذهب مرتكبا للمحارم منجاهرا بذلك وكان المنصور يعلم منه
هذا ويعرف به فسمحا في عنه للطف محلّه وكان اول ما حفظ من شعره واستبيت لم الجائزه
قصيدة مدح بها ابا جعفر المنصور وذكر قتله ابا مسلم وفيها يقول

ابا مسلم خوفتني القتل فانتحى ٭ عليك بما خوفتني الاسد الورد ٭ ابا مسلم ما غير الله نعمة ٭
على عبده حتى يغيرها العبد ٭ وانشدها المنصور في محفل من الناس فقال له المنصور احتكم
قلا عشرة الاف درهم فامر لها فلما خلا به قال اما والله لو علمت انها لقتلتك وكان ابو جعفر
قد امر اصحابه بلبس السواد وقال لئن طال انتظام بعيدا من داخلها وان يعلقوا السيوف في
المناطق ويكمنوا على ظهورهم فسنيكفيكهم الله وهو السميع العليم فدخل ابو دلامة في هذا الزي
فقال له ابو جعفر ما حالك قال سرحالٍ وجهي وسطي وسيفي في استي وقد صبغت بالسواد
ثيابي وبدنت كتاب الله وركاء ظهري فضحك واعفاه وحدث من ذلك وقال له ايكان ان يسمع هذا
احد منك وفي ذلك يقول ابو دلامة وكنا نرجي منحة من امامنا ٭ فجاءت بطول زاده في القلانس
نراها على هام الرجال كانها ٭ دنان تهود جللت بالبرانس ٭ وحدث الجاحظ قال كان ابو
دلامة واقفا بين يدي المنصور والسفاح فقال له سلني حاجتك فقال ابو دلامة كلب صيد
فقال اعطوه اياه قال ودابة اتصيد عليها قال اعطوه قال وغلام يقود الكلب ويسوس الدابه
قال اعطوه قال وجارية تصلح لنا الصيد وتطعمنا منه قال اعطوه جارية قال هاه وكا يا امير
المومنين عيال فلا بد من دار يسكنونها قال اعطوه دارا تجمعهم قال وان لم يكن لهم ضيعة
فمن اين يعيشون قال قد اعطيتك مائة جريب عامره ومائة جريب غامره قال اما العامره
معروفة وما الغامرة قال ما لا نبات فيه من الارض قال قد قطعتك يا امير المومنين
خمس مائة الف جريب غامره من فيافي بني اسد فضحك وقال اجعلوا المائتين كلها عامره
فلا تاذنوا لي ان اقبل يدك قال اما هذه فدعها فاني لا افعل قال والله ما منعت عيالي شيئا
اقل ضررا عليهم منها قال الجاحظ فانظر الى حذقه بالمسئلة ولطفه فيها ابتدا بكلب فسهل
القضية فيه وجعل يأتي عياله يمر على زينب وفكاهه حتى نال ما لو سالا به لم يصل اليه
وحدث ابو الهيثم بن عدي قال دخل ابو دلامة على المنصور فانشده قصيدته التي اولها

ان الخليط احبا البين فانجعوا ٭ وزودوك حنينا لا يبين ما صنعوا ٭ الى ان قال فيها يجوز وجنة
٭ لا والذي يا امير المومنين قضى ٭ لك الخلافة في اسبابها السرفع ٭ ما زلت اجنيها كسبي فتاكلة
٭ دوني ودون عيالي ثم تضطجع ٭ شرها مشيّة في بطنها بجل ٭ وفي المفاصل من اوصالها فدع
٭ ذكوها بكتاب الله حرمتنا ٭ ولم تكن بكتاب الله تنتدع ٭ فاخر نظمت ثم قالت وهي معتصبة
٭ اعنت تتلوا كتاب الله يا لكع ٭ اخرج بنا لنا مالا ومزرعة ٭ كما الجرايتا مالا ومزدرع ٭
٭ واخدع خليفتنا عنا بمسئلة ٭ ان الخليفة للسوال ينخدع ٭ فضحك المنصور وقال ارضوها
عنها واكتبوا لها ستمائة جريب عامره وغامره قالا فقطعتك اربعة الاف جريب غامره ما بين
الحيرة والنجف وان شئت زدتك فضحك وقال اجعلوها كلها عامره ويشهد ابو دلامة لجارية
له عند ابن ابي ليلى القاضي على اتان نازعها فيه رجل فلما فرغ من الشهادة قال لابن ابي ليلى اسمع
ما قلت قبل ان تبت ثم افتي بما شئت قالت هات فانشدت ٭ اذا الناس غطوت تغطيت عنهم ٭
وان بحثوا عني فقبر مباحث ٭ وان حفروا بيري حفرت بيارهم ٭ ليعلم يوما كيف تلك البنائث
قال القاضي على المراءة وقال اتبيعين الاتان قالت نعم قال بكم قالت بمائة درهم قال ادفعوها
اليها ففعلوا واقبل على الرجل وقال قد وهبتها لك وقال له بعد كلامه قد امضيت شهادتك
ولم احبث عنك وابتعت ممن شهدت له ووهبت ملكي لمن رايت ارضيت قال نعم وانصرف
ودخل ابو عطا السندي يوما الى ابي دلامة فاحتبسه ودعا بطعام وشراب فاكلا وشربا
وخرجت الى ابي دلامة صبية له فحملها على كتفه فنالت عليه فنبذها عن كتفه ثم قال

بلالت علي لاحبيت توبي ٭ فيا لك عليك شيطان رجيم ٭ فما ولدتك مريم ام عيسى ٭
ولا رباك لقمن الحكيم ٭ ثم التفت الى ابي عطا فقال اجريا ابا عطا فقال
صدقت ابا دلامة لم تلدها ٭ مطهرة ولا فحل كريم ٭ ولكن قد حوتها ام سوء ٭
الى لبانها واب لئيم ٭ فقال ابو دلامة عليك لعنة الله ما حملك على ان بلغت بي هذا
كله والله لا انازعك بيت شعر ابدا فقال له ابو عطا يكون الذي من جهتك احب الي ثم غنا ابو
دلامة على المنصور فاخبره بقصة ابنته وانشده الابيات ثم اندفع وانشده بعده
لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ٭ قوم لقيل اقعدوا يا آل عباس ٭ ثم ارتفوا في شعاع الشمس كلكم
الى سما فانتم اكرم الناس ٭ وقدموا القائم المهدي رايتكم ٭ فالعين والانف والاذنات

از الخليط

اثر ان تقضيه متى فضحك فقال والله العظيم لادفعن ذلك اليك ولآخذنك بالوفاء بشرطك ونزل
عن فرسه ونزع سلاحه ودفعهما الي وقعى بين يدي بما قاستدل به فلما حصل ذلك في يدي وزالت
حلاوة الطمع قلت ايها الامير هذا مقام العائذ بك وقد قلت بيتين فاسمعهم قال هات فا
نشدته انى استجيرك ان اقوم في الوغى * لنطاعن فتناول وضراب * تهب السيوف ورايها مشهور *
فتركتها ومضيت في النهار * ماذا تقول لما تجيئ ولا ترى * مما دراءت الموت في التشاب *
فقال دع عنك هذا وستعلم وبرز رجل من الخوارج يطلب المبارزة فقال اخرج اليه يا اباد لامه
فقلت انشدتك الله ايها الامير في حتى فقال والله لتخرجن قلت ايها الامير انه اخر يوم من ايام
الدنيا واول يوم من ايام الاخرة وانا والله جائع ما شبعت مني جارحة من الجوع فمر لي بشيء اكله
فامر لي برغيفين ودجاجة فاخذت ذلك وبرزت عن الصف فلما راني السارى قبل يحوي
وعليه فرو قد اصابه المطر فابتل واصابته الشمس فاقفل وعيناه تقدان فاسرع الي وقلت
على رسلك يا هذا كما انت فوقف فقلت اتقتل من لا يقاتلك قال لا قلت فتستحل ان تقتل
رجلا على دينك قال لا قلت افتستحل ذلك قبل ان تدعوا من يقاتلك على دينك قال لا
فاذهب عني الى لعنة الله فقلت لا افعل واسمع مني قال قل قلت هل كانت بيننا عداوة قط
وترا وتعلم بيني وبين اهلك وترا قال لا والله قلت انا والله لا اطوي لك على جميل واني لاهوك
وانخل منهبك وادين بدينك واريد الشر لمن اراده لك قال يا هذا جزاك الله خيرا فانصرف
قلت ان معي زادا واريد ان اكله واريد مواكلتك لتتاكد المودة بيننا وترى اهل العسكر يهولهم
علينا قال افعل فتقدمت اليه حتى اختلفت اعناق دوابنا وجمعنا ارجلنا معا على معادفهما
وجعلنا ناكل والناس قد غلبوا ضحكا فلما استوفينا ودعني ثم قلت له ان هذا الجاهل قد
اقحمت على طلب المبارزة ندبني لك فتنحب وتنحبني معك فان رايت الا تبرز اليوم فافعل
قال قد فعلت ثم انصرف وانصرفت فقلت لروح اما انا فقد كفيتك قرني فقل لغيري
انه يكفيك قرنه كما كفيتك ثم خرج اخر يريد البراز فقال لي روح اخرج اليه فقلت
اني اعوذ بروح ان يقدمني الى القتال فتخزى بي بنو اسد * ان البراز الى الاقران اعلمه *
ما يفرق بين الروح والجسد * قد حالفتك المنايا اذ صمدت لها * واصبحت لجميع الخلق بالرصد *
الا الهلب حبب الموت اورثكم * وما ورثت اخيار الموت من احد * لوان لي مهجة اخرى لجدت بها

فاسخطتها وقال باي شيء تحب ان اعينك على قبح ابنتك هذه فاخرج خريطة فنقاطها من الليل
وقال تملأ لي هذه دراهم فملئت فوسعت اربعة الاف درهم ولما توفي ابو العباس السفاح
دخل ابو دلامة على المنصور والناس عنده يعزونه فانشد ابو دلامة يقول *
* امسيت بالابتار يا بن محمد * لم تستطع عن فقرها تحويلا * ويلي عليك وويل اهلي كلهم *
* ويلا وعولة في الحياة طويلا * فلتبكين لك السما بعبرة * ولتبكين لك الرجال عويلا *
* مات الذي اذ مت يا بن محمد * فجعلته لك في التراب عديلا * اني سالت الناس بعدك كلهم *
* فوجدت اسمح من سالت بخيلا * الشقوتي اخرت بعدك للتي * تدع العزيز من الرجال ذليلا *
* فلاحلفن يمين حق بره * بالله ما اعطيت بعدك سولا * فابكي الناس قتلك وغضب عضبة شديدا *
وقال لئن سمعتك تنشد هذه القصيدة لاقطعن لسانك فقال ابو دلامة يا امير المومنين ان
ابا العباس كان لي مكرما وهو الذي جاءني من البدو وكما جاء الله عز وجل باخوة يوسف اليه
فقل انت كما قال يوسف لهم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فسري عن المنصور
وقال قد قبلنا ذلك يا اباد لامه فمتى حاجتك فقال يا امير المومنين قد كان ابو العباس امرني بعشرة
الاف درهم وخمسين ثوبا وهو مريض ولم اقبضها فقال المنصور ومن يعلم ذلك قال هاولاء وه
اشار الى جماعة ممن حضر فوثب سلمويه بن مجادل وابو الجهم فقالا الصدق يا امير المومنين فمن يعلم
ذلك فقال المنصور لابي ايوب الخازن بغيطا ادفعها اليه وسيره الى هذه الطائفة يعني عبد الله
بن علي وكان قد خرج بناحية الشام واظهر الخلافة فوثب ابو دلامة وقال يا امير المومنين
اعيذك بالله ان اخرج معهم فاني والله لمشوم قال فامض فان يمني تغلب شومك فاخرج
فقال والله يا امير المومنين ما احب لك ان تجرب ذلك مني على مثل هذا العسكر فاني لا ادري
ايهما يقلب يمينك او شوحي الا اني بنفسي اوثق واعرف واطول تجربة فقال دعني من هذا فانك
من الخروج بد قال فاني اصدقك الآن شهدت والله لستعشر عسكرا كلها هزمت وكلها
اتاسبها فان شئت الان امض على بصيرة ان يكون عسكرك العشرين فافعل فاستفزع المنصور
ضحكا وامره ان يتخلف مع عيسى بن يونس باكوفة وحدث ابو دلامة قال اتيت ابا العباس المنصور و
المهدي وانا سكران فخلف ليخرجني في بعث حرب فاخرجني مع روح بن حاتم المهلبي لقتال السراة
فلما التقى الجمعان قلت لروح اما والله لوان تحتي فرسك ومعي سلاحك لاثرت في عدوك اليوم

فضحك واعفاني وعزم موسى بن داود على الحج فقال لابي دلامة احج معي ولك عشرة الاف درهم
فقال لها لطفا فمضت اليه فاخذها وهرب الى السواد فجعل يتفقهها هناك ويشرب الخمر وتطلبه موسى
فلم يقدر عليه وحتى فوات الحج فخرج فلما شارف القادسية فاذا هو بابي دلامة خارجا من قرية
اخرى وهو سكران فامر باخذه وتقييده وطرحه في المحمل بين يديه فتعلق به فلما سار غير بعيد
اقبل على موسى فناداه يا آيها الناس قولوا اجمعين معا صلى الاله على موسى بن داود
عجبت ان طريق الحج معطشة من الشراب وما اشرب بتصريد والله ما اتى من اجر فتطلبه
وكاد الشاعي على دين محمود فقال موسى القوه عن المحمل لعنه الله ودعوه فلينصرف فالقي وعاد الى
قريته بالسواد حتى نفدت العشرة الالاف ودخل ابو دلامة على المنصور فانشده
رايتك في المنام كسوت جلدي ثيابا جدة وقضيت ديني
وتاج ناعم قانم دسيني فصدق يا فدتك النفس رؤيا رايتها في المنام كذلك عيني
فامر له بذلك وقال لا تعد تحلم علي ثانية فاجعل حلمك اضغاثا لا احققه ثم خرج من عنده فمضى
وشرب في بعض الحانات فسكر واتصرف وهو ثمل فلقيه العسس فاخذ فقيل من انت فقال
انا دينك على دين بن العباس ماختم الطين على القراطيس اذا اصطبحت اربعا بالكاس
فقد دار مشربها براسي فهل بما قلت لكم من باس فاخذوه وضربوه فخر قوا ثيابه وتاجه
وانطلقوا به الى المنصور وكان يوتى بكل من اخذه العسس فحبسه مع الدجاج في بيت فلما افاق جعل
ينادي غلامه مرة وجاريته اخرى فلم يجبه احد وهو مع ذلك يسمع صوت الدجاج وترقاقها فلما
كثر قال لم السجان وما شانك قال ويلك من انت واين انا قال في الحبس وانا فلان
السجان قال ومن حبستني قال امير المومنين قال ومن خرق طيلسان قال الحرس فرغب اليه
ان ياتيه بدواة وقرطاس ففعل فكتب الى المنصور امير المومنين فداتك نفسي
على م حبستني وخرقت ثيابي امن صهبا صافية المزاج كان شعاعها لهب السراج
وقد طبخت بنار الله حتى لقد صارت من الاطف المضاجع تهش لها القلوب وتشتهيها
اذا برزت ترقرق في الزجاج افادا في السجون بغير جرم كاني بعض عمال الخراج
فلو معهم حبست لكان سهلا ولكني حبست مع الدجاج وقد كانت تخير في ذنوبي
بالي من عقابك غير ناج على الى والله لا قيت شرا لخيرك بعد ذاك الشراج

قفا

فضحك وقال اين حبست يا ابا دلامة قال مع الدجاج قال فما كنت تصنع قال اقوي معهم حتى اصبحت
فضحك وخلى سبيله وامر له بجائزة فلما خرج قال له الربيع انه شرب الخمر يا امير المومنين اما
سمعت قوله وقد طبخت بنار الله يعني الشمس فامر برجعه ثم قال يا خبيث شربت الخمر قال لا قال افلم
تقل وقد طبخت بنار الله يعني الشمس قال لا والله ما عنيت الا نار الله الموصدة التي تطلع على الافئدة
الربيع فضحك وقال خذها يا ربيع ولا بعد للمقرض له ولما قدم المهدي من الري دخل عليه ابو
دلامة فانشا يقول انى نذرت لئن افتيتك سالما بقرى العراق وانت ذو اوفر
ولتملان دراهما حجري فقال صلى الله على النبي وسلم ولعا الدراهم قله فقال انت اكرم من ان تفرق
بينهما ثم تخير راسهلهما فضحك وامر له بملء حجره دراهم ودخل ابو دلامة على ام سلمة زوجة
السفاح بعد موته فخر اهابه وبكى وبكت معه فقالت ام سلمة لم احد احدا اصيب به غيري وغيرك
يا ابا دلامة فقال والله ما سوى يرحمك الله لك منه ولد وما ولدت انا منه فما ضحكت ولم تكن
ضحكت منذ مات السفاح الا ذلك الوقت وقالت لو حدثت الشيطان لاضحكته ودخل
ابو دلامة على المهدي وهو يبكي فقال ما بالك فقال مات لي دلامة وانشد لنفسه فيها
وكنا كزوج من قطا في مفازة لدى خفض عيش ناضر مونق رغد فاوردنا رب الزمان بصرفه
ولم ار شيئا قط اوحش من فرد فامر له بطيب وثياب وحملها وخرج فدخلت ام دلامة على الخيزران
فاعلمتها ان ابا دلامة قد مات فاعطتها مثل ذلك فلما التقى المهدي والخيزران عرفا حيلتهما
فضحكا وجعلا يعجبان منه وحدث المدائني قال دخل ابو دلامة على المهدي وعنده جماعة من بني
هاشم فقال انا اعطى الله عهدا لئن لم يخ واحدا في البيت لاصرن عنقك فنظر اليه القوم وغمزوه
بان عليهم رضاه قال ابو دلامة فعرفت اني قد وقعت وانه عزمة من عزماته ولا بد منها
فلم ار احدا احق بالهجا مني ولا ادعى الى السلامة من هجائي لنفسي فقلت الا ابلغ لديك ابا دلامة
فليس من الكرام وكا كرامه اذا لبس العمامة قلت قردا وخنزيرا اذا وضع العمامه
جمعت دمامة وجمعت لوما كذاك اللوم تتبع الدمامه فان تك قد اصبت بغير دينا
فلا تفرح فقد دنت لقيامه فضحك القوم ولم يبق احد الا اجازه وخرج المهدي وعلي بن سليمان الى
الصيد فتنح لهما فطيعا من الضباء فارسلت الكلاب واجريت الخيل فرمى المهدي سهما فضرع ضبيا
ورمى علي بن سليمان فاصاب كلبا فقتله فقال ابو دلامة قد رمى المهدي ضبيا شك بالسهم قوائمه

وعلي به سليمان ٭ رمى كلبا فصاده ٭ فصنيا لما كل امرء ياكل زاده ٭ فضحك المهدي حتى كاد يسقط
عن سريره وقال صدق والله ابو دلامه وامر له بجائزة ولقب علي بن سليمان نصاب الكلاب فعلقت
وتوفيت حماده بنت عيسى بحضرة المنصور حنازتها فلما وقف على حفرتها قال لابي دلامه ما اعددت
لهذه الحفرة قال بنت عمك يا امير المومنين حماده بنت عيسى بجانبها الساعة فندفن فيها فضحك المنصور
حتى سر وجهه وحدث الهيثم بن عدي قال حججت الخيزران فلما خرجت صاح ابو دلامه جعلني الله
فداك الله الله في امري فقالت من هذا قالوا ابو دلامه قالت اسكتوه ما امره قال ادنوني من محملها
فادنى فقال ايها السيده اني شيخ كبير واجركم في عظيم قالت فما تهتين لي جاريه من جواريك
تونسني وترفق بي وتريحني من عجوزتي عندي قد اكلت رفدي واطالت كدي فقد مزقت جلدي جلدها
وتمنيت بعدها وتشوفت فقدها فضحكت وقالت سوف امرك بما سالت فلما رجعت تلقاها وذكرها
وعدها وخرج معها الى بغداد واقام حتى سئم ودخل على ام عبيده جاضنة موسى وهرون فدفع اليها
رقعة قد كتبتها الى الخيزران فيها ٭ ابلغ سديفي دايه ٭ يا ام عبيده ٭ لها ارشدها ٭ وان كانت رشنده ٭
٭ وعدتني قبل ان ٭ تخرج للحج وليده ٭ فثانيت وارسلت ٭ بعشرين قصيده ٭ كلما اخلقت اخلقت ٭
٭ لها اخرى جديده ٭ ليس بيتي ليمتديه ٭ فواشي من قعيده ٭ غير عجفاء عجوز ٭ ساقها مثل القديده ٭
٭ وجهها اقبح من حر ٭ طوري في عصيده ٭ ماحياني مع انثى ٭ مثل عرسي بسعيده ٭ فلما قرئت عليها
الابيات ضحكت واستعادت قوله وجهها اقبح من صوت وجعلت تضحك ودعت بجارية من جواريها
فاتئد فقالت لها خذي كلما لكفي فقصري ففعلت ودعت ببعض الخدم وقالت له سلمها الابي دلامه
فانطلق الخادم بها فلم يصبه في منزله فقال لامراته اذا رجع فادفعيها اليه وقولي له تقول لك
السيده احسن صحبة هذه الجاريه فقد اثرتك بها فقالت لم نعم فلما خرج الخادم دخل ابو دلامه
فوجد امه تبكي فسالها عن خبرها فاخبرته وقالت ان اردت ان يبقى لي يوما من الدهر فالليوم
فارقيني ما شئت فاني افعله قالت تدخل على الجاريه فتعلمها انك مالكها فتطاها وتحرمها عليه
والا ذهبت بعقله وجفاني وجفاك ففعل ودخل الى الجاريه فوطئها ووافقها ذلك منه وخرج
ثم دخل ابو دلامه فقال لامراته اين الجاريه فقالت في ذلك البيت فدخل اليها شيخ محطم فاهوى
اليها وذهب ليقبلها فقالت مالك ويلك تنح عني والا لطمتك لطمة دققت بها انفك
فقال لها هذا وصتك المسيله فقالت انها عبثت بي الى فني من حاله وهيئته كبت وكبت وقد كان

عندي اتقاء وقال مني حاجته فعلم انه قد وهي من لزام دلامة وانها فخرج الى دلامه فلطمه وتلبيه
وحلف ان لا يفارقه الى المهدي فمضى به ملببا حتى وقف على باب المهدي فعرف خبره وانه قد
جاء به على تلك الحاله فامر باحضاره فلما دخل قال له مالك فما فعل بك فاخبره فضحك حتى استلقى
على ظهره ثم جلس فقال له ابو دلامه اعجبك فعله فضحك منه فقال علي بالسيف والنطع فقام
دلامه قد سمعت قوله يا امير المومنين فاسمع مني قال هات قال هذا الشيخ من اصفق الناس وجها
هو بينك وبين ابي منذ اربعين سنة ما غضبت وكنت انا جاريته مرة واحدة فغضب وصنع بي ما ترى
فضحك المهدي اشد من ضحكه الاول ثم قال دعماله يا ابا دلامه وانا اعطيك خيرا منها قال على ان
تخيرها الي بين السماء والارض والاناكها كما انا كها هذه فتقدم الى دلامه ان لا يعود لمثل فعله وحلف
ان ان عاد قتله وامر له بجاريه اخرى كما وعده ودخل ابو دلامة على المهدي وسلمة الوصيف واقف
فقال اني اهديت لكما يا امير المومنين مهرا ليس لاحد مثله فان رايت ان تشرفني بقبوله فامر بادخاله اليه فخرج ودخل ونسه الذي كان تحته فاذا هو برذون محطم اعجف اهوم فقال للمهدي
واي شيء هذا ويلك الم تزعم انه مهر فقال له اوليس هذا سلمة الوصيف بين يديك قائما
تسميه الوصيف وله ثمانون سنه وهو بعد عندك وصيف فان كان سلم وصيفا فهذا امهر
فجعل سلمة يشتمه والمهدي يضحك ثم قال لسلم ويحك ان هذا منه لهين والي ممثلها في محفل
فضحك فقال ابو دلامة اي والله يا امير المومنين لا فضحنه فليس في مواليك احد الا وصلني
غيره فاني ما شريت له المكاعط قال فقد حكمت عليه ان يشتري نفسه منك بالف درهم حتى
تخلص من يديك قال قد فعلت على ان لا يعود قال افعل ولو كان اني ما احدثت منه شيئا قط
ما استعملت معه مثل هذا فمضى سلمة فحملها اليه وجاء دلامة يوما الى ابيه وهو جالس في
محفل من جيرانه وعشيرته فجلس بين يديه ثم اقبل على الجماعة فقال لهم ان شيخي كما ترون قد
كبر سنه ودق عظمه وبنا الى اصابته حاجة شديده ولا ازال اشير عليه بالشيء بعد الشيء بعد
وبقي قوته فيخالفني واني سائلكم ان تسالوه قضاء حاجة لي انكوها بحضرتكم فيها صلاح جسمه
وبقاء حيوته فاسعفوني بمسالته معي ففعلوا ان تفعل حبا وكرامه ثم اقبلوا على ابيه دلامة فقالوا
فتناولوه بالعتاب حتى رضي وابته سكت فقال قولوا لهذا الخبيث فليقل ما يريد فيستعلموه
انه لم يات الا ببليه فقالوا له قل قال ان ابى له يقتله الا كثرة الجماع فقاموا ونزون عليه حتى اخمدوه

www.alabdulgader.com

فلن يقطعه عن ذلك غير الخطى فيكون اصح لجسمه واطول لعمره فتجيبوا عما اتى به وعلموا انه انما اراد ان
يعيث بابيه ويخجله حتى يشيع ذلك عنه ويرتفع له بذلك ذكر فضحكوا منه فقالوا لابى دلامة
قد سمعت فاجب فقال قد سمعتم انهم وعرفتم انه لم يات بخبر فما الوفاء عندك فى هذا قال قد جعلت امه
حكما بينى وبينه فقوموا بنا اليها فقاموا جميعا حتى اتوها وقص ابو دلامة قصته عليها وقال قد حكمتك
فاقبلت على الجماعة فقالت ان ابنى هذا ابقاه الله قد نصح اباه وبره ولم يأل جهدا وما آتانى الى بقاء
ابيه احوج منى الى بقائه وهذا امر لم نقع به تجربة ولا جرت بمثله عادة ولا اشك فى معرفتكم بذلك
فليسد بنفسه فلنخبرها فاذا عرفتى ورايتنا ذلك فذاك عليه اثرا محمودا استعمله ابوه وجعل ابوه يضحك
منه ويجل ابنه وانصرف القوم يعجبون ويضحكون من خبثهم جميعا واتفاقهم فى ذلك المذهب وكان
عند المهدى رجل من بنى مروان قد جاء مسلما فاتى المهدى بعلج فامر المروانى ان يضرب عنقه فاخذ
السيف وقام فضرب قبا عنه فرمى به المروانى وقال لو كان من سيوفنا لسمعه المهدى فما حضه
حتى تغير وجهه وبان فيه وقام بقيطين فاخذ السيف وجسه عن ذراعيه ثم ضرب العلج فرمى برأسه
ثم قال يا امير المومنين ان هذه السيوف سيوف الطاعة لا تعمل الا فى ايدى الاولياء ولا تعمل
فى ايدى اهل المعصية ثم قام ابو دلامة فقال يا امير المومنين قد حضرنى بيتان فاقول قال قل
فانشده

انّ هذا الامام سيفك ماضٍ ... ويكف الولى غير كهام

فاذا ما بنا بكف علينا ... انه كف مبغض للامام

فقام المهدى من مجلسه وسوّى عنه وامر بحجابه بقتل المروانى فقتل
وقال ابن الطاح دخل ابو دلامة على المهدى فانشده وقصيدة فى بعض ثنائه المشهور يهجوها ويذكر
معايبها فلما انشده قوله

انا فى خائب لئيام منى ... عن يمين فى الخسار والضلال

فقال ينبغى ما قلت ارتبطها ... بجلكدان بفنى غير عال

فاقبل ضاحكا نحوى سرورا ... وقال اراك سهلا ذا كمال

هم الى يحذونى حذاءا ... وما بعد الشقى لمن يحالى

فقلت بارتعين فقال احسن ... الى فان متلكد واسجال

فاترك حسنة منها العلى ... بما فيه نضير من الخبال

فقال لله المهدى لقد افلت من بلاء عظيم قال والله يا امير المو
منين لقد مكثت شهرا اتوقع صاحبها ان يردها على فالقى انشده قاربنى لها يا رب طرفا
يكون حمال مركبى جمال ... فقال الصاحب دوابه خيره بين مركبين من الاصطبل فقال يا
امير المومنين انه كان الاختيار الى وقعت فى شر من البغلة ولكن مره ان يختار لى قال اختر له

واختار

واخبار ابى دلامة كثيرة وقد اتينا من محاسنها طرفا صالحا وكانت وفاته سنة احدى وستين ومائة

شواهد مراعات النضير: كالقسىّ المعطفات بل الأ ... سهم مبرّية بل الأوتار

البيت للبحترى من قصيدة من الخفيف يمدح بها ابا جعفر ويستوهبه غلمانا واولها

ابكانى فى الديار بعد الديار ... وسلوبى بنيتى عن نوارى

لا هناك الشغل الجديد بجرو ... ى عن رسوم برامتين قفار

ما ظننت الاهوا قبلك تخشى ... من صدود العشاق محو الديار

يتفرقن فى السراب وقد ... ضمن غمارا من السراب الجارى

وبعد البيت والقصيدة طويلة يقول فيها
فى تشكيه من الغلام الاجير ولسيال محمد وصفى ان يهبه غلمانا ويصفه

قد مللناك يا غلام فعارٍ ... لسيلام اورائح اوسارى

سرقات منى خصوصا فاله ... من عدو او صاحب او جار

انا من ياسرٍ وليس وفخ ... لست من عامر ولا عمارِ

لا اريد التضير يخرج الشتم ... الى الاحتجاج والافتخارِ

واذا رعته بناحية السوط ... على الذنب راعنى بالفرارِ

ما بارض العراق يا قوم حر ... يفتدينى من خدمة الاحرارِ

هل جواد بابيض من بنى الاصفر ... ضخم الجدود محض النجارِ

لم ترع قومه السرايا ولم ... يغذهم غير محفل جرارِ

او محنس كانما طر قوامه ... بليل او صبح ايمنارِ

فى زهاء ابو سعيد على ... آثار خيل وهاجرة بثارِ

فحوته الرماح اعيد محيدٌ ... لا قصير الزنار فى الاسرارِ

فوق ضعف الصفاة ان وكل ... الامر لبيه ودون كبيد الكبارِ

رشأ اخبر الفراط منه ... عن كناز يضيئ تحت الكنارِ

لك من ثغره وحدّ يماشٍ ... من الاقحوان والجلنارِ

اعجمى الاعجالة لفظ ... عربى تفتح النوارِ

وكان الذكاء يبعثه ... فى سواد الامور شعلة نارِ

يا ابا جعفر وما انت با ... لمدعو الا لكل امر كبارِ

شمس شمس وبدر آل حميدٍ ... يوم عد الشموس والاقمارِ

ولعمرى للجود للناس بالبا ... سواه بالثوب والدينارِ

وعزيز الا يكن لهذا الفتح ... احد العلماء بالاستغارِ

ومعنى البيت انه يصف ابله انخالها السرى بحيث صارت من الهزال كالعتى بل السهام بل الا
وقد تداول الشعراء هذا المعنى وتجاذبوا اطرافه فمن ذلك قول الشريف الموسوى

هن العتى من النخول فان سما ... طلب فهن النجاء الاسهم

وقد اخذه ابن فلفس فقال

حوص كانما ثال العتى بواحلٍ ... فاذا اسما خطب فهن سهام

وقال ايضا

فقاب قوسين او ادنى كما ... قد علم الناس بنو الصامت

وفى طلبتى وسيح بنى ... اهل الاحساب والاوفاء

لكن من حاز اولين وآ ... خرين فذاك

ارتاكر ومتوارث ... شيم بين بريئة اعسار

تنكلفا وجفنة اكسا ... ما بالمسا

وسيوف مصيونة بالمذا ... قد اما

وافقات مواقع الاقدام ... تنكافها على قدر الدهم

وكانوا حصدا وكم من جبار ... املى فيكم وحق عليكم

وسواعى الكريم حتى اذا عدت ... واضطرابى فى الناس حتى اذا عدت

الحاجة فانهم وقفارى ... الى ان فى البيتين وهم اغدرها

وقوله في وصف الحب ۞ الحب كالدهر يعطينا ويرتجع ۞ لا الياس يصدفنا منه ولا الطمع ۞ خلس
صحبته والصبا بغوي الصبايذبي ۞ والوصل طفل عزيز والهوى يفع ۞ ايام للشوم في اجفاننا
ولا الزياده من احبابنا لمع ۞ اذ الشبيبة سيفي والهوى فرسي ۞ وراسي اللهو واللذات تتبعني
وما احسن قول السري ۞ وغيم مرهفات البرق فيه ۞ عوارم والرياض بها كواسي ۞
وقد سلت جيوش المطر منه ۞ على شهر الصيام سيوف باس ۞ ولاح لنا الهلال كشطر طوق
على لبات زرقاء اللباس ۞ وبديع قول ابي طالب المنجد ادي النحوي من ابيات ۞ وهو هنا غاية
وهمد سرت فيه والسبا دم ۞ والجو نقع وهامات الرجال ربى ۞ وقول ابي حنيفة الاسرابادي
هل حدثت اقلام خط العذار ۞ في مشقها فالخال نقح العشار ۞ او استداد الخط لما غدت
نقطته مركوز ذاك المدار ۞ وريقة الحز فصل ثغره ۞ درحباب نظمته العقار ۞ وقوله وهو بديع
ان الرمي يسرهم اللحظ اذ رشقا ۞ فكم تذرع من اصداغه الحلقا ۞ ولابي الحسن الباخرزي رضا والد
دمية القصر ۞ وذي رجل والى سهام رهانه ۞ وولى فالقى قوسه في الهزامة ۞ الم تر خلف الورد مدمى
وانضلها مخضوبة في كمامه ۞ وما احسن قول الحسين بن علي النمري من قصيده ۞
روض اذا جرت الرياح من بضنه ۞ في زهره استشفت به مرضاها ۞ واذا تقابلت الندامى وسطه
سكر الصحاة كما صحى سكراها ۞ وما ازهر قول بعضهم يريق فيها حنقيا ۞ روضة العلم قطبي بعد ضحك
والبسي من بنفسج جلبابا ۞ وهي الناحات منثور دمع ۞ فتشقيق النعمان هاهنا وغابا تي
ولابي العصب الملحي ۞ ذرفت عين الغمام ۞ فاستهلت بسجام ۞ وبكى الابريق في الكاس ببدع من مدام ۞
فاسقني دما بدمع ۞ من مدام وغمام ۞ واعص من لامك فيه ۞ ليس ذا وقت الملام ۞ ولابي
العلاء المعري ۞ دع البراع لقوم يخبرون به ۞ وبالطوال الرد بيانات فاقتخر ۞
فهن افلاذ مك اللاتي اذا كبرت ۞ مجدا نمى بداد من دم هدر ۞ وما احسن قول الواوا الدمشقي
سقيا اليوم عنا قوس الغمام به ۞ والشمس مشرقة والبرق حادس ۞ كانه قوس رام والبروق له
رشق السهام وعين الشمس رجاس ۞ وما احسن قول السلامي ۞ وقد خالط الفجر الظلام كما التقى
على روضة حضر آ وردوا دهم ۞ وعهدي بها والليل ساق وصلنا ۞ عفا وقوها الكاس اوكاسها الفم
ولبعض سكرا الذخيره ۞ تدار سقها دمية اثر دمية ۞ فقالت لها الجدران سطرا على سطر ۞
لمن عاش يسقى ومن سقف مجلس ۞ يغني ومن بيت يميل الى السكر ۞ ومن الغاية في هذا

طرحن العجز عن اعجاز عيس ۞ توشحها على الحزم الحزاما ۞ وتدفع بالسرى منها قسيا ۞
تنفذف بالبرى منها سهاما ۞ وقال ابن خفاجه ۞ وقد مارت منها قسيا يد السرى ۞
وفوق منها فوقها الجد اسهما ۞ وقال ابن النبيه ۞ اما ضوء الظلماء الهب عندي ۞
من مطايا امست تشكى كلالة ۞ فهي مثل القسي شكلا ولكن ۞ هي في السبق اسهما لا محاله ۞
والمشاهد في البيت مراعات النضير وسمي التناسب والتوافق والائتلاف والمواخاة وهو جمع امور
وما يناسبه مع التضاد لتخرج المطابقه فهو هنا فضد المناسب بالاسهم والاوتار
والمتقدم من ذكر القسي وهذه المناسبه هنا معنويه لا لفظيه كما في قوله مسهد ۞
يومه ريسيان عينه والابريق ۞ فتكا لحظه والمدام ۞ والابريق هنا السيف سمي بذلك لبريقه
وكان يصح ان يقال مسهد يسان عينه والصمصام او الهندي فاختار الابريق لمناسبته لفظ المدام
اذ الابريق يطلق على اناء الخمر وليس هذا من المعنى في شيء وانما هو مراعاة مجرد اللفظ ومن احسن
ما ورد في مراعات النضير قول ابن خفاجه يصف فرسا وهو ۞ واشقر يضرم منه الوغى ۞
بشعلة من شعل الياس ۞ من حلبتار ناضر جلده ۞ واذنه من ورق الآس ۞ يطلع للغرة في وجهه
حبابة تضحك في الكاس ۞ والمناسبة هنا بين الحلبتار والآس والنضاره وقول ابن الساعاتي
من ابيات في وصف الثلج ۞ السحب رايات وملح بروقها ۞ بيض الصفا والارض طوق لاسحب ۞
والند قسطل وزهر شموعنا ۞ صم القنا والفحم ليل مذهب ۞ وما ابدع قول بعضهم في آل النبي صلى الله عليه وسلم
انتم بنو طه وتوت والضحى ۞ وبنو اباركه والكتاب المحكم ۞ وبنو الاباطح والمشاعر والصفا
والركن والبيت العتيق وزمزم ۞ فاذا حسن المناسبه في البيت الاول بين اسماء السور وفي الثاني بين
الجهات الحجازيه وما اعجب قول السلامي ۞ او ما ترى طرز البروق توسطت ۞ افقا كان المزن فيها شقوف
واليوم من خجل الشقيق مضرج ۞ حمل ومن مرض النسيم ضعيف ۞ والارض طرس والرياض سطوره
والزهر شكل بينها وحروف ۞ وقول في وصف الناريخ والسماريات في لهف طلعت عليه الشمس
انشط للصبوح اباعلي ۞ على حكم المزن ورضى الصديق ۞ بتهتز للرياح عليه درع ۞
تذهب بالغروب وبالشروق ۞ اذا اصفرت عليه الشمس صبت ۞ على امواجه ما آ الخلوق ۞
وقفت به فكم خد رقيق ۞ يعاتبني على قدر شقيق ۞ وجمر شب في الاغصان حتى ۞
اضاء الماء في وجه الحريق ۞ وذهم الخيل في ميدان نير ۞ تصايح لها كوان من عقيق ۞

قول البديع الهمداني من قصيدة يصف بها طول السرى ۞ لكاللہ من عزم اجوب جيوبه ۞ كاني في اجفان عين النذى كحل ۞ كان السرى ساقي ۞ كان الكرى طلا ۞ كان اللهى شرب كان المنى نقل ۞ كانا جياع والمطى لنا فم ۞ كان الفلا زاد كان السرى اكل ۞ كان بنا بيع الثرى شدي مرضع ۞ وفي حجرها مني ومن نافي طفل ۞ كانا على ارجوحة في مسيرنا ۞ العوز بنا نهوي ونخدنا نعلوا ۞ ومنها في المديح ولم يخرج عن حسن المناسبة ۞ كان في فوش لساني له يد ۞ مديحي له تزع به اعلى ربل ۞ كان دواتي طفلة حبشية ۞ بناني لها بعل ونفتني لها نسل ۞ كان يدي في الطرس غواص لجة ۞ بها كلمي درّ به قيمتي تغلوا ۞ وله ايضا وقد مدح خلف بن احمد ۞ وليل كذكراه مكفنا كاسمه ۞ كدين بن عباد كادبار فاتك ۞ شققنا بايدي العيس برد ظلامه ۞ وبتنا على وعد من السير صادق ۞ تزيح بنا الاسفار في كل شاهق ۞ وتزجي بنا الاهوال من كل حالق ۞ كان مطايانا سفار كانما ۞ تعد اليمين الفله كف سارق ۞ كان نجوم الليل بضارة لنا ۞ تعجل من اموالنا والعوائق ۞ كان نسيم الصبح فرصة آيس ۞ كان سراب الفلا خجلة وامق ۞ ومن الغريب هنا قول ابن الرومي ۞ تطوى الفلا وكان الآل اودية ۞ فغارة وكان الليل سجات ۞ كانها في ضحاضيح الضحى شفق ۞ وفي النهار من الظلماء حنيان ۞ وما احسن قول ابن رشيق ۞ اصح واقوى ما سمعناه في المدّ ۞ من الخبر المأثور منذ قديم ۞ احاديث ترويها السيول عن الحيا ۞ عن البحر عن كف الامير تميم ۞ ومن المستحسن في هذا النوع قول ابن زيلاق في غلام معه خادم يحرسه ۞ ومن عجب ان يحرسوك بخادم ۞ وحلم هذا الحسن منه ذاكر ۞ عذارك ريحان وثغرك جوهر ۞ وخدك ياقوت وخالك عنبر ۞ وردفك مثقال الفضل انت محسن ۞ عسى مقبل بالوصل باني مبشر ۞ وما ابدع قول ابن معروف ۞ وليلة وصل خلت ۞ وياعاذلي ۞ لبسنا ثياب العناق ۞ مؤزرة بالقبل ۞ ومثل قول العماد السلماسي ۞ شققت عليك بدا كاسي ۞ ثوب الدموع الى الذيول ۞ وعجيب قول ابن الخشاب في المستضيئ ۞ ورد الورى سلسال جودك فارتووا ۞ ووقفت دون الورد وقفة حائم ۞ ضمآن اطلب خفقة من رحمة ۞ والورد لا يزداد غير تزاحم ۞ وقول ابن سكرة في اجتماع البعوض والذباب والبق في مجلس مخاطبا اصاحبه نبيه هزيه ۞ لك مجلس كملت ستار ثيابه ۞ للمهو لكم تحت ذاك وعوث ۞ غنا الذباب وظل يرمز حوله ۞ فيه البعوض ويرقص البرغوث ۞ ومن النهايات هنا قول القاضي الفاضل ۞ في خفيف ۞ لعطفة صدغه ۞ والخال حبته وقلبي الطائر ۞

وقول

وقول مجير الدين بن عنين ۞ لو كنت تشهدني وقد حمي الوغى ۞ في موقف ما الموت عنه يعزل ۞ لرأى انابيب القناة على يدي ۞ تجري دما من تحت ظل القسطل ۞ وقد اغرب الاديب بدر الدين حسن الرشادي بقوله ۞ كان السحاب الغر لما تجمعت ۞ وقد فرقت عنا الهموم جمعها ۞ نياق ووجه الارض قعب وثلجها ۞ حليب وكف الريح حالب ضرعها ۞ والبأ واسع وله بدّ من مراعاة الاختصاص هنا شاهد الارصاد ۞ اذا لم تستطع شيئا فدعه ۞ وجاوزه الى ما تستطيع ۞ البيت لعمرو بن معدي كرب الزبيدي من قصيدة من الوافر اولها ۞ امن ريحانة الداعي السميع ۞ يؤرقني واصحابي هجوع ۞ صباها الصمة الحبشي عضبا ۞ كان بياض عرفها مريع ۞ وحالت دولها فرسان قيس ۞ تكشف عن سواعدها الدروع ۞ وبعده البيت وبعده ۞ وكله بالزمان فكل امرٍ ۞ سيلقى ما اسمرت له ولوع ۞ وهي طويلة قال المدائني حدثني رجل من قريش قال كنا عند فلان القرشي فجاء رجل بجارية فغنته ۞ بابه يا ضبي بني الحارث ۞ هل من وفى بالعهد كالنكث ۞ وغنته بيض بغنا بن سريج ۞ يا طول ليلي وبت انعم ۞ وساري الهم مبطون سقمي ۞ فاعجبته واستام مولاها فاشط عليه فابى شراها واعجب الجارية بالفتى فلما امتنع مولاها من البيع الا بشطط قال القرشي لحاجة لنا في جاريتك فلما قامت الجارية للانصراف رمقت صوتها فغنت ۞ اذا لم تستطع شيئا فدعه ۞ وجاوزه الى ما تستطيع ۞ قال فقال القرشي افانا لا نستطيع شراك والله لا اشتريك بما بلغت قالت الجارية فذلك الذي اردت قال القرشي اذا لا احنثك وابناعها من ساعته ۞ والشاهد في البيت الارصاد وتسميه بعضهم التسهيم وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة او البيت ما يدل على العجز اذا عرف الروي وهو الحرف الذي تبنى عليه اواخر الابيات او الفقرة ويجب تكراره في كل منها فانه قد يكون ما لا يعرف فيدل العجز لعدم معرفته حرف الروي كقول الحجازي ۞ اعلّت حمى من غير جرم وحرمت ۞ بلا سبب يوم اللقا كلامي ۞ فليس الذي قد حللت بمحلل ۞ وليس الذي قد حرمت بحرام ۞ فانه لو لم يعرف انه القافية مثل كلام وحرام لربما توهم ان العجز بمحرم ۞ وقول حبوب اخت عمرو ذي الكلاب ۞ وحرف نجاوزت مجهوله ۞ بوحنا حرف تشكى الكلا ۞ فكنت النهار به شمسه ۞ الذراع ۞ وكنت دجى الليل فيه الهلا ۞ وقوله فيه كالذي قبله وما اختير من شواهد هذا النوع قول

الكلابي قال سمعت اشياخنا يزعمون ان عمرو بن معدي كرب كان يقال له هاتق بني زبيد
قبلهم ان خثعما نزيدهم فتاهوا لهم وجمع معدي كرب بعض بني زبيد فدخل عمرو على اخته
فقال اشبعيني فاني غاز لكتيبه قال فجاء معدي كرب فاخبرته اخته فقال هذا الهائق يقول ذا
قالت نعم قال سلبه ما يشبعه فسألته فقال فرق من ذرة وعنتر رباعيه قال وكان الفرق
يومئذ ثلثمائة صاع فصنع له ذلك وذبح له العنتر وهيئ الطعام فلما جلس عليه فسلنه جميعا
وانتهم خثعم الصباح فلقوهم وجاء عمرو فرمى بنفسه ثم رفع راسه فاذا لوآ ابيه قائم فوضع
راسه ثم رفع فاذا هو قد زال فقام فاذا هو كانه سرحة محترقة وقالوا نهزموا فقال انزل عليها
فقال له اليك يا هائق فقالوا له بنو زبيد خله ايها الرجل وما يريد فان قتل كفيت مؤنته وان
ظهر فهو لك فالقى اليه سلاحه فركب ثم رمى خثعم بنفسه حتى خرج من بين اظهرهم ثم كر عليهم
وفعل ذلك مرارا وحملت عليهم بنو زبيد فانهزمت خثعم فهزموا فقيل له يومئذ فارس
زبيد **وكان من خبر** اسلام عمرو بن معدي كرب ما حكاه المدائني عن ابي اليقظان عن جويرية
بن اسما قال قبل النبي صلى الله عليه وسلم من غزاة تبوك يريد المدينة فادركه عمرو بن معدي
كرب الزبيدي في ركاب من بني زبيد فتقدم عمرو ليلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فامسك
عنه حتى اوذن به فلما تقدم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسير فقال صبحك الهك ايبت اللعن
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على الذين لا يؤمنون
بالله واليوم الاخر فآمن بابيه يؤمنك الله يوم الفزع الاكبر قال عمرو بن معدي كرب وما الفزع
الاكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فزع ليس كالحسب وتظن انه صياح بالناس صيحة
لا يبقى حي الا مات الا من شاء الله من ذلك ثم صياح بالناس صيحة لا يبقى ميت الا نشر ثم تلج
تلك الارض بدوي تنهد منه الارض وتخر منه الجبال. وتنشق السما انشقاق الطبقة
الجديد ما شاء الله في ذلك ثم تبرز النار فتنظر اليها امم مظلمة فتصارخ السان في السما
ترمي بمثل رؤس الجبال من الشرر فلا يبقى ذو روح الا انخلع قلبه وفزع ذئبه اين انت يا عمرو
قال اني اسمع امرا عظيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو اسلم تسلم فاسلم وبايع لقومه
بالاسلام وذلك عند منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك وكانت في رجب
سنة تسع **وعن** ابي عبيدة قال لما ارتد عمرو بن معدي كرب مع من ارتد عن الاسلام من مذحج

واد وزن الحصى فوزنت قومي وحبيت حصى ضربيتهم زنبا وقد حكي ان عمر بن ابي ربيعه
المخزومي جلس الى ابن عباس رضي الله عنهما فانبذا ينشده نشط غدا دار جيرانا فقال له عباس
ولكذا بعد غد ابعد وكان كذلك ولم يسمع غير الشطر الاول ولكذلك يحكى عن عدي بن
الرقاع انه انشد في صفة الضبيه وولدها تزجي اغن كان ابرة روقه وغفل الممدوح عنه
فسكت وكان جريرا حاضرا فقال ما انزاه يقول فقال جرير فلم اصاب من الدواة مدادها
واقبل عليه الممدوح فقال كما قال جرير لم يغادر حرفا ومنه قول الخنسا تبيض الصفاح وسمر العوالي
بالبيض ضربا وبالسمر وخزا وقول دعبل واذا عانقتها اذا هي استوة غضب الروح عليه فعرج
فعلى امثالها يجري الندا وعلى اسيافنا يجري الهجا ومن جيده قول بعضهم
ولو انني اعطيت من ذي هوى المنى وما كل من يعطى المنى بمسدد فقلت لايام مضين لا ارى حبيبي
وقلت لايام اتين الا بعد وما احسن قول البحتري ابكيكما دما ولو اني على
على قدر الجوى ابكي بكيتكما دما وحدث ابرهيم بن محمد اليزيدي قال كنت جالسا عند المامون
يوما وبحضرته عرب فقال لي على سبيل الولع يا سلعوس وكان جواري المامون يلقبنني
بذلك عبثا فقلت انا لعربي لانكوه مسلعسه وكوني كنترفي وكوني كردنسه فقال المامون
قاتلك كثرت منك الا قاويل لم يكن هنالك شك ان ذا منك وسوسه فقلت هكذا والله يا
امير المومنين اردت ان اقوله وعجبت من ذهن المامون وطبعه وذكاء فطنته ولطافة من ايات
ليس التقدم بالزمان مقدما احدا ولا التاخير فيه موخرا فكل عصر مستجد تبع
ولكل وقت مقبل اسكندر ومدح ابو الرجا الاهوازي الصاحب بن عباد لما ورد الاهواز
بقصيدة منها اتى بن عباد ابي القاسم الصاحب اسمعيل كافي الكفاة فاستحسن جمعيه بين
اسمه ولقبه وكنيته واسم ابيه في بيت واحد ثم ذكر وصوله الى بغداد وملكه اياها فقال
وتشوق الجند هنيئا لها فقال له امسك امسك ترديان تقول من بعد ما الروى ما الفرات
فقال هو كذلك والله فضحك **وعمرو بن معدي كرب** هو بن عبد الله وقيل بن ربيعة بن
عبد الله بن عمرو بن عاصم بن عمرو بن زبيد ينتهي نسبه لقحطان ويكنى ابا ثور وامه
وام اخيه عبد الله امراة من جرهم فيما ذكر وهي معدودة من المنجبات عن ابي عبيدة قال
عمرو بن معدي كرب فارس اليمن مقدم على زيد الخيل في الشدة والباس وعن زيد بن خفيف

الكلابي

استجاش خليفة النبي صلى الله عليه وسلم فوجه اليهم خالد بن سعيد بن العاص وخالد بن الوليد
وقال لهما اذا اجتمعتم فعلي بن ابي طالب اميركم وهو على الناس ووجه عليا رضي الله عنه فاجتمعوا
بكسر من ارض اليمن فاقتتلوا وقتل بعضهم وبخا بعض فلم تزل جعف وزهيد واز دبنو اسعد
العشيرة بعدها قليلة يروى انه لما بلغ عمرو بن معدي كرب مكانهم اقبل في جماعة من قومه فلما دنا
منهم قال دعوني حتى آتي هؤلاء القوم فاني لم اسم لاحد قط الا هابتي فلما دنا منهم وناداانا ابو ثور
انا عمرو بن معدي كرب فانذره علي رضي الله عنه وخالد وكلاهما يقول لصاحبه خلني واياه ونقيد
بابيه وامه فقال عمرو اذ سمع قولهما العرب تفزع مني وارائي لهؤلاء حزلا فانصرف عنهما ثم انه
رجع الى ان سلم وفي هذا الوجه وقعت الصمصامة الى آل سعيد وكان سبب وقوعها اليهم
ان ريحانة بنت معدي كرب وهي المعنية اول المقصيدة سبيت يومئذ فحواها خالد فاتاه عمرو
بعد ذلك فمن عليها فاتى عمرو بالصمصامة فدفعها اليه ثوابا على ذلك فضارت بعد ذلك الى ابني
سعيد فوجد سعيد جريحا يوم عثمان رضي الله عنه حين حصر وقد ذهب السيف والغمد ثم
وجد الغمد فلما قام معويه جاءه اعرابي بالسيف بغير غمد وسعيد حاضر فقال سعيد هذا
سيفي فجحد الاعرابي مقالته فقال سعيد الدليل على انه سيفي ان تبعث الى غمده فتجده فيه فبعثوا
كما قد فبعثت معوية الى الغمد فاتى به من بيت سعيد فاذا به عليه فاقر الاعرابي انه اصابه يوم الدار
فاخذه سعيد منه فاتى به ولم يزل عندهم حتى صعد المهدي من البصرة فارسل الى ال سعيد فقالوا
لو انه للسبيل فقالوا ان حسنيه سيفا قاطعا اغنى من سيف واحد فاعطاهم عنه حسنين الف
درهم واخذه وعن الشعبي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرض لعمرو بن معدي كرب في الفين
فقال له يا امير المومنين الفها هنا واومى الى شقة بطنه الايمن والف هاهنا واومى الى
شق بطنه الايسر فما يكونه هاهنا واومى الى وسط بطنه فضحك عمر رضي الله عنه وزاده خمسمائة
وقال ابو اليقظان قال عمرو بن معدي كرب لو سرت بصعتيه وحدي على مياه معد كلها
ما خفت ان اغلب عليها ما لم يلقني حرها وعبدها فاما الحران فعامر بن الطفيل وعتبة
بن الحرث بن شهاب واما العبدان فاسود بني عبس يعني عنترة والسليك بن السلكة وكلهم قد
لقيت فاما عامر بن الطفيل فسريع الطعن على الصوت واما عتبة فاول الخيل اذا غارت
واخرها اذا آبت واما عنترة فقليل البنوة شديد الكلب واما السليك فبعيد الغارة كالليث

الصاري وعن قيس ان عمر رضي الله عنه كتب الى سعيد بن ابي وقاص اني قد امددتك بالفي رجل عمرو
بن معدي كرب وطليحة بن خويلد وهو طليحة الاسدي فشاورهما في الحرب ولا تولهما شيئا وعنه قال
شهدت القادسية وكان سعد على الناس فجاء رسلم فجعل يربنا وعمرو بن معدي كرب يمر على الصفوف
يحيق الناس ويقول يا معاشر المهاجرين كونوا اسدا غني سامة فاما الفارسي بنيس ان يلقى عن فرسه
قال وكان مع رسلم اسوار لا يستقط له نشابه فقيل له يا ابا ثور انق ذلك الاسوار فاتا لنقوله له
ذلك اذ رماه رمية فاصاب فرسه وحمل عليه عمرو فاعنقه ثم ذبحه وسلبه سواري ذهب كانا
عليه وقباد ديباج وقال غير قيس ورجع بسلبه وهو يقول انا ابو ثور وسيفي ذو النون
اضربه ضرب غلام مجنون يا آل زبيد انتم غيوث وفي رواية ابي زبيد انتم عمرو اشد القادسية
وهو ابن مائة وست وستين سنة وقيل ابن مائة وعشر ولما قتل العلج عبر ظهر الفارسية
هو وقيس بن المكشوح المرادي ومالك بن الحرث الاشتر وكان عمرو اخرهم وكانت فرسه ضعيفة
فطلب غيرها فاتي بفرس فاخذ بعكرة ذنبه وعلا به الى الارض فاقتحم الفرس فرده واتى با
خر ففعل به مثل ذلك فتحامل ولم يقع فقال هذا على كل حال اقوى من ذلك وقال لاصحابه اني
حامل وعابر الجسر فان اسرعتم بمقدار جزر الجزور وحد عمرو وسيفي بيدي اقاتل به تلقاء
وجهي وقد عقرت بي الفرس وانا قائم بينهم وان ابطاتم وجد عمرو قتيلا بينهم وقد قتلت وجرحت
ثم انعس فحمل على القوم فقال بعضهم يا بني زبيد علام ندعوه صاحبكم والله ما نرى ان تدركوه
حيا فحملوا فانتهوا اليه وقد صرع عن فرسه فاخذ برجل فرس رجل من العجم فامسكها وان
الفارس ليضرب الفرس فلا يقدر ان يتحرك من يده فلما غشيناه رمى الاعجمي بنفسه وعلى الفرس
فركبه عمرو وقال انا ابو ثور كذتم والله تفقدوني فقالوا اين فرسك قال رمى بنفسه فنشب
فضرعني وغار وعن ابي صالح قال قال عمرو بن معدي كرب يوم القادسية الزموا خراطيم
الفيلة السيوف فانه ليس لها مقتل الا خراطيمها ثم شد على رستم وهو على الفيل فضرب فيله
فخذم عرقوبيه فسقط وحمل رستم على فرس وسقط من تحته خرج فيه اربعون الف دينار
فحازه المسلمون وسقط رستم بعد ذلك من فرسه فقتل وانهزم المشركون وقيل ان الخرج
سقط عليه فقتله وعن الشعبي قال جاءت زيادة من عند عمر بعد القادسية فقال عمرو
بن معدي كرب لطليحة اما ترى هذه الزعانف تزاد وانا نزاد انطلق بنا الى هذا الرجل حتى نكلمه

فقال هيهات كلا والله لا القاه في هذا ابدا فقد لقيني في بعض حجاج مكة فقال يا طليحة قتلت عكاشة
فتوعدني وعيدا ظننت انه قاتلي ولا آمنه فقال عمرو لكني القاه قالت وذاك فخرج الى المدينة
فقدم على عمر رضي الله عنه وهو يغدي الناس في حفنة يجلس عليها عشرة عشرة فاقعد مع
عشرة فاكلوا ونهضوا ولم يقم عمرو فاقعد معه عشرة حتى اكل مع ثلثين ثم قام فقال يا امير المؤمنين انه كانت لي ماكلة في الجاهلية منعني
الاسلام وقد صرت في بطني صريتين وتركت بينهما هوة فشد قال عليك بحجارة من حجارة الحرة
فشد به يا عمر والله بلغني انك تعود الى سقيا يقال لها الصمصامة وعندي سيف اسمه الصمصم
والله لو وضعته بين اذنيك لم ارفعه حتى يخالط اضراسك وحدث يونس وابو الخطاب قالا لما
كان يوم فتح القادسية اصابوا المسلمين اسلحة وثيابا ومناطق وثيابا فبلغت مالا عظيما فعزل
الخمس ثم فض البقية فاصاب الفارس ستة الاف والراجل الفان وبقي مال درثر فكتب الى عمر يسأله
فكتب اليه ان قسم ما بقي على حملة القرآن فاتاه عمرو بن معدي كرب فقال ما معك من كتاب الله فقال
اني اسلمت باليمن ثم غزوت فشغلت عن حفظ القرآن قال مالك في هذا المال نصيب واتاه بشر
بن ربيعة الخثعمي فقال ما معك من كتاب الله تعالى قال بسم الله الرحمن الرحيم فضحك القوم ولم يعط شيئا
فقال عمرو في ذلك اذا قتلنا ولا يبكي لنا احد قال قريش لا تلك المقادير نعطي السوية من طعن
والسوية اذ نعطي الدنانير وقال لبشر بن ربيعة اخت بباب القادسية ناقتي وسعد بن وقاص على امية
وسعد امير بشر دون خيبر وخير امير بالعراق جرير وعند امير المؤمنين نوافل
وعند المثنى قضة وحرير تذكر هدا كله وقع سيوفنا بباب قديس والمكوعسير
عشية ود القوم لو ان بعضهم يعار جناحي طائر فيطير اذا ما فزعنا من قراع كتيبة
زلقنا باخرى كالجبال نسير ترى القوم فيها اجمعين كانهم حمال باحمالهن زفير
فكتب سعد الى عمر رضي الله عنه بما قال لهما ومارد عليه وبالقصيدتين فكتب اليه ان اعطهما على بلائهما
فاعطى كل واحد منهما مائتي درهم وعن ابي قتيبة ان سعدا كتب الى عمر رضي الله عنه يثني على عمرو بن معدي
كرب فسأله عمر عن سعد فقال هو لنا كالاب في امرته وكالاسد في نامرته يقسم بالسوية
ويعدل في القضية ويقير في السرية وينقل الينا صفنا كانه نقل الذرة فقال عمر رضي الله عنه
نعاضنا الله وجاء رجل وعمرو بن معدي كرب واقف بالكناسة على فرس له فقال له نظرت

لنقل
على امية
نخ بالصاد ونرقع حواجبنا نعطي السوية من طعن الكتيبة اختلف

مابقي

مابقي من قوة اني ثور قاد حل يديا بين ساقه وبين السرج وفطن عمرو فضمها عليه وحرك فرسه
فجعل الرجل يعدو مع الفرس لا يقدر ان ينزع يده حتى اذا بلغ منه قال يا بن اخي مالك قال يدي
تحت ساقك فخلى عنه فقال يا بن اخي انه في عكك لبقية بعد وكان عمرو مع شجاعته وموقفه
مشهورا بالكذب محدثا للبرد قال كانت الاشراف بالكوفة يخرجون الى ظاهرها يتناشدون
الاشعار ويتحدثون ويتذاكرون ايام الناس فوقف عمرو الى جانب خالد بن الصقعب الهندي
فاقبل عليه يحدثه ويقول للهندي اعرف علي بني لهذع فخرجوا الى منسر عقبين بخالد بن الصقعب
يقدمهم فطعنته طعنة فوقع وضربه بالصمصامة حتى فاضت نفسه فقال له الرجل انا بالرجل
مقتولك الذي تذكر هو الذي تحدثه فقال اللهم غفرا امانت محدث فاسمع انما نتحدث
مثل هذا واشباهه لنذهب هذه المذهب وقال محمد بن سلام ابت العرب الا ان عمرا كان يكذب
قال وقلت لخلف الاحمر وكان مولى الاشعريين ويتعصب لهم بانه كان عمرو يكذب قال كان
يكذب بالمسان ويصدق بالفعال وعن زياد مولى سعد قال سمعت سعدا يقول وبلغه
ان عمرو بن معدي كرب وقع في الخمر وانه قد دله فقال لقد كان له موطن صالح يوم القادسية
عظيم الغناء شديد النكاية للعدو وقتيل له قتيس بن مكشوح فقال هذا ابذل لنفسه من
قتيس واده قتيس الشجاع وعن ابي محمد الموهبي قال كان شيخ يجالس عبد الملك بن عمير فسمعته
يحدث قال قدم عيينة بن جعفر الكوفة فاقام بها اياما ثم قال والله ما لي بابي بوثر عهد منذ
قدمتها هذه الغارطة يعني عمرو بن معدي كرب اسرج لي يا غلام فاسرج له فرسا انثى من خيله
فلما قربها اليه قال له ويحك ارايتني ركبت انثى في الجاهلية حتى اركبها في الاسلام فاسرج له
حصانا فركبه واقبل الى محلة بني زبيد فسأل عن محلة عمرو فارشد اليها فوقف ببابه
فنادى يا بوثر اخرج اليه فخرج اليه موثر كاعا كسر وجبر فقال انعم صباحا ابا مالك
فقال اولبس ابدلنا الله بهذه السلام عليكم فقال دعنا مما لا يعرف انزل فان عندي كبشا
سمينا فنزل فعمد الى الكبش فذبحه ثم كشط عنه جلده وعضاه والقاه في قدر جماع
وطبخه حتى اذا ادرك جاء بجفنة عظيمة فثرد فيها واكفا القدر عليها فقعد ياكلانه ثم قال
اي الشراب احب اليك اللبن ام ماكنا نتنادم عليه في الجاهلية قال اولبس وقد حرمها الله عز
وجل علينا في الاسلام قال انت اكبر سنا ام انا قال انت قال افانت اقدم اسلاما ام انا قال انت

قال فانا قرأت ما بين دفتي المصحف فوالله ما وجدت له تحريكا الا انه قال فهل انتم منتهون
فقلنا لا فسكت وسكتنا فقلت له انت اكبرسنا وافهمنا اسلاما فجاها فجلسا بيننا دمان ونيش بان
ويذكران ايام الجاهلية حتى امسيا فلما اراد عيينة الانصراف قال عمرو لئن انصرف ابو مالك
بغير حبآء الهالوصمة علي فامرله بناقة ارجبية كانها جبيرة لجبين فاناخها وحمله عليها
ثم قال يا غلام هات المزود فجاء بمزود فيه اربعة الاف درهم فوضعه بين يديه فقال اما المال
فوالله لا اقبله قال فقال عمرو والله انه لمن حباء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يقبله عيينه
وانصرف وهو يقول جزيت ابا نوثر جزاء كرامة فنعم الغني المزوار والمستضيف
وربيت فاكرمت العزى وافتنا حنيفة علم لم تكن قط تعرف وقلت حلال اه تدير مدامة
كلوه انفنا في البرق والليل مسدف وقمت فيها حجة عربية نزد الى الاضاف من ليس يقصف
وانت لنا والله دنيي العرش قدوة اذا صدقتا عن شربها المتكلف تقول ابو نوثر اعل حرامها
وقول ابي نوثر اسد واعرف وغزا عمرو بن معدي كرب هو وابي المرادي فاصابوا غنائم
فلما عاب ابي انه قد كان مساندا فابى عمرو ان يعطيه شيئا وبلغ عمرو انه يتوعده فقال عمرو في ذلك
قصيدة اولها اعاذلتي شكى كفي ورحلتي وكل مقلص سلس القياد اعاذل انما افنى شبابي
وافرح عاتقي ثقل الجياد غنائي لبلفاني ابي وددت وايتامي ودادي
فلولا قينتي ومعي سلاحي تكشف سخمة قلبك عن سواد اريد حياته ويريد قتلي
عذيرك من خليلك من مرادي وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا اعطى الناس فراى
ابن ملجم تمثل بهذا البيت وكان سيد حي عمرو بن معدي كرب ما حكاه بن قتيبه وغيره قالوا
كانت مغازي العرب اذ ذاك الري ودستى فخرج عمرو مع شباب من مذحج حتى نزل الحيان الذين
دونه روذة فتعدى القوم ثم ناموا ثم قام كل رجل منهم لقضاء حاجته وكان عمرو اذا اراد الحاجة
لم يجتر احد ان يدعوه وان ابطا فقام الناس للرحيل وترحلوا الا من كان في الخان الذي فيه
عمرو فلما ارتاصحابه يا ابا نوثر فلم يجبنا وسمعنا غطا شديدا ومراسا في الموضع الذي حله
فقصدناه فاذا به محمورة عيناه مالكا شد قه مغلوبا فحملناه على فرس وامرنا غلاما شديدا
الصراع فاردفه لنعدل ميله فمات بروذة ودفن على قارعة الطريق فقالت امرأة الجعفية ترثيه
لقد غادر الركب الذين تحملوا بروذة شخصا لا ضعيفا ولا عزلا فقل لزبيد لمذحج كلها

فان

قال تجزعوا لا بغير ذلك عنكم ولكن سلوا الرحمن يعقبكم صبرا شاهد المشاكله
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا
البيت من الكامل وقائله ابو الرقمق يروى انه قال كان لي اخوان اربعة وكنت انادمهم ايام
الاسبذكاذوا الاخشيدي فجاءني رسولهم في يوم بارد وليست لي كسوة تحصنني من البرد
فقال اخواتك يقرؤن عليك السلام ويقولون لك اصطبحنا اليوم وذبحنا شاة سمينة فاشتهينا
عليها ما تطبخ لك منها قال فكتبت اليهم اخواتنا قصدوا الصبوح بسجرة فاتى رسولهم الي خصوصا
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا قال فذهب الرسول
بالرقعة فاسعرت حتى عاد ومعه اربع خلع واربع صرر في كل صرة عشرة دنانير فلبست
احدى الخلع وصرت اليهم ومثله ما حكي عن عبد الله بن طاهر انه كان يشرب في ستره وعنده ماني
الموسوس فقال عبد الله اري غيما نولعه حبوب واحسب انه سنانيا بطل فخرم الراي ان تاتي
فتشربه وتامر لي برطل فقال مانى ما هكذا قال الشاعر ولكنا هو اري غيما تولعه حبوب
اراه على مسآئنا حريصا فخرم الراي ان تدعو ابرطل فتشربه وتكسوني قميصا والشاهد
في البيت المشاكلة وهو ذكر الشيء بلفظ شيء لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا وهي هنا
قول اطبخوا فانه اراد خيطوا فتذكر خياطة الجبة والقميص بلفظ الطبخ لوقوعهما في صحبة الطعام
ومثل البيت قول بعض جابرة الاندلسيين قالوا اتخذ دهنا لقلبك يشقه قلت ادهنوه بجدها المنور
وذكرت باشبه ابي الرقمق قول بعضهم قال لي عوّدي غداة انوثي ما الذي تشتهيه واجتهد لي
قلت مقلة فيه لسان وشاة وقطعوه فيه بصنع عجيب فاطبقت اليه كبد حسود
فقيت فوقها عيونا رقيبة وقال الاخر عندي لكم يوم التواصل وخمة
يا معشر الحلبسا والتدمسا اشوي قلوب الحاسدين بجرها البس الوشاة واعين الرقبا
ومن امثلة المشاكلة قول عمرو بن كلثوم الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا اراد
فنجازيه على جهله فجعل لفظه فنجهل موضع فنجازيه لاصل المشاكلة وابو الرقمق هو احمد بن محمد
الانطاكي الشاعر المشهور وذكره الثعالبي في اليتيمه فقال هو فاذرة الزمان ومحلة العين من الانسان
ممن يتصرف بالشعر في انواع الجد والهزل واحرز قصبات الفضل وهو احد امداح المجيدين
والشعراء المحسنين وهو بالشام كابن حجاج بالعراق ومدح ملوك مصر ووزرآئها فمن عزز

شعره قوله يمدح الوزير يعقوب بن كلس قد سمعنا مقاله واعتذاره واقلنا ذنبه وعثاره
والمعاني لمن عنيت ولكن بك عرضت فاسمع يا جاره ومنها سحرتني الحاظه وكذا
كل مليح عيونه سحاره ما على معرض التباعد والا عراض لو آثر الرضى والزياره
وهي طويلة والكثير شعره جيد على هذا الاسلوب مثل صريح الدلا والقصار ومن شعره على الطريق
بن حجاج قوله كتب الحصيري الى السري ان الفضيل بن البعير فله منعن حمارتي ستين من علف الشعير
لاهم الا ان تطير من القرارة مع الطيور فله حتر نك قصتي ولعذ ستقطت على الخبير
ان الذين نضافعوا بالفرع في زمن القشور اسقوا على الا لهتم حضروا فلم اكن في الحضور
لو كنت ثم لقيل هل من آخذ بيد الضرير ولقد دخلت على الصديق البيت في اليوم المطير
منشم استجترا للصفع بالدلو الكبير قادرتي حين تبادر دلوي فكانه على المدير
يا للرجال نضافعوا فالصفع مفتاح السرور هو في المجالس كالنجور وكالفلة في التخور
ولم من قصيدة طويلة مشهورة اولها وقوقي وقوقي هدية في طبق اما ترون بينكم تبيتا طويل العنق
وكانت وفاة سنه تسع وستين وثلثمائة شاهد المزاوجة
اذا ما التهى الناهي فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي فلج بي الهجر
البيت للمجبري من قصيدة من الطويل قالها في الفتح بن خاقان اولها متى لاح برق او بدا اطلل قفر
جرى مسهل لا يبكي ولا نتزا وما الشوق الا لوعة اثر لوعة وغر من الاما في بيتعها غرر
فلم تذكروا عهد الصبا في فانه تقضى ولم يشعر به ذلك العصر الى ان تقول فيها
هل العيش الا ان تسير على الفتا الى بوصل سعاد او يسايعدنا الدهر على الها ما عندها لواصل
وصال ولا عنها المصطبر صبر وبعد البيت وهي طويلة تقولها في المخلص لعمر ما الدنيا بنا الخجدي
اذا ما بقي الفتح بن خاقان والفطر ومعنى اصاخت اسمعت والواشي التمام الذي يشي حديثه ويزينه
والشاهد في المزاوجة وهو ان يزاوج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزا فهنا زاوج بين تهي
الناهي واصاختها الى الواشي الواقعين في الشرط والجزا في ان يترتب عليها الحاح شي ومثله
قول ايضا اذا احتربت يوما ففاضت دماءها تذكرت القربى ففاضت دموعها فزاوج بين
الاحتراب وتذكر القربى الواقعين في الشرط والجزا في ترتب فيضان شي عليهما ومن المزاوجة
قول ابي تمام وكنا كغصني شرية يكي عناده رضيع لبان ضلبي صفاده وفي معنى صدر البيت

قول ابي نواس دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء وقول بن ازهر البغدادي
لا تعذليه فان العذل يولعه قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه وقول بن شرف القيرواني
قل للعذول لو اطلعت على الذي عاينته اهناك ما يعنيني اتصدني ام للغرام تودني
ويلومني في الحب لم تغرسني دعني فلست معاقبا بجنايتي اذ ليس ذنبك لي ولا لك دوني
وقول الصابي يا ايها اللائم المضيق صدري لا تلمني فكثرة اللوم يغري قد اقام الغرام حجة عشقي
وابان العذار في الحب عذري شاهد الرجوع قف بالديار التي لم يعفها القدم
بلى وغيرها الارواح والديم البيت من البسيط وهو اول قصيدة لزهير بن ابي سلمى
يمدح بها هرم بن سنان وبعده لا الدار غيرها بعدا الانيس ولا بالدار لو كلمت ذا خاصم
دار لاسماء بالغمرين ما ئلة كالوحي ليس لها من اهلها ارم يقول منها في مدحه
ان البخيل ملوم حيث كان ولكن الجواد على علاته هرم هو الجواد الذي يعطيك نائله
عفوا وتظلم احيانا فيظلم فان اتاه خليل يوم مسالة يقول لا غائب مالي ولا حرم
وهي طويلة والارواح جمع ريح وتجمع على ارياح ايضا ورياح وريح بكسر الراو وفتح الياو الديم جمع ديمة وهي
المطر الدائم في سكون والشاهد في البيت الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض والابطال لنكتة فهنا دل صدر البيت على ان تطاول الزمان وتقادم العهد لم يعف الديار ثم عاد
اليه ونقضه في عجز البيت بانه قد غيرها الرياح والامطار لنكتة وهي اظهار الكآبة والحزن
والحيرة والدهش كانه اخبر اولا بامر لم يتحقق ثم رجع اليه عقله وافاق بعض الافاقة فنقض
كلامه السابق ومثله قول الشاعر فاق لهذا الدهر بل لاهله وقول ابن الطبرية اليس قليلا نظرة
اليك وكلا ليس منك قليل وقول ابي العيدا ومالي انتضال اليوم غدا الدهر جائرا شفف
علي بلى ان كان من عندك المضض وقول المنتبي لحينة لم غادة رفع السجف لوحشية لا مالوفة
وما احسن قول ابي بكر الخوارزمي مع حسن التخلص لم يبق في الارض من شيئي اهاب له
فلم اهاب انكسا الجفن ذي السقم استغفر الله من قولي غلطت بل اخاف شمس المعالي امة الامم
ولم فيه ايضا اذا ما ظمئت الى ريقة جعلت المدام منه بديلا وابن المدامة من ريقة
ولكن اعال قلبا عليلا وبديع قول السراوندي كالبدر لم كالشمس بل كلاهما
كالبيت بل كالغيث هطال اليم وما احسن قول ابن سنا الملك وملحية بالحسن لسيخ وجهها ثياب لبست فوقها الليل ذيلها

قول ابي الاسكر

www.alabdulgader.com

لا ارتعى بالشمس تشبيها لها ٭ والبدر بل لا اكتفي بالمكتفي ٭ ومنه قول ابن المعتز ٭ والله لا كلمتها اولها

كالبدر او كالشمس او كالمكتفي ٭ شواهد الاستخدام ٭ اذا نزل السماء بارض قوم ٭ رعيناه وان كانوا غضابا البيت لجرير من قصيدة من الوافر اولها ٭

اقلي اللوم عاذل والعتابا ٭ وقولي ان اصبت لقد اصابا ٭ احبك لا اذكر عهد بخدٍ ٭

وحيا طال ما انتظر الايابا ٭ بكى فارقض دمعك غير تزر ٭ كما عينت بالسرب الصبابا ٭

وهاج البرق ليلة ارزعاتٍ ٭ هوى ما تستطيع له طلابا ٭ ونسبه المفضل في اختياره لمعوية

بن مالك بن جعفر بن معوذ الحكما وساق في قصيدة طويلة اولها ٭ احب القلب من سلمى اجتنابا ٭

وافضر بعد ما شاب وشابا ٭ وشاب لذاذة وعدلن عنه ٭ كما انتضيت من اللبس الثيابا ٭

فان تك بنلها طاشت ونبلي ٭ ففد يرمي بها حقبا اصابا ٭ فتصطاد الرجال اذا رمتهم ٭

واصطاد المجأة الكعابا ٭ ومنها وكنت اذا العظيم اقر عينتم ٭ لهضت ولا ادب لها دبابا ٭

بحمد الله ثم عطاء قومٍ ٭ بفكوه الغنائم والرقابا ٭ اذا نزل السماء بارض قومٍ ٭

رعيناه وان كانوا غضابا ٭ بكل مقلص عبل شواة ٭ اذا وصعت اعنتهن سابا ٭

ويدل على ذلك انه لم يوجد البيت في قصيدة جرير على اختلاف رواة ديوانه والله اعلم والشاهد

فيه الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره او اخر او باشارة ضمير

احدهما ثم يراد بالاخر فالاول كما في البيت هنا فانه اراد بالسماء الغيث وبالضمير الراجع

اليه من رعيناه النبت وجرير هو ابن عطية الخطفي وهو لقب واسمه حذيفة بن زيد بن

سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرة بن تميم بن

بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وفتح الراء بعدها هاء ساكنة وهي المرة الواحدة من الخزر وهو

الفرزدق والاخطل المقدمون على شعراء الاسلام الذين لم يدركوا الجاهلية جميعا ومختلف

في ايهم المقدم ولم يتواجد من شعراء عصرهم الا تعرض لهم فانقض وسقط وكان ابو عمرو يشبه

جريرا بالاعشى والفرزدق بزهير ٭ والاخطل بالنابغة ٭ وقد حكم مروان بن ابي حفصة في الثلثة

بقوله ٭ ذهب الفرزدق بالفخار واغا ٭ حلو الكلام ومره لجرير ٭ ولقد هجا فامض اخطل تغلب ٭

وجرى اللبق بمديحه المشهور ٭ كل الثلاثة قد برعن بمدحه ٭ وهجاوه فدسار كل مسير ٭

فهو كما تراه حكم للفرزدق بالفخار وللاخطل بالمدح والهجا وجمع فنون الشعر لجرير ٭

وقال

وقال ابو عمرو بن العلاء بن جرير العنبري وكان شيخا قد جالس الناس اذا لم يحي الاخطل سابقا فهو سكيت

والفرزدق لا يحي سابقا ولا سكيتا وجرير يحي سابقا ومصليا وسكيتا وحدث مولى لبني هاشم ٭

قال امترى اهل المجلس في جرير والفرزدق ايهما اشعر فدخلت على الفرزدق فما سالني عن شيء

وقال يا غلام ادركت برنيتك قالت قد فعلت فقال فابغني بدرهم فاشتريت لحما ففعلت

فجعلت تشرحه وتلقيه على النار ثم قال هاتي برنيتك فشرب قدحا ثم ناولني وشربت ثم ناولني ثم قال هاتي حاجتك يا ابن اخي فاخبرته فقال اعن ابن الخطفى تسالني ثم شفس حتى انشقت

حيازيمه ثم قال قاتله الله فما احسن ما جيته واسرد فافيته والله لو تركوه لابكى العجوز على شبابها والشابة على احبابها ولكنهم هزوه فوجدوه عند الهراش ناجا وعند الجري فادما ولقد كان

قال بيتا لان اكون قلته احب الي مما طلعت عليه الشمس وهو ٭ اذا غضبت عليك بنو تميم ٭

حسبت الناس كلهم غضابا ٭ وقال اسحق بن يحيى بن طلحة قدم علينا جرير المدينة فحدثنا له قينا

نحن عنده ذات يوم اذ قام لحاجته وجاء الاحوص فقال اين هذا فقلنا قام آنفا ما ترتيد منه قال

احزنيه والله ان الفرزدق لاشعر منه واشرف فاقبل جرير وقال من الرجل فلنا الاحوص ٭

محمد بن عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح قال هذا الخبيث بن الطيب ثم اقبل عليه فقال قد قلت ٭

تقر بعيني ما تقر بعينها ٭ واحسن شيء ما به العين قرت ٭ فانه يقر بعينها ان يدخل فيها

مثل ذراع البكر فتقر ذلك بعينك قال وكان الاحوص ممن يرمى بالابنة فاضرط وارسل

اليه بتمر وفاكهة وكان راعي الابل الشاعر يقضي للفرزدق على جرير ويفضله وكان راعي

الابل قد ضخم امره وكان من اشعر الناس فلما اكثر من ذلك خرج جرير الى جبال من قومه فقال اهل

تجيبون لهذا الرجل الذي يقضي للفرزدق علي وهو يجو قومه وانا امنعهم فقال جرير فضربت له

فيه ثم خرج جرير ذات يوم يمشي ولم يركب دابته وقال والله ما يسرني ان يعلم احد وكان لراعي

الابل والفرزدق حلقة بمربد البصرة يجلسون فيها فقال فخرجت لاتعرض له فالقاه من حيث

كنت اراه فلما انصرف من مجلسه وما يسرني ان يعلم احد حتى اذا مر على بغلة له وابنه جندل

يسيره وركبه على مهرة احوى محذوف الذنب والسنان يمشي معه يسايره من بعض السبيل فقلت

استقبلته فقلت مرحبا بك يا ابا جندل ان قومك ليسمع وانك لتفضل الفرزدق علي تفضيلا فجا

وانا امدح قومك وهو يهجوهم وهو بن عمي عليك ويكفيك من ذلك هجين اذا ذكرنا ان تقول كلما

هذا الجواب من جرير ويعجبوه منه **وعن** العتبي قال قال جرير ما عشقت وط ولو عشقت نسبت
نسيبا تسمعه العجوز فتبكي على ما فاتها من شبابها واني لارى من الرجز امثال اثار الخيل في
الثرى ولولا اني اخاف ان يستفرغني لاكثرت منه **وعن** ابي عبيدة قال رأت ام جرير وهي حامل به
كانها ولدت حبلا من شعر اسود فلما سقط منها جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه حتى فعل
ذلك برجال كثير فانبئت فزعة فاولت الرؤيا فقيل لها تلدين غلاما شاعرا ذا شدة وشر وشكيمة
وبلاء على الناس فلما ولدت سميته جريرا باسم الحبل الذي رأت انه خرج منها قال والجرير الحبل **وحدث**
بلال بن جرير ان رجلا قال لجرير من اشعر الناس قال قم حتى اعرفك الجواب فاخذ بيده وجاء الى ابيه عطيه
وقد اخذ منزاله فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح يا ابتاه فخرج شيخ ذميم رث الهيئة
وقد سأل ابن العتز على الحيته قال اترى هذا قال نعم قال اتعرفه قال لا قال هذا ابي افتدري لم كان
يشرب من ضرع العنز قلت لا قال مخافة ان يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال اشعر الناس
من فاخر بمثل هذا الاب ثم انشد ثمانين بيتا يهجو ابني بغير فلما ختمها بقوله
فغض الطرف انك من نمير فله كعبا بلغت وله كلابا فكبر ثم قال اخزيته ورب الكعبة
ثم اصبح حتى عرفان الناس فاتخذ محجا للسهم بالمربد وكان يعرف مجلسه ومجلس العنز دق دعا
بدهن فادهن ولفق راسه وكان حسن الشعر ثم قال يا غلام اسرج لي فاسرج لحصانا ثم قعد
مجلسهم حتى اذا كان موقع الشمس قال يا غلام ولم يسلم قل لعبيد البعثنك تسوقك تكسبهم المال
بالعراق اما والذي نفس جرير بيده لترجعن الهوين بما تسوء من وله يسرهن ثم اندفع فيها
فانشدها فنكس العنز دق وراعي الابل وارم القوم حتى اذا فرغ منها سار راعي الابل بساعته
فركب بغلته ينشر وعن وخلى المجلس حتى اتى المنزل الذي ينزله ثم قال لاصحابه وكايكم ذكايكم
فليس لكم ها هنا مقام فضحكم والله جرير فقال لبعض القوم ذاك شؤمك وشؤم ابنك فقال
فما كان الا رحلهم فسار الى اهله سيرا ما ساره احد وهم بالشريف وهو على دارمي يعتر فخلف
ما بيد راعي الابل انما وجدتا في اهلنا فغض الطرف انك من نمير واقسم بالبدانة ما بلغة انسي قط
وان لجرير لاشيا من الجن فتشاءمت به بنو اعنز وسبوه وابنه فهم ينتشأمون به الى الآن وحدث
ابو عبيدة قال النفى جرير والفرزدق وهما حاجان فقال الفرزدق لجرير فانك لاقى بالمنازل من منى
فخبرا فاخبرني بمن انت فاخر فقال جرير بلبيك اللهم لبيك قال فكان اصحابنا يستحسنون

فقيل له بالباس اباءنا الا الحديد واقبل قلبس جرير درعا وتقلد سيفه واخذ رمحا وركب فرسا

لعباد بن الحصين يقال لها المختار واقبل في اربعين فارسا من بني يربوع وجاء الفرزدق في هيئته

فقال جرير لبيت سلاحي والفرزدق لعبته عليه وشاح كبير وحلة خلة واعدوا على الحي الملا

جرير لكم بجل وانتم حلائله ثم رجعا ووقف جرير في مقبرة بني حصن ووقف الفرزدق في المربد

ونعى الفرزدق الى المهاجرين عبد الله وجرير عنده فقال مات الفرزدق فلعب ما جد عنده

ليت الفرزدق كان عاش قليلا فقال له المهاجري بئس لعمر الله ما قلت في ابن عمك الهجو امتا

اما والله لو مرثية لكنت اكرم العرب واشعرها فقال اه ارى الامير ان يكتمها علي فانها سوءة

ثم قال من وقته البيتين السابقين في نرجمة الفرزدق ثم بكى فقال اما والله اني لاعلم اني قليل

البقاء بعده ولقد كان تحتنا واحدا وكل واحد منا مشغول بصاحبه وقلما مات ضدا وصدق

الاربعة صاحبه فكان كذلك مات بعده بسنة قال ابن الجوزي مات سنة احدى عشرة

ومائة وكانت وفاته باليمامة وعمره بضعا وثمانين سنة وقال ابن قتيبة في المعارف ان امه

حملت به سبعة اشهر شاهد الاستخدام فسقى العضى والسكينة وازهم

وفي رواية شبوه بين جوانحي وضلوعي البيت للحجري وهكذا في ديوانه وان في كثير من نسخ

المتاخرين بدلا من كثير من كتب هذا الفن جوانحي وظلوعي وهو من قصيدة من الكامل اولها

كم بالكثيب من اعتراض كثيب وقوام غصن في الشباب رطيب وبدى الاراك من مصيف لابس

لنسج الرياح ومربع مهضوب دمن لزينب قبل تشتيد النوى من بعدي الاراك بزينب ولعوب

نائي المنازل ان يجيب ومن جوى يوم الديار دعوت غير مجيب هل تبلغنهم السلام رجينه

وطفا سارية بريح جنوب او تبتهم نوائح في البرى عجله كواردة الغطا المشروب

وبعده البيت وهي طويلة والعضى شجر معروف واحدة عضاة وارض عضية كثيرة العضى

والشاهد فيه الاستخدام ايضا فانه اراد باحد الضميرين الراجعين الى العضا وهو المجرور في السا

المكان وهو ارض بني كلاب وواد بنجد وبالآخر وهو المنصوب في شبوه النار اي اوقدوا في

جوانحي نار العضا يعني نارا لها هوى التي تشبه نار العضى وحص العضاه ورقها غيره لان جمره بطيء

الانطفاء وقد استخدم كثير من الشعراء لفظة العضا فقال ابن ابي حفصه واسمه مروان

اما والذي حج الملبون بيته فمن ساجد فيه ورا كع لغير عشى كاس بين مزيرة من المعد سلمى بين تلك الاجارع

ان قليبي يعني الفخار نا هم مطعمو ابل ان هلكوا الشويهة

او حتى اتاه موهم كتابة اوحتى اتاه موهم كتابة

تقبل ما كانت رماح حمير وهذا اخر

وحلت

وحلت باكنافا لعضى فكانما حشت ناره بين الحشى والاضالع وقال ابن حابر الاندلسي

ان العضى لست انسى لها فهم شبوه بين ظلوعي يوم بينهم جرى العقيق يقلبي بعد ما رحلوا

ولو جرى من دموع العين لم الم وقال ابن قلاقس الاسكندري حكمت مطاياهم بملتفت العضى

فكانما شبوه في الاكباد وبديع قول البدر ابن لؤلؤ الذهبي احمامة الوادي بشرقي العضى

ان كنت مسعدة الكئيب فرجع فلقد تقسمنا العضى فغصونه في احتيك وجمره في اضلعي

ولمؤلفه من قصيدة وحقك اني للرياح لحاسد فتى كلما هبت بلاحبة يخطر

ثم الصبا عفوا على ساكن العضى وفي اضلعي نيرانه تتسعر فتذكرني عهد العقيق وارعي

تساقط والشي بالشي يذكر وتورث عيني السقم حتى ترى به معالم بالاحباب تزهى وتزهر

ومن الاستخدام البديع قول المعري يرثي فقيها حنفيا وفيه الفاظه شدة للتهاون

مالم تسده شعر زياد وقوله ايضا يصف درعا تنثره نثرة من صمائها للقتا المخطي

عند اللقا نثر الكعوب مثل وشي الوليد لانت وان كانت من الصنع مثل وشي جيب

تلك ما ذبه ومالذبا السيف والصيف عنها من ضريب فاستخدم لفظ الذباب في معنيه

الاول طرف السيف والثاني الطائر المعروف ولابن حابر فيه في القلب من حبكم بدر اقام به

فالطرف يزداد نورا حين يبصره تشابه العقد حسنا فوق لبته والنقر منه اذا ما لاح جوهره

ومن ظريف الاستخدام قول السراج الوراق دع الهوينا والتنسب وانتصب واكدح نفسك للمرء كدحا

وكن عن الراحة في معزل فالصفع موجود مع الراحه استخدم الراحه في معنييها الاول من

الاستراحة والثاني من اليد وبديع قول الصفي الحلي لله در ابرقع بالحيا وجه عفتي

ولا اشيمه تدراحتي بالتكرم ولا كنت ممن يكسر الجفن بالوغى اذا انا لم اعضضه عن راي محرم

ومن الاستخدام ايضا البديعه قول ابن نباته المصري يمدح النبي صلى الله عليه وسلم من قصيدة

اذا لم تغض عيني العقيق فلا رأت منازله بالغرب تهمى وتنهمر وان لم تواصل غارة السيف مقلتي

فقد عادها عيش لغيناه اخضر ومنها سقى الله الكناس العضى سيل الحيا وان كنت اسقي ادمعا تتحدر

عشيا تضاءلنه الزمان بياضه وضلفه في الراس يزهو ونزهر تغير ذاك اللون ممن احبه

ومن ذا الذي يا عزله يتغير وكان الصبا لليلا وكنت كحاكم فيا اسفي والشيب كالصبح يسفر

الكم حيه فنعيادقلبي حسرة حين اهجر وتنكرني ليلى وما خلت انها

ومن الاستخدام ايضا قول ابن الرواندي ورب غزالة طلعت بقلبي وهو مرعاها تصيدها شباكا
من جفون ثم صدتها وقالت لي وقد صرتا الى عيني قصدتاها بلت العين فاكحلها
بطلعتها وجراها ومنه قول الرشيد الغانمي ان في عينك معنى حدث التر حبس عنه
ليتني من غضه منه فني قلبي منه وقد اخذه الشهاب محمود فقلب الاخذ فقال
تارعت عينا قلبي حبه لم تكن تعقل قبل الانفساما يا لقومي هل علم قبلها ان للاعين في القلب سهاما
ومن قول المولى الفاضل علي بن مليك الحموي رحمه الله في مديح نبوي فكم رد من عين وجاد بمثلها
ولولا اماضاع ولم تك تعذب ولد من قصيدة اخرى نبويه كم رد من عين وجاد بها وكم
ضاءت به وشفا بها من صادي ولمولفه في استخدام الثغر واني للثغر المحرف لكافي
نعم ولم من كل عيد اراشف شواهد اللف والنشر كيف اسلوا وانت حقف وغصن
وغزالا لحظا وقد ورد فا البيت من الخفيف وهو منسوب لابن حيوس ولم اره في ديوانه
ولعله لابن حيوس الاستيلي والحقف بكسر الحا الرمل العظيم المستدير والشاهد فيه اللف
والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من احاد المتعدد من غير تعيين
ثقة بان السامع يرد ما لكل من احاد المتعدد اي ما هو لم الذي على سبيل التفصيل صنوبان لله
النشر اما على ترتيب اللف واما لا على ترتيبه كما في البيت هنا وهو ظاهر ومما جا على الترتيب قول
ابن الرومي اراءكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجوه بحورهم فيها معالم للهدى ومصابح
تخلو الدجى والاحزيات رجوم وقال بعضهم الست انت الذي من غير رس نعمته
وورد احسنه اجنى واعترف وما البديع قول ابن شرف القيرواني جاور عليا ولا تختر مجاورته
اذا ادمعت فله تسئل عن الرسل سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد ملء المسامع والافواه والمقل
وقد اخذه تاج الدين الذهبي فقال بدر سما للمجتلي غير تمي للمجتني بحر طما للمجتدي
سل عنه وادن اليه واستمسكن به تجد المسامع والنواظر والندى وما از هر قول البهاء زهير
ولي فيه قلب بالغرام معتبه لرخبر بريديه طرفي مطلعا ومن فرط وجدي في هواه وغرته
اعلل قلبي بالعتيب وبالتقا وما اعلى قول ابن نباتة المصري مع زيارة الثورية
لاتخف عليه ولا تخش فقرا يا كثير المحاسن المختاله كف عين وقامة في البرايا
تلك غزالة وذي قتاله وقول ايضا سالته عن قوم فاثنى يجيء من اسراوة مع الشيحي

والصبر المسك وبدر الدجى فقال ذا خالي وهذا اخي وبديع قول ابن مكنسة والسكر في وجنته وطرفه
يفتح ورد او يغيض نرجساه وقد جا اللف والنشر بين ثلثة واكثر فمنه قول ابن حيوس في ذلك
ومفرط في غني النديم بوجهه عن كاسه الملا وعن ابريقه فعل الملام ولونها ومذاقها
من مقلتيه ووجنتيه وريقه وقول حمدة الاندلسية ولما ابا الواشون الا فراقنا
وما لهم عندي وعندك من ثار وشنوا على اسماعنا كل غارة فقلت حمانا في عندك وانصاري
غزو وهم من مقلتيك وادمعي ومن نفسي بالسيف والما والنار وقول ابن بانة واجاد الى المعاتبة
عرج على حرم المحبوب مستبصا لقبلة الحسن واعدل عن سهر وانظر الى الخال فوق الثغر كيف بدا
يخد بلا لا براعي الصبح في السحر وبديع قول بعضهم ورد ومسك ودر خد وخال وثغر
لحظ وحتف وغنج سيف وبدر وليل سحر عضن وبدر وليل قد ووجه وشعر ومنه
بين اربعة واربعة قول الشاعر ثغر وخمر وخد واحوار بين كالطلع والورد والرمان واللجين
ومثله قول ابن عفيف راى جسدي والدمع والقلب والحشى فاصغى واثنى واستمال وتيمها
جعفر الاندلسي العزنا طي بين خمسة وخمسة ملك يحيي بخمسة من خمسة لي الحسنى بها فاما لنا
من وجهه ووفاره وجواده وحسامه بيديه يوم ضرابه فرعى رضوى تشيب به الصبا
والبرق يلمع من خلال سحابه ولابن جابر الاندلسي بين ستة وستة ان شئت ضيفا او هلالا
او زهر عصن في الكثيب الاملد فلحظها ولوجهها ولثغرها ولخدها والقد والردف قد
ولنجم الدين البارزي بين سبعة وسبعة يقطع بالسكين بطيخة ضحى على طبق في مجلس لاصاحبه
كبد برق قد شمس اهله لدعاله في لافق بين كواكبه وسبق الى ذلك بن فله فقال
انا نا الغلام بيطيخة وسكينة احكموها صقالا فقسم بالبرق شمس الضحى واعطى الكل اهلا
ومثل قول محاسن الشنوا وغلام بخز بطيخة في اللوث مثلي وفي المذاقة مثله اهلة
لاناس غزوا على طبق في مجلس مشرق يشا اهله فبدا شمسا في شهدت الليل وهالة
وقول الاخر ولما بدت ما بيننا مسنية النفس بخز بالسكين صفرا كالورس نوهم بدر التم فوق اهلة
على انجم بالبرق من كوة الشمس وقول الاخر خلنا لما خز البطيخ في الطبا فة بصقيلة الصفح
بدر اقيد من السعود اهلة بالبرق بين الشهب في الهالات وقول البديع الدمشقي في غلام
يقطع بطيخا بسكين بضا بها اسود انظر بعينيك جوهرا منا ملا سحر الغرط ببانه وجماله

ثم يفيد من الشموس اهلة بظلام هجرته وفرط وصاله والسابق الى فتح هذا الباب العسكري حيث
يقول في بطيخة وجامعة لاصناف المعاني صلي لوقت اكثارا وقلة ادم وريحان ونقل
فلم ير مثلها خذ القلة فتهنا ما تشبهها بدورا فان قطعتها رجعت اهلة ولابن مقاتل بين
ثمانية وثمانية خدود واصداغ وقد ومقلة وثغور وترياق وكحل ومعرب فورد وسوسن وبان
وزنجبيل
وكاس وجريال وجنك ومطرب وللصفي الحلي في ذلك وضي يتغر فوق طرة مطوق
يقوس رمحي في النفع وحشا باسهم كيد باقي فوق برق بكفه هلال رمحي في الليل جنبا باجم
ولبعضهم بين عشرة وعشره شعر جبين محيا معطف كفل صدغ قم وجنات ناظر ثغر
ليل صباح هلال بانة ونقا آس اقاح شقيق نرجس درد ولابن جابر بين اثنى عشر واثنى عشر
فروع سنا فذكلام فمي لمي حلاه عنون تغر شذا مقلة خد دجى فرع غصن جنى خاتم طلاه
نجوم رشا در صبا نرجس ورد وجل المقصد هنا ان يكون اللف والنشر في بيت واحد غالبا
من الحشو وعفاة التركيب جامعا بين سهولة اللفظ والمعاني المخترعة وابن حيوس بجاء مهملة
وياء تحتيه مشددة مضمومة وواو وساكنة بعدها سين هو ابو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد
بن حيوس الملقب بطغتكين الدولة الشاعر المشهور وكان يدعى بالامير وهو احد الشعراء الثلاثة
المبرزين المحسنين وهم ابن الحجيد بن وله ديوان شعر كبير الى جماعة من الملوك والاكابر ومدحهم
واخذ جوائزهم وكان منقطعا الى بني مرداس اصحاب حلب وله فيهم القصائد الفائقة وقضيته
مع الامير جلال الدولة وخصمها نصر بن محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس
مشهورة فانه كان قد مدح اباه محمود بن نصر فاجازه الف دينار فلما مات وقام مقامه ولده
نصر المذكور قصده ابن حيوس المذكور بقصيدة رائيه عدد فيها وبعزيه على ابيه واولها
كفى الدين عزا ما قضاه لك الدهر فمن كان ذا نذر فقد وجب النذر الى ان يقول
صبرنا على حكم الزمان الذي سطا على انه لولاك لم يكن الصبر عزانا بموتى لا بماثلها الاسى
يقارب نعمى لا يقوم لها الشكر بنا عدت عنكم حرقة ازهاقها دقم وشرق اليكم حين مستنى الضر
فلا فتيت ظل الامن ما عنه حاجز نصيد وبأب العز ما دون نذر وطال مقامي في واسا جميلكم
فدامت معاليكم ودام لي الامر واتجز لي رب السموات وعده الكريم بان العسر يتبعه اليسر
فجاد بن نصر لي بالف نضرمت واني عليم ان سيحلها نصر لقد كنت ما موكر تجى مثلها

ثمانيتهم تفترق مذ جمعتها
قد افترقت ما ذر عن تاخر شفر
يتبعك والقوق وجود والغنى
ولفظك والمعنى وعزمك والنضر

ومالي الى الالحاح والحرص حاجة وقد عرف المبتاع وانفصل السعر واني بامالي لديك مخيم
وكم في الورى ثاو وامالة سفر وعهدك ما ابغي بقولي تصنعا واسير ما تؤليه يستعبد الحر
فلما فرغ من انشادها قال الامير نصر والله لو قال عوض سيحلها نصر سيتعها لاضعفتها له
واعطاه الف دينار في طبق فضة وكان قد اجتمع على باب الامير نصر المذكور جماعة من الشعراء
ممن مدحوه وقد احزت صلته عنهم ونزل بعد ذلك الامير نصر الى دار بولص النصراني وكانت له
عادة بقعيشان منزله وعقد مجلس الانس عنده فجاء الشعراء الذين تاخرت جوائزهم الى دار بولص
وفيهم ابن الرومية المصري الشاعر المعروف فكتبوا ثلثة ابيات اتفقوا على نظمها وقيل بل نظمها
ابن الرومية المذكور وسير الورقة اليه وفيها الابيات وهي على بابك المحروس منا عصابة
مفاليس فانظر في امور المفاليس وقد قنعت منك الجماعة كلها بعشر الذي اعطيته لابن حيوس
وما بيننا هذا التفاوت كله ولكن سعيد لا يقاس بمخوس فلما وقف عليها الامير نصر
اطلق لهم مائة دينار وقال والله لو قالوا مثل الذي اعطيته لابن حيوس لاعطيتهم مثليه
وكان الامير نصر سخيا واسع العطاء ملك حلب بعد وفاة ابيه محمود سنة سبع وستين واربعمائة
وكان ابن حيوس قد اثرى وحصلت له نعمة ضخمة من بني مرداس فبنى دارا عديمة بحلب وكان على
بابها من شعره دار بنيناها وعشنا بها في نعمة من ال مرداس فقوم نفوا باسي ولم يتركوا
على الايام من باس قل لبني الدنيا الا هكذا فليفعل الناس مع الناس وقيل ان هذه الابيات
لابن ابي حصينة الحلبي وهو الصحيح وحكى الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق قال انشدنا
ابو القاسم علي بن ابرهيم العلوي من حفظه سنة سبع وخمسمائة قال انشدنا الامير ابو
الفتيان بن حيوس بحلب لنفسه وقال اروعني هذا البيت وهو في شرف الدولة مسلم بن قريش
انت الذي نفق المنى بسوقه وجرى الندى بعروقه قبل الدم وهذا البيت في غاية المدح
ومن غرر قصائده السائرة قوله هو ذا كرم بع المالكية فاربع واسأر مصيفا عاقيا عن مربع
واستسق للدمن الخوالي بالحجى غر السحائب واعتذر عن ادمعي فلقد فنين امام دارها حجر
في قربه ورآء ناء مزمعي لو تخبر الركبان عني حدثوا عن مقلة عبرا وقلب موجع
ردي لنا ما من الكشيب فانه رين متى يرجع وصالك يرجع لو كنت عالمة بادني لوعتي
لو دد ت افضى بذلك المسترجع بل لو قنعت من الغرام بظهره عن مضمر بين الحشى والاضلع

ما زالت الدنيا لنا دارا ذوى ممزوجة الصفو بانواع القذى الخير والشر بها ازواج لذا تاج ولذا تاج
لكل انسان طبيعتان خير وشر وبهما صلات والخير والشر اذا ما عدّ بينهما بون بعيد جدّا
انك لو تستنشق الشيحا وجدته انتن شيء ريحا عجبت ضمنى السكوت صرت كانى جائر مبهوت
كذا قضى الله فكيف اصنع والضمان ضاق الكلام اوسع وهى طويلة جدا وهذا انموذج كاف منها
والجدة الاستغناء والمفسدة الخلة الداعية الى الفساد والشاهد فيه الجمع وهو ان يجمع بين متعدد فى
حكم وهو ظاهر فى البيت وما احسن قول الصفى الحلى ارآء وعطاياه وتغمده وعفوه رحمة للناس كلهم
ومنه قول ابن حجة مع تسمية النوع ادابه وعطاياه وراقته بديعية ضمن جمع فيه ملتئم
وقول ابن جابر الاندلسى فاحرز السبق والاحسان فى نسق والعلم والحلم قبل الدرك للحلم
وابو العناهيه هو اسمعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان مولى عنزة وكنيته ابو اسحق وابو العتاهيه
لقب عليه لانه كان يجب الشهرة والمجون فكنى ولقبوه بذلك وقيل ان المهدى قال له يوما انت انسان متحذ
لؤمتعته فاشتقت له من ذلك كنيته ويقال للرجل المختل عناهيه وفيه يقول ابو اقاب وس النصرانى
وقد بلغه انه فضل عليه العتابى قل للمكنى نفسه متخيل عتاهيه والمرسل الكلم القبيح
وعنه اذن واعيه ان كنت سراسوءتنى او كاره ذاك على بنيه فعليك لعنة ذى الجلال وام زنة زانيه
وام زندام العناهيه ومنشئه بالكوفه وكان فى اول امره يبيع الفخار بالكوفه ثم قال الشعر فبرع فيه
وتقدم وقيل اطبع الناس بالشعر بشار والسيد الحميرى وابو العتاهيه وما قدر احد فط على جمع شعره
هو آلاف الثلثه باسره لكثرته وكان غزير البحر لطيف المعانى سهل الالفاظ كثير الافنان قليل التكلف
الا انه كثير السافط المرذول مع ذلك والكثير شعره فى الزهد والامثال وكان قوم من اهل عصره ينسبونه
الى القول بمذهب الفلاسفه ممن لا يؤمن بالبعث والنشور ويحتجون بان شعره انما هو يذكر الموت
والفناء دون النشور والمعاد وحدث الخليل بن اسد النوشجانى قال اتانا ابو العتاهيه الى منزلنا
فقال زعم الناس انى زنديق والله ما ذاك بى الا التوحيد فقلنا قل شيئا نتحدث به عنك فقال
الا انما كلنا بآدم واى بنى آدم خالد وبدوهم كانوا من رجيم وكل الى ربه عائد
فيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد وفى كل شيء له شاهد يدل على انه واحد
وكان من اجل الناس مع سيادة وكثرة ما جمعه من الاموال وحدث محمد بن عيسى الخزاز قال وقفت عليه
فات يوم سائل من العيارين الظرفا وجماعة من جيرانه حواليه فسأله دونهم فقال يفتح الله فاعاد

اعفيت ان تعتبنى ووصلت عنى بجنب وبذلك بعد تمنع ولو انى اضفت نصفى صنتها
عن ان اكون كطالب لم يقنع انى دعوت ندى الكرام فلم يجب فلذا شكوت ندى احبابى ما دعى
ومنها ومن العجائب والعجائب جمة شكوى بطيء عن ندى مسترع ومن شعره عيد سابق بن محمود
يزداد ان قصر الخطى عن عرصتى طولا وعضى اذا حصد الحصا حصدا حل السماك وما حلت تمائمه
عن جيده وحبا العاقين منتحبا حوى من الفضل مولودا بلا طلب اضعافا ما انجز الطلاب مكتسبا
طلق المحيا اذا ما زرت مجلسه حرث العلا والغنا والباس والادبا ومحاسنه كثيرة وكان احمد بن الخياط
الشاعر قد وصل الى حلب فى سنة اثنين وسبعين واربعمائة ولهجا بمنذر بن حيوس فكتب اليه بن الخياط
لم يبق عندى ما يباع بدرهم وكفاك منى منظرى عن مخبرى الا بقية ماء وجه صنتها
عن ابتياع وابن ابن المشترى فقالوا له نعم وانت المشترى لكان الطف وكان مولد بن
حيوس سنة اربع وتسعين وثلثمائة بدمشق وتوفى سنة ثلث وسبعين واربعمائة رحمه الله وادانا
منه وكرمه وعفوه وجوده امين واما ابن حيوس الاشبيلى ذكره بن فضل الله فقال لا يخف له
ضرع خاطر ولا يجف له نوء سحاب ماطر لو مس بقرحته الصلد لتفطر او الحمام لاعشعش
وحسبك من برى عرضه البعيد بمثل ما ذكره بن سعيد واورد له فى المرفض قوله فى اشتراء عين
لانقارها الامعه اشترت فقلنا نورق فى لجة مالث باحدى رقيبته الريح
فكانها انسانها ملاحها فتخاف من غرق فظل مريح شواهد الجمع ابو العناهية
ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اى مفسدة البيت لابى العناهيه
من رجز زنده المزدوجة التى سماها ذات الامثال يقال ان له فيها اربعة الاف مثل فمنها قوله
حسبك مما تبتغيه القوت ما اكثر القوت لمن يموت الفقر فيما جاوز الكفاف من اتقى الله رجا وخافا
هى المقادير فلمنى او فذر ان كنت اخطأت القدر لكل ما يؤذى وان قل الم ما اطول الليل على من لم ينم
ما اشبع المرء بمثل عقله وخير فكر المرء حسن فعله ازين الفتى صانه الصلاح وربما جر المزاح
من جعل المنام عنا هلكا من بعد ما الشر كبا عنه لكا وبعد البيب وبعد تعنيك عن كل قبيح تركه
يرتهن الرأى الاصيل شكه ما عاش من آفته بقاءه فغض عيش كل فتاءه يا آمن اسخطها بحمده
فى سرنا الله بغير حمده ما طلع الشمس ولا غيبت الا لامر شانه عجيب لكل شيء قدر وجوهر
واصغر واوسط والكبر فكل شيء لاحق بجوهره اصغره متصل بالكبره من لك يا لمحض وكل ممتزج

ما زالت

السوال فرد عليه فاعاد الثالثه فرد عليه فغضب وقال لم الست الذي تقول كل حي عند ميتته
عنه من ماله الكفن قال نعم قال فبالله اثريدان تعد مالك كله لثمن كفنك قال لا قال فبالله
كم قدرت لكفنك قال خمسة دنانير قال فاعمل على ان دينارا من الخمسه وصيعته قيراطا وادفع الي
قيراطا واحدا والا فواحدة اخرى قال وماهي قال القبور تحفر بثلثة دراهم فاعطني درهما واقيم
لك كفيلا باني احفر لك وتترك مني مت وتربح درهمين لم يكونا في حسابك فان لم احفر رددته علي و
زيتك او رده كفيلي عليهم فتحمل ابو العناهيه وقال اعزب لعنك الله وغضب عليك وضحك جميع من حضر
ومر السائل يضحك فالتفت الينا ابو العناهيه وقد اغتاض فقال من اجل هذا وامثاله حرمت الصدقه
قلنا له ومن حرمها ومتى حرمت قال فما رايت احدا ادعى ان الصدقه حرمت قبله ولا بعده فقال قلت
لابي العناهيه تزكي مالك فقال والله ما انفق علي عيالي الا من زكاة مالي فقلت له سبحان الله انما ينبغي
ان تخرج زكاة مالك الى الفقراء والمساكين فقال لو انقطعت عن عيالي زكاة مالي لم يكن في الارض افقر
منهم وحدث ايضا قال كنت جارا لابي العناهيه فكان له جار يلقط النوى ضعيف سيئ الحال فتحمل عليه
ثياب فكان يمر بابي العناهيه طرفي النهار فيقول ابو العناهيه اللهم اعنه على ما هو بسبيله اللهم
اصنع له اللهم بارك فيه فبقي على هذا نحوا من عشرين سنه الى ان مات الشيخ ولا والله ما تصدق عليه
بدرهم ولا دانق ولا زاده على الدعاء شيئا فقلت له يا ابا اسحق اني اراك تكثر الدعاء لهذا الشيخ وتزعم
انه فقير يعيل فلم لا تتصدق عليه بشيء فقال اخشى ان يغنيا الصدقه وهي آخر مكاسب العبد
وان في الدعاء الخير كثيرا وقال الجاحظ حدثني ثمامة بن بشر الاشرس قال دخلت يوما على ابي العناهيه
فاذا هو ياكل خبزا بلا شيء فقلت كالمنكر كانكر رايته ياكل خبزا وحده فقال له ولكني رايته يتادم بلا
شيء فقلت وكيف ذلك قال رايته قدامه خبزا يابسا من رقاق فطير وقد حافيه لبن حليب فكان
ياخذ القطعة من الخبز فيغمسها في اللبن ويخرجها ولم تتعلق منه بقليل ولا كثير فقلت كانك اشتهيت
ان تتادم بلا شيء وما رايت احدا قبلك تادم بلا شيء غيره وقال ثمامه انشدني ابو العناهيه

اذا المرء لم يعتق من المال نفسه ... تملكه المال الذي هو مالكه
الا انما مال الذي انا منفق ... وليس لي المال الذي انا تاركه
اذا كنت ذا مال فبادر به الذي ... يحق والا استهلكته مهالكه

فقلت له من اين قضيت بهذا قال من قوله صلى الله عليه وسلم انما لك من مالك ما اكلت فافنيت او لبست
فابليت او اعطيت فامضيت فقلت انو من باب هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه حق قال نعم

قلت فلم تحبس عندك سبعة وعشرين بدرة في دارك لاناكل منها ولا تشرب ولا تزكي ولا تنفقها
ذخرا لليوم فتركك وفاقتك قال يا ابا معن والله انما هو قلت لهو الحق واخاف الفقر والحاجة الى
الناس قلت وما يزيدك من افتقر على حالك وانت قائم الحزن دائم الجمع سحيح على نفسك
لا تشتري اللحم الا من عيد الى عيد فترك جواب كلامي ثم قال لي والله لقد اشتريت في يوم
عاشوراء لحما وما تبعه بخمسة دراهم فلما قال لي هذا القول اضحكني حتى اذهلني عن جوابه فامسكت
عنه وعلمت انه ليس ممن شرح الله صدره للاسلام وقيل له مالك تبخل بمال رزقك الله تعالى فقال
والله ما بخلت بمال رزقني الله قط قيل كيف ذاك وفي بيتك من المال ما لا يحصى قال ليمين ذلك
رزقني ولو كان رزقي لانفقته وحدث ابو العناهيه قال اخرجني المهدي معه الى الصيد فوقفنا
منه على شيء كثير وتفرق اصحابه في طلبه فاخذ هو في طريق واخرج عن طريقهم فلم يلتفتوا له
وعرض لنا وادٍ جرار عظيم وتغيمت السماء وبدت بمطر فتحيرنا واشرفنا على الوادي واذا فيه
ملاح يعبر الناس فجانا اليه وسالناه عن الطريق فجعل يضعف رابنا ويعجزنا في نيذلنا
انفسنا في ذلك الغيم والمطر للصيد حتى انقذنا ثم ادخلنا كوخا له وكاد المهدي يموت بردا
فقال له اعطيك بجبتي هذه الصوف فقال نعم فاعطاها له فمسك قليلا ونام وافتقدنا عمامته
ويتبعوا اثره حتى جاءوا فلما راى الملاح كثرتهم علم انه الخليفة فهرب وبادر الغلمان فاخذوا
الجبة عنه والقوا عليه الخز والوشي فلما انتبه قال لي ويحك ما فعل الملاح فوالله لقد وجب
حقه علينا فقلت والله هرب خوفا مما خاطبتنا به فقال انا لله والله لقد اردت ان اعينه فجاءني
شيء خاطبتنا به والله نحن مستحقوه لاضعاف ما خاطبنا به بجبائي عليكما له ما هجوتني
فقلت يا امير المؤمنين كيف تطيب نفسي بان اهجوك فقال والله لتفعلن فاني ضعيف الراي
معزم بالصيد فقلت يا لابس الوشي على ثوبه ما اقبح الاسبب بالدماح فقال زد بجبائي
عليك فقلت لوشيت ايضا حلت في خامه وفي شاحين واوضاح فقال ويحك هذا
معنى يرويه عنك الناس وانا اسناهل رزقي شيئا احر فقلت اخاف ان تغضب فقال لا والله فقلت

كم من عظيم القدر في نفسه ... قد قام في جبة ملاح

فقال معني سوء عليك لعنة الله وقمنا
فركبنا وانصرفنا وعن الحسين بن عابد قال كان ابو العناهيه يحج في كل سنه فاذا قدم اهدى
للمامون بردا فطريا او نعله اسود وعيدان اراك للسواك فبعث اليه بعشرين الف درهم

فاهدى له مرة فكان يهدي كل سنة اذا قدم فلم يشه ولا بعث اليه بالوصيفة فكتب اليه ابو العتاهيه

خبروني ان من ضرب السنه ... جدبا بيضا وصفرا حسنه
مثل ما كنت لدى كل سنه ... احدثت لكنني لم ادرها

قال فامر المامون ان تحمل العشرين لقاحا اليه وقال اغفلناه حتى اذكرناه وحدث ابو اسحاق عكرمة قال كان الرشيد اذا رأى عبد الله بن معن بن زائدة مثل بقول ابي العتاهيه

اخت بني شيبان مرت مثل ... مشوطة كورا على بغل

وهذا البيت من ابيات لابي العتاهيه يهجو بها عبد الله المذكور وبعده

تكنى ابا الفضل ومن ذا راى ... جارية تكنى ابا الفضل

فنفطت في وجهها نقطة ... مخافة العين من الكحل

ان ذرعوها قال حجابها ... نحن عن الزوار في شغل

مولاتنا مشغولة عندها ... بعل ولا ازن على البعل

يا بنت معن الخير لا تجملي ... واين تقصير عن الجهل

اخجل الناس وانت امرؤ ... تخجل في دبرك والفتل

ما ينبغي للناس ان ينسبوا ... من كان زاجودا الى البخل

سيذل ما يمنع اهل الندى ... بمعن فاني فدعي بخلها

هذا لعمري منتهى البذل ... ما قلت هذا فيك الا وقد

حفت به الاقلام من قبل ... قال فبعث اليه عبد الله بن معن فاني فدعى بغلمان له ثم امرهم ان يركبوا القاحشه ففعلوا به ذلك ثم اجلسه وقال قد جزيتك على قولك فهل لك بعد هذا في الصلح ومعه مركب وعشرة الاف درهم او تقيم على الحرب قال بل الصلح قال فاسمعني ما تقوله في معنى الصلح فقال

مالعذالي ومالي ... امروني بالصلاه

عذلوني في اعتقادي ... لابن معن واحتفالي

ان يكن ما كان منه ... فيجري وتعالى

انا منه كنت اسوا ... عبرة في كل حال

مالمن يعجب مني ... حسن رجوعي وتعالي

رب صد بعد ود ... وهوى بعد الغال

قد رأيناذا كثير ... جاريا بين الرجال

انما كانت نميتي ... لطمت منه شمالي

وكان ابو العتاهيه في حداثته يهوى امرأة من اهل الحيره فائقة لها حسن ودماثه وكان محمد يهواها ايضا عبد الله بن معن وكانت مولاة لمحمد يقال لها سعدى يهواها وكانت صاحبة حباب وكان ابو العتاهيه مولعا بالنساء فقال فيها

الا يا دوات السحق في الغرب والشرق ... افقن فان الخبز بالدم يشبق

وليس يسوغ الخبز في الحلق ... اراكن تردعن الخزو بمثلها

واي لبيب رفع الخز بالخبز

ومنها ايضا

وهل يصلح المهراس الا بعودة ... اذا اصبح منه ذات يوم الى الدق

وقال فيها ايضا

قلت للقلب ان طرا وصل سعدى ... لهواه البعيدة الاسباب

انت مثل الذي يفر من القطر ... حذارا للذى الى المسراب

فغضب ابن معن لسعدى وضربا بالعتاهية مائة فقال فيها

جلد ثني بكفها ... بنت معن بن زائدة ... جلد ثني بكفها ... بابي تلك جالدة

وثراها لم تحض ... على البنان قاعده ... تتكنى كنى الرجال ... لعمد مكايده

جلد ثني وبالغت ... مائة غير واحده ... احلك الله حلبا ... انما انت والده

وقال في ضربه اياه ... ضربتني بكفها بنت معن ... فاوجعت كفها وما اوجعتني ... ولعمري لو اذ كفها اذ ... ضربتني بالسوط ما تركتني

وحدث احمد بن ابي فنن قال كنا عند بن الاعرابي فذكر قول يحيى بن نوفل في عبد الملك بن عمير القاضي وهو

اذا كلمته فانت بين خصلتين ... فهم بالا يقضي بتنخع او سعل

وان عبد الملك بن عمير قال تركني والله وان السعلة لتعرض لي في الخلاء فاذكر قوله فلا اسعل فقلت هذا بن معن بن زائدة يقول لابي العتاهيه

قصع ما كنت حلبت بدسيفك ضلخا ... قانضع بالسيف اذا لم تك قنا

قال عبد الله ما لبست السيف قط فلم يحفظ لسان الا وقت يحفظ شعر ابي العتاهيه في فيقيظ لي بسببه فقال بعض الاعراب اعجبوا العبد يحب مولاه وكان ابو العتاهيه من موالي بني شيبان

وحدث المدائني قال اجتمع ابو نواس وابو الشمقمق في بيت بعض بني اذينه وجاء ابو العتاهيه وكان بينه وبين ابي الشمقمق ستر فجاءه من ابي العتاهيه في بيت ودخل ابو العتاهيه فنظر الى غلام عندهم فيه تأنيث فقطب جاريه فقال له بعض بني اذينه متى استظرفت هذه الجاريه قال فوثب يا ابا اسحق قم قال قل فيها ما حضرك فقال ابو العتاهيه بديها فقال

مدحت كفي بحكم سائله ... فيشت فيشة

ما ازدرده على السائل ... فلم يلبث ابو الشمقمق حتى تاداه من داخل البيت

نزدفي كفك ذا ... يشفي جوى في استكن من داخل

فقال ابو العتاهيه شمقمق والله وقام مغضبا وقال ابو العتاهيه حبسني الرشيد لما تركت قول الشعر فادخلت السجن واغلق الباب علي فدهشت كما يدهش مثلي لذلك الحال فاذا انا برجل جالس في جنب السجن مقيد فجعلت انظر اليه ساعة ثم تمثل

تعودت مس الضر حتى الفته ... واسلمني حسن العزا الى الصبر

وصيرني يأسي من الناس راضيا ... لحسن صنيع الله من حيث لا ادري

فقلت اعدا عزك الله هذين البيتين فقال لي ويلك يا ابا العتاهيه ما اسوا دبك وقل عقلك دخلت علي الحبس فاسلمت تستلم المسلم علي المسلم ولا سألت مسئلة الحر للحر ولا توجعت توجع المبتلى للمبتلى حتى اذا سمعت بيتين من الشعر الذي لا فضل فيك غيره لم تصبر على استعادتهما ولم تقدم قبل مسألتهما عند النفسك في طلبهما فقلت يا اخي اني دهشت لهذه الحال فلا تعدلني واعدني فانت مستقصل بذلك فقال والله انا

بالدهش والحيرة منك لانك حسبت في ان تقول الشعر شعرا ارتفعت به وبلغت ما بلغت فاذا قلت
امنت وانا ماخوذ بان ادل علي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتل او اقتل دونه والله لا ادل عليه
ابدا والساعة يدعى بي فاقتل فانا احق بالدهش فقلت انت والله اولى بسلمك الله وكفاك ولو
علمت ان هذا حالك ما سالتك فقال لا تجل عليك اذا ثم اعاد البيتين حتى حفظتهما فسالته من
هو فاذا انا هاشتر داعية عيسى بن زيد وابن احمد ولم نلبث ان سمعنا صوت الاقفال فقام
فكب عليه ما كان عنده في جرة ولبس ثوبا نظيفا ودخل الحرس والجند معهم الشمع فاخرجنا جميعا
وقدم قبلي الى الرشيد فساله عن احمد بن عيسى فقال لا تسالني عنه واصنع ما انت صانع
بثوبي هذا ما كشفته عنه فامر بضربه فضربت فقال لي اظنك قد ارتعت يا اسماعيل فقلت
دون صاحبك يستهل منه النفوس فقال ردوه الى محبسه فرددت واتخللت البيتين ونزوت
فيهما اذا انا قيل من الدهر كلما تكوهت منه طال عني من الدهر وكان ابو العتاهية مشتهرا
بحب عتبة جارية المهدي واكثر تشبيبه فيها ففي ذلك قوله وكتب به الى المهدي يعرض بطلبها
نفسي بشيء من الدنيا معلقه والله والقائم المهدي يكفيها اني لاكبر منها ثم يعلقني
فيها حنفاركه للدنيا وما فيها فهم المهدي بدفع عتبة اليه فخرجت وقالت يا امير المومنين
مع حرمتي وخدمتي تدفعني الى قيم المنظر بايع جرار ومكتسب بالعشق فاعفاها وكان قد
كتب البيتين على حواشي ثوب مطيب ووضعه في برنية ضخمة فقال المهدي املوا له البرنية
مالا فقال للعتابي امرلي بدنانير فقالوا ما ندفع اليك ذلك ولكن ان شئت اعطيناك دراهم
فبقي الى ان يفصح بما اراد فاختلف في ذلك حوكم فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن
يختلف منحول بين التمييز في الدراهم والدنانير وقد ضرب عن ذكري صفحا وجلس
ابو العتاهية يوما يعذل ابا نواس ويلومه على استماع الغناء ومجالسته لاصحابه فقال له
ابو نواس انزلني يا عتاهي نزال كالعب الملاهي انزلني مقصدا بالسك عند القوم جاهي
فوثب ابو العتاهية وقال لا بارك الله عليك وجعل ابو نواس يضحك وحدث مخارق قال جاءني
ابو العتاهية يوما فقال لي قد عزمت على ان انزوج يوما هتبه لي فمتى تتشطط لذلك فقلت متى
شئت قال اخاف انه تقطع بي فقلت لا والله ولو طلبتني الخليفة فقال يكون ذلك في غد فقلت
افعل فلما كان من غد باكرني رسوله فجئته فاذا خلتي بيتاله نظيفا فيه فرش نظيفه ثم دعا

بالله عليها بخبز سميذ وخل وبقل وملح وجدي مشوي فاكلنا منه ثم دعى بسمك مشوي فاصبنا
منه ايضا ثم دعى بفراخ حمام وفراريج دجاج مشويه فاكلنا منها حتى اكتفينا ثم اتينا بحلوى فا
صبنا منها وغسلنا ايدينا وجاوبنا فاكهة وريحان والوان من الانبذة فقال اختر ما يصلح
لك فاخترت وشربت وصب فدحا ثم قال غن في قولي احمد فقال لي ولم يدر ما بي
اتحب الغداة عتبة حقا فشرب اقداحا وهو يبكي بكاء ثم قال غن في قولي ليس لي السبت حيلة
موجودة خير من الصبر فغنيته وهو ينتحب ويبكي ثم قال غن قديتك من قولي
خليلي مالي اثر الا مضرحي تكون مع الاقدار حكما من الحتم فغنيته اياه ومازال تعرض علي كل
صوت غنى به في شعره فاغنيه ويشرب ويبكي حتى صارت العتمة فقال لي احب ان تصبر حتى
ترى ما اصنع فجلست فامر غلمانه فكسر كل ما بين ايدينا من البنيذ والآلات الملاهي ثم امر
باخراج كلما في بيته من البنيذ فاخرج جميعه فازال يكسره ويصب البنيذ وهو يبكي حتى
لم يبق من ذلك شيء ثم نزع ثيابه واغتسل ولبس ثيابا بيضا من الصوف ثم عانقني وبكى
وقال عليك السلام يا حبيبي وقرحي من الناس كلهم سلام الفراق الذي لا لقاء بعده وجعل
يبكي ويقول هذا آخر عهدك بي في ايام حياتي عاشر اهل الدنيا فطنت انها بعض حماقته فانصرفت
فالقيته اياما ثم نشوفته فاتيته فاسندت عليه فاذن لي فدخلت فاذا هو قاعد
وقصرتين وثقب احدهما واوخل راسه ويديه فيها واقامها مقام القضيب وثقب الاخرى
وادخل رجليه منها واقامها مقام السراويل فلما رايته تسميت ما كان عندي من التعم عليه
والوحشة بعشرته وضحكت والله ضحكا ما ضحكت مثله قط فقال من اي شيء تضحك
لا ضحكت فقلت اسخن الله عينك هذا اي شيء هو من بلغك انه فعل مثل هذا بني من الابنيا
او الزهاد او المجانين انزع عنك هذا يا سخين العين وكانه استحيى مني ثم بلغني انه جلس
حجاما فحضرت انه اراه بتلك الحالة فلم اره ثم مرض فبلغني انه اشتهى ان اعنيه فاتيته عائدا
فخرج الي رسوله يقول انه دخلت جدتي لحزن ما فاتت نعشي الى سماعك والى ما قد
عليها عليه وانا استودعك الله واعتذر اليك من ترك الالتقاء ثم كان آخر عهدي به
وقيل لابي العتاهية عند الموت ما تشتهي قال اشتهي ان يجي مخارق فيضع فمه على اذني
ثم يعنيني سيعرض عن ذكري ويشيء مودتي وبحدث بعدي للجليل خليل

اخر

اذا ما انقضت عني من الدهر مدتي ... فان عزآ الباكيات قليل ... وحدث محمد بن ابي العناهيه قال
سمعته قاله ابي في مرضه الذي مات فيه الهي لا تعذبني فاني ... مقر بالذي قد كان مني ...
فما لي حيلة الا رجآئي ... لعفوك ان عفوت وحسن ظني ... وكم من زلة لي في الخطايا ...
وانت علي ذو فضل ومن ... اجل بزهرة الدنيا جنونا ... واقطع طول عمري بالتقلب ...
ولو اني صدقت الدهر عنها ... قليلا لاهلها ظهر المجن ... يظن الناس بي خيرا فاني ...
لشر الخلق ان لم تعف عني ... ومحاسنه كثيرة وكان الاصمعي يستحسن قوله انت ما استغنيت عن ...
صاحبك الدهر اخوه ... فاذا احتجت اليه ... ساعة مجك قفاه ... وحدث بن الانباري قال ارسلت
زبيدة ام الامين الى ابي العناهيه ان يقول على لسانها ابياتا تعذب قتل الامين يستعطفها
المامون فارسل اليها بهذه الابيات ... الا ان صرف الدهر بدئي وبعده ... وممتع باه لآء طورا وبفقده ...
اصابت بريب الدهر مني يد يدي ... فسلبت للاقدار والله احمد ... وقلت لريب الدهر ان هلكت يدي ...
فقد بقيت والحمد لي يد ... اذا بقي المامون لي فالرشيد لي ... ولي جعفر لم يفتقد ومحمد ...
قال فلما قرأها المامون استحسنها وسأل عن قائلها فقيل ابو العناهيه فامر له بعشرة الاف درهم
وعطف على زبيدة وزاد في تكرمتها وقضى جميع حوائجها وحدث عمر بن شبه قال مر عابد براهب
في صومعته فقال له عظني قال اعصم وعليكم نزل القران ونبيكم محمد صلى الله عليه وسلم وتب العهد
بكم قلت نعم قال فانعظ ببيت شعر لشاعركم ابي العناهيه حيث يقول ... تجرد من الدنيا فانك انما ...
وقعت الى الدنيا وانت مجرد ... ومن شعر ابي العناهيه قوله ... بادر الى اللذات ما امكنت ...
يخلو لهن بوادر الآفات ... كم من موخر لذة ان امكنت ... لعد وليس عد له بموات ...
حتى اذا فاتت وفاتك طلبها ... ذهبت عليها نفسك حسرات ... ثاني المكاره حين ثاني جلة ...
وارى السرور يكون في الغلبات ... ومنه قول بعضهم ... اي شيء يكون اعجب امرا ...
ان تفكرت من صروف الزمان ... عارضات الزمان تورث فنا ... والبلايا يا نكال بالفقراء ...
ومن شعره ايضا قوله ... واذا انقضى هم امرء فقد انقضى ... ان الهموم اشد من الاحداث ...
ويومي الى هذا المعنى قوله ايضا وهو عجيب في معناه ... انما انت طول عمرك ما عمرت ... في الساعة التي انت فيها ...
وفي هذا قول من قال ... وكما تبلى وجوه في الثرى ... فكذا تبلى علوم الخزن ... ومن شعره قوله ...
كان عاتبكم بيدي محاسنكم ... منكم فمن حكم عندي وبغيرستي ...

شواهد المبالغة

فغادى عدا بين ثور ونعجة ... دراكا فلم ينضح بماء فيغسل ... البيت لامرئ القيس
من قصيدته المشهورة السابقة في شواهد المقدمة وقبل البيت ... فعن لنا سربا كان نعاجه ...
عذارى دوار في ملاء مذيل ... قادبر كالجزع المفصل بينه ... بجيد معم في العشيرة مخول ...
فالحقنه بالهاديات ودونه ... جري حوها في صورة لم يزيل ... فعدة البيت وبعد
فظل طهاة اللحم مابين منضج ... صفيف شواء وقديد معجل ... ورحنا كاد الطرف يقصر دوننا ...
منى ما نر في العين قيتا نشهل ... فبات عليه سرجه ولجامه ... وبات بعيني قائما غير مرسل ...
والمعنى في البيت انه يصف فرسه بانه لا يعرق واله كثر العدو منها والعداء بالكسر والمد الموالاة
بين الصديه يصرع احدهما على اثر الاخر في طلق واحد واراد بالثور الذكر من ولد الوحش
وبالنعجة الانثى منها ومعنى دراكا متتابعا ويغسل مجزوم معطوف على ينضح والمعنى لم يعرق
فيغسل والشاهد فيه المبالغة وسيبويه التبليغ وهو ادعاء ... ممكن عقلا وعاده فانه ادعى
انه فرسه ادرك ... في مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة
وقد استشهل امرء القيس هذا المعنى ... شعره كثيرا فقال من قصيدة ... وعاد منه بين ثور ونعجة ...
وكان عذاري اذ ركبت على بالي ... وقال من اخرى فما فضلت نجاة واعرض ثورها ...
كمخل الهباة اليتبتي لفضيض ... وقال ثالثة واثنتيه ورابعا ... وعاد اخرى في قناه رعيض ...
وقال من اخرى ... قادر كم لم يعرق مناط عذاره ... يمر كخذروف الوليد الملقب ... الى قال بعيد ابيات
فغادر صرعى من حمار وخاضب ... وبيض وثور كالدمشية قرهب ... وقال من اخرى
فصاد لنا عيرا وثورا وخاضبا ... عدا لم ينضح بماء فيعرقا ... وقد تم المبتغى وهذا
المعنى بوصف جواد فقال ... واصرع اي الوحش قفيته به ... وانزل عنه مثله حين اركب ...
وينظر الى صدر بيت المتنبي قوله ايضا ... وخيل اذا امرت بوحش ورضته ... اتت مرعيها الا ومرجلنا
وقد تم به ابو طاهر الاردستاني بقوله من قصيدة ... طمرا الى ان يرتع العشب في الطوى ...
ولم تعتل له صنبا وفي الحي مرجلة ... ومنه قول امرء القيس ... اذا ما ركبنا قال ولدان اهلنا ...
تعالوا الى ان يأتنا الصيد نحطب ... يشير الى سرعة مجيئهم بالصيد وقوة يقينهم بالظفر
ومثله قول ابن المعتز في وصف البازي ... قد وثق القوم له بما طلب ... فهو اذا اخلى لصيد واضطرب ...

يد عمدتك للتقبيل بسطها ۞ تستقل الثريا ان تكون قماطها ۞ ياصائغا كانت العليا تضاءل
حليا وكانت عليه الحلي منتظما ۞ للنقح في الصور هول ما صاغه سوى ۞ يوما ما يتك فيه شقح الضحا
ووددت اذ تطرح جبيني اليك به ۞ لوان عيني تشكوا قبل ذاك عما ۞ لح في العلا كوكبا ان لم تلح ترا
او قم بها ثاقبة ان لم تقم علما ۞ وما ابلغ قول المتنبي لا سند يه الى عارقة ۞ ضئ قومي بشكر ما سلفا
واما مضى وفي خزائنه الضحائم ۞ ولمؤلف فيها من قصيدة يقول ۞ متى لمست كفه معدما
اصاب الغنى وانثنى مسعفا ۞ وان لمحت عينه خاملا ۞ عداناهيا قبل ان يطرفا
ومن المبالغة في المجوز قول ابن حجاج ۞ فتاة كالهلالة ترتوي عيني ۞ مشاهدها وتفتن من راها
تكاد تزوده للمحبوب سرا ۞ وتخدش للقنى العنين باها ۞ وهو من قول لحظ البرمكي
لو مر بالاعمى لابصر ۞ او بغنيه لانتعظ ۞ ولقد احسن الخالدي واجاد الى الغاية في قوله من قصيدة
كانما من ثنايا ها ومبسمها ۞ بيدي الغمام سرقن البرق والبردا ۞ وبديع قول السلامي
بتسمت والخيل العتاق عوابس ۞ وقد منها والحرب لم يتاجج ۞ فما وطئت الا على خد سيد
وله عثرت الابرس متوج ۞ وقد اعرب الواو الدمشقي بقوله ۞ متى ارعى رياض الحسن منه
وعيني قد نظمتها عندير ۞ ولو نضبت رعا بازاء دمعي ۞ لكانت من تحدره ثدور
ومن المبالغة في التجمل قول ابن الرومي ۞ لو ان فقرك يا ابن يوسف مثلي ۞ ابدا يضيق بها فضاء المنزل
وانا ك يوسف ليس تعبر كبرة ۞ ليحيط قدك قيصر لم تفعل ۞ ومثله قول كشاجم
يا من تؤمل جعفرا ۞ من بين اهل زمانه ۞ لو ان في استك درهما ۞ لاستك بلبانه ۞ وقول ابن عبد
ان هذا الفتى بصوره رعنا ۞ ما اليه لناظر من سبيل ۞ هو في سفرتيه من ادم ۞ لطائف
في سلتين في منديل ۞ خمت كل سلة بجديد ۞ وسيور قد رن من حلب قيل ۞
في جراب في جوف نابوت ۞ موسى والمفاتيح عند سراقيل ۞ وقول بعضهم ۞ فتى لو ارخص الكمام عوده
وجوده بعد اموال كثيرة ۞ والبس الف فرو بعد الف ۞ ولحف حشوها قطن الجزيرة
واوقد الجحيم عليه حتى ۞ تصير عظامه مثل الذريرة ۞ لما عرفت انامله لبخل
بعشر عشير معشار الشعيرة ۞ ومنه قول بعضهم ۞ رعنيفك في الحجاب عليه فضل ۞ وحراس الابواب منه
راوا في بيته يوما رعيفا ۞ فقال لطيفه هذا وديعة ۞ ومنه قول عبدان الاصفهاني ۞
رعنيفك في الامن يا سيدي ۞ يحل محل حمام الحرم ۞ فلله در كمن سيد ۞ حرام الرعنيف حلال الحرم ۞

عدواسكا كنيوم من القوب ۞ ومثله قول الاخر فيه ۞ مبادكا اذا رآك فقد رنت ۞
رجع الى المبالغة وان لم يخرج منها قال ابن ابي الاصبغ ابلغ شعر سمعته في باب المبالغة قول شاعر الحماسة
رهنت يدي بالعجز عن شكر بره ۞ وما فوق شكري للشكور مزيد ۞ ولو كان مما يستطاع استطعته
ولكن مالا يستطاع شديد ۞ ومن هنا قول ابي نواس ۞ لا ستندية الى عارقة ۞ ضئ قومي بشكر ما سلفا
ومن المبالغة قول المتنبي ۞ توهمه طرفي فالم خده ۞ فصار مكان الوهم من نظري اثر ۞ وصافحني فالم كفه
في صفح كفي فانامله عقر ۞ ومر بذكرى خاطرا فجرحته ۞ ولم ار خلقا قط يجرحه الفكر ۞
يقال ان الجاحظ لما بلغه هذا قال لا ينبغي ان يتاكد هذا الاباير من الوهم وعجيب في المبالغة قول النشاء
في عضد الدولة اليك طوى عرض البسيطة جاعل ۞ فضاري المطايا ان يلوح لها القصر ۞
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي ۞ ثلثة اشباه كما اجتمع النشر ۞ وبشرت املي بملك هو الورى
ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر ۞ وقول ابن نضيف اقبل علي فقل ضيقي ومنيتي ۞ ري
وشاعري فاصيد راجي مهمتي ۞ انت الانام فمن ادعوا وحضرتك الدنيا فاين افتضي بعض اوطا
ومثله قول المتنبي هي العرض الاقضى ورويتك المنى ۞ وانت الدنيا فانت الخلائق
وقول الارجاني ۞ يا سائلي عنه لما جيت امدحه ۞ هذا هو الرجل العاري من العار
لقيته فرايت الناس في رجل ۞ والدهر في ساعة والارض في دار ۞ وقول ابي محمد الخوارزمي
ايا سائلي عن كنه علياه انه ۞ لاعطى ما لم يعطه الثقلان ۞ من يره في منزل فكانما
راى كل انسان وكل مكان ۞ ومن بديع المبالغة قول ابن بنانة السعدي في سيف الدولة من قصيدة
فجدت لي بالله حتى ضجرت بها ۞ وكدت من ضجري اثني على البخل ۞ ان كنت ترغب في بذل النوال لنا
فاطلق لنا رغبة او لا فلا تسل ۞ لم يبق جودك لي شيئا اؤمله ۞ تركتني اصحب الدنيا بلا امل
وابلغ منه قول ابي الفرج البيغا في سعد الدولة بن سيف الدولة ۞ لا غيث نعماه في الورى خلب
البرق ولا ورد جوده وشل ۞ جاد الى ان لم يبق نائلة ۞ مالا ولم يبق للورى املا ۞ وقريب من هذا
المعنى قول ابن بابك في الصاحب بن عباد ۞ حسن ظني بكم استوفى مدى املي ۞ وحسن رايكم لي لم يبق لي املة
ومن محاسن المبالغة قول ابن اللبانة وقد راى بن المعتمد بن عباد صائغا بعد الملك ۞
افكى القلوب اسا اجر الدموع دما ۞ خطب وجودكه فيه يشيب العدما ۞ وعاكفون في دكان قارعة
من بعد ما كنت في قصر حكى ارما ۞ ضرقت في آلة الصواغ امله ۞ لم تدر الا الندى والسيف والقلما

يد عمدتك

الى ذكر الغلو ومراتبه تشقاوت الى ان تؤدى بقائلها للكفر والعياذ بالله من ذلك فولد بن دريد
في المقصورة ما رست بن لوهوت الافلاك من جواب الجو عليه ما شكى قيل لاجل ادعائه
في هذا البيت ابتلاه الله بمرض كان يخاف من الذباب ان يقع عليه ومن قوله ايضا
تعدو المنايا طائعات امره برضى الذي يرضى وتابى مابى ومن قول ابى الطيب
كانى دحوت الارض من حير قبرها وكان بنا الاسكندر السد من عرى وقول ابى الطيب ايضا
لو كان ذو القرنين اعمل رايه لما انى الظلماء صرن شموسا او كان صادف راس عازر سيفه
في يوم معركة لاعيا عيسا او كان لج البحر مثل عينه ما استشق حتى جاز فيه موسى
وقوله ايضا تبر شقن من فى رشقات هن فيه اعلى من التوحيد وقال بعض من اعتذر للمتنبى ان
اراد بالتوحيد هنا نوع من النمر وبعض اصلح البيت فقال هن فيه حلاوة التوحيد ومن قول
الوزير ابى القاسم المغربى فارعت الايام منى امرءا وقد علق المجد بامراسه
ليستقل الرزق باقدامه ويسئم العز من باسه اروع لا يخيط عن نيله
والسيف مسلول على راسه ومن الغلو القبيح قوله فى عضد الدولة يه بوبه
ليس شرب الكاس الا فى المطر وغنا من جوار فى السحر غانيات سالبات للنهى
ناعيات من قضا عيف الوتر مبزرات الكاس من مطلعها شافيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وبن ركنها ملك الاملاك غلابه القدر روى انه لم يفلح بعد هذا القول
ولحذه علة الصرع ودخل فى غمرات الموت فكاد لا ينطق الا بقوله تعالى ما اغنى عنى ماليه
هلك عنى سلطانيه والمتنبى هلوله فى هذا النوع كثيرة وبه كابى نواس وبهاتى الاندلسى
والمتنبى وابى العلاء المعرى وغيرهم من المتاخرين كابن التبيه ومن جرى مجراه والاضراب عن
ذكر ذلك اشبه عفت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغى عنقا عليه امكنا
البيت لابى الطيب المتنبى من قصيدة من الكامل يمدح بها سيف الدولة بن حمدان وهى
الحب ما منع الكلام الالسنا والدمع يشكو عاشق ما اعلنا ليت الحبيب الهاجرى هجر الكرى
من غير جرم واصلى صلة القنا بنا ولو حلبتنا لم تدر ماء الوانا مما منعن تلونا
وتوقدنا نفاسا حتى لقد اشفقت تحرق العواذل بيننا الى ان قال
طربت مراكبنا فخلنا الحقا لولا حياء العاقمار قصت بنا اقبلت تبسم والحياء عوابس

www.alabdulgader.com

وقول بن الرومى فتى على خبره ونائله اشفق من والد على ولده رعيته منه حين تسأله
مكان روح الجبان من جسده ومن المبالغة فى الهجو قوله لستاخشى حر الهجير اذا كان
حسين الصوف فى الناس حيا فينبيت من شعره اتقى الحر وبطل من انفه اتقيا
ومنه قول الاخر ورب انف لصدبولنا تحديه ليس بمعلوم ليس عن العرش له حاجب
كانه دعوة مظلوم وقول النجم يحيى شهت انفك كولى بعينها والفرق بينهما جلى المقصد
ان الملاحة اصبحوا فى قلعة ورايت انفك قلعة فى ملحد وقول الصابى يهجو ابجرا
قد اصبرت عنى العجائب كلها ما الصبرت مثل بن نضر ابجرا ما شم نكهته امرء متعطر
الا وعاد مخاطه منها الحرا وقوله فيه ايضا نطق بن نضر فاستطارت جيفة
فى العالمين لنتن فيه الفارس فكان اهل الارض كلهم قتوا متواطئين على انفاق واحد
ومثله قول بن رزين الكوفى الكاتب ولى صاحب افتى البرية كلها يشككنى فوه اذا ما تنفسا
تحركت الانفاس منه الى استه فما احد يدرى بنفس لم فسا وقول بن درة الشاعر
مدور الكعب فاتخذه لنل عرس ونل عرش لو رمقت عينه الثريا اخرها فى بنانه
وقد بلغ بعضهم فى ملة زمنه الرومى يقوله انا والحب ما خلونا وله طرفة عين اله علينا رقيب
ما اجتمعنا بحيث ان يكمل الدهر بانى قول انت الحبيب بل خلونا بقدر ما قلت انت الخ
فوافا فقلت كيم الطبيب ومن المبالغة نوع يسمى الاستظهار كقول بن المعتز العباسى
لابن طباطبا العلوى او غيره فانتم بتول بنتم دوننا وبنو بنى عمه المسلم فقول المسلم استظهار
لان العلوية من بنى عم النبى صلى الله عليه وسلم ايضا اعنى اباطالب ومات جاهليا فكانه لبن
المعتز اشار بحذقه الى ميراث الخاله فه وقاحذه بن المعتز من قول مروان بن ابى حفصة
وكان شديد العداوة لال ابى طالب مخاطبا لهم خلوا الطريق لمعشر عادا تهم
حطم المناكب كل يوم زحلم ارضوا بما قسم الاله لكم به ودعوا وراثة كل اصيد سلم
انى يكون وليس ذاك بكائن لبنى البنات وراثة الاعمام وهو اخذه من معوى لخمام بن العباس
بن عبد المطلب قاله لمولى من موالى النبى صلى الله عليه وسلم لما انى الحسن فقال له انا مولاك
فقال حجدت بنى العباس حقى ببيهم فما كنت فى الدعوى كريم العواقب منى كان ولاء البنات كوارث
يحوز ويدعى والدا فى المناسب ومثله قول طاهر بن على بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس

والشاهد في البيت ادخال شيء على الغلو يقربه الى الصحة مع تضمنه نوعا حسنا

من التخييل فانه يغلو ثم يقع في حد ان الشهب محكمة بالمسامير ولا تنزل عن مكانها وان اجفان عيني قد شدته باهدابها الى الشهب لطول سهري في ذلك الليل وعدم انطباقها والتفاتها وهذا ممتنع عقلا وعادة ولكنه تخييل حسن ولفظ تخييل هما يقربه الى الصحة ومن المقبول في الغلو قول ابي العلاء المعري

تكاد دستية من غير رام ... تحل في قلوبهم البنانا

تكاد سيوفه من غير سل ... تخد الى رقابهم انسلالا

وما ابدع قوله في هذه الابيات وفي معناها وهو مما نحن فيه

يذيب الرعب منه كل عضب ... فلولا الغمد يمسكه لسالا

وفي معناه قول ابن المعتز

يكاد يجري في القميص ... من النعمة لولا القميص يمسكه

ومنه قول ابي الشيص

لولا التمنطق والسوار معا ... والجعل والدملوج في العضد

لتزايلت من كل ناحية ... لكن جعلن لها على عمد

وقد احتذاه ابن النبيه فقال

لها معصم لولا السوار لطارت ... اذا حسرت اكمامها لجرى دما

ومثله قول بعضهم

لها من الليل البهيم طرة ... على جبين واضح نهار

ومعصم يكاد يجري رقة ... وانما يعصمه سوار

ولعز الدين بن عبد الرزاق في معناه

قالت وقد صرت لطيف الخيال ... كيف ترى فعل الدما في الرجال

وسددت سهما الى مقلتي ... تقول هل فيك لدفع النصال

رقيقة الجسم فلولا الذي ... يمسكه من قبضة القلب سال

وما الطف قول شرف الدين الحلاوي يصف كاسا من بيات

رق فلولا الاكف تمسكه ... سال مع المحجبين تحت شفه

ومنه قول ابن حمديس الصقلي في وصف فرس

يجري فلمع البرق في اثاره ... من كثرة الكبوات غير مفيق

ويكاد يخرج ساعة من ظله ... لو كان يرعبه فزاف رفيق

ومثله قول شمس الدولة عيسان

اتى الحافران ليس لها اثر ... فكانه في جريه متعلق

وكان اربعة تراهن طرفه ... فكاد تسبقه الى ما يرمق

وقول الاخر

كم سابح اعديته فوجدته ... عند الكريهة وهو نسر طائر

لم يرم قط بطرفه في غاية ... الا وسابقه اليها الحافر

وقول الطاهر الجزري

وادهم كالليل البهيم مطهم ... لفت عزمن لعلو اسباحة عرفه

تراهن رجلاه مواقع طرفه ... وقول جمال الدين الصوفي

وادهم اللون فاق البرق وانظرة ... فغارت الريح حتى غيبت اثره

فواضع رجله حيث انتهت يده ... وواضع يده الى رحل بعده

وبعد الكبيت وبعده ... والامرامرك والقلوب خوافق

في موقف بين المنية والغنا ... والسنابك جمع سنبك بضم اوله وثالثه وهو طرف الحافر والعثير بكسر اوله التراب والعجاج والعنق بحركة سير مسيطر للابل والدابه والشاهد فيه الغلو المقبول وهو ما تضمن نوعا حسنا من التخييل فانه ادعى ان العثار المرتفع من سنابك الخيل قد اجتمع فوق راسها متكاثفا بحيث صار رصاعا يمكن ان يسير عليه الجياد وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقريب من معناه قول ابن وضاح القيرواني

بنيت الارض فوقهم سماء ... وقد جربت من عرق بخارا

فليس تراك الحاظ الدراري ... وانت حسوت اعينها غبارا

ومنه قول علي بن عاصم الاصفهاني

مددت سنابكه عليه سرادقا ... نسجت مضاربه من العثيار

في حومة ما ان ترين من الوغى ... الا الهلة من زجرهن وهار

ليلا من الظلمات انت سراجه ... وبخوم هندية وعوالي

وقول ابي الفرج البيغاء

كالليل الا ان ثوب ظلامه ... من عثير وبخومه من لام

وقول الزين رفا

في معرك طاف الندى بكماله ... عند اختلاف الطعن اي مطاف

فاذا السنابك انشاءت ليلا به ... بعث الصباح لسنا الاسياف

وقول البحتري

في لفها من سيوف مضي ... تخت ليلام من مستثار الصعيد

وقد تقدم طرف من ذلك في شواهد التشبيه

يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى ... وشدت باهدابي اليهن اجفاني

البيت للقاضي الارجاني من قصيدة من الطويل يمدح بها شمس الملك عثمان بن نظام الملك اولها

اجفان بيض لم بيض اجفاني ... فوائلا لا تنقي على الدنف الفاني

صوارم عشاق يقتلن ذا الهوى ... ومن دونها بيض صوارم فرسان

مررن بنعمان فازلت واجدا ... الى الحوذ شيء المسك من بطن نعمان

سوافر في خضر الملا سوافرا ... كاملة الاوراق عطفا اغصانها

وقد اطلعت ورد الخدود ونواظر ... ومن دونها شوك القنا من الحاني

الى ان قالت فيها

وقفت بها صبحا انا شد معشري ... وانشد اشعاري وانشد اخواني

مضت ومضوا عني فقلت ياسفا ... فنابك من ذكرى اناس وازمان

فانبى ذكرى الاحبة طارقا ... وليل في الاقاح وقفة حيران

وارقني والمشرفي مضاجعي ... سري بارق اسري فضيح احزاني

ثلثة اجفان ففي طي واحد ... غرار وخال من عزارها اقتاني

وبعد البيت وبعده

نظرت الى البرق الخفي كانه ... حديث مضاع بين سر وعلان

وبات لم مني وقد طنب الدجى ... كلوا لكيا طرفه غير وسنان

وهي طويلة

والشاهد

سهم تراه يحاكي السهم منطلقاً ٭ ومآله غرض مستوفٍ خبره ٭ تعثر الوحش في البيداء فارسة ٭ وتنثني وادعاً يستشعر عبره ٭ وقد ابدع ابو القاسم بن هانئ فقال ٭ عرفت ببرعة سبقها الآنها ٭ علقت بها يوم الرهان عيون ٭ واجل علم البرق فيها انها ٭ مرت يحاكي خيفه وهي ظنون ٭ ومثله قول بن بنانه السعدي ٭ لا تغلق الاحاظ من اعطافها ٭ الا اذا كلفت من علواته ٭ وما ابدع قول بن الخطيب الاندلسي مع التوريه المرشحه ٭ تعتد بها ملك شهم ٭ لو رام بها الشعري سبقا ٭ اوعارضها بالبرق كما ٭ او ورد عين الشمس سقا ٭ وابدع لمرء القيس في قوله كان عناه في اذ عله حالة متنه ٭ على ظهر طرف السماحق ٭ واجاد معونة بن مرداس في قوله ٭ يكاد فشاوه لو لا سكنه ٭ او طار ذو احاقر من عشر طار ٭ ومثله لبعض الاعراب ٭ ولو طار ذو احاقر قبلها ٭ لطارت ولكنه لم يطر ٭ وما ابدع قول بن المعتز ٭ فكانه موج يذوب اذا ٭ الطفته فاذا حبست جمد ٭ وهو ماخوذ من قول العلوي ٭ مطر يريح من اضطاره ٭ كالما جاف فيمدح فاضطر ٭ وما احسن قول ابي العيلة المعري ٭ ولما لم يسابقن شيئاً من الحيوان سابقن الظلال ٭ ولمؤيد الدين الطغرائي ٭ سبقت حروفها النواظر فاستوى ٭ سبق الى غاياتها وشؤون ٭ لو كان تراجي الفائتين لادهم ٭ راوه لان حراكها تسكين ٭ ونكاد تشبهها البروق لولا نها ٭ لم يعتلقها اعين وظنون ٭ وبالغ بن الحجاج في مرثيه فرس له فقال ٭ منكماً ٭ قال لم البرق وقالت له ٭ الريح جميعاً وهما ما هما ٭ انت تجري معنا قال لا ٭ ان شئت اضحكتها ٭ هنا رنداد الطرف قد فنه ٭ الى المدى سبقاً فمن انتما ٭ وبديع قول الصلاح الصفدي ٭ يا حسنه من اشقر قصرت ٭ عنه بروق الجو في الركض ٭ لا تستطيع الشمس من جريه ٭ ترتمه ظاه على الارض ٭ ومن الغلو المقبول قول الفرزدق في علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ٭ يكاد يمسكه عرفان راحته ٭ ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم **والقاضي الارجاني** هو احمد بن محمد بن الحسين بن علي بن ناصح الدين وهو منسوب الى ارجان بتشديد الراء المفتوحه والجيم وهي كورة الاهواز من بلاد خوزستان واكثر الناس يقولونها باكراء المخففه واستعملها المتنبي في شعره كذلك وكان القاضي المذكور احد فضلاء الزمان وكامل الاوصاف لطيف العبارة غواصاً على المعاني اذا ظفر بالمعنى لا يدع فيه لمن بعده فضلاً قال ابو القاسم هبة الله بن فضل الشاعر كان للمعري صاحب معنى لا لفظ وكان الابيوردي صاحب لفظ لا معنى وكان القاضي ابو بكر قد جمعها اعني اللفظ والمعنى قال بن الخشاب والامر كما قال واشعارهم تصدق هذا الحكم

اذا تأملت

اذا تأملت وكان في عنفوان شبابه في المدرسة النظاميه باصبهان وكان ينوب في القضاء ببلاد خوزستان وتارة بتستر وتارة بعسكر مكرم ومن شعره في ذلك ٭ ومن النوائب اني ٭ في مثل هذا الشغل نائب ٭ ومن العجائب ان لي ٭ صبراً على هذا العجائب ٭ وكان فقيها شاعراً ولذلك قال ٭ انا افقه الشعراء غير مدافع ٭ في العصر لا بل اشعر الفقهاء ٭ شعري اذا ما دونته ٭ قلت العروس ٭ بالطبع لا بتكلف الالقاء ٭ كالصوت في قلل الجبال اذا علا ٭ للسمع هاج بخاوب الاصداء ٭ وقدم الارجاني بغداد مراراً ومدح الامام المستظهر وغيره ومن غريب شعره ٭ تتالى وقد ساويته في محله ٭ خيالي لما لم يكن لي راحم ٭ فدلس لي حتى طرقت مكانه ٭ واوهمت اني انه بي حالم ٭ وبتنا ولم يشعر بنا الناس ليلة ٭ انا ساهر في جفنه وهو نائم ٭ ولم قصيدة يصف فيها الشمعه وقد احسن كل الاحسان واستغرق سائر الصفات ولم يكن يخلي لمن بعده فضلاً ولنذكر طرفاً منها ٭ تمت باسرار الليل كاد يخونها ٭ واطلعت قلبها للناس من فيها ٭ قلب لها لم يرعها وهو مكتوٍ ٭ الا برقية نار من تراقيها ٭ سقيمة لم يزل طول الليالي لها ٭ في الحي يحني عليها ضربها ديها ٭ عزيزة في دموع وهي تحرقها ٭ انفاسها بدد لم من تنفسها ٭ تنفست نفس الهجر اذ ذكرت ٭ عهد الخليط فبات الوجد يبكيها ٭ يخشى عليها الردى مما الم بها ٭ بسيم ريح اذا وافا يحييها ٭ بدت كنجم هوى في اثر غفرية ٭ في الارض فاشتعلت منها نواحيها ٭ كانها غرة فدسال شاد خمها ٭ في وجه دهما يزهاها تخليها ٭ وكلما حجبت قامت تحاكيها ٭ وصيرة كلتاهما الروح هازمة ٭ عساكر الليل اذ حلت نواحيها ٭ ما طنبت قط في ارض مخيمة ٭ الا اقر للابصار داجيها ٭ لها غرائب بتد في محاسنها ٭ اذا تفكرت يوماً في معانيها ٭ فالوجنة الورد الذي في ثنا وها ٭ والقامة الغصن الذي في تثنيها ٭ قد امثرت وردة حمراً طالعة ٭ تجني على الكف اهوى يجتنيها ٭ ورد تشاكه بالايدي اذا قطفت ٭ وما على غصنها شوكي يوقيها ٭ صفر غلائلها حمر عمائمها ٭ سود ذوائبها بيض ليالها ٭ وصيفة لست منها قاضياً وطراً ٭ ان انت لم تكسها انا جا يحليها ٭ صفر اهتدية في اللون لا نعتت ٭ والقد والدين ان اهمت تشبيها ٭ فالهند تفتقد بالبين لونتها ٭ وعندها الدر ذاك الفتل يحيها ٭ عز اوفر عاما تشتكه غالية ٭ تفص لثتها طوراً وتقلها ٭ تلثم في سواد الليل مسعدة ٭ اذا الهموم دعت قلبي دواعيها ٭ لو لا اختلافه في طبائعنا بواحدة ٭ وللطباع اختلاف في مبانيها ٭

بانها في سواد الليل مظهرة ٭ تلك التي في سواد القلب اخفيها ٭ وبيننا عبرات لو هم نظروا
٭ عيضها خوف واش وهي تجريها ٭ ومنها ما عاندتها الليالي في مطالبها ٭ ولا عدتها العوادي في مباغيها
٭ ولا دنا منها بعد في احبتها ٭ كما دنى وزن من اعاديها ٭ ولا تكابد حسادا اكابدها
٭ ولا تلاجي بني دهرا داجيها ٭ وما احسن قول الصنوبري في الشمعة محدودبة تحكي لنا
٭ في قدها قد الاسل كانها عمر الغنى ٭ والنار فيها كالاجل ٭ ومنه قول ابن شبل وعد بني على الظما مستبشعي
٭ هيفا خاف عليها السقم والارق ٭ الفضل في وفيها التالفين معا ٭ لغيرنا وكلانا فيه يحترق
وهو ما حوذ من قول العباس بن الاحنف ٭ احرم منكم بما اقول وقد ٭ نال به العاشقون من عشقا
٭ حتى كاني ذبالة نصبت ٭ يضيء للناس وهي تحترق ٭ ومن شعر ابن نقول للبدي في الظما
٭ باي وجه اذا اقبلت تلقاني ٭ وجه السماحي مرآه اطالعها ٭ والبدر وهنا حيال فيه لافاني
٭ لم اسند يوم ابكاني لضحكني ٭ وقوله حيث ارعاه ويرعاني ٭ كل رآى نفسه في عين صاحبة
٭ فالحسن اضحكه والحزن ابكاني ٭ ومنه ٭ تمتع يا ناظري بقلة ٭ واورد ما قلبي امر الموارد
٭ اعيني كفا عن فوادي فانه ٭ من البغي سعي اثنين في قتل واحد ٭ ومنه ٭ اقرن برايك راي غيرك و
٭ فالحق لا يخفى على اثنين ٭ المرء مرآة نزيه وجهه ٭ وبرى فعاله بجمع مراتبه ٭
ومنه ٭ شاور سواك اذا نابتك نابية ٭ يوما وان كنت من اهل المشورات ٭ فالعين تلقى كفاحا ما ناى ودنى
٭ ولا ترى نفسها الا بمراءة ٭ وبالجملة فمحاسنه كثيرة ولطائفه غزيرة وشعره كثير والذي
جمع منه لا يكون عشره ويقال انه كان له في كل يوم ثمانية ابيات ينظمها على الدوام وكانت
ولادته سنة ستين واربعمائة ووفاته بنيسابور في ربيع الاول سنة اربع واربعين وخمسمائة
٭ اسكر بالامس ان عزمت على الشرب ٭ غدا اه ذا من العجب البيت من المنسرح
وله اعرف قائله والشاهد فيه اخراج الغلو مخرج الهزل والخلاعة وهو ظاهر ومنه قول ابي
نواس ٭ فلما شربناها ودب دبيبها ٭ الى موضع الاسرار قلنا لها قفي ٭ مخافة ان يبسطها على اشفاعها
٭ فيطلع نديمانا على سري الخفي ٭ ومنه قول ابن لنكك البصري ٭ فديتك لو علمت بعض مابي
٭ لما جرعتني الا بمبسط ٭ يحسبك انه كرما في جواري ٭ امر بابه فاكاد اسقط ٭ وقوله ايضا فيها
٭ قراءة عبدة كرم ٭ فكانه سكري بيننا ٭ وقول ابي الحسن احمد بن المؤمل ٭ وقائلة ما بالك الدهر
٭ وانت ممن لا يليق بك السكر ٭ فقلت لها افكرت في الخمر مرة ٭ فاسكرني ذاك التوهم والفكر ٭

وقول السراج الوراق ٭ ومرة من طول ما عمرت ٭ كنى ابليس بامرة ٭ نرى الندامى حوله حيالها ٭
٭ صرعى وماذا قالوا كلا قطرة ٭ وقال بعضهم يحوا الخشن ٭ اخشن من قنفذ ومن حسك ٭
٭ ومن عظام تكون في السمك ٭ وبيتي ضيقة واسفله ٭ يصلح طوفا للدرة الفلك ٭
وهو ينظر الى قول ابن الرومي ٭ اوسع من وقت عشا الاخرة ٭ اوجع فيه كالعتاة الغآئره ٭
٭ كانه ايري نقطة في الدآئره ٭ وهو على اساءته محظي المعنى ٭ وظريف قول ابن سنا الملك ٭
٭ ان قلت ما احسنه شادنا ٭ فانما قصدي ما اخشنه ٭ نظل ايري ضآئعا في اسنه ٭
٭ كانه المغزل في الروزنه ٭ وقول ابن حجاج ٭ فتى اذا كلت السيوف ٭ مثل المرهف الصارم ٭
٭ وراحة لو صنعت حاتما ٭ لعلم الجود فعاحاتم ٭ وقول البحتري البغدادي ٭
٭ وصديق جاءني يسالني ٭ ماذا لديك ٭ قلت عندي بحر خمر ٭ حوله آجام نيك ٭
٭ ٭ حلفت فلم اترك لنفسك ريبة ٭ وليس وراء الله للمرء مطلب ٭
٭ ٭ لان لك قد بلغت عني جنايتي ٭ لمبلغك الواشي اغش واكذب ٭
٭ ٭ ولكنني كنت امرءا لي حامتي ٭ من الارض فيه مستراد ومذهب ٭
٭ ٭ ملوك واخوان اذا ما مدحتهم ٭ احكم في اموالهم واقرب ٭
٭ ٭ كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم ٭ فلم ارهم في مدحهم لك اذنب ٭
الابيات للنابغة الذبياني من قصيدته السابقة في اواخر الفن الاول وقبلها
٭ اتاني وعيد والشنائف بيننا ٭ سخاوية والغائط المتصوب ٭ وبت كان العائدات فرشنني
٭ هراسا بها يعلى فراشي ويغشب والربيه التهمة والمستراد موضع يتردد فيه لطلب الرزق
والزيادة من اراد الكلام ومعنى اقرب يجعلوه لي حكما في اموالهم مقربا منهم رفيع المنزلة
والشاهد فيه المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام وهو ان
يكون من بعد تسليم للمقدمات مستلزمة للمطلوب فهو هنا يقول لا تلمني وله تعاتبني على
مدح آل جفنة وقد احسنوا الي كما ان قوما مدحوك وقد احسنت اليهم وكما ان مدح اولئك
لك لا يعد ذنبا كذا مدحي لهم احسن الي وهذه الحجة على صورة التمثيل الذي تسميه الفقها
قياسا وعكن رده الى صورة قياس استثنائي بان يقال لو كان مدحي لآل جفنة ذنبا لكان
مدح اولئك القوم لك ايضا ذنبا لكن اللازم باطل وكذا الملزوم وآل جفنة ملوك الشام كما ان

آل النعمان ملوك الحيرة ومن المذهب الكلابي قول الفرزدق لكل امرء نفسان نفس كريمة
واخرى لعمر الله ما يصيها الهوى فيطيعها ونفسك من نفسيك تشفع للندى اذا قل من ارجو رهن شفيعها
وقول ابرهيم بن العباس وعلمتني كيف الهوى وجهلته وعلمكم صبري على ظلمكم علمي
واعلم ما لي عندكم فيميل بي هواي الى جهلي فاعرض عن علمي وقول ابرهيم بن المهدي يعتذر للمامون
من وثوبه على الخلافة البرئ منك وطالما العذر عندك لي فيما فعلت فلم تعذل ولم تلم
وقام عملك بي قاضيا عندك لي مقام شاهد عدل غير متهم وقول ابن المعتز اسرقت في الكتمان
وذاك مني دهان كتمت حبك حتى كتمته كتماني فلم يكن لي بد من ذكره بلساني وقوله ايضا
كيف لا تحفر شاربة وميا الحسن تسقيه وقول قابوس يا ذا الذي نصروف الدهر غيرنا
هل عاند الدهر الا من له خطر اما ترى البحر تطفو فوقه جيف ويستقر باقصى قعره الدرر
وفي السما نجوم لا عداد لها وليس يكسف الا الشمس والقمر وقول ابن عبد الرحمن العطوي
فوق البياض يعضد البرهان في سالف الغصن ما رأينا سوى الحبيبة شيئا
جمع الحسن كله في النظام هل تجرى مجرى الاضافة في الراي ومجرى الارواح في الاجسام
وقول ابن رشيق كيف حلة فحلة قالذي فيه خلاف لخلاف الجميل وغير من انت سوى غيره
وغير من غيرك غير البخيل وقول الاخر محاسنه هيولى كل حسن ومغناطيس افئدة الرجال
وقول مالك بن المرحل الاندلسي لو يكون الحب وصلا كله لم تكن غايته الا الملل
او يكون الحب هجرا كله لم تكن غايته الا الاجل انما الوصل كمثل المال لا يستطاب الا بالعمل
البيتان الاولان قياس شرطي والثالث قياس اقتراني فانه قاس الوصول على المآفكان المآل
يستطاب الا بعد العطش فالوصل مثله لا يستطاب الا بعد حرارة الهجر وروى ان اباذلف قصد
شاعرا تميميا فقال ممن انت قال من تميم فقال غنم بطرق اللوم اهدى من القطا ولو سلكت طرق
الهداية ضللت فقال التميمي نعم بتلك الهداية جبيت اليك فالحمه بدليل حملي الزمه فيه ان
المجبي اليه ضلال ومن المذهب الكلابي قول ابن جابر الاندلسي لو قضى الله ان قلبي يبقى
ما حكى لحظ الغزال الشقاء لكن اللحظ قد حكاه فقلبي قد قضى نحبه زمانا وماتا
وظريف قول ابن لنكك مضمنا شطر هذا البيت الاول تقسمتم جميعا من وجوه البلدة تكنفهم جهلا ولوما فقلتم
انكم تعيبون اللئام وانما اتاكم بطرق اللوم اهدى من القطا وقول ابي جعفر الاندلسي لو كنت تعلم ما عنيا لقد صنعا

لما نخلت

ثم انخلت على المشتاق بالامل لكن تخلت فلم يقلم بما استعت في ممجتي لحظات الاعين النجل

شواهد التعليل لم تخل نائلك السحاب وانما حمت به فصيبها الرحضاء

البيت للمتنبي من قصيدة من الكامل ذكر اولها في شواهد التشبيه وبعده

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء فبياعا قدم سعيت الى العلا

ادم الهلال لا تمنصيد حذاء ولك الزمان من الزمان وقاية ولك الحمام من الحمام فداء

لولم تكن من ذا الورى الذ منك هو عفت بمولد نسلها حواء **والنائل العطا والرحضاء** العرق **والشاهد فيه** حسن التعليل لصفة لا يظهر لها في العادة علة وان كانت في الواقع لا تخلو امتها فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها علة في العادة وقد علله بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطا الممدوح وهو قريب من معنى البيت قول ابي القاسم الزعفراني

رأى المزنة ما تنطلي فضحم على الاسى فوادا كان البرق فيه لهيب وما احسن قوله بعده

وكم لاح برق وابتسمت لسائم فكنت صدوق الويل وهو كذوب

ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاقه ما نرجو الذياب البيت للمتنبي

من قصيدة من الرمل قالها في بدر بن عمار بن خالد وهو على الشراب اولها انما بدر بن عمار بن خالد

هطل فيه ثواب وعقاب انما بدر نوال وعطايا وطعان وضراب ما يحل الطرف الا حمدية

تجمدها الايدي ودمنة الرقباء وبعده البيت وبعده فله هيئة من لا يتزحى ولجوده مرجى الهبات

طاعن الفرسان في الاحداق شزرا وعجاج الحرب للشمس نقاب باعث النفس على الهول الذي ليس للنفس وقعت فيه ثان

ثابي بركيك لا ترى حبسا واحد شيك لا هذا الشرا ليس بالمنكر ان بز رت سبقا غير مدفوع عن السبق العراب

والشاهد فيه ظهور علة لصفة غير علتها الحقيقية فلا يكون من حسن التعليل فان قتل الاعداء في العادة انما يكون لدفع مضرتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه محبته تصديق رجا املية بعثه على قتل اعاديه لما علم انه لما غلا للحرب عدت الذياب ترجو اسعة الرزق من قتلهم وهذا مبالغة في وصفه بالجود وتضمن المبالغة في وصفه بالشجاعة على وجه تخييلي وتناهى في الشجاعة حتى ظهر ذلك للحيوانات العجم من الذياب وغيرها فاذا غدا للحرب رجت ان تنال من لحوم اعدائه وتضمن ايضا مدحه بانه ليس ممن يسرف في القتل طاعة للغيض والحنق اي ليست قوته الغضبية متصلة برذيلة الاطراف وتضمن ايضا تصور

اعدائه وقوامته منهم وانه لا يحتاج الى قتلهم واسيصالهم ومثله قول ابي طالب

معزم بالثناء صعب بكسب المجد تهتز للسماح اريحاء لا يتوقى الاعفاء الارجاء

ان ري طيف مستهيم رداحا واصله من قول الاخر واني لاستغني وما بي غسة

لعل حيا لا منك يلقى حيا لبا ياواشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك انسانى من الغرق

البيت لمسلم بن الوليد من قصيدة من البسيط لم اقف منها الا على هذه الابيات

اني اصد دمعا لج سابقها مطروقة العين بالمرضى من الحدق انها فان التهى واقت مصيبته

على المحبين بين الشوق والقلق ما كل عاذلة تضنى لها ادبي وقد سمعت على الاكراه فانطلق

فما شكوت الهوى جهلا بلذته ولا عصيت له الخلق عن حرق والمراد بالانسان هنا انسان العين

والشاهد فيه اثبات صفة ممكنة لموصوف فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف

الناس فيه عقبه بانه حذار منه ينجي انسان عينه من الغرق في الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه

وقد نشبث القاضي السعيد بن سنا الملك باذيال مسلم بن الوليد واحسن ابتاعه بقوله

علمتني لجج الصبر عتها فهي مشكورة على التقبيح وهو ماخوذ من قول القائل

اعتقني سوء ما صنعت به الرق فبارد هاعلى كبدي قصرت عبد السوء فيك وما

احسن سوء بلى الى احد ومنه قول اسامة بن منقذ ولم ادر ايها اخذ من الاخر

قل للمملوك الذي يخبثني وخاله من بعد ملك رقني احسن بي لا عن اعتماد غدرك اذ جاد لي

ومنه قول الشاعر اهلا وسهلا بالمشيب فانه سمت العفيف وحلية الزهاد فانه مما اتى

بمدح المشيب وهو مستبعد عليه بانه سمت العفيف وحلية الزهاد ومثله قول بعضهم

جزى الله الشدائد كل خير وان جرعتني غصصي بريقي وما شكري لها الا لاني

عرفت بها عدوي من صديقي وقول الاخر تعدلي لهم فضل علي ومنة فلا ذهب الرحمن عني الاعاديا

هموا بخير اعن زلتي فاجتنبتها وهم نافسوني فارتقيت المعاليا

ومسلم بن الوليد

هو الملقب بصريع الغواني وابيه مولى لابي امامة اسعد بن زرارة الخزرجي ومسلم شاعر متقدم

من شعراء الدولة العباسية منشاه ومولده بالكوفة وقيل زعموا انه اول من قال الشعر المولد

بالبديع وهو لقب هذا الجنس بالبديع واللطيف وبقه فيه جماعة واشهرهم فيه ابو تمام

فانه جعل شعره كله مذهبا واحدا فيه ومسلم كان متفننا متصرفا في شعره وقال محمد بن يزيد

كان شاعرا حسن النمط جيد القول في الشراب وكثير من الرواة يقرنه بابي نواس في هذا المعنى و

هو اول من عمد هذه المعاني الظريفة واستخرجها وحدث محمد بن القاسم بن مهرويه قال سمعت

ابا العتاهية يقول اول من انشد الشعر مسلم بن الوليد جاء بهذا الذي سماه الناس البديع ثم جاء ابو تمام بعده

فتحير الناس واجتمع اصحاب المامون عنده يوما فاخذوا في ذكر الشعر والشعراء فقال له بعضهم ايد

انت يا امير المومنين عن قول مسلم بن الوليد قال وما ذاك قال يقول وقد رثى رجلا ازاد والخيف اوحش من اهله

فطيب تراب القبر له على الفور ومدح رجلا بالشجاعة فقال يجود بالنفس اذ ظن الجواد بها

والجود بالنفس اقصى غاية الجود ومجا رصلا بقبح الوجه والاخلاق فقال فتح مناظره حين جرنده

حسنت مناظره لقبح المخبر وتغازل فقال هو بجد وحبيب يلعب انت لقلبي بينما معذب و

وحدث ابو القاسم الفقيه الموصلي قال جاريت به ابا قراس الكاتب بحضرة القاسم بن عبيد الله في بيتين

من اشعار المحدثين فاعتقد تفضيل ابي نواس وطال الخطاب في ذلك حتى دخل ابو العباس محمد بن

يزيد المبرد فتحاكمنا اليه قال فقال عبد الصمد بن المعذل وما رايت اعرف منه معرفة بالشعر وقد سا

لته عنهما فقال والله ما جرى ابو نواس قط في ميدان مسلم ولا تشموا نفسه الى ان تقايسوا بينهما الا

ان له حظا من الشهرة والذكر وليس لمسلم مثله وكان مسلم منقطعا الى البرامكة ثم افضل بعد ذلك

بالفضل بن سهل وقرب منه قلبه وحظي عنده ثم قلد اعمالا يجري جاه اكسب منها الف الف درهم فلما

حصل المال عنده لزم منزله فكان كريما سمحا فانفق جميع ما اكتسب ثم صار الى الفضل بن سهل

بعد ذلك مستخديا فقال له الم اغنك فقال ما عناني الف الف والف الف الف ولهي قدرك

ولا قدري فقال له الفضل ان بيوت المال لا تقوم على هذا الفعل ثم قلد الضياع باصبهان ثم ضم

اليه رجلا ياخذ مرفق العمل ويطلق له منها شيئا يحتاج اليه بقدر نفقته وبيتاع له بالبا في

شيئا عاما فاكتسب ايضا الف الف بيع لها ضياعا عاما قتل الفضل بن سهل لزم منزله ولم يمدح

احدا حتى مات وحدث رابعة البرمكية قالت كنت يوما وانا وصيفة على راس مولاي الفضل بن

يحيى بن خالد البرمكي وبيدي مذبة اذ ابطا عنه اذا ستوذن لمسلم بن الوليد الانصاري فاذن له

فلما دخل اعظمه واكرمه واستنشده قالت ثم خلع عليه واجازه وانصرف فاقبلت انه جاز الشعر

حتى استوذن لابي نواس فامتنع من الاذن له حتى سأله بعض من كان في المجلس انه ياذن له ففعل

على تكره منه فلما دخل عليه فاعلمت انه رد عليه ولا امره بالجلوس ولا رفع اليه راسه فلما طال عليه

وقوفه قال مع ابيات اقالها فانشدها فقال افعل وهو في نهاية التكره له والتثقل فانشده
طرحتم من الرجال امرا فقمنا ولو قد فعلتم صبح الموت بعضنا فلما بلغ الى قوله ساشكوا الى الفضل
هواك لعل الفضل يجمع بيننا فضرب في وجهه وقال امسك عليك لعنك الله اغرب فتجك الله وامر بإخراجه محرومًا فاخرج والتفت الفضل الى ابن ابي شيخ فقال ما رايت مثل هذا الرجل ولا اقل تمييزا للكلام منه فقال ابن اسمه كبير فقال عندمن ويلك هل هو الا عند سقاط مثله وطلق بشيا كلونه فقال له واين هو من مسلم فقال الفضل وقد غضب لابن والله لاجبتك ثلثا ولا اكلمك سبعًا انا كان هذا مبلغ عقلك ونهاية معرفتك والله ان مسلما عندي ليفضل الطبقة الاولى اوليسا وتيم فلا اريتك ثلثا وحدث حماد بن اسحق عن ابيه قال لقيني مسلم بن الوليد بانواس فقال ما اعرف لك بيتا الا فيه سقط قال فما تحفظ من ذلك قال قل ابت ماشيت حتى اريك سقطه فيه فقال ابو انواس
ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا واملّه ديك الصبوح صياحا فقال فلم املّه وهو الذي اذكره وبه ارتاحا
فقال ابو انواس فانشدني انت شيئا من شعرك ليس فيه خلل فانشده مسلم شاصي الشباب قراح غير
واقام بين عزيمة وتجلد فقال له ابو انواس فقد جعلته متيما لحانا في حالة واحدة فانشا غبا وسنا
ساعة وكلا البيتين صحيح المعنى وقال يزيد بن مزيد ارسل الى الرشيد يومًا في وقت لا يرسل فيه
الي مثلي فاتيته لابسا سلاحي مستعدا لامر ان اراده فلما رآني ضحك الي ثم قال يا يزيد صفني من
الذي يقول فيك نواه في الامن في درع مضاعفة لا يامن الدهر ان يدعى على عجل
لله من هاشم في ارضه جبل وانت والبك ركنا ذلك الجبل فقلت لا اعرفه يا امير المومنين
فقال سوءة ذلك من سيد قوم يمدح بمثل هذا الشعر ولا يعرف قائله وقد بلغ امير المومنين قوله
ووصل قائله وهو مسلم بن الوليد فانصرفت ودعوت به فوصلته وقلبته وحدث ذو
الرياستين قال دخل يزيد بن مزيد على الرشيد فقال له يا يزيد من الذي يقول فيك
لا يعبق الطيب جيدية ومفرقة ولا يمس عينيه من الكحل فتعود الطير عادات وثقن بها
فهن يتبعنه في كل مرتحل فقال لا اعرف قائله يا امير المومنين فقال ايقال فيك مثل هذا
الشعر ولا تعرف قائله فخرج من عنده خجلا فلما صار الى منزله دعى حاجبه فساله من بالباب
من الشعراء فقال مسلم بن الوليد فقال وكيف حجبته عني فلم يعلمني بحكاته قال اخبرته انه مضيق
وانه ليس عليك شيئا نعطيه اياه وسالته الامساك والمقام ايامًا الى ان تتسع قال فانكر ذلك عليه

وقال ادخله الي فادخله فانشده قوله في ذلك اجررت حبل خليع في الصبى غزل وشمت هم العذال في عذل
رد البكا على العين الطموح هوى مفرق بين توديع ومرتحل اما كفى البين ان ارمى بلا بهمة
حتى رماني بسهم الاعين البخل فما هنت لي وان كانت مني صدقت صبا خلس السليم بالمقل
فقال له قد امرنا لك بخمسين الف درهم فافيضها واعذر فخرج الحاجب فقال المسلم قد امرني سيدي
ان ارهن ضيعة من ضياعه على مائة الف درهم خمسون الفا منها لك وخمسون الفا لنفقته فاعطاه
اياها وكتب صاحبه بذلك الخبر الى الرشيد فامر له بمائتي الف درهم فقال له اقضي الخمسين الالف التي
اخذها الشاعر ونزده مثلها وخذ مائة الف لنفقتك فافتك ضيعته واعطى مسلما خمسين الفا اخرى
وحدث مسلم بن الوليد قال كنت يومًا جالسا في دكان خياط بازاء منزلي اذ رايت طارقا يباني فقمت
اليه فاذا هو صديق لي من اهل الكوفة قد قدم من قم فسررت به وكان انسانا لطيفا وجيها اذ لم يكن
عندي درهم انفقه فسلمت عليه وادخلته منزلي واخذت خفين كانا لي اتجمل بهما فدفعتهما
الى جاريتي وكتبت معهما رقعة الى بعض معارفي في السوق اساله ان يبيع الخفين ويشتري لحما وخبزا
فمضت الجارية وعادت ودفعت الخفين بتسعة دراهم واشترى لها ما احتدته له فكانها اتتنا
جاءت بخفين جديدين فقعدت انا وصديقي نطبخ وسالت جاراي ان يسقيانا فاتوة بنبيذ
فوجهتها الي وامرت الجاريتين ان تغلق باب الدار فانا الجالسان نطبخ اذ طرق الباب طارق ففلت
لجاريتي انظري من هذا فنظرت من شق الباب فاذا رجل عليه سواد وشاسية ومنطقة ومعه
شاكري فخبرتني بموضعه فانكرت امري ثم رجعت الي نفسي فقلت لست بصاحب زعارة ولا
للسلطان على سبيل فتحت الباب وخرجت اليه فنزل عن دابته وقال انت مسلم بن الوليد
قلت نعم فقال كيف لي بمعرفتك قلت الذي يدلك على منزلي يصح لك معرفتي فقال لغلامه
امض الى الخياط فاسئله عنه فمضى فساله عني فقال نعم هو مسلم بن الوليد فاخرج الي كتابًا
من صفته وقال هذا كتاب الامير يزيد بن مزيد الي يامرني ان لا افارقه الا عندك فاتيك
فاذا فيها اذا لقيت مسلم بن الوليد فادفع اليه هذه العشرة الالاف الدرهم تكون لك في منزله
وادفع اليه ثلثة الاف تفقته ليتجمل بها الينا فاخذت الثلثة عشر الفا ودخلت الى منزلي
والرجل معي فاكلنا ذلك الطعام وازددت فيه وفي الشراب واشتريت فاكهة واتسعت وهبت
لصاحبي من الدراهم ما يهدي به هدية لعياله واخذت في الجهاز ثم مازلت معه حتى صرت

الى الرقة ووقفت بباب يزيد فدخل الرجل واذا هو احد حجابه فوجده في الحمام فخرج الي فجلس مني قليلا
ثم خبر الحاجب بانه قد خرج من الحمام فادخلني اليه فاذا هو على كرسي جالس وبين يديه وصيفة
قائمة بيدها غلوة مرآة وبيده هو مرآة ومشط يسرح لحيته فقال لي يا مسلم ما الذي ابطأ
بك عنا فقلت ايها الامير فلما في اليد قال فانشدته فانشدته قصيدتي التي مدحته بها فلما
صرت الى قولي لا يعبق الطيب خديه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل وضع المرآة في غلاف
وقال للجارية انصرفي ففتحوا علينا مسلم الطيب فلما فرغت من القصيدة قال كنت عند الرشيد
منذ ليالي اعتز رجليه اذ قال لي يا يزيد من القائل فيك سل الخليفة سيفا من بني مضر
يمضي فيحتزم الاحساد والهاما كالدهر لا ينثني عما يهم به فداوسع الناس انعاما وارغاما
فقلت لا والله ما ادري فقال لي الرشيد يا سبحان الله انت مقيم على اعرابيتك يقال فيك مثل
هذا الشعر ولا تدري من قائله فسألت عنه فاخبرت انك انت فقم حتى ادخلك على امير المؤمنين
ثم قام فدخل على الرشيد فما علمت حتى خرج علي الاذن فاذن لي فدخلت على الرشيد فانشدته
مالي فيه من الشعر فامر لي بمائتي الف درهم فلما انصرفت الى يزيد امر لي بمائه وسبعين الفا
وقال لا يجوز ان اعطيك مثل ما اعطاك امير المؤمنين واقطعني اقطاعات تبلغ غلتها مائة الف
درهم قال مسلم ثم اقمت بالموصل بعد ذلك الى ان اغضبني فهجوته فشكاني الرشيد فنجاني وقال
انه يهجوني عرض يزيد فقلت نعم يا امير المؤمنين فقال بكم فقلت بر عتيق فغضب حتى خفته
على نفسي وقال قد كنت ارى ان اشتريه منك بمال جسيم ولست افعل ولا كرامه وقد علمته احسانا
اليك واناهيه يا اعرابي والله ثم والله ان بلغني انك هجوته لانزعن لسانك من بين فكيك فامسك
عنه بعد ذلك ولا ذكرته بخير ولا شر وحدث ابن نوبخت قال كان مسلم بن الوليد جالسا بين يدي
يزيد به مزيد فاتاه كتاب فيه مهم له ثم اراد القيام فقال له مسلم بن الوليد

الحزم تحريفه ان كنت ذا حذر ... وانما الحزم سوء الظن بالناس
لقد اتاك وفادي امانته ... فاجعل صيانته في بطن ارماس

قال فضحك يزيد وقال صدقت لعمري وخرق الكتاب وامر بارماء
وحدث الحسن بن سعيد عن ابيه قال كان داود بن يزيد بن حاتم المهلبي يجلس للشعراء في السنة
مجلسا واحدا فيقصده وفد ذلك اليوم وينشدونه فوجه اليه مسلم بن الوليد رواية بشعره
الذي يقول فيه جعلته حيث ثوب الرياح به ... وحيث الطير فيه احتبى البيد

ثم انشده قال لابن مني لا تكن جازعا ... لن يرجع البرذون بالليت طامن احشاركا فقدته
وكنت فيه عالي الصوت ... وكنت لا انزل عن ظهره ولو من الجسر الى البيت ما مات من سقم ولكنه
مات من الشوق الى الموت وعن الحسين بن ابي السري قال قيل لمسلم بن الوليد اي شعرك
احب اليك قال ان في شعري لبيتا اخذت معناه من التوريه وهو قولي دلت على عيبها الدنيا وصدقها
ما استرجع الدهر مما كان اعطاني قال الحسين وحدثني جماعة من اهل جرجان ان راوية مسلم
جاءه بعد اصحاب ليعرض عليه شعره فتعاقله مسلم ثم اخذ منه الدفتر الذي فيه فقذفه
في البحر فلهذا قل شعره فليس في ايدي الناس منه الا ما كان بالعراق وما كان في ايدي الممدوحين
في مدائحه وحدث الحسين بن دعبل قال قال ابو مسلم ما معنى قولك لا تدع بي الشوق اني غير معهود
قال لا تدعني صريع الغواني فلست كذلك وكان يلقب هذا اللقب وكان له كارها وحدث محمد
بن المهنا قال كان العباس بن الاحنف مع اخوان له على الشراب فذكروا مسلم بن الوليد
فقال بعضهم صريع الغواني فقال العباس ذاك يبتغي ان يسمى صريع الغيلان لا صريع الغواني
وبلغ ذلك مسلما فقال يهجوه بنو اصيفة لا ترضى المديح لهم ... فاترك صيفة راجلب غيرها نساء
فاذهب فانت طليق الحلم مرتشن ... بسورة الجهل مالم املك العصبا اذهب الى عرب ترضى بتيتهم
اني اراك خلقا يشبه العربا ... تبيت مني وقد حبر الجزاء بنا بغاية منعتك القوت والطلبا
وكانت وفاته بجرجان وهو ينقل بها عملة يروى انه لما اضطر نظر الى نخلة لم يكن بجرجان مثلها
فقال الا يا نخلة بالسفح من اكناف جرجان ... الا اني واياك بجرجان غريبان ثم قال عند احتضارها
لو لم تكن نية الجوزاء خدمته ... لما رايت عليها عقد منتطق البيت من البسيط
وهو مترجم من الفارسية والجوزا برج في السماء والانتطاق شد المنطقة ومنطاق الجوزاء
كواكب حولها والشاهد فيه اثبات صفة غير ممكنه فضد اثباتها ومثله قول الهشامي
لو لم يكن الخوان اثمر مسمعا ... ما كان يزداد طيبا ساعة السحر وقول ابي نواس لو لم يكن ريقتها خمرة
لما انتشى عضنه وهو صاح وقول مجير الدين بن تميم في مليح وقاد لا مواعلى الوقاد في حسنه
وحبه بالهوى يزداد لو لم يكن في حسنه كوكبا ما كان امسى وهو وقاد وقال السري الرفاء
موقف لو لم يكن نارا اذا ... لم تكن نزفت عواليه شررا وقول ابن سكرة العزازطي لو لم يكن ما يثمر باسمه
ولكنه حبيب لاحببته ... ولو لم يكن ريقه مسكرا لما دار من حوله الشارب وقول وكتب به

على الكتاب المسمى بتاج المفرق ان الامام ابو البقاء لا وحد عجب يغرب بمغرب ويشرق

لو لم تكن درر الناظمة ما نظمت حليا بتاج المفرق وما احسن قول محمد بن هاني

فقطيعة قوله طيب ثنائه من اجل ذا يجد الثغور عذابا وقول الاخر قد قلت اذ ابصرتها هاتل

فاصل سربالها لو لم يكن من برد سافها لاحترقت من نار خلخالها

كان السحاب الغر عنين خنها حبيبا فاثرى فوقهن مدامع البيت لابي تمام من قصيدة

من الطويل يمدح بها قوما طيئا واولها الا صنع البين الذي هو صانع فان يك جزاعا فالبين جازع

هو العام من اسما والعام رابع له بلوى حبت فهلانت رائع الا ان صدري من غلة حيث يلقع

عشية سافتني الديار البلاقع وبعده البيت وبعده ربما شفعت ريح الصبا بريا ضمائم

الى الغيث حتى جادها وهو هامع فنشر الضحى عذراء لهن مضاجع وحبب الدجى ليلة لهن مضاجع

كساك من الانوار ابيض ناصح واحمر فاسطع واصفر فاقع لئن كان امسى شمل وحشك جامع

لقد كان لي شمل بانسك جامع وهي طويلة والسحاب الغر جمع اغر والمراد المواطر الغزيرة الما

والضمير نحنها راجع للديار من البيت الذي قبله والشاهد فيه التعليل على سبيل الشك

فانه علل شاكا نزول المطر من السحاب بانها عتبت حبيبا تحت تلك الربى فحي تبكي عليه ومنه

قول محمد بن ابي بزعة كان صبيين بانا طول ليلهما يسيطران على غدرانها المقلة ومنه

قول ابي الطيب المتنبي وكان كل سحابة وقفت بها تبكي بعيني عروة بن حزام وقوله ايضا

رحل العزا بر حلتي فكانني اشبعته الانفاس للتشييع ومنه قول بعضهم وقد مات له صديق

في يوم ماطر بروحي الذي جا الغمام يعوده فضاد فه نحو المنية قد سرى فما زال يبدي حرقة ويعيدها

ويبكي الى ان بل من دمعه الثرى وقريب منه قول ابن رشيق وقد غاب المعز صاحب افريقيه

عن حضرته وكان العيد ماطرا تجهم العيد وانهلت مدامعه وكنت اعهد منه البشر والضحكا

كانما جا يطوي الارض من بعد شوقا اليك فلما لم يجدك بكا وبديع قول الوزير الاديب ابي

الاصبغ بن رشيد وقد هطلت باشبيليه سحابة بقطر احمر في يوم السبت الثالث عشر من صفر

عام اربع وستين وخمسمائة لقد آن للناس ان يعلموا وعيشوا على المنهج الاقوم متى عهد الغيث باعاقل

كلوه العقيق او العندم اظن الغمائم في جوها بكت رحمة للورى بالدم ولست كوطر قاتمن تحا

سن التعليل لما جاء من ذلك قول البحتري ولو لم تكن ساحاظلم اكن ازم الزمان واشكو الحظوبا

وقول ابي حفان ولو لم تضاحك بطلها صفحة الثرى لما كنت ادري علة للتبسم وقد

اخذه ابن رشيق سالت الارض لم كانت مصلى ولم كانت لنا طهرا وطيبا فقال لئن طفت

هويت كل انسان حبيبا وقول مسلم بن الوليد ان يقعدوا فوفي لغيرنواهة

وعلو مرتبة وعز مكانة كالنار يعلوها الدخان وربما يعلوا العثار عمائم الفرسان

ولمولفه في معناه ان يقعدوا الجاهلوفي ولم يرع دفاع العلم والاصلا فالشمس يعلوا زحلا اوطبها

وهي على الغاية في الفضل ومن لطيف حسن التعليل قول ابن المعتز قالوا اشتكت عينه فقلت لهم

من كثرة القتل نالها الوصب عمدا لها من دما من قتلت والدم في النصل شاهد عجب

وقد اخذه ابن المعتز من قول الواثق بالله لي حبيب قد طال شوقي اليه له اسميه من حذاري عليه

لم تكن عينه لتجحد قتلي وهي شاهد علي وجنتيه ولابي خلف العكبري في مثله وقيل لابي

محمد البابي الشافعي لم تستعر عينه من ورد وجنته الا استظام وحاشاه من الوصب

تبينت من محب كان يالفها سواهد الخد رقا حمرة من الغضب ومثله قول بعض الاندلسيين

قالوا الحبيب شكا جعلت فداه رمد اضر بعينه كالعندم فاجبتهم مازال يفتك لحظه

في مهجتي حتى تلطخ بالدم وقول ابي الفرج البيغا تنبئي ما يشكوه من راح طرفه

وتحسبه عمدا حسنه ورده ارا قت دمي ظلما محاسن وجهه فاضحى وفي عينيه اثاره يبدو

غدت عينه كالخد حتى كانما سقي عينه من مائه نزيد الخد لئن اصبحت رمدا لمثلة ما بكي

لقد طال ما استنشقت به مقلة رمدا ومن لطيف حسن التعليل للنحوي قول ابن رشيق

وقائله ماذا الشحوب وذا الضنى فقلت لها قول المشوق المتيم هو الكاتبي وهو ضيف اعزة

فاطعمته لحمي واسقيته دمي ومن بديع حسن التعليل للنحوي قول ابن ابي مقنوح يهجوا

لحية ميمون اذا حصلت لم تبلغ المعشار من ذقره فلطفت فاستقبلت وجهه

فافحمت لا انبتت شعره وقول السراج الوراق وسائل قالي وشلي يرجع في مثل ذا لقله

لم حرم الشعر قلت حتى يعاد فقرا لغير اهله ومن بديع حسن التعليل قول ابن بنانة السعدي

في صفة فرس ادهم ذي غرة واد هم يسبح الليل منه وتطلع بين عينيه الثريا

ويطوي خلقه الملك طيا فلما خاف وشك الفوت منه نشبت بالقوائم والمحيا وبديع التعليل

الارجاني بقوله ابدى صنيعك تقصير الزمان ففي حلل الربيع طلوع الورد من خجل

ولطيف قول بن قلاقس فيه وادهم كالغراب سوادا لونٍ يطرح الرياح بلا جناح
كساه الليل شملته وولى فقيل بين عينيه الصباح وما الطف قول النهامي
وادهم اللون ذي جولٍ قد عقدت صبحه بليله كانما البرق خاف مته
فجاء ممتكا بذيله وله في معناه وهو جيد الى الغاية وكانما لطم الصباح جبينه
فافتض منه فحاش احشائه وقد اخذ بن الشهنا الاندلسي وقصر عنه بقوله واغر قد لبس الدجى بردا
فراقك وهو قاتم يحكي بغرته هلال القطر لاح لعين صائم وكانما خاض الصباح
فجا مبيض القوائم وما احسن قول بن القصار البغدادي فيه لولم يكن ريقها خمرا لما انتطقت
بلؤلؤ من حباب الثغر مبتسم وقول ابي طالب المامولي يصف دارا من ابيات وثراها من عنبر
فان هبت الصبا فيه فاحا ما بكاء الرياض بالطل الا خجلا من رياضها وافتضاحا
وقوله ايضا يمدح وما جاراك صوب المزن لما جرى وجرى نداك وما حكاكا
ولكن الغمام غنى سجودا على وجه الثرى لما راكا وما احسن قول الصلاح الاربلي معللا
لعدم نزوله المطر بارض مصر غالبا ما قصر الغيث عن مصر وتربتها طبعا ولكن بعدكم من المخيلة
ولاجرى السيل الا وهو معترف بسبقكم فلذا يجري على مهلٍ وتعريضة قول بن القسيراني
واهوى الذي اهوى له البدر ساجدا الست ترى في وجهه اثر الترب وما احسن تعليل ابي العلاء
المعري في قوله يرى وما كلفة البدر المنير فدعه ولكنها في وجهه اثر الدم ومن حسن
التعليل ما انشده عبد الملك بن ادريس الحريري بدلهيا وكان بين يدي المتصور ابي عامر
في ليلة سيد وافيها البدر نارة ويخفى بالسحاب تارة وهو اري بدر السما يلوح حينا
وسيد وانام يلتحف السحابا وذاك لانه لما تبدا وانصر وجهك استحى وغابا ومثله ما حكي
ان ابا الحسن التوخي كان مع جماعة من اهله على سطح ابي سهل النوبختي في ليلة من الليالي
يشربون ومعهم ابرهيم بن زور المغني وكان امرد حسن الوجه وكان في السما غيم يحجب
مرة وتتصل اخرى فانجاب الغيم عن القمر فانبسط فقال ابو الحسن واقبل على ابرهيم
لم يطلع البدر الا من تشوقه اليك حتى يوافي وجهك النظرا ولم يتم البيت حتى غاب القمر
تحت الغيم فقال ولا تغيب الا عند جملته لما راك فولى عنك واستترا ومن بديع حسن
تعليل دنو السحاب من الارض قول ابي العباس بن حديدة النجي يا ربة مثقلة ثقلت ثقيلها

تسقي البلاد بوابل عيداقٍ مرت فويق الارض تسحب ذيلها والريح تحملها على الاعناقِ
وهنت فكاد البرق ينهض نحوها كتهوض مشتاق الى مشتاقِ فكانما جاءت تقبل ترتبها
او حاولت منه لذيذ عناقِ ومن رقيق حسن التعليل قول بن عمار حين اخرج من الاندلس
علي والا ما بكا الغمائم وفي والا ما يتاح الحمائم وعن اثار الرعد صرخة طالبٍ
لثار وهز البرق صفحة صارم وهل لست زهر النجوم حدادها لمثلي اوقامت له في المآتم
وهل شققت هوج الرياح جيوبها لغيري وحنت حنين الروائم وما ارشق قول بعضهم
لولم اعانق من احب برهتةً احداق نرجسها الينا تنظر ما شق جيب شقيقها حسدا وقد
باث النسيم بذيله متعثرا وبعضهم فيه ولما نقضا وجه الربيع نقابه وقبا باطراف الرياض
فطارت عقول الطير لما رايته وقد ذهبت من بينهن الحمائم وقض جنونا بالرياض وحسنها
صدحن وفي اعناقهن التمائم ومنه قول وجيه الدين الانصاري بروحي معشوق الحمائل
ولا في جيده يلي لآئم تثنى فاتك العضن من حسد له المرنة ناحت عليه الحمائم ومنه قول
بعضهم في الادهيوت ونسيم المنثور الروحي وهو ينضم ليلة وينفتح نهارا عوز بكر كانها نفست
سوادا حدقها من العشق فانه دجا ليلها بظلمته ضمهن من خوفها على السرق وما الطف
قول بن صارة المغربي ومعذرة رفت حواشي وجهه فقلوبنا وجدا عليه يفاقُ
لم يكس عارضه السواد وانما نقصت عليه سوادها الاحداقُ وقول عز الدين بن العجمي في
العذار والخال لهب الخد حين بدا لعيني هوى قلبي عليه كالفراشِ فاحرقه وصار عليه
خالا فيا اثر الدخان على الحواشي وما الطف قول بن رشيق في تعليل حمرة الخد يقينه
هجن عذاره بقبيله فاستل من عينيه سيفين فلذلك المحمر من خده دما من بين الجفن
ولمظفر الاعمى المصري فيه لا تحسبوا شامة في خده طبعت على صحيفة خده او منظره
وانما خده الصافي تخال به سواد عينيك خالا حين تنظره ومن لطيف ما انشده الملك
الاشرف شاه ارمن موسى بديهيا في مملوك له جميل وقعت عليه شمعة فاصابت شلاله
وذي هيف زارني ليلة فاضحى به الهم في معزلي فقال لقبيله شمعه ولم تخش من ذلك
وقلت لصحبي وقد حكمت صوارم لحظيه في مقتلي اتدرون شمعتنا لم هوت
لتقبيل هذا الرشا الاكحل درى ان ريقته شهدة فحنت الى الفمها الاول

www.alaboulgade.com

وقول ابن احمد الصفلي في الخال ياسالبا قوام السما جماله ... البستي في الحب ثوب سمائه خال
اشعلت قلبي فارعى بشرارة ... علقت بخدك فانطفت من مائه ومن لطيف حسن التعليل في
تحت الخد ماحكاه ابن رشيق قال كنت اجالس محمد بن حبيب وكان كثيرا ما يجالسنا غلام
مليح وفي خال تحت لحيته فنظر الي ابن حبيب يوما واشار الى الخال ثم اطرق ساعة ففهمت منه
انه يصنع بيتين وامسكت عنهما خوف الوقوع دونه فلما رفع راسه قال اسمع واشتد
يقولون لي من تحت صفحة خده ... تنزل خال كان منزله الخدا فقلت دعوا بحر الجمال تهابه
فحظ حضور عامثل ما حضع العبدا فقلت احسنت احسن الله اليك ولكن اسمع قال وصنعت
شيئا قلت نعم حبذا الخال كائنا منه بين ... الخد والجيد رقة وحذارام تقبيله اخشاه ولكن
خاف من لحظ طرفه قتواري قال فضحكني قطع الله لسانك ولابن سعيد المغربي واحاد
ان للجبهة في قلبي هوى ... لم يكن عندي للوجه الجميل يرفض الماء ان طرب ... ويميل الغصن للظل الظليل
وهو السمس لو بانت بها ... فلذا تصفر او قات الرحيل ومثله قول الحاجري ... نهر تهم محبسة من الهم
ويجيد قول الشعر من لم يشعر ... ما اصفر وجه الشمس عند غروبها الا لفرقة حسن ذاك المنظر
ولعله سرقه من قول ابن الرومي اما ذكا فلم تصفر اذ جبحت ... الا لفرقة ذاك المنظر الحسن
وما الطف قول عبد الله بن الفاتك البستي ... ووجه غزال راق حسنا جماله ترى الصب فيه وهو حين ينظر
تعرض لي عند اللقاء به رشا ... تكاد الحميا من محياه تسقط ولم يعرض كي اراه وانما
اراد ان يريني ان وهي اصفر ... وما احسن قول بعضهم في مليح يطير حمل الكاس وتنشا على شم الانس وهو
حبيبي وعد الكاس منك بقبلة ... واعجب ذاك الوعد منك نفار فاوفها تحت الرجا وقبلها
به خوف خلف الوعد منك شداد ... وما كان هذا لونها غير انها علاها الطول الانتضار صفار
وما اعله قول ابن بانة هتك لم يزل حوده يجور على الما الى ان كسا النضار اصفرارا
ولابن الدهان الموصلي تزدى الكتائب كبة فاذا ابترت ... لم تدر انفذ عسكرا ام اسطرا
لم تحسن الاتراب فوق سطورها ... الا لان الجيش يعقد عثيرا ومن بديع حسن التعليل في العذار قول
ابن عبدربه ياذا الذي حظ العذار بخده ... سطرين هاجا لوعة وبلابلا ما كنت اقطع ان لحظك صارم
حتى رايت بعارضيك حمائلا ... ومثله في الحسن قوله ايضا ومعذر نقش الجمال بخده ... خال له بدم القلوب
لما تيقن ان غصب حقوقه ... من نرجس جعل البجاد بنفسجا ونظير البيتين الاولين قوله

مضرجا

بن حصن الاشبيلي غزال كحيل له ريقة ... يشاب بها المسك والقرفة كان العذار على خده
بخار ومقلته مرهفت ... ومثله قول ابن رشيق واسمر اللون عسجدي ... يكاد يستمطر الجماما
ضاق بجمل العذار رحبا ... كالمهر لا يعرف اللجاما ونكس الراس اذ راني ... كاتبة واكتسى احتشاما
وظن ان العذار مما ... يزيح عن قلبي الغراما ومادرى انه بنات ... انبت في جسمي السقاما
وهل ترى عارضيه الا ... خمائلا علقت حساما ومثله قول ابن حكيمنا البغدادي ... تبرم بالعذار وظن اني
اقاطعه واخرج من بديه ... وخاف عارضاه خلاص قلبي من البتريح فانعلقت عليه وما احسن
قول ابن الشقاق بخد احمد للابصار معتبة ... عذار مسكه جرى في صفحتي برد كان وجنته من حسنه خجلت
واسود عارضه من شدة الحسد ... ولطيف قول ابن الحيان في العذار والخال وبي كاتب اضرمت في القلب حبه
مخافة حساد عليه وعذال ... له صفحة في خط لام عذاره ولكن سهى اذ نقط اللام بالخال وما ابدع تعليل
ابن اللبانة للعذار بقوله ... بدا على خده عذار ومثله بعيد الكثيب وليس ذاك العذار شعرا
لكنما سرقه غريب ... لما اراق الدما ظلما تبدت على خده الذنوب وهذا كقول عبد الجليل المرسي
فطوقوا الزمان عاجناه ... وعلق في عذاريه الذنوبا ومن لطائف حسن التعليل قول ابن رشيق في
العذار خط العذار له لاما بصفحته ... من اجلها يستغيث الناس باللام وقد تفنن الشعرا
في تشبيه العذار باللام وعكس بن غالب وابعد وابدع فقال ساصنع في ذم العذار بدائعا
فمن شا يقضي بالدليل كما اقتضى ... الا انه كاللام واللام شانها اذا الصقت بالاسم آل الى الحقض
فجعله محمله لما شيت من الذم ان شيت وهبت الخفض لاختصاصه للعمل المطلوب وله شيت
معللة الحفاظ حاله رجع الى حسن التعليل ومن لطيف ما جا منه في العذار قول السراج الوراق
وفاتك يجرح سيف لحظه ... مجردا من جفنه او مغمدا خاف على خديه من لحاظه فبدا وعذاره مجردا
ومنه قول ابن حكيمنا البغدادي ... عيناك ترمي قلبي باسهما فالخد يكسى بالعذار الاسودا
بديعة الشهد والدليل على ... ذلك عل يجده صعدا وما الطف قول ابن الفيرواني فيه
اطلع الحسن من جبينك شمسا ... فوق ورد من وجنتيك اطلا وكان العذار خاف على الورد
ذبولا فمد بالشعر ظلا ولسيف الدين المتنبي يامن عذاره واصداغه ... حسن التعليل
حدائق مت بازهارها ... لو لم تكن حذاك لي كعبة لما تعلقت باستارها ومن ظريف
قول ابن النبيه وقد دخل على الصاحب صفي الدين بن سكره في بعض امراضه فوجده قد هم

الاول فاحاشه العبارة بقوله ابعدته وكان يقال ابعدت عنه اضالعا والثاني ماذكره ابن عساكر
فقال المتعصبون لابن تقي اما الاعتراض الاول فمسلم واما الثاني فممنوع لان شعر ابن تقي يدل
على ان خففانه لكثرته وقوته مما يمتنع الموثم بخلاف ماذكره ابن عساكر فان تشبيهه بتحريك
المهد يقتضي انه يسير ضعيف ويدل عليه قوله هدوا فقول ابن تقي ادل على قوة المحبة واشفقه
على المحبوب والرفق به وقد سئل ابن فضل الله عن فضل الحكومة بينهما فاجاب بقوله قول ابن
تقي عليه ماخذ لكنه قول المحب الوامق يكفيه في صدق المحبة قوله زخرخته شيئا وكان معافى
واراد شبيها ما المهدي في الكرى كي لا ينام على مهاد خافق ماحبه كذب كدعوى غيره ما الكاذب
الدعوى نظير الصادق فالله ما هذا فؤاد مستيم كله ولا هذا المقال بله ثوق وكقول من قال ان طوعه
خففانها كالمهد غير موافق ما لحب الا ما تزال له الحشى وهي اليسيره فواد العاشق وقد رد الصلاح
الصفدي على ابن تقي فقال ابعدته من بعد ما زخرخته ما انت عند ذوي العزام بعاشق
هذا دليل الناس منك على الهوى اذ ليس هذا فعل صب وامق اشبهت قول ابعدت عنه اضالعي
ليكون فعل المستهام الصادق او قل فبات على اضطراب حوايجي كالطفل مضطجعا بمهد خافق
ومن لطيف حسن التعليل قول يعقوب اليهودي وزير العزيز وقد سبق طيره العزيز
طائرك السابق لكنه جاء وفي خده منه حاجب ومن المضحك فيه قول الامير صلاح الدين
الاربلي وقاض على راسه عمامة كبيره سترت قفاه نعم الحسن لاولدين والتقي ولكنه خوف الاكف تزين
ولابي هاشك العسكري وهو مضحك قال الا له الحسنة كن مجمعا للطيبات فكانه زعم ان نفسه زنجي كعذاب
حسنا فسئلوا من قفاه لسانه ولبعضهم يقول اثنى توثبني بالبكا قاهله بها وبنا بيتها
يقول وفي قولها عشمة ابتكي بعين ترابي لها فقلت اذا استحسنت غيركم امر الدموع بتادبها
ولابن الخازن لو فاخرت ذات العماد بيولقا عادت معوضة بغير عماد لا تكدين فما لها دار اذا
انصفتني الاصم فؤادي فلذاك لا تسقي السحاب ارضها الا يزدن حرارة الاكباد
ولابن قلاقس في بركة عليها قبة مذهبة فسقية نصبت عليها قبة تزهى بابريزها متوقدة
لو لم يكن ملكا على ارجائها ما شرقت بظلة من مسجد ولابن الساعاتي لا تعجبن لمطالب بلغ المنى
كهلا واخفق في الشبا المقبل فالحر يحكم في العقول مسنة وتلاس اول عصرها بالارجل
ولبعضهم يرثي ابن البواب الكاتب استشعر الكتاب فقدك سالفا وقضت بصحة ذلك الايام

بشعريرة بالحماة التي اضنت فوادي ولها هل سالتك حاجة فاتت لهنز لها فكانت جابرة
هذه البيتين استعماله على ديوان اوقاف الجامع بدمشق بجزاية واقره وجاء موفورا ومن المضحك
فيه قول ابن قلاقس اصفر الوجه ذي لحية حمراء لئن زاد في دقنه حمرة بازاد في الوجه من صفرته
فمن كثرة الصفع في راسه تضفي لها الدم في لحيته ولصناجة الروع شاعر الحاكم
وقد زلزلت صرخي ايامه بالحاكم العدل اضحى الدين معقليا بجل العلاء وسليل السادة الصلحا
ما زلزلك مصر من كيد يرادها لكنها رفضت من عدله فرحا يولشرف الدين البقاشي في مثلة
اما ترى الارض في زلزالها عجبا تدعو الى طاعة الرحمن كل تقي اصحت كوالدة خرقا مرضعة
اولادها درهذي حاقل غرقا قد مهدتهم مهادا غير مضطرب وافرشتهم فراشا غير مؤتلق
حتى اذا اقصر بعض الذكر من حنق مما يشق من الاولاد من الخلق هزت لهم مهدها شيئا يتنهمهم
ثم استشاطت وآل الدمع للحرق وضكت المهد عضبا في لا نضة بعضا على بعضهم من شدة الزرق
ومثله قول الخطيري يقولون لي حيين وافا قد قلت ما لقلبك قد حيا
وخفقة تعتريه قلت وصلك عرسن فالقلب يرقص فيه وفي معناه قول البهاء زهير
لا تنكروا خفقان قلبي والحبيب لدي حاضر ما القلب الا دارة ضربت له قيد البشائر
وما الطف تعليل خفقان القلب في قول ابن رشيق وهم هفهف تحييه عن نظر الورى غيارا سبكي الملك
اوحى الي ان ايتي فاتيته والخير من من خلال نقابه وضمنه للصد حتى استوهبت
مني بيابي بعض طيب ثيابه فكان قلبي من وراء ظلوعة طربا يخبر قلبه عاب به ومن لطيف
حسن التعليل وهو قريب من هذا المعنى قول ابن تقي الاندلسي بابي غزال غازلته مقلتي
بين العذيب وبين شطي بارق وسالت منه زيارة تشفي الجوى فاجابني منها بوعد صادق
ثنيا وخص من الدجى في خيمة ومن النجوم الزهر تحت سرادق عاطيته والليل يسحب ذيله
صهبا كالمسك الفتيق لنا شق وضمنه ضم الكمي لسيفه ودنا بناه حمائل في عاتق
حتى اذا مالت به سنة الكرى زخرخته شيئا وكان معافى ابعدته عن اضلع تشتاقه
كي لا ينام على مهاد خافق وقد نقض ابن عساكر البيت الاخير والذي قبله بقوله
ان كان لا بد من رقاد فاضلعي هاك عن وسادي ونم على خفقها هدوا كالطفل في فضة المهد
وقد عصب لابن تقي قوم وله ابن عساكر احزوت وقالوا ان بيتي ابن تقي عليهما اعتراضان

انا لا اكلم واصبا لا باذن منه يملك شرطي شفا الهالكين من الادي والشرط املك
وقد ذكرت بهذا بيتين كنت نضمتهما قديما وهما بي من الجيش وصفها البين بيرك فيه
ملك القلب شرطها وكذا الشرط املك رجعتا الى حسن التعليل ولابن سنا الملك
باني من ذكره في الحشى صنيعة وذكري في الحشى صنيعة لا تحسبوني ناعسا انما يجدت لما مر بي طيفه

شواهد التفريع احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب

البيت للكميت الشاعر من قصيدة من البسيط اولها هل للشباب الذي قد فات من طلب
ام ليس غابر ما ماضي بمنقلب دع البكا على ما فات مطلبه فالدهر باتي بالوان من العجب
والاحلام جمع حلم بالكسر وهو الاناة والعقل **والكلب** جنون الكلاب المعتري لهم من اكل لحم
الانسان وشبه جنونها المعتري للانسان من عضها وله دواء الخ من شرب دم ملك قال ابن
الاعرابي كانت العرب تقول ان من اصابه الكلب والجنون له برء منه الا ان يسقى من دم ملك
فهو يقول ان محمدوحه من ارباب العقول الراجحة وملوك واشراف وفي مثله قول الحماسي وهو
القاسم بن حبتل المري بناة مكارم واساة كلم دماؤكم من الكلب الشفاء وقول عبد الله
بن الزبير الاسدي وعبيد الله بن رقاد من بيت محدث علمنا واكرمه كادت دماهم تشفي من الكلب
وقريب من معناه قول العباس بن مرداس واني من القوم الذين دماهم شفاء لطلة الرئة من الوعم
وقال البحتري مهنيا من اقتصد لهنيك البر ما كنت نائله وليهنك الاجر عفى ضاحي الوصب
لئن قصدت ابن غاليا لبر من سقم فقد رفدت ربا يشفي من الكلب **والشاهد** في البيت التفريع
وهو اثبات حكم لمتعلق امر بعد اثباته لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب فهنا
فرع على وصفهم بشفاء احلامهم لسقام الجهل ووصفهم بشفاء دمائهم من الكلب ومن التفريع
قول الشريف الرضي اذا فات شيء سمعه دلائله واه فات عينيه راى بالمسامع وقول
ابن المعتز كلامه احذع من لحظه ووعده اكذب من طيفه فبينا هو يصيف خذع كلامه فرع
خذع لحظه وبينا هو يصيف كذب وعده فرع كذب طيفه وقوله ايضا يصيف سالني كاس وهو
فكان حمرة لونها من خده وكان نسيمها من نشره حتى اذا صاب المزاج بتسمت عن ثغرها وتحسرت
ومنه قول ابن النظام يصيف البحتري يا مادح البحتري مهلا فاني قد فلقته علما
مكسبه مثل فقره ابدا ورزقه مثل ما له طمعا وذكرت بهذين البيتين قول ابن رشيق في ذم البحتري

فلذاك سودت الدوي كآبة اسفا عليك وشقة الاقلام ولصرت في حجابة سودا
علقتها سودا مصقولة سوداء قلبي صفة فيها ما انكسف البدر على لمة ونوره الا ليحكيها
لاجلها الازمان اوقاتها مورخات بليالي فيها وبديع في معناه قول ابن رشيق دعابك الحسن فاسبحي
يا مسك في صبغه وطيب تبغي على البيض واستطيلي تيه شباب على مشيب وله يرعك اسود الوك في
في اعين الناس والقلوب وقد احتذاه قوم فقال رب سوداء وهي بيضاء نافر المسك في اسمها الكافور
مثل حب العيون يحسبه الناس سوادا وانما هو نور والاصل في هذا المعنى قول العزيز المهلبي
وسموه مع القرب عربيا كنور العين سموه سوادا وما احسن تعليل النميري بقوله زمن
انا مرآة فارى بصري ثم حسنا انتم بها ذاكر الحسن اوبزوا المسبر صنيكم فقد صدئت اذ لم ترو هاني
وفي معناه قول ابن الدبانة زادوا جفاء فانتقصت مودة ومن الزيادة موجب النقصان
انا مثل مراءة صقيل صفحها الفي الوجوه بمثل ما تلقاني ومن لطيف حسن التعليل قول الصفي الحلي
وعدت جميلة فاخلفته وذلك بالجرا يحل وقلت بابنة الحي ناصر اذا قابل الجفل الجفل
وكم قد نصرتك في كرة تكسر فيها القنا الذبل ولست بآمن نفعي عليك فاعجب بالفول اذا عجل
كما قال الباز في غرة به حين فاجره البليل وقال اراك جليس الملوك ومن فوق ايديهم تاكل
وانت كما علموا صامت وعن بعض ما ظنه تنكل واحبس مع اني ناطق وحالي عندهم مهمل
فقال صدقت ولكنهم بدا عرفوا بيتا الا كمل لاني فعلت وما قلت قط وانت تقول ولا تفعل
ولابن الفيروزابادي هذا الذي سلب العشاق نومهم اما ترى عينيه ملأى من الوسن وللخباز البلدي
ليل المحبين اذ يطوي جوانبه مشمر الذيل منسوب الى الغدر اذا الحبيب بانا ناخت جانبه
غابت اوائله في آخر السحر ما ذاك الا لان الصبح نم بنا فاطلع الشمس من غيض على الغمر
ولصدر الدين ابن الوكيل لم يصلب الراووق الا عندما قطع الطريق على الهموم وساقها
وهو من قول سيف الدين المشد في مليح نصراني يصبوا الجبان الى قتيل مبسما وتكشي الراح من حدقيه
من اجله اصبح الراووق منعكفا على الصليب وشد الكاس زنارا وما احسن قول صدر الدين
ابن الوكيل ايضا اراقت دم الراووق خلة لانني راتي صليبا حولها وهو مشرك فقلت
وتوهجت بنت الكرم بابن غمامة فضحي على التعليق والشرط املك وما احسن قول ابن دانيال
تنقش على مشراط حجام وضمنه المثل الذي اتى به صدر الدين بن الوكيل رحمه الله تعالى

انوار

انا لا اكلم

وركوبة البحر صعب المرام متى لا جعلت حاجتي البه اليس ما ونحن طينه فما عسى صبرنا عليه
قال ابن حمدون اجتمعت مع ابي الفضل الكاتب جعفر بن المعوج بسفينة فذكرني بيتي ابن رشيق
ثم قال انتقدر على اقتصار هذا المعنى فقلت نعم اقدر على ذلك فانشدته لدا ركب البحر خوفنا
على منه المعاطبة طين انا وهو ما والطين في المآرب ثابت فاستحسن ذلك اذكان على الحال
واقام عندنا اياما ثم اجتمعنا فانشدني لنفسه في هذا المعنى ان ابن ادم طينه والبحر ما يزيده
بلوى الذي فيه بلى ما جاز عندي ركوبه فانشدته لي واحضر لوى آية ما ركبته
وذلك تصريف القضا بما شاء اقول حذارا من ركوب عبابه ايا ربان الطين قد ركب الماء
ومن البديع في التفريع الجيد قول الصنوبري ما اخطأت نونانه من صدغه شيئا ولا القانه من قده
وكانما انقاسه من شعره وكانما فاظه من جلده وشتان ما بين هذا الوصف وقول الآخر
يهجو كاتبا انشده الصولي من ابيات كانه دوانه من ريق فيه نله في فنشره ابدا كريه
وقول كشاجم شيخ لنا من مشائخ الكوفة نسبته للمريض موصوفه لو حول الله قلبه غنما
ما طمع الكلب منه في صوفه ومن المستحسن في التفريع قول الخوارزمي سمح البديهة ليس ملك لفظه
وكانما الفاظه من ماله وكانما عزمانه وسيوفه من حدها خلق من افعاله متبسم في الخطب تحت انه
تحت العجاج مسلم بيتاله ومثله قول ابن جابر كريم شكت امواله من سماحة كما قد شكت اعداؤه من
فلو لم يسد جمع العداة برمحه لاعرضهم جرا الندا من بنانه وقوله يزين منها الخصر لطفا ورقة
كرقة معناها ولطف جوابها وتسمعنا حلو الكلام كانما قد امتزجت الفاظها برضابها
وقوله حضرت انا ملها فقلنا الفاء محذوفة من حمرة في خدها ويكون قائم بهذها رمانة
حقت ان الغصن مشبه قدها وله ابي جعفر الاندلسي وكيف يكون الصبر عنا لعاشق
وقد حكمت الحاظها في فؤاده اذا امرسلت سود العنا ترخلقها تصبغن بما في ظرفها من سواده
ومن التفريع قول العسجدي رايته ممتطيا اشهبا يحمل بازا احمل فقارة وطرفه اسبق من طرفة
ولحظه اصيد من بازه ومنه قول المتنبي على غير هذا النظام اشير الى اقطاعه في شبابه
على طرف من داره بحسامه وما طرفه من البيض والقنا وروم العدا بلها طلا شغما مثي
وهذا التفريع نتا وله من قول ابي تمام وقالوا قنا اولا كصف بعض فعلة فقلت لهم من عند كل ما عند
واصله من قول ابي نواس يصف كلب صيد انغب كلبا اهله في كره قد سعدت جد ودهم بجده

وكل من عندهم من عنده وكل وفد عندهم من بعده واخبث ما سمع في باب التفريع قول ابن الرومي
يهجو رجلا له سآئس ماهر يحول على منته ويطعن في دبره افاتيه من طعنته باطول من قرنه
واغلظ من ذهنه والكميت هو بن زيد الاسدي شاعر مقدم عالم ببلغآء العرب جيد بابابها
فصيح من شعرآء مضر والسنتها والمنعصبين على الخطآئنه المقارنين لشعرآئهم العلمآء بالمثالب
والايام المفاخرين بها وكان في ايام بني امية ولم يدرك الدولة العباسية وما قبلها وكان معروفا
بالتشيع لبني هاشم مشهورا بذلك وقصائده الهاشميات من جيد شعره ومختاره قال ابن قتيبة وكان
بين الكميت والطرمآح خلطة ومودة وصفآء لم يكن بين اثنين حتى اذ رواية الكميت قال انشدت
الكميت قول الطرمآح اذا قبضت نفس الطرمآح اخلفت عرى المجد واسترخى عنان القصائد
فقال الكميت اي والله وعنان الخطابه والروايه قال وهذه الاحوال بينهما على تفاوت المذاهب
والعصبية والديانه وكان الكميت شيعيا عصبيا عدنانيا من شعرآء مضر متعصبا لاهل
الكوفه والطرمآح كان خارجيا صفريا قحطانيا عصبيا لقحطان من شعرآء اليمن متعصب
لاهل الشام قفيل لهما فيما اتفقتما هذا الاتفاق مع سآئر اهله فقال هوآء قال اتفقنا على بغض
العامه وعن محمد بن استن الاسله مي الاسدي قال سئل معاذ البراء من اشعر الناس قلا من
الجاهليين ام من الاسلاميين قالوا بل من الجاهليين قال امرؤ القيس وزهير وعبيد بن الابرص
قالوا فمن الاسلاميين قال الفرزدق وجرير والاخطل والراعي قال فقيل له يا ابا محمد ما راينا
ذكرت الكميت فمن ذكرت قال ذاك اشعر الاولين والاخرين وحدث محمد التوفلي قال لما قال الكميت
بن زيد الشعر كانه اول ما قال الهاشميات فنشرها ثم اتى الفرزدق فقال له يا ابا فراس انك
شيخ مضر وشاعرها وانا ابن اخيك الكميت بن زيد الاسدي قال له صدقت انت بن اخي قال فما
حاجتك قال نفست علي لساني فقلت شعرا فاحببت ان اعرضه عليك فانه كان حسنا امرتني
باذاعته وان كان قبيحا امرتني بستره وكنت اولى من ستره علي فقال له الفرزدق اما عقلك
يحسن وانى لارجو ان يكون شعرك على قدر عقلك فانشدني ما قلته فانشده طرب وما شوقا
الى البيض اطرب قال فقال لي فهم طرب فقلت له لعبا مني وذوا الشوق يلعب قال بلى يا بن اخي
فالعب فانك في اوائل اللعب فقلت له لم تلهني دار ولا رسم منزل ولم يتطربني بنان مخضب
فقال ما يطربك يا بن اخي فقلت له السانحات البارحات عشية امر سليم القرن ام مر عصب

فقال اجل لاستطير فقلت ولكن الى اهل الفضائل والنهى وخير بنى حوّا والخير يطلب
الى النفر البيض الذين بجنبهم الى الله فيما نابنى اتقرب فقال رضى وليك من هاولاء فقلت
بنى هاشم رهط النبي فانتى بهم ولهم ارضى برا راوا عضبت فخفضت لهم منى جناحي مودّة
الى كنف عطفاء اهل ومرحب وكنت لهم من هاولاء وهاولاء محبّا على انى اذم واعضب
واحمى وارمى بالعداوة اهلها والى لاوذى فيهم واوبّ فقال له الهزتحق يابن اخى اذع
ثم اذع فانت والله اشعر من مضى واشعر من بقى وحدث ابرهيم بن سعد الاسدي قال سمعت
ابى يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال لي من اى الناس انت قلت من العرب قال
اعلم قمن اى العرب انت قلت من بنى اسدٍ قال من اسد بنى خزيمة قلت نعم قال لي اهلا بى انت قلت
قال اتعرف الكميت بن زيد قلت يارسول الله عمي ومن قبيلتي قال احفظ من شعره شيئا قلت نعم
قال انشدنى طربت وما شوقا الى البيض اطرب قال فانشدته حتى بلغت الى قوله فيها
فالى الآل احمد شيعة ومالى الا مشعب الحق مشعب قال اذا اصبحت فاقرأ عليها السلام
وقل له قد غفر الله لك بهذه القصيدة وحدث نصر بن مزاحم المنقري انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
وبين يديه رجل ينشده من لقلب متيم مستهام قال فسالت عنه فقيل لي هذا الكميت بن زيد الاسدي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جزاك الله خيرا واثنى عليه وحدث محمد بن سهل صاحب الكميت قال دخلت مع الكميت على ابى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فى ايام التشريق
فقلت له جعلت فداك اله انشدك قال انها ايام عظام قال انها فيكم قال هات وبعثا بوا
عبد الله الى بعض اهله فقرب فانشده فكرّ البكا حتى اتى على هذا البيت يصيد به الرامون عنده
قوس غيرهم فيا اخرا اسدى له الغي اولك فرفع ابو عبد الله بعض اهله يديه فقال اللهم اغفر
للكميت ما قدم واخّر وما اسر وما اعلن واعطه حتى يرضى وحدث صاعد مولى الكميت قال
دخلنا على ابى جعفر محمد بن علي فانشده الكميت قصيدته التى اولها من لقلب متيم مستهامٍ
فقال اللهم اغفر للكميت اللهم اغفر للكميت قال ودخل يوما عليه فاعطاه الف دينار وكسوة
فقال الكميت والله ما احببتكم للدنيا ولو اردت الدنيا لاتيت من هو فى يديه ولكنى احبكم للاخرة
فاما الثياب التى اصابت اجسامكم فانا اقبلها لبركتها واما المال فانا اقبله فزوده وقبل الثياب
قال ودخلنا على فاطمة بنت الحسين فقال هذا شاعرنا اهل البيت وجاء بقدح فيه سويق

فحركته بيدها وسقت الكميت فشربه ثم امرت له بثلثين الف درهم ومركب فحملت عيناه وقال
والله لا اقبلها الى له احبكم للدنيا وكان خالد بن عبد الله القسري قد انشد قصيدة الكميت
التى يهجو فيها اليمن التى اولها الا حييت عنا يا مدينا فقال بعمايها والله لافعلنه ثم اشترى
ثلثين جارية باغلى ثمن وبخيرهن نهاية فى حسن الوجه والكمال والادب فزواهن الهاشميات
ودسهن مع نخاس الى هشام بن عبد الملك فاشتراهن جميعا فلما انسن بهن واستطمهن
ورأى وضاحة وادبا فاستقرأهن القرآن ففرأن واستنشدهن الشعر فانشدنه قصائد الكميت
الهاشميات فقال ويلكن من قائل هذا الشعر فلن الكميت بن زيد الاسدي قال وفى اى بلد هو فلن
فى العراق ثم بالكوفة فكتب الى خالد وهو عامله على العراق ابعث الي براس الكميت بن زيد الاسدي
فلم يشعر الكميت الا والخيل محدقة بداره فاخذ وحبس وكان بن الوليد عاملا على واسط والكميت
صديقه فبعث اليه غلاما على بغل وقال انت حر ان لحقته حيّا والبغل لك وكتب اليه اما بعد فقد
بلغني ما صرت اليه وهو القتل الا ان يدفع الله جلّ عزّ وارى لك ان تبعث الى حمى زوجة الكميت
وكانت ممن تتشيع ايضا فاذا دخلت اليك تنقبت نقابها ولبست ثيابها وخرجت فانى ارجو
ان لا يوبه لك فوكب الغلام البغل وسار بقية يومه وليلته من واسطٍ فصبحها فدخل الحبس
منتكرا وخبر الكميت بالقصة فبعث الى امراته فقص عليها القصة وقال اى ابنة عمي ان الوالي
لا يقيم عليك وله يسلمك وقومه ولو خفته عليك لما عرضتك له فالبسته ثيابها وازارها
وخمرته وقالت اقبل وادبر ففعل فقالت ما انكر منك شيئا الا بياضا فى لحيتك فاخرج على اسم
الله واخرجت معه جاريتين لها فخرج وعلى باب السجن ابو الوضاح حبيب بن بديل ومعه فتيان
من بنى اسدٍ فلم يوبه له ومشى الفتيان الى سكة شبيب ناحية الكناس فرمى مجلس من مجالس
بنى ابرهيم فقال بعضهم رجل ورب الكعبة وامر غلامه فاتبعه فصاح به ابو الوضاح يا كنا
لسنا كذلك اذا اراك تتبع هذه المراة منذ اليوم واوما اليه بفعله فولى العبد مدبرا فدخل ابو الوضاح
منزله ولما طال على السجان الامر نادى الكميت فلم يجبه فدخل ليعرق جبته فصاحت به المراة
وتراكض آم دت فشق ثوبه ومضى صارخا الى باب خالدٍ فاخبره الخبر واحضر حتى فقال لها
يا عدوة الله احتلت على امير المومنين واخرجت عدوه لانكلن بك ولاصنعن ولا فعلن فما
جمعت بنو اسد وقالوا ما سبيلك على امراةٍ خدعت فحالهم فخلى سبيلها وسقط غراب

على الحائط فتعب فقال الكميت لابي الوضاح انى لما خوذ وان حائطك لساقط فقال سبحان الله هذا
سالا يكون انشاء الله تعالى وكان الكميت جبيرا بالزجر فقال له بدا ن تحولني فخرج به الى بني علقمة
وكانوا يتشيعون فاقام فيهم ولم يصبح حتى سقط الحائط الذي سقط عليه العراب قال المستهل
واقام الكميت مدة مستوريا حتى اذا ايقن ان الطلب خف عنه خرج ليلة في جماعة من بني اسد على
خوف ووجل وكان فيمن معه صاعدا غلامه واخذ الطريق على الفطفطانه وكان عالما بالنجوم مشيدا
بها فلما سار سحرا صاح بناهر مولياني فتيان فهومنا فقام فصلى قال المستهل فرايت شخصا
فتضعضعت له فقال مالك قلت ارى شخصا مقبلا فنظر اليه فقال دتب فتجا كيستطعكم فجا
الذيب فرنبض ناحية فاطعمناه بيجزه فنغرها ثم اهوينا اليه باناء فيه ماء فشربه وارتحلنا
فجعل الذيب يعوى فقال الكميت ماله ويله لم نطعمه ونسقيه وما اعرفنى بما يريد هو يعلمنا
انا لسنا على الطريق بنا منوا يا فتيان فيئا منا فسكن عوائه فلم نزل نسير حتى جئنا الشام فتوارى
في بني اسد وبني تميم وارسل الى اشراف قريش وكان سيدهم يومئذ عنبسة بن سعيد بن العاصي
فمشت رجالات قريش بعضها الى بعض وقالوا يا بني خالد هذه مكرمة انا ك الله بها
هذا الكميت بن زيد لسان مضر وكان امير المومنين كتب في قتله فجاء حتى تخلص اليك واليتا فاله
مروان يعوذ بقبر معوية بن هشام بدير حبيبا فمضى الكميت فضرب فسطاطه عند قبره ومضى
عنبسة فاتى مسلمة بن هشام فقال له يا باشكر مكرمة اتيتنك بها تبلغ الى الثريا ان اعتقدتها
فان علمت انك تفي بها والا كتمتنيها قال وماهي فاخبره الخبر وقال انه قد مدحكم عامة وايا كم خاصة
بما لم يسمع مثله فقال علي خله صه فدخل على ابيه هشام وهو عنده مه في غير وقت دخول فقال
له هشام اجبت لحاجة قال نعم قال وهي مقتضية الا ان يكون الكميت فقال ما احب ان تستثني علي
في حاجتي ما انا والكميت فقال انا مه والله لمقتضين حاجته كائنة ما كانت قال قد قضيتها ولو
احاطت بما بين قطريها قال هي الكميت يا امير المؤمنين وهو آمن بامان الله جل وعز وامانى وهو
شاعر مضر وقد قال فينا قولا لم يقل مثله قال قد امنته واجزت امانك له قال فاجلس مجلسا
ينشدك فيه ما قال فينا ففعل له وعنده الابرش الكلبي فتكلم بخطبة ارتجلها ما سمع مثلها
قط وامتدحه بقصيدة الرائية ويقال انه قال ارتجالا وهي قوله قف بالديار وقوف زائر
الى قوله ماذا عليك من الوقوف بها وانك غير صاغر درجت عليك الغادیات الرائحات من الاعاصر

وفيها يقول

وفيها يقول فالان صرت الى امية والامور الى المصائر وجعل هشام يغمز مسلمة بقضيب في يده
فيقول اسمع ثم استاذنه في مرثيته ابيه معوية فاذن له فانشده قوله ساسبك الدين تا والدين اتنى
رايت يد المعروف بعدك شلت فقامت عليكم بالسلام تحية ملائكة الله الكرام وصلت
فبكا هشام بكاء شديدا فوثب الحاجب فسكته ثم جاء الكميت الى منزله آمنا فحشد له المضرية
بالهدايا وامر له مسلمة بعشرين الف درهم وكتب الى خالد بامانه وامان اهل بيته وانه لا سلطان
له عليهم قال وجمعت امية بينها ما لا كثيرا وفي رواية انه لما اجاره مسلمة بن هشام وبلغ هشاما
دعى به فقال ايجير على امير المومنين بغير امره فقال ولكني انتظرت سكون غضبه قال احضره الساعة
فانه لجوارك فقال مسلمة للكميت يا ابا المستهل ان امير المومنين قد امرني باحضارك قال اشكلني
يا ابا شكر قال كلا ولكني احتشك ثم قال ان معوية بن هشام مات فريعا وقد جزع عليه جزعا
شديدا فاذا كان من الليل فاضرب براقك على قبره وانا ابعث اليك بنيه يكونون معك في الرواق
فاذا دعا بك فتقدمت محمم اليه فاشرف هشام على عادته منظلعا من قصره الى القبر فقال ما هذا
فقالوا لعله مستجيرا يا القبر فقال يجار من كان الا الكميت فانه لا جوار له فقيل انه الكميت فقال
اعنف حضار فلما دعي به ربط الصبيان ثيابهم بثيابه فلما نظر هشام اغرورقت عيناه با
لدموع واستعبر وهم يقولون يا امير المومنين قد استجار بقبر ابيها وقد مات وماث حظه من
الدنيا فاجعله هبة له وانا نأخذ لنا وله نقضحنا فيمن استجار به فبكا هشام حتى انتحب ثم اقبل
على الكميت فقال له يا كميت انت القائل والا يقولوا غيرها تيعرفوا نواصيها ترذى بنا وهي شزب
فقال لا والله ولا انا من ترن الحجاز وحشية محمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال اما بعد
فاني كنت انتهدني غرة واعدم في بحر غواية اجتى على حظلها واستفزني وهلها فتحيرت في
الضلالة وتنكست في الجهالة مهمرا عن الحق حائدا عن القصد اقول الباطل ظلالا وافوه با
لبهتان وبالا وهذا مقام العائذ بمنبر الهدى ورافض العمى فاعذل يا امير المومنين الحوبة بالتوبة
واصفح عن الزلل واعف عن الحرمة ثم قال كم قال فالكم لها كذا عند عثرة لعاثر وغفرتم
ذنوب الذنوب من الاكابر والاصاغر ابنى امية انكم اهل الوسائل والاواصر ثقتي لكل ملمة
وعشيرتي دون العشائر انتم معاده للخائفة وكابر من بعد كابر بالشيعة المتتابعين
خضلته خلة وبقي عاثر والى الغيمة لانزال لشافع منكم وآصر وقطع الانشاد وعاد الى

فقال اغضى امير المومنين رحمه الله وصباحته ومناط المتنجعين من لا يحل حبوته لاساءة المذنبين
فقتله عن استناطة غضبا لحمل الجاهلين فقال له ويلك يا كميت من زين لك الغواية ودلاك
قال الذي اخرج ابانا من الجنة واستاء العهد فلم يجد له عزما فقال ايه انت الفائل مالك
فيا موقدا نارا لغيرك ضوءها ويا حاطبا في غير حبلك يخطب فقال بل انا الفائل الى الا بيت بني
مناخ هو الارحب الاسهل منت بارحامنا الداخلة من حيث لا ينكر المدخل عبرة والنفر المالكين
رهط هم الاشل ومنتهاه وجدنا وريشا وريش النبطاح على مابنى الاولون الاولة بهم صلح الناس بعد الفساد
وحيص من العنق ما دعبلة قال له وانت الفائل لا كعبد الملك وكوليه اوسليمان اعبد وكهشام
من مات لم يمت فقيدا ومن يحي فله ذوالالوه ذوارغام ويحك يا كميت جعلتنا ممن لا يرتقب في
مومن الا ولا ذمة فقال بل انا الفائل يا امير المومنين قال ان صرت الى اميه والامور الى المصائر
والان صرت لها المصيبه كمهشل بال مسرغابر يا بن العقائل للعقائل والجاجحة الاضائر
من عبد شمس والاكابر من امية فالاكابر ان الخلافة والالاف برغم ذي حسد وواغر
دلفا من الشرف التليد اليك بالرفد الموافر فحللت مصطلح البطاح وحل عزك بالظواهر
قال له ايه انت لا فاتك فقال لبني امية حيث كانوا وان خفت المهند والقطيعا اجاع من الله اشبعه
واشبع من بحورهم جميعا بمرضي السيلة هاشمي يكون حيا لامه ربيعا فقال له تثوب يا
امير المومنين ان رايت لا تمحو اعني قول الكاذب بقولي قال بماذا قال بقولي الصادق
او مرشة الحصان ام هشام حسبانا فيا ووجها نضيرا ونغاطي يا بن عائشة البدر
قامسي لرقيبا تطيرا وكشا ابو الخلائف مروان سنا المكارم المانوار ثم بجمهم لبطاح و
وجد نفاله معانا ودورا وكان هشام متكيا فاستوى جالسا وقال هكذا فليكن الشعر يقو
لها العالم بن عبد الملك عمرو وكان لي جانبه ثم قال قد رضيت عنك يا كميت فقبل يده وقال يا امير
المومنين ان رايت ان تزيد في تشريفي ان تجعل لخالد علي امارة قال قد فعلت وكتب له عهد بذلك
وامر له باربعين الف درهم وثلثين ثوبا هشاميه وللكميت مع خالد اخبار عنده قد ومد الكوفه
بالعهد الذي كتب له منها انه مر به خالد يوما وقد تحدث الناس عنده بعزله عن العراق فلما جاز
تمثل الكميت الها وان كانت تحب كانها سحابة صيف عن قليل تقشع فسمعه خالد فقال له اما
واسد لتقشعن حتى يغشاك منها ثوب برد ثم امر به فجرد وضرب مائة سوط ثم خلى عنه ومضى

رواه

رواه ابن حبيب وحدث السلامي قال كان هشام بن عبد الملك مشغوفا بجارية يقال لها صدوف
مدينة اشتريت له بعد جزيل وغضب عليها ذات يوم في شيء وهجرها وحلف ان لا يبدلها بكلام
فدخل عليه الكميت وهو مغموم بذلك فقال مالي اراك مغموما يا امير المومنين لا عمك الله فاخبره
هشام بالقصة فاطرق الكميت ساعة وانشا يقول اعتبت ام عتبت عليك صدوف
وعتاب مثلك مثلها تشريف لا تقعدن تلوم نفسك دائبا فيها فانت بحبها مشغوف
ان الصريمة لا يقوم بمثلها الا الفتى لبها وانت ضعيف فقال هشام صدقت والله ونهض
من مجلسه فدخل اليها ولطمت اليه فاعتنقته واعتنقها وانصرف الكميت فبعث هشام بالف
دينار وبعثت اليه بمثلها وحدث عيسى بن الكميت قال وقف الكميت على يزيد بن عبد الملك وقد دخل عليه
يوما وقد اشتريت له سلامة القس فادخلت اليه والكميت حاضر فقال له يا ابا المستهل هذه
جاريه اقتنيتها فما ترى ان نبتاعها فقال اي والله يا امير المومنين وما ارى ان لها مثلا في الدنيا فله تفوتك
قال وضمها الى في شعر حتى اقبل رايك فقال الكميت هي شمس النهار في الحسن الا انها قد قتلت بقتل
عضة بضنة رخيم لعوب وعثة المئن سمحة الاطراف زانها دلها وتغر نقي
وحديث مرتل غير جاف خلفت فوه منية المستمني فاقبل النصر يا بن عبد مناف
فضحك يزيد وقال قد قبلنا نصحك يا ابا المستهل وامر له بجائزة سنية وحدث بن قتيبه
قال مر الفرزدق بالكميت وهو ينشد والكميت يومئذ صبي فقال له الفرزدق ايسرك اني
ابوك يا غلام قال له ولكن يسرني ان تكون امي مخدر الفرزدق واقبل على جلسائه فقال ما مر
بي مثلها قط وقال محمد بن مسلمة كان مبلغ شعر الكميت حين مات خمسة الاف وماتين و
تسعة وثمانين بيتا وكانت ولادته ايام مقتل الحسين بن علي سنة ستين ووفاته سنة سنة
وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد وكان سبب موته ما حكاه حجر بن عبد الجبار قال
خرج الجعفريه على خالد القسري وهو يخطب على المنبر ولا يعلم بهم فخرجوا في نحو الثمانين ينادون
لبيك جعفر لبيك وعرف خالد خبرهم وهو يخطب فدهش فلم يعلم ما يقول فزعا قال اطمونا
ما ثم خرج الناس اليهم فاخذوا لا يجعل يجيء الى المسجد ويوعدهم ويغضب ويطلي بالنفط
ويقال للرجل احتطنه ويضرب به حتى يحرق ثم يحرق فيهم جميعا فلما عزل خالد عن العراق
وولي يوسف بن عمر دخل عليه الكميت وقد مدحه بعد قتله زيد بن علي فانشده قوله

www.abdulgader.com

ولم تدرك قريحته في طرق النثر وملحه وعزر النظم ونكته ولم يروان احدا بلغ مبلغه من لب
الادب وسره وجاء بمثل اعجازه وبحره فانه كان صاحب عجائب وبدائع وغرائب فمنها انه
كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي اكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويرويها من
اولها الى آخرها لا ينسى حرفا وينظر في الاربعة اوراق والخمسة الاوراق من كتاب لم يعرفه
ولم يره نظرة واحدة خفيفة ثم يحيدها عن ظهر قلبه هذا ويسردها سردا وهذه حاله في الكتب
الواردة وغيرها وكان يقترح عمل قصيدة او انشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها
في الوقت والساعة والجواب منها فيها وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدي باخر سطوره
ثم هلم جرا الى الاول ويخرجه كاحسن شيء واملحه ويوشح القصيدة الغريبة من قولد بالرسالة
الشريفة من انشائه فيقرا من النظم النثر ويروي من النثر النظم ويعطي القوافي الكثيرة فيصل
بها الابيات الشريفة ويقترح عليه كل عويص وعسير من النظم والنثر فيرتجله في اسرع من
رد الطرف على ريق لا يبلعه ونفس لا يقطعه وكلام كعقد الساعة ونبض العزيمة
ومسارقة القلم ومسابقة اليد وحملات الحد وثمرات المدد ومجارات الخاطر للناظر وما
زاد الطبع للجمع وكان يترجم ما يقترح عليه من الابيات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة
بالابيات العربية فتجمع بينها بين الابداع والاسراع الى عجائب كثيرة لا تحصى ولطائف تطول
ان تستقصى وكان مع هذا كله مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة ناصع الطرفة
عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص الود حلو الصداقة مر العداوة قارف همدان سنة
ثمانين وثلثمائة وهو مقتبل الشبيبة غض الحداثة وقدس على ابي الحسين بن فارس واخذ
عنه جميع ما عنده واستفاد علمه واستظرف بحره وورد حضرة الصاحب فتزود من ثمارها
وحسن آثارها ثم قدم جرجان واقام بها مدة على مداخلة الاسماعيليه والتعيش في اكنافهم
والاقتباس من انوارهم ثم انه قصد نيسابور فنشر بها بزه واظهر طرزه واملى اربعمائة مقامة
نحلها لابي الفتح الاسكندري في الكدية وغيرها وضمنها ما تشتهي النفس وتلذ الاعين من
لفظ انيق وترتيب لماحذ تعيد المرام وسجع رقيق المطلع والمقطع كسجع الحمام وحديث روق فيملك
القلوب وهزل يشوق فيسحر العقول فمن ذلك قوله في المقامة السادسة عن ابي الفتح
الاسكندري قال اشتهيت الاوزداد وانا ببغداد وليس معي عقد على نقد فخرجت اخترق محالها

هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل البيت لبديع الزمان
الهمذاني من قصيدة من الطويل يمدح بها خلف بن احمد السجستاني اولها اسمآ الدجى ما هذه الحدق النجل
اصد الدجى خالا وجيد الضحى عطلا الى ان يقول في مديحها تويا ملكا ادنى مناقبه العلى
واسير مساعيه السماحة والبذل وبعد البيت وبعده محاسن يبديها العيان كما ترى
وان كن حدثنا بها دفع العقل وهي طويلة وقد مضى طرفا منها في مراعات النظير والضرغام
الاسد والوبل المطر الشديد الضخم القطر ومثله الوابل والشاهد فيه ان الاستدراك الدال عليه
لفظ لكن في باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كان ستثنآ في افادة المراد فان لم يكن استثناء آن قوله لكنه
استدراك يفيد هذا الضرب من الاستثنآ لانه استثنآ منقطع والدال فيه بمعنى لكن وفي مثل قول
بن قلة قش هو الثغر الا انه الفجر طالع على انه الكافور لكنه البدر وقول بعضهم يسعى به البرق الا انه
من فوقه الموت الا انه رجل وقول السري الرفآ اما ترى الشيب فوخاطك انا ملة توبا غير على الدنيا
بناء ولكنها ليست بمبدية نورا وماء ولكن ليس بالجاري وقول النوخي غضنها وفوق غضن من نقاء
ليل يبلج عن صباح مسفر كالشمس الا انه منغمس عن مسكة متبسم عن جوهر وقوله ابيض
وجوه كاكباد المحبين رقة ولكنها يوم الهياج صخور وقوله وراح من الشمس مخلوقة
بدت لك في قدح من نهار هواء ولكنه ساكن وماء ولكنه غير جار وما احسن ما قال بعضهم
وهو من بديع التشبيه كان المدير لها باليمين اذا مال للسقي او باليسار تذرع ثوبا من اليمين
له فوقكم من الجلنار وهذا المعنى من قول بعضهم وبكر شربنا على الورد بكرة فكانت وراحي الى ضوء الغد
فاقام مبيض الكباس بيدها نوهمته نسعى بكم مورد وله ابي القاسم الطبري
غضب ولكن مبسم النور ثغره وبرد ولكن المحاجر بحصره وله بن جابر الاندلسي اللما
ولم ترعيني مثل حبة خدها ولكن حماها اللحظ بالصارم العضب مورده الخدين معسول
سوى انها تفتر عن لؤلؤ رطب وما احسن قول بعضهم في شكوى الزمان فلي فرس من نسل اعوج سابق
ولكن على قدر الشعير يحجم واقسم ما قصرت فيما يزيدني علوا ولكن عند من انا اقدم وبديع
الزمان هو احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني قال في حقه صاحب اليتيمة
هو بديع الزمان ومعجزة همدان وفادرة الفلك وبكر عطارد وفرد الدهر وغرة العصر
ومن لم يلق نظيره في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفآ الذهن وقوة النفس

ومناظرات ومناظلات واقتضى السنان الى العنان ووقع المتبع بالمتبع وغلب هذا قوم وذاك
آخرون وجرى من الترجيح بينهما ما يجرى بين الخصمين المتكافئين والفريقين المتناصلين طار ذكر الهمذاني
في الآفاق وارتفع ذكره مقداره عند الملوك والرؤساء وظهرت امارات الاقبال على امره وادرّ الله له
اخلاف الرزق واركبه اكتاف العز واجاب الخوارزمي داعي ربّه فخلى الجوّ للهمذاني وتفرقت
اصوله جميله واسفاره كثيره ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان وغرته بلده الا دخلها وجنى ثمرتها
واستقا دجيرها وميرها وله ملك وله امير وله وزير وله رئيس الا استمطر منه بنوء وسرى معه في
صنوء ففاز برغائب النعم وحصل على غرائب القسم والقى عصاه بهراة واتخذها دار قراره ومجمع
اسبابه وما زال يرتاد للوصله بيتاً يجمع الاصل والفضل والطهارة والسنّ والقديم والحديث
حتى وفق التوفيق كله وحاز الله له في مصاهره ابي علي الحسين بن محمد الخشناي وهو الفاضل الكريم
الاصيل الذي له يزداد اختباراً الا ازدياد احتياراً فانتظمت اموال ابي الفضل بصهره وتفرقت
الغرة في عتيقه والقوة في ظهره وافتى بمعونته ومشورته ضياعاً واثرى معيشة صالحة
ومروة طاهرة وعاش عيشة راضية وحين بلغ اشده وارتى على اربعين سنة ناداه الله قلباً
وقارف دنياه في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة في حادي عشر جمادى الاخرة قيل مات مسموماً
وقيل عرض له داء السكتة فعجل دفنه وانه افاق في قبره وسمع صوته بالليل وانه نبش فوجد قد قبض
على لحيته من هول القبر وقد مات فقامت قيامة الادب وانثلم حد القلم وفقدت عين الفضل
قرتها وجبهة الدهر غرتها وبكاه الافاضل مع الفضائل ورثاه الاكارم مع المكارم على انه
ما مات من لم يمت ذكره ولقد خلّد من بقي على الايام مكرمته ونشره والله يتولاه بعفوه وغفرانه
ويحبيه بروحه وريحانه وانا كاتبه من طرف ملحه ولفظ عزه ما هو غذاء القلب ونسيم العيش
وقوة النفس ومادة الانس **فصل** من رقعة الى الخوارزمي وهو اول ما كاتبته به انا التقرب
دار الاستاذ كما طرب النشوان ما اثنى به الخمر ومن الانبساط للفاتك كما انقض العصفور بلله
القطر ومن الامتزاج بلوائمه كما التفت الصبا والبارد العذب ومن الانبهاج لمزاره
كما اهتز غث البارح العضن الرطب **فصل** ورد للخوارزمي كتاب ينقلب فيه على جمر الجمر
وينقلي على حجر الصخر ويناوه من خمار الخجل وينكر اداه الخاصه قد عملت القلج لانيا كانت
فقلت استاذ البائن اعلم والاخبار المتظاهرة اعدل والآثار الظاهرة اصدق

حتى اطلق الكرخ لسوادي تحيد وابا الجهد عماره وبطرف ما يعقد ازاره فقلت ظفرنا فالله يصيده
وحياك الله ابا زيد من اين اقبلت واين نزلت ومتى وافيت وهلم الى البيت فقال لست بابي
زيد انا ابو اعبيد فقلت لعن الله الشيطان انسانيك طول العهد كيف ابوك شاب كعهدك
ام شاب بعدك فقال بل بنت المرء على دمنته وابيض بالمشيب لمّته فقلت انا لله ونفسي
في سبيل الله ولا حول ولا قوة الا بالله ومددت يدا لبداد الى الصداء اريد نمزيقه فقبض
السوادي على حصري بجمعه وقال انشدك الله لا مزقته فلت فهلم الى البيت نصيب غداءك الى
السوق نشتري شواء والسوق اقرب وطعامه اطيب فاستفزته حمية الفرم وعطفته عطفة
اللئم فطمع ولم يدر انه وقع ثم اتينا شواء تتقاطر شواه عرقا وتتسايل جوانبه مرقا
وقلت لم زن لابي عبيد من هذا الشواء ثم زن له من تلك الحلوا واخذ لمن تلك الطباق وانضد
عليه ورقا من الرقاق وشيئا من ماء السماق ثم ليأكله ابو اعبيد هنيئا فاتخا الشواء بساطوره
لاعلى زبدة شنوره فجعلها كالكحل سحقا والطحين دقا ثم حلبس وجلست وما بنس وما بنست
حتى استوفيناه وقلت لصاحب الحلوا زن لابي عبيد من هذا اللوز بتحد طلين فانه اجرى في الحرق
وامرى في الحلوق ولكن ليلي العمر يوحي النشر رقيق الحلد كشيف الحشو لؤلؤي الذهن
كوكبي اللون يذوب كالصمغ قبل المضغ فوزنه وقعد وقعدت وجود وجودت حتى استوفينا
ثم قلت يا ابا عبيد ما آحوجنا الى ما تشيعشع بثلج ليسيغ هذه الصارة ومعناها اللقم الحارة
اجلس يا ابا عبيد حتى اتيك سبقاً بجرعا شربة ماء وخرجت وجلست بحيث اراه ولا يراني
انظر ما يصنع به فلما ابطأ عليه قام السوادي الى حارة راعلق الشواء بازاره وقال اين ممن
ما اكلت فقال الملتنه صنيفاً فقال هاك وهاك منى دعوناك زده يا اخا العجبة عشرة
والا اكلت ثلثا وتسعين فجعل السوادي يبكي ويمسح دمعه بارداته ويحل عقده باسنانه
يقول كم قلت لذلك القرين انا ابو اعبيد وهو يقول انت ابو زيد وانشا يقول
اعلل نفسك كلما آلت لا تفعله بذل حالة وانهض لكل عظيمة فالمرء يعجز لا محالة
ثم شجر بينه وبين ابي بكر الخوارزمي ما كان سيبا يهيج الهمذاني وعلوا مرة ودرب بخته وبعد صيته
اذ لم يكن في الحساب والحسبان ان احدا من الادباء والكتاب والشعراء يتبرى لمطاولته ويجترى لمجاراته
فلما تصدى الهمذاني لمساجلته وتعرض للتحكك به وجرت بينهما مكاتبات ومباهات

ومناظرات

وطية السياق اشهد والعود ان بسيط احمد ومني استزاد ردتا وان عادت العقرب عدتا
وله عندي اذا شاكل ما شا وتاولن يعدم اذا اراد نقد انظر فراخه ونفقا بصم قراخه وما كنت
يرتقي بنفسه الى طب مسالة بعد ما سقيته نقيع الحنظل واطعمته الخزابا لخزدل فاذه كان
الشفا واستهواه والحبن فذا استغواه فالنفس منتظرة والعين ناظرة والنفل حاضرة
وهي مني على ميعاد واتاله بمرصاد فصل حضرة التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج
ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومني الصنيف لا مني الحنيف وقبلة الصلات لا قبلة الصلاة
فصل من كتاب الى ابيه الشيخ لذة في العيب والشيب وطيبة في العنق والعسف فاذا اعوزه
من يغضب عليه فانا بين يديه واذا لم يجد من يصونه فانا بوته والولد عبد البيت لا قيمة والظفر
هزيمة والولد مولى الحسن ام اساء فليفعل ما يشاء فصل من رقعة الى خلف سمعت منشد ينشد
في الله صعلوكا مناه وهمه من العيش ان يلقى لبوسا ومطعما فقلت انا معنى هذا البيت لاني قاعد
في البيت اكل طيب الطعام والبس لين الثياب ويقاض علي بذلك ولا تفرض علي شغل
ويعمل لي وطب وله يدفع بي خطب هذا والله عيش العجائز والزمن العاجز ومنها الراس
ايد الله الامير كبير الخيوط والصنيف كثير التخليط وصب هذا الماخير من شربه وبعد هذا
الصنيف اولى من توبه وكاني بالامير يتولى اذا قرئت عليه هذه الفصول الهمداني يراى بعينه
المحضرة من الانعام ما لم يره في المنام فكيف من الانام ولعله انشا هذا الكتاب سكران
فعذله بعاذل السكر عن طريق الشكر وكانه عيشي صورده الذي اشبه مولده وانما رفع لحنه
حين اشبع بطنه والليم اذا جاع ابتغى واذا شبع طغى والهمداني لو ترك بجلدته يرقص تحت
رعدته ما تربع في قعدته ولا تحبش من معدته ولكنه لبس الحلة وركب البغلة وملك
الخيل والخول تمنى الدول وراس اليتيم يحتمل الوهن ولا يحتمل الدهن وظهر الشقي يحمل
عدلين من الفحم وله يحمل رطلين من الشحم ولولا الشعير ما لحقت الحمير ولو لم يتبع حاله
لم يشبع مجاله وكذا الكلب نزمه حتى يسمن ولا يشبع حتى يشبع وعند الجوع يهم بالرجوع
رقعة له الى مستمنح عاوده مرارا فقال له لم لا تديم الجود بالذهب كما تديمه بالادب عافاك
الله مثل الانسان في الاحسان كمثل الاشجار في الثمار سبيله اذا اتى بالحسنة ان يرفه
الى السنة وانا كما ذكرت له املك عضوين من جسدي وهما فؤادي ويدي اما الفواد فمغلق

بالوفود واما اليد فمولع بالجود ولكن هذا الخلق النفيس ليس يساعده الكيس وهذا الطبع الكريم
ليس يحتمله الغريم وله قرابة بين الذهب والادب فلم جمعت بينهما والادب لا يمكن نزده في قصعة
ولا صرفه في ثمن سلعة ولي مع الادب نادرة جمعته في هذه الايام مع الطباخ ان يطبخ من خميمة
السماخ لوتا فلم يفعل وبالفصاب ان يسمع ادب الكتاب فلم يفعل وانشدت في الحمام ديوان
ابي تمام فلم ينفذ ودفعت الى الحجام منطقات اللجام فلم ياخذ واحتبج في البيت الى شيء من الزيت
فانشدت شعر الكميت الفا وما ءلي بيت فلم تعن ولو وقعت ارجوزة العجاج في نوادر
السكياج ما عدمتها عندي ولكن ليست تنفع فما اصنع فانه كنت بحسب اختلفك الي
افضاة علي فراحتي في ان لا تطرق ساحتي وزجري في ان لا يجتاز والسلام فصل ان هذا الدين
لذوابتغاث الصوم والقطام شديد والحج والمرام بعيد والصلاة والمنام لذيذة والزكاة
والمال عزيز وصدق الجهاد والراس لا ينبت بعد الحصاد والصبر الحامض والعفاف اليابس
والجد الحسن والصدق المر والحق الثقيل والكظم في اللقمة العظم فصل يا شبر ما
هذا الكبر ويا قفر ما هذا الستر ويا برد كم هذا البرد ويا يا جوج متى الخروج ويا قفاع
بكم تباع ويا قزاني متى تراني ويا لقمة الحجل لحق يباك ويا بيضة البقيلة من لثابك
ويا دبة ويا حبة ويا من فوق المكبة ويا من قرنه المذبة ويا من حلفه المسبة ويا مل
ما اوجعك ويا قل لنا حديث معك فاذا انت والسلام فصل اعجوبة ولكنها محجوبة
حتى يضلي على النبي بنبشاط وينزل عن فتراط ما هي رحمك الله صبرا يا حنبيت اليك يساق الحديث
ان عشنا وعشت رايت الاثافي يركب الطحان روح ولا حسبد وصوت ولا احد والعود
احمق ومتى قرنت يا بيدق يا اسحق من ناقد على راقد وشر دهرك آخذ يا عجبا اليك
الاغر البهيم وولد آزر ابرهيم يا ايها العام الذي قد بني انت الفذ لذكر عام او لا وما افدي
العام لكن الانعام وله اشكر الانام لكن اللئام عام اول عدنان والعام هذا الفرنان
لنا في كل اوان امير عليه بطنه والجار جائع ويحفظ ماله والعرض ضائع نبذ لنا لا شيا حتى
لخلها تسبندى عزوب الشمس من حيث تطلع كان السيادة في المطابخ فضارت في المناطح
اشهد لئن كثرة مزارعكم لقد قلت مشارعكم ولئن سمنت اقفيتكم لقد محلت افنيتكم
رايتكم لا يصونه العرض جاركم وله يد على امر عاكم اللبن فصل من كتاب الى بن فارس

نعم ايها الشيخ انه الحما المسنون وان طنت الظنون والناس لادم وان كان العهد قد تقادم
فتركيب الاضداد واختلاط الميلاد والشيخ يقول قد فسد الزمان اذ لا يقول مثلي كان صالحا
في الدولة العباسيه فقد رايتها اخرها وسمعتها اولها ام المدة المروانية في اخبارها لا تسمع
الشور باخبارها ام السنين الحربية والسيف يعيد في الطلا والرمح يركز في الكلا ومنبج حجز
في القلا والحرثان وكربلا ام البيعة الهاشمية والعترة ناس من بني فراس ام الايام الاموية
والنفير الى الحجاز والعيون الى الاعجاز ام الامارة العدوية وصاحبها يقول وهل بعد النزول
الا النزول ام الخلافة القحطبيه وصاحبها يقول طوبى لمن مات في نائاة الاسلام ام على عهد
الرسالة ويوم الفتح قيل اسكني يا فلانة فقد ذهبت الامانة ام الجاهليه ولبيد يقول وبقيت
في خلف كجلد الاجرب ام قبل ذلك واخو عاد يقول بلاد بها كنا وكنا نحبها اذ الناس ناس والزمان
ام قبل ذلك ويروى عن ادم تغيرت البلاد ومن عليها ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة اتجعل
فيها من يفسد فيها فلسفك الدما فما فسد الزمان انما اطرد القياس وله اظلمت الايام
انما اسند الظلام وهل يفسد الشي الا عن صلاح ويمسي المرء الا عن صباح ومنه واشتان
فل ما يجمعان الخراسانيه والاسنانيه وان لم اكن خراساني الطينة فاني خراساني المدينة
والمرء من حيث يوجد لا من حيث يولد والانسان من حيث ينبت لا من حيث يبنت فاذا
انضافت الى خراسان ولادة همذان ارتفع القلم وسقط التكليف فالجرح جبار والحاكم في
حمار ولا حجة ولا انكار فلم يحملني على هذياني الا ليس صاحبنا يقول لا تلمني على ركاكة عقلي
اذا ثبتت انني همذاني فصل مثل الشيخ في النماس الخل مثل المكدي في النماس الخل تقدم
الى الخلة فقال يا ملكوح العيال صب قليلا من هذا الخل في هذا الانا فقال الخلة لقبح
الله الكسل هل المست بهذا اللفظ العمل انثنى فصل حج البيت محنث فسل عما راى
قال رايت الصفا والمجوة وقوما عيرحون وكعبة تزف عليها البنود ويرفرف من حولها الطيور
وبيتا كبيتي ولكن سل عن النجت لا عن البيت فصل جرجان وما ادراك ما جرجان اكلة
من اللبن وموتة في الحبن ونظرة الى الثمار واخرى الى الحفار ونجارا ذا راى الخراساني نجر الثابوت
على قده واسلف الحفار على لحده وعطار يعد الحنوط برسمه ولها للغريب ثلث فخانات اولها
لكسر البيوت والثانية لبياع القوت والثالثة لثمن التابوت فصل من رقعة الى وارث

مال الغربة

مالا للغربة الى الاعزة ترسل كانه الغيث وقد مات الميت فليحي الحي واشدد على حالك بالحبس
فانت اليوم غير بالامس كان يضحك الشيخ وكيلك تضحك ويبكي لبكك وسيعجم الشيطان الآن عودك
فان استشاره رماك بقوم بقولونه خير المال متلفه بين الشراب والشباب ومنفقه بين الحباب
والاحباب والعلتين بين القداح والاقداح ولولا الاستعمال ما اريد المال فان اطعتهم فاليوم في
الشراب وغدا في الخراب واليوم واطرا باللكاس وغدا واحربا من الافلاس يا مولاي هذا السموع
من العود ليسمعه الجاهل نقرا وليسمعه الغافل فقرا وذلك الخارج من التابي هو اليوم في الاذان
زمزمة وهو غدا في الابواب سمرة والعمر مع هذه الآلات ساعة والفنطار في هذا العمل بضاعة
لا يعرف تقييده الحنق لا يزيد الرزق والدعة لا تنجب السعة ان للمتعة حدا وللعاقبة مردا
ما كل ما يباع مأكلا وله كل سقف سما وله كل بيت بيت الله وكل محمد رسول الله الخبر فانوا تربه
النقل قبله العقل انما يجرب السيف على الكلب لا على القلب الراجع في شيئه كالراجع
في قيئه وهذه ملح وعذر من شعره في كل فن فمن ذلك قوله من قصيدة في ابي القاسم بن ناصر الدولة
غضي جفونك يا رياض فقد فنيت الحور غمزا وافني حياءك يا رياح فقد كدرت الغصن هزا
وارفق بخفتك يا غمام فقد خشي الورد وخزا طلع الربيع على السرى بك وربوها خزا وبزا
ومطار فاقد نقشت فيها يداه مطارفا سرى المطي على المدام على جني الورد حمزا
اذ ما ترى الا قطارا قد اخذت من الانظار غمزا اوليس عجزا ان يقول حسنها اوليس عجزا
حلت عزا لها السماء فعادت البيداء اشزا وكان امطار الربيع الى ندى كفيك يعزى
وله من اخرى يقول خرج الامير ومن ورا كا غيرى وعز علي ان لم اخرج اصبحت لا ادري الدعي
ام يكيكني ام اصبح منبج وبقيت لا ادري اركب برشني ام ادهمي ام اشهبي ام مزبدي
يا سيدا لا مرام اني خيمة الا السما الى خباها التجي كفى بعيدي ان ظعنت ومقربتي
يكي وجنح الليل مطرح هودجي وله من قصيدة في ابي عامر عدنان ليل الصبا وفقاره سكران
حدثان لم يعرفهما حدثان يا روضة اي لاعتكاد ازيزها تسعى الظلوع اليك يا همداني
فسما لقد فقد العراق بي امرءا ليست بجودته البلدان يا دهر ان لك محالة من عجب
عن خطتي ولكل دهر شان فاعمد براحلتي هواة فانها غده وان رئيسها عدنان وله
من قصيدة في الامير ابي علي اولها علي ان له ايرج العيس والغبيطا والسير في البيد والظلماء والليلا

شاهد الاستتباع: لهنيت من الاعمار ما لو حويته لهنيت الدنيا يا ابن خالد

البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل تقدم ذكر مطلعها وطرف منها في شواهد المقدمة المضمرة قبل البيت اعوا غرارات لا تغب سيوفه ... رقابهم الا وسيفاك جامد فلم يبق الا من حماها من الصبى ... بلى شفتيها والثدي النواهد وتبكي عليهن البطارق في الدجى ... وهن لدينا ملقيات كواسد بذا قضت الايام ما بين اهلها ... مصائب قوم عند قوم فوائد ومن سرق الاقوام انك فيهم ... على القتل موسوق كانك شاكد وانك مما اجريته بك فاخر ... وان فوادا رعته لك حاسد وكل يرى طرق الشجاعة والندى ... ولكن طبع النفس للنفس قائد وبعد البيت وبعده فانت حسام الملك والله ضارب ... وانت لواء الدين والله عاقد والشاهد فيه الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر فانه مدحه بالشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا حيث جعلها مهنأة بخلوها منها وفيه وجهان احدهما انه ذهب الى عادة ملوك الاعاجم في الاموال وهذا بيتي يعلو الهمة كما قال الشاعر ان الاسود اسود الغاب ... يوم الكريهة في المسلوب لا السلب والثاني انه لم يكن ظالما في قتلهم اذ لو كان كذلك لما كان لاهلها سرور بخلوه ومثله قول المتنبي ايضا في سيف الدولة ... الى كم ترد الرسل فيما اتوا له ... كانهم فيما وهبت سلام فانه مدحه بالشجاعة والصفح فرد الرسل عما اتوا له وصدهم عن مطلوبهم والهاوهم بمرسلهم واستتبع في باقي البيت مدحه في الكرم لعصيان الملام في الهبات وعجب هنا قول ابي بكر الخوارزمي المستشهد به في التفريع وهو سمح البديهة ليس يملك لفظه ... فكانما الفاظه من ماله فانه مدحه بذلاقة اللسان على وجه استتبع الكرم ومن شواهده قول بعض البصريين يجوز بعض القضاة وقد شهد عنده بروية هلال الفطر فلم يقبل شهادته ... هذين البيتين ان قاضينا الاعمى ام ثوابه ... شرق العيد كان العيد اموال اليتامى ورأيت في اليتيمة منسوبين للصاحب بن عباد وذكر معهما بيتين اخرى في معناهما وان لم يكونا مما نحن فيه ... افاضينا بات اعمى عن الهلال السعيد ... افطرت وهو عيد وصمت في يوم عيد ومن هذا قول زكي الدين بن ابي الاصبع ... يخيل ان القرن واقاه سائلا ... فعانقه طلق الاسرة والسد ... ونادى قرند السيف دونك نحوه ... فاحسن ما تهدى اللبيب الى النحر وقد اخذه ابن نباتة المصري فكنى النحر فقال ... تهن بعيد النحر وابق ممتعا ... بما مثال ساعي العلا ناقة الامر

... واترك الخود معسولا مقبلها ... واهجر الكاس بعيد واشربها طربا ... حسبي الفلا مجلسا والبوم مطربة ... والسير بسيكري من مسد ربقا ... ومنهلي اوطفلة كقضيب البان منعطفا ... اقامت وهلا لا الشهر منتقبا ... تفضل تنثر من اجفانها حببا ... دوني وتنظم من اسنانها حببا ... قالت وقد علقت دلي تودعني ... والوجد يخنقها والدمع منسكب ... لا در در المعالي لا يزال لها ... برقا يشوقك لاهونا وكوكبا ... يا مشرعا للمنى عزت موارده ... بيثا مبتسم الارجاء اذ نضبا ... طلعت لي فرأسعد منازله ... حتى اذا قلت يجلو اظلمي غربا ... كنت الشبيه الهى ما ادجت درجت ... وكنت كالورد ادكى ما اتى ذهبا ... ابى المقام ببلاد الذل مكرمة ... وهمة تصل التوحيد والحببا ... وعزمة تزال الدهر ضاربة ... دون الامير وفوق المشترى طنبا ... يا سيدا لم ار الفخر فاملك ... الا تملك مولى واشتهاك ابا ... يا من تزاحم ملوك الارض فوقهم ... كما يزدن على ابراجها الشهبا ... لا تكذبن فخير القول اصدقه ... وله نهابن في امثالها العربا ... قما السمو لعبد والتخيل قرى ... وله بن سعدى ندى والشعر كسبا ... من الامير بعشار اذا اقتسموا ... ما اثر المجد فيما اسلفوا نهبا ... وله بن حجر ولاذ بنيان يعيش به ... والمازني وله العبسي منتدبا ... هذا لركبته او ذا لرهبته ... او ذا لرغبته او ذا اذا طربا ... والقصيدة كلها عزيزة وتقدم شيء منها في شواهد التفريق وله من اخرى ميكالية ... اذهب الكاس فعرف الفجر قد كاد يلوح ... وهو للناس صباح ولذي الراي صبوح ... ومنها طن يح ... لا يغرنك جسيم صادق القول روح ... انما نحن الى الاكل حباك لغدا ونروح ... بلينما انت صحيح الجسم اذ انت ... قاسقنيها مثل ما يلفظ الديك الذبيح ... وله من اخرى في السلطان المعظم عين الدولة تغمده الله ... وزاد الله ايامي افريدون في التاج ... ام الاسكندر الثاني ام الرجعة قد عادت لنا بسليماني ... اظلت شمس محمود على النجم شاماني ... واسمى آل ابرهيم عبيد ابن خاقاني ... اذا ما ركب الفيل ... لحرب او لميداني ... رات عنباك سلطانا على منكب شيطاني ... وله من قصيدة في جماعة من العلماء حبسوا ... يا لي ارى الجود ذاهبا دمه ... ولا لذي البذل ذاهبا ذهبه ... اراحنا الله منك يازمنا ... ارعن يصطاد صقره حزبه ... يا ساعبا جائع الجوارح لا ... تسكن الا بفاضل سقبه ... يا مضرما في الانام منقدا ... والجود والمجد والتهى خطبه ... يا خاطبا ساكنا وليس سوى ... نعي فتى او فتوة خطبه ... يا صائدا والعلى قرينة ... وناهبا والحمام منتهبه ... يا سادرا لا تكن عظامكم ... لعضة الدهر ان يجح كلبه ... والدهر لونان لا يديم على ... حاسر يعرى بالناس مضطربه ... اني لبشر لم ترتقبه كذا ... ياتي بخير وليس ترتقبه ... ومحاسن كثيرة وقد اوردنا ما فيه مقنع

فقلت له نتمارك فيهم فقلت آند انعم * واحسن ما تبدو الفلة عند التخير * شواهد الادماج *

اقلب فيه اجفاني كاني * اعدها على الدهر الذنوبا * البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة
من الواقر يمدح بها علي بن سيار بن مكرم التميمي ولها وكان انفذ اليه وكيله بمدحه *
ضروب الناس عشاق ضروبا * فاعذرهم اشفهم حبيبا * وما سكني سوى قتل الاعادي *
فهل من زورة تشفي القلوبا * تطل الطير منها في حديث * ترد به الصوارم والقنيبا *
وقد لبست دماءهم عليهم * حداد لم تشق لها جيوبا * ادمنا طعنهم والقتل حتى *
خلطنا في عظامهم الكعوبا * كان حتوفنا كانت قديما * تسقى في قرونهم الحليبا *
فمرت غيرنا فرة عليهم * تذود بنا الجماجم والتريبا * الى ان قال في وصف الليل *
اعزي طال هذا الليل فانظر * امنك الصبح يفرقان يوبا * كان الفجر حب مستزار *
يراعي من جنته رقيبا * كان نجومه حلي عليه * وقد حنيت قوائمه الجبوبا *
كان الجوفاسي ما افاحي * فضا سواده فيه شحوبا * كان دجاه يحجبها سهادي *
فليس يغيب الا ان يغيبا * وبعد البيت وبعده * ومالي باطول من نهار *
يظل يلحظ حسادي مشوبا * وما موت بالبغض من حيوة * ارى لهم مي فيها نصيبا *
يعرف نوائب الحدثان حتى * لو انتسبت لكنت لها نقيبا * وهي طويلة وقريب من معنى البيت
قول الفاضل القاضي * وقد خفقت راياته فكانها * اذا مل في عمر العدو تخاسه * ويضارعه قول
بن سنا الملك يرثي * اوسعت في الدهر عتبا مولما * فاجابني باليهت والبهتا * قلبي يكابد على اجرامه *
ولعيدها بانا مل الخفقان * وقول عكاشة بن عبد الصمد القرمي في وصف عواقة * وكانها اذا نظرت به *
تلقى على يدها الشمال حسابا * وقوله ايضا * اذا ما حكت بالعود رجع لسانها * ترايت لسان العود من كفها
وقول بن فلفش * كان دموعي اذ تكاثر وقفها * تعد على الدنيا بن مساويا * ولطيف قول
بن الخيمي في سبحة * وسبحة مسودة لونها * تحكي سواد القلب والناظر * كانني وقت اشتغالي بها
اعدايا مك يا هاجري * والشاهد في البيت الادماج وهو ان يضمن كلام سبق لمعنى مدحا
كان او غيره معنا اخر فهنا ضمن وصف الليل بالطول بالشكاية من الدهر ومنه قول عبد الله بن
بن طاهر لعبيد الله بن سليمان بن وهب حين وزر المعتضد وكان عبيد الله قد اختلت حاله
فكتب له بن سليمان يعزيه * ابى دهرنا اسعافنا في نفوسنا * واسعفنا فيمن نحب ونكرم *

فقلت له نتمارك فيهم فقلت آند انعم * واحسن ما تبدو الفلة عند التخير * وقع امرنا ان المهم المقدم * فقطن بن سليمان لمراده ووصله واستعمله
وقول الصاحب بن عباد لمدح الوزير ابا الفضل بن العميد * ان خير المداح من مدحه * شعراء البلاد من كل نادي * فامدح الافتخار في اثناء المدح * واتمام به من قول يزيد بن محمد المهلبي *
ان اكن مهديا لك الشعراني * لابن بيت يهدى به الاشعار * ومثل قول مؤلفه * تفخر الشعر من فتى كان اهلة *
لها وبهم بالشعر من كان يشعر * وقول ابي تمام * ولازال كل رفيع الذرى * يصوغ الجواهر في المدح لك *
ومنه قول بن المعتز في وصف الخمر * قد نقض العاشقون ما صنع الهجر * بالواهم على ورقه * وقول بن بابنة *
السعدي * ولابد من جهل يوصالة * فهل من حليم اودع الحلم عنده * وقول وجيه الدولة اودى الذي زادني
بالسقم مشتمله * ولحظ عينيه امضى من مضاربه * فما جعلت بخارا في العناق له * حتى لبست وشاحا من ذوابته *
وبات اسعدنا حظا بصاحبه * من كان في الحب اشقانا بصاحبه * وقول العفيف التلمساني * واعدلي حد
قلسفي فرط وحد باللؤلؤ المنثور * ثم صفي لي دواية منه طالت * ودجت في ليلة المهجور * وقول البعض
الاندلسيين * وحقك لا رضيت بذا لاني * جعلت وحقك القسم الجميلا * شواهد التوجيه
ليت عينيه سواء * قيل ان قائله بشار بن برد وهو من الرمل وقبله * خاطبي عمرو واسعد بعده * قلت شعر السريري * امدي حاتم هجا * ثم روى انه فصل قباء عند خياط اعور اسمه عمرو واسعد
كما في تحرير التحبير فقال له الخياط على سبيل العتب به سابتك بداء ترى هو قبا او دواج فقال له
انه فعلت ذلك لانظمن فيك بيتا لا يعلم احد امن سمعه الا كان لك ام عليك فتعمل الخياط فقال هذا
البيت ومثله ما حكاه ميمون بن مقرون قال تقدم جعفر بن الموسوس الى يوسف الاعور القاضي
بسر من راى لخصومة في شيء كان في يده من وقف له فدفعه عنه وقضى عليه فقال اراني الله ايها
القاضي عينيك سواء فامسك عنه وامر برده الى داره فلما رجع اطعمه ووهب له دراهم ثم دعى به
فقال له ما اردت بدعائك اردت ان يرد الله علي من بصري ما ذهب فقال والله لئن كنت وهبت
لي هذه الدراهم لسخره منك انك لانت المجنون الآن اخبرني كم من عور رايته عمي فقال كثير
قال فهل رايت اعمى صح فطفق يضحك فقال له قال فكيف توهمت علي الغلط فضحك منه وصرفه * والشاهد في البيت * التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين فهنا يحتمل يمنى صحيحه وعكسه
ومن شواهده قول الشاعر في الحسن بن سهل حين تزوج المامون بابنته بوران * بارك الله للحسن
يا بوران في الختن * يا بن هرون قد ظفرت * ولكن ببنت من * فلم يعلم ما اراد ببنت من في الرقعة

عنفوا نقل لوعتى عن دموعي عن جفوني عن قلبي الموجوع ومن التوجيه في اسماء السور قول السراج الوراق كل قلب علي كالصخر ملكان وهيهات ان تلين الصخور مغلق الابواب مائل سورة الفتح وقاف من دونه والطور وقول ابي الحسين الجزار اشكوا لدهرك جور دهر جائر فضلت به فصلته ثم الجهال متعت به عقله وه اذ قسمت بالجور في الغامد الانفال وقول المولى الفاضل علي بن مليك الا يابني الروم القتال قدومكم فانا نذر عنا الحديد الى الحشر ولا زال آبي الفتح تتلو ارماحنا واسيافنا تتلوا بها ايز التصر ومنه قول مؤلفه من ابيات وزلزلة كادت لهذ بعزمها اقاليم لا يبقى لها اثر وافقة فصارمها ثغاب على الروم لا يفك اوحصل الشعر لقد سموا وقع الحديد فله يرى لهم همة نحو القتال ولا كسر ومنه في اسماء القرا قول السراج الوراق يا جواد اله القرى والقراءات وفيه من كل حير وخير ان مدت العطاي مد ورش ليس هذا علي بالمقصور دمت لي نافعا كما انا راج عاصما من فجاءة الحذر ومن التوجيه في النحو قول امين الدين علي السليماني اصيف الدجى معنى الى ميل شعره فظل ولولا ذاك ماحض بالجر وحاجبه نون الوقاية ما وقت على شرطها فعل الجنون من الكبر وكان بالعراق غلمان احدهما اسمه عمرو والآخر اسمه احمد فعزل عمرو عن ولايته واستقر مكانه احمد عمال ورقه فقال بعض الشعرا في ذلك ايا عمرو اسعد لغيرك هذا فقال كمال فاحمد في الولاية مطمئن فان يك فيك معرفة وعدل فاحمد فيه معرفة ووزن ومثله الدين للشريشي في العزل اسمه احمد يا احمد الوازري فيم صاغرا عزلت عن احكامك المسرفة ما فيك الا الوزن والوزن لا يمنعك الصرف بله معرفة ومثله قول ابن هنين فيمن عزل عن وضيفته وكانت سيرته غير مشكورة شكى بن المرين عن عزله وذم الزمان وابدى السقة فقلت له لا تذم الزمان فظلم ايامه المنصفة ولا تقضبن اذا ما صرفت فلا عدل فيك ولا معرفة وقول بدر الدين الاسفرديني في بعض مدرسي المعجم يقولون ان الحد بالقصف ولع ففلت لهم ما اعتاد شيئا سوى القصف فقالوا اشاعلما ولفظا بمجلس فلم نمنعوا عن صرفه اذا لم ينصرف ففلت لنا نبت به لعجمة فقالوا وقد تلحى الضرورة للصرف ولا بد من تقطيعه عند قبضتم فقد زاد بسطا الكف في حجة الوقت ورشيق قول لشرف الدين بن رباب اثبت حانة خمار وضاء محارف متقن للنحو ذي لسن وحوله كل هيفا منعمة وكل علق رشيق اهيف حسن

اوفي الحمارة ومنه قول بن هاني الاندلسي كيا كل السرحان شلو طعينهم مما عليه من القنا المتكسر فانه يحمل المدح ويكون المقتول منهم والرماح المتكسرة رماح اعدائهم ويحمل الدم ويكون المقتول من اعدائهم والرماح لهم ومنه قول المتنبي في كافور الاخشيدي وعدس في عبدك وامنا من كلام العرب ضرب من الهذيان ومن محاسن التوجيه قول الواحدي من ام بابك لم تبرح جوارحه يروى احاديث ما اولدت من منة فالعين عن قرة والكف عن صلة والقلب عن جابر والسمع من حسن فان هذا البيت يصدق على المعنى الواحد وهو اسماء الاعلام من رواة الحديث وعلى المعنى الآخر وهو المناسبة بين العين والقرة والكف والصلة والقلب والجبر والسمع والحسن وقول السراج الوراق تخاف الصفر سطوة راحتيه ولون الخائف المرتاع اصفر تقصر الابر مك عن ندا فنماهم لدى نعماه تكثر ومثله قول القاضي مجد الدين بن عبد الظاهر يصف نهرا صافيا في روضة نزهة اذا فاحرتد الريح ولت عليلة باذيال كتبان الربى تتعثر به الفضل بيد ان الربيع وكم غدا به الروض يحيي وهو لك جعفر ومثله قول مؤلفه فيما يكتب على بركة بجوار قبر الامام الشافعي رض يا نواب الكرام وضعت رحلي لكي يروى بفيض الجود محلي من اضحى نزيل المجد يحيي يجعفر فضله الساري المحلا وقوله ايضا في العز الاشرف المحيي محمود بن اجار اولى الله شاكلة عظما من فضيلة ومن هو جوله يقاس بفضله ربيع وكم يحيي اذا جاد جعفر وقول بن الوردي هويت لعرابية ريقها عذب ولي فيها عذاب مذاب راسي بها شيبا والطرف من بنان والعذل فيها كلاب وقول بن النقيب يهجو ارح ناظري من عابس الوجه يابس له خلق صعب ووجه مقطب اقول له اذا يائستني صفاته وان قيل اني في المطامع اشعب مني تظفر الآتي اليك بسوله ويخجل من مسعاه فضد ومطلب ولومك سيا وشركك يا سر ووجهك عباس وخلقك مصعب ومما جا من التوجيه في قواعد العلوم قول بعضهم في شيء من قواعد الفقه وتلطف ما شا القائل وهو القاضي شرف الدين المقدسي احج الى الازهر لتحظى به وارم جمارا لهم مستنفرا من لم يطف بالزهر في وقته من قبل ان يحلق فقد قصرا ومنه في الحديث قول بن جابر الاندلسي قالت اعندكم من اهل الهوى خبرا ففلت اني بذاك العلم معروف مسلسل الدمع من عيني مرسله على مديح ذاك الخد موقوف وقوله ايضا عارضوا مرسل الظلام بنقل مسند عن حسان ذلك الفرع عذلوا في رواية الحب فيني مع جرى الدمع عند البوح

عنفوا

فقال لي اذا راى عيني قد انضرت الى النساء كلام الحاذق الفطن انت وركب وصف واعدل بعبرقثة
واجمع وزن واسرح من عجمة وزن وما احسن قول بعضهم حظا ولا حظ وشعر ماله
شعرا انثر قريحتا ام انظم كم فتت ارتع قصتي وحيطها تمطى واضب والحوادث تجزم
وبديع قول الشهاب التلعفري واذا النتيجة اشرقت وتسمت من ارجائها ارجا كنشر عبيثا
سل هضبتها المنصوب ابن حديثه المرفوع عن ذيل الصبا المجرور ولم في معناه ابين فله حسبا
سر اقاله له شذا تيضي بما يفضي اليه مذيعا ياذيلها المجرور عن هضب الحمى المنصوبات حديثها
المرفوعا وقول الصفي الحلي يصف رياض ممطورة ان جرت بالممطورة سبتة بجابة ونظرت باطن
دوحه الممطور واراك بالاصال حفق هوائه الممدود تحريك الهوى المقصود سل بابانة المنصوب
ابن حديثه المرفوع عن ذيل الصبا المجرور وظريف قول بعضهم عرج بنا نحو طلول الحمى
فلم نزل آصلة الاربع حتى نظيل اليوم وقفا على الـ ساكن او عطفا على الموضع وقول ابي
الفتح البستي عزلت ولم ادنب ولم اكن خائنا فهذا لا نضاف الوزير خلاف
حذفت وغيري مثبت في مكانه كاني نون الجمع حين تضاف وقوله ادرجت في اثنا انسيابكم
حتى كاني الف الوصل وقوله افدي الغزال الذي في النحو كلمتي مناظرا فاجتنبت الورد من
شفته واوردها الخ المقبول شاهدها تحققا لبريتي فضل معرفته ثم افرقنا على راي
رضيت به والرفع من صفتي والنصب من صفته وما الطف قول السراج الوراق كم اناديك
مفردا علما ارفده عالما بشرط المنادي وجوابي ملفا يجاكي لولا خبر الواثق انه ما افلحا
وظريف قول ابن العفيف ياساكنا قلبي المعنى وليس فيه سواه ثاني لاي معنى كسرت
قلبي وما النقا فيه ساكنان قال الصلاح الصفدي وهذا المعنى فيه نقص لان القلب
ظرف لاجتماع الساكنين وحتى يكون الساكنان غير القلب والكسر انما وقع على القلب لاجل
احد الساكنين ومن تامله حق التامل ظهر له هذا لا يراد موجها وقد ذكرت ذلك لجماعة
من كبار المنادبين وما رايت فيهم من تنبه له وفي معناه قول ابن سكرة الفيومي في رجل
عجز عن اقتضاض عروسه كم ذكى في الورى وانثى اولى من اثنين باثنتين ارى الليالي
اثنت بالجمع لجمعها بين ساكنين وقول السراج الوراق ياساكنا قلبي ذكرتك قبله ارايت
قبلي من بدا بالساكن وجعلته وقفا عليك وقد غدا متحركا بخلاف قلب الامين

وبذي

وبذي جرى الاعراب في نحو الهوى فاليك معذرتي فلست بلاحن وما احسن قول ابن بنانة المصري
بكيت وما بجدي البكاء على العلى ولكن تشبثت للحبة اشجاني كان زمان الخافقين يكفنا
ليجمع بين الساكنين باوطاني ولمحاسن الشواء ارسل فرعا ولوى هاجري صدا فاغنى بهما وصفه
تخلت هذي حية خلفه تسعى وهذي عقرب واقفة ذي الف ليست بوصل وذي واو ولكن
ليست العاطفة وللسليماني نصبت على التمييز انسان مقلتي اشاهد قدامنه نصبا الطرف
اخشى قرافا بعدها او فساده وقد جاءوا بالصدغ للجمع والعطف ومن لطائف البهاء زهير قوله في هذا
البناء تقولون لي انت الذي سار ذكره فمن صار يثنى عليه وهو وارد هبوني كما قد تزعمون انا الذي
فان صلاتي منكم والعوائد وتظير ذلك ما اتفق لابن عنين وهو انه مرض فكتب الى الملك
المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق انظر الي بعين مولى لم يزل
يولي الندى وتلافى قبل تلافي انا الذي احتاج ما تحتاجه فاعتم شفائي والدعاء الوافي
فعاده الملك المعظم ومعه عشرة دنانير وقال له انت الذي وانا العائد وهذه الصلة ومثله
قول جعفر العلوي الاديب المصري وافيت بحوكم لارفع مبتدا شعري وانصب خفض عيش اعربا
حاشاكم ان تقطعوا صلة الذي او تصرفوا من غير شيء جعفرا وقول الامير امين الدين السليماني
وانا الذي اضنيته وهجرته فهل صلة او عائد منك للذي وقول الاخر لا تهجروا من لا تعود
هجركم وهو الذي ببيان وصلكم غني ورفعتموا مقداره بالابتدا حاشاكموان تقطعوا صلة الذي
وقول الصفي الحلي لما راءت عليك اني كالذي ابدا فيقظني السقام الزائد واقنني فوفيت لي
بكارم فتواك لي صله وانت العائد وقول ابن حجلة قطع الاحبة عادتي من وصلهم
فكان قلبي بالتواصل ما غني واذا سمعتم في النحاة بعاشق شغوه من صلة له فانا الذي وما الطف
قول محاسن الشواء وكنا خمس عشرة في الشام على رغم الحسود بغرافة فقد اصبحت توبتا واضحى
حبيبي له ثفارقة الاضافة وقول ابن العفيف التلمساني ومستنير من سناه وجهه تبسم لها ذاك الصدغ في
كوى القلب مني بلام العذال فعرفني انها لام كي ولمحاسن الشواء ايضا لنا صديق نوافله تغرب عن اصله
التحش اضحى لم مثل حيث كف ودوف لوانها كامس ومثله قول ابي محمد الواسطي لنا صديق نوافيه بقبا
ونحن بالبسيط نستلذ لا يعرف الفتح في يديه الا اذا اتاه اخذا فكفه اين حين يعطي شيئا وبعد العطا
منذ وقول ابن الرومي قلت لخوي اذا عرضا لم يا وفات الرضا اعرضا يا حبذا واصبح باب الرضا

وقول السراج الوراق ومنجل بالمال قلت لعله تنيدى وظنى فيه ظن مخلف جمع الدراهم ليس جمع
قاجابني لكنه لا يصرف وقوله ايضا كم يريبني الحباز يرفع رطلي وارجي بالنصب مشتي امورى والى كم
شراي بالجر منه وانصار في بخاطر مكسور وقول ابن يعمور وملبح بغلم النحو يحكي مشكلة له
بلفظ وجيز ما تميز حسنه قط الا قام ايري نصبا على التمييز وقول ابن الاردخل ومعناه المجيد في
الثناء ايراقام الليل وهو يقوم حامي الاهاب كانه محموم تعزى بطول الحرارة انه ما زال مفتوحا
بد المضموم ومن التوجيه في العروض والنحو قول السبا سكوني يهجو اعروضيا نحويا فقال
لا تنكر واما ادعى فلان من الشعر اذ قال انه شاعر فالنحو يم العروض قد شهدا لم على الشعر انه
يقصر ممدوده ويمد مقصوره في الجر نصب المعزول في الاخر يريك وهو البسيط دائرة تجمع بين الطويل
والوافر ومن التوجيه في علم العروض قول نصر الله بن الفقيه المصري ويقبلني من الحفا مديلة
وبسيط وافر وطويل لم اكن عالما بذاك الى ان قطع القلب بالفراق الخليل ولابن سارة في
وبي عروضي سريع الجفا وجدي به مثل جفاه طويل لم قطعت قلبي اسفا قال لي المقطع داب الخليل
وللسليماني يعقوب لا تعذلني في العروض ولو رايت الغضا حائر دارت علي دوائر تحمدني
في فلك الدوائر وله ايضا تقاطع صاحبا على هنات جرت بعد التصاون والتصافي وذاما لا يضمهما
مكان كانهما معافية الزحافي ومن التوجيه في صناعة الكتابة قول ابن الساعاتي لله يوم في سيوط وليلة
حلف الزمان بمثلها الاغلبط تبنا وعز والنيل في غلوائه ولبنود الدير فرع اسقط والطل في بلبك
الغصون كلؤلؤ نظم بصيا فحا النسيم فيسقط والطير يغرا والغدير صحيفة والريح تكتب والغمام يقيط
ومنه قول ابن لنكك البصري قف انظر الى در السحاب كانه نثار واحداق الغرارات تلقطه
اذا كتبت ايدي الرياض على الثرى بنود فاني العيم بالقطر تنقطه وقول ابي زهير مهلهل بن نصر
بن حمدان اذا الفوارس لوت اعنة خيلها من تحت الفوارس تخط تعاريدا منها ما تخط يد الوغى
والبيض تشكل والاسنة تنقط وقول الصاحب بن عباد بصيف الرمل اني ركبت وكف الارض كاتبة
على ثيابي سطورا ليس تنكتم والارض محبرة والحبر من لتتي والطرس ثوبي ويعيي الاشهب القلم
وقول حازم في مقصورة وصيف ما اذا عاله تشبيهه عن ما حوى من البنت الحميم ورقا وقفت
الفضة ثوبا وغدا تخيط ما كان الزمان قد محا وهو ما خوذ من قول ابي اسحق بن خفاجة وعشي
الس احجعتني نسوة فيه مهدي مضجعي وبديث خلعت علي به الاراكة ظلها والغض يصغي والحمام يحدث

والشمس تخبخ للغروب مريضة والرعد يرقى والغمام نفيث ومثله قول ابن قاضي ميلة
وجون من الرعد يستدفوقه نزى برقه كالحية الصل تطرف كاني اذا ما لاح والرعد معول
وحفق السحاب الجود بالدمع يندب سليم وصوت الرعد اني لدونه كنفث الرقي من سوء ما التكلف
وما احسن قول ابن عبد الظاهر معزيا عن جماله ان تبدا فجملت منه جملة الاقمار
كيف ارجو الوفاء منه وعاملت قرميا متى لحظه ذا انكسار وذواحواش تلوح من قلم الريحان
في خده فجل الباري فيه وجدي محقق وسلوي وكلام العذول مثل العذار قلت اني في وصفه
قلم الشعر وربي المكتوب بالطومار وبديع قول ابن جابر وذكر الاقلام السبعة تعليق رقيك
بالخضر الخفيف له ثلث الجمال وقد وفته اجفان خد عليه رقاع الروض فد خلعت وفي حواشيه
للصدغ عين الوان خط الشباب بطومار العذار به سطر فعفتاحة للناس فتان محقق
لنسخ صدري عن هواه ومتى توقيع مدمعي المنثور برهان ياحسن ما قلم الاسقار خط على
ذاك الجبين فله نسيله انسان اقتمت بالمصحف الساجي واحرفه مامر بالبال يوما عنك
سلوان ولا عذار على حبي فعند علي حساب شوق له في القلب ديوان واما ابدع قول
القاضي علي بن مليك فيه فالخد بان الورد فيه محققا والخال فيه مسلسل ريحانه
وما ابدع قوله بعده وان لم يكن مما نحن فيه والخال حين به بدا اسود اذ الفيت ان شقيقه
تعاند وقوله ايضا وردي خد وقد ذكى نشره عليه لما ضاع دار العذار اشتم بالقضاح
من عبرتي ريحانه لمس عليه عذار وما ابدع قوله بعده فاز جفن بارد ريقه بينهما
القلب من الوجد حار وهذه الابيات من قصيدة مطلعها ما كنت ادري قبل بيت العذار
ان يطلع الريحان في الجلنار ومن التوجيه في علم الرمل قول البهاء زهير تعلمت علم الرمل لما هجرتني
لعلي ادى شكله بيد على الوصل فقالوا طريق قلت يارب للوفا وقالوا اجتماع قلت يارب للشمل
وقول ابن مطروح حاله رقيقة والدر فيه منضد ومن رآني في العذب درا منضدا رايت بخدي
بياضا وحمرة فقلت الى البشرى اجتماع تولدا وقول ابن العلاء السنوي ان الرميلي في زاويه
للطب والفلسفة العاليه حاز المساحات فاضحى بها تيسنبط المآبله سانيه كالما نيزل
محروط على عمود قائم الزاويه ومن التوجيه في علم الهندسة قول ابن جابر والعلوي الادب
المصري في مليح مهند محيط باشكال الملاحة وجهه كان به اقليدسا يتحدث

www.alabdulgaderi.com

معارضه خط استوار خاله به نقطة والشكل شكل مثلث وقول ابن التبيد في صبي تشيعل
بالهندسة ولي هندسي الشكل يسبيك لحظة وخال وحد بالعذار مطرزا ومن خطابيكا
الجمال عذاره كفوس علمنا انما الخال مركز وقول ابن التلميذ وابي علي المهندس المصري
تقسم قلبي في محبة معشر بكل فتى منهم هواه منوط كان فؤادي مركز وهم له محيط وهوا
اليه خطوط وظريف قول بعضهم لما انشئ وهو البسيط تبينت لي منه دائره كحلقة خاتم
ورايت في الشكل المدور نقطة فخلت مركزها نحط قائم وقول هشام بن احمد الوقشي
قد بينت فيه الطبيعة اتقان بديع اعمال المهندس باهره عشت بمبسمه فحظت فوقه
بالمسك فوسا من محيط دائره ومنه في علم النجوم قول ابن جابر يا حسن ليلتنا التي قد زارني
فيها فانجز ما مضى من وعده وقمت شمس جماله فوجدتها في عقرب الصدغ الذي في خده
ومنه في علم الموسيقى قول البدر بن لؤلؤ الذهبي وبهم بجنى المتحملون عشية والركب بين ثلاثة
وعناق وحدهم اختف حجازا بعدها غنت وراء الركب في العشاق ومن التوجيه اللطيف
قول ابن بنانة المصري في اسما منزهات دمشق يا حبذا يومي بواد حلق ونزهتي مع الغزال
الحالي من ولا الجهة قد قبلته مرتشفا لاحق الخالخال ومحاسن التوجيه كثيرة فتقتصر
على هذه النبذة شواهد الهزل الذي يراد به الجد اذا ما تميمي اتاك مفاخرا
فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب البيت لابي نواس من قصيدة من الطويل يهجو
تميما واسدا ويفخر بقحطان الهاء الاخي اطله لبسيحان فالعقد الى مرغ فاليبرين ابي عبث
تمشى بها عقد الظباء كانها اغاريب من دوم تقسم في ذهب عليها من الرقاط كانه
هذا الليل غير متصرم الخب ثلاثة عب ابكار الغمام وثنتهى الى كل رطوبة زحالقة صعبة
مناتل كانت من حنام وقرثناء وتربها هند فابرحت من ترب وبعد البيت وابعد
تفاخر ابنا الملوك سفاهة وبولك يجري فوق ساقك والكعب اذا ابتدر الناس المعالي فحذ بعضي
ودع عنك مجزى يابن ضأة دعه فنحن ملكنا الارض شرقا ومغربا ودان لنا ما في الترائب والصلب
وهط وليه والشاهد في البيت الهزل الذي يراد به الجد فانه سوال المتميمي عن اكل الضب فيه
معنى الاستهزاء وانا انا ملنه في الحقيقة فوجده انه تميما كانوا يكثرون من اكل الضب ويعيرون به وكان الحسين بن الشاعر متميما فقال ابو القاسم بن الفضل او الرئيس علي بن الاعرابي

كم ينادي وكم يطول طرطورك ما فيك شعرة من تميم فكل الضب واقرن الحنظل الاخضر
واشرب ما شئت بول الظليم ليس خارجه من نظيف وكيف يقرى وله يد قع الاذى عن جريم
ومن شواهد ما انشده ابن المعتز لابي العتاهية ارقيك ارقيك بسم الله ارقيكا من كل نفس
وعين الله تشفيكا ما سلم كفك الله من تنا ولها ولا عدوك الا من يرجيكا والفاخ هنا الباب
امرء القيس بقوله وقد نزعت سلمى وان كان بعلها بان الفتى يهذي وليس بفعال قال ابن بري الصيغ
ما رايت احسن من قوله ملشفتا وان كان بعلها ومنه قول ابن جابر تزعم يا ظبي مساوانها
ولسنا يدي لك تفتيدا ان كان ما تزعم عارضتا مقلتها واحكم لنا الجيدا وقول ابن دانيال
قل لغصن الاراك ويحك تحكي قد محبوبتي ولم تخشى مني انا لو غفلت عنها فاست ما تعلمت
انت منها التثني وقول ابن بنانة سلبت محاسنك الغزال صفاته حتى تحير كل شيء فيكا
لكن جيده ولحاظه وتغاره وغدا نضير قوامه يبكيكا وقول ابي جعفر الغرناطي عارض البدر
وجنتيها فقلنا عد عن ذا وقل لنا عن محاكا اوقفتني بجنبها ثم قالت لي بالله كيف حالك الآن
ولابن حجر فيه وصاحب نشجع لي نفسه بعذوبة لكن اذا ما انتشى يمحكسني للعدا عنده
لكنني اقلع ضرس العشا وثوب من معناه قول البديع الاسطرلابي لنا صاحب لهو وحال قتا
وله فهندي صنيف محال فتاكه نزلت عليه مرة فاضافني ولكن الى الله قصدين من بعد ما
وثوب من معناه قول بعضهم نزلت على ابي سعد فحيا وهيا عنده فرش المفيل وقال علي
بالطباخ حتى نزيد من البوارد والبقول فعندي براحة الاماني وعشاني بمبياد جميل
وقول ابن النقيب الا يا رب هب لي منك عرا كتيلة كل ضيف بات عنده فكم اعطاكم الهوة
لقظا وكم محض الكلام بغير زبده وسغني سفوف ايرح منه ولعقني لعوق الما بعده

ايا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف

البيت للبيلي بيت طريف الشيباني ترثي اخاها الوليد من ابيات من الطويل اولها
بلى بنانا دسم فبركانه على علم فوق الجبال منيف تضمن جودا حاتميا ونائلا
وسورة مقدام وقلب عفيف وبعد البيت وبعده فتى لم يجب الزادا من التقى
وله المال الا من فتا وسيوف وله الذخر اله كل جرد اصلم معودة للكر بين صفوف
كانك لم تشهد هناك ولم تقم مقاما على الاعداء غير خفيف ولم تسلم يوما لذم كريهة

فقال قد اراه امير المومنين ضحك وسر واقبل يصيح مرحبا باله عراب حتى دخل واجلس واكرم
وعرف بلاده ونقاصيده ومدحه الشعرا بذلك وكان احسنهم مدحا مسلم بن الوليد فقال
في قصيدته التي اولها اجرت خليع في الصبا غربي ٭ وشمرت هم العذال عن عذلي ٭
٭ هاج البكا على العين الطموح هوى ٭ معنق بين توديع ومرتحل كيف السلو لقلب بات مختبلا ٭
٭ لهفي لصاحب قلب غير مختبل ٭ الى اله يقول فيها يغير عتادا قتال الحرب مبتسما ٭ اذا تغير وجه
القارس البطل ٭ موف على مهج في يوم ذي رهج ٭ كانه اجل يسعى الى امل ٭ ينال بالرفق ما يعتى الرجال به ٭
٭ كالموت مستعجلا ياتي على مهل ٭ الى اله يقول في هذه الواقعة ٭ والمارق به طريف وذو نكايته ٭
٭ يعارض الهنايا مسبل هطل ٭ لواه غيرك في الهيجا اطافيه ٭ فاز الوليد بعرج الفاضل الخطل ٭
٭ ما كان يجمعهم الا مثل جراد ربيع منخفل ٭ والليلى اخت الوليد فيه مراث كثيرة
منها قولها ٭ ذكرت الوليد وايامه ٭ اذ الارض من شخصه يلمع ٭ فاقبلت اطلبه في السما ٭
٭ كما يبتغي افقه الاصبح ٭ احناك فوتك قليط لبوا ٭ قادة مثل الذي صنعوا ٭ لوان السيوف التي
حدها ٭ تصيبك تعلم ما يقتنع ٭ نبت عنك وجعلت هيبة ٭ وخوفا لصولك لا تقطع ٭
والخابور ٭ نهر بين راس عين والفرات تصب اليها والشاهد في البيت بخاهل العارف و
سماه السكاكي سوق المعلوم مساقا غير لتكنه وهو هنا للتوبيخ فانها تعلم ان الشجر له
يجزع على ابن طريف لكنها تجاهلت فاستعملت لفظ كاد الدال على الشك انتهى ٭ ٭ ٭

٭ المع برق سرى ام ضوء مصباح ٭ ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي ٭ ٭

البيت للبحتري وهو اول قصيدة من البسيط يمدح بها الفتح بن خاقان وبعده ٭
٭ يا بوس نفس عليها حب آسفة ٭ وشجو قلب اليها جد مرتاح ٭ هتف مثل اهتزاز الغصن اليعبة
٭ مرور غيث من الوسمي سحاح ٭ ويرجع الليل مبيضا اذا ضحكت ٭ عن بيض حضل السمطين وضاح ٭
٭ وجدت نفسك من نفسي بمنزلة ٭ هي المصافاة بين الماء والراح ٭ اثنى عليك باني لم احبا حملا ٭
٭ يلي عليك وما ذا بزعم الدهر يلحاح ٭ والليلة العصر والصهباء قاصرة ٭ للهو بيض اباريق وافداح ٭
٭ ارسلت شغلين من لقط محاسنة ٭ تذرى الصحيح ولفظ بسكر الضاحي ٭ حييت حيك بالحسنى من طرب
٭ ورد ابورد ونقاحا بنفاح ٭ كم نظرة لي حياد الشاه لو وصلت ٭ رعت غليلا فوادمنك ملتاح ٭
٭ والعين ترمي بايديها على عجل ٭ في مبهمه مثل ظهر الترس رجراح ٭ تهدي الى الفتح والنعمى نثارله

البيت للبحتري وهو اول قصيدة من البسيط يمدح بها الفتح بن خاقان وبعده ٭
٭ يا بوس نفس عليها حب آسفة ٭ وشجو قلب اليها جد مرتاح ٭ هتف مثل اهتزاز الغصن اليعبة
٭ مرور غيث من الوسمي سحاح ٭ ويرجع الليل مبيضا اذا ضحكت ٭ عن بيض حضل السمطين وضاح ٭
٭ وجدت نفسك من نفسي بمنزلة ٭ هي المصافاة بين الماء والراح ٭ اثنى عليك باني لم احبا حملا ٭
٭ يلي عليك وما ذا بزعم الدهر يلحاح ٭ والليلة العصر والصهباء قاصرة ٭ للهو بيض اباريق وافداح ٭
٭ ارسلت شغلين من لقط محاسنة ٭ تذرى الصحيح ولفظ بسكر الضاحي ٭ حييت حيك بالحسنى من طرب
٭ ورد ابورد ونقاحا بنفاح ٭ كم نظرة لي حياد الشاه لو وصلت ٭ رعت غليلا فوادمنك ملتاح ٭
٭ والعين ترمي بايديها على عجل ٭ في مبهمه مثل ظهر الترس رجراح ٭ تهدي الى الفتح والنعمى نثارله

٭ لم يتسع يوم الحرب والحرب واسع ٭ وسمر العنا سمر لها بانوف ٭ حليف الندى ما عاش يرضى الندى به ٭
٭ فان مات لم يرض الندى بحليف ٭ فقد ناك فقدان الشباب والشبا ٭ فدونيك من اشبا بنا بانوف ٭
٭ وما زال حتى ارهق الموت نفسه ٭ شجاعا وادراكا لثار ضعيف ٭ الا يا لقومي للحمام وللنبى ٭
٭ وللارض كم غيبت بعد بروف ٭ والبدر من بين الكواكب يخسف ٭ والشمس لما ازعجت بكسوف ٭
٭ ولا تشبه الليث الا ذو محلوفة ٭ الى صفرة ملحوذة وسقيف ٭ الا قاتل الله الحمى حيث اصمرت ٭
٭ فتى كان للمعروف غير عيوف ٭ فان يك ارداه يزيد بن مزيد ٭ فرب زحوف لهنا بزحوف ٭
٭ عليه سلام الله وقفا فاسنى ٭ ارى الموت وفاعا بكل شريف ٭ وكان الوليد بن طريف هذا راس
الخوارج واشدهم باسا وصولة واشجعهم فكان بالشماسية لا يؤمن طروقه واشتد شوكته
وطالت ايامه فوجه اليه الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني ليجعل بخائله ويماكره وكانت البرامكة
متحرفة عن يزيد بن مزيد فاعزوا به الرشيد وقالوا انما يتجانى عنه للرحم والله فشكوة الوليد
يسيره وهو يواعده وينظر ما يكون من امره فوجه اليه الرشيد كتابا مغضبا يقول فيه لو وهبت
اقل الخدم لقام باكثر مما تقوم به ولكنك مداهن متعصب واميرا لمومنين تقسم بالله لئن
اخرت مدة مناجزة الوليد ليوجهن اليك من يحمل راسك الى امير المومنين فالقى الوليد عشية خميس
في شهر رمضان فيقال ان يزيد هب عطشا حتى رمحضامنه فجعل يلوكه ويقول اللهم انها شاة
شديدة فاسترحها فقال له صحابه فداكم ابي وامي اتاهم الخوارج وهم جملة فاشتوهم تحت التراس
فاذا انفضت حملتهم فاحملوا فانهم اذا انهزموا لم يرجعوا فكان كما قال حملوا جملة وثبت يزيد
ومن معه من عشيرته واصحابه ثم حمل عليهم فانكشفوا واتبع يزيد الوليد بن طريف فلحقه بعد
مسافة بعيدة فاخذ راسه وكان الوليد حين خرج اليهم يرتجز ويقول ٭ انا الوليد بن طريف
الساري ٭ تسورة له بصيطلى بتار ٭ جورتكم احرجني من داري ٭ فلما وقع فيهم السيف واخذ راس
الوليد صحبتهم اخته ليلى بنت طريف مستعدة عليها الدرع والجوشن فجعلت تحمل على الناس
فعرقت فقال يزيد دعوها ثم خرج اليها وضرب بالرمح فطاة فرسها ثم قال اغربي غرب الله
عنيك فقد فضحت العشيرة فاسخنت وانصرفت وهي تقول الابيات السابقة وذلك في سنة تسع ١٩٩
وتسعين ومائة ولما انصرف يزيد بالظفر حجب براي البرامكة واظهر الرشيد السخط عليه
فقال وحق امير المومنين له صيفية واشتوة على فرسي لو ادخل قارنفع الجزين ذك فاذن له

والضاحي الظاهر والشاهد في البيت تجاهل العارف للمبالغة في المدح فانه بالغ في مدح ابنتها بحيث لم يفرق بينه وبين لمع البرق وضوء الصباح **اقوم آل حصن ام نساء** وهو من الوافر وصدره "وما ادري وسوف اخال ادري" وقائله زهير بن ابي سلمى من قصيدة طويلة قالها في هجاء بيت من كلب من بني غليم وكان بلغه عنهم شيء وكان رجل من بني عبد الله بن غطفان اتى غليم فاكرموه لما نزل بهم واحسنوا جواره وواسوه وكان رجله موجعا بالقمار فنهوه عنه فابى لاهالمقامرة فقمره فوثبوا عليه ثم قمروه فوثبوا عليه ثم قمروه الثالثة فلم يردوا عليه فنزحل عنهم وشكى ما صنع به الى زهير والعرب حين تقول الشعر اتقاء شديدا فقال القصيدة واولها "اصحا القلب ام هاجتك الظعائن" "عفا من آل فاطمة الجواء فيمن فالقوادم فالحسا" "فدوا هاس فثيتر عن بنات" "نفتك الريح بعدك كل هطل" "فلما ان تحمل السيل جرى بيننا وبينهم ظبا وجرت سحا فقلت لها اجري" "توى مشمولة فمتى اللقاء" "كان اوابد البيداء فيها هجائن في مغانيها الاطلاء" "لعقطا بينها والكل شيء" "اذا طالت لجاجته انتهاء" "وقد اغروا على شرب كرام" "نشاوى واجدين بما نشاء" "لهم راح ورادوق ومسك" "تقل به حلوقهم دماء" "امشي بين قتلى قد اصيبت" "دعاءهم ولم يقطر دماء" "تجرونه البرود وقد تشتت" "حميا الكاس فيهم والعقاء" "وبعد المبت والبعد" "قارتكن النساء مخبيات" "فحق لكل محصنة هداء" وكان زهير يقول ما خرجت قط في ليلة ظلماء الا خفت ان يصيبني الله بعقوبة لهجائي قومها ظلمتهم **والشاهد** في البيت تجاهل العارف للمبالغة في الذم وفيه دلالة على ان لفظ القوم لا يطلق الا على الرجال خاصة انتهى **بالله يا ظبيات القاع قلن لنا** "ليلاي منكن او ليلى من البشر" البيت من قصيدة من البسيط واختلف في نسبته فنسب للمجنون ولذي الرمة وللعرجي وللحسين بن عبد الله العرني ولنسبه الباخرزي في دمية القصر لبدري واسمه كامل المتنفقي والاكثرون انه للعرجي واول قصيدة كامل المتنفقي "استانة الحي" "ام ادمانة السمر" "بالنهي رهط منها الحي من الوتر" "يا ما اميلح غزلان شدن لنا" "من هاؤلياء بين الضال والسمر" وقال ابن داود في الزهرة قال بعض العرب "يا سرحة الحي ابن الروح في البدن" "لهفا بذوب وبيت الله من حسن" "ما انت عجما عما قد سئلت قفا" "بال المنازل لم تنطق ولم تخر" "يا قاتل الله غادات فرعن لنا" "حب القلوب بما استودعن من حور" "عنت لنا وعيون من برافقها" "ملثونة مثل الغزلان والبقر" وبعدها "يا ما اميلح البيتين والقاع" "ارض سهلة قد تفرجت عنها الجبال والاكام وتجمع على قيع واقواع وافوع والبشر اله نسان

وفي لحاظك سحر يستطال به "على القلوب ام المسنونة القضب" ومن مجونه قول بعضهم فيه "ولم ادر اذ رق النسيم وعشيا" "وصوت مغنينا وصب تقرقف" "اعيشي ام صوت الغنا ام الصبا" "ام الكاس ام دبني ارق واضعف" وهو من قول الاخر "اسقني خمرة كرقة دبني" "او كعقلي ولا تقل كعقلك" حقيقة من وهم الناس اني "قلت هذا معرض السؤال" ولطيف قول الصلاح الصفدي "قالوا لهم قد رق عيشي والصبا" "وعقلي وكاسي وصوت الذي غنا" "فقال الذي اهوى وخير بنسبتي" "فقلت لهم والله قد رجحت في المعنى **العرجي هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان** بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس وانما لقب العرجي لانه كان يسكن عرج الطائف وقيل بل بذلك لما كان له ومال كان عليه بالعرج وكان من شعراء قريش وممن شهر بالغزل منهم ونحا نحو عمر بن ابي ربيعة في ذلك ونشبه بجاد وكان مشغوفا بالصيد واللهو هو وصاحبه عليهما قليل المبالاة باحد فيهما فلم يكن له بناهة في اهله وكان اشقر ازرق جميل الوجه وكان من الفرسان المعدودين مع مسلمة بن عبد الملك بارض الروم وله معه بلاء حسن وقصة كبيرة وباع اموالا عظيمة واطعم منها في سبيل الله حتى نفد كل ذلك وكان قاعدا عند باب المسجد الحرام فاذا جاء الليل يضرب قدره ويقوم الخلا ما ان يوقدان فاذا نام احدهما قام الآخر فلم يزالا كذلك حتى يصبحا ان يترك له اطارق يطرق **وحشي مصنعب** قال كانت امه حبشية من موالدات مكة ظريفة صارت الى المدينة فلما بلغها موت عمر بن ابي ربيعة انشد جزعها وجعلت تقول من لمكة وشعابها وابا لحمها وتزهمها ووصف نساءها وحسنهن وجمالهن فقيل خفف عليك فقد نشأ فتى من ولد عثمان بن عفان رضي الله عنه ياخذ ماخذا ويسلك مسلكه فقالت انشدوني من شعره فانشدوها فقالت الحمد لله الذي لم يضيع حرمه وسخت عينها وقال مسلمة بن ابرهيم بن هشام كنت عند ايوب بن مسلمة ومعنا اشعب فذكرنا قول العرجي "اين ما قلت قبلك اينا" "اين نصدقوا نعما عهدت الينا" "فلقد خفت منك ان تصرمي" "وان تجفي مع الصرم بينا" "ثم تقولين في فتى هام ذهلا" "بمن له ثنا لجهله وحينا" "فاجعلي بيننا وبينك عدلا" "لا تحيفي ولا يحيف علينا" "واعلمي انه في القضا شهودا" "وبينا فاحضري شاهدينا" "خلتني لو قدرت منك على ما" قلت لي في الخلا حين التقينا "ثم خرجت من مجلس علم الله" "ولوعي كنت قد شهدت حنينا" قال فقال ايوب لاشعب ما تظنها وعدته فقال اخبرك يقينا ان ظنا

الجملة

وعدله ان عنايه في شعب من شعاب العرج من يوم جمعة اذا نزل الرجال الى الطائف للصلاة
فعرض لها عارض شغل فقطعها عن موعدها قال فمن كان الشاهد له قال كسير وعوير وكل غير
خير عند مولى عائشة بنت سعد ونزل العزمولي الانصاري قال فمن العدل الحكم قال حصينة
عوير الحميري قال فاحكم به قال ادت اليه صفه فسقطت المؤنه عنه قال يا اشعب لقد احكمت صنا
عتك قال سل علامة عن علمه وحدث بن مخارق قال واعد العرج امراءة رعين لها شعبا من شعاب
عرج الطائف اذا نزل رجالها يوم الجمعة الى مسجد الطائف فجاءت على اتان ومعها جارية لها وجا
على حمار ومعه غلام له فواقع الرجل المرءة وواقع الغلام الجارية ونزى الحمار على الاتان فقال العرجي
هذا يوم قد غاب عذاله وحدث الزهري وغيره ان العرجي خرج الى بطن الطائف متنزها فمر ببطن
النقيع فنظر الى امام الا وقص وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومي القاضي وكان يتعرض لها فاذا رمت
بنفسها وتسترت منه وهي امراءة من بني تميم فتبصرها في سنوة جالسه وهن يتحدثن وغرفها
واحبال يتاملها من قرب فعدل عنها ولقي اعرابيا من بني نصر على بكوله ومعه وطبان من لبن فد
نع اليه رابته وثيابه واخذ وعقوده ولبنه ولبس ثيابه ثم اقبل حتى على السنوة فضحى به يا اعرابي
امعك لبن قال نعم قال الهبن وجعل يتامل ام الاوقص وتوانبت من معها الى اللبن وجلس العرجي
يلحظها وينظر احيانا الى الارض كانه يطلب شيئا وهن يشربن اللبن فقالت امراءة منهن اي شيء
تطلب يا اعرابي في الارض اضاع منك شيئ قال نعم قلبي فلما سمعت التميميه نظرت اليه وكان ازرق
فعرفته وقالت العرجي ورب الكعبه ووثبت وسترها نساؤها وقلن له انصرف عنا لا حاجه
لنا الى لبنك فمضى متنصرا وقال في ذلك اقول لصاحبي ومثل بابي شكاه المرء دوا الوجيعة الاليم
بالاخوين مثلها اذا ما توئية مورقة المحرم لحيني والبكاء لفيتيظهرا باعلا النقع اخت بني تميم
فلما ان راءت عيناي منها اسيل الخد في حلق عتيم وعيني جوذر حلق وثغرا كلون الاقحوان
وجيد ريم حنى انوا بها وولى عليها حنو العانات على السقيم وحدث مصعب بن عبد الله عن ابيه
قال اتاني ابو السائب المخزومي ليلة بعد مارقنا السامر فاستوفت عليه فقال سهرت وذكرت اخا
لي اسمع به فلم احد سواك فلو مضينا الى العقيق فتناشدنا وتحدثنا فمضينا الى العقيق فتناشدنا
وتحدثنا فانشدته في بعض ذلك بيتين للعرجي باتا بانعم ليلة حتى بدا صبح يلوح كما الاغر الاشقر
قتله زما عند الفراق صبابة اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر فقال اعده علي فاعدته فقال احسن

والله

والله وامراءته طالق ان تطق بحرف غيره حتى يرجع الى بيته قال فلقيتا عبد الله بن حسن فلما صرنا
اليه وقف بنا وهو منصرف من ماله بريد المدينه فسلم علينا ثم قال كيف انت يا ابا السائب فقال
قتله زما عند الفراق صبابة اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر فالتفت الي وقال مني انكرت صا
حبك فقلت منذ الليلة فقال انا لله وانى لجهل اصبت به قريش ثم مضينا فلقيه محمد بن عمران
التميمي قاضي المدينه يريد ماله على بغله ومعه غلام على عنقه مخلاة فيها فيل البغلة فسلم عليه
ثم قال كيف انت يا ابا السائب فقال قتله زما عند الفراق وذكر البيت فالتفت الي وقال مني انكر
صاحبك قلت آنفا فلما اراد المضي قلت افتدعه هكذا والله ما آمن ان ينهبوه في بعض آبار العقيق
قال صدقت يا غلام فنيا البغله فوضعه في رجليه وهو ينشد البيت وهو يشير بيده اليه يريد ان
يفهم عنه قصته ثم نزل الشيخ وقال لغلامه يا غلام احمله على بغلتي واحفه باهله فلما كان بحيث
علمت انه قد فاته اخبرته بخبره فقال فتجكما الله ماجنا فضحك شيخا من مشائخ قريش وعوتبني
وكان العرجي تشبب بجيد وهي ام محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي ليفضح ابنها لمحبة بينهما
وكان محمد بن هشام يقول لامه انت عضضت مني لانك امي واهلكتني وقتلتني فتقول ويحك
وكيف ذلك فيقول لو كانت امي من قريش ما ولي الخلافة غيري وكان العرجي في خلافة ذلك يهجو محمد
بن هشام فلم يزل مضغنا عليه متطلبا سبيله عليه حتى وجده فيه فاخذه وقيده وضربه
واقامه للناس على البلس ثم حبسه واقسم انه لا يخرج من الحبس ما دام له سلطان فمكث في
حبسه نحوا من تسع سنين حتى مات فيه وروي ان السبب في حبس محمد بن هشام للعرجي انه لما
ولي لامية فامصته العرجي فاجابه المولى بمثل ما قال له فامر به حتى اذا كان الليل اتاه مع جماعة
من مواليه وعبيدهم فهجم عليه في منزله واوثقه كتافا ثم امر عبيده ان ينكحوا امراءته بين يديه
ففعلوا ثم قتله واحرقه بالنار فاستغاثت امراءته عليه محمد بن هشام فحبسه وقيل ان العرجي
كان وكل بحرمه مولى له يقوم مقامه بامورهن فبلغه انه يخالفه اليهن فلم يزل يرصده حتى و
جده يحدث بعضهن فقتله واحرقه بالنار فاستغاثت عليه امراءة المولى محمد بن هشام المخز
ومي وكان واليا على مكة في خلافة هشام بن عبد الملك فضربه واقامه على البلس وسجنه وروي
ان اشعب كان حاضرا للعرجي وهو يشتم مولاه هذا وانه اطال شتمه اياه فلما اكثر المولى عليه
فاختلط العرجي من ذلك وقال له شعب اشهد على ما سمعت فقال اشعب وعلام اشهد وقد شتمته

الفا وشمك واحدة لوان امكم الكتاب وامه حالة الحطب ما زاد على هذا ولما اخذ العرجي اخذ معه
الحصين بن عزيز الجيري وكان صديقا له وخليطا فجلدا وصبا الزيت على رؤسهما واقاما على
البلس بمكة فجعل العرجي ينشد سنبصر بالخليفة بعد رشدي ويغضب حين يخبر عن مساري
على عبلاة برقاء البيت مع البلوي تغيب نصف ساقي وتغضبني باجمعها فقومي فطين البيت
والرت للرفاق ثم صيحي يا عز راجياد يا عز راجياد يعني به الحصين بن عزيز الجلود معه فيقول
له الا ترى ما نحن فيه ومر رجل على العرجي وهو واقف على البلس هو ورفيقة والناس
مجتمعون ينظرون اليهما وكان الرجل صديقا للعرجي وكان قافا فوقف عليه واراد ان يوجع لما
ناله ويدعو له فلجلج لما كان في لسانه من الحبسة كما يفعل القافا فقال له العرجي ابن عمي لك خربت بن
فيك ابدا فقال له الرجل فكانك اذا لبرحت منذ ابدا ومر به صبيان يلقطون النوى فوقفوا ينظرون
اليه فالتفت بن عزيز على العرجي وقال له ما اعرف شيخين اشام مني ومنك ان هؤلاء الصبيان لأهلهم
عليهم في كل يوم على كل واحد منهم مد نوى فقد تركوا لمظلمهم للنوى ووقفوا ينظرون الي واليك
وسنصرفون بغير شيء فيضيرون فيكون شوما فقد كنتم وكانت وقاة العرجي في سنة
ولما ولي الامر للوليد بن يزيد وولي الحلفه وكان مضطغنا على محمد بن هشام المخزومي اشياء كانت
بلغته عنه في حياة هشام فقبض عليه وعلى اخيه ابرهيم بن هشام المخزومي واستحضرهما اليه الى
الشام ثم دعا لهما بالسياط فقال له محمد اسالك بالقرابة فقال واي قرابة بيني وبينك وهل
الامر الا شجع قال فاسئلك بصبر عبد الملك قال لم تحفظه قال يا امير المومنين فدتني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تضرب قرشي بالسياط الا في حد قال فبي حد ضربك وقد دانت اولد من
ذلك على العرجي وهو بن عمي وبن امير المومنين عثمان فارعيت حق جده وله نسبته لهشام وله
ذكرت حق هذا الخبر وانا ولي ثاره اضرب يا غلام فضربهما ضربا مبرحا واثقله بالحديد ووجه
بهما الى يوسف بن عروبا لكوفه وامره باستصفاء آثامهما وتقديمهما حتى يبلغا وكتب اليه احيسهما
مع بني النصرانية يعني خالد القسري وتفتك نفسك ان عاش احد منهم فعذبهم عذابا واخذ
منهم مالا عظيما حتى لم يبق فيهم موضع للضرب فكان محمد بن هشام مطروحا فاذا اراد ان
يقيموه اخذ والبحيث فجذبوه بها ولما اشتدت عليهما الحال تحامل ابرهيم لينظر في وجه اخيه
فوقع عليه فماتا جميعا وقيل مات خالد القسري معهما في يوم واحد وقال الوليد لما حملهما الى يوسف

بن عرو قد راح نحو العراق محبسة قضاة السجن بعد الخشبة يريكها صاغرا بلا كبت
ولا احتظام وحوله جلبة وقال لما عجا ان مر بنا فليعجز الله طالب هربه فجعل الله بعد غلبتكم
لنا عليكم بامره الغلبه لست الى هشام ولا اسد ولا الى نوفل ولا الحجبه لكنما اسبح ابو كرسل
كلبي لا مائل وفي الكذبة وحدث اسحق قال غنيت الرشيد يوما في عرض الغنا اصاغوني واي في
فقال لي ما كان سبب هذا الشعر حتى قاله العرجي فاخبرته بخبره من اوله الى آن مات فوائبه يتغيظ
كلما مر منه شيء فاتبعته بحديث مقتل ابني هشام فجعل وجهه يسفر وغيظه يسكن فلما انقضى
الحديث قال يا اسحق والله لو كما حدثتني به من فعل الوليد لما تركت احدا من اماثل بني مخزوم الا قتلته
بالعرجي وسياتي خبر هذا الشعر في التضمين انشاء الله

البيت من الخفيف وبعده قال طولت قلت له بل تطوا

وابرمت قلت حبلي ودادي والبيتان منسوبان لابن حجاج ولم ارهما في ديوانه وبنسبهما ابن الجوزي
صاحب مرآة الزمان لمحمد بن ابرهيم الاسدي الحارث او مقدم اعلى الظهر مما يلي العنق
وهو الثلث الاعلى وفيه ست فخذات وهو ما بين الكتفين ويوصل العنق بالصلب والايادي
جمع يد وهي النعمة وفي معنى البيتين قول ابن الخازن في تنك لئن سميت ابرما وثقلا زيادات بعض
رفقة قدري فما ابرمت الا حبل ودي وله ثقلت الا ظهر شكري وقول ابن البغدادي
يحجب اليه والعز والمجتبى عليه وكان العدل رفة هادي فاحرمت لكن مقلتي سنة الكرى
وطفت ولكن حول بوادي والشاهد فيه القول بالموجب وهو يسمى اسلوب الحكيم وهو على ضربين
احدهما ان يقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فتثبت تلك الصفة لغير ذلك الشيء
من غير تعرض لاثبوته او نفيه عند والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله
ذكر متعلقه وهذا هو القسم المستعمل بين الناس ونظم الشعراء ومما يستشهد به عليه قول
الارجاني غالطتني اذ كنت جسمي الضنا كسوة اعرت من اللحم العظاما ثم قالت انت عندي
في الهوى مثل عيني صدقت لكن سقاما واخذ آخر فقال شكوت صبابتي يوما اليها
وما فاسيت من الم الغرام وقالت انت عندي مثل عيني لقد صدقت ولكن في السقام وقد
وقع لمؤلفه هذا المعنى في عروض قصيد وهو غالطتني حيرة قالت والجوى لهدى العظاما
انت عندي مثل عيني صدقت لكن سقاما ووقع له في هذا النوع قوله طلبت خصما فلذ مني

وقد ذاق حمى كلبه ۞ يصدق لكن من الكلب ۞ وما اصدق قول ابن ابي حجلة ۞ روشنا من حجا
هم بمعصية ۞ كانت جوانحهم عليها شكره ۞ واذا طلبت وصيفة من قائم ۞ قابشر فقد ولاك كره
ظهره ۞ وقوله ۞ شكوت الى الحبيبة سوء حظي ۞ وما القاه من الم البعاد ۞ فقالت انت حظك مثل
عيني ۞ فقلت نعم ولكن في السواد ۞ ولابي عامر الجرجاني فيه ۞ غديري من شاط واعتصبوه ۞
يجر دلي مرهفا فاتكا ۞ فقال انا لك يا ابن الحسين ۞ وهل لي رجا سوى ذلكا ۞ وما احسن قول بعضهم
۞ قلت للاهيف الذي فتح الغصن ۞ كلام الوشاة ما ينبغي لك ۞ قال قول الوشاة عندي ريح ۞ قلت
۞ قلت اخشى يا غصن ان يسيملك ۞ ولبعضهم في معناه وان لم يكن من هذا الباب تثنى عطفه حذرا ۞
۞ اذا لم يثنه تسؤلات راح ۞ يميل مع الوشاة واي غصن ۞ رطيب لا يميل مع الرياح ۞ وقال ابن
ابن سنا الملك فقال ۞ يا عاطل الجيد الا من محاسنه ۞ عطلت فيك الحشا الا من الحزن ۞
في سلك جسمي خيط الدمع منتظم ۞ فهل لجيدك في عقد بلا ثمن ۞ لا تخش مني فاني كالنسيم ضنى ۞
۞ وما النسيم بمجتشي على الغصن ۞ ومثل قول صدر الدين بن الوكيل ۞ مولى بين قسا قلبا ولان معاطفا
۞ اذا قلت دنا ني تيه عني تبعيدي ۞ اقر برق اذا قول انالة ۞ وكم قالها يوما ولكن لشدتي
وللسراج الوراق ۞ قالوا وقد ضاعت جميع مصالحي ۞ لهموم نفسي ليت لا حملتها ۞ فكان عندك
يا قلبه صبرية ۞ فاجبتهم بعث الحمار وبعتها ۞ وقوله ۞ متمارض جعل التعاشي ۞ من جنايته بسببا ۞
ويقول ما انا طيب ۞ صدق اللعين وما كذبا ۞ ولابن سناء الملك ۞ وسائل يسئل مني وقد ۞ انشد شعر البشيه المشوق
۞ يقول اذ كنت لذي معشر ۞ قد عبدوا البيضا والصفرا ۞ ما حصلت دانيرة بينهم ۞ قلت نعم بطيخة
احمرا ۞ ولابن سناء الملك ۞ لفتنة العذر عن ۞ تركي حاجتي لوضوء ۞ فقلت انسيتها ۞ قال الشيا امر مقدر ۞
۞ فقال لست بناس ۞ فقلت مولاي اخبر ۞ وله ايضا ۞ وقائل قال لي لما راى قلقي ۞ لطول وعد وآمال ۞
تمنيتها ۞ عواقب الصبر فيما قال اكثرهم ۞ محمودة قلت اخشى ان تخوننا ۞ ولابن سناء الملك ۞ قالت جعلت
لفاقة كسلة ۞ فالحضر وقم واداب لهم القائله ۞ فاجبت هل تدرين لي سببا ۞ قالت ولا ونذا
وهذي الفاصلة ۞ ولابن سناء الملك ۞ لهفي على عشاقك الطرش ۞ العمي في عشقك الاعمش
۞ عشاقك الفش وله عنوان ۞ يلتهب النيران في الفش ۞ قالوا لقد احدثت من صبتا ۞
۞ ما له نرى قلت على الفرش ۞ ولشمس الدين محمد التلمساني ۞ اسم حبيبي وما يعاني ۞ قد شغله
خاطري وليي ۞ قالوا علي فقلت قدما ۞ قالوا كافي فقلت قلبي ۞ وقد به بنانه هتا غاية وهو

۞ وملولة في الحب لما آن راعت ۞ اثر السقا [illegible] ۞ قلت لها نعم ۞
۞ انا يا لسقام وانت بالاعراض ۞ ولعله من قول [illegible] قال صدقتني ولم يعدني ۞ وعارض السقم في ثغره
۞ لقد تغير شيا صديقي ۞ ويعلم الله من تغير ۞ وما ابدع قول بعضهم ۞ انا باكية بالحزن قلبي مقيدا
۞ ودمعي على الخدين وهو طليق ۞ يقولون قد خلفت جفنك بالبكا ۞ نعم ان جفني بالبكاء خليق
۞ دعوا الدمع للجفن القريح موافيا ۞ فاني فقدت الخد وهو شقيق ۞ وقوله ۞ مقبل الوجه اد ار الطلا
۞ فقال لي في حبها عاتبي ۞ عن احمر المشروب ما تنتهي ۞ قلت دعا عن احمر الشارب ۞ ولابن الصائغ
۞ عارضني العذل في عارض ۞ قالوا لبطف بعد ما اطبتوا ۞ ما انا بالعارض ان تنتهي ۞ قلت ولا
بالشيب لا تنقبوا ۞ وقول الشهاب محمود ۞ رانني وقد نال مني النحول ۞ وفاضت دموع على الخد فيضا
۞ فقالت بعيني هذا السقام ۞ فقلت وبالحصر ايضا ۞ ولمحاسن الشوا وهو احسن ما وقع في النوع
۞ ولما اتاني العاذلون عدمتهم ۞ وما فيهم الا لبيب فارض ۞ وقد هتفوا لما راوني شاحضا ۞ فقالوا به عين
فقلت وعارض ۞ وزيد منه قول بعضهم ۞ ولما راوني العاذلون متيما ۞ كتيبا بان اهوى وعلقي فانا
۞ رثوا لي وقالوا كنت بالامس عاقلا ۞ اصابتك عين قلت عين وحاجب ۞ ومن هذا اخذ بن النقيب قوله
۞ وما بي سوى عين نظرت لحسنها ۞ وذاك لجهلي بالعيون وعزتي ۞ وقالوا به في الحب عين ونظرة
۞ لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي ۞ واصله من قول الاول ۞ وجاءوا اليه بالنعاوية والرقا
۞ وصبوا عليه الماء من الم النكس ۞ وقالوا به من اعين الجن نظرة ۞ ولو صدقوا قالوا به نظرة الانس
ولابن الدويرة المعري من ابيات يخاطب بها من اودع عنده قاض ماله فادعى ضياعه ۞ ان قال قد ضا
عت فيصدق لفظها ۞ ضاعت ولكن منك يعني لو عنى ۞ او قال قد وقعت فيصدق قولها ۞ وقعت ولكن
منه احسن موقع ۞ ومثله قول علي بن فضال او ابن الرومي ۞ واخوان حسبتهم دروعا ۞ فكانوها
ولكن للاعادي ۞ وخلتهم سهاما صائبات ۞ فكانوها ولكن في فؤادي ۞ وقالوا قد صفت منا
قلوب ۞ لقد صدقوا ولكن عن ودادي ۞ وما الطف قول السراج الوراق ۞ شكى رمدا فقلت
عشا كلت ۞ لواحظه من الفتكات فينا ۞ فقالوا سيف مقلته نضدي ۞ فقلت نعم لفتل القا شقتنا
وللصلاح الصفدي في القول بالموجب ۞ ولقد نبت لصاحبي وسالته ۞ في قرض دينار لامر كانا
۞ فاجابني والله داري ما حوت ۞ عينا فقلت له ولا انسانا ۞ وله يقول ايضا ۞ وصنا لما اناه الغنى
غناه ونفس المرء طماحه ۞ وفيل هذا بصرت منه بيا ۞ تشكرها قلت ولا راحة ۞ ولم يقول

وقوله ايضا شعري الذي اصبحت فيه فضيحة بين الملا له يسيخ بي لخاطري الا اذا دخل الخلا
ومن اخباره انه دعي يوما مغنية وكانت قبيحة المنظر فلما دارت الكوس بشاكرت عليه وتناولت
وهو جالس فقالت غطا البصر آءما عانيت مفتاح ديري ورحبت مني خيرا فقلت لا ترحبين خيري
افقدي عني وهذا فاقعليه مع غيري انت في دعوة اتي لست في دعوة ايري وحضر يوما
مع صديق له يكنى ابا الحسين في دار رجل بخيل فالتمس ابو الحسين العشا بعد العتمة فقال له حجاج
ياسيدي يا ابا الحسين انت رفيع بقطنين يا كلب الصرس لن يداوي صترسكا ان بكلبتين
ويلك قل لي جبنت حتى تلتمس الخبز مرتين في دار من خبزه علية القتر فيه والفقر عين وحضر
ايضا في دعوة رجل فاخر الطعام الى المساء فقال ياصاحب البيت الذي صنيقا نه ما نوا جميعا
حصلتنا حتى الموت بدا تنا عطشا وجوعا مالي ارى فلك الرغيف لديه مستقرا قريبا
كالبدر لا ترجوا الى وقت المسا له طلوعا وصار ضنا الدعوة يجي ويذهب في داره فقال
ياذاهبا في داره جائيا لغير معنى وبله فاءده قد جن لما فقد من جوعهم فاقرا عليهم سورة الما عون
وكان بعض الدواوين يطالبه بحساب ناحية وليها فكتب اليه يقول ايا من وجهه مثل منير
يضيء لنا وراحته سحاب اذا حضر الحساب اعدق ذكري وتشتاني اذا حضر الشراب
اجبني بالقناني والمثاني ووجهك انه يقم الجواب وكتب في الحساب الى اله يسامحني اذا وضع الحساب
وكان له صديق وله ابن يكنى ابا جعفر مشتهرا بالخضاب فسأله ان يعابثه ويشير عليه بالتزويج
فكتب اليه اياك والعقد اياكا اياك ان تفسد معناكا انت بحر يا ابا جعفر ما دمت صلب
الا بر بنا كا فتكن ولوا مكا واصفع ولو اياك ان لامك في ذاكا وكان الرئيس ابو الفضل والوزير
ابو الفرج رضله الديوان لعقوبة اصحاب الوزير المهلبي عقيب موته وامر بان تلوث ثياب
الناس بالنفط اذا قربوا الباب وكان المهلبي يخل مثل هذا المختصر بن حجاج فجيء وخاف النقط
فانصرف وقال انصفع في النفط بالحجاب ما لم يكن قط في حساب ليس يقيم الوصول عندي
مقام حنطيين من ثيابي يا رب من كان سن هذا فرده ضعفا من العذاب وكان بن شيرزاد
قد صارع السبع فقتله ثم عاد لمثله فكتب اليه بن حجاج يا من الى مجده انقطاعي ومن به احتصبت
قد زاد هو في عليك جدا وعظم المرء في ارتياعي في كل يوم سبع جديد ينفر من ذكره اسماعي
تغدوا اليه بله احتشام وله انقباض وله امتناع وليس فتك السباع مما تحيل بالحتل والخداع

صدوق على نسمات الصبا تفارقت عنكم وكاشكا وقال لا اخبر عنها بما جاءت به قلت وكاذكا
وله يقول بدا في الخد عارضه فاضحي عليه معنفي بالدوم بغري وحاول ان يرى مني سلوا طيه
وقال لقد عذرتك صبري وله يقول صحبي اذا اتى منكم مشرف بالفت في نكره هل يلتقي اكرم من
قلت ولا طيب من نشره وللزين الاسعردي سالت الوزير الهوى التسا أم المرد جاد واعلى بما يحتكه
فقال وايد الخلة ما تسلي كذا كذا قلت في زوجتك وله عند ما عي اخر عمره سئلت الله يختم لي بخير
فعجله ولكن في عيوني وعلى ذكاه فاعذب قوله ياسائلي لما راى حالتي قف والطرف مني لشين بالمبصر
لست احاشيك ولكني سمحت بالعينين للعور وهو يشبه قول المحاربي بنانه يقولون عن وطئ
النساء حقف لعي فقلت دعوني فيه ما فيه من شين اذا كان شفر العين دون محلها فعندي ابا الا
خير من العين وله يقول مما جنا للزين الاسعردي قلت يوما للزين هل يثبت البعث وشقي انكارهم
للحشر قال اثبت قلت دفنك في اسني قال انى فقلت في وسط جري وله يقول جا
فلانا الذي في وجهه اثقل كاديواريه فقلت ما هذا الفضا فقال لي ذا منخري قلت انا فيه
ومثله قول الوادعي وذي دكا احور راعيد اصبح في عقلا لهوى شرطي طاف على القوم بكاسات
فقال ساقي قلت في وسطي وحذاق البديع اخذ وا هذا النوع من لفظة لكن وخصصوها بما نوع
الاستدراك ليحصل الفرق بينهما ولنذكر طرفا من ترجمة من نسب اليه **قاما بن حجاج** فهو ابو
عبد الله الحسن بن احمد البغدادي قال الثعالبي في حقه هو من سحرة الشعر وعجائب العصر وقرد
الزمان في فنه الذي شهر به ولم يسبق الى طريقته ولم يلحق شاوه في نمطه ولم ار كافتقاره على ما
يربيه من المعاني الذي نقع في طرفه مع سلاسة الالفاظ وعذوبتها وانتظامها في سلك الملحة
وان كانت مفصحة عن السخافة مشهورة بلقاب الخلعيين والمكدين واهل الشطار
لكنه على علاته يتفكه الفضلاء بثمار شعره ويستملح الكبرا بنات فكره ويستخف الادبا ارواح نظمه
ويحفل المحتشمون وظرفاؤه وفدعه ومنهم من يقبلوا في الميل الى ما يضحك ويطبع من نوادره ولقد
لقد مدح الملوك والامرا والرؤسا فلم يخل قصده فيهم من سفاسح هزله ونتايج فحشه وهو عندهم
مصور الجملة غالي مهر الكلام موفر الحظ من الاكرام والانعام مجاب الى مقترحه من الصلة الجسيمة
والعلة المجدية التي تقلب منها الى خير مآب وكان طول عمره يعيش وانا كلهم عيشة راضية ويسير
نعمة صافية صافيه من نظمه بصيف نفسه حدث السن لم تزل تتلهى علم بالمشايخ العلماء
خاطر يصقع الفرزدق بالشعر ويحاربنيك ام الكساءي وقوله ترانى ساكنا حانوت عطر فان انشدت

دخلت عليه انتصاف النهار على غفلة حين لم يتعز وبين يديه رغيف مع سكرجة كان فيها مري
فلما فعدت منافسوة فلم تخطا عصفتها منخري وافيل يضيرطا في اثرها فقلت اقوم والاخرى
وقريب منه قول الاخر نزوع ارجيه للسلام وارعد لما راني دخلت فقلت له لا يرعك الدخول
فوالله ما جيت حتى اكلت وقال في صديق عابنه على هفوة فاستدركها بشر منه لي صديق جيني
على مرار فاكثرا ثم لما عتبته عتب البود بالخرا وقال في انسان مات بالقولنج يا ايها الناوي الذي
اقلع لو كان حزي لمثل هذا اليوم يقال من حزي فقد برى ومن مجونه ايضا قوله قالت وقد قلت اعيني
لي به يوما وقد قاصت وقد نلما لوان اسرافيل في راحتي ينفخ في ابرك ما قاما ومثله قوله ايضا
يقول لي وهي غضبى من تذللها وقد عتى لشيء ربما كانا ان لم تتكني بنيك المرء زوجته فله
تلمي اذا اصبحت قرنانا وقال كان ابرك شمع في رخاوته فكلما عركته راحتي لانا وتبعه السراج
الوراق فقال طوت الزيارة اذ زهدت عصر المشيب طوى الزيارة ثم انثنت لما انثنى
بعد الصلابة كالجارة وبقيت اهرب وهي تشاك جارة من بعد جارة ويقول ياسنى اشرحنا
لاسراج ولا منارة وقال ايضا يا قوم عالجت ابري بالحيش لما تكعك ولم يصح وادي
من غادة مذ تونعك وقالك قام فلما دنوت منها نام وما ستاذاك خجلة وكل كفي لغرط جذبي
لم وما للجبان حمله واصبعي لا تزال حبتا لم وله همة لسفلة فرزحنت وانثنت وقالت
قوموا انظروا عاشقا بوصلة فقلت هذا لغرطجي قالت دع التزهات بالله قلت اقيم
الدليل قالت لو قام ما احتجت لله وله وقول الشهاب ابو جلنك وعلق من نجا لا تزال المي
لم عنياه وكلنا بهتكي ظفرت به على غير السبيل فلم يدخل واكثر في التشكي تقول عيرا دفعتي
عليه وله يجزع وهان عليه صبكي فلم ادفع عليه فضل ابري يقبل باب معشا ويبكي
وقال آخر ورب علق قال لي مرة تريد ان يبقى على ظلته ابرك هذا مات قلت اختي كرامة
الميت في دفنه وعكس ذلك ملغز افيه وصاحب ما زلت دهري له كل مليح المناه يعجبني
الشيء فاختاره لم يحمدي علم الله ان مات له مكنني دفنه وان يعش يوما دفناه وقال
الصلاح الصفدي مضمنا اني ابر يتيم لوما وشوما ان انا نلت من حبيب وصالا واذا ما غدوت
في البيت فردا طلبا للطعن وحده والنزالا وقال ايضا مضمنا عمدي بابري وهو فيه يقيظ
كم فلم منتصبا اذا بتهته والان كالطفل الصغير بحجره يزداد نوما كلما حركته وقال

قال له نظر بعينها السبع مرامه غير مستطاع ان صراع السباع عندي حاشاك ضرب من الصداع
اعدل الى الكاس والندامى والاكل والشرب والسماع وقلده الوزير ناحية فخرج اليها يوم الخميس وبعثه
كتاب الصرف يوم الاحد فكتب اليه يا من اذا نظر الهلال الى محاسنه سجد واذا رانه الشمس كاد
ان يموت من الحسد يوم الخميس بعثتني وصرفتني يوم الاحد فالناس قد غنوا علي كما رحبت الى البلد
ما قام عمرو في الولاية قائما حتى مضى ومن شعره في بواب اعور حجبه عن رئيس هل سمعت فيمن مات
او من بقي بمثل بوابه اعور واللوزة المرة ياسيدي تعيسد بالطعم لها السكر ومنه
اني ابتليت باقوام مواعدهم تزييني فوق ما القاه من محني ومن بديع لسعة الافعى واد سلمت
منها حساشته يفزع من الرسن وقال قفز وذل وخول معا احسنت يا جامع سفيان
وكتب الى احمد بن ثوابه وقد شرب دواء مسهلا يا ابا احمد بنفسي انت وبك واهلي من سائر الاهواء
كيف كان انحطاط جعصكي طاعة شرب الدوا يوم الثلاثاء كيفما مسى سبال معركي المذل
خضبتها بالمرة الصفراء يا ابا احمد ونضحك عندي واجب في الوفا فاحفظ اخاء رب ريح
يوم الدواء دبور وشوشت في عصاعص الاعضاء قدروها فسا وقد من الجعص
لهم في مرتب ذاك الفساء فاذا الفرش في خليج سلاح ذائب في قوائم حبس الماء فائق الله ان
تحرك ريح عصفت في جوانب الاحشاء لا تنفس خناق سرمك علية او تخلي سبيلي في الخلاء
والفتى الغدا احذران تفسوا فوق الفراش بعد الغذاء احترس انها فضيحة كهل حنكته تجارب
الدهاء غير اني اصبحت اضيع في القوم من البدرة في ليالي الشتاء وقال يعاتب ابا الفضل احمد
بن عبد الله بن عبد الرحمن على قبول دعوى من ادعى عنده انه هجاه وابو الفضل يومئذ بشيراز وابن حجاج
ببغداد يا سامع الزور وبهتانه ودافع الحق ببرهانه عجبت من رايك في الذي انكر في من
بعد عرفانه انك انسان له موقع من نا صري في جوف انسانه فكيف يخشى ذم من مدحه
فيك بري اولد ديوانه ومن له في شعره مذهب ذكرك منه نور بستانه تمضي لياليه وايامه
يوسره فيكما علانه ولست بالساكن في منزل ينوا وكو يوما بسكانه وله الذي يرهب في الحق من
سلطانه ذي غرر لسلطا قل للذي يجهز في السعي بي تجارة عادت بخسرانه يا ذا الذي لا بد من صفعه
الفا ومن تعريك ازانه لا تغتنر انك من فارس في معدن الملك واوطانه لو حدثت كسرى بذا نفسه
صفعته في جوف ايوانه فقال يا جوا الخيله وذي نخمة في حضيض الكيف وقرنين في فلك المشتري

وفى ذفناة ما عرفنا وقطمتها ٭ بحمد الله الاكل خير ٭ فالهوى سوى ايار شهرا ٭ وليس لما مها غير النزر
وقال من اخرى ٭ صبية بضها يجبني ٭ بيت مثل الصبي المخضب ٭ مقعول باب استها بايري ٭
الفاعل فوق الفراش ينصب ٭ وسرى ما كان امس عزا ٭ لم يفقه واه قارب ٭ فاليوم قضا
منذ قاسى ٭ ابو اهل الربا وجرب ٭ اذا راى الابر من بعيد ٭ يوق فى وجهه ودبدب ٭ ود
يوان شعره كبير جدا وفيما اورد نا منه مقنع وكانت وفاته يوم الثلثا السابع والعشرين من جمادى
الاخرة عام احدى وتسعين وثلثمائة بالنيل وهو نهر وبلد معروف بارض العراق مخرجه من
الفرات وعليه قرى كثيرة وحفره الحجاج بن يوسف وسماه باسم نيل مصر ثم حمد بن حجاج الى بغدا
ودفن عند مشهد موسى بن جعفر الصادق رضى الله عنه واوصى ان يدفن عند جليبيه فكتب على
قبره وكليهم باسط ذراعيه بالوصيد وكان من كبار الشيعة المغالين فى موالاة اهل البيت ولما
مات ابن حجاج رثاه الشريف الرضي بقصيدة منها تعزه على حسن ظني ٭ فلله ما اذاني الناعيان ٭
رضيع ولاءه شيعة ٭ من القلب مثل رضيع اللبان ٭ وما كنت احسب ان الزمان ٭ يقل مضا
ربداك اللسان ٭ بكيتك للشرد السائرات ٭ تعبق الفاظها بالمعاني ٭ ليبك الزمان طويلا
عليك ٭ فقد كنت خفقة روح الزمان ٭ واما محمد بن ابرهيم الاشتر ٭ فذكره العماد الكاتب
فقال هو من اهل مكة لقي ابا الحسن الهمامي في صباه ومولده بمكة ومنشاوه بالحجاز وتوجه
الى العراق وخدم الوزير ابا القاسم المغربي ثم بلغ خراسان وعمر الى حدود المائة ولقي الفرزدق بعد
الفرزدق والفتة بعد الفتة وتوفي بعجرنة سنة خمسمائة ومن شعره ٭ كفى حزنا اني خدمتك برهة ٭
وانفقت في مدحيك شرخ شبابي ٭ فلم يرلي شكرا بغير شكاية ٭ ولم يرلي مدح بغير عتابي ٭
شاهد الاطراد ٭ ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم ٭ بعيينة بن الحارث بن شهاب
البيت من الكامل وهو لربيعة بن نضر بن قعين يرثي ذا ويابنته ويقال قائله داود بن
ربيعة الاسدي ولعبد الله بن الزبير ٭ يا جاهم فقدا الى اعدائه ٭ واشدهم فقدا على الاصحاب ٭ والثل
الهدم يقال ثل الله عروشهم اي هدم ملكهم ويقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم
قد ثل عروشهم والمعنى ان يقتلوك فقد اثلوا وصاروا بفرحون به فقد اثرته في عزهم وهدمت
اساس مجدهم بقتل رئيسهم عيينة بن الحارث وكان من خبر مقتله ما حكاه ابو عبيدة قال

الوكاحة

www.arabdulgader.com

٭ تعنف فوق الحصيتين كانه ٭ رشا على راس الركية مئلف ٭ كفرخ به ذي بوميه يرفع راسه ٭
تالى ابويه ثم يسقط ضعفه ٭ وللسراج الورقاء ٭ جاءت بكيس كواس فقط ٭ وجاء ايري براس قارد ٭
٭ فعندها قد رأعه ولى ٭ وحد بالصد والنفار ٭ وما احسن قول السراج يهجو محمودا ٭ قالوا وقد سمعوا
٭ مديحه حالا بذاك المدح محمود ٭ ما كان رايك محمودا ومدحته ٭ فقلت كلا ولكن كان محموده ٭
٭ ووجهه شاهد ينبيك عن خبري ٭ والبا في خبري ليست بموجوده ٭ ولنرجع الى شعر بن حجاج ومنه
وهو من هذه المادة ٭ اسقى عليه محمد فوق الحصى ٭ شبه العليل فديته من تائم ٭ طمع الغواني في
انتضار قيامة ٭ طمع الروافض في انتضار القائم ٭ وقوله وهو في غاية الحكمة ٭ لما لانه قائما ٭
كن لك الدنيا مع القائم ٭ وقال من قصيدة وقد اراد بعض الوزراء على الخروج الى القتال ٭ اهوى
٭ انفراري والحزم يكرهه ٭ وتاركا الحزم يركب العذراء ٭ لا ننى عاقل ويعجبني ٭ لزوم بيتي واكره السفرا ٭
الحبس نصف النهار يعجبني ٭ والماء في الكوز بارد اخضرا ٭ والشرب في رنوة اقول به ٭ كما ارى
الماء منه والعمرا ٭ ولا اود المخيل العتاق بلى ٭ اسوق وسط الازقة البقرا ٭ من كل جاموسة لعنبلها
٭ راس بقرينه يفلق الجرا ٭ قد نفخ الشحم جوفها فعدا ٭ كانه بطن ناقة عشرا ٭ ومنها
٭ احسن في الحرب من صفوفكم ٭ غدا وقودي اصفف الطرفا ٭ ومنها هيهات ان احض القتال وان
٭ ترى بعينيك فيه لي اثرا ٭ بل الذي لا يزال يعجبني ٭ الدبيب بالليل خائفا حذرا ٭ انا الى تلك
وهي نائمة ٭ وذا الى خاك بعد ما سكروا ٭ وضحت النيك كلما ضربت ٭ واحدة تحت واحد خمرا ٭
٭ وقول بعض المميزين وقد ٭ حبس فتانا بانفه شخرا ٭ في جعص هذا قطوة وارى ٭ ان خرى تلك
٭ بعد ما احتمرا ٭ الف يوم الصبوح دبدبني ٭ وبوق الناي كلما زمرا ٭ وحريتي كلما رميت بها ٭
٭ مقتل بسوم خضبنه خمرا ٭ هذا اعتقادي وهكذا ابدا ٭ ارى لنفسي فليفت انت ترى ٭ ومن شعره
قوله ٭ قد وقع الصلح على غلتي ٭ فاشمروها كارة كارة ٭ لا يدبر البقال الا اذا ٭ تصالح السنور
والفارة ٭ هذا مثل للعوام في مصالحة السنور والفار خراب بيت العطار ٭ وقال من اخرى ٭
٭ فديت لي يا سيدي وحدي ٭ وعشت الفي سنة بعدي ٭ قد حل الترحيب فاشرب على ٭ محاسن
المنثور والورد ٭ من لي بها عندك مشمولة ٭ قد اصبحت بعدك مزعندي ٭ ميز جهالي رشا اغيدا ٭
٭ بريقه احلى من الشهد ٭ لغاية الحر محبس اسنه ٭ وريقه في غاية البرد ٭ جنى من البستان لي ورده ٭
٭ احسن من اجازه وعده ٭ فقال والورد في كفه ٭ مع فتح اذكى من الند ٭ اشرب هنيا لك يا عاشقي ٭

من غير تكلف ومنه قول عليه الصلاة والسلام الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق
بن ابرهيم ومن شواهد السكوبه قول دريد بن الصمة يرثي اخاه عبدالله قتلنا بعبدالله حيا لداته
وذؤاب بن اسما بن زيد بن قارب يروى ان سيدنا بن عباس للنجي انشد عبد الملك بن مروان
قصيدة دريد التي منها هذا البيت فلما وصل اليه قال كاد يبلغ بدادم ولما وصل الى قوله فيها
وليله سواد الليل ادرك رهطنا تبذى الرمث واله رطى عياض بن ناشب قال عبد الملك ليت الليل
تم له ساعة وقال وددت انه كان بقي عليه فواق من النهار ومنه قول الاعشى افنس بن مسعود بن
قيس بن خالد وانت امرء نرجو بقاءك وائل وقول الحارث بن دوس اله يادي وشيا حسن اوجههم
من زياد بن زان بن معد وقول ابي تمام مناسب تحسب من سروها منازه للقمر الطالع كالدلو و
الحوت واستراطة والبطن والنجم الى التالع نوح بن عمرو بن حوى بن عمرو بن حوى بن الفنى مانع
فاني بستة وقابلها بستة لو كان بعض بنو الفنى في سادس جد وان لم يرد فني السن وانما
اراد الفتوة لكنه موهم والتالع الدبران كانه تلع جيد اي مده وقول ايضا وهو ظاهر التكلف الذي
ياباه الاطراد عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعة سمكهم لهم نهيم وقول الاخر من يكن رام
حاجة بعدت عنه واعيت عليه كل العياء فلها احمد المرجى بن يحيى بن معاذ بن مسلم بن رجاء
وقال به دريد وجمع ثمانية اسما في بيت واحد فنعم اخوا الجلى ومستنبط الندى ومنجا محزوه ومتزع
عياض بن عمرو بن الحنتين بن غانم ثم زيد بن مذكور بن سعد بن حارث وقول بعضهم في الهيئة
الصاحب بن عباد تهى بن عباد بن عباس بن عبدالله نعمى بالكرامة مترق وقول الاديب يعقوب بن
احمد النيسابوري في السيد ابي القاسم علي بن موسى الموسوي يقولون لي هل للكلام والعلى
قوام فقيه لو حلت دونها فقلت لهم والصدق خلق الفتة علي بن موسى الموسوي قوامها
وقول فيه ايضا يقول صديقي لي دلني على بر مكي الجود واصم فقلت واشمت رب العلى علي بن موسى
ابو القاسم وقول الباخرزي من قصيدة يمدح بها ابا الحسن محمد بن الحسين بن طلحة ابي الحسين السيد
محمد بن الحسين بن طلحة وقول ابنه في القاضي منصور بن محمد الازدي قالت تفتش عن اولي الجد
من في الانام لطالب الوفد فاجبت قاضينا وسيدنا منصور بن محمد ابن زدي وقول الاديب ابي
الحكم بن المرحل يمدح الفقيه الفاضل ابا عبد الله بن يربوع صحبت في عمري ناسا اولي حسب
حانوا الثنا بجدود ومطبوع فلم اجد فاضلا فيما صحبت سوى محمد بن ابي العيس بن يربوع وقول

وقول ابي بكر

وقول به بابك من ابيات لا مواعلى ظمأي عليك ولا دنوا في ملك خدك ما حلوة مورديه طورا
احيي بالاقاح وتارة في الخدو الريحان والورد للندى وجه كاسفر الصباح وحوله حسنا بقايا جنح
ليل اسود وكانما خاف العيون فالبست وجناته ورد الخفاقة معتدي اني يخاف من استجار بجدة
بجعد بن علي بن محمد وقول السراج الوراق في ولد هذا الممدوح وهو الكل مما قبله فله الحمار غدا بغير مناز
ولي الجدوى فيه بغير قسيم ولذا العلاه محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم وقول ابن ابي الاصبع اجل
ملك الى العليا منسوب محمد بن ابي بكر بن ايوب ولمؤلف قيم الف الكتاب باسم الكريم فاق جميع الاقران
وساد كل الاعيان ولم يفته فضل بل زاد كل الاحسان ابو البقا بن يحيى بن شاكر بن الجيعان
ومنها كتبه محمد الدين بن الظهير الحنفي على اجازة اجازما قد سئلوا بشرط اهل السنة محمد بن احمد
بن عمر بن احمد ولابي جعفر الاندلسي في مثله اذ نت ان يرووا جميع ما به حدثني كل اهل مسالك
يقول ذا متبعا بشرطه احمد بن يوسف بن مالك ومن البديع فيه قول ابن معانا الشاعر يمدح الخليفة
بالاندلس ادريس بن حمود من ابيات وكان الشمس لما اشرقت فانثنت عنها عيون الناظرين
وجه ادريس بن يحيى بن علي بن حمود امير المومنين وكان هو في حالة الانشاد وراء الحجاب على عادة
خلفائهم في ذلك فلما بلغ الى قوله انظرونا نقتبس من نوركم انه من نور رب العالمين امر برفع
الحجاب حتى نظر اليه ومن المجون فيه قول ابن مهدي الكسروي في شرطة وهب بن سليمان ان وهب بن سليمان
بن وهب بن سعيد حمل الضرط الى الري على ظهر البريد في مهمات امور منه بالوكض الشديد
اسنة تنطق يوم الا جعل بالامر الرشيد لم يجد في القول فاحتاج الى الدبر مجيد وضرطة وهب هذا
ذاع امرها وشاع ذكرها واكثر شعراء عصره من النظم فيها بالاعراض عن ذكره اليق والاضراب
عن نشره انسب ذكر علي بن يحيى قال ما رايت اظرف من سليمان بن وهب وله احسن ادبا خرجتا
تلقاه عند قدومه من الجبل مع موسى بن معانا فقال هات الان حدثني يا ابا الحسن بعجائبكم
بعيد وما اظنك تحدثني باعجب من جبر ضرطة ابي وهب بحضرة القاضي وما سير من جبرها وما قيل
فيها حتى قيل ومن العجائب الخفا بشهادة ال قاضي فليس يزيلها الانكار وجعل يضحك سليمان بن
وهب هذا تقلبه الاحوال الى ان استوزره المهدي ثم قبض عليه الموفق اخو المعتمد وعلى ابنه
عبيد الله بعد ان استكبهما فنكبهما ومات سليمان في محبسه ورثاه الشعراء بمرات كثيرة الجناس
المستوفى لابي تمام ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبدالله

البيت لابي تمام من قصيدة من الكامل يمدح بها ابا الغريب يحيى بن عبد الله وامها احدى بنى عمرو بن عبد مناة
بديع الكشف الغرر فالاولى الزم التصيف فانه حادثة الهوى امنية الخالي ولهو اللاهي ريّا يعاند
حضرها اردافها وتطيب نكهتها بلا استنكاه عرضت لنا يوم اللوى في خرّة كالسرب حلّ ناعسا
شفاه بيض يلوح الحسن في وجناتها والملح بين نظائر اشباه ثم يجمع امثالها في موطن لولاه
التناهي ومقتد لولاه لم تهتد عن مغلط لعذوله كاه ومؤنب لي كلما افيق وانثنى لاحم عرضاه وعن
نهياه دعني اقم اود الشباب وصلها ان السقاها بغير بناه فاذا انقضت ايام تشييع الصبا
اظهرت توبة خاشع اواه ومعاود للبيد لا يهفو به هاف ولا يزهاه فيها زاهي متمدد الاطراف بالفنا
الى فتى كالبدر اه صلف ولا يفناه لابي الغريب عرائب من مدحتي ثمر في غير تقتيد ولا استكراه وبعده
البيت وبعده كالسيف لين بزمّ شهداره يوما ولا بقصوبة حياه والزمّل بضم الزاي وتشديد
الميم الجبان الضعيف الغليظ والشهدارة بالكسر القاحش التمام المسند بين الناس والقصير
والشاهد فيه الجناس المستوفي وهو اذا كان اللفظان المتفقان من نوعين كاسم وفعل ومن الشواهد
هذا المشهور عليه قول محمد بن عبد الله بن يحيى كناسة الاسدي الكوفي وهو بن اخت ابرهيم بن ادهم
رحمه الله تعالى وسمّيته يحيى فلم يكن الى رد امر الله فيه سبيلا فقاء لك لونعني الفقاء لي باسمه
وما خلت ناكا قبل ذاك بهيلا ومن ملح هذا النوع قول ابن الرومي للسود في السود آثار ترى بها
وفعا من البيض شتى اعين البيض وقول ابي الفتح البستي سمّي وحمّى بني عامر وسلم فليس كمثله سام
وحامر وقوله ايضا قلت لطرف الطمع لما نوى ولم يطع امري ولا تجري مالك لا تجري وانت الذي
تجرى مدى العليا اذا تجرى فقال لي دعني وله نوذني الى متى اجري بلا اجر وقول علي بن محمد الحكيمي
اليدمي الملقب بقتيب الشعر امن ابيات وغاطني قهوة صهباء صافية تهانظ يرعن فلي الحوى شفقا
من كف ساق اذا ما جاءنا فسقى دعى الى حبه اهواه من فسقا وقول الغزي لم نلق غيرك انسانا نلوذ به
فلا برحت لعين الدهر انسانا وقول الصفي الحلي من مطلع قصيدة امتدح بها الملك الناصر حسن وهو
اسبلن من فوق النهود ذوائبا فتركن حبات القلوب ذوائبا ومثله قول الامام الشيخ ابي الحسن نصر
المرعبلي ذوائب سود كالعنا قيد ارسلت فمن اجلها منا النفوس ذوائب وقول بن نباتة في مطلع
قصيدة امتدح بها الملك الافضل صاحب حماة وهو ما بت فيك بدمع عيني اشرق الا واتت من الغزالة
اشرق ولولفه في مطلع قصيدة قالها مهنيا بالشفا من الف الكتاب باسم الكريم

ثبد الهنا بشفاذاتك اشرقا واعض من يحقوا عليك واشرقا وما اكلف قول بعضهم القلب مني
والدمع مني صيب وقد اخذه بن نباتة وحصر المعنيين في مصراع واحد فقال دمعي عليك مجانس
قلبي فانظر على الحالين في الصب ومثله قول محيي الدين بن عبد الظاهر ملغزا في كوز وذي اذن بلا
لم قلب باه قلب اذا استولى على حب فقل ما شئت في الحب وما احسن قول ابن شرف يا ثاويا في
معشر قد اصطلى بنارهم ان تبك من شرارهم على بدي شرارهم او تزن من احجارهم وانت في احجارهم
فاغتنيت جارهم وارضهم في ارضهم ودارهم في دارهم ومثله قول بعضهم فضالة المجاشعي الفرزدقي
وقيل بن شرف ان تلقك الغربة في معشر قد اجمعوا فيك على بغضهم فدارهم ما دمت في دارهم
وارضهم ما دمت في ارضهم اذا ملكت لم يكن ذاهبه فذعر فؤدك منه فاهبه
البيت لابي الفتح البستي من المتقارب والشاهد فيه جناس التركيب المتفق لفظا وخطا
وما احسن قول الشاعر وفيه عضنا الدهر بنابه ليت ما حل بنابه وقول الآخر وهو شمس الدين
البصري في غلام بيع الفراني قلت للقلب ما دهاك اجبني قال لي بايع الفراني فراني
ناظراه فيما جنى ناظراه اودعاني امت بما اودعاني وقول ابي الحسن المرغباني صار مثنى مثل
قوس نزعت منصار منثنى وقول الحاكم ابي حفص عمر المطوعي الا يا سيد خلقت بيا
معدما وبسيوعاني مضى العمر الذي فاسيت فاعدا الى اليسر بعد العسر عان وقول بعض
المتاربة لبس البرنس المليح فباها ودرى انني محب فتاها لو رانه زلنجاحين رآنا فتاها
ليمتحنه يكون فتاها ومثله قول بعضهم رب سهل على فتاتي فتاتي لترى هل سلا فتاها
علمها حبونها اي سحر مائله ها عن حبها من تلها وقول الحسن الباخرزي فملكت رق
من سادة لهم نفوس بالعلى عارفات ما عندي الا هو من عندهم عارفات عندي او عارفات
قد زهى الفخر بهم والندى والباس والمجد مع العارفات وقول ابي بكر الخوارزمي ورهن مالين
قالعينها رهائنه هبائها المكرمات اصبح من ظرف سجاياهم عاش الوفا المحض والمكرمات
وقول ابي الفضل الميكالي تفرق الناس في ارزاقهم فرقا فلا تبس من ثراء المال او عاري
كذا المعايش في الدنيا وساكنها معتسومة بين ادمات واعار وقول بعضهم من ظن بابله جور في قضية
افتر عن هائم في الدين او عار وقول لهجو الكرمات ناصيت بدم الدرب ونارغت شمس الضحى
لما كنت افضل في حالة من الكلب عندي ولا اوجها وقول شمس الدين محمد بن عبد الوهاب

متى ان استاذنه للاغتنال الى بعض اطراف مملكته ريثما سيتقرر هذا الامر في مصنائه فيكون
ما اليه من هذه الخدمة متسلما من هذه التهمة واقرب الى السلامة وابعد من كيد الحساد فاراح
لما سمعه واوقفه من الاعتماد موقفه واشار علي بناحية الرصيع وحكمني في ارضها ابتوء منها حيث اشا
الى ان يأتيني الاستدعاء فتوجهت نحوها حالي البال راقد العيش والحال سليم الدست والقدم بعيد
القدم من محاصنة النهم وكنت اوجث ذات ليلة وذلك في فصل الربيع اوم منزلا امامي فلما اصبحت
نزلت فصليت وسبحت ودعوت وقمت للركوب فقرع صماخي السرى وقد طريقي على قرية ذات عين منضنه
محفوفة بالخضر معمومة بالنور والزهر واما مها ارض كانها قد فرشت ببساط من الزبرجد
بالدر والمرجان مرصع بالعقيق والعقيان يتسيب بنيمها انهار كبطون الحيات في صفا ماء الحياة
وقد فعمني من نسيم هواها عرف المسك السحيق بالعنبر العتيق فاستنبطت المكان وتصورت
متن الجنان وفزعت الى كتاب ادب استصحبته لاخذ الفال على المقام والارتحال ففتحت في
اول سطر من الصحيفة اليمنى ببيت شعر وهو واذا انتهيت الى السلامة فاذكر فله بحاوز
فقلت هذا واسد لوحي الناطق والفال الصادق وتقدمت بعطف صبيني اليها وعشت سنة
اشهر بها في انعم عيش وارضاه واهنى شرب واصفاه الى ان اتاني كتاب الامير في استدعائي
الى حضرته بتجميل وتاميل وترتيب وترحيب فنهضت اليها وحظيت بما حظيت منها الى
يومي هذا فكان لختياره ذلك احد ما استدل به الامير على عقله وجودة رايه وتدبيره
ورزانته ودرجه الى محله ومكانته وصار من بعد ينظم بافاله منثور الاثار من حسانه ويشيح
بعبارته وشي فنونه واقامته وهلم جرا الى زمن السلطان المعظم غياث الدولة واسنى الملة محمود
بن سبكتكين واسمع الى اذنه زخرخ القضاء عن خته منه وبنته الى ديار الترك عن غير قصد واراده
فانتقل بها الى جوار ربه في سنة اربعمائة رحمه الله ولنذكر من ملح نثره ونظمه ما رق ورق وحلا
في الاوراق من فصول القصار امثاله من اصلح فاسده ارغم حاسده من اطاع غضبه اضاع ادبه
علامات السادات سمات العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك الخشن الاضاعة
الازاعة السوءة رشا الحاجة اشتغل عن لذاتك بتجارة ذاتك اذا بقي ما فاتك قلة ناس على
ما فاتك وبما كانت الفطنة فتنة والمهنة محنة من حصن اطرافه حصن اوصافه احسن الخبرة
لزوم السنة الود الهاتك خير من الوعد الحائك طلوع العشوق افول الحقوق الحدة والتداثر رسا

تعالى في سقم من بعدهم كل من في الحي داوا ورقا بعدهم لاهل وادي المتمنا وكذا بان الحي لا اورقا
وقول الشمس الجندي امام المسجد الشريف النبوي حسبي جوار محمد وكفى به وقفا لما القاه من اوصافي
لم الخش ضيما في حماه ولا ازى اني وجبرائيل فداء وصابي وللصلاح الصفدي وقد اكتفاه
يا من اذا ما اتاه اهل المودة اولم انا محبك حقا ان كنت في القوم اولم والبستي هو ابو الفتح علي
بن محمد الكاتب قال الثعالبي هو صاحب الطريقة الانيقة في التجنيس الاتيق وكان يسميه المتشابه
ويأتي فيه بكل طريفة ولطيفة وكان يلقى من شعره العجب الصنعة البديع الصنيعة من كل معنى
يكاد الميت يفهمه حسنا ويعيد الفرطاس والقلم ما اراه فارويه والحظه فاحفظه واسال الله
بقاءه حتى ارزق لقاءه وامتى وتربه كما يتمنى الجنة وان لم تقدم الهما الرويه حتى وافقت المنية حكم
القدر وطلع على نيسابور طلوع القمر فزاد العين على الاثر والاضبار على الخبر وروينه يغرق
الادب من البحر وكانما يوحى اليه في النظم والنثر مع ضربه في سائر العلوم بالسهم الغائر واخذه
منها بالحظ الوافر وجمعته واياي كلمة الادب التي هي اقوى من قربة النسب فازلت في مقدمائه
الثلاثة بنيسابور بين انس مقيم وسرور ومن احسن معاشرته وطيب مذاكرته ومحاضرته
في جنة نعيم اجتنى ثمر الغرائب من فوائده وانظم العقود من فرائده ولم تكن نفسي كبته في
ولا اخلوا من اثاره وكرم عهده ومن اخباره انه كان في عنفوان شبابه كابا لبا ناشرا صاحب
بيت فلما فتحها الامير ناصر الدولة ابو المنصور سبكتكين واسفرت الرفعة بينه وبين باشور
عن اسمار الكشفه به اعجب ابا الفتح صحبته فتخلف عنده ودل الامير عليه فاستخصه ومناه وك
اعمده لما كان قبل معقد له اذكاه محتاجا الى مثله في الته وكفايته ومعرفته وهدايته
وحنكته ودرايته قال محمد ثني ابو النضر العتبي قال حدثني ابو الفتح قال لما استخدمني الامير
سبكتكين واحلني عنده محل الثقة الامين في مهمات شانه واسرار ديوانه وكان باشور بعد
حيا وحسادي يلوون السنتهم بالقدح والجرح لموضع الثقة في الباشور اشتقت لقرب
العهد بالاختبار من ان يعلق بقلبه شي من تلك الاقوال وتفرطس غرض القبول بعض تلك
النبال فحضرته ذات يوم وقلت له انه همة مثلي من ارباب هذه الصناعة لا ترتقي الى اكثر مما ارتقى
الامير اهله له من اختصاصه واستخلاصه وتقريبه وترتيبه واختياره لمهمات اسراره
غير انه حداثة عهدي بخدمة من كنت به موسوسا واهتمام الامير بنقص ما بقي من شانه يقبضان

والجود والشجاعة شريكا عنان والتواني والخنوع رضيعا لبان الفكر آلة العقل نعم الشفيع الى
عفله مسلك الحزن حزن الخلق غلاف الشر المرء لهيم المروة رضا المرء عن نفسه دليل بخلفه ونقيصة
عسى تحفى في عذرك بر عذرك ربما اغنت المداراة عن المباراة لا تضمار على الزمان من لزم السلم سلم لكن قر
من يزينك افراط السخاوة رضاوة ربما كانت العطية خطية لا يعدم الصبر عدا السرعة لكل
حادث حديث البشر يزيل الحجاب ما كل ضاطر معاطر ثاقب الخرق الرفيع مرقع ان لم يكن لنا مطمع في درك
درك فاعفنا من شرك شرك العيث لا تخلوا من العيث ومن شعره في الغزل وغيره يا يوسف الحسن
ليلي بعد فرقتكم يحكي سنا يوسف طوله وتعتبا والشان في انني ادري من اجلكم تمثل ما قدري لحوادث الدنيا
ومثله قالت وقد راودتها عن قبلة تشفي بها قلبا كئيبا مضرما قدم يدا من قبل ان تدني يدا
ومرة من قبل ان تدني فاء ان العذار غرامة فمتى تكن بي معرما قلنحتمل لي مغرما ومنه حبيبي
ارايت ما قد قال لي نجم الدجى لما راى طرفي في يديم سهودا ارايت ترمقني بطرف ساهر اقصر فليست
المقفرة ومنه رب يوم لاه لست فيه قراح ولكاس السرور فيه مساغ تبينا للنحوس عنهم وللمآثر ورد
طش وللعوائق رماغ ومنه يوم له فضل على الايام مزج الضحى ضياءه بظلام فالبرق يخفق
مثل قلبي هائم والغيم يبكي مثل طرفي هامي وكان وجه الارض خد مستهام وصلند موع سحابه
بسجام فاطلب ليومك اربعا هن المنى وبهن تصفر الذة الايام وجه الحبيب ومنظر منتشر فاه
مغنيا عزفا وكاس مدام ومنه في وصف الكتب والخط والبلاغة كتابك سيدي حلة هوجي
وحلية اغتباطي دائما بي كتابة في سر آثره سرور مناجيه من الاحزان ناجي فكم معنى لطيف
درج لفظة هناك نثرا وجا ايا ازدواج كراح في زجاج بل كروح تسري في جسم معتدل المزاج
ومنه بنفسي من اهوى الي كتابه فاهدى لحي الدنيا مع الدين في درج كتاب معانيه خلال سطوره
لئالي في درج كواكب في برج ومنه لما اتاني كتاب منك مبتسم من كل بر وفضل غير محدود
حكت معانيه في اثنا اسطره اثار ابرق البيض في احوالي السود ومنه لما ان سمعت بتوارد الشعر
بتي الوقت يمنع سمع المرء والبصر اتحى اتاني كتاب منك مبتسم عن كل لفظ ومعنى يشبه الدررا
فكان لفظك من لآلئه زهرا وكان معناه في اثنائه نثرا نسابقا فاصابا الغصن في طلق
لله من نثر قد سابق الزهرا ومنه اذا احببت اله تحظى بسيجة فلا تحتزر على لفظي وشعري
فاحسن من نظام الدر نظمي واتقى من نثار الورد نثري ومنه في الفقهيات

عليك

عليك بطبوخ النبيذ فانه حله اذا لم يخلف العقل والفهما ودع قول من قال ان قليله معين
على الاسكار فاسقوا حكما فليس لما دون النصاب قضية تبين وان كان النصاب به عما ومنه
معاشر التاس صغوا قد تضحكت لكم في الراح حكم مليح غير مفوت قليلها مستباح والكثير حمى
كفرقة فرقت من نفر طالوت ومنه في الطبيعيات والفلسفيات لا تغرنك اني لين المس فغرمي
اذا انتضيت حسام انا كالورد فيه راحة فوقم ثم فيه لآخرين زكام ومنه فوق الله والطب هدى بينه
وبعدهما فاطلب الفلسفة لئلا يغرنك قوم رضوا من الدين بالزور والسفسقة ودع عنك
قوما يعيبونها فلفلسفة المرء على الشفة ومنه في النحويات قد غض من املي الى ادى علي
اقوى من المشتري في اول الحمل واني راحل عما احاوله كالتي استدر الحظ من رحل ومنه
اذا غدا ملك باللهو مشتغلا فاحكم على ملكه بالويل والحرب اما ترى الشمس في الميزان هابطة
لما غدا برج نجم اللهو والطرب ومنه له تعجبني لدهر ظل في صببٍ اشرافه وعلى في اوجه السفل
واتقد الاحكام الى نفاذها والمشتري السعد عاكر فوقه رحل ومنه سل الله الغني تسئل
امنت على خزائنه النفاد وان ادناك سلطان لفضل قله تعقل ترقيك العباد فقد تدنى
الملوك لدى رضاها وبعد صين تحتقد احتقادا كما المريخ في التثليث يعطى وفي التربيع
لسبب ما افاده ومنه اشرق الوغد بوعد مثله مثل ما فيه زيف وخلل وده ليلا الصدق فيما
قلته اشرق المريخ في بيت رحل ومن شعره في الاخوانيات وغيرها لقاءك يبرئني من المرتجى
ويفتح باب الهوى المرتجى فاسرع الينا وله شيطئن فانا صيام الى ان تجي ومنه عندي فديتك
سادة احرار وقلوبهم شوقا اليك حرار وشرابنا شرب الهموم ورمضا نزه الحديث و
نقلنا الاشعار فامن عليتا بالبدار فانما اعمارا وقات السرور قصار ومنه من شاء عيشا
رضيا يستفيده في دينه ثم في دنياه اقبالا فليتطرك الى ما فوقه ادبا وليتطرك الى ما دونه مالا
ومنه اقد طبعك المكدود بالهم راحة بحم وعلله بشئ من المزح ولكن اذا العطية ذاك فليكن
عقدار ما تعطى الطعام من الملح ومنه اذا ما اصطفيت امرء فليكن شريف النجا ذكي الحسب
فمذ الرجال كنبت النبات فله للثما رواه للحطب ومنه عفا الله على هذا الزمان فانه
زمان عقوق لا زمان حقوق فكم رفيق منه غير موافق وكم صديق فيه غير صديق ومنه
وما استوى في سقوط الحزم الا فتى في خلقه سهل وحزن ومثله قول ابن سمش الخلافة

www.alabdulgader.com

فليس كمال المرء بالخير وحده ۞ اذا لم يكن في المرء شيء من الشر ۞ ومن شعر البستي ايضا قوله كانني فوس
السطرنج لبيدله ۞ في ظل رابطه ماحوله علف ۞ ومن قوله في المشاورة ۞ حضائص من تشاوره ثلاث ۞
فخذ منها جميعا في الوثيقة ۞ وداد خالص ووفور عقل ۞ ومعرفة بحالك في الحقيقة ۞ فمن حصلت له
هذي المعاني ۞ فتابع رايه والزم طريقه ۞ وقوله ۞ ان كنت تطلب رتبة الاحرار ۞ فاعمد لحلم راجح
ووقار ۞ وحلاد من سفه يشينك وصفه ۞ ان السفاه بذي المروة زار ۞ رب السفيه اذا تصدى
لامرء ۞ مستحلم ونهاه بالاصرار ۞ فاما يطفى وهو لين مسه ۞ عذب مذاقته لهيب النار ۞
كلكم قد اخذ الجام ولا جام ۞ ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا البيتان لابي الفتح
البستي ايضا ۞ والشاهد فيهما الجناس المفروق وهو المتفق لفظا لا خطا كقول المعتمد بن عباد
يحكي قول جارية له في محنة ۞ قالت لقد هنا هنا ۞ قولي لمن بالباب جاهنا ۞ قلت لها الى هنا ۞ صيرتنا الهنا
وقول المطوعي ۞ امير كله كرم سعدتا ۞ باخذ المجد عنه واقتباسه ۞ يحاكي النيل حين يروم سيلا ۞
يحاكي باسله في وقت باسه ۞ وقوله ۞ لا تعترض على الرواة قصيدة ۞ ما لم تبالغ قبل في تهذيبها ۞
فمتى عرضت الشعر غير مهذب ۞ عدوه منك وساوس تهذيبها ۞ وقول ابن اسد الفارقي ۞
عدونا بامال ورحنا بجيبة ۞ امانت لنا انعامنا والقرائحا ۞ فلا تلقنا غاديا دون حاجة ۞
للسؤال عن حاله والقرائحا ۞ وقول البستي ان سل اقله مه يوما ليعلمها ۞ انسلاك كل لمن هز عاملة
وان اقر على رفا انامله ۞ اقر بالرفق كتاب لانام له ۞ وقوله ايضا ۞ الى حتفي مشى قدمي ۞ اراق دمي
اراق دمي ۞ فكم اعددت من ندم ۞ وليس بنافع ندم ۞ وقوله ۞ كم مزاح فد هدمت اخاقه ۞
في آخر ما قد بنى في الاول ۞ لستي الوفا ولست انسى عهدنا ۞ شاهدت منه في الزمان الاطول ۞
يرمي سهاما ان اسر المقتلي ۞ بالكيد لا بتصيد غير المقتلي ۞ وقوله ايضا ۞ جعلنا اجنبية
بلا جرم وله بمثل ۞ وافضينا وما خنا ۞ وما زغنا عن العدل ۞ فقل لي يا اخا السودد ۞ والهمة
والفضل ۞ الى كم نحن في ضيق ۞ وفي عزل وفي ذل ۞ اما تنشط ان تملي ۞ على الكتاب ان تملي ۞ وقول
لا يسوءنك ان براني دهر ولم يرش ۞ ان عش سالما ۞ فاذا عشت انتعش ۞ وقول العميدي ۞ عجبت من الاقلام لم تنل حضرة ۞ وباشرت منه كفه والانامل ۞ لو ان الورى كانوا كلاما واصرفا ۞
لكان نعم منها وكان الانام لا ۞ وقول ابي بشر المامون او علي الخوارزمي مدحنا بعض اصحابه
بزفاف ۞ بدر دجى اصبحوه شمس ضحى ۞ بارك رب السما فيها له ۞ ضمنها هالة الوصال معا ۞ من ذا راى

وقول ابي بكر اليوسفي يصيف اولا ما ۞ وقصبا فضل قوصى وقصبانها بجرجرى ۞ وكبوة وعثار ۞
سنن في القرطاس احيانا التهى ۞ يلقيا منفارها منفار ۞ وقول صدر الدين الجندي ۞ انفق جوا
واستر في العلى ۞ ولا تخف خشية املاق ۞ الناس اكفاء اذا قوبلوا ۞ ان فاق شخص فبانفاق ۞
وما الطف قول ابن بناتة ۞ مزاترا ه سليما امردا ۞ وحاظه بين الجوانح ام ردا ۞ وقد سبقه الى ذلك
الامير ابو الفتح المكالي بقوله ۞ يا من دهاه شعره ۞ وكان غضا امردا ۞ شبان فاحاما ردا ۞
في الخد شعرا ما ردا ۞ ولابي الفضل في هذا النوع ايضا ۞ لناصد بوجيد لثما ۞ راحتاني اذا فتاه
ماذا في من كسبه وكره ۞ اذى ثقله اذاق فاه ۞ وله ايضا ۞ لناصد بوان رآى ۞ مهمهقا لا طفه
وان يكن في ذهرنا ۞ ذو ابنة لاط فتوه ۞ وقوله ايضا ۞ لقد راعني بدر الدجى بصدوده ۞ وبكل
اجفاني نزاعي كواكبه ۞ فيا جزعي مهما عساه يعود لي ۞ ويا كبدي صبرا على ما كواكبه ۞ وللتهاني
محمود فيه ۞ ولم ار مثل نشر الروض لما ۞ تلا فيتا وبنت العامري ۞ جرى دمعي وامض برق فيها
فقال الروض في ذا العامري ۞ وما احسن قول ابن جابر ۞ قد سبا قلبي غزال فاتن ۞ سل به كيف
اعتدى في سلبه ۞ انا لا اعبئه فيما جرى ۞ صفح الله له عن ذنبه ۞ وقوله ايضا ۞ ايها العاذلي في حب
خل نفسي في هواها تحترق ۞ ما الذي ضرك مني بعدما ۞ صار قلبي من هواها تحترق ۞ وقول
ابن العفيف ۞ اسرح وسر طالب المعالي ۞ بكل واد وكل مهمه ۞ وان لحاك عاذل جهول ۞ فقل له يا
عدو لمه مه ۞ وقوله ايضا ۞ ان الذي منزلة ۞ من سحب دمعي امرعا ۞ لم ادر من بعدهل ۞ تضيع عهدا
ام رعا ۞ وقول القاضي الفاضل لها صاحبا الدين السبكي ۞ كيف شئت ۞ عن الهوى لا انتهى ۞ حتى
تعود لي الحياة وانت هي ۞ ومثله قول ابي نصر الفشيري ۞ قبيل حدك اشتهي ۞ امل البياض اشتهي ۞
ان نلت ذاك فلم ابل ۞ بالروح مني ان حظي ۞ دنياي لذة ساعة ۞ وعلى الحقيقة انت هي ۞
يمدون من ايد عواص عواصم ۞ هو صدر بيت من الطويل وعجزه ۞ تصول باسياف
قواض قواضب ۞ وقائله ابو تمام من قصيدة يمدح بها ابا دلف العجلي اولها ۞ على مثلها
من اربع ومله عبي ۞ اذ ثلبت مصونات الدموع السواكب ۞ وهي طويلة ومما احسن قوله في مخلصها
اذا العيس لاقت بي ابا دلف فقد ۞ تقطع ما بيني وبين النوائب ۞ هنالك تلقى الجود في حيث
ثمامة والمجد وافى الذوائب ۞ يكاد عطاياه يحن جنوبها ۞ اذا لم يعوذها بنعمة طالب ۞
وهذا البيت مما انتقد على ابي تمام حتى قال بعضهم وما باله لم يجرها وليس لها العوذ والرقى

هله فك اسارها وقدم خلاصها ولم ننتظر بها نغمة الطالب تفعل ما قاله ابو الطيب

يوعطآ مالوعداء طالبٌ انفقته فان تلا في طالبًا وقد تداول الناس هذا المعنى فقال مسلم

خاخ لي بعطيني اذا ما سالته وان لم يعرض بالسوال ابتدا ثنا وقال ابو العناهية وانا اذا ما بتني

السوال ولم يبتغ نائله يبتدينا وان تحرم لم يبغ معروفه فعروفه ابدا يبتغينا وقال ابو العتاهية

فاضحت عطاياه بوارخ شردا تسائل في الافاق عن كل سائل وقال ايضا ورايتني ضننت نفسك

لي ثم جدت وما انتظرت سوالي وقد زاد ابو الطيب عليهم بقوله انفقته في ان تلا في طالبا ورجع

الى شعر ابي تمام ومن محاسن قصيدته هذه قوله ترى افتح الاشيا اوبة آمل كسنه بيا لما مواحلة

خائب فقلت لاحسن منه ولا كثير وليس بكبير ولعل الحسن يجر اليه من قوله واحسن من نور

يفتحه الندا بياض العطايا في سواد المطالب وهذا البيت من احسن الشواهد على المقابلة وهو

ماخوذ من قول الاخطل براين بياضا في سوادٍ كانه بياض العطايا في سواد المطالب يحكى ان ابا

تمام لما انشد بابا دلف على مثلها من اربع وملاعب قال من اراد كبته عليه لعنة الله والملائكة

والناس اجمعين وهذا نوع من البديع يسمى التوليد فانه هذا القائل ولد من الكلامين كلاما

بنا قض غرض ابي تمام من وجهين احدهما خروج الكلام من النسيب الى الهجا بسبب ما انضم اليه من الدعا

والثاني خروج الكلام من ان يكون بيتا من الشعر الى قطعة من النثر ومن لطيف التوليد توليد

قول بعض العجم وهو توليد المتكلم ما يريد من لفظ نفسه كان عذاره في الخد لام ومبسمه

الشهي العنب صاد وطرة شعره ليل بهيم فله عجبا ذا سرق الرقادِ فانه ولد من تشبيه العذار

باللام وتشبيه الفم بالصاد لفظة لص وولد من معناها ومعنى تشبيه الطرة لليل ذكر سرقة

النوم وهذا من غرب توليد سمع رجع الى الكلام على البيت وعواص جمع عاصي من عصاه ضربه

بالسيف والعصا وعواصم من عصم حفظ وحماه وقواض من قضى عليه حكم وقواضب من قضبه

قطعه والشاهد فيه الجناس الناقص والمطرف ومن الشواهد عليه قول البحتري وان صدفت

عنا فربت انفسٍ صواد الى تلك الوجوه الصوادفِ وما انشده الشيخ عبد القاهر وكم سبقت

منه الى عوارفٍ ثنائي على تلك العوارف وارفِ وكم عزمن بره ولطائف كشكري على تلك

اللطائف طائف وقول الآخر غديري من دهر موارٍ موارب لهن شفاه كلهن ذنوب

وقول البهاء زهير من قصيده اشكوا واشكوا فعله فاعجب لشاكٍ منه شاكوا طرقي وطرف النجم فيه

ومرتا ياليل بدركه حاضرا ياليت بدري كان حاضر حتى يبين الناظري من منهما زاهر

وقول المعتمد بن عباد وقد كتب الى صاحب له يدعوه الى مجلس انس فقال ايها الصاحب الذي فارقت

عيني ونفسي منه السنا والسنا نحن في مجلس الذي هجته الراحة والمسمع الغنا والغنا

نعاطى اللذي تنسى من اللذة والرفقة اللهو والهوا فانه تلق راحة ومحيا قد اعدك الحيا

والحيا وقول ابن جابر الاندلسي منازل قلبي ليس فيهن نازل سواك ولي شوق اليك دائم

فيا راكب الوجناء هل انت عالم فداك نفسي كيف تلك المعالم وقول ابي جعفر الخزرجي

ارى ناسا من اراد الرضى منهم رجا ما ليس بالممكن سيان ان يعطوا وان يمنعوا فرضاء منهم

كرم المحسن وما احسن قول ابن شرف الماردنيتي من قصيده هله لي في بروج السعد سارِ

غزالٍ في بروج العز سارح شواهد الجناس المذيل ان البكا هو الشفا

من الحوى بين الجوانح البيت من الكامل المرفل وقائله الخنساء من قصيدة ترثي اخاها

صخرًا اولها يا عين جودي بالدموع المستهلات السوافح فيضا كما فاضت غروب

بمسا لدى حدبٍ تذيع بتربه هوج النوافح السيل الجحاجح وابن السادة الشم جحاجح

والشاهد فيه الجناس المذيل وهو ما كان الكثر من حرفٍ ومنه قول حسان بن ثابت رضي

وكنا متى نغزو السبي فتيلة نضل جانبيه بالقنا والقنابل وقول الآخر لها انات حين يعدد الشر

ورنات بهم صرف النوى والنوائب وقال الآخر وترى فيالك من حزم وعزم طواهما حبيد

الردى تحت الصفا والصفائح ولابن جابر الاندلسي وفيه بين الجوانح لوتخفي الجوى نار علمها

سكب دمع يضيع وراع المدامع في مدى جريانها فالدمع بعد فواهم لن يمنع فذكر المصنف

رحمه الله تعالى بقية اقسام الجناس ولم يذكر لها شواهد سفريه فلنذكر نحن منها شيئا تتميما الفائدة

في شواهد الجناس المشتق قول ابي تمام واجدر ثم من بعد انتهام دارهم فيا دمع انجدني على ساكني نجد

وقال محمد بن وهب فسمت صروف الدهر باسا وفائلا فيالك موتورا وسيفك واترُ وقول

الصاحب بن عباد وقائله لم عزتك الهموم وامرك ممتثل في الامم فقلت ذر دين على عضني

فان الهموم بقدر الهمم ولابن جابر فيه فدتك نعما يخرع نعماه لكره عفى العبد والعفاف قبيح

قل لاهل الخيام اما فوادي فجريح لكن جرى صحيح ولبعضهم وهو بشواهد الجناس المطلق اشبه

اذا عطشتك كف الدثام كفتك القناعة شبعا وريا فكن رجلة رجله في الثرى وهامة همته في العتمة
وما الطف قول كشاجم في خادم اسود مشهور في الظلم يا مشبها في لونه فعله لم تخط ما اوجبت العتمة
فعلك من لونك مستخرج والظلم مشتق من الظلمة ولطيف قول بعضهم على بابك المحمود اذا اعتاقا
مطيات اماك البرية واقفة فجودك موجود وطولك طائل وعرفك معروف وكفك واكفة وما احسن قول
بعض المتاخرين في هذا النوع عاينت طيف الذي اهوى وقلت له كيف اهتديت بجنح الليل مسدولا
فقال آنست نارا من جوانحكم يضيء منها الدجى فتبدو لي المسالك فقلت نار الهوى معنا وليس لها
نور يضيء فما ذا القول مقبولا فقال نسبتنا في الامر واحدة انا الخيال وانار الشوق تحتيلا
فقد نبه في الاشتقاق في قوله نسبتنا في الامر واحدة ومن شواهد الجناس المطلق ويفرق بينه وبين
المشتق بان معنى المشتق يرجع الى اصل واحد والمطلق كل ركن منه يباين الاخر قال الشاعر
معرب تراهم اعجمين عن القرى مستنزلين على الضيوف النزلا فاثبت بين الازد غير مزوج
ورحلت عن خولان غير محولا وقال اخر يحاسب الكرخ من بغداد عن لنا جنبي سقيره عن وصلنا نفرا
ظفيرناه على قلتي نظا قرنا يا من رآى شاعرا اوذى به الشعرا وقال ابو نواس بن هدان
فما الذل الا ان دهنى بل سوالفه وله الشمول دهتني بل شمائله ومثله قول البهاء زهير يا من اغبب به يسول
ما الطف هذى الشمائل وللتجري فيه واذا مار ياح جودك هبت صار قول العدو فيها هبات
وظريف قول بعض العصريين اراك فيمتلي قلبي سرورا واخشى ان تشط بك الديار فجر واهجر وصد وابطل
وصنيت بان تجود واستجارا وشيخ شيوخ حماة نولي شبابي فولي العذار ولا ازم شيبي لزوم العمائم
ولو لم يصدني بازيه لما صار متني مهاة الصريم ومن شواهد الجناس المحرف قول ابي تمام
هن الحمام فان كسرت عيافة من هاهنا هن فان هن حمام وقول ابي العلاء المعري لغيري زكاة من جمال
فان يكن زكاة جمالك فاذكري به سبيلا وقول الاخر قلت وقلب في يديك معذب ومنعم
ظمان يطلب قطرة تشفي صداه ومطعم وبديع قول سلطان بالنسبة الى عبد الملك مروان بن
عبد الله بن عبد العزيز وهو يعالج سكرات الموت وقد اشرف على الفوت آله الخلق هب لي منك عفوا
يحظ به وغفرا من ذنوبي وسعة الخلق اجمالا وفضلا فهل لي في نوالك من ذنوب وقول الحريري
لله من السبتي فروة اضحت من الرعدة لي جنة البستها وافيا مجنة وفي شؤن الانس والجنة
سيكشي اليوم ثنائي وفي غد سيكشي من سندس الجنة وما ابدع قول الشيخ عمر بن الفارض رحم الله

هذا لهاك

هذا لهاك لهاك عن لوم امرء لم يلف غير متمم بشقاء وقول شيخ شيوخ حماة لعيني كل يوم فيرة
نصيرفي لاهل العشق عبرة وقول ابن العفيف لا جاز حبيب قلبي بظلمة انا احنى عليه من قلبه
هو به مثل عدله عند من هواه مثلي وظلمه مثل ظلمه وقول البهاء زهير زهى ورد خديك لكنه
بغير النواظر لم يقطف وقد ذا عوانه مصنعف وما علموا انه مصنعي وقول ابن جابر الاندلسي
حل عقد الصبر مني عقدها اذ سبت قلبي بما في قيلها بخسب الدر على كبتها انجما قد حلي الدهر بها
ومن شواهد الجناس المضارع وهو ما ابدل من احد كليه حرف من مخرجه او قريب منه قول الشريف
الرضي لا يذكر الرمل الاحن مغترب له الى الرمل اوطار واوطان وقول ابن بنانة رق النسيم
كرقتي من بعدكم فكانا من حبكم نتغاير ووعدت بالسلوان واشر عايكم فكانا في كذبنا تخايروا
وقول ابن جابر الاندلسي سلب العقل غزاله قد حلى البان لنا والعلما تورد حصد غيه اذ ابصره
كاتب الغي اليد الظلما وقوله ايضا امر الشباب فضيت معطفها فصفا فقالت من دمي املا
اسر الهوى مهج الانام لها اذ هز من اعطافها اسلا ومن شواهد الجناس اللاحق وهو عكس
المضارع قول البحتري في مطلع قصيدة هل ما فات من ثلاثة في ثلاثة ام لشاكر من الصبابة شاكي
يقول فيها وهو من المستشهد بها على هذا النوع عجب الناس لي عتوا الى الصبا الا طراف تلقى مناكبي
الاشراف وقعودي عن المثقب والارض لمثلي رحيبة الاكناف ليس عن ثروة بلغت مداها عن الى امرء كفاني كفافي
وقول ابن هلال العسكري ارى من تحت حاشية الدياج شقائق وجنة سفيت مداما وان ذكرت لواحظ مقلتيه حسبت قلوبنا مطرت سهاما
وان مالت بعطفيه شمول سقانا من شمائله سقاما وقول الهبتي نظرت الكثيب الاجرع
العزمرة فرد الى الطرف بيحي ويدمع وقول ابن جابر بدر الحسن الذي بمحاق قاسترق
من جده نظرا فهز الاعضاء معطفه حين وافاحامله قمرا ومن شواهد الجناس اللفظي
وهو ما اتفا مثل ركناه وبخاسنا ضطا خالف احدهما الاخر في حرف فيه مناسبة لفظيه
كما يكتب بالصاد والطا وبالحق به ما يكتب بالهاء والتا وبالنون والتنوين وهذا النوع قليل
جدا قال الارجاني وبيض الهند من وجدي هوازن باخذ البيض من عليا هوازن وقال ابن
العفيف احسن خلق الله وجها وفاء ان لم يكن احق بالحسن فمن حكى الغزال مقلة ولفتة
تشتمل منذا راه مقبلة وله افتتن ومن شواهد الجناس المقلوب ويسمى جناس العكس وهو الذي

www.abdulgader.com

كل واحد من ركنيه على حرف من الآخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف احدهما الآخر في الترتيب قول العباس
به الاحنف فيه حسامك فيه للاحباب فتح ورمحك منه لله عدا حنف وقول القاضي ابي بكر البستي
يصف بها الروض حين الفته وكل مشوق للبهار مضاجع فقلت له ما بالك لونك شاحب
فقال لاني حين اقلب راهب ونزاد على هذا المعنى بعض رشيق فقال يا حسن ما سمي البهار به
لونه كنة عيافة العائف قلبه راهبا فاشعرني خوفا وناوبه راهب خائف ومنه قول ابن عبد الله
الغواص من عذيري من عذولي في فقر فاقر القلب لهواه فقر فلم يبق مني حبه وهواه غير مقلق
فقر ومثله قول فقر الدولة اهجي يا جمل اني رجل ما فيه قلبه او يكون ذاك فاني فقر ما فيه قلبة
وقول بعضهم وتحت البراقع مقلوبها تذب على صحن خد ندا تسلم من وطئت خدا وثل قلب الشجي
الابعد وقول الاخر فقالت ترى ما الذي انت فاتح به من هوانا قلت معكوس فاتح وقول ابن
عفيف مع زيادة المولدية اسكرني باللحظ والمقلة الكحلاء والوجنة والكاس ساق
يريني قلبه قسوة وكل ساق قلبه قاسي وقد اخذ هذا المعنى بعض اهل العصر وزاده قلبا
وطبا فقال قلت مستعطفا لساق سقاني من طله نيل مصر اطيب كاس انت اسقى
الي منه ولكن قلبه لين وقلبك قاسي ومثله قول الصلاح الصفدي قلت الدك من احب
فاصحت فحة الدين من محياه لهدي قال لي عجبت قلت ماذا عجبت كل دن قلبه صار تلا
وقول ابي نصر احمد بن الحسن الباخرزي من عاذري من عاذل قال لي وبحكم لم تعشق يا مغرم
يوالم القلب وله عزواذ كل ملوم قلبه مولم وقول الآخر اذا رايت الوداع فاصبر وله
لهمك البعاد وانتظر العود عن قرب فان قلب الوداع عادوا وما احسن قول الوادعي في
مليح نحيف تغشفت طبيا ناعس الطرف ناعما الى ان بدى الشعر والعشق الوان
يوفا الوا فقلت من حبه فهو نائف فقلت عكستم انما هو فنان وما ابدع قول ابن نباته في الامين بهرام
فيل كل القلوب من نهج الحب تضطرب قلت هذا خرض قلت بهرام مارهب ومن الغايات في
هذا النوع بيت عبد الله بن رواحة يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انه امدح بيت قالته العرب وهو
تخله النافة الادما معجرا قالبيد كالبدر حلا لية الظلم وفي عطافيه واتئار يردنة
يما يعلم الله من دين ومن كرم ورايت في خماسة ابي تمام نسبة البيت الذي ذكره بها بي الا صبغ
لابن رهيل المجنون الا رزق المخزومي يمدح به في ابيات اخر وما الطف قول القائل

والقسم تستعرضون حوا جبا اليهم ولو كانت عليهم حوا جبا ومثله قول الآخر ان بين الظلوع منه فادا
تتلظى فكيف لي ان اطيقا فنجى عليك يا من سقاني ارحيقا سقيتني ام حريقا وقول الآخر
قلت طالاح لي منها شعاع وبريق اشقيق ام عقيق ام رحيق ام حريق وقول الآخر وهو من
الغايات هنا ليوا قبل فيه هيف كل ما املك ان غاهبه واحسن ما في هذا البا ان يكون كله
مقلوبها قافية كقول الشاعر رقت شمائل فاتلي فلذاك روحي لا تفر رد الحبيب جوابه
فكانه في اللحظ دد ومثله قول الصلاح الصفدي رضت فوادي غادة ما كنت احسبها نضر
ردت رسولي خائبا فلعلي ابدا لله وما الطف قول ابن جابر الاندلسي بين نعمان وسلع ملاء
ليس منهم لحب الم كلفي منهم بيد حل في فلك العليا فاعرف منهم وقوله فدبان عذري في مليح
لحظ رشا لحيظ عوذ عرا اني على الهجر مطيع له ممتثل في السر والجهر وقول ايضا ابدا بسط خدي
ادبا لكم يا اهل ذاك العلم املي اني ارى ربعكم فيه يذهب عني المي ومن شواهد الجناس المطلق
وهو ان يكون كل من المركبين مركبا من كلمتين قول المطوعي وكم لجاه الراغبين اليه من محا سجود
في مجالس جود ومثله قول الصلاح الصفدي وساق عنا سيعي بكاس وطرفه بحر دا سيا فالغير فنا
اذا جرح العشاق قالوا المثقفي مدارجراح ام مدارج راح ولطيف قول القاضي ابي علي بن عبد
الباقي بن ابي حصين وقد ولي القضا بالمعرة وهو بن عشرين سنة واقام في الحكم خمس سنين وهو
ولي الحكم خمسا وهي خمس لعمري والصبا في العنفوان فلم نضع العادي فيه شبابي وله قال الوافاه
قد رشاني وما اعذب قوله عنه هنا خبروها بانه ما تصدى لسلوعنها ولو مات صدى
ومن انواع التجنيس جناس الاشارة وهو ان لا يظهر التجنيس باللفظ بل بالاشارة كقول الشاعر
حلفت لحية موسى باسمه ولهجروه اذا ما قليا ومثله قول الاديب نصر بن احمد الخوارزمي
لفد عرفت في وجه سجان لحية وما عرفت اله في العقل نجيب فلبنا اسم موسى فوقها متمكن
وان غاب موسى فاسم هرون مقلوب ومثله قول ابي روح الهروي حقيقا كان نظم عقصا
وهو معكوس وانه لنفيس جبناك الذي مقلوبه طرس ثم التجنيس انما يحسن اذا كان لا اثر
للكلفة عليه واما ان خرج عن هذا الحد فانه معيب عند اهل النقد وينهب بحجة الشعر وحسنه
وهذا واقع في اكثر شعر المتاخرين وقد حكى صاحب الحديقة ان بن حديس اخبره ان عبد الله بن مالك
الفرطي عمل قصيدة يقول فيها وحبيت اذ حبيت حادي عليهم فكان عيبي من حداة العيس

وقال فيه بعض الشعراء ثقلت بالتخنيس خفة روحها ما كان اغناها عن التخنيس ولحبك التخنيس
حببت بيرعة فجعلت عيشي منحدلة العيس ۞ شواهد المتصدير ۞
سريع الى ابن العم يشتم عرضه ۞ وليس الى داعي الندى بسريع البيت من
الطويل وبعده ۞ حريص على الدنيا مضيع لدينه ۞ وليس لما في بيته بمضيع ۞ وقائلها الاقيس الشاعر
وكان شريبا للخمر منهمكا به لا يدخل في يده شيء الا انفقه فيه وكان لابن عم موسر فكان يسأله فيعطيه
حتى كثر ذلك منه وقال اني كم اعطيك مالي وانت تنفقه في شرب الخمر له والله لا اعطيك شيئا ابدا
فتركه حتى اجمع فوثب في نار بهم وهو فيهم ثم جاء فوقف عليهم فشكا اليهم وذمه فوثبت عليه بعضهم
فلطمه فقالها والشاهد فيه رد العجز على الصدر وسماه المتأخرون التصدير وهو ان يكون احد
اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما في آخر البيت واللفظ الآخر في صدر المصراع الاول
او آخره او حشوه او صدر المصراع الثاني ومن شواهده قول بعضهم ۞ تمنت سليمى ان اموت صبابة ۞
واهون شيء عندنا ما تمنت ۞ ومثله قول الآخر ۞ سكران سكر هوى وسكر مدامة ۞ انى يفيق فتى به سكران
وقول ابي نواس ۞ وحياة راسك لا اعود ۞ لمثلها وحياة راسك ۞ وقول ابن جابر ۞ هما الذاكر العراك شرا
يا حبذا ذاك المجال ۞ هل ارى يوما يغيب ۞ عني وان غاب الهلال ۞ غزال اسكن بصيدا اسدا ۞
فاعجب لما يصنع الغزال ۞ دله له دلي شوهق ۞ علي اذ زانه الدلال ۞ كماله لا يخاف نقصا ۞ وام له الحسن
والكمال ۞ بالله قد رمت فؤادي ۞ لا اطاعت تكم البنان ۞ حله لي وصلي الحرام ۞ وحكم قتلي له حلال
ان لا ذاك الذي حله لي ۞ وابن لي ذلك الزلال ۞ قتال لا يطاق ولكن ۞ يعجبني ذلك القتال ۞ وقول
ابي جعفر الغرناطي ۞ منازل ليلى ان خلت فلطالما ۞ بها عرضت في القلب مني المنازل ۞ وسائل قلبي كل يوم
نزورها ۞ وما صنعت عند الكرام الوسائل ۞ وقول البستي ۞ سبحان من عز بمال بأقل حصر ۞
وبأقل في شر المال سبحان ۞ والاقيس اسمه المغيرة بن عبد الله بن ربيعة بن نزار
ويكنى ابا معبد عمر عمرا طويلا ولقب بالاقيس لحمرة في وجهه وكان يغضب من ذلك اللقب احيانا
يوما على مجلس لبني عبس فناداه احدهم يا اقيس فزجره الاشياخ ثم عاد الاقيس ومعه رجل فقال
لم قف معي فاذا انشدت بيتا قل ولم ذاك ثم اتى مجلس القوم وقد عرف الشاب فاقبل عليه وقال له
ادع عني الاقيس ذاك اسمي ۞ وادعوك بمطفئ السراج ۞ فقال الرجل ولم ذاك فقال ۞
تناجي خدنها في الليل سرا ۞ ورب الناس يعلم من يناجي ۞ وقال محمد بن سلام كان الاقيس

كوتيا خليعا ماجنا مدمنا للخمر وهو الذي يقول لنفسه كان يا معرض ذحسا ۞ من الراح كاسا على المنبر ۞
خطيب لبيب ابو معرض ۞ وان لم في الخمر لم يصبر ۞ احل الحرام ابو معرض ۞ وضار خليعا على المكثر ۞
يحب اللئام ويلحى الكرام ۞ وان اقتصر منه لم يقصر ۞ وكان الاقيس عتيبا الا باني النساء وصف ذلك
من نفسه فجلس اليه رجل من قيس فانشده الاقيس ۞ ولقد روح لمبترف ذو امبعة ۞ عسر المكره مائع
شقصه ۞ مزج يطير مع المزاج لعابه ۞ ويكاد جلداها به تقيد ۞ ثم قال للرجل ابتصر الشعر قال نعم
قال فما وصفت قال قويا قال افكنت لو رايته ركبته قال اي والله واثنى عطفه فكشف الاقيس عن اين
وقال وصفت هذا فقم واركبه فوثب الرجل عن مجلسه وهو يقول تبجحك الله من جليس وشرب الاقيس
في بيت فيه حياط مقعد ورجل اعمى وعندهم مخنث يغنيهم وطرب الاقيس فسقاهم من شرابه فلما
انتشوا قام الاعمى يسعى فحوايجهم ووقف الحياط المقعد يرقص على ظلمه ويجهد في ذلك جهده فقال
الاقيس ۞ ومقعد قوم قد مشى من شرابنا ۞ واعمى سقيناه ثلثا فابصرا ۞ شرابا كريح العنبر الورد رجحه
۞ ومسحوق هندي من المسك اذفرا ۞ وحدث رجل من بني اسد قال سمعت عمه الاقيس يقول له يوما
اتق الله وقم فصل فقال لا اصلي فاكثرت عليه فقال قد ابر مبتني فاختار خصلة من خصلتين
اما ان اصلي ولا اتطهر واما ان اتطهر ولا اصلي فقال قبحك الله قال لم يكن غير هذا فصل بلا وضوء و
قال ابو ايوب المديني حدثت انه شرب يوما في بيت خمار بالحيرة فجاءه شرطي من شرطة الامير ليدخل
عليه فاغلق الباب فناداه الشرطي اسقني بنبيذ وانت آمن فقال والله ما آمنك ولكن هذا نقيب
في الباب فاجلس عنده وانا اسقيك منه ثم وضع له ابنوبا من قصب في النقب وصب فيه بنبيذ
من داخل والشرطي يشرب من خارج حتى سكر فقال الاقيس ۞ سال الشرطي ان ينصفنا ۞ فسقيناه
بابنوب القصب ۞ انما يشرب من اموالنا ۞ فاسل الشرطي ما هذا العتب ۞ وعن الهيثم بن عدي
قال كان الاقيس بن محمد بن الاشعث ضرير البصر وكان ينتسك فاتاه الاقيس فسأله فامر فحضر مائة فاعطاه
ثلثمائة درهم حتى نفد فامر بذلك وكان ياخذهما فيجعل درهما لطعامه ودرهما لشرابه ودرهما
لدابته تحمله الى سوق الخمارين فلما نفدت الدراهم اتاه الثانية فسأله فاعطاه وفعل بها مثل ذلك
ثم اتاه الثالثة فاعطاه مثل ذلك واتاه الرابعة فسأله فقال الاقيس لا ابا لك كانك قد جعلت هذا
خراجا علينا فانصرف وهو يقول ۞ الم تر الاقيس اله مكة بن محمد ۞ يقول وله ثلثاه للخمر يفعل ۞
رايتك اعمى العين والقلب مسكما ۞ وما حيا اعمى العين والقلب نفعل ۞ فلو صم ثمت لعنه كلها ۞ عليه وما فيه

فقال قيس لو نجا احد من الاقيس لنجوت منه واختصم قوم بالكوفة في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم
فقالوا نجعل بيننا اول من يطلع علينا فطلع الاقيس عليهم وهو سكران فقال بعضهم لبعض انظروا
من حكمنا فقالوا يا ابا معرض قد حكمناك قال فبماذا فاخبروه فمكث ساعة ثم انشا يقول
اذا صليت خمسا كل يوم ... فان الله يغفر لي فسوقي
ولم اشرك برب الناس شيئا ... فقد امسكت بالحبل الوثيق
وهذا الحق ليس به خفاء ... فدعني من ثنيات الطريق
قال ابن الكلبي وكان الاقيس يأتي الحيرة لشرب الخمر فلما
دخل شهر رمضان منعه ابن عم له يقال له اسيد من الخروج اليها والشرب فلقيه صاحب له وقد شحب لونه اسيد
وهزل فقال له مالي اراك متغير اللون يا ابا معرض فقال اما ترى ما نزل بي وقد هلكت فاعا
هذا يصرفني فلست بشارب واخ يوركني مع الضريبة قال وشرب الاقيس في حانوت غمارحتى
انفد ما معه ثم شرب بثيابه حتى نفدت فلم يبق عليه شيء وطرس في بئر في جانب البيت الى جانبه
مسند فتيا به فمر عليه رجل ينشد ضالة فقال اللهم ابد عليه واحفظ علينا فقال الخمار سخنت
عينك اي شيء يحفظ عليك قال هذا البئر لانا خذه فاموت من البرد فضحك الخمار ورد عليه ثيابه
وقال اذهب فاطلب ما تشرب به وله بحتى بثيابك فاني لا اشتريها ابدا بعد هذا وحكي انه اتى
يوما من الايام بيت الخمار الذي كان يأتيه فلم يجده وانتظره فدخلت امراة عياة فقال ما فعل فلان
قالت معتي في حاجته وانا امراته وقيل كان الخمار اسمه حنين وان المراة قالت له انا ام حنين
فما تريد قال نبيذا قالت بكم قال بدرهمين قالت هلم درهميك وانتظرني قال لا بل اكون معك قالت
انت وذاك فمضت وتبعها فدخلت دار الخمار بابان فدخل من الاخر فجلس هو ينتظر فلما طال جلوسه
خرج بعض اهل الدار فقال له ما تجلس فاخبره القصة فقال تلك امراة محتالة من العيارين يقال
لها ام حنين فعلم انه خدع فقال لا تغرنه ذات خف موار لعبت بالعباد ام حنين وعدتا بدرهمين
شواء وطلاء معجلة غير دين ثم الوت بالدرهمين جميعا يا لهوى لضيعة الدرهمين عاهدتني وفية
وقد قالت اني سوف اعد والحاجتي والدين فدعت كالمحصان ابيض جلدا واقوالا بر مرسل الخصيتين
قال ما اجرزاهد بيت فقالت سوف اعطيك اجره مرتين فابدل الاداوة بالسفاح فلما ساقحنه ارضته
بالجوزتين ثلثها للجبين ثم امتطاها عازم الايل فخ الحالتين بيماذا كرمنها وهي بخوي
ظهره بالبناء والمعصمين جاءها وقد سيم فيها ذو انتصاب موتق الاحد عين
فتاسى وقل ويلي طويلا لحنين من عار لام حنين فجاء حنين الخمار وقال يا هذا ما اردت

الاصبهاني وهجا امي قال اخذت مني درهمين ولم تعطني شرابا قال لا والله ما تعرف لك امي ولا اخذت منك
شيئا قط فانظر الى امي فان كانت صاحبتك غرمت لك الدرهمين قال لا والله لا اغرق غرام حنين
وابنها فان كانت امك فاياها اعني وان كانت ام حنين اخرى فاياها اعني قال فاذا لا يفرق الناس بينهما
فقال ما علي ترى ان درهمي ضيعان علي فقال هلم اذا اغرمهما لك لا بارك الله لك فيهما وحكي انه تزوج بابنة عم له فقال لها الرباب علي اربعة الاف درهم فاتاها قومة مناهم فلم يعطوه شيئا فاتى بين
راس البغل وهو دهقان الصين وكان مجوسيا فسأله فاعطاه الصداق كاملا فقال
كفاني المجوسي مهر الرباب ... فدى للمجوسي خال وعم
شهدت عليك بطيب الاروم ... فانك بحر جواد خضم
وانك سيد اهل الحجيم ... اذا ما تزودت فيمن ظلم
تجاورهما مان في نفرها ... فرعون والملكتي هم
فقال المجوسي ويحك سالت مولاك فلم يعطك شيئا وجئتني فاعطيتك فجزيتني هذا الفعل وانت
من شر ملك قال اوما ترضى ان جعلتك مع الملوك وفر قفاي جهلا ثم جاء الى عكرمة بن ربعي التميمي فسأله
فلم يعطه شيئا فقال سالت ربيعة من شرها اباثم اما فقالوا لمه فقلت لا علم من شركم
واجعل للسبيئة فيه سهما فقالوا العكرمة المكرما وما ذا يرى الناس في عكرمة فان يكن عبدا ركاما له
غاغرة ذا فيه من مكرمة ومن سعر الاقيس يقول ... يا ايها السائلي عن ما مضى من علم هذا الزمن الذاهب
ان كنت تبغي العلم واهله او شاهدا يخبر عن غائب ... فاخبر الارض بما سمائها واعتبر الصاحب بالصاحب
وكان الاقيس مولعا بهجاء عبد الله بن اسحق ومدح اخيه ذكريا فقال عبد الله لغلمانه الا ترون
يجوني منه فانظلقوا فجمعوا بعرا وقصبا بظهر الكوفة وجعلوه في وسط آرة واقبل الاقيس فشدوه
وهو سكران من الحيرة على بغل ابي الصناجل مكارد فاتزلوه عن البغل واخذوا الاقيس فشدوه
رباط ثم وضعوه في تلك الآرة واضرموا النار في القصب والبعر وجعلت تلوح ووجهه
تلك النار فاصبح ولم يدر من قتله وكان ذلك في حدود الثمانين من الهجرة

تمتع من شميم عرار نجد ... فما بعد العشية من عرار

البيت للصمة القشيري من ابيات من الوافر وهي اقول لصاحبي والعيس تهوي ... بنا بين المنيفة فالصوار
وبعده البيت وبعده الا يا حبذا نفحات نجد ... وريا روضة غباء قطار
واهلك اذ يحل الحي نجدا ... وانت على زمانك غير زاري
سقتهم دائر بنقيضتين وما شعرنا ... بانضاف لهن ولا سرار
العقيلي فما لليلهن فجر ليل ... واقصر ما يكون من النهار
وقيل الابيات لحجدة بن معوية بن حرم

ومن ظريف ما يحكى هنا ان علي بن عيسى الربعي النحوي وكان يرمى بالجنون مر يوما بسكران وهو ملقى
على قارعة الطريق فحمل الربعي سراويله وجلس على انف السكران وجعل يضرط ويشمر ويقول
ممن معشر عرار نجد ثم انه العشية من عرار وعلى ذكره فانه كان مبتلى بالكلاب سار يوما
اولاد الاكابر الذين يحضرون عنده ان يمضوا معه الى كلواذا فقطعوا ذلك لحاجة عرضت له
فركبوا خيولهم وخرجوا وجعل هو يمشي بين ايديهم فسألوه الركوب فابى عليهم فلما صاروا بخرابها اوهمهم
على ثلم واخذ كسيا وعصيا ومازال يعدو والكلاب هناك والكلاب بيت عليه ناره ويهرب منه اخرى
حتى اعياه فعاونوه حتى امسكوه له فاخذ يعض على الكلب باستانه عضا شديدا والكلب يستغيث
ويزعق فاتركه حتى استشفى منه وقال هذا عضني منذ ايام وارضنا خالف قول الاول ايضا
شاتمني كلب بني مسمع فصنت عنه النفس والعرضا ولم اجبه لاحتقاري به ومن بعض الكلب
وهذه البيتان انشدهما ابو عمر بن العلاء عن ثعلب في المبرد وعنه اخذ الناجم فقال
يعذيري من اخي سفه رماني بما فيه فقلت له سلاما اما لي ان اجيبك ان قدري ابا لي انا
نعف الكلاما ومن عجيب ما يحكى في النظر ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب لما خرج
من القاهرة الى جهة البلاد الشاميه اقام بظاهر البلد ليجتمع العسكر وعنده الاعيان من الد
ولة والعلما والادبا فاخذ كل واحد يقول شيئا في الوداع والفراق وكان في الحاضرين معلم
اولاده فاخرج راسه من بين الناس واشار الى السلطان منشدا شمشع من شيم عرار نجد
فما بعد العشية من عرار فانقبض السلطان والناس وتطير وا من ذلك وكان الامر على ما قاله
فانه لم يعد الى مصر بعدها واشتغل بالبلاد الشرقيه وفتوح القدس والسواحل الى ان مات
وهذه الواقعة لا تستغرب مثلها من معلم الاطفال فانه لهم نوادر يعجز عجا عن حذوها
ونقصر هنبقته عن شاوها من ذلك ما حكاه بعضهم قال عبرت بملودب وهو يملي على غلام
بين يديه فوق في المحبة وقريق في الشعير فقلت له ليس كذلك فقال انت تقرا على حرف ابي عاصم
ابن العلاء الكسائي وانا اقرا على حرف ابي حمزة بن عاصم المدني فقلت معرفتك بالقرا اعجب الي
وانصرفت وقال آخر مررت بخربة واذا معلم واقف على اربع سنيح بتيح الكلاه فجعلت انظر اليه
واذا صبي قد رفع سترا وخرج ففبض المعلم عليه فقلت للمعلم عرفني خبرك قال يقوم هذا صبي
اودبه وهو يبغض التاديب ويفر منه ويدخل الى داخل فلا يخرج فاذا طلبته بكى ويوذيهم

ولد الكلب

ولد كلب يلعب بها فانبح فيظن انه كلبه فيخرج الى فاخذه وقال آخر لبعض المعلمين مالي لا اراك عصا
قال لا احتاج اليها انما اقول من لم يرفع صوته بالهجا قامه زابنه فيرفعون اصواتهم وهنا ابلغ
من العصى واسلم وآذى معلم رائحة العشا فصاح بالصبيان ويحكم تخرجوه الريح فخرج واجيبا
فصاح واحد منهم يا معلم فعله اخي فقال المعلم اتراني لا اعلم انها فسوة اخيك ولكن اعلل نفسي باله
باطيل وقال صبي للصبيان هل لكم في ان نغلب اليوم معلمنا قالوا نعم قال فقولوا نشهد عليه انه مرض
مجا واحد منهم فقال اراك ضعيفا واظنك ستحم فلو اثبت المنزل فاستراحت وقتا ما مقامك فقال
يا قله زعم فله اني عليل فقال صدق والله وهو يخفي هذا على جميع الصبيان ان سالتهم اخبروك
فسالهم فشهدوا له فقال انصرفوا اليوم وتعالوا غدا وضرب معلم صبيا فقيل له ما ذنبه فقال
انما اضربه قبل ان يذنب لئلا يذنب وقال بعضهم رايت صبيا يقلو باخر واحضر بين يدي معلم
وقال يا استاذي هذا عض اذني فقال وابه ما عضضتها والما هو عض اذنه نفسه فقال المعلم
يا ابن الحبيثه هو صار جمله تعض اذنه نفسه وقال الجاحظ رايت معلما يبكي فقلت ما يبكيك فقال
سرق الصبيان جزري وقرا صبي على معلم هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله
فقال المعلم من عند ابيك لعن الله اولى فانه كثير المال يا ابن الفاعله انلزم النبي صلى الله عليه وسلم
نفقة لا حب علي اعجبك كرة ماله وقال معلم لصبي له ما هجا حمار قال حاء وميم وكاف فقال له
المعلم يا ابن الفاعلة اقول لك هجا حمار وتقول هجا حمارك ونوادرهم كثيرة لحاجة الى الاطالة
بذكرها وما احسن قول بعض المعلمين بيلخ وقد حلس حديث عهد بتعليم الصبيان ما طاب
الخافقين اقل عقله من معلم ولقد دخلنا في الصناعة من قوب رب سلم ولنرجع الى
الكلام على البيت وقد ضمنه ابو جعفر الاندلسي فقال لقد كرّ العذار بوجنتيه كما كر الظلام
على النهار فغابت شمس وجنته وجاءت على محياه عشيات العذار فقلت لناظري لما رآها
وقد خالط السواد بالاحمرار شمشع من شيم عرار نجد فما بعد العشية من عرار والشيم مصدر
كالشم والعرار بفتح العين لهار البر واحدته بهارة وهو ورنجاعم اصفر طيب الرائحة والشاهد في
البيت مجيئ اللفظ الاخر في حشو المصراع الاول ومنه قول جرير
سقى الرمل جون مستهل غمامه وما ذاك الا حب من حل بالرمل وقول زهير في ذلك
اذا مستهم الضراء حنيم وقول الآخر ولم يحفظ مضاع الوجد شيئ من الاشيا كالمال المضاع

وقول المعري ۞ فلو سمح الزمان بها الظنين ۞ ولو سمحت لظن بها الزمان ۞ وقول الخليع الشامي ۞

حتى يا غلام عنان طرفك فاثنه ۞ عني فقد ملك السؤول عناني ۞ وقول ابي الفتح البستي ۞

اشفق على الدرهم والعين ۞ تسلم من العتبة والدين ۞ فقة العين بانسانها ۞ وقوة الانسان بالعين ۞

وقول ابي جعفر النحاس وقد حلم بخيال حبيب لم قبله ذلك الحبيب ۞ يا من بتهنى عن رقدة جفت ۞

بيني وبين حشاي منه مآنوس ۞ دعني فانك محروس ومرتقب ۞ وخلّني وخيالا غير محروس ۞ ولبعض جابرة

بين تلك الخيام اكرم قوم ۞ ضربت للندا عليهم خيام ۞ فدافاموا بين العقيق وسلع ۞ فحيام القلوس حيث اقاموا

وله ايضا ۞ خجلت عند ما نظرت اليها ۞ وانثنت وهي بين بنة ومنع ۞ امنا ورد خدها ازدع طرفي ۞

حين نرتوا فكيف احرم زدعي ۞ والصمة هو بن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هبيرة القشيري شاعر

اسلامي بدوي مقل من شعراء الدولة الاموية ولجده قرة بن هبيرة صحبة للنبي صلى الله عليه وسلم وهو احد

وفود العرب عليه وكان الصمة يهوى ابنة عم له يقال لها دمنة اوتر عليها في تر ويحماعيره لان عم لوم

في السمح بالمهر وكان قد اشتط فيه ولوم ابوه في امهاله فاتف الصمة من فعلهما وخرج الى طرسثان

فاقام لها حتى مات وحكى بن داب ان الصمة هوى امراءة من بني عمه يقال لها العامرية بنت عطيف

فخطبها الى ابيها فابى ان يزوجه اياها وخطبها عامر بن دبة الجعفي فزوجه اياها فلما بنى بها زوجها

وجلبها وجبا شديدا فزوجها اهله امراءة صنعم يقال لها حيرة فاقام معها يسيرا ثم رحل الى الشام

غضبا على قومه وقال لعمري لئن كشم على الناي والقلى ۞ بكم مثل مالي انكم لصديق ۞ اذا زرات

الحي صعدة في الحشى ۞ رددته ولم يتبح لهن طريق ۞ وقال ايضا ۞ اذا ما انثنا الريح من نحو ارضكم ۞

انثنا بريا كم وطاب هبوبها ۞ انثنا بريح المسك ظالط عبرة ۞ وريح الخزامى باكرتها جنوبها ۞

قال وخرج الصمة في غزاة الى الديلم فمات بطبرستان وحكى عن رجل من اهل طبرستان قال بينا انا

امشي في ضيعة لي فيها الوان من الفاكهة والزعفران اذا انا بانسان مطروح عليه اثواب خلقان

فدنوت منه فاذا هو يحرك ويتكلم فاصغيت اليه فاذا هو يقول بصوت خفي ۞ تغربصبرا وربك لاترى ۞

بشام الحمى احدى الليالي الغرائر ۞ كان فؤادي من تذكره الحمى ۞ واهل الحمى يهفو به ريش طائر ۞ فما

زال يردد هذين البيتين حتى قاضت نفسه فسالت عنه فقيل هذا الصمة بن عبد الله القشيري ۞

ومن كان بالبيض الكواعب مغرما ۞ فاني بالبيض الفواضب مغرم ۞ البيت لابي تمام

من قصيدة من الطويل اولها ۞ خليلي عدا حاجتي عن هواكما ۞ ومن دا ليواني النفس الا خليلها ۞

الما على الدار التي لو وجدتها ۞ بها اهلها ما كان وحشا مقيلها ۞ وبعده البيت وبعده ۞

لقد اشرب تنسي لمي مودة ۞ تقضي الليالي وهي باق وشيلها ۞ منهمة الكشحين رود نياتها ۞

مسنبلة حفوفة نبيل حجولها ۞ وقد تيمت قلبي فليس بنازع ۞ وقد شفه هجرانها ومطولها ۞

روي عن سلمان بن عباس قال اخبرني ابي قال مررت في ارض بني عقيل فرايت جارية بيضاء تنقع في مشيها

تنافع الفرس المختال ينظر عن عينين بخله وبين باهلب كقوادم النسور لم ار اكمل جمالا منها فوقفت

لاكلمها فقالت لي عجوز بقنا منزلها مالك ولهذا الغزال النجدي الذي لا حظ لك فيه سوى قول القائل

ومالك من اخرى غير انك نائك ۞ بعينيك عيتيها وابرك خائب ۞ فقالت لها الفتاة دعيه يا اماه يكن

كما قال ذو الرمة ۞ وان لم يكن الا معرج ساعة ۞ قليل فاني نافع لي قليلها ۞ ومنه قول يزيد بن الطرية

اليس قليلا نظرة ان نظرتها ۞ اليك وهذا الناس منك قليل ۞ وقول اسحق بن ابرهيم الموصلي

لهم منزل قد كان بالبيض كالدما ۞ فصيح المعاني ثم اصبح معجما ۞ ورد عيونه الناظرين مهابة ۞

وقد كان مما يرجع الطرف مكرما ۞ تبدل غاشيه بريم مسلم ۞ ترد ارحاء الحسن طيفا مسلما ۞

ومن وشي خزلم يتهم فريده ۞ معالم يذكرن الكتاب المنمنما ۞ وبالحي ان قامت ترنم قرقها ۞

حمام اذا في حماما ترنما ۞ وبالجذل السامي المجذة الشوى ۞ فلا بس يتلوه القشيب المجذما ۞ الى ان

لقد اصبح الثغران سدين بعدما ۞ رواسر عاث الذل قد نقرما ۞ وكنت لباسيهم اباولكهلهم ۞

اخا ولذي التغريس والكبر ابنما ۞ وبعده البيت وبعده ۞ ومن ثميت سمر الحسان وادمها ۞

فمازلت بالسمر العوالي مشيما ۞ وهي طويل بديعه والكواعب جمع كاعب وهي الناهد الثدي

والبيض الفواضب السيوف القواطع والشاهد في البيت مجيء اللفظ الاخر في اخر المصراع الاول ومنه

قول ابي الاسود الدولي ۞ وما كل ذي لب بمولبك نصحه ۞ وما كل مولى نصحه بلبيب ۞ وقول ابي تمام ۞

وجوه لو ان الارض فيها كواكب ۞ تو قد للساري لكانت كواكبا ۞ وقول ابن الرومي ۞ ريحانهم ذهب على در

وشرابهم در على ذهب ۞ وقول ابن جابر ۞ لك يعشي اذا بدت لك بخد ۞ فلقد سرني الزمان بخد

فلتلك الخيام عني عمد ۞ وابى الله ان اضيع عمدي ۞ وما ابدع قول البديع الهمداني في معنى

بيت ابي تمام المستشهد به هنا وهو من شواهد البيت قبله ۞ وهواي للبيض الصفاح هواك للبيض

الصفاح ۞ وان لم يكن الا معرج ساعة ۞ قليل فاني نافع لي قليلها البيت لذي الرمة

من قصيدة من الطويل اولها ۞ خليلي عدا حاجتي عن هواكما ۞ ومن ذا ليواني النفس الا خليلها ۞

الما على الدار التي لو وجدتها ۞ بها اهلها ما كان وحشا مقيلها ۞ وبعده البيت وبعده ۞

لقد اشرب تنسي لمي مودة ۞ تقضي الليالي وهي باق وشيلها ۞ منهمة الكشحين رود نياتها ۞

مسنبلة حفوفة نبيل حجولها ۞ وقد تيمت قلبي فليس بنازع ۞ وقد شفه هجرانها ومطولها ۞

روي عن سلمان بن عباس قال اخبرني ابي قال مررت في ارض بني عقيل فرايت جارية بيضاء تنقع في مشيها

تنافع الفرس المختال ينظر عن عينين بخله وبين باهلب كقوادم النسور لم ار اكمل جمالا منها فوقفت

لاكلمها فقالت لي عجوز بقنا منزلها مالك ولهذا الغزال النجدي الذي لا حظ لك فيه سوى قول القائل

ومالك من اخرى غير انك نائك ۞ بعينيك عيتيها وابرك خائب ۞ فقالت لها الفتاة دعيه يا اماه يكن

كما قال ذو الرمة ۞ وان لم يكن الا معرج ساعة ۞ قليل فاني نافع لي قليلها ۞ ومنه قول يزيد بن الطرية

اليس قليلا نظرة ان نظرتها ۞ اليك وهذا الناس منك قليل ۞ وقول اسحق بن ابرهيم الموصلي

فقال ذو الرمة من قصيدة

تحليل هو جار من صدور الرواحل

يجوز ان يكون من الهوى وان يكون من الهواء

وان كان من الهوى فهو على حذف المضاف

وان كان من الهواء فهو على حذف الجار

هوى ناقتي خلفي سعار ومقدمي ... جمام وان يكثر عليها العواذل

ذو الرمة بعد فقال مسعود برشيما هكذا قال ابن قتيبة في الحماسة وفي المراثي خلاف ذلك والابيات التي
قالها مسعود حتى تغريب عن اوقر وعليه بعد ولكن بكا الفرخ بالفرخ اوجع في جملة ابيات واخبار
ذي الرمة كثيرة والاختصار اولى والرمة بالضم قطعة من حبل ويكسر ولعب بذلك لغوا في الوتر
اشعث باقي رمة التقليد ولما حضرته الوفاة قال انا ابن نصف الهرم انا ابن اربعين سنة وانشد ما
يا قابض الروح عن نفسي اذا احتضرت وغافر الذنب زحزحني عن النار وكانت وفاته سنة سبع وعشرين و
شواهد الجناس الملحق دعاني من ملامكما سفاها فداعي الشوق قبلكما دعاني
البيت للدجاجي من قصيدة من الواقر يمدح بها الوزير سعد الملك اولها اذا لم تعذرا ان تشعداني
على شجني فسيرا واتركاني وبعده البيت وبعده واين من الملام لقاحهموم تبيت وتضنوه ملثى الجران
اميل عن السلوق وفيه برء واعلوها بالغرام وقد براني ونجي من حنيني والسناي واعجي من صدودك في التداني
الا الله ما صنعت بعقلي عقائل ذلك الحي اليماني نواعم ينتقبن على شقيق يرق ويبتسمن بالحوران
ديوه عشية التوديع مني وفي عينين بالدم كرياني فلم يسمح كراما حين ودعني ولكن من تخضيب البنان
وهي طويلة والسفر والسفها والسفاهة خفة الحلم ومثلث سينه وقيل هو نقيض الحجا
والشاهد فيه وقوع احد اللفظين بالمجانسين في البيت والاخر في صدر المصراع الاول يعني
اثره اني ودعاني الثانية من الدعاء ولطوافه ناظراه اذ تنكر بهما في الذي اورث الحشى ناظراه
واذا البلابل افصحت بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل البيت للشاشي من
الكامل والبلابل الاولى جمع بلبل وهو الطائر المعروف والثانية جمع بلبالٍ وهو البرحاء في الصدر
والثالثة جمع بلبلة وهي قناة الكوز التي تصب منها الماء والاحتساء الشرب والشاهد فيه التجانس
الآخر في جنس المصراع الاول والثعالبي هو ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل النيسابوري
والثعالبي لتسبته الى خياط جلود الثعالب وعلها قيل له ذلك لانه كان فراءً قال ابن النديم في حقه
كان في وقته رأس بلغاء العرب وجامع اشتات النثر والنظم راس المولفين في زمانه والمصطفين
بحكم اوانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه اباط الابل وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب
طلوع النجم في الغياهب وتوالفه اشهر مواضع والبصر طوالع واكثرها تجامع من ان تستوفيها
حد او وصله او تيء في حقوقها نظم او وصف وقال في حقه الباخرزي صاحب دمية القصر
هو جاحظ نيسابور وزينة الاحقاب والدهور لم تر العيون مثله ولا انكرت الاعيان فضله

فكيف

فكيف يبكر وهو المزن يحمد بكل لسان او كيف يبسة وهو الشمس لا تخفى بكل مكان وكنت دائما
بعد فتح ارغب في ان استضاءة بنوره وكان هو والدي لصيقي داري وقريبي جواري فكم حملت كتبا
ند وريحانها في الاصواتيات وقصائد يتعارضان بها في المجديات وما زال يجري وفاء وعلي حنانا
حتى ظننته اباثانيا ترحم الله عليه كل صباح تخفق راياته الوانه ومساء يتلاطم امواج بحاره
ومن شعره ما كتب الى الامير الفضل الميكالي يعاتبه يا سيدا بالمكرمات اريدني واتصل العيون والفؤاد
مالك لا تحرى على مقتضى مودة طلا عليها المدى ان عتب لم اطب وهذا سليمان بن داود نبي الهدى
يفقد الطير على شغفه فقال مالي لا ارى الهدهدا ومنه ايضا يقول وسائل عن دمعي السائل
وحار لوني الكاسف الحائل قلت لم والارض فوناظري اوسع منها كفة الحامل قلت بلى والله مملوكة
في مقلتيها ما لكما وائل قال لحاني عاذل في الهوى يوما فما العاذل بالعاذل وعنه ايضا لكان في
عيني محجال للسنة وجعلت عرضي عرضة للاسنة ومنه يقول هذه ليلة لها بهجة الطاووس
هسنا واللون لون الغراف روض الدهر قابلتها وسارقتاه حظا من السرور والشافي
بدام صاف وظل معاف وحبيب واف وسعد موافٍ ومنه طالع سعدي غير منحوس قاتم في
ياطارد البوس كاسا كعين الديك في روضة كانها حلة طاووس ومنه يقول ويوم سعد حديث الشر
عذب السجايا طيب النشر لم يعد عني باذاه ولم يطر فؤادي بيد الذعر ولم يرعني له ولم اني
كعادة الايام في السر شيمة منتزعا من يد الاحداث ذات الشر والضر باللين الساتغ ذاك الذي
من بين فرث ودم يجري وكتب الى ابي نصر سهل بن المرزبان وقد لسعته عقرب على قدمه فلما
وجدت وقلت زال الوجع وحصل الشفا المربع يا عمدة الامراء والوزراء يا عدة الادباء والشعراء
يا عزة الزمن البميم وفاطر الكرم الصميم واحد المعتلة اراك همة عقرب دبت علي وقدم له
تحظو على العليا كما ارتفعت للسع اعظم مرتقا احنت عليها ربتة العظماء ان زفت ضراء
العقارب فابقين بعقاربا له صداع في السراء يا طيب لسعة عقرب يرتاقها ريق الحبيب يعمتوه
وقال الثعالبي قال لي سهل بن مرزبان يوما ان من الشعر ما شلشل ومنهم من سلسل ومنهم من
فلفل ومنهم من بلبل فقال الثعالبي اني احتشى ان اكون رابع الشعراء اراد قول الشاعر الشعراء اعلى اربعة
فشاعر يجري وله يجري معه وشاعر من حقه ان ترفقه وشاعر من حقه ان تشفقه وشاعر من حقه
ان تضعه واراد بقوله ومنهم من شلشل قول الاعشى وقد راوح الى الحانوت بينعني شاو ومشل شلول

www.arabdulgader.com

القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري الحريري صاحب المقامات كان احد ائمة عصره ورئيس الحضرة
الثانية في عمل المقامات وفضلها اكثر من ان يحصر واشهر من ان يذكر ومن عرفها حق معرفتها
استدل بها على فضل هذا الرجل وغزارة مادته وكثرة اطلاعه وكان سبب وضعها ما حكاه
ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابي جالسا في مجلس لبني حرام وقد حل عليه شيخ ذو اطمار رث عليه هيئة
السفر وعرته الحاجة فصيح الكلام حسن العبارة مسائل الحاضرون من اين الشيخ فقال من سروج فاستحسنوه
عن كينونته فقال ابو زيد فيحمل الي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والاربعون وعزاها الى
ابي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابا نصر ابو شروان بن خالد بن محمد الفا
شاني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته واشار على والدي ان يضم اليها غيرها فاتمها
خمسين مقامة وقد وجدت نسخا كثيرة من المقامات بخط مصنفها ايضا انه صنعها للوزير جلال
الدين عبيد الدولة ابي علي الحسن ابن ابي الغنائم علي بن صدقة وزير المسترشد بالله فالله اعلم
وله شكر الله هذا اصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف واما تسمية الراوي لها بالحارث
بن همام فانما عنى به نفسه وهو ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث
الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وقد بسطت الكلام على ما يتعلق بذلك في شرحي على المقامات
وقيل ان الحريري كان محلها اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقه
في ذلك جماعة من ادبا بغداد وقالوا انها لتيس من تصيقه بلاهي لرجل مغربي من اهل البلاغة
بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وسالم عن صناعته
فقال انا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة واقعة عينها فانفرد في ناحية من الديوان واخذ
الدواة والورقة ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله سبحانه عليه بشيء من ذلك فقام وهو يخلل اصابعه
وكان في جملة من انكر دعواه ابو القاسم علي بن افلح الشاعر المشهور فلما لم يعمل الرسالة المقترحة
انشد بيتين وقيل هما لابن حكمينا البغدادي وهما شيخ لنا من ربيعة القرس شيخ عشيرة
من الهوس ارظفه الله بالمعالي كما ثرماه وسط الديوان بالخرس وكان الحريري يزعم انه من ربيعة
الفرس وكان مولعا بتنقيف لحيته عند الفكرة وكان يسكن في محلة المشان البصرة وهو بضم الميم
والشين المعجمة وبعدها الف ونون بلدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم
وكان اصله منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة وانه كان من قرى البساد ولما

واراد بقوله منهم من سلسل قول مسلم بن الوليد سلكت وسلت ثم سل سليلها فاني سليل سليلها مسلول
واراد بقوله منهم من قلد قول المتنبي وقلقلت بالهم الذي قلقل الحشى قلقه قلقل هم كلهن قلقل قلد
الثعالبي رحمه الله اني قلت بعد ذلك واذا البلابل افصحت بلغاتها فانف البلابل باحتسابه بلابله
وللثعالبي نصيف فرسا اهداه له محمد وحده ياواهب الطرف الجواد كانما قد انعلوه بالرياح الاربع
كالحاجم الثوب اوكالهاطل المصبوب اوكالباشق المنقض لاشيء سرع منه الا خاطري
في شكر نائلك اللطيف الموقع ولو انني انصفت في اكرامه بجلاله لم هديه الكريم الامع
حب الفؤاد بحبه وجعلت مربطه سواد الادمع وخلعت ثم وقطعت غير مضيق بردا الشباب
لحلله والبرقع وله يقول سقيا لدهر سروري والعيش بين السراري اذ طيه سعدي جواري
مع امتلاكه الجواري وغيم الهوى مطيتي وزند ادمعي واري ايام عيشي كعودي وقد ملكت اختياري
اجري بغير عذار اجني بغير اعتذار وله في الشكوى ثلثت قد مضيت بهن اصحت لنار القلب مني
كالاتاني دنوه انفضت ظهري وجورة من الايام شاب لمفرقي وفقدان الكفاف وابي عيشة
لمن يهتي بفقدان الكفاف وللثعالبي تواليف كثيرة منها فقه اللغة وسر البلاغة ومن غاب عنه
المطرب وموئس الوحيد واجلها ولحسنها اليتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وفيها يقول بن قلاقس
ابيات اشعار اليتيمة انكارا فكار قديمه ماتوا وعاشت بعدهم فلذاك سميت اليتيمة وسعره
مدون وكانت ولادته سنة ست وخمسين وثلثمائة ووفاته سنة تسع وعشرين واربعمائة رحمه الله
فشغوف بابيات المثاني ومفتون بذات المثاني هو من الوافر وقائله ابو محمد القاسم
الحريري من ابيات اولها بها ما شئت من دين ودنيا وجيران تنافوا في المعاني وبعده البيت وبعده
ومضطلع بتلخيص المعاني ومطلع الى تخليص عاني وكم من قارئ فيها وقارئ اصاب اليحفوف والحفاف
وكم من معلم للعلم فيها ونادٍ للندى حلو المجاني ومعنى ما ترال تقرن فيه اغاريد الغواني والاغاني
فصل ان شئت فيها من يصلي واما شئت فاد من الدنان ودونك صحبة الاكياس فيها او الكاسا
منطلق العنان والمثاني الاولى القرآن او ما يأتي منه مرة بعد مرة او الحمد او من البقرة الى براءة
او كل سورة دون الطوال او دون المائتين وفوق المفصل والمثاني من اوتار كعود العود الذي
بعد الاولى واحدها مثنى والشاهين مجيئ المجانس الاخر في اخر المصراع الاول ومثله قول ابن
جابر وزرت الديار عن الاحبة سائلة والربع اخرس عن جواب الفائل والحريري هو ابو محمد

ثم رجعت ذا اسف ودمع ساكب
ودنا لشقي ظل الاراكة قائلة

القاسم

ست عشره وقيل خمس عشره بالبصره في سكة بني حرام نسبة الى طائفة من العرب سكنوا في هذه
السكة وخلف ولدين بهما يختم الملك عبد الله وقاضي قضاة البصرة صبيا الاسلام عبد الله رحمه الله تعالى
امّلتهم ثم تاملتهم ۞ فلاح لي از ليس فيهم فلاح ۞ البيت للارجاني من قصيدة
من السريع يمدح بها الوزير نظام الملك اولها ۞ صوت حمام الايك عند الصباح ۞
جدد تذكاري عهد الصباح ۞ علمتنا الشجو فيا من رآى ۞ عجما يعلم رجعا فصاح ۞ الحان ذات
الطوق في غصتها ۞ مذ كوفت ازمان ذات الوشاح ۞ لا اشكر الطائر ان شاقني ۞ على نوى من مسكني واح
تراح ۞ واغا اشكر لوانه ۞ اعارني البعض اليه جناح ۞ الى اه قال في مديحها ۞ يا كعبة المجد ما هولة ۞
اذا عدى الوفد اليها وراح ۞ تفديك قوما ها ولولا صلة ۞ ثنا ولولا المجد بابيد شحاح ۞ معاذ موهم في حمى
موعرضهم من لومهم مستباح ۞ وبعده البيت والقصيدة طويلة وقلاح الثانية الفوز والنجاة و
البقا والخير والشاهد فيه بمجيئ المجانس الآخر في صدر المصراع الثاني ومثله قول الاميري
القصل الميكالي ۞ ان لي للهوى لسانا كتوما ۞ وفؤادي يخفي حريقا هواه ۞ غيراني لخافق دمعي
ستراه بيد الذي ستراه ۞ ضرائب ابدعتها في السماح ۞ فلستازى لك فيها ضريبا ۞
البيت لشبيب البحتري غالب شراح التلخيص وليس الامر كذلك وانما هو للسري الرفاء الموصلي
وقد سرق معناه بيت البحتري فلذا سبق الوهم في نسبته اليه ۞ وبيت البحتري لفظه الفتح
بلوناصر لبث من قد نرى ۞ فما اه رابنا الفتح ضربيا ۞ وهو من قصيدة من المنقارب يمدح بها
بن خاقان اولها يقول ۞ لوف بالسلام بنا ناخصيبا ۞ وحظا يشوق الفواد الطروبا ۞ وزارت
على عجل فاكتسى ۞ لزورتها ابرقا الحزن طيبا ۞ وكان العبير بها واشيا ۞ وجرس الحلى عليها رقيبا ۞
وبيت السري الرفاء من قصيدة يمدح بها ابو الفوارس سلامة بن فهد اولها ۞ تعنفني ان اطلت النحيبا
واسبلت العين دمعا سكوبا ۞ وادنى المحبين من يجد ۞ محب بكى يوم بين حبيبا ۞ دعى دمعه ودعت
دمعها ۞ فسال منها ومنه الجيوبا ۞ غداة رمته بسهم الجفون ۞ ورمت اليه بنانا خضيبا ۞ فعاين منها
غزالا ربيبا ۞ وبدرا منيرا وغصنا رطيبا ۞ وعهدي بها الانيم الصدود ۞ ولا تشتكي علي الدنوا
ليالي لا وصلنا خلسة ۞ نراقب للخوف فيها الرقيبا ۞ ولا برق لذاتنا خلب ۞ اذا ما دعونا الوصال خلوبا ۞
وكم لي والبين من موقف ۞ بميت بلحظ العيون القلوبا ۞ اذا ما انتضى اللحظ اسيافه ۞
تذرعت للصبر بردا قشيبا ۞ ومنها في المديح ۞ فكم لك من سودد كالعبير ۞ اصبت من المدح ريحا جنوبا ۞

وبلغ جميع ما ولي عمل عشر مقامات احرز سيرهن واعتذر بين عيبه وحصر في الديوان المالكي
من الخاصة وبطلا اذ كان قد راى في نفسه وشكله قصيرا دميما بخيلا مولعا بتنف لحيته فنهاه
امير البصرة وتوعده على ذلك وكان كثير المجالسة له فبقي كالمقيد لا يجاسر ان يعبث بلحيته فكلم
في بعض الايام بكلام لتحيب الامير فقال سلني شيئا اعطيك فقال تعطيني لحيتي قال قد فعلت
وجا شخص غريب يزوره وياخذ عنه شيئا فلما راآه اذ درى شكله فهم الحريري منه ذلك فلما التمس
ان يملي عليه قال له اكتب ۞ ما كنت اول سار غره قمر ۞ ورآئد اعجبته خضرة الدمن ۞ فاخترت لنفسك
غيري اني يجل ۞ مثل المعيدي فاسمع بي وما تري ۞ فجل الرجل وانصرف ۞ وقال القاضي جابر بن هبة
الله قرات المقامات على الحريري في سنة اربع عشره وخمسمائة فقرات قوله ۞ يا اهل ذا الملفى
وقيم شراوله لقيتم ما بقيتم ضرا ۞ قد دفع الليل الذي اكهنرا ۞ الى ذراكم شعثا مغبرا ۞
فقرانه سغبا مغبرا وكنت اظنه كذلك فقلت ثم قال والله لقد احدث في التصحيف والله لا جود
فزب شعث مقبر غير محتاج والسغب المغبر موضع الحاجة ولولا اني كتبت حظي الى هذا اليوم على
سبعمائة نسخة ثم قراءة علي لغيره كما قلت والحريري تواليف حسان منها درة الغواص في
اوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب في النحو وشرحها ايضا وله ديوان رسائل وشعر كتبت عنه
شعره الذي في المقامات فمن ذلك قوله قال العواذل ما هذا الغرام به ۞ اما ترى الشعر قد غدا ذهبا ۞
قلت والله لولاه المفند لي ۞ تامل الشعر في عينيه ما ثبتا ۞ ومن اقام بارض وهي
مجدبة ۞ فكيف من رحل عنها والربيع اتى ۞ وقوله ايضا ۞ كم ظبا جاجر ۞ فتكت بالمحاجر ۞ وعقوس نفائس
حدرت بالمحادر ۞ وسجوف نظارة ۞ عند كشف الضرائر ۞ وحنين بخاطر هاج وجدا بخاطر ۞
وعذار لاحله ۞ عاد في عاذلي وعاذر ۞ وقوله ايضا ۞ لا تخطوا الى لحظ ولا لحظا ۞ من بعد ما شانه
الشيب فوديك قد حظا ۞ واي عذار لمن شاب ذوايبه ۞ اذا سعى في ميادين الصبا وحظا ۞ ومن الفائق
في وصف موسى من نوده نصر فمنش ۞ الهذا اللبيب ما ذا عنيت ۞ معنى ميم اصابه الميم وهو البرسام
ويقال هو ثور الجدري والنوده السمكة يعني اكل سمكة نصر فاصابه الميم ۞ ومنها تا بكر بلا لام ليلى
فانيفك منها الاربعين ۞ وها البكر ويا اقوم والام الدرج وله زمنه ليلى فانيفك منها
مما نظمه في وصف الاربعين واحية من الاطم ولم فضائلا استعمل فيها التجنيس كثيرا ذكرت
منها طرفا في شرحي على المقامات وكانت وله دينة في ست واربعين واربعمائة وتوفي في سنة

ست عشره

ورأى يكشف ليل الخطوب ضياء اذا الخطب اعيى اللبيبا ومشمل ينجاد الحسام يحل شبا الحرب يأسا مهيبا
سلبت جوانحه رهبة فاطرق والقلب بيدي وجيبا كسوت المكارم ثوب الشباب وقد كره البس قبلك المشيبا
وبعده البيت وبعده تخلصتي من يد النائبات واحللتني منك ربعا خصيبا ويملك دمعي كما ملكت بنواهاشم بردها والقضيبا
والى لو ارد بحر الفرات اذا ورد الماخوت الغليبا ولست كمن يستزيد المديح اذا ماكسا الكريم المنيبا
تحلى بحسنة غيره فيمسي محلى ويضحى سليبا وقد استعمل السري معنى هذا البيت فقال يمدح بن قهد بيه سمت بابي الفوارس في المعالي
صرائب ماله فيها نصيبا والضريب جمع ضريبه وهي الطبيعة التي ضربت للرجل وطبع عليها
والضرب المثل والشاهد فيه الملحق بالمجاذبين الاخر في صدر المصراع الاول ومثله قول عبد
الرحيم بن محمد بن يوسف السمهودي الخطيب بيدي ضروب محاسن لسنا نرى بين الورى يوما لها ضربا
ومنه قول بعضهم تأبك اهل الفضل قد دلتي انك منقوص ومثلوب والسري هو احمد الكندي
المعروف بالرفاء قال الثعالبي اكسري وما ادراك ما السري شري كاسمه صاحب سير الشعر الجا
مع بين نظم عفو الدر والنفث من عقد السحر وله درة ما اعذب بحرها واصفى قطرها واعجب امرها
وفلاحرجت من شقرة ما يكبت على جبهة الدهر ويعلق على كعبة الطرف ولكبت محاسن
والمحا وتبدائع وظرفا كانها اطواق الحمام وصدور البزاة البيض واصبغة الطواويس وسوالف
الغزلان وخدود العذارى الحسان وغمزات الحدق الملاح تلبغني انه اسلم صبيا في الرقابين الموصل
وكان يروا ويطرز الى ان قضى باكورة الشباب وتكسب بالشعر ومما يدل على ذلك ما قرأته بخط
وذكر ان صديقا له كتب اليه يسأله عن خبره وهو بالموصل في البزازين يطرز فكتب اليه بينهم عاري
يكفيك من جملة اخباري سيري من الحب واعساري في سوقة افضلهم مرتد نفضا فضلي
وكانت الابرة فيما مضى صائنة وجهي واشعاري فاصبح الرزق بها ضنتا كانه من بقها جاري
قال ولم يزل السري في ضنك من العيش الى ان خرج وانضل بسيف الدولة واستكثر من المدح له
فطلع سعده بعد الافول وبعد صيته بعد الخمول وحسن موقع شعره عند الامراء من بني حمدان
ورؤساء الشام والعراق ولما توفي سيف الدولة ورد السري بغداد ومدح الوزير المهلبي وغيره
من الصدور فاز تفوقهم وامتزق منهم وسار شعره في الافاق ونظم حاشيتي الشام والعراق
ومن ملحه قوله من قصيدة عليلة انفاس الرياح كانما يعلل عباءة الورد نرجسها الندي

يشق جيوب الورد في شجراتها نسيم متى ينظر الى المآ يبرد وبادر بها الشرقي لما رأى الرا
يجر عفو المزن منك ويغتدي وقال تلك المكارم لا ارى مناخرا اولى بها منه ولا متقدما
عفوا اظل ذوي الجرائم ظله حتى لقد حسد المطيع المجرما وهو من قول ابي تمام وتكفل
الايام عن ابنائهم حتى ودعنا اننا ايتام وقال من قصيدة ليالينا باحتا الغميم
سقيت ذهاب مدهية الهموم مضت بك رأفة الايام فينا وغفلة ذلك الزمن الحليم
وكنا منك في جنات عيش وفي حسنا جنات النعيم رياض محاسن وسنا شموس هذا المثال
وظل دساكر وجنى كروم واجفانه اذا لحظ جسوما طلعن سقامهن على الجسوم واما اخذ
من قول ابي تمام فيا حسن الرسوم اذا تشتى اليها الدهر في صور البعادي واذكر الحوادث في رباها
سواكن وهي غنا المداد مذاكي حلبة وشروب دجن وسامر فتية وقد ودصاد واعين ربرب
كحلت بسحر واجساد تضمخ بالجساد ومما اخذ هذا المثال مع ركوب هذه القافية القاضي
ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني حيث قال واجفان تروي كل شيء سوى قلبي الى الاحشاء صادي
بذاكم جزيت اذ فارقت قوما ليست لبينهم ثوبي حداد معادن حكمة وعيون جنب
وانجم جبرة وصدور قاري وقال وفتية تهر الاداب بينهم الجي وانظر من زهر الرياحين
مشوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا والراح تمشي بهم مشي الفزاديه وقال في مهناة
يراحوا عن الراح وقد ابدلوا مشي الغزالين بمشي الرخاخ وقال في قلب مهناة ووصف الشطرنج
يبيد لعينك كلما عاينته فزينين حالا مقدما ومحاذلة فكان ذا صاح لبيبر مقوما
وكان ذا نشوان يحظر ماذلة ومن شعره قوله رايتك بندي للصديق نوافذا
عدوك من اوصالها الدهر آمن وتكشف اسرار الاخلاء مازجا زيارة من زج عادو هو صنفا
ساحفظ ما بيني وبينك صائنا غمهو وكان الحر للعهد صائنا فالفاك بالبشر الجميل مداهنا
فلي منك خل ما علمت مداهن انم بما استودعته من زجاجة ترى الشمس فيها ظاهر وهو باطن
ومحاسنه كثيرة وقد ضمنت هذا المولف منها ما فيه مقنع انشاء الله اذا المرء لم يحزن عليك لسانه
فليس على شيء سواه بحزان البيت لامرء القيس من قصيدة اولها فقابنك من ذكرى حبيب
وعرفان ودرس عفتا بانة متنازمان انتحج بعدي عليه فاصبحت كخط زبور في مصاحف رهبان
ذكرت بها الحي الجميع فهيجت عقائل سفم من ضميري واشجاني تسحت ودمع فيها الرداكانها

رأيت في بعض كتب الادباء ان بن عمار اجتاز على اكرم اهل زمانه واعلم وقته واوانه الوزير ابي محمد
بن القسم الفاهري فاعرج عليه بسبب ذلك فكبت اليه لم يثن عنك عناني سلوة خطوب
على فؤادي ولا سمعي ولا بصري وقصرك البيت لواني حججت به بحي وكفك منه موضع الحجر
لكن عدتني عنكم خجلة سلفت كفاني العذل فيها قول معتذر لو اختصرتم من الاحسان زرتكم
والعذب يهجر للافراط في الحصر وهو معنى مطروق تداوله الشعراء والكثر وامن استعماله
فمنهم من يستوفيه ومنهم من يقصر عنه وقد ضمن السراج عجز بيت المعري هذا فقال
لكم ايا دعذاب لي موارد ها الورد من بين الورد والصدر والبرد يمنعني منها على ظمأ
والعذب يهجر للافراط في الحصر وقول عبد الجليل بن وهبون المرسي قال للرشيد وقد هبت
نوافحه اسرفت يا دجلة المعروف فانتقصي اشكوا اليك الندا من حيث احمدك لو فاض فيضك
على البحر لي يزد وهو من قول البحتري ايضا تثنب البرق فحنا لا فقلت له لو جدت جود بني يزدا
لم تزد ودع الوعيد فما وعيدك ضائري اطنين اجنحة الذباب يضير
البيت من الكامل ولا اعرف قائله وينسب صاحب الدر الفريد لعبد الله بن محمد بن ابي
عيينة المهلبي قال وكان علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه دعى عبد الله هذا الى نصرته حين ظهرت المبيضة فلم يجبه فتوعده علي فقال عبد الله
اعلي انك جاهل مغرور والظلم لك لا ولاك تورد اليت توعدني اذا استبطاء ثني اني بحيث
ما حبيبة جديرة وبعدها البيت وبعده وان ارتحلت فان نصري للاولى ابواهم المهدي المنصور
بنت عليه لحي منا ورماة وعليه فتم سعيك المشكور والصبر الضرد والشاهد فيه
محيي الملحق الآخر في آخر المصراع الاول وفي معنى البيت الاول قول ابي فارس ورب كلام مرفوق
مسامعي كما طن في لوح الهجير ذباب وللبعض الاعراب او كما طن الذباب زجرته راع
ان الذباب لذاعي كريم وللبعض ايضا يقول فما كل كلب ناج ينتقر في وما كل ما طن الذباب
قد كانت البيض القواضب في الوغى بواتر في الان من بعده بتر البيت لابي تمام
من قصيدة من الطويل يرثي بها محمد بن حميد تقدم ذكر مطلعها في شواهد التذييل ومنها قبل البيت
فتى سلبته الخيل وهو حماتها وبزته نار الحرب وهو لها جزر معنى ظاهر الاثواب لم تبق بقعة
غداة ثوى الا اشتهت انها قبر البواتر السيوف القواطع والبتر جمع ابتر وهو المقطوع

www.alabdulgader.com

وبعده البيت وبعده قاما تريني في رحالة جابر على حرج كالفحم تحفق اكفاني فيا رب مكروب كررت
وعان فككت القد عنه فقالني وفتيان صدق قد بعثت لبيحرة فاموا جميعا بين عات وبحوان
وحرف بعيد قد قطعت نياطه على ذات لوث سهلة المشي مذعان ومعنى البيت اذا لم يحزن
المرء لسانه على نفسه ولم يحفظه مما يعود ضرره عليه فلا يحزنه على غيره ولا يحفظه مما لا ضرر فيه
والشاهد فيه بجيئي الملحق الآخر في حشو المصراع الاول لو اختصرتم من الاحسان زرتكم
والعذب يهجر للافراط في الحصر البيت لابي العلاء المعري من قصيدة من البسيط يمدح بها
ابا الرضا المصيصي اولها يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر لعل بالجزع اعوانا على السهر
وان تخلت على الاحياء كلهم فاسق المواطر حيا من بني مطر ويا اسيره حجليها ارى سفها
حمل الحلي عن لعيا عن النظر ما سرت الا وطيف منك يصحبني سرى امامي وناويا على اثري
يلوح طارحا على فوق النجم رافعه الفيت ثم خيالا منك منتشري يودان ظلام الليل دام له
وزيد فيه سواد القلب والبصر وبعده البيت وبعده العيد حول تناجي الشوق ناجية
هيهات دون على عشر من العشر كم بات حولك من ريم وجازية تيسجد يا بك حسن الدل والحور
قفا وهبت الذي يعيرن من خلق لكن سمحت بما يبكين من درر وما تركت بذات الضال عاطلة
من الظباء ولا عار من البهر فلدت كل حماة عقد غانية وفوق بالشكر في الارام والعفر
وبرب ساحب ريش من جاذرها وكان يرفل في ثوب من الوبر حسنت نظم كلام في تصفيره يد
ومتز لا بك معمور امن الحفر فالحسن يظهر في شيئين رونقه بيت من الشعر او بيت من الشعر
وهي طويله ومتى ما هاجت تثر قحا جت منك البدء والليث اقتك اقتلا من الغمر
عدوا فاموا فلما شارفوا وقفوا كوقفة العير بين الورد والصدر واضعف الرعب اديهم فطعنهم
بالسم هربة دوه الوحر بالابر تلقى الغواني حفيظ الدم من جزع عنها وتلقى الرجال السرد من جزر
فكم دلاص على البطحا ساقطة وكم حماه مع الحصبا منتثر والحصر محركة البرد والمعنى ان
بعدي عنكم انما هو لكثرة انعامكم علي والشاهد فيه مجيئي احد الملحقين في آخر البيت والاخر
في حشو المصراع الاول ومعنى البيت ماخوذ من قول البحتري السابق في ترجمته وهو
اخجلتني بنديك فسوقت ما بيننا تلك اليد البيضاء وقطعتني بالوصل حتى اني
اسخوف ان لا اكون لقاءك وفي معناه قول دعبل الخزاعي اصلحتني بالبر حتى انه اوشك ان تثني

وهي بديعة طويله اشار بمطلعها الى كذب المنجمين فانهم كانوا اجمعوا على انها لا تفتح في تلك الغزاة
فيسر الله ذلك واكذبهم والمرتقب في الله الراغب فيما يقربه من رضوانه والمرتقب المنتظر
للثواب او الخائف العقاب **والشاهد فيه** التشطير وهو جعل كل من شطري البيت جملة
مخالفة لاختها وهو ظاهر فيه ومنه قول مسلم بن الوليد من قصيدته السابقة في نخاهل العفاة

موف على مهج في يوم ذي رهج ۞ كانه اجل يسعى الى امل ۞ وقول ذي الرمة كحلة في برج صفرا في لعج ۞
كانها فضة قد مسها ذهب ۞ وقول كشاجم هلال في صناءة حيا في سماء شهاب في انعقاد ۞
وقول ديك الجن حر الاهاب رسيمه ۞ بر الاياب كريمه ۞ محض النضاء صميمه ۞ وقول الصفي الحلي
بكل منتظر للفتح منتظر ۞ وكل معتزم بالحق ملتزم ۞ وقول ابن جابر يا هل طيبة في معناكم وطر ۞
يهدي الى كل محمود من الطرف ۞ كالغيث في كرم والليث في خرم ۞ والدهر في افق والدهر في خلق ۞
شاهد المماثلة مها الوحش الا ان هاتا اوانس ۞ قنا الخط الا ان تلك اوائل ۞
البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يمدح بها الوزير محمد بن عبد الملك الزيات اولها ۞
متى انت عن ذهلية الحي ذاهل ۞ وقلبك متيما مدة الدهر آهل ۞ فظل الطلول الدمع في كل موقف ۞
ويمثل بالصبر الديار المواثل ۞ دوارس لم يخف الربوع ربوعها ۞ ولا مر في اعفالها وهو غافل ۞
فقد سحبت فيها السحاب ذيولها ۞ وقد اخملت بالبؤد منها الخمائل ۞ لعفتين من زاد العفاة اذا انتحى ۞
على الحي صرف الازمة المتحامل ۞ ومنها في مدح الاقشين ۞ نزاه الى الهيجا اولا ركائب ۞
وتحت صريك الموت اول نازل ۞ تشرب بسر بالامن الصبر ارتدى ۞ عليه بعصب من الكرامة فاضل ۞
لهم سلف سمر العوالي وسامر ۞ وفيهم حمال لاثقيض وحامل ۞
ومنها يقول
ليالي اصطلت العز اوجدلت ۞ بعقلك ارام الظبا الخواذل ۞ من الهيف لوان الخلة خيل صيرت ۞
لها وشحا جالت عليه الخلاخل ۞ هوى كان خلسا ان من احسن الهوى ۞ هوى جلت في افتائه وهو خامل ۞
وهي طويلة ومعنى الوحش بفتح الميم والحظ هنا بفتح الحاء المعجمة وتكسر مرفا السفن بالبحرين
واليه تنسب لانها تباع به لانه منبتها **والشاهد فيه** المماثلة وهو ان يكون ما في احد القرينتين
او شطري البيت مثل ما يقابله من الاخر في الوزن دون التقفية وقد ناني القاظ المماثلة عن
من غير قصد كقول امرء القيس السابق في التشبيه حيث يقول كان المدام وصوب الغمام وقول النا
وريح الخزامى ونشر العطر ۞ ومن شواهد المماثلة على هذا الباب في التزام الوزن دون التقفيه

والله اعلم

والمعوام يؤمن بعده من ليسعها استمع اله **والشاهد فيه** مجيئ الملحق الاخر في صدر المصراع الثاني
تجلى بدر رشدي واثرت بدر بدي ۞ وفاضت بعد عدى واورى بعد زندي ۞ البيت لابي
تمام ايضا من قصيدة من الطويل يمدح بها نصر بن منصور بن سالم الكاتب اولها ۞ الا طال هذا ساءة
ما اعتصت من هند ۞ افاضت حور العين بالعور والرتد ۞ اذا شبن بالالوان كن عصابة ۞
من الهند والاذان كن من الصفد ۞ لعجنا عليك العيس بعد معاجها ۞ على البيض اترابا على النوء والرد ۞
فلا دمع او يقفوا على اثره دم ۞ ولا وجد مالم يلي صفة الوجد ۞ ومنها في وصف الممدوح ۞
فتى جوده طبع فليس بحافل ۞ اذا الجود كان الجود منه او الفضل ۞ اذا طرقته الحادثات بنكبة ۞
تخضن سقاما منه ليس بذي رد ۞ ويهتز مثل السيف لو لم تسله ۞ يبالا لسلت ظباه من الغمد ۞
يساجد نصرا ما حييت وانني ۞ لاعلم ان قد جل نصري عن الحمد ۞ ويعده المبيت ويعده ۞
فخاله ربي عفو شكري على يدي ۞ اناس فقد ابلى بنائه على جهدي ۞ **والرشد** الهداية **والثروة**
كثرة العدد من الناس والمال والتمد بسكون الميم ويحرك انما القليل لامادة له او ما يبقى في الجلد
او ما يظهر في الشتا ويذهب في الصيف والرواية في ديوانه بلفظ يجري بدل عدى ومعنى اورى
بعد زندي صار ذا ورى وهو عبارة عن الظفر بالمطلوب **والشاهد فيه** مجيئ السجع في النظم ومن
الشواهد عليه قول المتنبي ۞ فحن في جدل والروم في وجل ۞ والبر في شغل والبحر في خجل ۞ **شاهد**
التشطير تدبير معتصم بالله منتقم ۞ لله مرتقب في الله مرتقب ۞
البيت لابي تمام ايضا من قصيدة من البسيط يمدح بها المعتصم بالله حين فتح عمورية اولها ۞
السيف اصدق انبا من الكتب ۞ في حده الحد بين الجد واللعب ۞ بيض الصفائح لا سود الصحائف في
متونهن جلاء الشك والريب ۞ والعلم في شعب الارماح لامعة ۞ بين الخميسين لا في لمعة الشهب ۞
ابن الرواية او ابن النجوم وما ۞ صاغوه من زخرف فيها ومن كذب ۞ تخرصا واحاديثا ملفقة ۞
ليست بنبع اذا عدت ولا غرب ۞ عجابا من عجاب الايام مجفلة ۞ عنهن في صفر الاصفار او رجب ۞
وخوفوا الناس من دهيا لها لهبة ۞ اذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب ۞ وصيروا الابرج العليا مربتة ۞
ما كان منقلبا او غير منقلب ۞ يقضونه بالامر عنها وهي غافلة ۞ ما دار في فلكها منها وفي قطب ۞
لو بينت قط امرا قبل موقعه ۞ لم يخف ما حل بالاوثان والصلب ۞ فتح الفتوح تعالى ان يحيط به ۞
نظم من الشعر او نثر من الخطب ۞ فتح تفتح ابواب السماء له ۞ وتبرز الارض في اثوابها القشب ۞

www.alnoduldgaiti.com

وفيه نظر لا يخفى ومن الشواهد المقبولة عليه قول الشاعر عج تتمم وترك وعد آمنا اما وعد كبرق
منتجع وقول بعضهم اراهن نادمنه ليل لهو وهل لليلهى مدان نهار وقول الحريري في ابيات
المقامات اس ارملا ذا عرى وارع اذا المرء اسا اسند اخا بناهة ابن اخاء دنسا
اسل جناب غاشم مشاغب انجلسا اسر اذاهب مرا وارم برا ذارسا اسكن تفق نفسا
يسعف وقت نكسا ومن القلب قول معين الدين المنشد ليل اضا هلاله اني رضيت بكوكب
وقول الآخر اراتا الاله هلالا انارا وقول الصيرفي المغربي فلقت فيك هذه كيف تفلق
قرقة بين ميه هي من محي تفرق فنرى لحن مقصف فتنوء من حل برنق وقول الصفي الحلي
يلتذ لي بنصر لو ظن بي ذل لي يلم شمل الحسن ان سح لي الشمل وقول الحسين البطريق
النحوي الملقب بذي اللسانين لسيدنا الامام ابي المطهر فضائل كالزهر اذ يزهر ضيا فاض
راى عيان عطا ساطع رهط مطهر وقول ابن خروف النحوي واشربوا كل صباح لبنا واشربوا
كل اصيل عسلا واعكسوا ذاك الى اعدائكم من شتى النبع اورقش الفلا وقول سيف الدين
المنشد ملغزا في نهاروت ما اسم اذا صحفته فهو بني مرسل وهو اذا عكسته كتابه المنزل
ومن القلب نوع آخر يقال له قلب الكلمات كقول الشاعر عدلوا فاظلمت لهم دول سعدوا
فلا زالت لهم نعم بذلوا فاشحت لهم شيم رفعوا فما زلت لهم قدم فهو دعاء لهم ومدح فاذا
انقلبت كلماته صار دعاء عليهم وهجوا لا يقال نعم لهم زالت فلا سعدوا ولا دول لهم ظلمت فاعدلوا
قدم لهم زلت فما رفعوا شيم لهم شحت فما بذلوا **شاهد التشريع يا خفا الدنيا انبها**
شرك الردى وقرارة الاكدار البيت للحريري من الكامل وبعده دامي ما اضحكت في يوم ملـ
ابكت غدا بعدها من دار واذا اظل سحابها لم يتقع منه صدا لجمامه العذارى
غارانها ما انقضى واسيرها لا يفتدى بجلا كل الاحظار كم مزدها بغرورها للبا اسمرد ا
مضيعا منجاوز المقدار قلب لم ظهر المجن واولفت فيه المدا ونزت لاحتقار النار فاربا بعمر كان غير
فيها سدا من غير ما استظهار وافطع عله توجيها وطاه بها تملق الهدى ورفاهة الاسرار
وارفق اذا ما سالمت من كيدها حرب العدا وتوثب الغدا واعلم بان حظوظها تفجا ولو طال
المدا وونت سرى الاقدار والدنيا الخسيسة وشرك الرداحبالة الهلاك وقرارة الاكدار
مقر الهموم والاوصاب المكدرة للعيش **والشاهد** في البيت التشريع وسماه ابن ابي الاصبع

صفوح كريم يصبين اذا راى العقول بباطنيها نداه سموح على انفس براحضر لما سقى عيشها
والبين لا لما اردت ومن امثلة الحاتمة قول البحتري فاحجم لما لم تجد فيك مطمعا واقدم لما لم تجد
عنك محضرا وقول ابن هانئ الاندلسي فاذا عفى لم يلق غير مملك واذا سطى لم يلق غير معفر
وقول الحمدين الفلس ان يواجد فطور حلم وكبر او يفاوض فبحر علم غزير او يجد واهيا فغيث مطير
او يصل واهبا فليث هصور وقول العقاني سلسل حظوظك ماغدا متسلسلة شاد الحمام الورق
بالافنان واسمع بشعرك ماغدا متصلصلة شادي الحمام الورق بالاغصان وقول الباخرزي
من قصيدة نظامية واقرع قائلي لشديد هادم وامرح قائلي لحدك ثالم واذا سخوت فان
سيبك عارض واذا سطوت فان سيفك غارم فلذاك يخشى من قناك مطاعن ولذاك يغشى
من قراك مطاعم وقول الوزير محمد بن علي بن حسونة في شكاية الايام اسلمتني وذنب المشيب فيه
افترافي من الطبا العوالي الى الظباء العوالي وقول ابن جابر الاندلسي جاءت بحر وعاطف
ذي هيف فبلغت صبها من اتمها الامله فان سلت عنسقا او طلعت قمرا والثمت بردا او ارت
عسلا وقوله ايضا تبسمت قبتا كالدر من وجل واقبلت قوسي الغصن ذا عجب
تفتر عن حب بيد واعلى ذهب لهديك من شنب صتربان الضرب **مودته تدوم لكل هول**
وهل كل مودته تدوم البيت للارجاني من قصيدة من الوافر يمدح بها نجم الدين ابا
عبد الله الفضل بن محمد بن الفضل بن محمود اولها لاي ومضي بارقة اشيم ومرعى الفضل
في زمن هشيم اشيب وجد ليل الشعر مني بكلف الصبح من شيبي لطيم وصتم الي اذكاري جناحي
فلي في عيش مطرحي جثوم فعذرا اذ نغذ عهد شعري وقد يغضي على الزلل الحليم
وما قصرت عن شاو ولكن سقيم كلما نظر السقيم الى ان قال فيها احب المرء ظاهره جميلة
لصاحبه وباطنه سليم باولد دعوتي تجيب طوعا اذا ما عن لي شرف مروم وفي القيان
كل رهيط جاش ري حرب الزمان وكاحيم وبعده البيت **والشاهد فيه** القلب ويسمى
المقلوب والمستوى وسماه الحريري ماله يستحيل بالانعكاس وهو ان عكس البيت او عكس شطره
كطوعه وغايته ان يكون وفق الالفاظ سهل التركيب منسجما في حالتي النظم والنثر وان
اتفق الاجماع على ان ابلغ الشواهد عليه هذا البيت لما حوى من رقة وانسجام للمعاني قال
ابو جعفر الاندلسي واسهل منه قول بعض المتاخرين تالس العلى بما فتحوله اوحد قام بالعله

رسلت

وفيه

السوام وهو بناء البيت على قافيتين يصح الوقوف على كل منهما فهذا البيت اذا انشد على هيئته كان
من ثمانى الكامل فاذا اسقطت الجزئين الاخرين كان من ثمانيه قبض صورته ياخاطب الدنيه الدنية
شرك الوداء ومن الواضح فى كلام العرب من هذا النوع قول بعضهم واذا الرياح مع العشى تناوحت
هوج الرمال تكبهن شمالا العيشنا نقرى المبسط لظيفنا قبل القتال ونقتل الابطالا
فهذان البيتان اذا انشدا تامين كانا من الضرب التام المقطوع من الكامل واذا اقتصرا على الرمال
والقتال كانا من الضرب المجزأ والمرفل منه ولا شك فى ان هذا النوع لا يأتى الا بتكلف زايد ويقسمت
فانه راجع الى الصناعة لا الى البلاغة والبراعة واوسع البحور فى هذا النوع الرجز لانه قد استعمل
تاما ومجزوا ومسطورا ومنهوكا ومن امثلة قول الارجاز صب مقيم سائره فؤاده طوع الهوى
مع الخليط المجتدى غائب قلب حاضر وداده لمن نأى فى عمدهم والمهد له جوى مخامر يعيانى
اذا اشتكى طيف الكرى فى العود لصبره تحاير انقاده عشو الهوى بعد الحسان الخرد
ومعه يكاثر اشتداده خوف النوى تقول للنوم ابعد وقول الحريرى ايضا جودى على المهدر
الصب الجوى وتعطفى بوصاله موتورتى ذا المبتلى المتفكر القلب الشجى ثم اكشفى عن حاله لا تظلمى
وقول ابن جابر الاندلسى يرنو ابطرف فاتر مهمارنا فهو المنى لا انتهى عن حبه لهيفو الكفين
ناظر حلو الجنا ليشفى الضنا لاصبرى عن قربه لو كان يوما زاثرى زال العنا تحلو النوا فى الحب للسبى ابه
اترلته فى ناظرى لما دنا اذ سرنا اذ لم تحل عن حبه وقوله ايضا من لى بانسة تنام بخلها
من غير نوم بل بتيه وتفاتر قالت لست تخاف حين تزورنى سطوات قلبى كم شوح وتعلن
فاجبتها فى نيل وصلك لم اكن لاخاف لومى فهو عندى هين ولابى جعفر الغرناطى يا راحلا يبغى
زيارة طيبة تلك المنى بزيارة الاحياء حى العقيق اذا وصلت وصف لنا وادى منا
ياطيب الاخبار واذا وفقت لدى المعرد لعبا زال العنا وظفرت بالاوطار وقول الرشيد
التابلسى كم بالحشى معذب مولع على المدا صب الفؤاد مفرم بناته ملتهب ملتاع
اواره والصرم حكم فيه اشتب محتمع من العدا فهو الاسير المسلم مبعد محتنب مودع
نعما وهو القريب الامم زمانه تعتب وولع قد اكدا من عزه فهو حكيم ما لحب الا لهب وادمع
تجدا ولوعة وسقم يا هل اليه سبيل ممتع يولى يدا من لبه محتذم ما انا الا اشعب وطمع
فيما عدا فما اليه سلم وقول ابن نقادة جمر غضاى واقد يحكى لظى سعاره فى القلب ليس ينطفى

ودمع

ودمع عينى شاهد على الهوى مذ به هوى الوجد ما لا يخفى والنوم عنى شارد لا يرتجى عوده
فيا لصب مدنف هل فى الهوى مساعد لما غنى اعذره فى حب ظبى اهيف مائل قد مايدا اذا ثنى
خطاره كالغصن المهفهف فالحظ لحاظه اذ ينثنى بنارة هل فى الحصون مشرف قلبى عليه واجد
لما نأى وزاره بين الاسى والاسف ارعب وهو زائد وهو المنى حثاره نرجى بدا فاشتفى الظرف
اسهر وهو راقد لما جفانى فاره عرضنى للتلف وجدى عليه زائد بين الجوى اسعاره بين الدموع
وقول صلاح الدين الفواس ويقال ان هذه القصيدة نظمها على تلثمائة وستين وجها ذا ثوى بفؤادى
شفه سقم فلحتنى من دواعى الهم والنكد باضلعى لهب تذكو شرارته من الضنى فى محل الروح
والجسد يوم النوى طال فى قلبى به الم وحرقتى وبلوعتى فيه بالرصد نوحى من جوى قلب حرارته
مع العنا قد ثانى فيه ذو الحسد اهل الهوى ملبسى وجد به عدم لمهجتى من رشا بالحسن منفرد
تشبى وجه من تزهر نظارته لما جتى مورقى وجدا الى الابد هذا الفؤاد حسن كالبدر مبتسم
لعثنثى موهن عند الهوى جلدى مودع قرنى نسبى اشارته اذا رنا ساطع الانوار فى البلد

شواهد لزوم ما لا يلزم

ساشكر عمرو ان تراخت منيتى ايادى لم تمنن وان هى جلت فتى ليس محجوب الغنى عن صديقه
ولا يظهر الشكوى اذا النعل زلت راى خلتى من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت

الابيات من الطويل وقائلها عبد الله بن الزبير الاسدى فى عمرو بن عثمان بن عفان وكان سببها ما حكاه ابو الفرج فى الاغانى قال بلغنى ان اول من احدث
بغيه فى الاسلام عمرو بن عثمان اتاه عبد الله بن الزبير فراى عمرو تحت ثيابه توبا رثا فدعى
وكيله وقال اقترض مالا فقال هيهات ما يعطينا التجار شيئا قال فيحكموه ما شاوا فاقترض
له ثمانية الاف درهم باثنى عشر الفا فوجه بها اليه مع تحت ثياب فقال عبد الله بن الزبير الابيات
ويحكى ان رسول سيف الدولة بن حمدان ورد الى ابى الطيب المتنبى برقعة فيها البيت الاخير من هذه
الابيات واثبت فى الرقعة تحته لنا ملك ما يطعم النوم همه مما تحلى او حياة المتيم
ويكبر ان تفنى بشئ جعفته اذا ما انت خلت بك فرت جزى الله عنى سيف دولتها اسم
فان ثناه الغم سبق ودولتى ومعنى لم تمنن لم تقطع ولم تخلط بمنة وان عظمت وقول وادا
النعل زلت كناية عن نزول الشر وامتحان المرء بما زلت القدم وزلت النعل به والخلة

بالفتح الحاجة والقفر الخصاصة في المثل الخلة تدعو الى السلة اي السوقة والقذي ما يقع في العين والشراب

والشاهدين لزوم ما لا يلزم في مذهب السجع لتحققه بدونه وقيل نوعان من لزوم ما لا يلزم احدهما التزام الحرف الثاني فحسب وقد يكون الاول بدون الثاني وبالعكس ومن شواهده قول امرء القيس

قفا نبك حبى ذكرى ومنزل ... اذا ما بكى من خلفها انحرفت له

يشق وتخنى شقة لم يحوّل ... وما يقع من هذا الباب المتقدم فهو غير مقصود واما المتاخرون فقصدوا عمله واكثر وامنه حتى ان ابا العلاء المعري عمل من ذلك ديوانا كاملا سقط الزند عن ديوان شعره المعروف

غير الوحش ريما انف ناقة ... خزامى وانف العود بالعود يحرم

والخط يعطاه غير طالبه ... وبحر الدر غير محتلبه

وقول الاخر ... ايا دهر ويحك ماذا الغلط ... تليم علا وكريم هبط

ما ريب في روضة ... وطرف بالعلف يربط

وقول الاخر ... رب عير يرعى ويعاف في المصر ... وليث يجوع في صحراء

وحشيش يروى على حافة النهر ... وبقع يظمى على غير ماء

وقول الهيثم النحوي ... قد يرزق الاحمق المأفون في دعة

ويحرم الاديب الارحب الباع ... كذا السوام يصيب الارض مرعاها

والاسد مرتعها في غير امراع

رجعنا الى شعر المعري ومنه قوله ... انا صائم طول الحياة وانما ... فطري الممات فعند ذلك اعتيدي

لونان من صبح وليل يشبهان ... راسي واصغفني الزمان الا تبدّ

قالوا فلان جيد لصيد بقر ... لا تكذبوا ما في البرية جيّد

قامير نا قال الامارة بالخنى ... وفقيهنا بصلاته متصيّد

كن كيف شئت مهذبا او خالصا ... فاذا رقفت غنى فانت السيد

اصمت فاكثر الكلام من امرء ... الا وقالوا انه مترّيد

ومن قوله ... كل واشرب الناس على حيرة ... وهم غيورون ولا يعذبون

ولا تصد فهم اذا حدثوا ... فانني اعهدهم يكذبون

وان اردك الود عن حاجة ... ففي صباك لهم يخيبون

ومن مليح ما جاء فيه قول ابي نواس ... اما ومن نذا بني على فاته ... من نذا اذا استوريت سهل فوحكا

فيه اني ليابى الصنع علي همتي ... من غيركم ويعاف الا قدحكا

ولابي الطاهر محمد بن يوسف التميمي السرقسطي وهو مصنف المقامات وهي محسنون مقامة بناها على لزوم ما لا يلزم ... يا نائما بالبدار والحفر ... الصفت خدا لعز يز بالعفر

ناك ذنب الهوى وزلّته ... فليس ذنب الهوى بمغتفر

ما عذر في الحب من يساجله ... لو كان ذا معشر وذا نفر

ومن غدا للمحبين شافعه ... احلف بان يفوز بالظفر

ولا يخ

ولا يخ كل حبيب له دلال ... وربما شان ملاك ... وانت انت الحبيب لكن ... من دون اسعافك الهلاك

ولابي الفضل الميكالي فيه مع التعمية باسم غزال يتثنى ويريك عضنا ... ويريك نادرة ويريك ريما

كريم كله ظرف ولكن ... اذا سميته فاقلب كريما

ولم فيه ايضا ... تعرّ على الحرص تعزيزه ... فتى الطمع الدني والمقصد

ولا تنزل ان ابدا حاجة ... بمن كابدا الجوع والمحصدة

ولو نال نجم الدجى ثروة ... لواطى سمك الضحى احمصه

ولا بن حاجبا الاندلسي فيه ... لما وفقنا كي نوح من تاخي

ولم يبق الا ان تحث الركائب ... بكينا وحق للمحب اذا بكى ... عشية سارت عن حماه الحبائب

ولابي جعفر العرناطي فيه ... نا ولته وارة فاحمر من خجل ... وقال وجهي يعينني عن الزهرة الخدود

وعيني نرجس وعلى ... خدي عذار كما على نفرة

ومما يلحق بهذا النوع ... تاتجنيد بر الادبا افكارهم ويشحذون به قرائحهم من التزام حروف

جميعها مهملة او جميعها معجمة او لا تنطبق معها الشفتان الى غير ذلك من التقشفات كقول الخطيري

الوراق وجميع الحروف مهملة ... صدود سعاد احدر الدمع مرسلا

واسار حرملا حاولا وكما ... محلد صدا اراه محرما محرمه

وصله اراه محللا ... واصل لا اسلوا هواها ملاله

وكم امل للوصل هام وما سلا ... لم طول صد للمسهد مولم

ووصل لطعم اراه معسلا ... وابيات الحريري العاطلة في حلية

هذا النوع وهي ... اعد لحسادك حدا للسلاح ... واورد الامل وردا للسماح

وصادم اللهو وصل المنهاة ... واعمل الكوم وسم الرماح

واسع لادراك محل سما ... غماده لا لادراع المراح

والله ما السود حسوى الطلا ... ولا مراد الحمد رود رداح

واها لكرصدره واسع ... وهمه ما سر اهل الصلاح

ورده حلو لسوآله ... ولا لطاع اللهو ملح مطاح

وما لمر ما سالوه مطاح ... ما اسمع الامل ردا ولا

ماطله والمطل لوم صراح ... ولا لكسار الحال كاس راح

سوده اصله حسرة ... ورد عداها هو آءه والطماح

وحصل المدح لم علمه ... ما مهر العرف مهار الصحاح

وقول الخطيري وحروفه لا تنطبق فيها الشفتان ... هاتا دواعي الجسد ... اسهر حي اللذي مرقده

آه لعين نظرت ... الى غزال ذي غيد

اريتني يا ناظري ... صيد الغزال الاسد

ان الضنا لهجره ... يا عاذلي هد الجسد

حشا حشاي اذنا ... ي نار الغضى حين شرد

يا عاذلا عاذريني ... على لضى نار وقد

الا اصطنعت ناحلا ... لا يشتكي الى احد

وقول وفي كل كلمة همزة ... با بي اغيد ذاب قوادي

اذ نثنائي واظهر الاعراض ... ا شا بالف الجفا فؤادي

وقوله وفي كل كلمة همزة ... با بي اغيد ذاب قوادي

اذ نثنائي واظهر الاعراض ... ا شا بالف الجفا فؤادي

اقبل ابدي لا آمليه انقباضا ... وقول الحريري وحروفه معجمة كلها

فثنتني فحسنتني بحتي ... بجن يقتني

عب بجز ... شغفتني بجفن ضبي غضيض ... غنج يقتضي تغيض جفني

وقوله وهو كلام مهملة

وكلمة معجمة اسمح قبل السماح زين ولا تحب املا تصنيف ولا تحزن ردي سوادٍ فتن ام في السوا
ولا تظن الدهور بقي مالظنين ولو تعنيف واحلم تحفظ الكرام بغيضي وصدرهم في العطا تضيف
ولا تحزن عهدي وداد ثبت ولا تبغ ما تزيف وقول بعضهم وليس فيه حرف منصل بغيره
يزار داد ودار اروى واروى زات دل اذا رامت داوداً ومثل قول ابي الفضل الاواني وارح
رادٍ وارح ذا ورع ودار داران زاغ اوزارا وزمرود وادان ذا ادبٍ وندر ذلك ان زاد
اوزارا وهذا الباب واسع والاختصار انيق وعبد الله بن الزبير بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة
هو بن الهشيم بن الاعشى بن بجره بن قيس بن منقذ ينتهي نسبه الى اسد بن خزيمه وهو شاعر
كوفي المنشا والمنزل من شعراء الدولة الاموية وكان من شيعة بني امية وذوي الهوى فيهم
والتعصب لهم والنصرة على عدوهم فلما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة اتى بدا سيدا فمن عليه
ووصله واحسن اليه فمدحه واكثر من مدحه وانقطع اليه فلم يزل معه حتى قتل مصعب ثم عمي عبد الله
بن الزبير بعد ذلك ومات في خلافة عبد الملك بن مروان وكان عبد الله يكنى ابا كثير وهو احد
الهجائين للناس المرهوب شرهم وكان ناس من بني علقمة بن قيس قتلوا رجلا من بني الاشهم
رهط عبد الله بن الزبير وطلب ديته فخرج عبد الرحمن بن ام الحكم وافدا الى معويه ومعه بن الزبير
ورفيقان له من بني اسد فقال عبد الرحمن لابن الزبير خذ من بني عمك ديتين لفتيلك فابى عبد الله
وكان عبد الله يميل الى اهل الفائز فغضب عليه عبد الرحمن وردّه عن الوفد من منزل يقال له
قياض فخالف بن الزبير الطريق الى يزيد بن معويه وعاذ به فاعاذه وامره بان يهجو ابن ام الحكم
وكان يزيد يبغضه وينقصه ويعيبه فقال فيه بن الزبير من قصيدة طويلة وانتم بنو حام
بن نوح اراكم شقاها كاذان المساحر وهما فانه قلت خالي من قريش فلم احد من الناس
شل من ابيك والأما ولما بلغ عبد الرحمن بن ام الحكم ان عبد الله بن الزبير هجاه غضب عليه
وهدم داره واحرقها فاتى معويه فشكى اليه وتظلم منه وقال احرق لي دارا قد قامت علي بمائة
الف درهم فقال معويه ما اعلم بالكوفة دارا تفوق عليها هذا المبلغ فمن يعرف صحة ما ادعيت
فقال هذا المنذر بن الجارود حاضر ويعلم ذلك فقال معويه للمنذر ما عندك في هذا فقال
انهم ابوه لنفقته على داره ومبلغها ولكني لما دخلت الكوفة وارجع الخروج منها اعطاني
عشرين الف درهم وسالني ان ابتاع له ساجا من البصرة ففعلت فقال معويه ان دارا تشتري

لها ساج بعشرين الف درهم لحقيق ان يكون سائر نفقتها مائة الف وامر له بها فلما خرجا اقبل
معوية على جلسائه ثم قال لهم اي المشيخين عندكم الكذب والله اني لاعرف داره ما هي الا خاص
من قصب ولكنهم يقولون فنسمع ونجاريهم فنخدع فجعلوا يعجبونه منه وكان عبد الرحمن بن ام
الحكم لما ولي الكوفة اساء بها السيرة فقدم قادم من الكوفة الى المدينة فسالته امراة عبد الرحمن عنه
فقال لها تركته يسير الحاف ويسوق اسرافا وكان محفافا وكان معوية خاله عدة اعمال فذمّ اهلها
وتظلموا منه فعزله واطرحه وقال لم يا بني قد بعدت ان افعل وانت تزداد وكسا وقالت له
اخته ام الحكم بنت صخر يا اخي زوج ابني بعض بناتك فقال لها ليس لهن بكفو فقالت له قد
وجدا ابو اسفيان وهو خير منك وانا خير من بناتك فقال لها اخوها انما فعل ذلك ابو اسفيان
لانه كان حينئذٍ يشتهي الزبيب وقد كثر الله الزبيب عندنا فلن نزوج الا الاكفا وكان عبد الله
بن الزبير قد مدح اسماء بن خارجة الفزاري بقصيدة طويلة منها يزاه اذا ما جيبته متهللاً
كانك معطيه الذي انت سائله ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله
فاتاه اسماء ثوابا لم يرضه فغضب وقال يا جوه ثبت لكم هند بتلديغ بضرها وكانين من حبٍ
عليها المجالس فوالله لو لا رهز هند ببضرها لعلبوها في اللئام المفالس فبلغ ذلك اسماء
فركب اليه واعتذر من فعله بضيفة شكاها وارضاه وجعل له على نفسه وضيفة في كل سنه
واقطعه الى جنبه فكان ذلك يميحه ويفضله وكان اسماء يقول لبنيه والله ما رايت فحلا
في بيتٍ الا ذكرت بعيرانكم هذا فجئت وملا في مصعب بن الزبير العراق دخل اليه عبد الله
بن الزبير الاسدي فقال له ايه يا بن الزبيرات القائل الى رحب البقعين اوذاك قبله
تضحككم حر المنايا وسوحها غاثين الفا نصر مروان دينهم كتائب فيها جرّ ميل يقودها
فقال انا القائل لذلك فقال والله الحصين لياتي العذرة ولو قدرت على الحجاز لحجبته قال
فاصنع ما انت صانع فاما انا فما اصنع بك الا خيرا احسن اليك قومك فاجبتهم واليتهم ومد
حتهم ثم امر له بجائزة وكسوة ورده الى منزله مكرما فكان بن الزبير بعد ذلك يمدحه ويشيد
بذكره فلما قتل مصعب احتج عبد الله بن الزبير وعبد الله بن زياد بن ظبيان في مجلس فعرف
بن الزبير حجته وكان عبد الله هو الذي قتل مصعبا فاستقبله بن الزبير بوجهه وقال له
ابا مطرشلت يداك فقرعت نبيسفك راس ابن الحواري مصعب فقال له بن ظبيان

كيف النجاة من ذلك قال لا نجاة هيهات سبق السيف العذل وكان بن ظبيان بعد قتله مصعبا لا ينتفع
بنفسه في نوم ولا يقيظه كان يهول عليه في منامه فلا ينام حتى يحل جسمه ولهذا فلم يزل كذلك
حتى مات وحدث خالد بن سعيد عن ابيه قال كان عبد الله بن الزبير صديقا لعمرو بن الزبير بن العوام
فلما اتى به اخوه عبد الله ليقتص منه تبالغ كل في حقد عليه في ذلك وتدسس فيه من يقرب
الى اخيه وكان اخوه لا يسأل من ادعى عليه شيئا بينة ولا يطالبه بحجة وانما يقتل قوله ثم يدخل اليه
السجن ليقتص منه فكانوا يضربونه والفيح ينتضح من ظهره واكتافه على الارض والحيطان مما يليه
ثم امر بان يسل عليه الجعلان فكانت تثب عليه فتنقب لحمه وهو مقيد مغلول ليس يغيث قوله بغاث
حتى مات على تلك الحالة فدخل الموكل به وهو يبكي على اخيه عبد الله بن الزبير وفي يده قدح لبن يريد
ان يسيغه به فقال له ما لك اماتك عمرو قال نعم فقال لعله اماته وشرب اللبن ثم قال له تقسلوه ولا
تكفنوه وادفنوه في مقابر المشركين فدفن فيها فقال ابن الزبير يرثيه ويوبخ اخاه بفعله وكان
له صديقا وخلا ندمانا ايارا كبا اما عرضت فبلغن كبير بني العوام ان قلت من تعني
مستعلم ان جالت بك الحرب جولة اذا فوق الرامون اسهم من تغني فاصبحت الارحام حين وليتها
بكفيك كوا شاجر على دمن عفتم لعمر وعقدة وغدرتم يا بيض كالمصبا في ليلة الدجن
وكيلتنه حولا يجود بنفسه تفوء به في ساقه حلق اللبن فاقال عمرو اذ يجود بنفسه
لصاربه حتى يقضي نحبه دعني في ابيات اعرضت عن ذكرها حفظا لمقام عبد الله بن الزبير وصحبته
وحدث العتبي قال لما قتل عبد الله بن الزبير صلب الحجاج جسمه وبعث براسه الى عبد الملك
فجلس على سريره واذن للناس فدخلوا عليه فقام عبد الله بن الزبير فاستاذنه في الكلام فقال
تكلم ولا تقل الا خيرا وتوخ الحق فلما تقوله انشد يقول مشى بن الزبير الهضيمى قدمت
امية حتى احرزت القصبات وحيث المعلى يا بن مروان سابقا امام قريش يقبض العنبات
فلا زلت سباقا الى كل غاية من المجد نجارا من الغمرات فقال له احسنت سل حاجتك فقال
انت اعلى عينا بها وارحب صدرا يا امير المومنين فامر له بعشرين الف درهم وكسوة ثم قال له
كيف قلت فذهب يعيد هذه الابيات فقال له ولكن ابياتك في المحل فيّ وفي الحجاج التي قلتها
فانشده فاتله كاني بعبد الله يركب درعه وفيه سنان زاعني مجرب وقد قرعنه الملحدون
وحلقت به وبمن واساه عنقا معذب تولوا فخلوه تسيل دمشلوة طويل من الاجذاع عار مشذب

بكى غلام

بكى غلام من ثقيف فعتب به قريش ودوا المجد التليد معتب فقال ام عبد الملك لا تقل غلاما
ولكن همام وكتب له الى الحجاج عشرة الاف درهم ودخل عبد الله بن الزبير على بشر بن مروان
وعليه ثياب كان بشر خلعها عليه وكان بشر قد بلغه عنه شيء يكرهه فجفاه فلما وصل
اليه وقف بين يديه وجعل يتامل من حواليه من بني امية ويحول بصره فيهم كالمنجي من جماجمهم
وهيئاتهم فقال له بشر تنظر كيا بن الزبير على ان وراءك قود فقال نعم قال قل فقال
كان بني امية حول بشر نجوم وسطها قمر متير هو الفرع المقدم من قريش اذا احذت
ما اخذتها الامور لفضعت نوافله فاضحى غنيا من نوافله الفقير جبرت مهيضنا وعدت فينا
فعاش لبا بس الكمال الكبير فانت الغيث قد علمت قريش لنا والوالف المحول المطير
فامر له بخمسة الاف درهم ورضي عنه وعن عبد الله بن عباس قال اجتزت مشيخة من بني اسد
ان ابن الزبير لما قفل من قتال الازارقة صوب بعثا الى الري قال فكنت فيه وخرج الحجاج
الى قنطرة يعني قنطرة الكوفة التي بزيادة ليعرض الجيش وجعل يسال عن رجل رجل
من هو فمر به ابن الزبير وسأله من هو فاخبره فقال انت الذي يقول تخير فاما ان تزور بن ضا
عيرا واما ان تزور المهلبا فقال بلى انا الذي اقول الم تراني فداخته جعيلة وكنت
كمن قاد الجياد فاسمحا فقال الحجاج ذلك خير لك فقال واوفت له عدايا بني علي
بكل سري نار اقلم ارمحا فقال له الحجاج فذكان بعض ذلك فقال وله بعيم الداعي الى الخير تابعا
وله بعيم الداعي الى الشر محبطا فقال له الحجاج ان ذلك كذلك فامض الى بعثك فمضى الى البعثة
فمات بالري شواهد سرقة الشعر اذا انت لم تنصف اخاك وجدته
على طرف الهجران ان كان يعقل ويركب حد السيف من ان يضيمه
اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل البيتان لمعن بن اوس المزني من قصيدة من الطويل
قالها وضد بن له ليستعطفه وكان معن متزوجا باخته فطلقها فاقسم ان لا يكلمه واولها
لعمرك ما ادري وان لاوجل على اينا تغدو المنية اول واني لحول الدائر العهد لم احل
اذا ثار رحضم او نبا بك منزل احاربه من خارم ذي عدة واحبس ملي اني غرمت واعقل
وان سوثني يوما صفيحة الى غد لاعقب يوما منك اخر مقبل كان تشتني منك داء مساءتي
وسخطي وما في ريثي ما تعجل واني على اشياء منك ترينني فتيا لذ واصفح على ذاك مجمل

ونضاعف الجرب الذي عداه ... ينفك عن ماض وله متعقب ... ونفاقم الآلاء العضال بخلقنا ...
بلغ الحزام وعصرنا عصر ربي ... وليت شعري ماذا يقول الناظم والناثر في عصرنا هذا والخلف
الذي فيه فلا حول ولا قوة الا بالله وما اعلى قول بدر الدين يوسف ممتدار العرب ... كنا
اذا جينا لمن قبلكم ... انصف في الترحيب بعد العتام ... والآن صرنا حين نأتيكم ... نقنع منكم بالطيف
الكلام ... لا غير الله بكم خشية ... من ان يجي من لا يرد السلام ... وسرقة الشعر مذمومة حتى قال
الحريري في احد مقاماته واستراق الشعر من اشعر افظع من سرقة البيضا والصفرا
وغيرهم على بنات الافكار كغيرهم على البنات الابكار واول من ذم ذلك طرفة بن العبد بقوله
ولا اغير على الاشعار اسرقها ... عنها غنيت وشر الناس من سرقا ... وابو تمام الطائي ضج من سرقة
محمد بن توبة شعره فقال ... من بنو اجدل من ابن الحباب ... من بنو اثقب حداة الكلاب ... من طفيل
وعامر ومن ابن الحارث ... او من عبينة بن شهاب ... انما الضيغم الحصور ابو الاشبال ...
يجبار كل عليش وغاب ... من عدت خيله على سرح شقرى ... وهو للحين رابع في كتاب ... غارة اسحم
عبوس المعالي ... واسنا هتك محارم الاداب ... لو ترى منطقي اسير الاصيحت ...
اسير العبرة وانتحاب ... يا عذاري الاشعار من بعدي ... قد صرت سبايا تبغون في الاعراب ...
طال رغمي اليك يا رب يا رب ... ورغمي اليك فاحفظ ايابي ... وكان البحتري قال قصيدته في ابي
العباس بن سبطام اولها ... من قائل للزمان ما ارابه ... في خلق منه قد بدا عجبه ... فعارضه
فيها ابو احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بقصيدة يمدح بها المرتفق اولها ... اهذه للمقام
ام لعبه ... ام صدى ما يقال فيه ام كذبه ... فاستعار من الفاظها ومعانيها ما اوحياه قال البحتري
ما الدهر مستنفذ وله عجبه ... تسومنا الخسف كلما نوبه ... نال الرضا مادح وممتدح ...
فقل لهذا الامير ما غضبه ... اجلى لصوص البلاد تطردهم ... وظل لص القريض ينتهبه ...
اراد علينا الذي استعرف وقل ... فلم يكن يعرف لغالب غلبه ... وقد ذم ابن الرومي البحتري بالسرقة فقال ... فتجا لاشيا يأتي البحتري بها ... من شعره الغث بين الكذب واللغب ... كانها حين
يصفي السامعون بها ... محي يميز بين البتع والغرب ... او هذر البنات اذا اضحوا على شغب
الجبران في صخب ... تمشين ما خلوه من هنا وهنا ... والغث منه صريح غير موتشب ...
فان الكذب مستلة ... اجاد لصا شديد البأس والكذب ... حي يغير على الموتى فيسلبهم ...

... ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني ... يمينك فانظري اي كف تبدل ... وفي الناس ان رثت حبالك واصل ...
وفي الارض عن دار القلى متحول ... وبعد البينات وبعدهما ... وكنت اذا ما صاحب رام طيبتي ...
وبدل سوء بالذي كنت افعل ... قلبت له ظهر المجن فلم ادم ... على ذاك الا ريثما اتحول ...
اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد ... اليه بوجه آخر الدهر تقبل ... وهذان الاخيران من قوله حسان
بن ثابت ... اذا انصرفت نفسي عن الشيء مرة ... فلست عليه آخر الدهر مقبل ... وشقرة السيف حده
والمزحل بالزاي المعجمة والحا المهملة من زحل عن مكانه رحوله اذا انحى وبناعده والزحل مصدر
بمعنى المزحل ومعناه انه لا يبالي من الامور ما يؤثر فيه تاثير السيف مخافة ان يدخل عليه ضيم
او يلحقه هضم واحتقار متى لم يجد عن ركوبه مبعدا ولم معدا ... والشاهد فيه سرقة الشعر المذموم
وهي ان يوخذ اللفظ من غير تغيير لتظلمه وسمي نسخا وانتحالا ... حكي ان عبد الله بن الزبير دخل
على معوية فانشده هذين البيتين فقال لقد شقرت بي بعد يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى
دخل معن بن اوس فانشده القصيدة وفيها البيتان المذكوران فاقبل معوية على عبد الله بن الزبير
وقال له الم تخبرني انهما لك فقال اللفظ والمعنى لي وبعد فهو اخي من الرضاعة وانا احق بشعره
ومن السرقة المذمومة ان يبدل الكلمات كلها او بعضها ما يراد فيها كما يقال في قول الحطيئة ...
دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فانك انت الطاعم الكاسي ... دع الماثر لا تذهب لمطلبها ...
واجلس فانك انت الآكل اللابس ... وكقول امرء القيس ... وقوفا بها صحبي علي مطيهم ... يقولون
لا تهلك اسى وتجمل ... او ربعه طرفة في دالية ... الا انه اقام تجلد مقام تجمل ... وكقول عباس بن عبد
المطلب رضي الله عنه ... وما الناس بالناس الذين عهدتهم ... ولا الدار بالدار التي كنت تعلم ... فاورده
الفرزدق في شعره الا انها اقام بعرف مقام تعلم وقريب من هذا ان يبدل بالالفاظ ما يضارعها
مع رعاية النظم والترتيب كقول ابن ابي قتنة ... ذهب الزمان برهط حسان الاولى ... كانت منا
فيهم حديث الغابر ... وبقيت في خلف تحاى صنوهم ... فيهم بمنزلة اللئيم الغادر ... سود الوجوه لئيمة
احسابهم ... شم الانوف من الطراز الاخر ... فانه عكس قول حسان بن ثابت ... بيض الوجوه كريمة
احسابهم ... شم الانوف من الطراز الاول ... واخذ قوله ... وبقيت في خلف ... من قول لبيد ... ذهب
الذين يعاش في اكنافهم ... وبقيت في خلف كجلد الاجرب ... وعلى ذكر لبيد فما احسن قول السراج الوراق
زعم البيد قال في عصره ... وبقيت في خلف كجلد الاجرب ... واراه اعدى خلفه من خلفه ...

ونضاعف

ما ان تزال تراه لا يساحل الا اسلاب قوم مصفوا في سالف الحقب ۞ شعر يغير عليه باسلا بطلا ۞
فتنشد الناس اياه على رقب ۞ حتى اذا كف من عاداته قفلا ۞ شعر يا ان مفاسيه من الوصب ۞
شعر كنا نمض حبر الخبر ي له ۞ برد وكوب فمن يرويه في كذب ۞ قل للعلي بن عيسى والذي فضلت ۞
به الدواهي فضول الآل في رجب ۞ ايسرق النجتري الناس شعرهم ۞ جهارا نت نكال اللص في الريب
وثارة بيرن الارواح منطفة ۞ والخلق ما بين مغضوب ومغتصب ۞ تكله ان اتاسا قبله ركبوا ۞
بدوه ما فداناه باسق الخشب ۞ اذا الجاحا فاوصب قطع مفوله ۞ فقد دعى شعر آل الناس بالجرب ۞
وان اسافا وحيب قتله فرد ۞ بن امات اذا اتى على السكب ۞ ولا يخفى على ذي لب ما في هذه الابيات
من التشنيع على البحتري والانتقاص من حقه وفيه يقول ابن الحاجب ايضا ۞ والغتي البحتري سار وما قال
بن اوس في المدح والتشبيب ۞ كل بيت له بخود معناه ۞ لمعناه لابن اوس حبيب ۞ وللسري
الرفاء من قصيدة خاطب فيها ابا الخطاب المفضل بن ثابت الصابي وقد سمع ان الشاعرين الخالديين
يريدان الرجوع الى بغداد وذلك ايام الوزير المهلبي ۞ بكرت عليك مغيرة الاعراب ۞ فاحفظ
ثيابك يا ابا الخطاب ۞ ورد العراق ربيعة بن مكدم ۞ وعيينة بن الحارث بن شهاب ۞ افعندنا شك
بانهما في الصك لا في صحة الانساب ۞ جلبا اليك الشعر من اوطانه ۞ جلب النخار ظرائف الاطياب ۞
فبدائع الشعر آفيما جعفرا ۞ معزونة بغرائب الكتاب ۞ شنا على الاداب اقبح غارة ۞ جرحت قلوب
محاسن الاداب ۞ فحذار من حركات شلى فعلة ۞ وحذار من وثبات ليث غاب ۞ لا سيلبان اخا الرا
وانما ۞ سيناهبان نتائج الالباب ۞ ان عز موجود الكلام عليهما ۞ فانا الذي وقف الكلام بيابي ۞
او يهبطا من ذلة فانا الذي ۞ ضربت على الشرف المطل قبابي ۞ كم حاولا مدى نطال عليهما ۞
ان يدركا الامثار تراب ۞ عجزا ولو نقف العبيد اذا جرت ۞ يوم الرهان مواقف الارباب ۞
ولقد حميت الشعر وهو لمعشر ۞ رحم سوى الاسماء والالقاب ۞ وضربت عنه المدعين وانما ۞
عن صورة الاداب كان نضرابي ۞ فغدت بنيع الخالدية تدعي ۞ شعري وتزفر في حبير ثيابي ۞
قوم اذا قصدوا الملوك لمطلب ۞ نقضت عمائمهم على الابواب ۞ من كل كهل يستطيل بسباله ۞
لو بين بين انامل البواب ۞ مفض على ذاك الحجاب ببرده ۞ راي الجبين بجهم الحجاب ۞
ومقوهين تعرضا لحرابتي ۞ فتعرضت لهما صدور حرابي ۞ نظرا الى شعري يروق فتربا ۞
منه خدود كواعب اتراب ۞ شربا به فاعتل قال بعذوبة ۞ ولرب عذب عاد سما عذاب ۞

في غارة لم تتثلم فيها الضبى ۞ صنو با ولم تند الفنا بضراب ۞ تركت غرائب منطقي في غربة ۞
مسيبة لا تهتدي لاياب ۞ جرحى وما ضربت بحد مهندة ۞ اسرى وما حملت على الاقتاب ۞
لفظ صقلت متونه فكانه ۞ في مشرفات النظم درسخاب ۞ وكانما اجريت من صفحاته ۞
حر اللجين وخالص الزرياب ۞ اعربت في تحبيره فروانه ۞ في نزهة منه وفي استعراب ۞
وقطعت فيه شبيبة لم أشتغل ۞ عن حسنه بصبا ولا استصباني ۞ واذا نوقرق في الصحيفة مآوه ۞
عبق النسيم فذاك مآ شبابي ۞ يصغي اللبيب فيقسم لشبه ۞ بين النحيب منه والاعجاب ۞
حد يطير شراره وذكاءه ۞ يستعطف الاحباب للاحباب ۞ عزز علي بان ارى اشباحه ۞
تندى بظفر للعدو وناب ۞ افمن رماه بغارة ما موقنة ۞ باعت قطا الروم في الاعراب ۞
اني احذر من يقول فصيدة ۞ غراء تدفي غارة وطعاب ۞ ان بذت على السوا اليكما ۞
فتاهبا للغادح المشاب ۞ واذا انتبذت الى امرء مثيا فة ۞ فليستعد لسطوتي وعقابي ۞
وهي طويلة متناسبة في الحسن والعذوبة وله من قصيدة مدح بها ابا البركات لطف الله بن
ناصر الدولة تنظم اليه من الخالديين وقد اعياشعره وصاحبه المهلبي وغيره ۞ وقد
يا اكرم الناس الا ان نعمة ۞ فاتت الكرام بآبآ وانآر ۞ اشكو اليك صليفي غارة شهرا شيف الشقا
على ديباج افكاري ۞ دنيين لو طفرا بالشعر في حرم ۞ لمزقا بانياب واظفار ۞ سلاه عليه سوف
البغي مصلتة ۞ في محفل من شنيع الظلم جرار ۞ وارخصا فعل في العطر ممتهنا ۞ لديهما يشتري
من غير عطار ۞ لطائم المسك والكافور فاتحة ۞ منه ومنتخب الهندي والغار ۞ وكل مسفرة
الالفاظ يحسبها ۞ صفيحة بين اسراق واسفار ۞ ارقت ماء شبابي في محاسنها ۞ حتى ترقرق فيها
ماءها الجاري ۞ كانما انفس الريحان تحرجه ۞ صبا الاصائل من انفاس انوار ۞ ان قلدا كبدر فهو
من لجي ۞ او ضمكا كبياض فهو فاجاري ۞ يا عاذلي انس سقري بالعراق فلا ۞ يبعد سبا ياه من عون
وابكاري ۞ مجهولة الغدر مظلوم عقائلها ۞ مقسومة بين جهال واغمار ۞ ما كان ضرهما والدد
ذو اخطار ۞ لو حلياه ملوكا ذات اخطار ۞ وما راى الناس شيئا مثل سيبهما ۞ بيعت بنفيسه ظلما
بدينار ۞ والله ما مسطاحيا ولد بنا ۞ تميا ولا افتخر الا باشعاري ۞ هذا وعندي من لفظ
سلاه قرة ذات اصوآ وانوار ۞ ولم من قصيدة في ابي اسحق الصابي وقد ورد عليه كتاب الخالديين يأتمها
معتذرا له الى بغداد في سرعة ۞ فداضلتك يا ابا اسحق ۞ غارة اللفظ والمعاني الرقاق ۞

فاتخذ معقله لشعرك يحميه مرونق الخوارج المراق قبل رقراقة الحديد بريق السمّ في صفوماته
كان شنّ الغارات في البلد الفقر فاضحى على سرير العراق غارة لم تكن بسم العوالي حين شنت
يوكه السيوف الرقاق جاد ونسالها على جلوسه لا آقلهم ظهور العتاق خجعت نفس
يه الملوك ابا الصهباء جريا يا نفس لا تشت بين نوآها جعار السوافي
يبدع كالسيوف ارهفن حسنا وسقاهن رونق الطبع سابي مشرفات نزيك لفظا ومعنى حرة
يا الحلي في بياض التراقي يا لها غارة تفرق في الحومة بين الحمام والاطواق نسم الفارس المقدم في العا
يه وبعض الاقدام عار باقي لو رأيت الفريض يرعد منها بين ذاك الارعاد والابراق وقلوب الكماة
يخفق رعبا تخت ساجي لواها الخفاق وسيوف الصفاة تفتك فيها بعد اري الطروس والاوراق
يه والوجوه الرقاق دامية الابشار في معرك الوجوه الصفاق لتنفست رحمة للخدوه الحمر منهن والخد
يه والرياح التي الح عليها كاذب الودق صادق الاحراق والنجوم التي تضل بجوم الار ض حسادها
يه الى الاشراق بعد ما كن في سمآ المعاني طلعا وانثرنه في الافاق وتخيرت جلهن فلم تعد خيار النجو
والاعناق وقطعت الشباب فيه الى ان هم بردّ الشباب بالاخلاق فهو مثل المدام بين صفاء
يه ونهاه ونخة ومذاق منطق يخجل الربيع اذا حا عليه السحاب عقد النطاق يا هلال الاداب
يا بن هلال صرف الله عنك صرف المحاق سوم اهدي اليك من حذم المجد اما تعاف قبل الاباق
يه كل مطبوعة على اسمك بادٍ وسمها في الجباه والاماق ولما اشتملت عليه هذه القصيدة وما
قبلها من الرقة والانسجام وحسن الاسلوب وجودة السبك تعهد العذر في الاطالة مع ما فيها
من التزيد من السري وكثرة التشنيع على الخالديين وسلبهما من النحلي بالادب اذ مقامهما فيه مشهو
ومحلهما منه على الالسنة مذكور ومشكور وناهيك بابي اسحق الصابي نقدا للادب وقد قال فيهما
يه اذا الشاعرين الخالديين سيراه فصائد يفني الدهر وهي تخلد جواهر من ابكار لفظ وعونه
يه تقصير عنها راجز ومقصد تنازع قوم فيهما وتناقض ومرّ جدال بينهم يتردد فطائفة قالت
يه سعيد مقدم وطائفة قالت لهم بل محمد فصاروا الى حكمي واصلحت بينهم وما قلت الا بالتي هي ارشد
يه هما في اجفاع الفضل نوح مؤلف ومعناهما من حيث بنيت معرد كذا قرن الظلم اما نشاكله
يه علا اشكله هذا كام ذاك امجد فوجهما ما مثله في اتفاقه وفرقهما بين الكواكب واحد
يه فقاموا على صلح وقالوا جميعهم رضينا وساوى قدر الارض فرقد وما اعدل هذه الحكومة

من ابي اسحق فانهما الامحسن يحيط في حبل الابداع ما اراد ويكاثر بما سنده وبلاغه الافراد وقد
مر في اثنا هذا المولف من بديع عجائبهما ودفيع صنائعهما ما يحق له ان يكتب بالنظار واللجين على اماق
العين ومعن هو بن اوس بن نصر بن زائدة بن الاسحم بن سنبتى بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب
كلب بن وبرة وابو اخي مزيد عمرو بن ادّ بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار وهو شاعر مجيد
فحل من مخضرمي الجاهلية والاسلام ولد مدائح في جميع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفد الى عمر بن الخطاب رض
مستعينا به على بعض امره وخاطبه بقصيدته التي اولها تاوبه طيف بنات الجرائم فنام رفيق ليس منه
وعمر بعد ذلك الى ايام الفتنة بين عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم وحدث حصين الخزاعي قال كان
معونة يفضل مزينة في الشعر ويقول كان اشعر شعراء الجاهلية منهم وهو زهير بن ابي سلمى وكان اشعر
اهل الاسلام منهم وهو ابن كعب ومعن بن اوس وحدث العتبي قال كان معن بن اوس ميتا ثا وكان
يحبس صحيفة بنائه وتزيينهن قول لبعض عشيرته نبت فكرها واظهر جزعا من ذلك فقال معن
رأيت رجالا يكرهون بناتهم وفيهن لات كن نساء صوالح وفيهن والايام يعثر بالفتى
نوادب لا يمللنه ونوائح وحدث سعد بن عمرو الزبيري قال كانت لمعن امراة يقال لها
نوار وكان لها محبا وكانت حضرية نشأت بالشام وكانت في معن اعرابية ولوثه فكانت تضحك
من عجرفته فسار الى الشام في بعض اعوامه فضلت الرفقة عن الطريق وعدلوا عن المناظر
منزلهم وساروا ليومهم وليلتهم فتساقطوا من معن في وجار ضبّ سقطت يده فيه فلم يستطع الفرس
ان يقوم من شدة العطش حتى حمله اهل الرفقة حملا فاهضموه وجعل معن يقوده ويقول
لو شد ثني وجوادي نوء والراس فيه ميل وصوء لضحكت حتى يميل الكوء وحدث العتبي
قال قدم معن بن اوس مكة على ابن الزبير فانزله دار الضيفان وكان ينزلها الغرباء وابناء السبيل
والضيفان فاقام يومه لم يطعم شيئا حتى اذا كان الليل جاءهم ابن الزبير بتيس هرم هزيل فقال
كلوا من هذا وهم اثنان وسبعون رجلا فغضب معن وخرج من عنده فاتى عبيد الله بن العباس
فقراه وحمله وكساه ثم اتى عبد الله بن جعفر وحدثه حديثه فاعطاه حتى ارضاه واقام عنده ثلاثا
ثم رحل فقال يهجو اعبد الله بن الزبير ويمدح بن جعفر بن عباس ظللنا المستن الرياح غدية
الى ان تعالى اليوم في شر محضر لدى ابن الزبير حابسين بمنزل من الخير والمعروف والرفد مقفر
رمانا ابو بكر وقد طال يومنا بتيس من الشاة الجحازي اعفر وقال اطعمونا ومحن ثلاثة

ايطالا مقامه فلما ايطا عليها رحلت الى المدينة وسالت عنه فقيل انه بعمق ما لمزينة فخرجت حتى اذا كنت
ونب من عمق نزلت منزلا فاقبل معن في طلب ذود له فاظلها وعليه مدرعة من صوف وبت من صوف
احضر قال والبت الطيلسان وعمامة غليظة فلما طال عليه القوم طال اليهم ليستنشق ومع ليلى بن
عم لها ومولى من موالي ابيها جالس امام خبائه فقال له معن هل من ماء قال نعم وان شئت سويقا وان شئت لبنا
قاناخ وصاح مولى ليلى يا منهلة وكانت منهلة وصيفة تقوم على معن عندهم بالبصرة فلما انتهت
بالقدح وعرفها حسر عن وجهه ليشرب وعرفته وانتشته فتركت القدح في يده وانفلتت مسرعة الى
مولاها فقالت يا مولاتي هذا والله معن لا انه في جبة صوف فقالت هو والله عيشهم الحق مولاي
فقولي له هذا معن فاحبسه فخرجت الوصيفة مسرعة فاخبرت المولى فوضع معن القدح من يده
وقال ردعني حتى القاها في غير هذا الزي فقال له لست بارحا حتى ندخل اليها فلما رانه قالت اهذا
العيش الذي نزعت اليه يا معن قال اي والله يا بنة عم اما انك لو اتيت الى ايام الربيع حتى تنبت
البلد الخزامى والرخامى والسحير والكماة لاصبت عيشا طيبا فغسلت راسه وجسده
والبسته ثيابا ليّنة وطيّبته واقام معها ليلته اجمع يعرج بها ثم غدا منفذا لها الى عمق
حتى اعد لها طعاما وخرتاقة وغنما وقدمت على الحي فلم يبق فيهم امراة الا اتتها وسلمت عليها
فلم تدع منهن امراة الا وصلتها وكانت لمعن امراة بعمق يقال لها ام حفه فقالت لمعن هذه و
الله خير لك مني فطلقني وكانت قد حملت قرطه من ذلك وقام ثم ان ليلى رحلت الى مكة حاجة
ومعن معها فلما فرغا من حجهما انصرفا فلما حاذيا مفرج الطريق قال معن يا ليلى كان فوادي بمفرج
الى مياهتا فلو افقت سنتاها هذه من قابل ثم نرحل الى البصرة فقالت ما انا ببارحة من مكاني حتى
ترحل معي الى البصرة او تطلقني فقال اما اذ ذكرت الطلاق فانت طالق فمضت الى البصرة ومضى
الى عمق فلما فارقته ندم وتبعها بنفسه فقال في ذلك نوهت ربعا بالمعبس واضحا ابت مرتاه
اليوم الا تزاوحا ابت عليه رادة حضرمية ومرتجز فكاد فيه المصاحا اذا هي حلت
كوبة فلعلعا فخر ذعلب دوحها والنواحا وبات نواها من نوال وطاوعت مع الشامتين
الكاد بين الكواشحا فقوله لليلى هل تعرض نارمّا لربعة قال الطلاق فما رحا فان هي قالت لا
فقولي لها سبلى الا بتيقين الجاريات الزّوائحا وهي طويلة فلما انصرف وليست ليلى معه قالت
لام حفه ما فعلت ليلى قال طلقها قالت والله لو كان فيك خير ما فعلت ذلك فطلقني ايضا

فقلت لم لا تفرّين فاما منا صفوان بن عباس العلة وبن جعفر وكم آمنا وارفق بنيتيك انّه
لم اعتر بيزوا عليها وابشر وحدث محمد بن معوية الاسدي قال قدم معن بن اوس المزني البصرة
فقعد ينشد في المربد فوقف عليه الفرزدق فقال يا معن من الذي يقول لعمرك ما من نية رهط معن
يا خفاف بطاء ولا سنام فقال معن انقرف يا فرزدق الذي يقول لعمرك ما تميم اهل قلج
يا رعاف الملوك ولا كرام فقال له الفرزدق حسبك انا جرينك قال قد جربت وانت اعلم فانصرف
وتركه وحدث الاصمعي قال دخلت خضرا روح يعني بن حاتم المهلبي فاذا انا برجل من ولده على فا
بوني فقلت فجعل الله هذا موضع كان ابوك يضرب فيه الاعناق ويعطى فيه اللهى وانت تفضل فيه
ما ارى فالتفت علي من غير تزول عنها فقال وحدثنا المجد عن ابا صدقٍ اسا اتاني في ديارهم الصيعا
اذا الحب الوقيع تواكلته بنيه السوا وشك ان يضيعا قال والشعر لمعن بن اوس المزني وحدث
الحرمازي قال سافر معن بن اوس الى الشام وخلف ابنته ليلى في جوار عمر بن ابي سلمة وامه ام سلمة رض
وفي جوار عاصم بن عمر بن الخطاب فقال له معن لعمرك ما ليلى بدار مضيعة وما شيخيها ان غاب منها بخائف
يسرها من يكيفها فقال له معن لعمرك ما ليلى بدار مضيعة وما شيخيها ان غاب منها بخائف
وان لها جارين لن يغدرانها ربيب النبي وابن حيز الخلائف وحدث عبد الملك بن هشام قال قال
عبد الملك بن مروان يوما وعنده عدة من اهل بيته وولده ليقل كل واحد منكم احسن شعر سمعه
فذكروا امرء القيس والاعشى وطرفة حتى اثنوا على محاسن ما قالوا فقال عبد الملك اشعرهم والله
الذي يقول وذي رحم قلّمت اظفار ضغنه يحلمي عنه وهو ليس له حلم اذا سمنة وصل القرابة سامني
فطيعتها تلك السفاهة والظلم فاسعى لكي ابني وتهدم صالحي وليس الذي يبني كمن شانه الهدم
يحاول رغمي لا يحاول غيره وكالموت عندي ان منال له رغم فما زلت في لين له وتعطّف
عليه كما تحنو على الولد الام لاستلّ منه الضغن حتى سللته وان كان ذا ضغن يضيق بالحلم
قالوا ومن قالها يا امير المؤمنين قال معن بن اوس المزني وحدث سليمان بن عياش السعدي عن ابيه
قال خرج معن بن اوس الى البصرة لميتار منها وبيع البلد فلما قدمها نزل بقوم من عشيرته فنزلت ضيفة
امراة منهم يقال لها ليلى وكانت ذات جمال ويسار فخطبها فاجابته فتزوجها واقام عندها حولا
في انعم عيش فقال لها بعد حول يا ابنة عم اني قد تركت لي صنيعة ضائعة فلو اذنت لي فاطلعت على
اهلي وصممت من مالي فقالت كم تقيم فقال ستة فاذنت له فاتى اهله فاقام عندهم وانساه من عندها

فقال لها معن اعاذلتي انصري ودعي بنائي ٭ فانك ذات لومات تحاذي ٭ وان الصبح منتظر وثيب ٭ وانك يا ملامة لن تفاني ٭ ناءت ليلى فليلي لا يواتي ٭ وظلت داءها عوذ ٭ فذا قارٍ فمخبر والغراب ٭ مراعي الريف دانية عليها ٭ ظلال الالف مختلط النبات ٭ فعهدا وتنازلها بعيش ٭ من العبدي في فلص سحاب ٭ وقال في مطالبته ام حقه لها بالطلاق ٭ كان لم يكن يا ام حقة قبل ذا ٭ بسيطان مصطاق لنا ومرابع ٭ واذكر في عصر الشباب وقد عشا ٭ بها الآن ان الآن يعرض جانح ٭ فقد انكرته ام حفة حادثة ٭ وانكرها ما شيت والود خادع ٭ ولو اذ نتنا ام حقة اذ بنا ٭ شبابك ودلم نرعنا الروائع ٭ فقلنا لها بيني بليلي حميدة ٭ كذاك بلاذم نزد الود آنع ٭ ومر عبد الله بن عباس بمعن بن اوس وقد كف بصره فقال له يا معن كيف حالك فقد اضعف بصري وكثر عيالي وغلبتني الديون قال وكم دينك قال عشرة الاف درهم فبعث بها اليه ثم مر به من الغد فقال له كيف اصبحت يا معن فقال اخذت بعين المال حتى نكهته ٭ وبالدين حتى ما اكاد اراني ٭ وحتى سالت القرض عند ذوي الغنى ٭ ورد فله نحاجتي وقلا بي ٭ فقال له عبد الله المستعان انا بعثنا اليك بالامس لقمة فما كفتها حتى انتزعت من يديك فاي شيء للاصل والقرابة والجيران وبعث اليه بعشرة الاف درهم اخرى فقال معن بديهة ٭ فانك فرع من قريش وانما ٭ يخ الذي منها البحور القوارع ٭ تفوا فادة للناس بطحا ممكة ٭ لهم وسقايات الحجيج الدوافع ٭ فلما دعوا للموت لم تبك متهم ٭ على حادث الدهر العيون الدوامع ٭ ومن شعره قوله ربا حيز الفتى ٭ وهو للخير كاره ٭ ولربما ياتي السرور ٭ من حيث ما تاتي المكاره ٭ شواهد حسن الاتباع ٭ من راقب الناس لم يظفر بحاجته ٭ وفاز بالطيبات الفاتك اللهج ٭ من راقب الناس مات غما ٭ وفاز باللذة الجسور البيت الاول لبشار بن برد من ابيات من البسيط منها لو كنت تلقين ما القى فتمت لنا ٭ يوما تعيش بجٍ منكم وتبتهج ٭ لاخير في العيش ان دمنا كنا ابدا ٭ لا نلتقي وسبيل الملتقى نهج ٭ قالوا حرام تلاقينا فقلت لهم ٭ ملاقي الله في ولاقي ٭ غير حرج ٭ وبعده البيت وبعده ٭ اشكو الى الله هما لا يفارقني ٭ وشر عاقي فوادي الدهر تفتلج ٭ والفاتك اللهج الجري الشجاع الذي لا ولوع بالقتل والبيت الثاني لسلم الخاسر من ابيات من مخلع البسيط اولها يا دار شباب فاتجوري ٭ وطال من ليلي التعصير ٭ اهدي لي الشوق وهو حلو ٭ ما عز في ظرفه فنون ٭ وقائل حين شب وجدي ٭ واشتعل المضمر المستير ٭ لو شيب اسلاك من هواه ٭ قلب له شجا نار ذكور ٭ فقلت لا تعجلن بلومي ٭ فانما يبتلى المحب ٭ عذبني والهوى صغير ٭ وكيف لي

نعيدي

وبعده البيت

وبعده البيت ووقفت في الدر التعريف على بيتين من مديحهما وهما كانه والثناء دوانٍ ٭ يوما على ليلة يعيب ٭ يريك بحث العجاج وجها ٭ يضل في نوره البصير ٭ والجسور الشديد الجرءة والشاهد فيهما حسن اخذ الثاني من الاول ويسمى حسن الاتباع فان بيت سلم اجود سبكا واحضر لفظا حدث احمد بن صالح قال لما بلغ بيت سلم بشارا غضب واشتط وحلف ان لا يقبل عليه ولا يفيده ولا ينفعه ما دام حيا فاستشفع اليه بكل صديق اليه وكل من يقبل اليه فكلموه فيه فقال ادخلوه الي فادخلوه فاستدناه ثم قال يا سلم من الذي يقول ٭ من راقب الناس لم يظفر بحاجته ٭ قال انت يا ابا معاذ جعلني الله فداك ٭ قال فمن الذي يقول ٭ من راقب الناس مات غما ٭ قال تليمذك وتخريجك وعبدك يا ابا معاذٍ فاجتذبه اليه وقنعه بمخصرة كانت في يده ثلثا وهو يقول لا اعود يا ابا معاذٍ الى ما تكره ولا الى شيء تذمه انما انا عبدك وصنيعتك وهو يقول له يا فاسق يجيء الى معنى سهوت لم عيني ويغيب فيه فكري وسبقت الناس اليه فتسرقه ثم تختصر لفظا يقربه لتزري علي به فتذهب بيتي وهو يحلف له ان لا يعود والجماعة يسئلونه فيعد هجد ما شفعهم وكف عن ضربه ثم رجع له ورضي عنه وحدث ابو معاذ التميري قال لما قال لبشار بيته من راقب الناس الى آخره قيل له يا ابا معاذ فقد قال سلم الخاسر بيتا هو احسن واحفف على الالسن من بيتك هذا قال وما هو فانشده بيت سلم هذا فقال ليشار ذهب والله بيتي اما والله لو ددت ان بيتي في ولاء ابي بكر رضي الله عنه واتى معزم القديتار بحجة مني لهتك عرضه واعراض مواليه قال فقلت له ما اخرج هذا القول منك لا عم قال اجل قوالله لا طعمت اليوم طعاما ولا صحت ومن حسن الاتباع قول ابن بناته خلفنا باطراف الفتا في ظهورهم ٭ عيونها واقع السيوف حواجبه ٭ فان احسن ابتاعا من قول بعضهم ٭ خلفنا لهم في كل عين وحاجب ٭ بسهم الفتا والبيض عينا وحاجبا ٭ فبنت بن بناته ابلغ لاختصاصه بزيادة معنى وهو الاشارة الى افتراسهم حيث اوقع الطعن والضرب على ظهورهم ومن التشوا الحسنة في حسن الاتباع قول منصور النمري في زينب اخت الحجاج وانزالها وهو ٭ وهن اللواتي ان برزن قتلنني ٭ وان عنين قطعن الحشا حسرات ٭ فاحسن ابتاعا بن الرومي بقوله ٭ وليله ان نظرت وان هي اعرضت ٭ وقع السهام وترعمان اليم ٭ وقال البحتري ٭ اجملتني بتلا بديك فسودت ٭ ما بيننا تلك اليد البيضاء ٭ صلة عدت في الناس وهي قطيعة ٭ عجب وبر راح وهو جفاء ٭ فاحسن ابو العلاء المعري ابتاعه فقال ٭ لو اختصرتم من الاحسان زرتكم ٭ والعذب يهجر

لانه استوعب معنى البيتين فى صدر بيته واخرج العجز مخرج المثل السائر مع الايجاز والايضاح
وحسن البيان وقال عنترة العبسى انى امرؤ من خير عبس منصبا شطرى واحمى سائرى بالمنصل
فاحسن ابتاعه الفقيه ابو منصور المصرى فى شرف نسبه وكان شرفه من جهة ابيه دون امه فقال
من قاسنى بابيه ولم يفتنى بامه ورام شتمى جهلا سكت عن نصف شتمه وحسن الاخذ فيهما
ظاهر وفى معناهما قول بعضهم لقد نلت المفاخر من قريش كما نالت الندالة من لئام فتصفك كامل
لاعيب فيه وتصفك كامل من كل عار وقال ابن الرومى جعلتكم ادرعا حصينا لذ قعوا
بنبال العدى عنى فكنتم نضالها وقد كنت ارجو انكم خير ناصر على حين خذلان اليمين شمالها
فان كنتم لا تحفظوا المودتى رمما فكونوا لاعليها ولا لها فقاوقفة المعذور عنى بمعزل
وخلوا بنبالى للعدى وبنالها فاحسن بن سنان الخفاجى ابتاعه بقوله اعددتكم لدفاع كل ملمة
عونا فكنتم عونه كل ملمة وتخذتكم لى جنة فكانما نظر العدو معاقلى من جنتى فلو انفتت
يدى يأسا منكم نفض الاناملى من تراب الميت وقال ابن الرومى سد السداد فمى بحاربيكم
لكن قم الحال منى غير مسدود فاحسن ابن ابى الاصبع ابتاعه فقال هبنى سكت فما لسان ضرورتى
اشجى لكل معضر من منطقى وقال سليك بن سلكه وتبسم عن الى الثنات مغلج خليق الثناء
بالعذوبة والبرد وما ذقته الا بعينى تغرسا كما شيم برق فى السحابة من بعد وقال القصيب
كان على انيابها الخمر سحمها ثنايا التدى فى آخر الليل عانق وما ذقته الا بعينى تغرسا كما شيم فى
اعلى السحابة بارق فاحسن بشار ابتاعهما باجازه فقال يا طيبا لناس ريقا غير مختبر
الا شهادة اطراف المسواك وقد تله عبد الشعر الهذا المعنى فقال ابن الرومى وما مس عيدان
الاراك بريقها ثنا وحمها فى ايكها ينهصر لئن عدمت سقى الثرى ان ريقها لاعذب من هاتيك
سقيا واخضر وما ذقته الا بتيمم ايتسامها وكم مخبر بيديح للعين منظر بدالى ومبيض شتا
هدان وصوبه عريض وما عندى سواذاك مخبر وقال احمد بن ابرهيم الكاتب فى ترشفى سواك
سبطل المسك نشر ذاك السواك يا بى شعرك الذى لمتنى على طيبه فروغ الاراك
وقال بعضهم وثغر لها واضح طيب لذيذ المقبل والمبتسم وما ذقته غير ظنى به وما الظن
يقضى بما اكتتم وقال المتوكل البستى كان مدامة صهبا صرفا تصفق بين راووق ودنّ
تغلى بثنايا ام سلمى فواسفة مقلتى وصحيح ظنى وما اعذب قول الشهاب محمود من قصيدة

ياظبية

ياظبية تحشى اذا تطرفت فكان سود لحاظها الاسدا ان قلت ريقك خمرة شهدت فخبث الاك
بانه شهد وقول البهاء زهير وتبسم عن ثغر يقول لدى الله حيا على صهبا كالمسك ينفح وقد شد
المسواك عندى بطيبه ولم ار عقدا وهو سكران يطفح وقال السموءل بن عادياء اليهودى
تعز بحب الموت اجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول وقول ابى الطيب افناهم الصبر ابقاهم
الجزع وقال الاسود بن يعفر تسعى بها ذو انومية كانما قناءة اناملر من العوصاد فاحسن
ابو نواس ابتاعه بزيادة من المحاسن فقال تبكى فتذرى الدر من نرجس وتلطم الورد بعناب
وتقدم ذكره فى شواهد التشبيه وقال ابو تمام يصف فضاله فقال يراها عيانا من يراها تسمعه
ويبنوا اليها ذو ابجى وهو شاسع تود وداد ان اعضاء جسمه اذا استنشدت شوقا اليها مسامع
فقال الاحنبل يصف بعض الفيافى جاءت بوجه كانه قمر على قوام كانه غصن حتى اذا ما استوت
لمجلسها وصار فى حجرها الدوتن غنت فلم يبق فى جارحة الا غنيت انها اذن وقال مسلم بن الوليد
يجرى محبتها فى قلب عاشقها مجرى المعاقاة فى اعضاء منتكس فاحسن ابو نواس ابتاعه فقال
فتمشت فى مفاصلهم كتمشى البرء فى السقم وجميع ذلك ماخوذ من قول بعض ملوك اليمن
متع البقاء تقلب الشمس وطلوعها من حيث لا تمشى تجرى على كبد السماء كما تجرى عمام الموت
فى النفس وقد مر طرف من هذا المعنى فى ترجمة ابى نواس فى اوائل الغرة الاولى وحدث ابو
بكر هرون بن عبد الله المهلبى قال كنا فى حلقة دعبل الشاعر فجرى ذكر ابى تمام فقال دعبل كان
يتبع معانى فيا خذها فقال لم يجز فى مجلسه ما من ذاك اعزك الله فقال قلت وان امرء اسدى
الى بشافع اليه ويرجو الشكر منى لاحق فاخذه ابو تمام فقال واذا امرء اهدى اليك صنيعة
من جاهه فكانها من ماله فقال الرجل احسن والله فقال كذبت والله فتجك الله فقال الرجل
ان كان سبق هذا المعنى وبتعته فما احسنت وان كان اخذه منك فقد اجاد فصاروا فى بيتك
فى الحالين فغضب دعبل وقام وقد اخذ هذا المعنى بن قلة فش فقال واذا امرء اسدى اليك بشافع
خيرا فذاك الخير حرى الشافع وما يعرف للمنقدمين معنى شريف الا نازعهم اياه المتاخرون
وطلبوا الشركة معهم فيه الا قول عنترة وخلا الذباب بها فليس ببارح غردا كفعل الشارب
المترنم هرجا يحك ذراعه بذراعه فدح المكب على الزناد الاخلم وقال الجاحظ نظرنا فى الشعر
القديم والمحدث فوجدنا المعانى تتغلب ويوجد بعضها من بعض عيانا قول عنترة فى الاوائل وانشد

هذين البيتين وغير قول ابي نواس في المحدثين وهو بيار علينا الراح في عسجدية عليها بانواع النضا
فوازنها كسرى وفي جبنانها فمن نذرها بالفرس الفوارس فللراح ما زرت عليها جيوبها ولكما
ما دارت عليه الفلانس فانه اراد بالعسجدية كوسا منهبد فيها صور منقوشة وهي صورة كسرى
وصور المهى والفوارس ومعنى البيت الاخير منها ان حد الخمر من صور هذه الفوارس التي في الكوس الى
الثراني والنحور ومن حيث جاءت فانتهى المزج منها الى ما فوق رؤسها وقد يكون الحباب هو الذي انتهى الى
ذلك الموضع لما مزجت فارتفعت والمعنى الاول ابلغ وفائدته معرفة حدها صرفا من حدها ممزوجة
وزعم بعضهم ان ابا نواس اهتدى اليه من قول امرء القيس فلما استطابوا صب في الصحن بصفة وما قوى
غير طرف ولا كدا جعل الماء والشراب يشمين فتسدف ابو نواس عليه واخفاه بما استغل به الكلام من
ذكر الصور وذكر بابيات لابي نواس هذه تضمين ابي الحسن الجزار لها في يوم ثور وزوكتب به الى بعض
اصحابه ناقلا المعنى من وصف الكاس المصورة الى وصف الصفاع يوم الدير وزناقله الراح من اسم
الخمر الى جمع راحة وهي اليد وهو كتبت بها في يوم لهو وهامتي مثارس مثارس من ابطاله ما مثارس
وعندي رجال للمجون تجلت عما تهم من هاتهم والطيالس فللراح ما زرت عليه جيوبها
ولكما ما دارت عليه الفلانس مساحب من حر الرقاق على الصفا واصعاف اطباع حبتي وياليس
وما زالا لها بالسفر وحجابة المعاني يرون ان قوله عنه السابق او حد قرد ويتيم قد وانه من
المعاني العقم التي لا تولد على ان ابن الرومي قد تعلق بذلك في معنى البيت الاول وزاد عليه قوله تحيتها
اذا الرنقت شمس الاصيل وبيضت على الافق الغربي ورسا مدعدعا وودعت الدنيا لتقضي
وسود باقي عمرها فتشعشعا ولا حظت النوار وهي مريضة وقد وصفت حذا الى الارض اذ رعا
كما لاحظت عوادها غير مدنف توجع من اوصابها اما توجعا وبين اعضاء الفراق عليها
كانها حاله صفا توقعا وقد تربت في حضرة الروض حضرة من الشمس فاخضر اخضرارا مشعشعا
وظلت عيون الروض تختل بالندى كما اغرورقت عين الشجي لندى معا وادكى نسيم الروض ريحان ظله
وغنى مغنى الطير فيه فرجعا وعزز ربى الذباب خلا له كما حنت النشوان صبحا مشرعا
فكانت ارانين الذباب هناكم على شدوات الطير ذبا موقعا وقال ابو احمد عبد الحميد بن عبدون
سارعوا وسك الديباج غير منهوب وطوة الشرف غفل غير تهيب على رجل لم يزل شادي الذباب بها
يليهي بانوق ملفوظ ومضروب وقال ابو بكر بن سعيد البطليوسي كان بها ريح الذبان اساقف لها

وقال السلامي في صفة زنبور اذا حك عاد راسه فكانما لبسا القنيه من يديه جوامع وتعرض حاتم
في مقصورته التشبيه عنه بقوله التي ذراعا فوق اخرى وحكى تكلف الاحتام في قطع السنا
كانما النور الذي يقرعه مقتدح الزند سقوطورا فقصر عنه التقصي البين واخل بذكر الا
كباب والحك ولهما في هذا التشبيه موقع بديع مع التكلف البادي على قوله تكلف الاحتام في قطع السنا
ثم زاد ان يزيد فيه فقال كانما النور البيت اي يعلوه عند القاء ذراعه على الاخرى والسفا مثلث
السين ما سيقط من النار عند القدح وله خفي باد المعاني الشهيرة البارعة الحسن كتشبيه عنتره
هذا لا ينبغي ان تعرض لاحتها معترض الا بزيادة البينة البديعة الموقع والعبارة الناصعة السهلة
حتى يبين الفضل الثاني على الاول والتفوق للاخذ على الماخوذ والا كان فاضحا للفسه وماسخا للغني
الذي يتعرض لاحته **وسلم الخاسر هو بن عمرو مولى بني سليم** بن مرة ثم مولى آل ابي بكر الصديق
رض وهو شاعر بصري مطبوع مشهور في فنون الشعر المتداولة المتناسبة وهو راوية لبشار
بن برد وتلميذه وعنه لحذ ومن نحوه اغترف وعلى مذهبه ونمط قال الشعر ولعب الخاسر فيما
يقال لانه ورث مصحفا واشترى بثمنه طنبورا وقيل انه لما مات ابوه واقتسم ورثته وقع في قسم
سلم مصحف قرزه واخذ مكانه دفاتر شعر كانت عند ابيه فلقب الخاسر لذلك وقيل لانه ورث
من ابيه مائة الف درهم فانفقها على الادب وبقي له شيء عنده فلقبه الجيران ومن يعرفه سلما الخاسر
وقالوا انفق ماله على ما لا ينفعه ثم مدح المهدي او الرشيد وقد كان بلغه اللقب الذي لقب به
فامر له بمائة الف درهم وقال كذب بهذا المال جيرانك فجاءهم بها وقال هذه المائة الف التي
انفقتها وربحت الادب فانا سلم الرابح لا سلم الخاسر وقيل انه لما باع المصحف واشترى بثمنه
طنبورا كان يقال له ويلك هل فعل احد ما فعلت فيقول لم احد شيئا اوسل به الى ابليس وافق
لعينه الا هذا **وحدث** محمد بن عمر الجرجاني قال كان سلم تلميذ بشار الا انه بتاعد ما بينهما وكان
سلم يقدم ابا العتاهية ويقول هو اشعر الجن والانس الى ان قال ابو العتاهية يخاطب سلما
تعالى الله يا سلم بن عمرو اذل الحرص اعناق الرجال هب الدنيا تصير اليك عفوا اليس مصيرك
الى الزوال قال وبلغ الرشيد هذا الشعر فاستحسنه فقال لعمري ان الحرص لمفسد امر الدين
والدنيا وما فتشت على حريص قط مغتبطا الا انكشف لي عن مذلة وبلغ ذلك سلما فقصد على
ابي العتاهية وقال ويلي على الجزار بن الفاعله الذنوب زعم اني حريص وقد كثر البدر وهو يطلب

كبل وقميص كرابيس وعمامة كرابيس وخفا كبل وكساء غليظ وهو منتن الرائحة وكان لا يأكل اللحم حتى يقدم اليه بجلة فاذا قدم ارسل غلامه فاشترى له راسا فاكله وقال له قائل اراك لا تاكل الا الراس قال نعم اعرف شعره فآمن حينئذ الغلام وله اشترى لحما فيأكل منه ويطبخ منه والراس آكل منه لوحدا ومن عينيه لونا ومن غلصمته لونا ومن حماعته لونا **وحدث** الحسن الربعي قال كان سلم الخاسر قد بلي بالكيمياء وكان يذهب بكل شيء له باطلا فلما اراد الله عز وجل ان يصنع له عرفان بباب الشام صاحب كيمياء عجيب وانه لا يصيب الباحدا الا ليلا فسار عنه قد لوه عليه قال فدللت عليه الى موضع مغفور فدققت الباب فخرج الي فقال من انت عافاك الله فقلت رجل محب لهذا العلم قال فلا تشهرني فاني مستور وانما اعمل القوت قال اني لا اشهرك انما اقتبس منك قال فاكتم ذلك قال وكان بين يديه كوز شبه صغير فقال لي اقلع عروته فقلعتها فقال اسبكها في البوطة فسبكتها فاخرج شيئا من تحت مصلاه فقال دزه عليه فتعللت فقال افرغه فمزغته فقال دعه معك فاذا اصبحت فاخرج به وبعه وعد الي فاخرجته الى باب الشام وبعت المثقال باحدى وعشرين درهما ورجعت اليه واخبرته فقال اطلب الان ما شئت قلت تفيدني قال بخمسمائة درهم وعلى ان لا تعلم احدا فاعطيته وكتب لي صفة فامسختها فاذا هي باطلة فعدت اليه فقال لي قد تحول فاذا عروة الكوز الشبه مركبة عليه والكوز نسخته وكذلك كان يحتال عليه من يطلبه ليلة ليخفى عليه فانصرفت وعلمت ان الله عز وجل اراد بي خيرا وان هذا كله باطل **وحدث** ابو المستهل الاسدي قال كان سلم الخاسر يهاجي والبة بن الحباب فارسلني سلم اليه وقال لي قل له يا والبة بن الحباب يا خليعي لست من اهل الزنا فانطلق يدخل فيك الغرمول لتوجه مثل ولوج المفتاح في الغلق فاتيته وقلت له ذلك فقال قل له يا بن الزانية

قال فجاء سلم فاعطاه خمسة دنانير وقال اصب ان تعفيني عن استزارتك اياي وتاخذ هذه الدراهم فتنفقها
وحدث محمد بن القاسم عن ابيه قال دخل الربيع على المهدي وابو عبد الله الزبيري جالسا فقال له ابو عبد الله
مر هذا ان يبتعد يعني الربيع فقال له المهدي نح قال لا افعل قال كانك تراني بالعين الاولى فقال له بل اراك
بالعين التي انت بها قال فلم لا تنحي اذا امرتك فقال له انت ركن الاسلام وقد قلت بن هذا فلا آمن ان
تكون معرجين يغتالك بها فقام المهدي مذعورا وامر بتفتيشه فوجد بين جوربه وخفيه سكينين
فوردت الامور كلها الى الربيع وعزل ابو عبد الله وولى يعقوب بن داود فقال سلم الخاسر فيه
يعقوب بسيطر في الامور وانت ناظر ناحيه ادخلته فعله عليك كذاك شوم الناصيه قال وكان
بلغ المهدي من جهة الربيع ان ابا عبد الله زنديق فقال له المهدي هذا احسن منك فقال احص عن هذا
فان كنت مبطلا بلغت بي الذي يلزم من ذلك فاني بابن ابي عبد الله فقرره تقريرا خفيا فاقر بذلك
فاستشاط غضبا فلم يثب فقال لابيه اقتله لتطيب نفسي بذلك فقتله وصلبه على باب ابي عبد الله وكان
بن ابي عبد الله هذا المقتول من احمق الناس وهب له المهدي جارية ثم سأله بعد ذلك عنها فقال ما وضعت
بيني وبينها الارض خشبة اوطأنيها حاشا سيدي فقال المهدي لابيه اتراه يعنيني او يعنيك فقال لا
بل يعني امه الزانيه لا يكتني وحدث يحيى بن الحسن قال حدثني ابي قال كنت انا والربيع نسير وشيا من محل
المنصور حين قال الربيع انت الرجل الذي رايته في نومي شد والكعبة فاي شيء تعمل بعدي قال ما كنت
اعدو حياتك وكان من امره في اخذ البيعة للمهدي ما كان فقال سلم الخاسر في الفضل بن الربيع
اين الذي جير الاسلام يوم وهى واستنقذ الناس من عمياء صيخود قالت قريش غدا انفاض ملكهم
اين الربيع واعطوا بالمقاليد وقام بالامر من بأس بجودته بابا الصغيرة ضراب القماحيد
ان الامور اذا اضافت مسالكها حلت بالفضل منها كل معقود ان الربيع وان الفضل قد بنيا
رواق مجد على العباس ممدود قال فوهب له الفضل خمسة الاف دينار وحدث ابو دعابة قال قال
سلم الخاسر في الرشيد حين عقد البيعة لابنه محمد الامين قد بايع الثقلان محمدي الهدى محمد بن زبيدة ابنة
جعفر وليه عهد الانام وامرهم وقد هتف بالمعروف راس المنكر فاعطته زبيدة مائة الف درهم
وحدث ميمون بن هرون قال دخل سلم الخاسر على الفضل بن يحيى في يوم نيروز والهدايا بين يديه
فانشده امن ربع تسائله وقد افوت منازله بقلبي من هوى الاطلال حب لا يزائله روينا
عن المشعوف ان الحب قاتله بلى بل صدره دشري وقد نامت عواذله احق الناس بالتفقيل

رايت مكارم الاخلاق ما ضمت حمائله ولست ارى فتى في الناس الا الفضل فاضله يقول لسانه خيرا
فتفعله انامله ومهما تزج من خير فان الفضل فاعله وكان ابرهيم الموصلي وابن اسحق حاضرين
فقال لابرهيم الاشمع قال احسن مسموع وفضل الامير اكبر منه فقال خذ واجمع ما سدى الي اليوم
فاقسموه بينكم اثلاثا لا اذكر الثمانية فاني اريد ان اهديه اليوم الى خنايزتي قال لا والله ما هكذا
نفعل الاحرار نقوم ويدفع الينا ثم نهديه فقوم بالف دينار فحملها الى القوم من بيت ماله
واقتسموا جميع الهدايا وحدث الجماز ان ابا الشمقمق جاء الى سلم الخاسر يستمنحه فمنعه فقال اسمع اذا ما
قلته فانشد حدثوني ان سلما تشتكي جارة ايره فهو لا يحسد شيئا غير اين في استه عيره
واذا سرك يوما ياخليلي سيل خيره فم فمن راهبك الاصلع يفرغ باب ديره فضحك منه سلم واعطاه
خمسة دنانير وقال اصب جعلت فداك ان نصرف راهبك الاصلع عن باب ديرنا وحدث ابو دعابة
قال دخل سلم الخاسر على الرشيد فانشده حي الاحبة بالسلام فقال الرشيد صباهم الله بالسلام
فقال على وداع ام مقام فقال الرشيد حياهم الله على اي ذلك كان فانشد لم يبق منك ومنهم
غير الجلود على العظام فقال الرشيد بل ومنك وامر باخراجه ونظر منه ومن قوله فلم يسمع
باقي شعره ولما قاله بشر وقال القاسم بن موسى بن يزيد بن مزيد ما حسدت احدا قط على
شعر مدح به الا عاصم بن عبثة العنساني فاني حسدته على قول سلم الخاسر فيه
لعاصم سمحا عرضه بابة تهان امطارها الابريز والنجيب والعقيان وثارة تنادى ازهبت النيران
والجوف في محطاه ما بقيت عنسان اسلم ولا ابالي ما فعل الاخوان صلة المعاني والسيف
ما ضمر بحبيه ما فعل الزمان من حالم محوف فهو امان وعاصم بن عبثة هذا هو حبابي
السمؤل الشاعر وكان صديقا لسلم الخاسر كثير البر به والملاطفة له فاعطاه سبعين الف
درهم وكان جملة ما وصل الى سلم خمسمائة الف درهم فلما حضرته الوفاة دعا عاصما وقال اني ميت
ولا ورثة لي وان مالي ما خوذ وانت احق به فدفع اليه خمسمائة الف درهم وحدث حماد عن ابيه قال
استوهب ابي مولى الرشيد تركة سلم وقد مات من غير وارث فوهبها له قبل ان يسلمها صاحب
المواريث فحصل منها خمسين الف دينار وحدث ابو دعابة انه رفع الى الرشيد ان سلم الخاسر قد
توفي وخلف ما قيمته الف الف وخمسمائة الف درهم سوى ما خلفه من عقار وغيره مما اعتده فدعا
فقبضته الرشيد فتظلم اليه مواليه من ابي بكر الصديق رضي فقال هذا خادمي وتدعي والذي

خلفه من مالي فانا احق به فلم يعطهم الا شيئا يسيرا من قدر ما له كذا وما مات سلم الخاسر قال اشجع السلمي

يرثيه يا سلم ان صحبت في حقرة موسدا ثريا واحجارا قرب بيت حسن فلنة خلفة في الناس سارا

فلدته ريا وسيرته وكان فخرا منكا وعارا لو نطق الشعر بكى عبرة عليه اعلانا واسرارا

شبهات لا يابى الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل اعدى الزمان سخاوه فسخى به

ولقد يكون به الزمان بخيلا البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الكامل يرثي بها محمد

بن حميد وكان قد استشهد في بعض غزواته واولها بابي وغير ابي وذاك قليل فتا وعليه ثوى النباع

خذلته اسرته كان سراتهم جهلوا بان الحاذ المحذول اطل اشلاه القوادس بالقنا

اضحى بهن وشلوه ماكول كفى فقتل محمدي شاهد ان العزيز مع الفناء ذليل ان يستضم بعدها الاباة

قاده يعياد محل الصرمة المعقول مستحسن وجه الرداء معرك صبح الحياة بحر صنيعه جميل

اسنى ابو نصر تمت ازره بيك في حيث ينتصر الفتى وبنيك وبعده البيت وما احسن ما قال بعده

ما مات بالمقتول صبا انما املى عليه تفتك المقتول والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة

من الكامل يمدح بها بدر بن عمار صاحب طرابلس الشام وكان قد خرج الى اسد فاحجره عن قرية

فوثب على كفل فرسه واعجله عن استلال سيفه وضربه بسوط وراء الجيش بر فقتل وخرج الاخر

فهرب منه واولها في الخان عزم الخليط رحيلا مطر تزيد به الخدود محولا يا ظبية نقت الفلاة وعادت

في حد قلبي ما حبيبت قولها كانت من الكحلة سوليا مثلا اجلى تمثل في فؤادي سولا يقول في مدحها

محلا اذا مطل الغريم بدينه جعل الحسام بما اراد كفيلا رطبا اذا حط الكلام لثاته اعطى لمنطقه الفلق

وبعده البيت وبعده وكان بر قافي مقوله غامزة هندية في كفه مسلولا ومحلا قائمة تستل مواهبها

لو كان سيله ما وجد له سبيلا رقت مضاربه فهن كانما بيد بن عشق الرقاق نحولا اعقر اللبيب الصبر بشوطه

بلى اذا خرت الصوارم المعتقر واستمر في وصف الاسكندر فاقتضت منيته يديه وعيفه فكانا صادفته معلولا

سمع بن عمته به وبحاله فتجاهلوه وهو منك امس مهولا وامر هما فرمته قواره وكفته ان يموت قتيلا

ثلف الذي لحق الجراءة خلة وعظا الذي لحق الفرار خليلا لو كان علمك بالامام مقسما في التاس بقاء الامام رسولا

لو كان لفظك فيهم ما انزلت القرآن والتوراة والانجيلا لو كان ما قطعتهم من قبل ان تعطيهم لم يعبروا التاميلا

فلقد عرفت وما عرفت حقيقة ولقد جهلت وما جهلت خمولا نطقت سيوفك في الحمام تغيثا فسقتهم الجيا دصميلا

ما كان من طلب المعالي نافلا فيها ولا كل الرجال فحولا ولقد جاوزت المنتهى حد الغلو وانا استغفر الله لقوله

والشاهد في البيتين كون الماخوذ دون الماخوذ منه في البلاغة وهذا الاخذ مردود ومذموم لفوت الفضيلة وعدم الفائدة فان المصراع الثاني من بيت ابي الطيب ماخوذ من المصراع الثاني من بيت ابي تمام لكن مصراع ابي تمام اجود سبكا لان قول ابي الطيب ولقد يكون بلفظ المضارع لم يصب محزه اذ المعنى على الماضي والمراد لقد كان ينظر الى بيت ابي تمام قول الشريف الموسوي في الصاحب بن عباد

يا طالبا من ذا الزمان بيثبه هيهات كلفت الزمان بخيلا وينظر الى قول المتنبي قول الشاعر في القوم

سابور اعدى الزمان ندى الى مصر فلو سمناه ان يهب الصبا لم يجد وما احسن قول القاضي الفاضل

في هذا المعنى مضت الدهور وما اتين بمثله ولقد اتى فعجزن عن نظرائه ومن الاخذ المذموم قول بعض

الاعراب وريحها اطيب من طيها والطيب فيه المسك والعنبر وقول بشار يعود واذا اوبئت نهبا بصله

غلب المسك على ريح البصل وقول اشجع السلمي وعلى عدوك يا بن عم محمد رصدان ضوء الصبح والظلام

فاذا ثنيه رعدة واذا هدى سلت عليه سيوفك الاحلام وقول ابي الطيب يعود

ويحيى ان يراه في الشهاد وكذا قول السري الرفاء وان كان فيه زيادة المعنى وحلاوة السبك وهو

توقع احشاءه بالكعب وهو لها حوف الوداع حذار السلم مستلم لا يشرب الما الا عض من حذر

ولا يهيج الا داعة الحلم وقد ذم به الشهاب محمود فقال من قصيدة كان هاربهم والخوف يطلبه سيدا

لديه مثال منده او مثل فان ثنيه يمناه اعاد واذا عفى حلت عليه في الكرى الاقل وقول الخنساء

وما بلغ المهدون للناس مدحة وان طنبوا الا وما فيك افضل وقول اشجع وما ترك المداح فيك مقالة

وما قال الاولون ما فيك قائل وهذا الباب واسع لا طاقة لاحد بحصره بهذه النبذة كافية فيما انشأناه

لو جاد مرقاد المنية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا لو لا مفارقة الاحبة ما وجد

لها المنايا الى امر واحنا سبلا البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الكامل يمدح بها نوح بن عمرو

السلمي اولها يوم الفراق لقد خلقت طويلا لم تبق لي جلدا ولا معقولا وبعده البيت وبعده قالوا

الرحيل فاشكلت باتها نفسي من الدنيا تريد رحيلا الصبر اجمل غير ان تلتذ في الحاجر ان يكون جميلا

انظنني احب السبيل الى العزاء وحب الحمام اذا اتى سبيلا رد الجموح الصعب اسير مطلبا من ازدرى دمع

فاصاب مسيلا وهي طويلة والاربنا دالطب واضافة المرقاد الى المنية بيانية اي المنية الطالبة

للنفوس لو تخيرت في الطريق الى اهله لها ولم يمكنها التوصل اليها لم تكن دليلا عليها الا الفراق ومثله

قول الجمالي ولقد نظرت الى الفراق فلم اجد للموت لو فقد الفراق سبيلا والبيت الثاني لابي الطيب

من قصيدة من البسيط قالها في صباه يمدح بها سعيد الدين بن كلاب الحلة بي اوطها احيا واسيا فاسيت قتيلة

والبين جار على صتعني وساعدكم والوجد يقوى كما تقوى النوى ابدا والصبر يخذل في جسمي كما خذلة

وبعد المشيب ولعت بابجفنيك من سحر صلى دنفا يهوى الحياة وآمالي صدودك قتله

الا نشيب فلقد شاب له كبدة شيبا اذا خضبته سلوة نصلة يحن شوقا فلو كان راحة

تزور وفي رياح الشرق ما عقلة ها قانظري او قطني بحر ثري حرفا من لم يذق طرقا منها فقد وألا

على الاسير يري ذلي فيشفع لي الى التي تركتني في الهوى مثلة وهذا البيت من الخالص القبيحة

التي عيب على المتنبي وسبب التعجب كونه جعل ممدوحه ساعيا بينه وبين محبوبته في الوصال وفي ذلك

ما فيه وقد سبقه ابو نواس اليه بقوله ساشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد هواك لعل الفضل يجمع بيننا

وسبقه الى ذلك قيس بن ذريح حين طلق لبنا فتزوجت غيره فتدم على ذلك وشبب بها في كل معنى

وزجه بن ابي عتيق فسعى في طلاقها من زوجها واعادها الى قيس في حبر طويل فقال عبيد عتيق

جزى الرحمن افضل ما يجازي على الاحسان خيرا من صديق وقد جربت اخواني جميعا فما الفتية كابن ابي

سعى في جمع شملي بعد صدع ولي حدث فنيه عن الطريق واطفى لوعة كانت بقلبي اغصتني حرارتها بريق

فلما سمع ذلك بن ابي عتيق قال لقيس يا خبيث امسك فانه ما يسمعك احد الا ظنني فؤاد ولنرجع الى

الكلام على البيتين والشاهد فيهما مماثلة الماخوذ للماخوذ منه فيكون ابعد من الذم والفضل

لله ولهذا ان لم يكن للثاني دلالة على السرقة باتفاق الوزن والقافية والافهو مولد موم حبل

فابو الطيب اخذ معنى بيت ابي تمام كله مع بعض الالفاظ كالمنية والفراق والوحدان وتبدل النفوس

الارواح ومنه قول ابي تمام معقم الظن عندك والاماني وان قلقت ركابي في البلاد ولا سافرت في

الافاق الا ومن جدواك ارحلني وزادي وقول المتنبي محبك حيث ما اتجهت ركابي وضيفك حيث

كنت من البلاد وقول القاضي الارجاني لم يبكني الا حديث فراقكم لما اسر به الي مودعي

هو ذلك الدر الذي اودعوه في مسمعي القتيل من مدمعي وقول الزمخشري وترشية اسناده

وقاتله ما هذه الدرر التي تساقطها عيناك سمطين سمطين فقلت هو الدر الذي فر حشوه

ابو النصر اذ تساقط من عيني وقول ابن العباس في ابن الزيات الوزير تجنبك لومك مبجى الذباب

جمنة مقاديره ان تنالا وقول ابن حجاج بعده على اني اظنك كيف تنجو بعرضك من يدي مبجى الذباب

وقول ابي نواس تسترت من دهري بظل جناحه فعيني تراه دهري وليس يراني وقول ابن حجاج

سرت

ستر بظله من ريب دهري فظل على النوائب ان تراني وقول ابن المعتز وخارة من بنات اليهود

تري الزق في بيتها ساكنا وزنا لها ذهبا جامدا فما لت لنا ذهبا سائلا وقول ابن حجاج

وخمار غدا للكاس ستيرا لطارقها فلم يرضه عنيلا وقول ابن حمديس في مثلثة وصفت بين الهاديك

فسلبن الكاس دينارها وقول محظة البرمكي بابي من زارني مكتتما خائفا من كل شيء جزعا

زار آثرا ما علي حسته كيف يخفي الليل بدرا طالعا راقب الغفلة لما امكنت ودعي السامر حتى هجعا

ركب الاهوال في مزوره ثم ما سلم حتى ودعا وقول الحسين بن الضحاك بابي زائرا التفت فنفست عليه

بينما اضحك مسرورا له اذ تقطعت عليه كمدا وقول الآخر استه لصوبي وما ترزايني يشيعه الشوق

فرب الهوى بعيد المرام كاد عيني او حي اضراما من اللحظ واخفى من طارق في المنام وقول العباس بن

الاحنف سالونا عن حالنا كيف انتم فتركنا وداعنا بالسؤال ما حللنا حتى افترقنا فما نفرق

بين النزول والارتحال وقول كشاجم ويعزى لابي الحسن بن طاهر بن محمد البحري الكاتب بابي وابي

مقتعلم يخيف ضوء البدر بحث قناعه لم استتم قناعه لقدومه حتى ابتذلت عنا قه لوداعه

ومضى فابقى من فوادي حسرة فتركت موقوفا على اوجاعه ومنه قول الآخر زار يهدي السلام

بما رأى فضله بين توديعه وبين السلام وقول الآخر زارنا حتى اذا سرنا بالقرب زالا وقول

المتنبي بابي من ورد ثغر فافترقنا وفتى الله بعبد اكما اجتماعا وافترقنا حوله فلما التقينا

كان تسليمه على وداعا ولابي الشيص في معناه ياحبذا الزور الذي زارا كانه مقتبس نارا

يقتبي فناءك من زائر ما حل حتى قيل قد سارا وقد عكس به ابو بشر الصفلي بيت محظة الاخير

فقال يا جوالة الليلة وجليس قد شتيتا شخصه منذ عرفناه ملحا مبرما ثقل الوطاءة في مزوره

ثم ما ودعنا حتى سلما هو الصنع ان تعجل الخير وان تؤت فالريث في بعض المواضع النفع

ومن الخير بطء سيبك عني اسرع السحب في المسير الجهام البيت الاول لابي

تمام من قصيدة من الطويل اولها اما انه لولا الخليط المودع وربع عفا عنه مصيف ومربع

لرددن على اعقابها ادمعية من الشوق وادها من الدمع مترع وهي طويلة وسياتي طرف منها في التلميح

والريث الابطاء والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الخفيف يمدح بها علي بن احمد المري الخراساني اولها

لا افتخار الا لمن لا يضام مدرك او محارب لا ينام ليس عزما ما مر رض المرء فيه ليس هما ما عاق عنه الظلام

واحتمال الاذي ورؤية جانيه غذاء تضوى به الاجسام ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش اخف منه الحمام

www.alabdulgader.com

والطم رجعانيك كنت اصونه ٭ واحتشع عالم اكن منه احتشع ٭ ولو انني عنيت في الترب لم ينل ٭
ولم يرك الراؤون لي متوجع ٭ وهل رجله ابصرته متوجعا ٭ على امراة او عيته الدهر تدمع ٭
ولكنها اما لوك بقل سوى ٭ فتلك احزى سوف لهو واتبع ٭ ولو ابصرت عينك مالا لابصرت ٭
صبابة حزن غيمها ليس يقشع ٭ الى الفضل فارسل بالمديح فانه ٭ منيع الحما معروفه ليس يمنع ٭
ورزه تزن علما وحلما وسوددا ٭ وباسابه انف الحوادث تجدع ٭ وابدع اذا ما قلت في الفضل مدحة ٭
كما الفضل في بذل المواهب يبدع ٭ قال فانشدها اشجع الفضل وحدثه بالقصة وضل اخباره وجاريته ووصله في ابيات اخر **وحدث** الحسين الجعفي قال كان اشجع اذا قدم بغداد ينزل على صديق له من اهلها فقدمها مرة فوجده قد مات والنوح والبكا في داره فجزع وبكى لذلك وانشد يقول ٭ ويحيها هل درت ٭
على من تنوح ٭ اسقيم فوادها ام صحيح ٭ ثم الطبق وعليه ببغداد ٭ ضريحا ما اذا اجن الضريح ٭
رحم الله صاحبي ورثاني ٭ رحمة تغتدي واخرى تروح ٭ ودخل اشجع على الرشيد في عيد الفطر ٭
فانشده ٭ استقبل العيد بعز جديد ٭ مدت لك الايام حبل الخلود ٭ مصعدا في درجات العلى ٭
بجد مقرون بسعد السعود ٭ واطرد آء الشمس ما اطلعت ٭ نورا جديدا كل يوم جديد ٭
مضى لك الايام ذا غبطة ٭ اذا طوى عيد طوى عمر عيد ٭ فامر له بعشرة الاف درهم وامر ان يغني
في هذه الابيات **وحدث** محمد بن عبد الله بن مالك قال كان حريز عمرو المقفع نحاسا وكانت له جارية
مغنية وكان للشعراء والكتاب واهل الادب ببغداد يختلفون اليها ويسمعون منها وينفقون
في منزله النفقات الواسعة ويبرونه ويهدون اليه فقال فيه اشجع ٭ جارية لهتز ارداف ها ٭
مشبعة الخلخال والقلب ٭ اشكو الذي لاقيت من حبها ٭ وبغض مولاها الى قربي ٭ من بغض مولاها
ومن حبها ٭ سفعت بين البغض والحب ٭ فاعتلجا في الصدر حتى استوى ٭ امرهما فافشما قلبي ٭
فعجل الله شفائي بها ٭ وعجل السقم الى حربي ٭ واصابه كيته وهنالك فقد كاف منها **وحدث**
به اشجع السلمي قال مر ابي وعمي احمد ويزيد وقتم شربوا حتى انتشوا بقبر الوليد بن عقبة والى
جانبه قبر ابي زبيد الطائي وكان نصرانيا وكان ابو زبيد اوصى لما احتضر ان يدفن الى جانبه قبر
الوليد بالسليح والقبران مختلفان كل منهما متوجه الى قبلة اهل ملته قال فوقفوا على القبرين
وجعلوا يتحدثون باحاديثهما وينشدون اشعارهما فانشا ابي يقول ٭ مررت على عظام ابي زبيد ٭
وقد لاحت بيلقعة صلود ٭ وكان الوليد نديم صدق ٭ فنادم قبره قبر الوليد ٭

www.abdulgader.com

٭ كل حلم الى بغير اقتدار حجة لاجتي اليها اللئام ٭ من يهن يسهل الهوان عليه ٭ ما لجرح بميت ايلام ٭
٭ يقول في مدحهما خير اعضاء تنا الرؤس ولكن ٭ فضلتها بقصدك الاقدام ٭ قد امرى افصرت عنك ولو قد ٭
٭ از دهام والعطايا از دحلم ٭ خفت ان صرت في يمينك ان ٭ ياخذني في هيابك الاقوام ٭ ومن الرشد لم ازرك على البعد ٭
٭ على البعد لعرف الامام ٭ وبعده البيت وبعده ٭ قل فكم من جواهر بنظام ٭ ودها الفا بفيك كلام ٭
٭ هابك الليل والنهار فلو ٭ تنهاهما لم تحجزك الايام ٭ **والسبب** العطا **والحمام** السحاب لدماثة ٭
الذي هو في ماءه **والشاهد** في البيتين الامام ويسمى السلخ وهو اخذ المعنى وحده وهو على ثلثة اقسام
اما ابلغ من الماخوذ منه او دونه او مثله فبيت المتنبي ابلغ من بيت ابي تمام لاشتماله على زيادة بيان
للمقصود حتى ضرب المثل بالسخاء والله اعلم **واذا ثلوا في الندي كلامه ٭ المصقول** صنا
خلت لسانه من عضبه ٭ كان السهم في النطق قد جعلت ٭ على رماحهم في الطعن خرص
البيت الاول للبحتري من قصيدة من الكامل يمدح بها الحسن بن وهب اولها ٭ من سائل المعتل عن خطبه ٭
٭ اوصافح لمعصفر عن ذبنة ٭ وهي طويلة يقول في مدحها ٭ واذا استهل ابو اعلي للندى ٭ جاء الغمام المستهل لسكبه
٭ واذا احبني في عفة من جله ٭ يوما رايت منا العلى في هضبه ٭ وبعده البيت وبعده ٭ واذا رجت فله مرم ٭ التخت
٭ برق مصابيح الدجى في كثبه ٭ بالقطر يقرب بعده ٭ منا ويبعد تارة وقربه ٭ الى ان قال ٭
٭ فكانها والسمع معقود بها ٭ شخص الحبيب بدى لعين محبه ٭ ومعنى ثالق لمع والندي المجلس العامر
باشراف الناس **والمصقول** اللمع **والعضب** السيف القاطع شبه لسانه بسيفه **والبيت الثاني**
لابي الطيب المبتدي من قصيدة من البسيط يمدح بها ابا سهل الانطاكي اولها ٭ قفا نعلم البين منا البين احقانا ٭
٭ ندمي والف في القلب احزانا ٭ املت ساعة سارا وكشف معصمها ٭ ليلبث الحي دون السير حيرانا ٭
٭ ولو بيت لانا هتم فجيتها ٭ صور عقولهم من لحظها صانا ٭ الى ان قال في مدحه ٭
٭ ما شيد اسد من مجد لسالفهم ٭ الا وجدنا سراة قومه بانا ٭ وجدوا
٭ في الخط واللفظ والهيجا فرسانا ٭ وبعده البيت وبعده ٭ كانهم يردون الموت من ظمإ ٭ واحدها
٭ او ينشقونه من الخطي ريحانا ٭ **وحرصان** الرماح استنتها او الحلق يطيف بالسانها والاسنة وواحدها
حرص بالضم والكسر يريد فضاحة السنة الممدوحين وطلاقتها **والشاهد في البيتين** مجيء الماخوذ
دون الماخوذ منه فبيت ابي الطيب دون بيت البحتري لانه قد فاته ما افاده البحتري بلفظ ثالق والمصقول
من اله سفارة التخييل حيث اثبت الثالق والصقالة للكلام كاثبات الاظفار للمنية ويلتزم من هذا

انيسا الفه ذهبت فامسى عظامها ما انس بالصعيد وما ادري ايبن ينبغي المتنابا يا احمد لم باشجع ام يزيد

قال فما نوا والله كما انتهيم في الشعر وكان اولهم احمد اشجع ثم يزيد انتهى

فلا يمنعك من ارب لحاهم سواد والعمامة والخمار ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب البيت الاول لجرير من قصيدة من الوافر والارب الحاجة واللحا بالضم والكسر جمع لحية وهي شعر الخدين والذقن والخمار بالكسر التصيف وهو ما ستر الراس وكل ما ستر شيئا فهو خمار والمعنى لا يمنعك من الحاجة كونه هو كأحد على صور الرجال لان الرجال والنساء منهم سواء في التصيف والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الوافر يمدح بها سيف الدولة ويذكر خضوع بني كلاب وصليل العرب له واولها بغيرك راعيا عبث الذياب وغيرك صارما ثلم الضراب

وعلك انفس الثقلين طرا فكيف بخوزانفسها كلاب وما تركوك معصية ولكن لعاف الورد والموت الشراب طلبتهم على الامواه حتى تخوف ان تفتشه السحاب

وهي طويلة يقول فيها ولكن ربهم اسرى اليهم فما نفع الوقوف ولا الذهاب

ولا ليل اجن ولا نهار ولا حيل حملن ولا ركاب رميتهم بجرد من حديد الى البر خلفهم عباب فشاهم وكبسطهم حرير وصبحهم وكبسطهم تراب

وبعده البيت وبعده نبوا فتلى ابيك بارض نجد ومن ابقى وابقته الحراب

عفا عنهم واعتقهم صغارا وفي اعناقهم سخاب وكلهم اتى ما اتى ابيه فكل فعال كلهم عجاب كذا فليسر من طلب الاعادي ومثل سراك فليكن الطلاب

والشاهد في البيتين الاخذ الخفي مع تشابه المعنيين فتغيير جرير بزي العمامة كتغيير ابي الطيب عنه بمن في كفه قناة وكذا تغييره عن المراءة بنات الخمار كتغيير ابي الطيب عنها بمن في كفه خضاب ومنه الاخذ الخفي قول الطرماح لقد زادني حبا لنفسي انني بغيض الى كل امرئ غير طائل

واني شقي بالبغاء ولا ارى شقيا بهم الا كريم الشمائل وقول ابي الطيب المتنبي واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بانى كامل سلبوا واشرقت الدما عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا بيس يجيع عليه وهو مجرد من غمده وكانما هو مغمد

البيت الاول للبحتري من قصيدة من الكامل يمدح بها اسحق بن ابرهيم واولها عارضتنا اصداء قفلنا الربرب حتى اضا الاقحوان الاشنب واخضر موشي البرود وقد بدا منها دياج الخد والمذهب

www.abdulgadir.com

اوضن

او مضن من خلل السجوف فراعنا برقان خالد ما نيال وخلب ولوانني انصفت في حكم الهوى ما شمت بارقة وراسي اشيب الى ان قال ما ان ترى الا توقد كوكب من قرنس قد غار فيه كوكب مجدد ومزمل وموسد ومصرح ومضمخ ومخضب وبعده البيت وبعده ولواقتم وكبوا الكواكب لم تكن لمجدهم من اخذ باسك مهرب

وهي طويلة ومعنى البيت ان الدما المشرقة صارت بمنزلة الثياب عليهم وقد اخذ هذا المعنى السري الرفا فقال من قصيدة في تسيف الدولة لما تراءى لك الجمع الذي نزعت افطاره وتأت بعد اجواؤه تركتهم بين مصبوغ ترائبه من الدما ومخضوب ذوائبه فجانبه وشهاب الروع لاحقه وهاب وذبانا السيف طالبه لهوى اليه بمثل النجم طاعنة وتنتحيه بمثل البرق ضاربه يكسيه من دمه ثوبا ويسلبه ثيابه فهو كاسيه وسالبه واصل هذا المعنى من قول بعض العرب وفرقت بين ابني هشيم بطعنة لها عائد يكسو السليب ازارا والبيت الثاني لابي الطيب من قصيدة من الكامل ايضا يمدح بها شجاع بن محمد الطائي اولها اليوم عندكم فانى الموعد هيهات ليس لموعد عندكم الموت اقرب مخلبا من بينكم والعيش بعد منكم لا ابتعد وان التي سفكت دمي يحفوها لم الله ادمي التي تتقلد قالت وقد راءت اصفراري من دمي وتنهدت فاجبتها المتنهد لمحت وقد صبغ الحيا بياضها لونى كما صبغ اللجين العسجد رايت قرن الشمس في قرن الدجى متأودا وتدا عضيد بنا ود عدو يه بي وحية من دونها سلب النفوس ونار حرب توقد وهو اجل وصولها ومناصل وذوابل وبنو عدى وتغلب ائلت مودتها الليالي بعدنا ومشى عليها الدهر وهو مقيد ابرحت يا مرض الجفون بمن مرض مرض الطبيب له وعيد العود وهي طويلة يقول في مطلعها كن حيث شئت تسر اليك ركابنا فالارض واحدة وانت الاوحد وحسن الحسنا ولا تذل له فانه يسلكوا عينيك والجاجم تشهد وبعده البيت وبعده ديباج لو قذف الذي اسقيته لجرى من المهجات بحر مزبد ما شاركته منية في ممسحة السيف اكرم من يد تعطيه والبحتري من الدم ما كان الى السواد وهو دم الجوف والغمد بالكسر حفن الدو شقرته على يديها يد والبحتري من قول بعض العرب غمد السيف قبل فنقل المعنى من الماخوذ الى محل اخر فمعنى بيت المتنبي ان الدم اليابس صار بمنزلة غمد للسيف قيل فنقل المعنى من القتلى والجرحى اليه والبيت الثاني لابي الطيب من قصيدة من الكامل ايضا يمدح بها اسحق بن محمد الطائي اولها اذا عضيت عليك بنو امية حسبت الناس كلهم غضابا وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

www.abdulgadir.com

اتركنه

البيت الاول لجرير من قصيدة من الوافر تقدم ذكرها وما فيها من شواهد الاستخدام ومنها قبل هذا البيت

لنا حوض الحجيج وساقياه ... ومن ورث النبوة والكتابا ... السنا اكثر الثقلين حبا ... ان بنى

كبير يوع اذا رفعوا لواء ... فمض الطرف انك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا ... والمعنى

ثم نقوم مقام الناس كلهم والبيت الثاني لابي نواس من ابيات من السريع كتبها للمعتصم بن

الرشيد وهي قوله لهرون امام الهدى ... عنا حتقال المجلس الحاشد ... نصيحة الفضل واشفاقه

اخاله وجهك من حاسد ... يصادف الطاعة ديانها ... واحد الغائب والشاهد ... انت على ما بك من عدة

قلت مثل الفضل بالواحد ... اوجده فامثله ... لطالب ذاك ولا ناشد ... ولعل البيت وحدث

سعيد بن حميد ان اباغانم الطائي دخل على بن ابي داود فقال له احسبك عاتبا يا با غانم فقال له انما

علي وانت الناس جميعا فكيف يعتب عليه فقال له بن ابي داود من اين اخذت هذه اللفظة فقال من قول

الحاذق ابي نواس وانشده البيت والشاهد في البيتين مجيء معنى الما خوذ اشمل من معنى الما خوذ

منه فان بيت جرير يخصر بعض العالم وبيت ابي نواس يشمله وقد جا معنى البيتين في قول المتنبي

لسنقل النابسق الحساب مقدما ... والى قد ذلك اذا نبيت موخرا ... وقوله ايضا ... مضى وبقوه وافقدت

والف اذا ما جمعت واحد فرد ... وقوله ايضا ... هدية ما رأت محمد يها ... الا رايت العطا في رجل

وقول ابي الفرج البغا يميل الى المبالغة ... واذا ما حللت في بلدة فحي ... جميع الدنيا وانت الانام

وقول بن فلفل من قصيدة ... دعوتك فاحضر فليس الجميع ... اذا غبت له غبت كالمحضر ... وقد جمع الله

فيك الانام ... وليس عليه بمستنكر ... وقوله ايضا في الشهادة بالفضل للمنزلة ... كل المذاهب والامراء

والملك ... مدحته قدحت الناس كلهم ... لانتي منه الفي الناس في رجل ... وقد ضمن الغزاطيسي بيت ابي

نواس فقال ... يجوا تجمعت من نطف فانه ... حتى بدا في قالب فاسد ... ليس من الله بمستنكر

ان يجمع العالم في واحد ... ومثله ما اجاب به قابوس للصاحب بن عباد حين هجاه بقوله ... لقد

قبس القاسان قابوس ... ونجم في السما مكوكر ... وكيف يرجى الفلاح من رجل ... يكون في آخر

اسمه نوس ... وجواب قابوس ... من رام ان يجي ابا قاسم ... فقد هجا كل بني آدم ... لانه صور من مضغة

تجمعت من نطف العالم ... ومثله لابي احمد العروضي ... لو كان يورث بالتشابه ميت ... لملكت بالا

عضا مالم يملك ... نقل مخايله تخبر انه ... في الناس من نطف الجميع مشيك ... ومنه قول بن المسحف

ابن الفلاني لم فتحة ... شعبية تنصبوا الى القائم ... اخجل من كلب ولكنه ... بسره اجود من حاتم

كفاه هجوا انه واحد ... صور من كل بخادم ... ولقد اجاد ابو نعيم البزاز الشاعر الواسطي بقوله

لقد كمل الرحمن شخصك في الورى ... فلا يشتهي شيئا من الكمال بالنقص ... ومن جمع الاقاويم العلى قادر

على جمع اشتات الفضائل في شخص ... فاندزاد على ابي نواس في المبالغة والتمثيل لان العالم اذا فتح

عينيه راى نصف العالم وكان الوزير مؤيد الدين بن العلقمي اذا قرا الله العلقمي من نوم يهتم قطا

ع المعتصم في شخص من امراء الجيل يعرفه باسمه شرف شاه وقال في آخر كلامه وهو مدبر فوقع المعتصم

ولا تسا عد ابدا مدبرا ... وكن مع الله على المدبر ... فكتب ابن العلقمي ابياتا في الجواب منها يا مالكا ان جرا

يجي ... نيل المنى والفوز في المحشر ... ارشدتني لا زلت لي مرشدا ... وهاديا من ضوءك الانور

انبت في بيت هدى قلته ... من شرف في بيتك الاطهر ... فضلك فضل ما له منكر ... ليس لصوء

الشمس من منكر ... ان يجمع العالم في واحد ... فليس لله بمستنكر ... فقلب ابيات ابي نواس محتجا بعجزه صدر

والعلقمي هذا كان وزير المعتصم وكان هو الركن الاكبر في مجيء التتار الى بغداد وخراب ذلك الاقليم

وهدم ذلك الجناب العظيم فعليه من الله ما يستحقه والله اعلم

اجا الملامة في هواك لذيذة ... حبا لذكرك فليلمني اللوم ... احببت واحب فيك ملامة

ان الملامة فيه من اعدائه ... البيت الاول للبي الشيص من ابيات من الكامل وقبل البيت

يقفو وقوف الهوى بحيث انت فليس لي ... متاخر عنه ولا متقدم ... وبعده البيت وبعده

استبعدت اعدائي فضرت احبهم ... اذ كان حظي منك حظي منهم ... واهنتني واهنت نفسي عامدا

ما من يهون عليك ممن يكرم ... والبيت الثاني لابي الطيب من قصيدة من الكامل يمدح بها

سيف الدولة وامها القلب اعلم يا عذول واما ... اصوا منك بجفنه وبما ... فؤاد لا عصيتك في الهوى ... قسما به وبحسنه وبما ... وبعد البيت وبعده

من اللحاة وقولهم ... دع ما تراك صنعت عن احقائه ... ما الخل الا من اود بقلبه ... واري بطرف

لا آري لبسوا ... ان المهين على الصبابة بالاسى ... اولى برحمة ربها واخائه ... مما له فان

العذل من اسقامه ... ورفقا فاسمع من اعضائه ... وهب الملامة مذهبي في اللذاذة كالكرى

مطرودة لسهاده وبكائه ... لا تعذل المشتاق في اشواقه ... حتى يكون حشاك في احشائه

ان القتيل مضرجا بدموعه ... مثل القتيل مضرجا بدمائه ... والعشق كالمعشوق يعذب قومه

للمبتلى وبتال من حوبائه ... لو قلت للدنف الحزين فديته ... مما به لاغرته بفدائه

www.alabdulgani.com

وقد اخذ المتنبي قوله لا تعذل المشتاق في اشواقه من قول البحتري اذا شئت ان لا تعذل الدهر عاشقا
على كبد من لوعة البين فاعشق والشاهد في البيتين كون معنى الماخوذ نقيض معنى الماخوذ منه
فبيت ابي الطيب نقيض بيت ابي الشيص والاحسن في هذا النوع ان يبين السبب كما في هذين البيتين
الا ان يكون ظاهرا كما في قول ابي تمام ونغمة معتف جدواه لحكى على اذنيه من نغم السماع وقول
ابي الطيب والجراحات عنده نغمات سبقت قبل سببه بسؤال اراد ابو تمام ان صوت السائل
لعطاء ممدوحه لحلى والدّ على اذنه من نغمات السماع والحان الغناء واراد ابو الطيب ان علة ممدوحه
الاعطاء بغير سؤال فان سبقت نغمة من سائل اعطائه اثر ذلك فيه تاثير الجراح في المجروح وفي
معنى بيت ابي تمام قول البحتري تشوان يطرب للسؤال كانما غناه مالك طيّئ او معبد وكذا
قول المتنبي كان كل سؤال في مسامعه قميص يوسف في اجفان يعقوب وفي معناه قول ابي
العلاء المعري فما ناح قمريّ ولا هب عاصف من الريح الا خاله صوت سائل وقد اخذ بعض
المغاربة بيت ابي الشيص فقال هدّدت بالسلطان فيك وانما اخشى صدودك لا من السلطان
باحد اللذاذة في الملام فلو ارى اخذ الرشا مني الذي يلحاني واصل هذا المعنى لابي نواس فانه
قال اذا عاد ثنى يصبح عنده فمن وجبا بتسمية الحبيب فاني لا عد اللوم فيه عليك اذا
فعلت من الذنوب وفي معناه قول الآخر من ذم عاذله فاتى شاكر للعاذل سمعي لهم كما
لقلب من ذكر الاحبة ممتلي ما صرتني اغراهم بالعذل الا قبل لعب الملام عليهم
وحلاوة التذكار لي ومنه قول ابن الرومي تلذ لي الملامة في هواه لتذكره واستحلى اذاها
وابو الشيص اسمه محمد بن رزين بن سليمان بن عتيم وهو عم دعبل الخزاعي لحاً وابو الشيص
لقب غلب وكنيته ابو جعفر وكان من شعراء عصره متوسط المحل فيهم غير بينه الذكر لو
قرنه بين مسلم بن الوليد واشجع وابي نواس محل الى امير الرقة عقبة بن جعفر بن الاشعث
الخزاعي باكثر شعره وكان عقبة جوادا فاغناه عن عيزه فقل ان يروى له في عيزه شعر وحكى
عبد الله بن المعتز ان ابا خالد العامري قال له من اخبرك انه كان في الدنيا اسقر من ابي الشيص فكذبه
والله لكان السقر عليه اهون من شرب الماء على العطشان وكان من اوصف الناس للشراب واعلمهم
للملوك وكان سريع الهاجس جيد القريحة فمما ذكر عنه ومن شعره في مدح امير الرقة قوله
لا تنكري صدّي وكاعراضي ليس المقل عن الزمان براضي شيئان لا تصبو النفوس اليهما طيّ المشيب وحلة الاملاق

ولربما جعلت محاسن وجهه بجفونها غرض من الاغراض حسر المشيب قناعه عن رأسه
فرميته بالصدّ والاعراض روي عن ابي الشيص انه قال لما انشدت هذه القصيدة لعقبة
بن جعفر امر بان نغدّ واعطاني لكل بيت الف درهم وحدث احمد بن عبيد قال اجتمع مسلم بن الوليد
وابو نواس وابو الشيص ودعبل في مجلس وقالوا لينشد كل واحد اجود ما قاله من الشعر فاندفع
رجل منهم فقال اسمعوا مني اخبركم عما ينشد كل واحد منكم قبل ان ينشد فقال لمسلم بن الوليد اما
انت يا ابا الوليد فكاني بك قد انشدت اذا ما علت منا دواية واحد وان كان ذا حلم دعته
الى الجهل هل العيش الا ان تزوح مع الصبى وتغدو اصريع الكاس والاعين النجل قال فهذا
البيت لعمري الرشيد صريع الغواني فقال لمسلم صدقت ثم اقبل على ابي نواس فقال له وكاني
بك يا ابا علي قد انشدت لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند واشرب على الورد من حمراء كالورد
تسقيك من عينها خمرا ومن يدها خمرا تماثلك في نشوين من بدّ فقال صدقت ثم اقبل على ابي الشيص
فقال له وانت يا ابا حفص فكاني بك وقد انشدت قولك لا تنكري صدي ولا اعراضي الابيات
السابقة وتيها فقال لهما هذا اردت ان انشد ولهذا باجود شيء قلته قالوا فانشدنا ما بدا
لك فانشدهم الابيات المميمية السابقة فقال ابو نواس احسنت والله وجودت وحياتك
لاسرقن هذا المعنى منك ثم لاغلبنك عليه فيشتهر ما اقول ويموت ما قلت قال فسرقه وقوله
وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متاخر عنه ولا متقدم حيث ليس الجود
فساء ذلك ابا نواس وسقط في يد ابي الشيص وحدث رزين بن علي الخزاعي اخو دعبل عمل
قال كنا يوما عند ابي نواس انا ودعبل وابو الشيص ومسلم بن الوليد الانصاري فقال ابو نواس
انشدوني قصيدتكم المخزونة قال وما هي قال الصادية فما حضر بخلدي قولك ليس المقل عن
الزمان براحتي الا حسدتك احسانا له فان الاعشى اذا قال قصيدة عرضها على ابنته وكان تفقها
وعلمها ما ابلغت به استحقاق التحكيم لجيد الكلام ثم يقول لها عدي المحن وناث فتغنيه قوله
اغر اروع لبيتسقي الغمام به لو فارع الناس عن احسابهم قرعا وما اشبه ذلك من شعره فقال
ابو الشيص لا افعل الهالبيت عندي عقد در مفصل ولكن اكابر بغيرها ثم انشد الابيات المميمية
المذكورة ايضا فقال له ابو نواس اردت صرفك عنها فابيت ان تخلي عن سلبك او تدرك في هربك
قال بل اقول في ظلي فكيف رايت هذا الطراز قال اراه مطاحسنا وانيقا ومذهبا حسنا فكيف

من الدار فقال لي مالها تصرخ اتراه قد مات لعنه الله فما زلنا ندق الباب حتى فتح لنا فاذا هو قد
حسر عن كميه وبيده سوط وقال لنا ادخلوه فدخلنا واتما حمله على الاذن لنا الفرق فدخلنا وعاد
الرجل يضربها فاستمعنا عليه واطلعنا فاذا هي مشدودة على سلم وهو يضربها اشد ضرب وهي
تصرخ وهو يقول لها واثت ايضا فاسرعي في الخبز فاندفع ابو الشيص على المكان يقول في ذلك
يقول والسوط على كفه قد حزم في جلدتها حزما وهي على السلم مشدودة واثت ايضا فاسرعي في
الخبز قال وجعل ابو الشيص يردد ها فسمعه الرجل فخرج الينا مبادرا فقال انشدني البيتين
الذين قلتهما فلم فعه فحلف انه لابد من انشادهما فانشده اياهما فقال له يا ابا الحسن انت كنت
شفيع هذا وقد شفعتك بما تحب فانه شاع هذان البيتان فضحني فقل لم يقطع هذا وله يشيعهما
وله على يومان في الجمعة ففعلت ذلك ووافقته عليه فلم يزل يتردد عليه يومان حتى مات وحدث
علي بن محمد النوفلي عن عمه قال كان ابو الشيص صديقا لمحمد بن اسحق بن سليمان الهاشمي وهما حينئذ
محلفان فقال محمد بن اسحق يوما عند سلطانه فجفا ابا الشيص وتغير له فكتب اليه
الحمد لله رب العالمين علي وفي وبعدك مني يا بن اسحق يا ليت شعري متى تجدي علي وقد
اصبحت رب دفاتير واوراق تجدي علي اذا ما قيل من راق والتفت الساق عند الموت بالساق
يوما لعمري يهم الناس تقسيم وليس ينفع فيه رقية الراقي وحدث احمد بن عبد الرحمن الكاتب عن ابيه
قال كانت لابي الشيص جارية سوداء اسمها بنوك وكان يعشقها وفيها يقول لم تنصفي يا سمية الذهب
تتلفت دهنتي وانت في لعب يا بنت عم المسك الذكي ومن لولاك لم تحنه ولم تطب تاسبك
المسك في السواد وفي الريح فاكم بذاك من نسب ومن لطيف شعره قوله وقد اتاله
وقد بصرت به مع على الخدين محمرة سكوب اتكذب في البكاء وانت حلي فديناك ما حبرت
على الذنوب قميصك والدموع بحولة فيه وقلبك ليس بالقلب الكئيب نظرة قميص يوسف
حين جاءوا على لبانة بدم كذوب فقلت لها فداك ابو ابي رحمت لسوء ظنك في العيون
اما والله لو فتشت قلبي لسرك بالعويل وبالنحيب دموع العاشقين اذا تلهوا تظهر
الغيب السنة القلوب وعمي ابو الشيص في آخر عمره ولم ير اثر في عينيه فبلدها بها وبعدها
وحدث محمد بن القاسم بن مهرويه قال انشدني ابراهيم بن المدبر ابيات لابي يعقوب الخريمي التي يرثي
لها عينيه يقوله فيها اذا ما مات بعضك فابك بعضا فان البعض من بعض قريب

تركت قولك في زند آءٍ من الصفيح صقيلٍ ونقيض من الحديد مثالٍ قال تركته كما ترك مختار الدين
احدهما ما سبق في الخاطر وزين في فاطر قال بن فضل الله رايت بخط الفاضل كمال الدين ابي العباس
احمد بن العطار الشيباني الكاتب رحمه الله ذكر ما صورته ان ابا الشيص كان لو قيل له انت من انت
قال وقف الهوى البيت ولو قيل لشهاب الدين التلعفري انت من انت لقال هذا العتود عليكم مالي وله
ثم قال وهذه قصيدة مشهورة سائرة محفوظة على السنة العالم وآثره وعارضها جماعة من معاصريه
فلم يتفق لاحد ما اتفق له انتهى اقول ولا باس بذكر طرف منها لتعلم صدق مقاله هذا العتود عليكم
مالي وله انا قد رضيت بذا الغرام وذا الوله الى ان يقول فيها الومكم في هجركم وصدودكم
ما هذه في الهجر منكم اولة فسما بكم قد حرت مما اشتكي حتى الدجى ووعدته ما اطوله يا سائلي
عن شرح حالي في الهوى ترك الجواب جواب هذي المسألة يا ظالمين وفي المحلة عليهم
رشأ له حشيا المحي مقلقله اسرى لهم العشاق نظرة وجنة تسوى اللواحظ لا بثيب مقتله
لو لم يصبه عارض في خده ما اصبحت في سالفيه مسلسلة وقد استهل هذا المعنى ايضا فقال
هب ان خدك قد اصيب بعارضٍ ما بال صدغك قد راح وهو مسلسل ثم رجع الى اخبار ابي الشيص وحدث
موسى بن معروف الاصبهاني قال دخل ابو الشيص على ابي دلف وهو يلعب بخادمه بالشطرنج
فقال له يا ابا الشيص سل هذا الخادم ان يحل ازاره فتصيبه فقال الامير اعزه الله احق بمسالته
فقال قد سالته فزعم انه يخاف العين على صدره فقال له وشاذن كالمها تخاف العين في الفرو منه المسك مذرور يخاف العين على صدره فالجيب منه الدهر مزرور فقال
ابو دلف وصيانتي فما حسنت وامر له بخمسة الاف درهم فقال الخادم قد والله احسن كما قلت
ولكنك ما احسنت فتضحك وامر له بخمسة الاف درهم اخرى وحدث علي بن سعد الشيباني
قال تعشق ابو الشيص قينة لرجل من اهل بغداد فكان يختلف اليها وينفق عليها في منزل الرجل
حتى اتلف مالا كثيرا فلما كف بصره واملق جعل اذا جاء الى مولى الجارية يحجبه ويمنعه من
الدخول فجاء ابو الشيص يشكي الي وجده بالجارية واستخفاف مولاها به وسالني المضي معه
اليه ومضيت معه فاستاذنه لنا عليه فاذن لنا فدخلت انا وابو الشيص فعاتبه في امره وعظمت
عليه حقه وخوفته من لسانه ومن اخوانه فجعل لا يزورها في الجمعة يزورها فيه فكان يا كل في
بيته ويحمل نبيذه معه فمضيت معه ذات يوم اليها فلما وقفنا على بابه سمعنا صراخا شديدا

من الدار

فاشدق ابو الشيص يبكي عينه ۞ يا نفس ابكي يدمع هتن ۞ واكفكا بالجمان في سفن ۞ على دليلي
وقائدي ويدي ۞ ونور وجهي وساتر الكبد ۞ ابكي عليها بها مخافة ان ۞ تفر بيني والظلام في ردني
وقال ابو هفان حدثني دعبل ان امراة لقيت ابا الشيص فقالت يا ابا الشيص حيث بعدك قاله
فجعل احد دعوتيه يلعب وعيره يثني بالضرب **وحدث** ابو العباس بن الفرات قال كنت اسير
مع عبيد الله بن سليمان فاستقبله جعفر بن حمص على دابة هزيلة وخلفه غلام له شيخ على بغل
هزيل وهما يتماسكان الا نضو فاقبل على عبيد الله بن سليمان فقال كاهنهم والله صقة ابي الشيص حيث يقول
۞ اكل الوجيف لحومها وشحومها ۞ فتركن اقتاضا على اقتاض ۞ وكان وفاة ابي الشيص عند عقبة بن جعفر
بن الاشعث الخزاعي كان يشرب فلما ثمل نام عنده ثم انتبه في بعض الليل فذهب يدب على خادم
لعقبة فوجاه بسكين فقال له ويحك قتلتني وما احب والله ان افتضح بابي قتلت في مثل هذا ولا
تفتضح انت بي ولكن خذ سكيجة فاكسرها ولوثها بدمي واجعل زجاجها في الجرح فاذا سئلت عني
فقل اني سقطت في سكري على الدسكيجة فقتلتني ومات من ساعته ففعل الخادم ما امره به
وجزع عليه عقبة جزعا شديدا فلما كان بعد ايام سكر الخادم فصدق عقبة الخبر وانه هو
قتله فلم يلبث عقبة ان قام اليه بسيفه فلم يزل يضربه حتى قتله **وترى الطير على آثارنا**
۞ راي عين ثقة ان ستمار ۞ **وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى** ۞ بعقبان طير في الدماء نواهل ۞ اقامت مع الرايات حتى كانها ۞ من الجيش الا انهم ثقاتل
البيت الاول للافوه الاودي من قصيدة من الرمل اولها ۞ ان ترى راسي فيه نزع ۞ وسواي حلة فيه
دوار ۞ يقول فيها ۞ انما نعمة قوم متعة ۞ وحياة المرء ثوب مستعار ۞ حتم الدهر علينا انه ۞
ظلف ما نال منا وجبار ۞ **ظلف** باطل **وجبار** هذا وهذه القصيدة من جيد شعر العرب
وهي التي قفى النبي صلى الله عليه وسلم عن انشادها لما فيها من ذكر اسمعيل عليه السلام وايه عنى بقوله
فيها ۞ رتبتيه جرهم بنبلة فرمى ۞ جرهما من هن فوق وعزار ۞ **والبيتان الاخيران** لابي عثم من قصيدة
من الطويل مدح بها المعتصم والافشين فوله فيها ۞ خذ الملك معمور الجوى والمنازل ۞ منور وحفت
الروض عذب المناهل ۞ معتصم بالله اصبح ملجاء ۞ ومعتصما حرز الكل موائل ۞ لقد لبس الله الانام
فقائلا ۞ وقد طرفها باللهى والفواضل ۞ فاصبحت عطايا نوائح شردا ۞ نسائل في الافاق عن كل
سائل ۞ مواهب حيب الارض حتى كانما ۞ احذت باهداب السحاب الهواطل ۞ ومنها في مدح الافشين

۞ شهدت اميري المومنين شهادة ۞ كثيرة زور صدقها في المحافل ۞ لقد لبس الافشين قسطلة الوغى
۞ محسا تصل السيف غير مواكل ۞ وجرد من اراك حين اضرمت ۞ به الحرب حدا من حدود المناصل
۞ وسارت به بين القبائل والقنا ۞ عزائم كانت كالقنا والقبائل ۞ راى بابك منها التي لا سوى لها
۞ سوى سلم ضيم او صقيحة قاتل ۞ نزلة الى الصحصاح اول راكب ۞ وتحت صبير الموت اول نازل ۞
۞ تشير بيسر بالكمي من الصبا وارتدى ۞ عليه بعصب في الكريهة فاصل ۞ **وبعد البيتان والنواهل**
جمع ناهلة من نهل اذا روي والرايات نوال علام ومعنى البيت الاول انك ترى الطير كامنة على اثارنا
لوثوقها واعتمادها ان تشتطعم من لحوم من نقتلهم من اعدائنا ومعنى البيتين الاخيرين ان رايات
الممدوح التي هي كالعقبان قد صارت مظللة بالعقبان من الطيور النواهل في دماء القتلى لانه
اذا خرج للغزو يسير العقبان فوق رايته لاكل لحوم القتلى فتلقى ظلها عليها والعقاب يطلق
على الراية الضخمة قال الشاعر ۞ وهو اذا الحرب عقاب عقاب ۞ من جم حرب تلتقي حرابه ۞ وقول الاخر
۞ ورب ظل عقاب قد وقيت به ۞ حري من الشمس والابطال تحتفل **والشاهد في الابيات** ان يرتفع
بعض معنى الماخوذ منه ويضاف اليه بالحس به ما يحسنه فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قوله
الافوه راي عين وله قوله ثقة ان ستمار لكن زاد عليه زيادات محسنة لبعض المعنى الذي اخذه
بقوله الا انهم ثقائل وبقوله في الدما نواهل وبقوله اقامت مع الرايات حتى كانها من الجيش وهذه
الزيادة بتمام حسن قوله الا انهم ثقائل لانه لو قال ظللت عقبان الرايات بعقبان الطير الا انها
لم تقاتل لم يحسن هذا الاستثناء المنقطع ذلك الحسن لان اقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش
مظنه انها ايضا تقاتل مثل الجيش فيحسن له استدراك الذي هو رفع التوهم الناشئ من الكلام
السابق بخلاف وقوع ظلها على الرايات وما ذكر من ان الطير تتبع جيشه لتغتذي مما تقتل من اعدائه
معنى متداول بين الشعراء واول ما نطق به الافوه هذا ومنه قول النابغة في القصيدة السابقة في
۞ تاكيدا للمدح بما يشبه الذم ۞ اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم ۞ عصائب طير تهتدي بعصائب
۞ تصاحبهم حتى تغير مغارهم ۞ من الضاريات بالدما الذوائب ۞ تراهن خلف القوم خزر عيونها
۞ جلوس السباك في ثياب المرانب ۞ جوانح قد ايقن ان قبيلة ۞ اذا ما التقى الجمعان اول غالب ۞
لهن عليهم عادة قد عرفنها ۞ اذا عرف الخطي فوق الكواعب ۞ وقول ابي نواس ۞ واذا حمي الوطيس
۞ وتراى الموت في صوره ۞ راح في مثنى مفاضته ۞ اسد بنيذي شباطفره ۞ تتقي الطير عدوته ۞ ثقة

ولما سمع محمود الوراق ابا نواس ينشد هذه الابيات قال ما تركت للنابغة شيئا حيث يقول اذا ما غ وا
وانشد الابيات فقال له ابو نواس اسكت فانك حسن الاختراع لما اساءت الابتداع وسمع ابا نواس مسلم
فقال قد عود الطير عادات وثمن بها فهن يتبعنه في كل مرتحل ومن هذا المعنى قول حميد بن ثور الهلا لي
يصف ذئبا اذا ما غدا يوما رأيت عيابة من الطير ينظرن الذي هو صانع ومنه قول مروان
بن ابي الجنوب يمدح المعتصم قال لا يشبع الطير الا في وقائعه فانها سار سارت خلفه زمرا
عوارفا انه في كل معترك لا يعمد السيف حتى يكثر الجزرا واخذه بكر بن النطاح فقال وترى السبا
من الجوارح من فوق عسكر ناجوارح ثقة بانا لا نزال نمنيها الذبائح واخذه بعض جهود
فقال ترى جوارح طير الجو فوقهم تنقض بين الاسنة والرايات تختفق ومنه قول الكميت بن معروف
وقد سترت اسنة المواضي حديد الجو والرجم السغاب ومنه قول بعضهم والطير اله سار سار
ف مواكبه عوارفا انه يسطو افيقربها وقد احسن ابو الطيب بقوله لم عسكري ضيل وطير
اذا رحى بها عسكرا لم تبق الا جماجما وقد اشار الى هذا المعنى ابو نواس بقوله واظما حتى تزوى
من الروم وكان الفرزدق حاضرا فامره سليمان بضرب عنق واحد منهم فاستعفى وما اعفى وقد
اشير له الى سيف غير صالح للضرب فلم يستعمله وقال انما اضرب بسيف ابي رغوان سيفا جا
شع يعني سيفه ثم ضرب به الرومي قبل السيف فضحك سليمان ومن حوله فقال الفرزدق في
ذلك ايعجب الناس ان ضحكت سيدهم خليفة الله يستسقى به المطر لم يبد سيفي مزعبا ولا ذهش
يعني الاسير ولكن اخر القدر ولن تقدم نفس قبل ميتتها جمع البدين وله الصمصامة الذكر
ثم اغمد سيفه وهو يقول ما ان يعاب سيدا اذا كبا ولا يعاب بصارم اذا نبا ثم جلس وهو يقول
كاني بابن المراغة يعني جريرا وقد هجاني يقول بسيف ابي رغوان قين حجاشع ضرب ولم تضرب
بسيف بن ظالم وقام والصرف وحضر جرير فاخبر الخبر ولم ينشد الشعر فقال البيت بحروفه وزاد
يضرب به عند الامام فارعشت يداك وقالوا محمد غير صارم فاعجب سليمان ما شاهد ثم قال لجرير
يا امير المومنين كاني بابن القين يعني الفرزدق قد اجابني فقال ولا نفل الاسرى ولكن نفلكهم
اذا ثقل الاعناق حمل المغارم ثم حضر الفرزدق فاخبر بالهجو دون ما علله فقال مجيبا

كذلك بسيوف الهند تنبو اظبائها وتقطع احيانا مناط التمائم ولا نفل الا سرى ولكن نفلكهم
اذا ثقل الاعناق حمل المغارم وهل ضربة الرومي جاعلة لكم ايا من كليب لاحقا مثل دارم
ويضارع هذا ما حكي ان بعض الخلفاء اتي باسارى من الروم فامر بقتلهم وكان عنده شبيب بن شبة
فقال له اضرب عنق هذا العلج فقال يا امير المومنين فد عرفت ما بتي بد العزيز فرق فعير كبه قومه
الى اليوم فقال انما اردت بتشريفك وقد عفيتك وكان ابو الهول الشاعر حاضرا فانشا يقول
جزعت من الرومي وهو مقيد وكيف ولو لاقيته وهو مطلق دعاك امير المومنين لقتله
فكاد شبيب عند ذلك يفرق فتح شبيبا عن قراح كثيبة وادن شبيبا من كلام يليق
وكما حكي عن ابن عباده انه انشد لنفسه مفتي ومنه فاذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند
فقيل له اين تذهب هذا للخطبة فقال الان علمت اني شاعر اذا وقفت على قوله ولم اسمعه وكما حكي
الصفي الحلي انه نظم بيتا من جملة ابيات وهو تهوى مواضيك الرقاب كانما من قبل كان حديدها
اغلاه ثم ذكر انه سمع بعد ذلك بيتا لا يعلم قائله تهوى الرقاب مواضيه فتحسبها نوقا لواصبحت
اغلا ثمن اسرا فاسقط بيته الذي نظمه ثم انه نظمه بعد ذلك في بد يعيته فقال تهوى الرقاب
مواضيهم فتحسبها حدديها كانه اغلا كمن القيم ولنذكر من احاد المتاخرين بعضهم من بعض
ما حلوا في الاذواق وتحلى به الاوراق فمن ذلك قول القاضي الفاضل في مليح عذر وكنت وكنا
والزمان مساعد فضربت وصرنا وهو غير مساعد وزاحمني في ورد خدك عارض وورد بقك شارب
في المواردة اخذه العز الموصلي فقال لقد كنت لي وحدي ووجهك حضرتي وكنا وكانت الزمان
مواهب فعارضني في ورد خدك عارض وزاحمني في ورد بقك شارب وقول بعضهم سنا الملك
وفي القلب تصديق وفي الوصل حرية وفي الخد دينار وفي الجفن كسرة اخذه بعضهم فقال
كم حوى جفني معنى قلت الفا وكسور وقول السراج الوراق ياساكنا قلبي على انه يوجد في
قلوب ذات قلبي من خوف النوى واجب واست لم تخرج عن الواجب اخذه بعضهم فقال
وسكنها في قالب اخر وقال في راي بندق اسعد بها يا مقري برزة سعيدة الطالع والغارب
صرعت طرفي وسكنت الحشى فانعدت عن الواجب وقول الحسين الجزار وكتب به الى بعض الروسا
يستهدي قطرا يا علم الدين الذي جود كفه براحته قد اخجل الغيث والبحرا لئن اخلت
ارض الكتامة انني لارجو لها من سحب راحتك القطرا فخلى به بانه بهذا القطر فقال

ان سجادتي الحقيرة قد لم تعتها في تبايك التعظيم شرفت اذ سعت اليك فاستت وعليها الصلاة والتسليم
ودخل عليها ابن الوردي فقال سجادة اذكرتني منك الذي كنت اعلم اهديتها المحبّ صلى عليها وسلم
وقوله ايضا فمن غضب عند عزله من منصب ولايته كم قلت لما فاض غيضتا وقد ازيح من منصبه
المحبيت كما تعجبوا اذ فار من غيظه فالقلب مطبوخ على المنصب الم به الشرف النسيبي فقال
ولو كما اذ علموا ايجعلك منصبا علما بانك عن قليل يترح طبخ ابنار العزل قليك بعد ذا وكذا القلوب
على المناصب تطبخ وقوله ايضا دعيت فكان الكلى فخذ طيرا ولم اشرب من الطهبا او نقطة وما
يوجب كامس وذاك اني اكلت اوزة وشربت بطة اخذه الصلاح الصفدي فقال شوى الاوز
فاضحت في حمرة الخد بسطة فقلت تشوي اوزا ام كنت تشرب بطة وقوله ايضا وقد تقدم
حسن التعليل حبيبي وعرك الكاس منك بقبلة واعجب ذاك الوعد منك نقار وما كان هذا
لوفها غير انها علاها الطول الانتظار صفار اخذه ابن الصاحب فقال يا حابس الكاس كانت ثغرها
من بعد حسر الدنيا حسره واغتم من اجلها لطيفا اورثته الانتظار صفره وقوله ايضا عفيف
كان ما كان من زلاته فاطرح قتيلا وقاله ايها المعرض عنا حسبك الله تعالى اخذه المحب بن هكان
بعضه فقال يا غصنا في الرياض مالا حملتني في هواك مالا يا ايكا بعد ما سباني حسبك
الله تعالى وقوله ايضا اني لاشكو في الهوى ما راح يفعل خده ما كان يدري ما الجفا لكن
تفتح ورده اخذه الصلاح الصفدي وزاد نكتة اخرى فقال اول له ما كان خدك هكذا
ولا الصدغ حتى سال في الشفق الدجى فمن اين هذا الحسن والطرف قاتلي تفتح وردي والعذار
تخرجا وقول الوادعي من قصيدة تخلت على بدر مبسمها فغدت مطوقة بما تخلت به
اخذه ابن نباته فقال تخلت بلؤلؤ ثغرها عن لاتم فغدت مطوقة بما تخلت به ومحاسن
المتاخرين كثيرة والله اقتصار على هذه النبذة اولى والاقوه اسمه صلاه بن عمرو بن عوف
بن منيّة بن اوس بن مصعب بن سعد العشيره وكان يقال لابيه عمرو بن مالك فارس الشهباء
وفي ذلك يقول الاقوه ابي فارس الشهباء عمرو بن مالك غداة الوغا ازمال بالجد عاثر ولقب
بالاقوه لانه كان عليظ الشفتين ظاهر اله سنان وقال الكلبي كان الاقوه من قدماء الشعراء في الجا
هليه وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم وكانوا يصدرون عن رايه والعرب تعده من حكماء
وتعد كلمته لنا معاشر لم سبقوا لقومهم وان يتاقوهم مالا فسدوا عادوا من حكمة الغرب

لجود فاض الفضاة اشكوا عجزي عن الحلو وصبابي والفطر ارجوا لا عجبت للفطر يرجى من الغمام
وقول محيي الدين بن عبد الظاهر شكرا لنسمة ارضكم كم بلغت عني تحيه لا عزوان حفظت احا
دث الهوى فهي الذكيه اخذه الصلاح الصفدي فقال ياطيب نشركم من ارضكم فاثار كامن
لوعتي وهتكي اهدي تحيتكم واشبه لطفكم وروائحكم ان ذا نشر ذكي واشار الى هذه
السرقه بن ابي حجله فقال ان بن ابنك لم تزل سرقاته ثاني بكل قضيحه وفضيح تنسب المعاني
في النسيب لنفسه هبله فراح كلامه في الريح وقول بن عبد الظاهر مقتبسا ثابي قتله من كمال
صفاتها وجمال بهجتها انحار الاعين كم قد دفعت عواذلي من وجهها لما بدت بالتي هي احسن
اخذه بنانه بافيه ولكن زاده ايضاحا فقال ياعاذلي شمس النهار جميلة وجمال فاتنتي اللدّ
وازين فانظر الى حسنيهما متقابلة وادفع ملامك بالتي هي احسن والم به العزّ الموصلي فقال
قد سلونا عن المليح بجودٍ زاد وجد به الجمال تقدم ورحلنا عن التهتك فيه ودفعنا بالتي هي احسن
وقول بن عبد الظاهر ايضا وكتب به من منهل بطريق الحجاز يسمى عيون القصب كتبت لكم من اعين
القصب التي لها من معانيكم ومن خفقتها طرب فان اطرب التشبيب فيها بذكركم فكم اطرب
التشبيب من اعين القصب اخذه المهيار فقال في مشيب هو فيه مشيبا بعذاره برح بي
يتيم قلبي بالحجاز من عيون القصب وقول شيخ شيوخ حماة مورّيا بالورد المنسوب الى الضيبين
يا فدي حبيبا رنت منه عطف محب على حبيب يوجبه ما الم بحبي وقد غدا ورده بضيبين
اخذه بنانه فقال قد تيك عضنا ليس يرجع مثمرا من الحسن في الدنيا بكل عرتب تفتح ورده
وجنانه الورد احمرا فيا لبت ذاك الورد كان بضيبين وقوله ايضا في اسما منتزهات دمشق وهي
السهم وسطرا فالواو ما في جلق نزهة تنسيك ما انت به مغرا يا عاذلي دونك من لحظه
سهما ومن عارضه سطرا اخذه الحلاج بن الخطيب داريا فقال وابدى السهم وهو من مثمرها تفتحا
ايضا سالتكما ان جيئما الشام بكرة وعاينتم الشقرا والغوطة الخضرا فقاوا قرأ مني كتابا
كتبته ثبه معي لكم مغرا وله تنسيا سطرا وفي مثله للسنوار اله سعدي وديم جاد لي مرة خمرة
جلت همومي وقد عانيت في خده سطرا وربوة الشقرا ناعسة غدت وياحسنها من بربرة
ليتها عذرا وقول محيي الدين بن نمتيم في سجادة ايا حسنها سجادة ستد سيّد يرى للنهى والزهد
فيها فوهم اذا ما راها الناسكون وذو الحجى امامهم صلوا عليها وسلموا اخذه بن نباتة فقال

اله سجادتي

وادابها وكان بينه وبين قوم من بني عامر دماء فادرك بثاره وزاد فاعطاهم وبات يصلي على قتلى قومه
فقبلوا وصالحوه فقال نغير عليهم فقائل اقواما قتسبي نساءهم ولم يرد واعترانسوتنا بجله
نعود ونابى ان نقاد ولا نرى لقوم علينا في مكارمنا فضله وان دبا المشي عند نسائنا
كما قيد بالصف نجد نزكا تضل حيادي عند كل سيرة وثابي فاستام دون دم عقله
وقال عمرو غادرت بني اود وقد جعها الافوه على بني عامر شرض الافوه مرضا شديدا فخرج ببلة يريد
بني الحارث قتلني بني عامر وعليهم عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب فلما التقوا عرف بعضهم
فقالت لهم بنو عامر ساندونا فاصابنا كان بيننا وبينكم فقالت لهم بنو اود وكانوا قد اصابوا
منهم رجلين لا والله حتى تاخذ بثارنا فقام اهوز المقتول وهو رجل من كعب بن اود فاعتدا على بني
عامر فظفرت اود واصابوا مغنما كثيرا فقال الافوه في ذلك الا يا لهف لو شهدت قتالي
فيقائل عامر بدم الصليب غداة ان جمعت بها كعب لينا خلائف بين افنا الحروب
فلما ان رأوها في وقاها كاسد العرينة والجبوب بذا عوائم ما لواعن ثراها
كفعل الجاء عاف من الوجيب وطاروا كالطعام ببطن قوم منزلية وعن حذر الرقيب
وهو القائل لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا هذي الامور فاهل
الراي ما صلحت فان تولت فبالاشرار تنقاد وهو القائل والمرء ما يصلح له ليلة
يفسده فيها اليالي النحوس والخير لا يبقى ابتغاء بدة والشر لا يفنيه صرح الشموس وهو
بلوت الناس قرنا بعد قرن فلم ار غير ذي قيل وقال ولم ار في الخطوب اشد هولا
واصعب من معاداة الرجال وذقت مرارة الاشياء طرا فما شيء امر من السؤال قال عبد الله
هذه الابيات الثلثة جامعة لما قالت العرب انتهى شواهد الاقتباس
ان كنت ازمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان بدلت بنا غيرنا
فحسبنا الله ونعم الوكيل البيتان من السريع وقائلهما ابو القاسم بن الحسن الكاتبي
ومعنى ازمعت اجمعت على الامر وثبت عليه والجرم بالضم الذنب والصبر الجميل هو الذي لا شكوى
فيه كما ان الصبح الجميل هو الذي لا شكوى فيه كما ان الصبر الجميل هو الذي لا عتبة فيه والهجر الجميل
والشاهد في البيت الثاني الاقتباس من القران وما احسن قول مجير الدين بن تميم في وكيل بلده القاضي
يدعى بالعز لانه تقرب الشرع اذا لم تكن تخبره فهو فيق جليل وكل العز الذي وجهه

وله ثم عنه

ولا تمل عنه الى غيره فحسبنا الله ونعم الوكيل وما اظرف قول بعضهم في ذم وكيل اسمه كثير
كثير شانك عندي وعند غيري قليل وحق من هو حسبي ما انت نعم الوكيل

البيتان من الرمل وقائلهما الصاحب اسمعيل بن عباد والرقيب الحافظ والحارس
الملاطفه والمخالله الاحاطه والشاهد فيهما الاقتباس من الحديث ولفظه حفت الجنة بالمكاره
وحفت النار بالشهوات والمعنى ان وجهك لحسنه جنة فلا بد لي من تحمل مكاره الرقيب كما انه لا بد لطالب
الجنة الحقيقية من تحمل مشاق التكليف وفي مثله قول بعضهم ولله في عرض السموات جنة
ولكنها محفوفة بالمكاره وقول ابن فلفس ووالله لو كان جنة المنى لما كان محفوفا لنا بالمكاره
وقول ابن نباتة عن خدمتع الرقيب وبعده داجي عذاره واها لها من جنة حفت بانواع
المكاره وقول الصفي الحلي يا جنة الحسن التي حفت لديتا بالمكاره اني لوجهك عاشق
ولمنظر الرقبا كاره وقول ابن حماني في جارية صورت بوجهها حية وعقربا بالغالية فتيلك
ما اذكى الهوى جلنارة الى ان بدا الخد في جلنارة راحية في وجنتيك وعقربا لعمر
جنة محفوفة بالمكاره وقريب منه قول الابله الشاعر البغدادي وكان له ميل الى بعض اولاد
بغداد فعبر على باب داره فوجد خلوة فكبث على الباب دارك يا بنة الدجى جنة بغيرها يفنى
ما تشتهي وقد روي في خبر انه اكثر اهل الجنة البله ذكرت بهذا ما حكي ان عساكر عن مسلمة
بن عاصم قال ما لعيني الاصمعي قط الا قال ارجو ان تكون من اهل الجنة قال فقال لي جليس اما
اراد انك ابله لان اكثر اهل الجنة البله قال لا بعد فقد كان ما جتا انتهى والصاحب هو اسمعيل بن
عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني والطالقان اسم لمدينتين احداهما
بخراسان والاخرى من اعمال قزوين وهذه هي التي منها الصاحب ومولده فيها او باصطخر سنة ست وعشرين
وثلثمائة وهو اول من سمي بالصاحب من الوزراء لانه صحب مؤيد الدولة من الصبا فسماه الصاحب
فغلب عليه ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده وقيل سمي به لانه كان يصحب الوزير بن العميد فقيل انه
صاحب بن العميد ثم خفف فقيل الصاحب وقال الثعالبي في حقه ليست تختص بن عباد ارضاها
للافصاح عن علو محله في العلم والادب وجلالة شانه في الجود والكرم وتفرده بغايات المحاسن

وجمعت اشتات المفاخر فان قلت ولكنى اقول هو صدر الشرف وتاريخ الادب وعنوة الزمان وينبوع
الفضل والاحسان وكانت حضرته محط رحال الادبا والشعرا وموسم فضائلهم ومتزع اماكلهم
واموالهم مصروفة اليهم وصنائعه مقصورة عليهم ولما كان نادرة عطارد فى البلاغة وواسطة
عقد الدهر فى السماحة جلب اليه من الاقاق الاتفاق واقاصى البلاد كل خطاب جزل وكل قول
فصل وصارت حضرته مشرع دوائع الكلام ومبايع الافهام ومجلسه محجا الصوب العقول
وذوب العلوم وثمار الخواطر ودر القرائح وتبلغ من البلاغة ما تعيد من السحر ويدخل فى باب الاعجاز
وسار كل مه سير الشمس وتظم ناحيتى المشرق والمغرب واختلى بثمين نجوم الارض وافراد العصر
واشباه الفضل وفرسان الشعر من يربى عددهم على شعرا الرشيد وله يقصروه عنهم فى الاخذ برقاب
القوافى وملك رق المعانى فانه لم يجتمع بباب ملك ما اجتمع ببابه الرشيد من فحول الشعرا كابى نواس
وابى العتاهيه والعتابى والنميرى ومسلم بن الوليد وابى الشمقمق واسبخ ومروان بن ابى حفصه
وغيرهم وجمعت حضرة الصاحب باصبهان والرى وجرجان مثل السلامى والخوارزمى والماموني
والذبيحى والرسمى والزعفرانى والصنبى والجرجانى وابى القاسم بن ابى العلا وابن بابك وبن الفا
شانى والبديع الهمدانى وابى الفرج السلولى وغيرهم ومدحه مكابنة الشريف وبن حجاج
والصابى وبن سكرة الهاشمى وما احسن واصدق قول الصاحب المتقدم فى شواهد الادماج
ان خير الناس من مدحته الشعرا فى كل نادٍ قال وسمعت ابا بكر الخوارزمى يقول ان مولانا الصاحب
نشأ من الوزارة فى حجرها ودرج من وكرها ورضع افاويق درها وورثها من ابيه كما قال الرسمى
فيه ورث الوزارة كابرا عن كابر موصولة الاسناد بالاسناد يروى عن العباس عباد وزارته
بن اسمعيل عن عباد قال ولما ملك مؤيد الدولة واستغفى الصاحب عن الوزارة قال كم لك فى هذه
الدولة من ارث الوزارة ما انا فيها من ارث الامارة فسبيل كل منا ان يحفظ بجفه قال وحدثنى
عون بن الحسين الهمدانى قال كنت يوما فى خزانة الخلع فرايت فى دستور كاينها وكان صديقى
مبلغ عالم الخز التى صرفت فى تلك السنة للعلويين والشعرا خارجة غير عمائم الخدم والحاشيه
ثمانمائة وعشرين قال وكان يعجب الخز ويامر باله ستكثار منه فى داره فنظر ابو القاسم يوما
الى جميع من فيها من الخدم والحاشيه عليهم الخز وهو القاهرة الملونه فاعتزل ناحية واخذ يكتب
شيا فنظر اليه الصاحب وقال على به فاسلم له الزعفرانى ريثما يتم مكتوبه فامر الصاحب باخذ

الدرج من بين يديه فعاد وقال ايد الله مولانا اسمعه ممن قاله تردد به عجبا لحسن الورد فى اغصانه
فغادها ذات يا ايا القاسم فاتشده سواك لعبد القيس ما اقتنى ويا مره الحرص ان يخزنا وان تبه
عباد الموجى لعبد نوالك ينل المنى وحيرك من باسط كفه ومن شيبا هى وثب الجناة عرف الورى
بصنوف الندى فاصغر ما ملكوه الغنا وغادر فى اشعرهم منعما واشكرهم عاجزا الكنا
ايا من عطاياه هذى الغنا الى راحتى من نأا ودنا كسوف المقيمين والزائرين كسالم يخل مثلها
محلنا وحاشية الدار عيشونة صتروب من الخز الا انا ولست بذكرى يرى جاريا على العهد حسين
ان يحسنا فقال له الصاحب قرات فى اخبار معن بن زايدة ان رجلا قال اعطنى ايها الامير فامر
له بناقة وفرس وبغلة وحمار وجارية ثم قال لو علمت مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من
الخز بجبة ودراعه وقميص وسراويل وعمامه ومنديل ومطرف ورداء وجوربه وقال لو علمنا
لباسا آخر يتخذ من الخز اعطيناكه قال وحدثنى ابو عبد الله محمد بن حامد الحامدى قال شهدت
ابا محمد الخازن بين يدى الصاحب ينشده هذا فؤادك لعب بين اهواء وذاك رايك شورى
بين ارآء هواك بين العيون النجل مقتسم وذا لعمرك ما ابلاه من داء لا تستقر بارض او تسير الى
اخرى بشخص مرتب عزمه نائى يوما بجزوى ويوما بالعقيق ويوما بالعذيب ويوما بالخليصاء
ونارة تنتحى بجدا وآونة شعب الغوير ويوما فضر سيماء قال فرايت الصاحب معتقلها
عليه يحسن له صغا الى انشاده حتى عجب الحاضرون فلما بلغ الى قوله ادعا باسما بترا فى قبا
كان اسما اضحت بعض اسماء اطلعت شعرى والفت سفرها طرحا قال القا بين اصبا واسماء
قال الصاحب عن دسته طربا حتى بلغ قوله فى المديح لو ان سحبان ما له لاسحبه على خطابته
اذيال فاقا ارى الاقاليم قد الفت مقالدها اليه مستلفيات اى القاء فساس بعضها منه بارعة
امر ونهى وتشتيت وامضاء كذاك توحيد الورى باربعة كفر وجبر وتشبيه وارجاء
يعنى تجنب له يوم العطا كما يجنب بن عطاء لثغة الراء فاستعاده وطرب فلما خيمها انجده
الابيات اطرى والطرب للاشعار انشدها ياحسن بهجة اطرابى واطرانى ومن مناخ مولانا
مدائحه لانه من زنده وندى وايراى فخذ المديح بن عباد محبرة لا الخبزى يدانيها ولا الطائى
قال لا احسنت احسنت والله انت وشاولا التسخه ونشاغل بابا غادة نظارة فيها ثم امر لجلعة
من ملابسه وفرس من مراكبه وصلة واقره قال وحدثنى ابو الحسن محمد بن الحسين النحوى قال سمعت

الصاحب يقول انفذ الي ابو العباس ياسر الحاجب رقعة في السر بخط محمد ومه نوح بن منصور
ملك خراسان وما وراء النهر يريدني فيها على الاختيار الى حضرته ليلقي الي مقاليد ملكه ويعتقدني
لوزارته قال وكان فيما اعتذر به اليه من ترك امتثال امره ذكر طول ذيلي بكثرة حاشيتي وحاجتي
لنقل كتبي خاصة الى اربعمائة جمل فما الظن بما يحمل اليك مثلي قال وحدثني ايضا قال سمعت الصا
حب يقول حضرت مجلس بن العميد عشية من عشايا شهر رمضان وقد حضره الفقهاء والمتكلمون
للمناظرة وانا اذكر ذلك في ريعان شبابي فلما تفوض ذلك المجلس وانصرف القوم وقد حل الافطار
انكرت ذلك بيني وبين نفسي وعجبت من اغفال الامير بتفطير الحاضرين مع وفور رياسته وعا
هدت انه اني لا اكل بما اكل به اذا مضت يوما مقامه قال وكان الصاحب لا يخل عليه احد في شهر
رمضان كائنا من كان فيخرج من داره الا بعد الافطار فكانت داره لا تخلو الليلة من ليالي الشهر
من الف نفس مفطرة وكانت صلاته وصدقاته في هذا الشهر مبلغ ما يطلق منها في جميع
السنة قال وحدثني ابو الفضل الهمداني بديع الزمان قال لما ادخلني ابي على الصاحب ووصلت
مجلسه واصلت الخدمة بتقبيل الارض قال له يا بني اقعد ثم اسجد كانك هدهد وكان الصاحب
في الصغر اذا اراد المضي الى المسجد يغطيه والدته دينارا او درهما في كل يوم وتقول له تصدق به
على اول فقير تلقاه فجعل هذا دأبه في شبابه الى ان كبر ومات والدته وهو على هذا يعود للفرا
غ من كل يوم وليلة اطرح تحت المطرح دينارا ودرهما لئلا ينساه فبقي على هذا مدة ثم ان الفراش تشق
قال آنهما فنظر من ذلك فظن انه اقرب لحله وقال للفراشين اسلبوا كل ما هاهنا من الفرش و
اخرجوه واعطوه لاول فقير تلقوه حتى يكون كفارة لتاخير هذا قلقوا فقيرا اعمى هاشميا
على يديه مراعاة وهو يبكي فقالوا نقبل هذا قال وما هو قالوا مطرح ديباج ومخاد ديباج فاغمي عليه
فاعلم الصاحب بامره فاحضره وسقاه شرابا يعب مارش عليه الما فلما افاق ساله فقال استلوا
هذه المراة ان لم تصدقوني فقال لم اشرح قصة حالك فقال انا رجل شريف ولي ابنة من هذه المرا
ة خطبها رجل فزوجناه ولي سنان احد القدر الذي يفضل عن قوتنا اشتري به قطعة صقر آ
وضفر يج وما اشبه ذلك فلما كانت البارحة فاتني امرها اشتهى لها مطرح ديباج ومخاد ديباج
فقلت مما بين لي بذلك وجرت بيني وبينها خصومة الى ان سالتها ان تاخذ بيدي وتخرجني حتى

امضي

امضي على وجهي فلما قال لي هو آء الكلام حق لي ان اغشى علي فقال الصاحب لا يكون الديباج الا
مع ما يليق به هات الاثنا طين فجيئني بهم فاشتري متيم الجمان الذي يليق بذلك واحضر
وج الصبية ودفع اليه بضاعة سنية قال وحدثني ابو منصور التبع قال دخلت يوما على الصا
حب فطاولته الحديث فلما ارعث القيام قلت لعلي اطلت قال لا بل تطولت ويحكى ان الصاحب
استدعى في بعض الايام شرابا فاحضروا قدحا فلما اراد ان يشربه قال لم احد خواصه لا تشربه
فانه مسموم وكان الغلام الذي ناوله واقفا فقال للمخبر ما الشاهد على صحة قولك قال جربه في
الذي ناولك اياه فقال لا استجيزه وله استحله قال فجربه في دجاجة قال التمثيل بالحيوان لا يجوز
ورد القدح وامر بقلبه وقال للغلام انصرف عني ولا تدخل بيتي وامر بافراز ما آثرته وجرايتها
عليه وقال لا يدفع اليقين بالشك والمعفو به بقطع الرزق ويقال ان ابن الخطيري اتى اليه
يوما فقام له مسرعا فضرط فقال يا مولانا الصاحب هذا صرير التخت فقال بل صفير التحت
فذهب وقد استحى وانقطع فكتب اليه يقول ٭ قل للخطيري لا تذهب على خجل ٭ من ضرطة اشتهت
نايا على عود ٭ فانها الريح لا تستطيع ممتنعا ٭ اذا نالت سليمان بن داود ٭ وكان الصاحب
قد وفى عبد الجبار الاسترابادي قضا القضاة بهمذان والجبال فاستقبله يوما ولم يترجل له
وقال لم انها الصاحب اريد ان اترجل لخدمة ولكن العلم يابى ذلك وكان يكتب في عنوان كتابه
الى الصاحب من عبد الجبار بن احمد ثم كتب وليه عبد عبد الجبار بن احمد فقال الصاحب اظن القاضي
يؤول امره الى ان يكتب الجبار وقال الصاحب يوما ما قطعني الا شاب بغداديا ورد علي من اصبهان
ففصدني فادنت له وكان عليه مرقعه وفي رجليه نعل طاق فنظرت الى حاجبي فقال له ويحك اصعد
الي اخلع نعليك فقال ولم لعلي احتاج اليهما بعد ساعه فغلبني الضحك وقلت انزاه يريد ان يصفعني
بهما وقال بديع الزمان الهمداني كنت عند الصاحب بن عباد فاتاه رجل بقصيدة يمدح فيها
العجم على العرب وهي ٭ غنيتا بالطول عن الطول ٭ وعن عيس عن اوق وعول ٭ واذهلني عقاري
عن عقاري ٭ فمتى استام القضاة مع العذول ٭ فلست بنا رك ايوان كسرى ٭ لتوضح او لحومل فا
يضب بالفلاة ساع وذيب ٭ لها يعوى وليث وسط غيل ٭ اذا ذكرا فذاك يوم عيد ٭ وان خرجا
فتى عرس جليل ٭ يسيل به السيوف لراس ضب ٭ هواشا بالغداة وبالاصيل ٭ بابة رينة فمتى
على خيل الوادي والشرف الجليل ٭ اما لو لم يكن للعرس الا ٭ فخار الصاحب ٭ العدل الجليل ٭

لكان لهم بذلك خير عز وجميلهم بذلك خير جميل قال فلما بلغ هنا قال لي الصاحب قد كفيتك ثم شرب
ينظر الى الزوايا واطراف القوم فلم يرني وكنت في زاوية من زوايا البيت فقال اين ابو الفضل فوثبت
وقبلت الارض بين يديه فقال اجبه عن ثلاثة اشياء قلت وما هي قال ادبك ومذهبك ونسبك
فقلت وله مهلة للعقول وله تسحة للطبع الا كما تسمع اراك على شقاء خطر مهول بما اودعت
نفسك من فضول طلبت على مكارمنا دليلا منى احتاج النهار الى دليل السنا الضاربين جرت علينا
فاي الجزي اعلمها الدليل منى فرع المنابر فارسي منى عرف الاعز من الجهول منى علقت وانتهم زعيم
اكف العرس اعراف الخيول فخرت عملة ما صنعيك فخرا على قحطان والبيت الاصيل وحقك
ثان بنا رينا بكسرى فانوب لكسرى في الرعيل فخرت وان ملبوسا واكلا وذلك فخر ربات الحجول
نتاصرهن في حدا سيل وفرع من مفارقها رسيل فاحجم منا ابيكا اذا الترنا عراة كالليوث وكالنصول
قال فلما اجبته بهذه الابيات نضر الصاحب بن عباد الى الرجل فقال كيف ترى قال
لو سمعت به ما صدقت قال فاذا جائزتك جواري ان وجدتك بعدها في مملكتي امرت بضرب عنقك
ثم قال لانزلوه رجل يفضل العجم على العرب الا وفيه عرق من المجوسية يرجع اليها قال وحدثني
ابو جعفر اللخمي قال اهدى العمري قاضي قزوين الى الصاحب كتبا وكتب وهما العمري عبدكما في الكفاية
وان اعتد في وجوه القضاة خدم المجلس الرفيع بكتب معلمات من حسنها مترعات فوقع تحتها
تقول قد قبلنا من الجميع كتابا وردد نا اليكم الباقيات لست استغنم الكتب قطبعي فوق حد
ليس شيمي فوق هاتِ قال وكتب اليه بعض العلويين يخبره بانه رزق مولودا ويساله ان يسميه
ويلقبه فوقع في رقعة اسعدكما الله بالفارس الجديد والطالع السعيد وقد والله ملأ العين
قرة والنفس مسرة فلا سم علي لبعلي الله قدره والكنية ابو الحسن لحسين الله ذكره والي
الرجوا له فضل جده وسعادة جده وقد بعثت دينارا من مائة مثقال قصدت به قصد الفال
رجا ان يعيش مائة عام ويخلص خلوص الذهب الابريز من نوب الايام والسلام وكتب اليه
بعض الورّاق رقعة نسختها لو كان الذكري اطال الله بقاء مولانا الصاحب الجليل تنفع المؤمنين
وهز الصمصام يعين المصلين لما ذكرت ذكرا ولهززت ماضيا لكن ذوالحاجة لضرورة يستعجل
النجح ويكل الجواد السبح وحال عبد مولانا اوام الله تاييده في الحفظة مختلفة وبحر دار داره عنها متصرفة
فان راى ان يخليط عبده بمن اخصبه رحله عنه فعل انشاء الله تعالى فوقع تحتها احسنت ابا حفص قولا

ومستحسن

ومستحسن فعلا فتشرجردان داركه بالخصيب وآمنها من الجدب فالحنطة ثانيك في الاسبوع
ولست عن غيرها من النفقة ممنوع انشاء الله تعالى قال وسمعت ابا نصر بن عبد الجبار العتبي يقول
كتب بعض الاتباع للصاحب برقعة اليه في حاجة فوقع فيها ولما ردت اليه لم يرفيها توقيعا
وقد تواردت الاخبار بوقوع التوقيع فيها فعرضها على ابي العباس الضبي فما زال يضيقها حتى عز
بالتوقيع وهو الف واحد وكان ختام الرقعة فان راى مولانا ان ينعم بكذا فعل فاثبت الصاحب
امام فعل الغا يعني افعل قال وبلغ الصاحب ان بعض المنشاعرين انتحل شيئا من شعره فكتب اليه
سرقت شعري وغيري يضام فيه ويخدع فسوف اجزيك ضعفا شكيدراسا واخدع فسارق
المال يقطع وسارق الشعر يصفع قال فاتخذ الليل جملا وهرب من الري وقال محمد بن الحسن المزربا
كنا بين يديه ليلة نفسر واحد انسان يقرا سورة الصافات فاتفق ان بعض هوك الاجلاف
من ماء ورا النهر نعس ايضا وضرط ضرطة منكرة فانتبه الصاحب وقال يا اصحابنا نمتا
على الصافات وانتبهنا على المرسلات وقال ايضا انقلبت ليلة ضرطة من بعض الحاضرين
والصاحب في الجدل فقال على جدته كانت بيعة ابي بكر فلتة خذ واما انتم فيه يعني انه
قيل في بيعة ابي بكر رضي الله عنه كانت فلتة ولما كان الصاحب ببغداد وفد القاضي
ابا السائب عتبة بن عبيد لقضاء حقه فتثاقل في القيام له وتحقر تحقرا راه به ضعيف
حركته وقصور نهضته فاخذ الصاحب بضبعه واقامه وقال يعين القاضي على قضاء حقوق
اخوانه فجعل القاضي يعتذر اليه وقال غيره كتب انسان رقعة الى الصاحب اغار فيها على
رسائله وسرق منها جملة من الفاظه فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت الينا ووقع في رقعة
استحسنها اقتحي هذا ام انتم لا تبصرون ووقع في كتاب لبعض مخالفيه فويل لهم مما كتبت
ايديهم وويل لهم مما يكسبون ووقع في رقعة ابي محمد الخازن وكان ذهب مغاضبا ثم كتب
اليه يسيئا ذنه لمعاودته حضرته الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت
فعلتك التي فعلت ووقع في رقعة بعض خطاب الاعمال المتصرف له يلتمس بالتكفف ان
احتجنا اليك صرفناك والا صرفناك وعزل الصاحب عامله بقم فكتب اليه ايها القاضي
بقم قد عزلناك فقم رسالة سال ابا الحسين الربعي عن مسالة فاجاب جوابا اخطا فيه
فقال له اصبت فقبل الارض شكرا فلما رفع راسه قال له عين الخطا ورفع اليه بعض يمينيه

الاخبار ان رجلا ممن يتطوى له على غير الجميل يدخل داره في غمار الناس ثم يتلوه على استراق السمع فوقع
دارنا هذه خان يدخلها من وفى ومن خان قال وبلغني ان القاضي ابا الحسين بن علي بن عبد العزيز
قال انصرفت يوما من دار الصاحب وذلك قبل العيد فجائني رسوله بعد الفطر برقعة فيها مكتوب
يا ايها القاضي الذي نفسي له ... مع عهد ثوب لقائه مشتاقة ... اهديت عطرا مثل طيب ثنائه ...
فكانما اهدي له اخلاقه ... قال وسمعته يقول ان الصاحب يشتم لي من اقباله واكرامه بجرجان
اكثر مما تلقاني به في سائر البلاد وقد استعفيته يوما من فرط تخفيفه بي وتواضعه لي فانشد
لنفسه ... اكرم اخاك بارض مولده ... وامدد من فعلك الحسن ... فالعز مطلوب والتمس ... واعزه ما نيل
في الوطن ... ثم قال لي قد فرغت من هذا المعنى في قصيدتك العينية فقلت لعل مولاي يريد قولي
وشيدت مجدي بين قومي فلم اقل ... الا ليت قومي يعلمون صنيعي ... فقال ما اردت غير والاصل
فيه قول الله تعالى يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين ... قال وانشدني ابو
الدهسماني للصاحب ما كتب به الى بعض هاشم العلوي وقد اهدى اليه في يوم اضحى عطرا في طبق
وقصة ... اقبل من الطيب الذي اهديته ... ما صيرق العطار من اخلاقك ... والطرف يوهب اخذ من طرقه
ما ضيق من طبق الى اطباقك ... قال وبلغني عن الصاحب انه قال ما استاذنت على فخر الدولة
وهو في مجلس اله دس الا انتقل الى مجلس الحشمة فاذن لي فيه وما اذكر انه بتذلل لي اوما زحتي قط
الا مرة واحدة فانه قال لي في مجون الحديث بلغني انك تقول ان المذهب مذهب الاعتزال والتيك
تيك الرجال فاظهرت الكراهة لانبساطه وقلت بنا من الحب ما لا تنزع معه الى الهزل فانقبضت
كالغاضب فما زال يعتذر الي مراسلة حتى عاودت مجلسه ولم يعد بعدها لما يجري مجرى المزح
والتبذل قال وسمعت ابا الحسين العلوي الهمداني الموصلي قال لما توجهت تلقاء الري في سفارتي
اليها من جهة السلطان فكرت في كلام القيته على الصاحب فلم يحضرني ما ارضاه فحين استقبلني
وافضى عناني الى عناته جرا على لساني ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم ... فقال اني لاحب ريح يوسف
لولا ان تفندون ثم قال مرحبا بالرسول ابن الرسول والوصي ابن الوصي قال وسمعت عونا اليمداني
يقول ان الصاحب اتى بغلام يلعب بين يديه فاستحسن الصاحب لعبه وصورته واعجب بخفته
فقال له صحابه قولوا فيه شيئا فلم يرضه ما قالوا فقال ... منا ظرف في غاية الحذق ... فاق حسان الغرب
والشرق ... شبهته والسيف في كفه ... بالبدر اذ يلعب بالبرق ... قال وسمعت سهل بن المرزبان

يقول

يقول كان الصاحب اذا شرب الماء والثلج اشتد على اثره ... قعقعة الثلج بما عذب ... تستخرج الحمد من فمي
ثم يقول اللهم حد له على من منع الحسين الماء وقال غيره كان من عباد فضيحا مفوها لكنه
يتقعر في خطابه ويستعمل من وحشي اللغة حتى في تبساطه وكان يعيب الشيء ويتيه ويتصنع
من يناظره وقيل كان مشوه الصورة وصنف في اللغة كتابا باسماه المحيط في سبع مجلدات وله
كتاب الكافي في الترسل وكتاب اله عباد وكتاب الامامة ذكر فيه فضائل علي رضي الله عنه واثبت
امامته من تقدمه وكان شيعيا جلدا كابي بويه معتزليا وكان شاركه الطبراني في اسناده ويقول
انه نال من البخاري وقال هو حشوي له يقول عليه ولما عزم على اله مله وتاب الى الله تعالى وانخذ
لنفسه بنيانا سماه بيت التوبة ولبث اسبوعا على الخبز ثم اخذ خطوط الفقهاء بصحة توبته ثم جلس
لله مآله وخصم خلقا كثيرا ويروى انه خرج متكاره متطيلسانا بزي العلماء وحضر خلق وكان
المستملي الواحد له يقوم بالمله حتى اضاف اليه ستة كل يبلغ صاحبه وكان ينفذ الى بغداد
في السنة خمسة الاف دينار يصرف على الفقهاء الامامية وكان يبغض من يميل الى الفلسفة ومرض
باله هوان باله سهال فكان اذا قام عن الطشت ترك الى جانبه عشرة دنانير حتى لا يتبرم بالخدم
وكانوا يودون دوام علته ولما عوفي تصدق بنحو خمسين الف دينار وهذه غير من فقر الصاحب
يجري مجرى الامثال ... من اسماح البحر العذب ... استخرج اللؤلؤ الرطب ... من طالت يده بالمواهب ... اشتد
ساعده المطالب ... من كمن النعمة ... استوجب النقمة ... من نبت لحمه على الحرام ... لم يحصد الا الحسام ...
من يكن الحباء باه ... حادث تعلله ... من لم تضره ... يسير الاشاره ... لم ينفعه كثير العباره ... رب لطائف قول
تنوب عن وضائف آمال ... الشمس قد تغيب وتشرق ... والورد ينبل ثم يوبق ... والبدر يافل ثم يطلع
والسيف ينبو ثم يقطع ... العلم بالذكاء ... والحمد بالثناء ... الذكرى ناجعة ... وكما قال الله نافعة ...
بعض الحلم مذله ... وبعض الاستقامة مزله ... كتاب المرء عنوان عقله ... بل عنوان قدره ... ولسان
فضله ... بل ميزان علمه ... انجاز الوعد من دلائل الجد ... واعتراض المطل من امارات الجد ... وتاخير الاسعاف
من قرائن الاخلاف ... لكل امر داجله ... ولكل وقت رجله ... شجاع وله عرد ... ومندوب وله كمخ ... كفران
النعم ... عنوان النقم ... للصدر نفثة اذا احرج ... وللمرء بثة اذا احوج ... قد يصيد البر بالسقيم
ويوخذ البري بالاثيم ... ما اكل طالب حتى يعطاه ... وما اكل شائم من يسقاه ... ملح وظرف من الفاظه
اخبرني عن سفرتك وما حصل لها في سفرتك ... وجدت حرا يشبه قلب الصبا ... ويذيب دماغ

الصبا

واستأثر به عني وقد عرفت خبره البارحة في شربه وانسه وغنا الطيف الطارق وعرسه
وكان ما كان مما لست اذكره وجرى ما جرى مما لست انشده واقول ان مولاي امنطي الاشهب فكيف وجد
ظهره وركب المضمر فكيف شاهد جريه وهم سلم على حزونة الطريق وكيف تصرف في سعر في ضيق
وهل اوذي لجام تمنع وقاد في الجملة بالكره لسفيفل يتعبر في الحبر قله بيعه الانكار وهل يغني عنه
الا الاقرار وارجو ان يساعدنا الشيخ ابو مرة كما ساعد مرة فنصلي للقبلة التي صلى اليها ونتكمن من
الدرجة التي خطب عليها هذا ولتفصل السبق الى ذلك الميدان الكثير العرسان وله ديوان شعر
فمن محاسنه قوله وشادن جاله تقصر عنه صفتي اهوى لتقبيل يدي قبلت له بالشفتي وقوله
رشأ غدا وجدي عليه كردفه وغدا اصطباري في هواه كخصره وكان يوم وصاله من وجهه
وكان ليلة هجره من شعره ان ذقت حزا خلتها من ريقه او رمت مسكا نلته من ثغره وقوله يا خاطرا
احظر في شبهه ذكرك موقوف على خاطري ان لم يكن اشرف من ناظري عندي فله سقت بالناظري
وقوله قل لابي القاسم الحسني يا نار قلبي ونور عيني البدر زين السما حسنا وانت زين لكل زين
وقوله دب العذار على ميدانه وحبته حتى اذا كاد ان يسعى بها وقفا كانه كاتب عز المدا دله اراد
يكتب لاما فاشبه الفا وقوله في مليح الثغ وشادن قلت له ما اسمه فقال لي بالغنج عباته
قصرت من لثغته الثغا فقلت ابن الطاء والكاف وقوله في حبة عنب وحبة من عنب
من المنى منحدة كانها اللؤلؤة في وسطها مفرده وقوله بعثتها من الناريج ما طاب عرفه فقيل
على الاعضاء منه تلوح في كراة من العقيان احكم حوطها واري الندامى حولها صوانح وقوله
لو فقئوا قلبي رأوا وسطه سطرا قد امتد به كاتب حب علي بن ابي طالب وحب مولاي ابو طاهر
وقوله للقاضي ابي بشر الجرجاني صيد الفضل عنا اي صيد وقال ناخري عن صنعة معدة فقلته
لجعلت الواو عيتا فان الضعف اجمع في المودة وقوله قولوا لاخواننا جميعا من كلهم سيد
من لم يعد قانا اذا مرضنا ان مات لم نشهد المعزا ومثله قول الاخر قل للذي لم يعد سقاني
وقلبه مشرب خزانه من لم يعد قانا اذا مرضنا ان مات لم نشهد الجنازه اين هذه الحشمة من قول
ابي الحسين اللحام الجرائي اتى اعتللت علة سقطت منها في يدي وكان في الاخوان من لم ارهم في
فقلت فيهم كلهم قول امرئ مقتصد ابر التي قد عادني في است الذي لم يعد ومن قول الصاحب
في العيادة ايضا حق العيادة يوم بعد يومين وجلسة مثل رد الطرف في العين لابد من حريصا

الاعتراض بين الشمس والقمر والروض والمطر مرحبا بزائر لباسه حرير وانفاسه عبير زائر وجهه وسيم
وريحه نسيم وفضله جسيم فعرفه كما جيدت الرياض وفصوله كما تغازلت المقل المراض الفاظه
كما نورت الاسحار ومعانيه كما تفتقت الاسحار تنثر كنثر الورد وتنظم كنظم العقد كتابك
رفيه السليم وعزة العيش البهيم عثرة الطف من نسيم الشمال على ادهم الآمال الزكاء والصق بالقلب
من علة تؤلم الحب شكره شكر الاسير لمن اطلقه والمملوك لمن اعتقه اثنى عليه ثنا العطشان الوارد
على الزلال البارد رقعة استزاره هذا اليوم سيدي طاروني يعجبني جره الغاجتي قادنا
بشمس السما عنا قله بدا ان ندنو اشمس الارض منا فانه نشطني في الحضور شاركتنا في السرور ثم
والا فله اكراه ولا اجبار ولكن مني ان شئت الخيار رقعة اخرى عذايا سيدي يخيس الصكيا ويطيب
قلوه نقيم اسواق الانس نافقه وننشر اعلام السرور خافقه فبالقنوة فانها نسيم الظراف تعرض
حسن الاسعاف لما بارزها ولوها بجناح الرياح اخرى نحن يا سيدي في مجلس عتى الاعنك شاكرا
الامنك قد تفتحت فيه عيون النرجس وتوردت خدود البنفسج وفاحت مجامر الاترج ونفقت
اسواق الانس وقام منادي للطرب وطلعت كواكب الندما وامتدت سما الندا فجيانا لما
حضرت لنحصل بك في جنة الخلد ونتصل الى الواسطة بالعقد اخرى نحن وحيانا في مجلس رحبه
ياقوت وفوره درة ونار بخره ذهب وترجسه ديباج ودرهم محاياه برجد والسنة العيدان
تخاطب الظراف هلم الى الافراح لكنا لغيتك كعقد عتيب واسطة وشباب اخذت جدة فاجب
ان تكون النيا اسرع من الما في اخدارها والعمر في حدارها تهنية نيت اهلا وسهلا بعقيلة النسا
وام الابنا وجالبة الاصهار والاولاد الاطهار ومبشرة باخوة ينينا سعون وبخيا يتيلا حفون
شعر فلو كان النسا كمثل هذي لفضلت النسا على الرجال فما التانيث لاسم الشمس عيب
ولا التذكير فخر للهلال فادرع يا سيدي اعباطا واستانف نشاطا فالدنيا مونثة والرجال
يخدموها والذكور يعبدوها والارض مونثة ومنها خلقت البرية وفيها كثرة الذرية والسما مونثة
وقد زينت بالكواكب وحليت بالنجم الثاقب والنفس مونثة وبها قوام الابدان وملاك الحيوان
والحياة مونثة ولولاها لم تنصرف الاجسام ولا عرف الانام والجنة مونثة
ولها وعد المتقون وفيها نعيم المرسلون تهنيا هنيئا ما اوليت واوزعك الله شكر ما اعطيت
واطال بقاك فما عرف النسل والولد ومابقي الابد وما عمر لبد اخرى خبر سيدي عندي وان كمنة

ذكر آخر امره لما بلغت سنوه الستين اعترتنى آفة الكمال وانتاشه المرض المستحيل الزوال فجعل
يتشيد قوله انا خ الشيب ضيفا لم ارده ولكن لا اطيق له مردا وجعل يردد فيه وليلا تردى من به
يوما تردى ولما كنى المنجمون عما هو بعرضه سنه مونقه قال يا مالك الارواح والاجسام
وخالق النجوم والاحكام مدبر العصاة والظلام لا المشترى ارجوه للانعام ولا اخاف الضر من بهرام
وانما النجوم كالاعلام والعلم عند الملك العلام يا رب فاحفظنى من الاسقام ووقنى حوادث الايام
وهجنة الاوزار والاثام هبنى لحب المصطفى المقدام وصنوه والده الكرام وكتب بخطه على تحويل السنة
التى وكت على انقضاء عمره هذه الابيات ارى سنتى قد اذنت بعجائب وربى يكفينى جميع النوائب
ويدفع عنى ما اخاف بمنه وآمن ما قد خوفوا من عواقبه اذا كان من اجرى الكواكب امره معينى
فما احتشى صروف الكواكب عليك يا رب الانام توكلى فحظنى من شر الخطوب الجواذب فكم سنة
حذرتها فتزحزحت بخير وافال وحد مصاحبى ومن اضمر اللهم سوءا لمهجتى فرد عليه الكيد
اخيب خائب فلست ارید السوء بالناس اننى اريدهم خيرا مريع الجوانب وادفع عن اموالهم وتقى
بحدى وجهدى بادلا ومواهبه ومن لم يسعه ذاكر منى فانى ساكفاه ان الله اغلب غالب
وبلغه عن بعض اصحابه شماته فقال وكم شامت لى بعد موتى جاهلا بظلم يسل السيف بعدى
ولو علم المسكين ما ذا ينا له من الظلم بعدى مات قبل عاتبى ولم يسعد بعد وفاته كما كان فى حياته
غير الصاحب فانه لما نزل فى اغلفت لم مدينة الرى واجمع الناس على بابه فقصره وحضر مخدم
ومدفخر الدوله وسائر الامرا والقواد وقد غيروا بالسم فلما اخرج نعشه اليهم صاح الناس بأجمعهم
صيحة واحده وقبلوا الارض ومشى فخر الدوله وقعد للعزا ايامًا ورثاه الشعرا بمرات كثيره
منها قول ابى القاسم بن العلاء الاصبهانى من قصيدة هذى نوائب العلاء مذ متن نادبة من
بعدها ابنتك الخرد العين تبكى عليك العطايا والصلاة كما تبكى عليك الرعايا والسلاطين
قام السعاة وكان الخوف قعدهم واستيقضوا بعد ما ماتت الملة عين له يعجب الناس منهم ان هم انتشروا
مضى سليمان فانحل الشياطين ومن قصيدة لابى عبيد الرسعنى العبد بن عباد تهش الى السرى
اخو امل او يستماح جواد ابى الله الا ان يموتا بموته فما لهما حتى المعاد معاد ومن قصيدة له ابى
القاضى الطبرى خليلى كيف بقلبك المقيل ودهرك لا يقيل وله يقيل نيادى كل يوم فى بنيه
الا هبوا فقد جد الرحيل وهم رجاله منتظر عقوله ومبتدر اذا بدى عجوله

يكفيك من ذاك سأله بحرفين وقال الثعالبى سمعت ابا الفتح البستى يقول لم اسمع فى انشاد الحاق الى الاصدقا
احسن من قول الصاحب حلاوة حبك يا سيدى تشوقنى بعثى اليك الحلاوة فقلت وانا لم اسمع فى
انشاد احسن من قولك ولو كنت انثر ما استحق نثرت عليك سعود الفلك والمضا فى الهجا والمجون
قاله بمنى لغلمانه وقد حشوه بالدر العبيد لئن شكرتم لازيدنكم وان كفرتم فعذابى لشديد
وقال فى الغوريرى ان الغوريرى له نكهة نتنها ارب على الكنف يا ليته كان به نكهة او ليتنى كنت به انتف
وقال فيمن زوج امه زوجت امك يا فتى وكسوتنى ثوب الخلق والحر له يهدى الحرم الى الرجال على الطبق
وقال حب على بن ابى طالب هو الذى يهدى الى الجنه ان كان تفضيلى له بدعة فلعنة الله على السنه
وقال فى شهر رمضان قد تعودوا على الصيام وقالوا حرم الصب فيه حسن العوائد كذبوا للصيام
فى المرء مهما كان مستطاعا اتم الفوائد مرفق بالنهار غير مريب واجتماع بالليل عند المساجد
وقال راسلت من اهوله الطيب زورة فاجابنى اولست فى رمضان فاجبته والقلب يخفق صبوة
الصوم عن بر وعن احسان صمت اردت تخرجا وتعففا عن اكل لحم الصب بالهجران اولا فوزنى
والظلام محلل واحسبه يوما مر من شعبان وقال يرثى ابا منصور كثير بن احمد يقولون لى اودى
كثير بن احمد وذلك رزء فى الانام جليل فقلت دعونى والعله نيكه معا فثكل كثير فى الرجال قليل
وقال الثعالبى سمعت ابا بكر الخوارزمى يقول انشدنى الصاحب لم منها هذا البيت لئن هو لم يكف
عقارب صدغه فقولوا له يسمح بتريا وثغره فاستحسنته جدا فحمت من حسدى عليه ووددت
لو اننى بالفت بيت من شعرى قال الثعالبى فانشدت الامير ابا الفضل عبيد الله هذا البيت وحكيت
له هذه الحكايه فى المذاكره فقال الغرف من اين سرق الصاحب معنى البيت قلت لا والله قال الفاسق
من قول القائل ونقل ذكر العين الى الصدغ لدغت عينك قلبى انما عينك عقرب لكن المصدر من
ريقك تريا وثغرك مجرب فقال لله در الامير لقد اوتى حظا كثيرا من التخصيص بمعرفة التلصيص ومما
هجى به الصاحب وما زالت الاملاك تهجى وتمدح قول ابى العلاء المسدى اذا ظفرت بجى فى مرقعة
يا ويل المساجد حر صرة بادى فاعلم بان الفتى المسكين قد فتقت به الخطوب الى لوم بن عباد
وقول السلمى يا ابن عباد بن عباس بن عبد الله جرها تنكر الخير واخرجت الى العالم كوهاء العاقبه
وقول غيره صاحبنا احواله عاليه لكنما عرفته حاليه وان عرفت السر من دايه لم يشال الله سوى
والجوع فصاص فانه قال يهجو قاضيا لنا قاض واحداس من الحقه ملوء وفى اسفله داء بعيد منكم
السوء

كان مثالا من بغي ومن غي ٭ رحيل سوف ينزلون رحيلا ٭ فهم سفر وليس لهم ركاب ٭ وهم ركب وليس لهم قفول ٭
٭ قد درعليهم كاس المنايا ٭ كما دارت على الشرب الشمول ٭ وحيدهم الى الميعاد حاد ٭ ولكن ليس يقدمهم دليل ٭
٭ الم ترمن مضى من اوليا ٭ وغالتهم من الايام غول ٭ فاصبحوا لما وقع الحويل ٭ واعولنا فما نفع العويل ٭
٭ كذلك الدهر احواله تزول ٭ واعمار تحوله ولا تؤول ٭ لنا منه وان عفنا وخفنا ٭ رسول لا يضاد ولا يرسول ٭
٭ وقد وضح السبيل فما الحق ٭ الى التبديل ابدا سبيل ٭ لعمرك انه امد قصير ٭ ولكن دونه امل طويل ٭
٭ ارى الاسلام اسلم بنوه ٭ واسلمهم اليوم لهول ٭ ارى شمس النهار بدا اصيلا ٭ بلا نور واضحى النخل ٭
٭ ارى زهر النجوم محدقات ٭ كانه سرابها عور وحول ٭ ارى وجه الزمان وكل وجه ٭ به مما تكاد فلول ٭
٭ ارى شم الجبال لها وجيب ٭ تكاد تذوب منه او تزول ٭ وهذا الكون كالف مقشعر ٭ كان الجو من كمد عليل ٭
٭ وهذا الريح اطيبها عقيم ٭ اذا هبت واعذبها بليل ٭ وللسحب الغزار بكل فج ٭ دموع لا يبادرها الحويل ٭
٭ نعي للناي الى الدنيا فناها ٭ امين الله فالدنيا بلوك ٭ نعى كافي الكفاة فكل عين ٭ بما تقدي العيون كفيل ٭
وهي طويلة يقول في اخرها ٭ احيا بعده واقر عينا ٭ حياتي بعده هذر غلوك ٭ حياتي بعده موت وحي ٭
٭ وعيشي بعده سم قتول ٭ ومن قصيدة الشريف الموسوي ٭ اكذا الميمون تقنطر الابطال ٭ اكذا الزمان يضعضع الاجبال ٭
٭ اكذا تضا الاسد وهي مدلة ٭ تحمي الشبول ومنع الاغيال ٭ اكذا تغالا الزاحرات وقد ٭ طعنت بجحا واوردت الظمآء ٭
٭ ياطالب المعروف حلق بمة ٭ حط المحمول وعطل الاجمال ٭ واقم على باس فقد ذهب الذي ٭ كان الانام على قدا عيالا ٭
وهي طويلة وكبعض بني المنجم لما استوزر ابو العباس الضبي بعد موت الصاحب ولقب بالرئيس الجليل
٭ والله والله لا افلحتم ابدا ٭ بعد الوزير بن عباد بن عباد ٭ ان جاءكم جليل فاجلبوا جلا ٭ او جاءكم رئيس قاطعوا راسه ٭
ومدائحه وهجائيه كثيرة يطول الشرح بذكرها وقال به ابو العلاء الاصبهاني رأيت في المنام قائلا يقول لي
لم لم ترث الصاحب مع فضلك وشعرك فقلت الحجتني كثرة محاسنه فلا ادري بما ابدء منها وخفت
ان اقصر وقد نظرة بي الاستيفاء لها فقال اجزما قوله فقلت نوى الجود والكافي معا في حفيرة ٭
فقلت ليأنس كل منهما باخيه ٭ فقال هما اصطحا حيين ثم تعانقا ٭ فقلت ضجيعين في لحد بيتة درية ٭
فقال اذا ادخل الناوون عن مستقرهم ٭ فقلت اقاموا الى يوم القيمة فيه ٭ وكانت وفاته ليلة الجمعة
الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة بالري ثم نقل الى اصبهان ودفن بقبة
تعرف بباب دريه قال به خلكان وهي عامرة الى الآن واولاد بنته يتعاهدونها بالتبييض رحمه الله
لئن اخطأت في مدحك ما اخطأت ٭ في منعي لقد انزلت حاجاتي ٭ بوادٍ غير ذي زرع ٭

البيتان متى الهرج وتيسبان لابن الرومي لكن رايت في الاغاني تنسبتهما لاسمعيل الفراطيسي ولفظه
حدث احمد بن بشر المرثدي قال مدح اسمعيل الفراطيسي الفضل بن الربيع فحرمه فقال فيه وذكر البيتين
وذكر قبلهما بيتا آخر وهو ٭ الا قل للذي لم يهد الله الى نفعي ٭ ورايت في كتابه درة الغوص بعد بيتين وهما
٭ لساني فيك محتاج ٭ الى التخليع والقطع ٭ ويابى وصفي ٭ الى التكسير والقلع ٭ والشاهد فيهما
الاقتباس من القران مع نقله عن معناه الاصلي فان قوله بوادٍ غير ذي زرع معناه في القران وادٍ لا ماء
فيه ونقله الى جناب لا خير فيه ولا نفع ومثله قول الخبآن البلدي ٭ الا ان اخواني الذين عهدتهم ٭
افاعٍ برمالٍ لا يقصرن عن لسعي ٭ ظننت بهم خيرا فطارت اليهم ٭ نزلت بوادٍ منهم غير ذي زرع ٭ وقوله الاخير
جميع ما يفعله كلفة ٭ الا اذاه فهو بالطبع ٭ من حل منا بفنائه حل بوادٍ غير ذي زرع ٭ ومؤلفه
وقد نقله الى المدح ٭ عجبت لمطلبي اني ٭ يقابل منك بالمنع ٭ وما انزلت حاجاتي ٭ بوادٍ غير ذي زرع ٭
والفراطيسي هو اسمعيل بن معمر الكوفي مولى الاشاعبة وكان مألفا للشعراء وكان ابو
نواس وابو العناهية ومسلم وطبقتهم يقصدونه فينزله ويجتمعون عنده ويقصفون ويدعوهم الغناء
وغيرهن من الغلمان ويساعدهم على مجتمعهم واياهم عنى ابو العناهية بقوله لقد اسى الفراطيسي
رئيسا في الكساحبة ٭ يعني الكساحبة ٭ ومن شعره ٭ ويلي على ساكن شط الفراة ٭ نغص حبيبه على الحياة ٭
ما ينتقضي من عجب فكري ٭ من خصلة فرط فيها الولاة ٭ ترك المحبين بلا حاكم ٭ لم ينصبوا للعاشقين
القضاة ٭ يقول فيها ٭ وقد اتاني خبر سكانٍ ٭ فقالها في السر واسوأتاه ٭ امثل هذا ينتحى وصلنا ٭ شيئا
اما يرى ذا وجهه في المراة ٭ قال الفراطيسي قلت للعباس بن الاحنف هل قلت في معنى قولي هذا
فقال نعم ثم انشدني ٭ جارية اعجبها احسنها ٭ ومثلها في الناس لم يخلق ٭ خبرتها اني محب لها
فاقبلت تضحك من منطقي ٭ والتفتت تخرق فتاتها ٭ كالرشا الوسنان في الغرطق ٭ قالت لها قولي
لهذا الفتى ٭ انظر الى وجهك ثم اعشق ٭ وحدث ابو عفاره عن الجماز قال اجتمع يوما ابو نواس وحسين
الخليع وابو العناهية في الحمام وهم محمومون فقالوا اين نجتمع اليوم فقال الفراطيسي ٭ الا قوموا
باجمعكم ٭ الى بيت الفراطيسي ٭ فقد هيا لنا المترك ٭ غلام فاسرطوسي ٭ وفتيا الزجاجات ٭
لنا من ارض بلقيس ٭ والوانا من الطير ٭ والوانا من العيس ٭ وفتيات من الحور ٭ كامثال الطواويس ٭
فينكوهن في نادكم ٭ في طاعة ابليس ٭ البيت من مخلع البسيط وقائله بعض المغاربة عند وفاة
بعض اصحابه وذكر صاحب قلائد العقيان انه قيل في الرئيس ابي عبد الرحمن محمد بن طاهر

ومتن البيت ساقط من الاصل

وقال شهدت وفاته سنة سبع وخمسمائة وحين توفي دخل عليه الوزير ابو العلاء بن زرق وهو يكي
ملء عينيه يقلب على ما فاته كفيه وينادي باعلى صوته اسفا على فوته كان الذي خفت ان يكونا
هو الى الله راجعونا والشاهد فيه الاقتباس مع تغيير يسير في التفيه ومن الامثلة الشهيرة في
الاقتباس قول الاحوص اذا رمت عنها سلوة قال شافع من الحب ميعاد السلو المقابر ويبقى لها
في مضمر القلب والحشى سريرة ود يوم تبلى السرائر وقال البديع الهمداني لآل فرغون في المكرمات
بيدا وكابرا عن كابر اذا ما حللت بمغناهم رأيت نعيما وملكا كبيرا وقال الابيوردي
يروقك منهم شمائل الرياض اصنعتها في باخل ضاعت به الاحتشاد فاذا تناشدها الرواة وانبرى وا
يصفون المدوح قالوا ساحر كذاب وقول محمد الشجاعي لاتعاشر معشرا اضلوا الهدى فسنوا افتبلوا او
تبت البغضاء من افواههم والذي يخفون منها اكبر وقول القاضي منصور الهروي ومنعتني ما
لو رد قبلت خده وما الفؤادي من هواه خلاص واعرض عني معرضا قلت لا بأس وقال في الجروح
قصاص وقول ابي الفضل عبد الله بن محمد الجوي اشكوا الاقارب لا يغيب خفائهم بيني اذاى كبيرهم
وصغارهم هم يعلنون لدى اللقاء مودتي والله يعلم ما تكن صدورهم وقول ابي منصور
عبد الرحمن بن سعيد خلة الغانيات خلة سوء فاتقوا الله يا اولي الالباب واذا ما سئلوهن
شيئا فاسئلوهن من وراء حجاب وقول الحكيم سبقت العاطفين الى المعالي نصائب فكره وعلو همة
ولاء يحكمي نار الهدى في ليال للضلالة مدلهمة يريد الجاهلون ليطفئوه ويابى الله الا ان يتمه
وقول الابيوردي اردت زيارة الملك المفدى لامدحه وآخذ منه رفدا فعدت حاجبا فغرت امما
من استغنى فانت له تصدى وقول الخباز البلدي كان عيني حين حاولت بسطها تنوء بلمع في
الهوى يتذرف الدمعا يمين بن عمران وقد حاول العصا وقد جعلت تلك العصى حية تسعى
وقائلة هل تملك الصبر بعدهم فقلت لها لا والذي اخرج المرعى وقوله ايضا سار الحبيب وخلف القلبا
يبدي العزا ويظهر الكربا قد قلت اذ سار السفين بهم والشوق يذهب مهجتي نهبا لو ان لي عزا اصونه
لاخذت كل سفينة غصبا وقول الاستاذ ابي محمد العبد الكاني اذا كنت متخذا صنعة فاياك
اياك شوها الوجوها ودار الملوك فان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وقول الامير نصر بن احمد
المسكلي يا قومنا لا تضيعوا ذمام كل حميم ولا تخلوا هجودا بحق كل قديم وذكر النفس وعظها
بقوله ربي رحيم اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم وقال بعضهم لهجوا تخيله راى ضيفك زاد

على خبزك بكتوب تسلفيكم الله وقول محمد بن نصر الباخرزي وفتاة البسها من شبابي
ملبسا فيه نزهة ونعيم فلما شبت والحق ظهر ايري والحنا الابور خطب عظيم عذرت بي
وغادرتني وحيدا ان ربي بكيدهن عليم وقول المطوعي انظر الى وجه صديق له كيف محى السواد
به النقشا قد كتب الدهر على خده بالشعر والليل اذا يغشى وقول الاديب شهاب الدين احمد بن
نشاطي وفاك اللواحظ بعد هجر جنى كرما وانعم بالمزار وظل نهاره يرمي بقلبي سهاما من جفون
كالشفار وعند التقم قلت لمقلتيه وحكم النوم في الاجفان جاري تبارك من توفاكم بليل
ويعلم ما جرحتم بالنهار وقول شيخ شيوخ حماة يا نظرة ما جلت لي حسن طلعة حتى لفظت
وادا مني على وجلي عاينت انسان عيني في نسرعه فقال لي خلق الانسان من عجل وقوله ايضا
ادمعت عيني فمن اجلها بكى على حالي من لا بكى او قعى انسانها في الهوى يا ايها الانسان ما غركا
وقول بن نباتة المصري واعيد جارت في القلوب كاصته واسهرت الاجفان اجفانه الوسنى
اجل نظرا في حاجبيه وطرفه ترى السحر منه قاب قوسين او ادنى وقول بن قزاص ان
الذين ترضاوا نزل للبعين ناظره اسكنتهم في مقلتي فاذاهم بالساهره وقول بن الوردي
رب قلاح مليح قاد يا اهل الفتوه كفل اضعف حضري فاعينوني بقوه وقول الحافظ العلاء
بن حجي العسقلاني قاض العواذل في حديث مدامعي لما جرى كالبحر سرعة سيره فحبسته صونه
سرهوا كم حتى يخوضوا في حديث غيره وقد سبق الى هذا الاقتباس العفيف الواعظ بن عبد البر
البرديسي بقوله خالوا اذا خالت خله خيرا وبه مسك تقتبس من خبره واهجر اناس هجرته
اولى الجفاء فالهجر ساءه دوية ضيره واذا رايتهم فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره
وما احسن قول بعضهم وفيه اصدقه اما السماح فقد مضى وقد انقضى فتسل عنه ولا تسل عن جوده
واسكت اذا خاض الورى في ذكره حتى يخوضوا في حديث غيره وقول الحرة دخلت على كافور داره
واستجار بيسانين زاهره وقد وافق الزهر نقش البساط وعينى لما ابصرت حاكره جنان تزخرف
للكافرين وانى نحل على الاخره فان كان في الحشر حالي كذا فتلك اذا كرة خاسره وابدع بن سنا
الملك في بعض مطالعه يقول رحلوا فلست مسائلا عن دارهم انا باخع نفسي على آثارهم
وما الطف قول عبد الطاهر في معشوقة تسيم ان كانت العشاق من اشواقهم جعلوا النسيم الى الحبيب
قاصا الذي انلوهم يا بنتي اتخذت مع الرسول سبيلا وقول بن العماد بن الجماز

ابن الجماني ماتَ حقاً تَرَحَ في مودته وآقاً ورحتاقوا عليه جهلاً يا بني مت قبل هذا ومن الوحش السحف
وافجعه ادراج المهجتين من الشعر آلايات الشريفة في اشعارهم على طريق المجون والسخف كقول القائل
اوحى الى عشاقه طرفة صهبان هيهات لما توعدون وردفه نيطق من خلفه لمثل ذا فليعمل العاملون
وكقول ابي نواس حظ في الاوراق سطراً من عروض الشعر موزون لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون وكقوله ابن عفيف الملساتي يا عاشقين حاذروا مبتسماً عن ثغره فطرقة الساحر فذ شلكم
في اسره يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره والتمارين في مثل ذلك يجر الى الاسئلة من الدين والعيا
بالله تعالى ومن الاقيناسات التي هي غير مقبولة قول ابن النبيه في مدح الفاضل قف ليل الصدود
الا قليلاً ثم رنلت ذكركم ترتيلاً ووصلت السهاد افتح وصلاً وهجرت الرقاد هجراً جميلاً مسمعي
عن ملامهم عنوله حين القي عليه قولاً ثقيلاً وفؤادٍ قد كاد بين ضلوعي اخذته الاحباب اخذاً
وبيلاً قل لراقي الجفون ان اعيتني في بحار الدموع سبحاً طويلاً وحمى عن محبة كاس ريق حميه
اسى مزاجها تجيلاً ما اس عجباً كانه ما رأى غصناً طليحاً وله كثيباً مميلاً بان عني فضحت في
اثر العيس ارحموني واسهلوني قليلاً انا عبد الفاضل ابن علي قد تبتلت بالثنا تبتيلاً
لا اسمه وعداً بغير نوال انه كان وعده مفعولاً جل عن سائر الخلة تُوفى قدراً فاحتفر عنا في
مدحه النزيلاً نعوذ بالله من مقالات الغلو وفرط اغراقه فانه مذهب في ذلك مشهور ومنه قول
البهاء زهير وسقاني من ريقه البارد العذب كؤساً حوت سكراً بالهوى نقوا رير فضة من
ثنايا قد روها بلؤلؤ تقديراً وعيوناً مثل الجنان فانتظر فيها شمساً ولا تر مهريا
نضب روض وتى لوسم عليه فابتدى سعيه به مشكوراً يا ايها الحاسد المفتدا ما ان تكن شاكراً
واما كفوراً كيف تخفو التي يطير بها الهم وان كان شره مستطيراً وهذا النوع محظور وقد نجا
وزفنه بعض العلماء وتجنبه اولى الادب ومن الاقيناس من الحديث قول الصاحب بن عباد
اقول وقد رايت لي سجايا من الهجران مقبلة الينا وقد سئمت غزالها لحظاً حوالينا الصدود
وله علينا وقول شمس الدين محمد بن عبد الكريم الموصلي ومنكر قتل شهيد الهوى ووجهه يشتي
عن حاله اللون لونه الدم من خده والريح ريح المسك من خاله وقول ابي جعفر الغرناطي لا تعا
دي الناس في اوطانهم فلما يرى عز نبت الوطن واذا ما شئت عيشاً بينهم خالق الناس بخلق حسن
وقول ابي الحسن الباخرزي يا حادي العيس رفقاً بالقوارير وقف قليلاً بهذا وقفة العير

واحلب

راحلب ما في عين طال ما فطرت حمر الدموع على البيض المقاصير اقتبسه من قول النبي صلى الله عليه
لابنته وكان بكى وابا له بل التي عليها نساءه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يا بنتاه رويدك سوقك
بالقوارير يسرع اليها الكسار ولا تقتل الجبر ومن الاقيناس في صناعة الحديث قول ابن جابر
اراد شعوادي للمحبة شاهداً فقلت لها هذي دموعي فاسئلي فقالت لها جرح بخدك بين قتلك
شهود عندنا لم تعدد وان حديث الدمع عندي مرسل وليس على ما ارسلوا من معول فيا عجباً من
حسنها وهو مالك ومرسل دمعي عنده غير معمل ومن الاقيناس في علم الخلاف قول ابن جابر
عرض الجسد وجوهر اكثر الثغر من اعظم المحال فجوزي اجمع الناظرون في ذا كان لا عرض دون
جوهر في الوجود وقوله ايضاً في الاقيناس من الاصول جيتها طالباً الفاً وعدٍ فاجابت لقد هلكت
الطريقة انما موعدي مجاز فقلت الاصل في سائر الكلام الحقيقة ومن الاقيناس في الفقه قول المبتي
كليت بله الاطلاق ان لم اقف بها وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه فمتى تعرض الاولى من اللحظة
مما جنى ثانية والمتلف الشيء غارمه وقول بعضهم اقول لشادن في الحسن اضحى يصيب بلحظه
قلب كل حي ملكت الحسن اجمع في قضاب فادر زكاة منظرك البهي فقال ابو حنيفة لي اماماً
يرى ان لا زكاة على الصبي وان تك مالكي القول او من يرى رأي الامام الشافعي فله تك طالباً
متى زكاة فاخراج الزكاة على الوصي وقول ابن جابر الاندلسي طلبت زكاة الحسن منها فجاوبت
اليك فهذا اليسير تدركه متى علي ديون للعيون فله ثرم زكاة فان الدين يسقطه عني وقول القا
عبد الوهاب المالكي يزرع ورداً ناظراً ناظري في وجنة كالقمر الطالع فلم حرم ثم شفتي قطعها
والحكم ان الزرع للزارع وقوله ايضاً ونائمة قبلتها فتبسمت وقالت بغا لواطلبوا اللص بالجدة
فقلت لها اني قد تبت غاصباً وما حكموا في غاصبٍ تبسوى الرد وقول صدر الدين بن الوكيل
يا سيدي ان جرى من مدمعي ودمي للعين والقلب مسفوح ومسفوك له تخش من قود تقيض منكبة
فالعين جارية والقلب مملوك وقول الصاحب بن عباد ومهفهف يغتي عن القمر قمر الفؤاد بفاتر النظرة
خالسته نفاح وجنته من غير انفارٍ ولا حذرٍ فاخافني قوم ففلت لهم له قطع في مثل ولا كثرة
وقول ابي الفتح البكمري ردوا الهدى كما علت الحشى والمقلتين الى الكرى ثم اهجروا من بعد ما لكي
رمتم ان تغدروا ما بعد فرقة بيعتين تخيروا ومن الاقيناس في علم المنطق قول ابن العفيف
للمنطقيين اشتكي ابداً عين رقيب فليته هجعا حاذرها من احبه فابى ان تختلي ساعة وتجمعا

كيف غدت دائما وهاروصلت ◦ مانعة الجمع والخلو معا ◦ وقول بن جابر الاندلسي ◦ مقدمات الرقيب ◦ عند اتا الحبيب متصلة ◦ مانعة الجمع والخلو معا ◦ وانما ذاك حكم منفصلة ◦ وقول ايضا ◦ قياس غرامي صادق مع انه ◦ تركب من تلك العيون السوالب ◦ وقد حكموا ان السوالب كلما ◦ تركب منها لم يرى غير كاذب ◦ وقول نجم الدين الوراميتي ◦ لا تخطئن سوى كوكبة معشر ◦ قالغرق دساس من الطرفين ◦ اولست تنظر في النتيجة لها ◦ تبع الاخس من المقدمتين ◦ ومن الاقتباس في علم النحو قول المشتي ◦ اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا ◦ مضى قبل ان يلقى عليه الجوازم ◦ وقول نجم الدين المحفاري الحنفي ◦ اضمرت في القلب هوى شادن ◦ مشتغل بالنحو لا ينصف ◦ وصفت ما اضمرت يوما له ◦ فقال لي المضمر لا يوصف ◦ وقول ابي اسحق الاشبيلي ◦ لستي تلك منه وصله ولجلت ◦ ليلة الوصل عن صباح المنون ◦ وقوانا باب ظرفه المضاف عنا قا ◦ وحذفنا الرفيق كالتنوين ◦ وقول بن حماني ◦ واهيف احدث لي نحوة ◦ تحيا بعلم يرد عن ظرفه علامة التانيث في لفظة ◦ واحرف العلة في طرفه ◦ وقول بن جابر الاندلسي ◦ قالت وقد حاولت نيله وصلها ◦ ثمن غير شيء له تجوز المسئلة ◦ بالله قل لي اين نحوك يا فتى ◦ اراب موصوله يجيء بلا صلة ◦ وقول ايضا ◦ ما للنوى مدت لغير ضرورة ◦ ولغيل معرفتي بها مقصورة ◦ ان الخليل وان دعته ◦ لم يرض ذاك فكيف دون ضرورة ◦ وقول ابي جعفر الاندلسي ◦ قد كان لي انس بطيب حديثكم ◦ والآن صار حديثكم برسول ◦ ولقد مددت من النوى مقصورة ◦ ان الخليل براه غير جميل ◦ وقول ايضا ◦ ما للنوى مدت وانت خليلنا ◦ ولغيل وقصرت برغم الكاشح ◦ ابتعت في ذا منهجا لا ابتغي ◦ فعدا ولبس الراي فيه بصالح ◦ وقول محاسن الشواء ◦ ارى الصفع ورد من القذال ◦ واوسع من اخذ عبد المجال ◦ اما لاه عن حب ذات اللمى ◦ وان رافت وفاقت جمال ◦ لئن كنت قد حال ما بينه ◦ وبين الحبيبة صفع قفا ◦ وقد يحدث الطرف بين المضاف ◦ وبين المضاف اليه انفصالا ◦ وقول ابن الوردي ◦ واعندليبا كنى ما لمبتدا والخبر ◦ مثلهما لي مسرعا ◦ فقلت انت لعمر ◦ وقول بن ابي الاصبع ◦ ايا قمرا من حسن وجنته لنا ◦ وظل عذاريه الضحى والاصائل ◦ جعلتك بالتشبيه مضنا لناظري ◦ فهلا وقعت الهجر والهجر فاعل ◦ ومن الاقتباس في علم العروض قول بن جابر الاندلسي ◦ انصد عني فاني لا اعاتبه ◦ فما الثنا فوق في الغزلان تنقيص ◦ شوقي مديد وحبي كامل ابدا ◦ هر لاجل ذلك قلبي فيه موقوص ◦ وقوله ايضا ◦ سبب خفيف حضرها وورائه ◦ من ردفه سبب ثقيل ظاهر ◦ لم يجمع النوعان في تركيبها ◦ الا لان الحسن فيها واقر ◦ ومن الاقتباس في علم الحساب قول بن جابر ايضا

فنسم القلب في الغرام لحظ ◦ تضرب القلب حين يرسل سهمه ◦ هذه في هواه يا قوم حالي ◦ ضاع قلبي ما بين ضرب وقسمه ◦ ومن الاقتباس في علم الخط قول بعضهم ◦ بوجه معذبي ابيات حسن ◦ نقلت ما شئت عنه لحاشي ◦ فنسخة حسنة قرات فصحت ◦ وراعظ الكمال على الحواشي ◦ وهذا الهذه كاف في الاقتباس انشا الله تعالى **شاهد المضمين** ◦ **علي اني سانشد عند بيعي** ◦ **اضاعوني واي فتى اضاعوا** البيت للحريري من قصيدة من الوافر اولها ◦ لحاك الله هل مثلي يباع ◦ لكيما تشبع الكرش الجياع ◦ وهل في شرعة الانصاف اني ◦ اكلف حطة ما تستطاع ◦ وان ابلى بروع بعد روع ◦ فمثلي حين يبلى لا يراع ◦ اما خبرتني فخبرت عني ◦ نصائح لم يمازجها خداع ◦ وكم اوصدتني شركا لصيد ◦ فعدت وفي حبائلي السباع ◦ وتيطت بي المصائب فاستعادت ◦ مطاوعة وكان بها امتناع ◦ واي كريهة لم ابل فيها ◦ وغنم لم يكن لي فيه باع ◦ وما ابدت لي الايام حربا ◦ فنكشف في مصارعي القناع ◦ ولم تعثر بجدك اذ مشى لي ◦ على عيب يكم او يشاع ◦ وهل شاع لي عندك بتذ عمدي ◦ كما تبذت ثنا بثها الضباع ◦ ولم سمحت قروتك باستهاني ◦ وان اشترى كما يشتري المتاع ◦ وهل صنت عرضي عند صوني ◦ حديثك حين حدثنا الوداع ◦ وقلت لمن يساومني فيّ هذا سكاب لا يعار ولا يباع ◦ فما انا دون ذاك الطرف لكن ◦ طباعك فوقها تلك الطباع ◦ وبعد البيت **والشاهد فيه** الضمير وهو ان يضمر الشاعر من شعر الغير مع التنبيه عليه ان لم يكن مشهورا عند البلغا وان كان مشهورا فلا حاجة الى التنبيه والمصراع الثاني من البيت للعرجي من ابيات قالها في حبسه وهي ◦ اضاعوني واي فتى اضاعوا ◦ ليوم كريهة وسداد ثغر ◦ وصبر عند مزدحم المنايا ◦ وقد شعرت اسنتها بحزي ◦ اجر في الجوامع كل يوم ◦ فيا لله مظلمتي وصبري ◦ كاني لم اكن فيهم وسيطا ◦ ولم تك نسبتي في آل عمرو ◦ **والكريهة** من اسماء الحرب **وسداد الثغر** هو بكسر السين فقط وقد ضمته التميري العرناطي فقال ◦ له شقة اضاعوا التشر منها ◦ ومن لطيف بلم حين سدت ثغر بدر ◦ فما اشقى لعمري ما اضاعوا ◦ ليوم كريهة وسداد ثغر ◦ ومن لطيف ما يذكر هنا ان رجلا وقدم ابنه للقاضي ليحجر عليه فقال الابن كيف يحجر علي وانا احفظ القران فقال الاب اصلحك الله ان كان يحفظ اثنين فله يحجر عليه فقال له القاضي اقرا فقال ◦ اضاعوني واي فتى اضاعوا ◦ ليوم كريهة وسداد ثغر ◦ فقال الاب اصلحك الله اقرا اخرى فله يحجر عليه فحجر عليهما معا ◦ وقد تقدم ترجمة كل من الحريري والعرجي في هذا العنوان الثالث ◦ ولله الحمد والمنة

٢ تركنا بياض

اذا ما خليل صد عنك ملالة ٭ واصبح من حبل الوفا وهو غادر ٭ فلا تختفل واستغن بالله انه
على ان يرى منه غنيا لفاقر ٭ وهبه شيء لم يكن او كنازح ٭ بد الدار او من عيشه المتغابر ٭
فان هذا البيت كان نسيبا وكان اوله بها فحذف ضمير الثنائية لضمير المذكر حتى دخل في
معناه فلنقدم ذكر هذا البيت في شواهد التقسيم وانه لعمر بن ابي ربيعة المخزومي واما
العنوان فهو ان يأخذ المتكلم في غرض له اوصف او فخر او مدح او هجاء او عتاب او غير ذلك
ثم يأتي لقصد تكميله بالفاظ تكون عنوانا لاخبار متقدمه او قصص سابقه كقول ابي تواس
يا هاشم بن خليج ليس فخركم ٭ بقتل صهر رسول الله بالسدد ٭ دع عنك ذا واهاب الفخر حبتر ٭
لبئس ما قدمت ايديكم لغد ٭ ان تقتلوا ابن ابي بكر فقد قتلت ٭ بجوبدارة ملحوب بنو اسد ٭
وقد اصاب شراحيلا ابو حنش ٭ يوم الكلاب فاد افعم بيد ٭ ويوم قلم لعمرو وهو يقتلكم ٭
قتل الكلاب لقد ابحت بالولد ٭ ويوم كندة قالت لجارتها ٭ والدمع يهتل من مثنى ومن وحد ٭
الى امرء القيس تسبيب بغاية ٭ عن ثاره وصفاة النوء والوتد ٭ فاشتملت هذه الابيات على عدة
عنوانات منها قصة محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقتل حجر ابي امرء القيس وقتل عمرو
بن هند كندة في ضمن هجاء من اراد هجاءه ومعيرة المهجو بما اشار اليه من الاخبار الدالة على هجاء
قبيلته وملوكهم ومثل ذلك قول ابي غانم لاحمد بن ابي دواد ٭ تثبت ان قولا كان رويا ٭
اتى النعمان قيلك في زياد ٭ فاورث بين حي بني جلاح ٭ لظى حرب وحي في مماد ٭
وغادر في صدور الدهر قتلى ٭ يبين على خات الاصاد ٭ فاني بعنوان مشير الى قصة النابغه
حين وشى به الواشون الى النعمان وما جرى في ذلك من السعي للحروب التي انطوت عليها فقعة
من ايام العرب وهذا القدر كاف فلنرجع الى ما كنا بصدده ثم التضمين تارة يكون ببيت فاقو
او بمصراع فما دونه من انشادات بن المعتز فيه ٭ عوجا لما بت ضيقاله ٭ اواصه متى بياسين ٭
وعوجا الما بسم الغنا ٭ وباله فاجي والثنايين ٭ وبت والارض فراش وقد ٭ غنت فقا بنك مضاف
والاحسن في هذا النوع صرفه عن معناه الاول فمن ذلك قول ابي الحسن حازم في تضمين قصيدة
امرء القيس وقد صرف معانيها الى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ٭ لعينيك قل ان زرت افضل مرسل ٭
فقا بنك من ذكرى حبيب ومنزل ٭ وفي طيبة فانزل وله تقش منزلا ٭ بسقط اللوى بين الدخول فحومل ٭
وابدع ما قاله فيها قوله ٭ بني الهدى قد قال لكفر فوره ٭ الا ايها الليل الطويل الا انجلي ٭

اذا ما خليل

٭ اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها ٭ تذكرت ما بين العذيب وبارق ٭
٭ ويذكرني من قدها ومدامعي ٭ مجر عوالينا ومجرى السوابق ٭
البيتان من الطويل وهما لابن ابي الاصبع والعذيب ماء بين مياه العرب وبارق من ديار لقفا والشاهد
فيها التضمين فان المصراعين الاخيرين منهما مطلع قصيدة لابي الطيب المتنبي يمدح بها سيف الدولة
ويذكر وقعته ببني عقيل فنظمها ابن ابي الاصبع من الحماسة الى العذل والبيتان المذكوران من قصيدة
مطلعها ٭ اعذل مقلتي ان كنت غير موافق ٭ دموعا لتبكي فقد حب مفارق ٭ فقد نضبت يوم الفراق
مدامعي ٭ وشابت لتشتيت الفراق مفارقي ٭ وقد ضمنه بن مطروح بقوله ٭ اذا ما سقاني ريقه وهو
باسم ٭ تذكرت ما بين العذيب وبارق ٭ وبن ابي الاصبع سمى هذا النوع ابداعا ٭ وفرق بينه وبين
التضمين والاستعانة والعنوان بان التضمين يقع في النظم والنثر ولا يكون الا بالنثر ويكون
من المحاسن والعيوب لكنه لا يكون من العيوب الا اذا وقع في النظم بالنظم والابداع والاستعانة
وان وقعا معا في النظم والنثر وله يقع بالنثر ولا يكونان الا بالنظم دون النثر واما العنوان
فانه يقع في النظم والنثر وله يقع بالنثر ولا يكون الا من المحاسن دون العيوب فعلى هذا ما ذكر
من الشواهد هنا يسمى ابداعا وله تضمينا وحيث ذكرنا العنوان والاستعانة فلا بأس بذكر شيء
من شواهدهما تتميما للفائدة ثم نرجع الى ما كنا بصدده والاستعانة ان يستعين الشاعر
ببيت لغيره في شعره بعد ان يوطئ له توطئة بحيث لا يعد ما بينه وبين اتيانه و
مخصوصا ابيات التوطئة وكذلك الناثر الا ان يكون البيت لنفسه فانه يسمى تشهيرا فمن امثلة
الاستعانة في الشعر قول الحارثي في ذلك ٭ وقائلة والدمع سكب مبادر ٭ وقد شرقت باكما منه
المحاجر ٭ وقد ابصرت صماء من بعد انسها ٭ بنا وهي منا موحشات دوائر ٭ كان لم يكن بين الحجون
الى الصفا ٭ انيس ولم يسمر بمكة سامر ٭ فقلت لها والقلب مني كانما ٭ يقلبه بين الجوانح طائر ٭
بلى نحن كنا اهلها فابادنا ٭ صروف الليالي والجدود العواثر ٭ فاسعفه ببيتي حرقة نبت العبد
وقول بن ابي الاصبع يهجو طبيبا يهوديا ٭ رايت ابا الخير اليهودي ماسكا ٭ بقارورة كالورس راق حليلها
٭ فقلت لما هذه قال بولة ٭ لاسود يشفي الدامنى فضيلها ٭ وتيه عمد بالحبيب وانما ٭ هوى كل نفس
اين حل حبيبها ٭ قال بن ابي الاصبع ولا يصح بتصحيف الحروف وتحريفها من الكلام المتقدم ليدخل
في معنى الكلام المتاخر عند الاستعانة كما فعلت ببيت من الحماسة حين قلت

تلى سورا ما قالها عبارض ۞ اذا هي نصته ولا بمعطل ۞ لقد نزلت في الارض حلة هدية ۞
تزول السما في ذرى القنا النحول ۞ انت معربا من شرق ونعت ۞ تعرض اثنا الوشاح المفصل ۞
فقاف بلاة الشرق من رنيزها ۞ يشق وشق عنك لم يحول ۞ وقد نال عبد الشعر ابن ضميره هذه القصيدة
من ذلك قول ابي منصور العبد ولي ۞ الكتاب ديوان الرسائل مالكم ۞ تجلهم بل منهم بالتجهل ۞
وارزاقكم لا تشبعين رسومها ۞ لما تنسجها من جنوب وشمال ۞ اذا ما شكى الافلاس والضر بعدكم ۞
يقولون لا تهلك اسى وتجمل ۞ خلفهم على باب الاميركانكم ۞ فقابلك من ذكرى حبيب ومنزل ۞
وما كتب به الصلاح الصفدي الى ابن نباتة ۞ اني كل يوم منك عيد يسوءني ۞ كجلمود صخر حط السيل من علي ۞
وترمي على طول المدا متجنبا ۞ بسهمك في اعشار قلب مقتل ۞ فامسي بليل طال حتى ظلامه ۞
علي بانواع الهموم ليبتلي ۞ واغدو واكان القلب في وكره الحوى ۞ اذا جاش فيها معزما علي مرجل ۞
تطير شظاياه بصدر كانها ۞ بارجائه القصوى انابيش عنصل ۞ وسالت دموعي من هوى من هويته ۞ ولوعتي
على البخر حتى بل دمعي محملي ۞ ترفق ولا تجزع على قائت الوفا ۞ فاعندك رسم دارس من معول ۞ الا
في ابيات فاجابه ابن نباتة متمسكا في المطلع بقوله ۞ فطمت ولاي ثم اقبلت عاتبا ۞ فاظلم ميلك بعض هذا التدلل ۞
بروحي الفاظا تعرض عنها ۞ تعرض اثنا الوشاح المفصل ۞ فاحببت وداكان كالوسم عافيا ۞
بسقط اللوى بين الدخول فحومل ۞ تعفى رياح العذل منك وقوفه ۞ لما تنسجها من جنوب وشمال ۞
نعم فوضت منك المودة فانقضت ۞ فيا عجبا من رحلها المتحمل ۞ اموكاي لا تستلك من الظلم والجفا ۞
بنابطن خبت ذي قفا عقنقل ۞ ولا تشن مني صحبة تصدع الدجى ۞ بصبح وما الاصباح منك بامثل ۞
وهي طويلة يقول في آخرها ۞ فدونك عيش اللفظ ليس بفاحش ۞ اذا هي نصته ولا بمعطل ۞
وما داحب هن اشهر فيك من ۞ فقابلك من ذكرى حبيب ومنزل ۞ ومن المضمين العرب ما اخرعه ۞
الصاحب فخر الدين بن مكانس في مداعبة رجل من اصحابه كان كبير الانف وهو ۞ نائف عن وصف
الغزال تعزبي ۞ بلحية انف ذي عفاص ومرسل ۞ من البوم فيها جملة قد تعرضت ۞ تعرض اثنا الوشاح المفصل ۞
فيا قبح شعر فوق انف مقرفص ۞ اثيث كفنو النخلة المتعثكل ۞ وقالوا اختفى في شعره فكانه ۞
كبير اناس في بجاد مزمل ۞ ترى القمل والصيبان في عرصاتها ۞ وقيعانها كانه حب فلفل ۞
الى ان قال فيها ۞ وكم قلت مذ رخ دوابك انقع ۞ علي بانواع الهموم ليبتلي ۞
الا ايها الليل الطويل الا انجلي ۞ بصبح وما الاصباح فيك بامثل ۞ وكم درست بالانف اثار وجهه ۞

فهل

فهل عند رسم دارس من معول ۞ كان الفتا ان قتيس مع ريح انفه ۞ نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
ترى شعرات الانف شد خدوده ۞ لما تنسجها من جنوب وشمال ۞ كان لمولانا على وصف انفه
توفى باعجاز وفاء بكلكل ۞ وجرد شعر الانف منه وجاءنا ۞ بمجرد قيد الاوابد هيكل ۞
مكر مفر مقبل مدبر معا ۞ كجلمود صخر حط السيل من علي ۞ ومن ظريف التضمين قول ابي
الحسن الجزار مضمنا قصيدة امرء القيس فقال ۞ فقابلك من ذكرى قتيس وسروال ۞ وداعة لي قد عفا رسمها البالي
وما انا من يبكي لاسما ان ناءت ۞ ولكنني ابكي على فقد اسمالي ۞ لوان امرء القيس به حجر الذي
اكابده من قرطهم وبلبالي ۞ لما مال نحو الخدر خدر عنيزة ۞ ولا بات الا وهو عن حبها سالي
ولي من هوى سكنى الفيا سر عن هوى ۞ بنوضح فالمعراة اعظم اشغالي ۞ ولا سيما والبرد وافا بريده
وحالي عا اغدرت من عدة حالي ۞ تراها ترى الناس في فوجية ۞ اجر بها تيها على الارض ذيالي
ولمشي عدوى غير خال من الاسى ۞ اذا بات من امثالها بيئة خالي ۞ ولو انني اسعى لتفصيل حيئة
كفاني ولم اطلب قليلا من المال ۞ ولكنني اسعى لتفصيل حية ۞ وقد يدرك المجد المؤثل اشالي
وكم ليلة استغفر الله بتها ۞ بخد وريق بين ورد وجريال ۞ بتطت فيها بدرة ثم مشنف
ولم ابطن كاعبا ذات خلخال ۞ وما احسن قوله في بناته ۞ افوله لعش حلد ولا لطوا
وبانوا عاكفين على الملاح ۞ السنم خير من ركب المطايا ۞ واندى العالمين بطون راح
وقوله ۞ تصدى الي ابري فقلت له اشد ۞ وحقك لو عاتبته وهو آئس ۞ رايت الذي لا كله انت قادر
عليه ولا عن بعضه انت صابر ۞ وما احسن قول الباخرزي البارزي في هذا المعنى ۞ اقول وقد ابى
عن اخذ ايري ۞ وسالت من محاجره دموع ۞ اذا لم تستطع شيئا فدعه ۞ وجاوزه الى ما تستطيع
وقال الاسعردي سامحه الله ۞ قال وقد قصرت في نيكه ۞ سد فضي مبعري الواسع ۞ فقلت
يا مولاي صبرا فقد ۞ اسمع الخرق على الراقع ۞ ذكرت بهذا التضمين ما حكي عن الوزير عون الدين
بن هبيرة انه قال لبعض اصحابه في هربته التي قتل فيها يا مولانا ابن الدنيبي وتلك السياسات
فانشده ۞ الثوب ان اسرع فيه البلى ۞ اعي على ذي الحيلة الصانع ۞ كنا نداريها وقد مزقت
واسمع الخرق على الراقع ۞ وقابلك بن نباتة بقوله ۞ لم انس موقفنا بكاظمة ۞ والعيس مثل الدار مسود
والدمع ينشد في مسايلة ۞ هل بالطلول لسائل رد ۞ وما احسن قول بعض المغاربة ۞ وقد عكس
يوعدني بالشر وكان القلب ليس لقراره ۞ فنادى وجهه الحتوف فاسكن ۞ كلام الليل يحوه النهار

ومن ظريف التضمين ما حكي ان الحصين بن الضحاك الشاعر قتل جرو كلب وهو سكران فاخذ ابو القاسم الفطاني
كلبة وعلق في رقبتها قصبة واطلقها عند باب الوزير فاخذت القصبة من عنقها وادخلت على الوزير
فاذا فيها مكتوب يا اهل بغداد ان الحصين بن الضحاك قتل جروا بخ بخ يا ورثته العار في البلد ابدى شجاعته
بالليل مجتريا على جرو صغير البطش والجلد فانشدت امه من بعدما احتسبت دم الابيلق
عند الواحد الصمد اقول للنفس تأساة وتعزية احدى يديّ اصابتني ولم ترد كلاهما خلف
من بعد صاحبه هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي البيتان الاخيران لامراءة من العرب قتل اخوها
ابناها فقالتهما تسلية لنفسها وما احسن قول ابرهيم بن العباس الصولي اولى البرية طرا ان
عند السرور الذي واناك بالحزن ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن
البيت الاخير لابي تمام وقد احسن تضمينه الصاحب بن عباد بقوله اشكو اليك زمانا ظل يعبث بي
عرك الاديم ومن يعدي على الزمن وصاحبا كنت مغبوطا بصحبته دهرا فحاد بي عن ذاك سكن
هبت له الريح اقبالا فطار بها الى السرور والجاني الى الحزن نأى يجانبه عني قصير يدي
مع الاسى ودموع الشوق في قرن وباع صفو ودادٍ كنت اقصره عليه مجتهدا في السر والعلن
وكان غالي به حيثا فارخصه يا من رأى صفو ودٍ بيع بالثمن كانه كان مطويا على احن
ولم يكن في قديم الدهر ينشدني ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن
وذكرت بهذه الابيات واقعة الوزير المهلبي مع رفيقه وكانت حاله قبل الاتصال بالسلطان
حال ضعف وقلة وكان يقاسي منها قذى عينيه وشجى صدره فبينما هو ذات يوم في بعض اسفاره
مع رفيق له من اصحاب الجراب والمحراب الا انه كان من اهل الادب اذ لقي من سفره نصبا واشتهى اللحم
فلم يقدر على ثمنه فقال ارخالا الامون يباع فاشتريه فهذا العيش ما لا خير فيه اذا ابصرت
قبرا من بعيد وددت لو انني فيما يليه الا رحم المهيمن روح عبد تصدق بالوفاة على اخيه
فاشترى لرفيقه بدرهم واحد ما سكن به قومه وتحفظ الابيات وتفارقا وضرب الدهر ضربانه
وترقت حال المهلبي الى اعظم درجة من الوزارة وقال وفا الزمان لحالتي ورثى لطول تحرقي
وانا الذي ما اشتهي وافاني ما اتقي فله عفوة لم الكبيرة من الذنوب السبق حتى اجتانيه عما
فعل المشيب بمفرقي وحصل الرفيق تحت كلكل من كلاكل الدهر ثقل عليه بركه وهاصته عركه
فقصد حضرته وتوصل الى ايصاله رقعة تتضمن ابياتا منها الاقل للوزير فدته نفسي مقالة مذكر

ما قد نسيه

انذكرا تقول لضنك عيش الامون يباع فاشتريه فلما نظر فيما تذكره وهز تذاريحية الكرم
للاحسان ورعاية حق الصحبة والجزي على حكم من قال ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان
يالفهم في المنزل الخشن فامر له في الحال بسبعمائة درهم ووقع في رقعته مثل الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعي
برو خلع عليه وقلده عمله يرتفق به ويرتزق منه ونظير ذلك ما حكي ان الامير بدر الدين سنبك
الخازندار اصعده الى القاهرة تاجر كان يحسن اليه في مسيره الى مصر وكتب اليه رقعة فيها كنا
جميعين في بوس نكابده والقلب والطرف منا في قدى واذى والآن اقبلت الدنيا عليك بما
تهوى فلا تنسنا ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا فاعطاه عشرة آلاف درهم وما احسن قول بعضهم وقلت لما
اطلعت وجنانه حول الشقيق الغض روضة آس اعذاره الساري العجول نوقفا ثاني وقوفك
فك ساعة من بأس وقد ضمنه ابو جعفر الاندلسي فقال وموردا لوجنات دب عذاره فكانه
خط على قرطاس لما رأيت عذاره مستعجلا قد رام يخفي الورد منه بآس نادبته قف لي اودع
ورده ثاني وقوفك ساعة من بأس ولابي بكر الخوارزمي في ابن العميد لئن كنت اضحى من عطاياك
لقد صرت امسي من عطاياك مفحما ولابي تمام ابيت اذا اجريت ذكرك منشدا وان تعتب الايام فيهم
وللحجازي ومالي من الاصوات مفترح سوى اعالج وجدا في الضمير مكتما ولم في شمس المعالي
شموس لهن الجد والبيت معرب فظالعها بالبين والهجر غارب ولكنها شمس المعالي خلة
مشارقها للسبت لهن مغارب فالقبوه الشمس لا وقد رووا فانك شمس والملوك كواكب
ومن ظريف المتضمين قول القاضي ابي جعفر عمر والمتابسي وقد اهديت له جارية فوجدها ابنة ست
فدسترى بها فردها وكتب الى مهديها يا مهدي الرشا الذي الحاظه تركت فؤادي نصب تلك الاسهم
ركانة كل المني في شمها لولا المهيمن واجتناب المحرم ما عن قلة صرفت اليك وانما صيد الغزال
لم يبح للمحرم ان الغزالة قد عرفنا قبلها سر الهاة ولم ينالا نعلم يا وبح عنترة الذي قد شفه
ما شفني مشر اولم يتكلم يا شاة من قنصت لبن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم فضمن بيت
عنتره والعرب تطلق الشاة على البقرة الوحشية فكنى بها عن المراءة تشبيها لها بها ويقال ان التي
عناها كانت زوجة ابيه فلذلك حرمت عليه ومن بديع التضمين قول ابي فارس المهدي الى شيخ له
في غلام من العرس فاتلي شادن رخيم الدلال كسروي الاعلام والاخوال

كيف ارجوا من بريد النار عندي ۞ وجاء من عطف اووصالي ۞ ما درت اسرتي بيدي فاراني ۞ بعض من جندوا
من الابطال ۞ ايها الملزمي جرائر قومي ۞ بعد ما قد مضت عليها الليالي ۞ لم اكن من جناتها علم الله ۞
واني بحرها اليوم صالي ۞ والمعنى الذي اراده ان بني شيبان وهو من ربيعة قوم ابي فراس كانوا قد هزموا
المعز يوم ذي قار وهو يوم مشهور فنزع ابو فراس في هذه الابيات منزعا ظريفا ودهب مذهبا
غريبا ذكر فيه ان هذا الغلام على تأخر زمانه وزمان ابي فراس عن الذين شهدوا تلك الهزيمة
ذهب الى الاخذ بثار قومه من ابي فراس وان لم يكن ابو فراس من جناة تلك الحرب ۞ واما البيت المضمن فهو
من شعر الحارث بن عباد البكري قاله في حرب البسوس بعد ان كان اعتزل الحرب فلم يدخل فيها الى ان
قتل ابنه بجير فلما بلغه قتله ظن ان مهلهلا يقتنع فيه في دم اخيه كليب وقال نعم القتيل قتيل اصلح
الله به بين ابني وائل يعني بكرا وتغلب وعزم على ان لا يطلب بثاره الى ان بلغه ان مهلهلا قال
حين قتل بؤ بشسع نعل كليب يريد انه لا يفي دمه بشيء من دم كليب الا بشسع نعله فعند ذلك حمي
الحارث وغضب وعزم على الدخول في الحرب وقال في ذلك ۞ وثار مربط النعامة مني ۞ لم تخن حرب وائل
عن حيالي ۞ الى ان قال ۞ لم اكن من جناتها علم الله ۞ واني بحرها اليوم صالي ۞ وقد ضمنه شمس الدين اللمشاني
واجاد بقوله ۞ وعيون امرضن جسمي واضنين مقلبي البلبال ۞ وخدود مثل الرياض زهاها ۞ لم اكن من جناتها علم الله ۞ واني بحرها اليوم صالي ۞ فصرف لفظ الجناية
ما الايام حسنها من زوال ۞ عن معنى الجناية الى معنى الجنى ومن ذلك قول بعض المجانين من اهل تونس في معذر ۞ لا عذر لي انتي
اهم بمعذر ۞ في وجنتيه فتنة المتأمل ۞ خط على خد قويم مثل ما ۞ دب على الكافور ذر النمل ۞ ومن
اني من القوم الذين اذا هووا ۞ لا يسئلون عن السواد المقبل ۞ ولديهم ان العذار اذا بدا ۞ مما يعد من الطراز
الاول ۞ ضمن بيت حسان في آخر قطعة ۞ يغشون حتى ما تهر كلابهم ۞ لا يسألون عن السواد المقبل ۞
بيض الوجوه كريمة احسابهم ۞ شم الانوف من الطراز الاول ۞ فنقله من معنى المدح الى ذكر العذار
فابدع ولا سيما البيت الثالث فهو في نهاية الابداع ومنه قول ابن الجان الشاطبي ۞ لله قوم يعشقون
ذوي اللحى ۞ لا يسألون عن السواد المقبل ۞ وبمهجتي نفر وافى منهم ۞ جلبوا على حب الطراز الاول ۞
ولبعضهم مضمنا ۞ ثم مهفهف راودته في قبلة ۞ فرايته بعد التجنى رقلي ۞ وهذا يقول اصبر على عنف
فسواده الداجي كستر مسبل ۞ فاجبته انا من اناس ان هووا ۞ لا يسألون عن السواد المقبل ۞ وقول
الصلاح الصفدي ۞ دب العذار فظن فيه عوادلي ۞ اني اكون عن الغرام بمعزل ۞

الدجى

لاكان

لا كان ذاك فاني من معشر ۞ لا يسئلون عن السواد المقبل ۞ ومن التضمين البديع ما انشده القاضي
الخطيب ابو البركات لتفسد كتب على جزء غير كلام لابن سبعين ۞ الا وزعوا ما قال عنكم فانما ۞
محى السيف ما قال ابن دارة اجمعا ۞ اراد ان اصحاب ابن سبعين كانوا يعبرون عنه بابن داره لان شكل
سبعين في شكل رسوم الحساب بالرومية داره هكذا وكان ابن سبعين اذا كتب اسم يكتب عبد الحق
ويرسم دائره فعاض الخطيب واتى بتضمين بديع لا نظير له وهو عجز بيت من قول الشاعر ۞ ولا تكثروا
فيها الضجيج فانما ۞ محى السيف ما قال ابن دارة اجمعا ۞ وهو مما جرى عندهم مثلا ۞ ومن التضمين البديع
قول ابن الرومي في مابون ۞ يا سائلي عن خالد عما دى به ۞ رطب العجان وكفه كالجلمد ۞ كالاقحوان غداة
خب سمائه ۞ حفت اعاليه واسفله ندي ۞ فصرف قول النابغة في وصف الشعر الى المعنى الذي اراد
وما احسن قول كشاجم ۞ يا خاضب الشيب والايام تظهره ۞ هذا شباب لعمر الله مصنوع ۞ اذكرني
قول ذي لب ونجربة ۞ في مثله لك ناديب وتقريع ۞ ان الجديدا ذا ما زيد في خلق ۞ تبين الناس ان الثوب
مرقوع ۞ وقول ضياء الدين موسى بن ملهم الكاتب في الرشيد عمر والقوي ۞ وكان به داء الثعلب واسنا
بادنه ۞ افول لمعشر جهلوا وغطوا ۞ من الشيخ الرشيد والكروه ۞ هو ابن حله وطلاع الثنايا ۞ انا
مني بصنع العمامة تعرفوه ۞ هو تضمين قول سحيم المازني في شواهد الايجاز ۞ انا ابن حله وطلاع الثنايا ۞
مني اصنع العمامة تعرفوني ۞ وقد ضمنه صدر الدين بن عيوم فقال ۞ حله مسواك ثغر خير درة ۞
فحل بذاك واكتسب المزايا ۞ واتشد صحبة بنها وفخرا انا ابن حله وطلاع الثنايا ۞ وقال شمس الدين
الحلبي وقد ۞ جلى ثغرا واطلع لي ثنايا ۞ يسوق بها المحب الى المنايا ۞ وانشد ثغره بيغي افتخارا ۞
انا ابن حله وطلاع الثنايا ۞ وضمن الارجائي فقال ۞ تغنم صحبتي يا صاح اني ۞ برغبتي الصبا
الابقايا ۞ وخالقهن تنتسك من رجال ۞ لعوك باكبد الابل الابايا ۞ ولا تسلك سوى طرقي فاني ۞
انا ابن حله وطلاع الثنايا ۞ وظريف قول المولى الفاضل علي بن مليك في تضمين ۞ ومذ ناه الدليل
وقد ظللنا ۞ بليل ليس يهدي سالكوه ۞ فاشرق وجه من اهوى ونادى ۞ انا ابن حله الا لا تنكروه ۞
ووجه الصبح واقانا سريعا ۞ وقال وقد حكاه انا اخوه ۞ فقلت لصاحبي انعم صباحا ۞ لعمرك قد بدا
رقت الوجوه ۞ ومن محاسن السراج الوراق قوله في التضمين ۞ توارث من الواشي بليل ذوائب ۞
لهن جبين واضح تحته فجر ۞ فدل عليها شعرها بظلامه ۞ وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر ۞
نقله بن الصائغ الى المداعبة وزاده توريه بقوله ۞ تطيب بحمى في الظلام فراجه ۞ ومن يك مثلي حبه دأبه الخمر ۞

يا بارقا بأعالي الرقتين بدا ٭ لقد حكيت ولكن فاتك الشنب ٭ وهي قصيدة بليغة بارعة متناسقة
في الحسن والعذوبة وكان لما فرغ منها كتبها في ورقة واوعى بيده ليضعها في جيبه فسقطت فمرّ
بن اسرائيل على اثره فرآها فاخذها فقرأها واعجب بها فادعاها لنفسه وبلغ بن الخيمي ذلك فا
نتهبت ناره واشتغ قراره وجدّ في استرجاع بن اسرائيل في ادّعاها وهو مصرّ على ذلك فترا ضيا
على تحكيم بن الفارض والتسليم له من غير معارض فلما عرضا عليه امر كل منهما ان ينظم في وزنها
فذهبا ثم اتيا فانشده بن الخيمي ابياتا منها ٭ من متصفي من لطيف فيم عيّ ٭ لدن القوام لاسرائيل
بنيتب ٭ بيد الغدر ظلما لا بغي بواد ٭ عيدا لوصاله ومنه الزيب والغصب ٭ في لثغة الرا منه صدق
نسبته ٭ والمين منه بزور الوعد والكذب ٭ فمن عجائبه حدث ولا حرج ٭ ما ينتهي في المليح المطلق
العجب ٭ وانشده بن اسرائيل ابياتا منها ٭ يا بارقا بين الحزن لاح لنا ٭ اتام اسلمت اقمارها
النقب ٭ ويا نسيما سرى والعطر يصحبه ٭ اجزت حيث مشين الحرد العرب ٭ اقسمت بالنشم الزهر
يجهلها ٭ زهر العوالي والخطية القضب ٭ لكدت تشهد برقا من ثغورهم ٭ يا مدعي لولد الظلم
والشنب ٭ فتظر به الفارض نظرا لازدراء وقد كان بدّه قصيدة بالعرا ٭ فقال له لقد حكيت و
لكن فاتك الشنب ٭ فقضى له عليه وتركه نادما يعض يديه وقد ضمنه بعضهم ٭ ويا غزالا حكى
معنى جمالهم ٭ لقد حكيت ولكن فاتك الشنب ٭ والم به ابو البنا محمود الحلبي فقال ٭ يا بارق الثغر
لو لاحت ثغورهم ٭ وشمت بارقها ما فاتك الشنب ٭ وما احسن قوله بعده ٭ ويا حيا جادهم ان
لم تكن ثلقا ٭ ما بال عينيك منها الماء ينسكب ٭ ويا قضيب النقا لو لم يخن خبرا ٭ عند الصبا منهم
ما هزك الطرب ٭ والصلاح الصفدي بقوله ٭ يا برق لا تبتسم من ثغره عجبا ٭ فذاك مفتاك
منه الظلم والشنب ٭ وبن فضل الله بقوله ٭ يا برق واك ومبضا من ثغورهم ٭ وما عليك اذا ما فاتك
الشنب ٭ رجعنا الى النضمين ومنه قول ابرهيم الاشبيلي المهيدي ٭ تامل لظى شوق وموسى يشبه
نجد حيث نار عندها خير موقد ٭ ولطيف قول ابن عبد ربه ٭ ان الغواني اذا رأينك طاويا ٭ ترد الشبا
طوين عنك وصالا ٭ واذا دعونك عهن فانه ٭ نسب يزيدك عندهن خبالا ٭ وقول بعضهم الجمل
كانت بلهجتي الشباب سكرة ٭ نصحوت واستبدلت سترة مجمل ٭ وعدت انتظر الفتاة كما كنت ٭ عرف المحل
فبات دون المنزل ٭ وقد ضمنه بعضهم مجونا فقالوا وقد بصروا بي نائما عند الدبيبة رخو
ما ذا عراه فقلت ساري ليلة ٭ عرف المحل فبات دون المنزل ٭ ولابن بنانه فيه ٭

٭ وفاد لي الدبر الاديب الوهناء وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر ٭ ومن نضامين مجير الدين بن عتيم البديعة ٭
قوله ٭ عاينت في الحمام اسود وابيضا ٭ من فوق ابيض كالهلال المسفر ٭ فكانما هو ورق من فضة ٭
قد اثقلته حمولة من عنبر ٭ وقوله في الفانوس ٭ يقول لي الفانوس حين اثوبه ٭ وفي قلبه نار من الوجد
تشعر ٭ خذ وابيدي ثم اكشفوا الثوب وانظروا ٭ ضنا جسيدي لكنني استتر ٭ وقوله ٭ انهر اللون
انت لكل زهر ٭ من الازهار ثانينا امام ٭ لقد حسنت بك الايام حتى ٭ كانك في فم الدهر ابتسام ٭
وقوله ٭ لو كنت اذ ابصرتها فوارة ٭ للشمس في ابراجها الاولاء ٭ لرايت اعجب ما ترى من بركة ٭
سال النضار بها وقام الماء ٭ وقوله وهو من نضامينه البديعة ٭ اقدي الذي اهوى بعنيد شاربا ٭
من بركة طاب ورافت مشرعا ٭ ابدت لعيني وجهه وخياله ٭ فارتشف الغديرين في وقت معا ٭ وقوله ٭
وشبابة فتكت اهوى سماعها ٭ وقد صرت منها بعد ما بنت نفر ٭ وهانا قد فارقتها غير نادم ٭
وكم مثلها فارقتها وهي تصفر ٭ وقوله ٭ وناطقة بالروح عن امر ربها ٭ تغبر عنا عندنا وتترجم ٭
سكتنا وقالت للقلوب فاطربت ٭ فحن سكوت والهوى يتكلم ٭ ومن نضامين الشهاب محمود البديعة قوله ٭
من حاتم عنده وع واطرح فيه ٭ في الجود لا بسواه يضرب المثل ٭ لو مثل الجود سرحا قال حاتمهم ٭
لانا قة لي في هذا ولا جمل ٭ وما احسن قوله بعفيف النلمساني ٭ قالوا غدا نندم على لثمه ٭
فوحقه ان يغلب السكر ٭ فقال لي مبسمه دعهم ٭ اليوم خمر وغدا مر ٭ وما احسن قول المعز الموصلي
لحديث بنت العارضين حلاوة ٭ وطلاوة هامت بها العشاق ٭ فاذا لها في المرء قلت تعقلوا ٭ فاليكم
هذا الحديث بسياقة ٭ وقوله بنانه ٭ ومذ كلمت قلبي بسوق لحاظها ٭ سكوت الهيا فضتي وهي تبسم ٭
فلم ار بدا رضاحكا قبل وجهها ٭ ولم تر قبلي ميتا يتكلم ٭ وقول بعضهم ٭ ان ناه ثغر الاقاحي اذ نشر ٭
يثغر حبك واسوتي به الطرب ٭ فقال له عند ما يحكيه مبتسما ٭ لقد حكيت ولكن فاتك الشنب ٭
وهذا المصراع الاخير لابن الخيمي من قصيدة طنانة مطلعها ٭ يا مطلبا ليس لي في غيره ارب ٭
اليك آل النفس انتهى الطلب ٭ وما طمحت لمرء او لمسمع ٭ الا طمعتي الى عليا كه بنيتب ٭
وما رأى اهلا ان نواصلني ٭ حسبي علوا بانني فيك مكتئب ٭ لكن ينازع شوقي ثارة ادبي ٭
فاطلب الوصل بما يضيف الادب ٭ ولست ابرح في الحالين ذا قلق ٭ نام وشوقي لم في اضلعي لهب ٭
ومدمع كلما كفكفت ادمعه ٭ صونا لذكراك يعصيني ويسكب ٭ الى ان قال ٭ والهف نفسي لو يجدي تلهفها ٭
غوثا وواحربا لو ينفع الحرب ٭ يمضي الزمان واشواقي مضاعفة ٭ يا للرجال ولا وصل ولا سبب ٭

يا بارقا

يا رب ليل بت فيه متعما ... برشيقة تعنى برد ف مثقل ... ابري يجانب كسلها في حجرها ... عن المحل فبات دون المئزر

وقول القاضي محيي الدين ابو عبد الطاهر ... لقد قيل لي اذ رحت عن حمر ربعه ... احب كؤوسا عن اللذ مقبل ... تلثم ثغاها بعد تقبيل مبسمي ... تنقل فلذات الهوى في التنقل ... وهذا المصراع الاخير لابي عبد الله بن ابي الفضل السلمي المرسي من ابيات وهي ... تنقل فلذات الهوى في التنقل ... ورد كل ضالة تقف عند بتهلل ... وان سار من بهوى فسر عن جنابه ... ولا تبكين دمعا على متر حل ... ولا تعتبر قول امرء القيس انه ... مضل ومن ذا يهتدي بمضلل ... فع الارض اجنابا وفيها منازل ... فلا تبك من ذكرى حبيب ومنزل ... ومن طريف المضمين قول البدر الميني ... ولما خلونا والمسرة بيننا ... وقد عز شرب الراح فينا على السر ... نغوص كل بالحشيش عن الطلى ... ومن لم يجد ما يكتم بالترب ... وقول السراج الوراق يهجو بخيلا ... وباخل بثنيا الاضياف حاجبه ... ضيف من الصفع نزال على القمم ... سالته ما الذي تشكو افانشدني ... ضيف الم براسي غير محتشم ... وقول الصفدي ... قل لرقيب يستريح من رصدي ... ما اصبح المعشوق عندي مستهى ... وارتد قلبي عن سيوف لحظه ... وكل شي بلغ الحد انتهى ... وقول ابن نباته ... الا فاسقني من خمرة لثمتها ... بثغرك ولا تبخل وقالي هي الخمر ... وحط لنا ما حجب اللثم عن فمي ... وله حيرة اللذات من دونها ستر ... وقد اخذ الصلاح الصفدي من به نباته هذا التضمين وان كان في معنى اخر فانه قال ... لقد كنت في لذات ثغرك هائما ... فما بال لي لم امنع على عاشق ثغرا ... فاما وستر دونها من شوارب ... فلا ضير ان اللذات من دونها ستر ... وما احلى قول الصلاح الصفدي مضمنا ومكنيا ... رشقت رقيبك جمرا ... فلم يكن لي صبر ... وسوف احظى بوصل ... واول الغيث قطر ... ومن الغايات هنا ما كتب به شيخ شيوخ عصره الى السيد الامدي وهو قوله ... لئن تقدم قوم عصوا سببا ... فكم تقدم خير المرسلين بني ... وان يكن علمهم فرعا لعلمهم ... فان في الخمر معنى ليس في العنب ... وان اتت قبله كتبا مؤلفة ... فالسيف اصدق انبا من الكتب ... وقوله البدر بن الصاحب ... له يوم الوفا والناس قد جعلوا ... كالروض يطفو على نهر ازاهره ... وللوفا عمود من اضاءته ... يخلق غلاء الدنيا بشاشره ... وقول البرهان الغيراطي ... قل لرقيبي يستريح من رصدي ... ما اصبح المعشوق عندي مستهى ... وانثر من الاغراء في ارداقه ... صلا فراضلها على الكثبان ... وقوله في باذهنج ... بروحي اوذي باذهنج ما حوى ... باطفا ما القاه من حرق الجوى ... اذا فحت في الحر منه طرائق ... انا في هواها قبل ان اعرف الهوى ... وقوله ايضا في ايا بلاذهنج صح فيه لنا الهوى ... صفا لكدر ما وفى بعض حظاب ... وما شيب الا ان ادل عواذلي ... على ان رأيي في هواك صواب ... وقول ابن ابي حجلة فيه هجا ... هجا بشر احمله باذهنجي ... لان يسعيرا ابدا عليه

فقالا الباذهنج وقد هجوه ... اذا صح الهوى دعهم يقولوا ... وما احسن قول الغيراطي في موسوس ... وموسوس عنا الطهارة لم يزل ... ابدا على المآ الكثير مواضبا ... يستصغر البحر الكبير لذ فقده ... ويظن دجلة ليس تكفي شاربا ... وقول ابن ابي حجلة وهو غاية هنا ... قل للهلال وغيم الافق يسترة ... حكيت طلعة من اهوى بالبلج لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج ... وقول العلا بن اببك الدمشقي ... اقول وقد ظمئت ووجد حبي ... لم عرف على ورد الخدود ... ارى ماء وبي ظمأ شديد ... ولكن لا سبيل الى الورود ... وما احسن قول البدر العزعاوي ... وبي ساه مربي مرقبي في عمامة ... فذا كتسبت من وجنتيه احمرارها ... مورده دارت بوجد كانما ... تناولها من خده فادارها ... وما ابدع قول ابن ابي حجلة ... ومنتطيت من الكوس مكبتها ... اسيته يمشي في المسرة راكبا ... ومني طرفت عشي الس دبرها ... لم تلق الا راغبا او راهبا ... وقوله في القانوس وهو غاية هنا وهو ... انا في الدجى الغي الهوى ويمايحني ... خوف يذوب له الفؤاد جميعه ... فكانني والليل صب معتر ... كتم الهوى فوشت عليه دموعه ... وقوله فيه ايضا ... يحكي سنا القانوس حين بدا لنا ... برقا اذا لاق موهنا المعانا ... فالنار ما اشتملت عليه ظلوعه ... والما ما سحت به اجفانه ... وقوله ايضا وهو بديع ... يا صاح قد حضر الشتا ... ومنيتي ... وحظيت بعد الهجر بالانياس ... وكسا العذار الخز حسنا فاسقني ... واجعل حديثك كله في الكاس ... وظريف قول محيي الدين بن قرناص الحموي ... افديه اذ عذيرا رني تحت الدجى ... وعليه من فرعيه ليل ساجي ... والفرق بين الشعر فوق جبينه ... عربان يمشي في الدجى بسراجي ... ومن غاياته هنا قوله في كاحل يسبي بالشمس ... دعوا الشمس من كحل الجفون فكفه ... يسوق الى الطرف الصحيح الدواهيا ... وكم ذهبت من ناظر في لمحة ... لوجنة صيادكم بنسخة ... حوت من ملاحة في الملح ... يقول لنبت العذار اجتهد ... ومد الشباك وصد من سخط ... ومثل ابن حجة ونقله الى معنى اخر غدا طير افراخنا سانحا ... تحوم على عذب ورد القدح ... فقلنا لدر الحباب اجتهد ومد الشباك وصد من سخط ... وقد تضمن هذا الكتاب من فنون التضمين ما هو ضامن لكل اديب الاستغناء انشاء الله تعالى ... ونبذ ابو الاصبع هو زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله ابن ابي الاصبع العدواني المصري الشاعر المشهور الامام في الادب صاحب التصانيف الحسنة فيه منها تحرير التحبير في البديع وكتاب بديع القرآن وكتاب الجواهر السواني في سرائر القرائح وله شعر رائق منه ... ولما اعتقنا ردد معي لخرها ... وديعتها في اللحد التي تراها ... كتبت ورب تحوي فجر لحظها ... تمن الجفن سيفا بالدموع مجوهرا ... ومنه قصيدة يمدح بها الملك الاشرف موسى ... فضحت الحيا والبحر جودا فقد بكى ... الحيا من حيا منك والنظم البحر

عيون معانيها صحاح واعين ملاح مواضٍ في لواحظها كأنها هي السحر فا عجب لامرءٍ جاء يتقي
مواطئ موسى وصنعة السحرة ومنه انتحت للقريض لفظا دقيقا كنسيم الرياض في الاسحار
فاذا اللفظ رق شف عن السمع فاديما مثل صوء المنار ومثله في ذم قتيم حمام وقيم كلمت جسمي انامله
بغير السنة تكليم جرحٍ ان امسك اليد منه كاد يكسرها او سرح الشعر من فودي ادماني
فليس يمسيك امساكا بمعرفةٍ وله يسرح تسريحا باحسانٍ ومنه في وصف وتر اديم مجلل وادهم جاري
الشمس في مثل لونه من المغرب الا قضى الحياء بانه الشرق فوافى اليها قبلها متمهلا فاعطاه من انواره
قصب السبق ومنه قوله رايت بعيني اذ نسيم ادمعا فقلت رثالي اذ بكى فيه حزنا اجاد له في النظم
شاعر تغزه ولكنه من مغلق سرق المعنى ومحاسنه كثيرة وعاش بيقا وسبعين سنة وكانت وفاته
بمصر في الثالث والعشرين من شوال سنة اربع وخمسين وستمائة وحضر السراج الوراق مع عفيف
الدين بهجة الاثر ابي الحسين الخزاز قبر الزكي المذكور فقال السراج الوراق وكان قد كف بصره ان ذا
اليوم مأتمه وكفاه قصيدتين في رثائه فما ذا اقول وقد اتاك مرثيا ملك النحاة وسيد الشعراء
رثياك بالدر النظيم فهذه للدال قافية وتلك الراء وتوخى انتظام العقيد مدمعا ان كنت تنصف
بنظم رثاءٍ يا من طوى بغضائل وفواضل ذكرين للظماء بعد الظاء غادرتني انا والحبيب مودة
صبا فان استعذبت ما بكاي منعاك فضل الله فيض عطائه فلقد امنت قيامة الشعراء

شاهد العقد: ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر البيت

لابي العتاهية من قصيدة من السريع اولها واعجبا للناس لو فكروا وحاسبوا انفسهم ابصروا
وعبروا الدنيا الى غيرها وانما الدنيا لهم معبر الخير فيها ليس يخفى وهو المعروف والشر هو المنكر
والموعد الموت وما بعده والحشر فذاك الموعد الاكبر لا فخر الا فخر اهل التقى غدا اذا ضمهم المحشر
ليعلم الناس بان التقى والبر كانا خير ما يذكر عجبت للانسان في فخره وهو غدا في قبره يقبر
ثم بعد البيت وبعده اصبح له ميلك نقيم ما يرجو او لا خير ما يحذر واصبح الامر الى غيره
في كل ما يقضي وما يقدر **والشاهد** فيه العقد وهو ان ينظم الشاعر نثرا او قرانا كان او حديثا
او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس فهذا البيت هو عقد قول علي رضي الله عنه وما لابن ادم والفخر
وانما اوله نطفة وآخره جيفة ويروى ان مطرف بن عبد الله بن الشخير نظر الى يزيد بن المهلب وهو
يمشي في حلة يسحبها فقال ما هذه المشية التي يبغضها الله تعالى ورسوله قال يزيد اما تعرفني قال بلى

اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك حامل العذرة وقد نظم هذا المعنى الشيخ ابو
محمد الخزاعي فقال عجبت من معجب بصورة ما بين حنبيه محل العذرة ومثله قول الفقيه منصور
المصري بنيته وجسمك من نطفة وانت وعاء ما تعلم وقول المؤمن الادفوي هل النفس الا نطفة
من مشيجة ثمت بعد الاحشاش ثماءٍ وهل هو الا ظرف بول وغائط ولو انها يطلى بكل طلاوة
كثيف ولكن ستر ذلك عنا بظل مغيض واستار رداءٍ وقول الآخر ارى اولاد دارم ابطرتهم
حظوظهم من الدنيا الدنية فلم يطروا اولهم بني اذا افتخروا واخرهم مني وقول الفقيه منصور
المصري قلت للمعجب لما قال مثلي لا يراجع يا وثيق العهد بالمخرج لم لا تتواضع ومنه قول ذا الكور
المصري ايها الشاخ الذي لا يرام نحن من طينة عليك السلام اما هذه الحيوة الدنيا متاع والموت
نستوي الاقدام ومن امثلة للعقد من القران العظيم قول ابي نواس بروحي غزالة كان للناس قبلة
وقد رنت في بعض الليالي مصلاة ويقرع في المحراب والناس خلفه ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
فقلت تأمل ما تقول فانها لحاظك يا من يقتل الناس عيناه وقول الآخر انلني بالذي استقر
ضت حظا واشهد معشرا قد شاهدوه فان اسد خلق البرايا غنج لحاله وهيئة الوجوه
يقول اذا انا تيم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وقول ابن نصر لا تجزعن من كل خطب عرى وله
نرى الاعداء ما يشمت اما سمعت الله في قوله اذا الفتيم فتة فاشتوه وقول ابي محمد العبدكاني
لا تكرهن ضلفا على مذ لست من الاشا في شيء الم تر الرحمن سمجانه المخرج الميت من الحي يقول الاكراه
في الدين قد تبين الرشد من الغي وقول المطوعي غلامنا التي لبلى بهيما وكان كانه البدر المنيرا
وقد كتب السواد بعارضيه لمن يقرا وجاءكم النذير وقول تكبر لما راى نفسه على هيئة الشمس
قد صورت ستديم القاعة زهرة والشمس في خديه قد كورت وقول ابن الصابوني الاشبيلي
رايت في خده عذارا خلعت في حبه عذاري قد كتب الحسن فيه سطرا ويوم الليل في النهار
وقول ابن يعمور خطب اتى مسرعا فاذى اصبح جسمي فيه جذاذا حضض قلبي وعم غيري
يا ليتني مت قبل هذا وقول ابي الحسين الخزاز اصبحت جزءا وفي البيت لا اعرف ما راخة اللحم
جهلة قفرا فكنت الذي اظله الله على علم وملولقه في عرض عرض ارى الضحايا قسمت في الورى
وضاع فيما بينهم قسمي وكل من يعلم حالي فقد اظله الله على علم وقول ابن جابر الاندلسي يا صاحب
المال اما تسمع المولى ما عندكم نفد فاعمل بر خير فوالله ما يبقى ولا انت بر تخلد

وقوله ايضا اذا شئت رزقا نابلا حسبة فلذ بالتقى واتبع سبله وتصديق ذلك في قوله ومن يتق الله يجعل له
وقول ابي جعفر الاندلسي اذا ظلم المرء فامهله فما الفرب يقطع منه الوتين فقد قاد تركب وهو القوي
واملي لهم ان كيدي متين ومن امثلة العقد من الحديث قوله الامام الشافعي عدة الخير عندنا كلمات
اربع قالهن خير البرية اتق الشبهة وازهد وودع ما ليس يعنيك واعمل بنية فهو عقد قوله النبي
صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما امور متشابهات وقوله ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما
في ايدي الناس يحبك الناس وقوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله انما الاعمال بالنيات
ومنه قول عبد المحسن بن محمد المصوري واخ مسترو ابقرح مثل ما مسني من الجرح قرح تبتصيقاله
كما حكم الدهر وفي حكم على الحر قبح قال لي مذ نزلت وهو على السكرة بالهم طالح فليس يصح الم تغتربت قلت قال
رسول الله والقوله منه يصح مسافروا تغنموا وقاله وقد قال تمام الحديث صوموا تصحوا قلت فالصوم
لا يصح بليل قال ان الوصال فيه يصح وقول ابن خلكان النظر الى عارضه فوقه لحاظه رشل منها الحتوف
فشاهد الجنة في وجهه لكنها تحت ظلال السيوف وقول ابن بنانة المصري اقول لمن تشكى الخطوب
ويحذر من موبقات الصروف عليك بابواب سيفا لعلى ملاذ الفقير وامن المخوف تجد ظله جنة والجنان
بلا شك تحت ظلال السيوف وقول الحلي مت شهيدا في غزال الوغى لين الاعطاف غير عطوف
خده دونه نظبي مقلتيه جنة تحت ظلال السيوف وقول ابن جابر على ان لم يوافق نيته فهو عزس لادي
منه ثم انما الاعمال بالنيات قد نضده عن سيد الخلق عمر وقول ابي جعفر من سلم المسلمون كلهم وامنوا
من لسانه ويده فذلك المسلم الحقيق بذا جاحديث لاشك في سنده وقول ابي عبد القدوس اذا وزنت
امرء فاحذر عداوته من نزع الشوك لم يحصد به عنبا فهو عقد قول عيسى عليه السلام تخلوت السيئة
وترجوت ان تجازوا بما يجازى به اهل الحسنات اجل كما لا يجتنى من الشوك العنب وقول ابي تمام
وقال علي في المغازي لاشعث وخاف عليه بعض تلك المآثم الصبر للبلوى عزا وحسبة فلوجزام تسلو
سلو البهائم فهو عقد قول علي رضي الله عنه في كلام عزى به الاشعث بن قيس في ولده وهو ان صبت صبرا
حرا وان لا تسلوت سلو البهائم ومن عقد الحكم قول ابي العتاهية كفى حزنا بالموت فقدك ثم اني نفضت ترابي فوق
عن يديا وكانت وفيا تك لي عضاة وانت اليوم اوعظ منك حيا وهذان البيتان من جملة ابيات قالها
في مرثية علي بن ثابت الانصاري اولها الا من لي بانسك يا اخيا ومن لي ان ابثك ما لديا فتوكد خطوب
دهرك بعد نشر كذاك خطوبه نشرا وطيا فلو سمحت برد كي لليالي شكوت اليك ما اجترمت اليا

بكيتك يا علي بدمع عيني فلم يغن البكا علي شيئا وبعده البيتان والآخر منهما عقد قول ارسطاليس
ينبغي الاسكندر وقد اتي جميتا في تابوت وقد كان هذا الشخص واعظا بليغا وما وعظ بكلمة هي
عظة ابلغ من موعظته بشكونه وقول ابي العتاهية ايضا في المرثي اولا يا علي بن ثابت بان مني صاحب
جل فقده يوم بنتك فلعمري حكيت لي غصص الموت وحركتني لها وسكنتا فهو عقد قول ناب الاسكندر
فانه لما مات بكى من حضره فقال ناديه حركنا يسكونه وقول بعضهم اصلي وفرعي فارقاني معا واحبت من
حبلها حبلي فابقا الغصن في ساقه بعد ذهاب الفرع والاصل فهو عقد قول حكيم لقد مات ابوك
وهو اصلك وابنك وهو فرعك فابقا شجة ذهب اصلها وفرعها ومثله قول بن عبد الاعلى النحوي
صحبتك قبل الروح اذ انا نطفة مصان فلا بيد والخلق مصونها فاذا بقا الفرع من بعد اصله
سبيلي الذي لاقى الاصول غصونها وللمتنبي في عقد الحكم ساعد شديد فلتذكر من محاسنه طرفا صالحا
فمنه قوله واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام عقد قول ارسطاليس اذا كانت الشهوة
فوق القدر كان تلف النفس دون بلوغها وقوله تبا فضت الايام ما بين اهلها مصائب قوم عند
قوم فوائد عقد قول ارسطاليس الزمان بنيتي ويلي شيء فعنا كل قوم سبب لكون قوم اخرين
وقوله والهجر اقتل لي مما احاذره انا الغريق فما خوفي من البلل عقد قول ارسطاليس من علم ان الفنا
مستول على كونه هانت عليه المصائب وقوله وما الحسن في وجه الفتى شرفا اذا لم يكن في فعله والخلق
عقد قول ارسطاليس وقد نظر يوما الى علم حسن فاستنطقه فلم يجد عنده علما نعم البيت لو كان وهو
ساكن وقوله من لهن سهيل الهوان عليه ما جرح بيت ايلام عقد قول ارسطاليس النفس الذليلة لا
يخالم الهوان والنفس العزيزة يوثر فيها يسير الكلام وقوله واذا لم يكن من الموت بد فمن العجز ان
تموت جبانا عقد قول ارسطاليس خوف وقوع المكروه قبل تناهي المادة خور في الطبيعة وقوله
ولم ار في عيوب الناس شيئا كنقص القادرين على التمام عقد قول ارسطاليس اعجز العجز من قدر ان
يزيل العجز عن نفسه فلم يفعل وقوله ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر
عقد قول ارسطاليس من افنى عمره في جمع المال خوف العدم فقد اسلم نفسه للعدم وفي هذا القدر كفاية

شاهد الحال اذا ساعد فعل المرء ساعد ظنونه وصدق ما يعتاده من توهمه

هو للمتنبي من قصيدة من الطويل قالها في كافور الاخشيدي وكان قد دخل عليه يوما فلما نظر اليه والى
قلته في نفسه وحمية اصله ونقص عقله ولوم كفه وقبح فعله ثار الدم في وجهه حتى ظهر ذلك فيه فخرج

فاحس كافور بذلك فبعث اليه بعض قوّاده وهو يرى ان ابا الطيب يقيظ فسايره وسأله عن حاله فقال
يا ابا الطيب مالي اراك متغير اللون فقال لي صاحب قوتي خرج حقنت عليه وماله خلف ان تلف فعاد
الى الكافور فاخبره فحمل اليه مهرا ادهم فقال هذه القصيدة وذلك سنة سبع واربعين وثلثمائة اولها

فراقٌ ومن فارقت غير مذمّم ... وأمٌّ ومن يممت خير ميمّم
وما منزل اللذات عندي بمنزلٍ ... اذا لم يكن عنه واكرم
سجيّة نفس ما تزال مليحةً ... من الصنم مرميّا بها كل محرم
رحلت فكم باكٍ باجفان شادنٍ ... عليّ وكم باكٍ باجفان ضيغم
وما رتبة الفرط المليح مكانه ... بباجوز من رب الحسا المتهضّم
فلو كان مابي من حبيب مقنّع ... عذلت ولكن من حبيب معمّم
رمى واتقى رميي ومن دون ما اتقى ... هوًى كاسرٌ كفّي وقوسي وأسهمي
وبعده البيت وبعده
وعادى محبيه بقول عداته ... واصبح في الليل من الشكل مظلم
الى ان يقول فيها
وما كلها هوًى للجميل بفاعلٍ ... ولا كل فعال لمبتسمٍ
فذىً لابي المسك الكرام فانها ... سوابق خيلٍ تهتدين بأدهم
اغرّ محجّل قد شخصن وراءه ... الى خلق رحب وخلق مطهم
اذا منعت منك السيوف نفوسها ... فقومٌ وقمة قد امه تتعلّم
يضيق على من راءه العذر ان يرى ... ضعيف المشا او قليل التكرم
ومن مثل كافورٍ اذا الخيل حمحمت ... وكان قليلاً من يقول لها قومي
شديد ثبات الطرف والنقع واصلٌ ... الى لهوات الفارس المتلثم
ابا المسك ارجو انسك نضراء على العدا ... وآمل غرا يخضب البيض بالدم
ويوما يغيظ الحاسدين وحالة ... اقيم الشقا فيها مقام النعّم
يوم الرخ الا اهل ذاك ومن يرد ... مواطر من غير السحاب يظلم
قال ابو الفتح بن جني اوى الي ابا الطيب
وقت قراءة هذا البيت على انه ظلم في قصيدة كافور بقوله
فلو لم تكن في مصر ما سرت نحوها ... بقلب المشوق المستهام المتيم
ولا اتخذ خيلي كلاب قبائل ... كلاها بها في الليل حملات دلهم
ولا اتبعت اثارنا عين فائف ... فلم تر الا حافرا فوق منسم
وسمنا بها البيد حتى تغمرت ... من النيل واستندرت بظل المقطّم
وابلج يعيي باختصاص مشيره ... عصيت بقصديه مشيري ولومي
فساق الى العرف غير مكدّرٍ ... وسقت اليه الشكر غير محجم
فذا خنزتك الامله كف فاخزلهم بنا ... حديثا وقد حكمت رأيك فاحكم
فاحسن وجه في الورى وجه محسنٍ ... والئم كف فيهم كف منعم
واشرفهم من كان اشرف همّة ... والكثر اقداما على كل معظم
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها ... سرور محب او مساءة مجرم
فلما تم ما خرج من عنده بعد انشاد القصيدة بكاها فقال بعضهم

انوك من عبد ومن عوسه ... من حكم العبد على نفسه
وانما نظهر تحكيمه ... لنظهر الافساد في حسّه
ما من يرى انك في وعده ... كمن يرى انك في حبسه
العبد لا تفضل اخلاقه ... عن فرجه المنتن او ضرسه
لا يخجل السعيد في يومه ... ولا يخي ما قال في امسه
وانما يخالف في جده ... كانك الملاح في قلّسه
فلا تر حجا الخير عند امرءٍ ... مرّت به الخامس في رأسه
وان عراك الشك في نفسه ... فجاله فانظر الى حبسه
تفلّ ما تلوم في ثوبه ... لولا الذي يلوم في غرسه
من وجد المذهب عن قدره ... لم يجد المذهب عن تنسه
ومعنى البيت اقبح فعل الانسان فتجت ظنونه فيسيء ظنه باوليائه ويصدق ما يخطر بقلبه من التوهم
والشاهد فيه الحال وهو نثر النظم وقد استشهد به على ما حاله بعض المغاربة منذ بقوله
فانه لما فتحت فعلته ... وحنظلت نخلاته
لم يزل سوء الظن بقتاده ويصدق توهمه الذي هنالك
وذكرت بقوله حنظلت نخلاته قول الشريف ابي الحسن الموسوي من قصيدة يفتخر فيها وهو
غرست عترة ساكنت ابر القاحها ... وامكن يوما ان تطيب حياتها
فان اثمرت لي غير ما كنت املاً ... فلا ذنب لي ان حنظلت نخلاتها
وروي عن ابرهيم بن العباس بن الصولي انه قال ما انكلت
قط في مكاتبة في الاعلام بحكيه خاطري ويجن به صدري الا قولي فابدلوها لا من املٍ فاني حللت
فيه قول مسلم بن الوليد
موف على مهج في يوم ذي رهج ... كانه اجل يسعى الى امل
وقولي وقد صار ما يحوزهم بين ايديهم وما يعقلهم يعقلهم فاني طلبت قول ابي تمام
فان باشر الاصحاب فالبيض والقنا ... قلوص واحواض المنايا مناهله
وان بين حيطانا عليه فانما ... اولئك عقّالاته لا معاقله
قال ابن ابي الاصبع ومن ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز يعلمون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان
كالجواب وقدور راسيات فان ذكر امرء القيس وقدور راسيات وصفاة كالجواب على ان بعض
الرواة قد ذكر ان بعض الزنادقة قد وضعه وتكلم على الاية الكريمة وان امرء القيس لم يصح انه
تلفظ به قلت وقد تصفحت ديوانه على اختلاف رواته فلم اجد فيه قصيدة له على هذا الوزن
والروي والله اعلم
شاهد التشبيه
فوالله ما ادري اَاحلام نائمٍ ... المتّ بنا ام كان في
البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يمدح بها ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري
واولها اما انة لولا الخليط المودع ... وربع عفى منه مصيف ومربع
لردت على اعقابها ادمعٌ ... من الشوق قاد تها من الدمع منزع
لحفنا باحزاهم وقد حوم الهوى ... قلوبا عهدنا طيرها وهي وقّع
فردت علينا الشمس والليل ادهم ... بشمس بدت من جانب الخدر تطلع
تضيء ضوءها صنع الدجنة واشرقت

لبهجتها ثوب السما المجزع ٭ وبعد الكبيت ويعدو عمدي بها نحي الهوى وتميته ٭ وتشعب اعشار
وافرع بالعيني حمياعت لها ٭ وهل يستحيد الراح حين تشعشع ٭ ونعقو الى الجدوى بجد وافنا ٭
يريد كبيت الشعر حين يصرع والشاهد في البيت التلميح وهو ان يشير الشاعر في فحوى الكلام
الى قصة او شعر او مثل سائر ههنا اشار الى قصة يوشع بن نون في موسى عليه السلام واستيقافه
الشمس فانه روي انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما دنت الشمس خاف ان تغيب قبل فراغه منهم ويدخل
السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله سبحانه فرد عليه الشمس حتى فرغ من قتالهم وخرج مسلم في
صحيحه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غزى نبي من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني ان يغزو
بعنا رجل قد ملك بضع امراة وهو يريد ان يبني بها ولم يبن بها ولا آخر قد بنى بنيانا ولم يرفع سقفه
ولا آخر قد اشترى غنما او خلفات وهو منتظر ولادها فاقل فغزى القرية حين صلوا العصر او قريبا
من ذلك فقال للشمس انت مامورة وانا مامور اللهم احبسها علي فحبست عليه حتى فتح الله عليه
وقد طرف الرضي البلنسي بتلميحه هذه القصة فقال يخاطب بعض من اسمه موسى يا بيات اوها
ما مثل موضعك بين رمن قوم موضع ٭ زهر يريق وجدول يندفع ٭ يغوي فيها وعشية لبست رداء شجونها
والمجو بالغيم الرقيق مقنع ٭ بلغت بنا امد السرور تألفا والليل يخرق فرقنا يتقطع ٭ فابل بها ريق
العقوق ففدائي ٭ من دون فرض الشمس ما يتوقع ٭ سقطت ولم يملك نديك ردها فوددت يا
موسى بانك يوشع ٭ وقد قاله بمرح الكحل فيما يخواهذا المعنى وقد اشار الى قصة الرضي في هذه
صقل المساء والنسيم تضوع ٭ والانس يجمع شملنا ويجمع ٭ والزهر يضحك عن بكا غمامة ٭ رمقت بسيم
سيوف برق تلمع ٭ فانعم اباعمران والدبروضة ٭ حسن المصيف بها وطاب المربع ٭ ياشادن البان
الذي دون النقا ٭ حيث النقا وادي الحمى والاجرع ٭ الشمس يغرب نورها ولربما ٭ كسفت وتوشك
كل يوم تسطع ٭ افلت فتاب سناك عن اشراقها ٭ وحجبت من الظلما ما يتوقع ٭ قامت يا موسى الغروب ولم
افل ٭ فوددت يا موسى بانك يوشع ٭ وقد لمح بهذه القصيدة ايضا ابو العلاء المعري حيث قال ٭ قلو
صح التناسخ كنت موسى ٭ وكان ابوك اسحق الذبيحا ٭ ويوشع رد يوما بعض يوم ٭ وانت مشى
سفرت ردحت يوما ٭ ويوم بيا معجمة باثنتين من اسما الشمس وقال كثير من اللغويين انها بالباء
الموحدة وكذا رواه ابو علي البغدادي والصحيح الاول ويروى ان المعري اعترض عليه في هذه اللفظة
ببغداد في حلقة ابن المحسن فاحتج عليه بكتاب الالفاظ ليعقوب فقال هذه نسخ محدثة غيرها

شيوخكم ولكن اخرجوا الشامات في دار العلم من النسخ العتيقة فاخرجوها فوجدوها مقيدة كما قال ٭ وقد لمح به
قوله قس الى هذه القصة ايضا بقوله ٭ ومنتصر ممن مقلوب عقرب ٭ عما تحته من لسع مقلوب برقع ٭
ابت شمسه الا الغروب وقد سما ٭ لها كلفي من كل عضو يوشع ٭ وابن مطروح ٭ وما انس لا انس الملحة ٭
اذ بدت ٭ دجا قاصا الافق من كل موضع ٭ تحدث نعشى انها الشمس اشرقت ٭ واتى فداء بيت ايد يوشع ٭
والملك الناصر داود يرثي الامام المستنصر بالله ويمدح المعتصم من قصيدة طويلة منها ٭
اقام منار الملك بعد اعوجاجه ٭ وشيد واهي الدين بعد التضعضع ٭ بافدام منصور وعزم مؤيد ٭
وسيرة محمدي واخلاق طيب ٭ به رجعت شمس المكارم والعلى ٭ كما رجعت شمس النهار ليوشع ٭
ونصر بن احمد الخبزارزي من قصيدة ٭ ولي فاقبلت الارداف لاعبة ٭ كانما عبت الامواج في اللجج ٭
ثم انثنى بانعطاف منه ملتفتا ٭ كما انثنى نفسا حوف الرقيب سجي ٭ كان يوشع رد الشمس ثانية ٭
عند التقاتية نحوي بمغرجي ٭ وابن اللبانة بقوله ٭ لكت عند توديعي فاعلم الركب ٭ اذاك سقيط
الطلام لؤلؤ رطب ٭ انا بعدها سرب واني لمخطئ ٭ نجوم الدياجي لا يقال لها سرب ٭ لئن وقفت
شمس النهار ليوشع ٭ لقد وقفت شمس الهوى لي والشهب ٭ وقد لمح بها حازم في مقصورته بقوله ٭
وكم رأت عيني نقيض ما رأت ٭ من اطلاع نورها تحت الدجى ٭ فيا لها من اية مبصرة ٭
ابصرها طرف الرقيب فانبرا ٭ واعور نه شبهة فظل عن ٭ تحقيق ما ابصره وما اهتدى ٭
وظن ان الشمس قد عادت له ٭ فانجاب صبح الليل عنها وانجلى ٭ والشمس ما ردت لغير يوشع ٭
ما غرا الا علي اذ عفا ٭ فلمح الى قصة يوشع ثم زاد قصة رجوع الشمس لعلي بن ابي طالب رض
وخبر ذلك رواه الطحاوي عن اسما بنت عميس من طريقين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه
ورأسه في حجر علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصليت يا علي فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك
فاردد عليه الشمس قالت اسما فرايتها طلعت بعد ما غربت ووقفت على الارض والجبال ومن طريف ما يذكر هنا ما روي
ان المظفر الهمذاني الواعظ حلس يوما بالناجية ببغداد بعد العصر واورد حديث رد الشمس لعلي
رضي الله عنه واخذ في ذكر فضائله فنشأت سحابة غطت الشمس فظن انها غابت فاومى اليها وارتجل
لا تغربي يا شمس حتى ينتهي ٭ مدحي لآل المصطفى ولنجله ٭ وائتي عنانك ان اردت تناهم ٭ انسب اذا كان
الوقوف لاجله ٭ ان كان للمولى وقوفك فليكن ٭ هذا الوقوف لخيله ولرجله ٭ فطلعت الشمس من تحت
الغيم

ولا يدري ذلك اليوم ما دهى من الاموال والشباب ومن التلميح بالقرآن العظيم قوله المغتر اترى الجبرة
الذين نداعوا عند سير الحبيب وقت الزوال علموا انني مقيم وقلبي راحل فيهم امام الجمال مثل صاع
العزيز في رحل القوم لا يعلمون ما في الرحال ما اعز المعشوق ما اهون العاشق ما افضل الهوى للرجال
اشار الى قصة يوسف حين جعل الصاع في رحل اخيه واخوته لم يشعروا بذلك وقول ابي نصر محمد
صفهاني في ذم مملوكه بقوله بليت بمملوك اذا ما بحثته لامر اعرت رجله مشية النمل بليت كان الله
خالقنا عنى به المثل المضروب في سورة النحل يشير الى قوله تعالى وضرب الله مثلا رجلين احدهما
ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يأت بخير الاية ومنه ما ذكره ابو بكر بن الانباري
في تحفة القادم ان ابا بكر الشبلي جلس يوما على نهر شبلي بالجسر فتعرض له بعض الجواري للجواز فلما
ابصرته رجعت بوجهها وسترت ما فتظهر له من محاسنها فقال ابو بكر المذكور وعقيلة لاحت
لنا طي نحرها كالشمس طالعة لدى آفاقها فكاغا بالقيس وافت صرحها لولاها كشفت لنا عن ساقها
حورية قمرية بدرية لبس الخفا والصدمن اخلاقها قال السجاني في كتابه تحفة العروس يمكن تغيير
البيتين الاولين بان يقال وعقيلة لاحت لنا طي نحرها كالشمس تبلو في المشارق صبحها
لولاها كشفت لنا عن ساقها لحسبتها بالقيس وافت صرحها يشير في قوله الى قصة بلقيس مع سليمان
عليه السلام قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها الاية ومن التلميح بالقرآن
والشعر قول الغزاطيسي يسير بالعبد اقوام لهم سعة من السراعي واما المقترون قلة هل سرن
وثيابي فيه قوم سبا ورأتني وعلى راسي بدر جلا يشير الى قوله تعالى عن قوم سبا ومزقناهم كل
ممزق والى قوله الرياحي انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني ومن التلميح بالحديث
على جهة التورية قول بعضهم يا بدر اهلك جاروا وعلموك التجرى وفتحوا لك وصلي وحسنوا لك هجري
فلتفعلوا ما اردتم الا نحن اهل بدر يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم لعمر حين سأله قتل حاطب لعل الله
قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ومنه قول السراج الوراق ومن وقوط وجدي
واحتيالي بعدكم وتبدل محيا بالحياء مسترا اكلت حمار اطال ما قد ركبته كاني لم اسمع باخبار حنبل
يشير الى تحريم لحوم الحمر الاهلية في غزوة خيبر لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي اراق وفاحفى منك
في ساعة الكربة البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل والرمضا الارض الشديدة الحر باحفى
من احفى فلان اذا بالغ في اكرامه واظهر السرور والفرح واكثر السؤال عن حاله والشاهد فيه التلميح

الى البيت

الى البيت المشهور وهو المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار وهو من البسيط
ولا اعرف قائله وعمرو هو بن الحارث وهذا البيت قصة مشهورة وهي ان البسوس بنت سعد خالة
جساس بن مرة كان لها جار من جرم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب
بن وائل قد حمى ارضا من ارض العالية في منقال الربيع فلم يكن يرعاها احد الا حساس لمصاهرة بينها
لان جليلة بنت مرة اخت جساس كانت تحت كليب فخرجت ناقة الجرمي ترعى في حمى كليب مع ابل حساس
فابصرها كليب فانكرها وقماها بسهم فاصاب ضرعها فولت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها
يشخب لبنا ودما فلما نظر اليها صاحبها واذلاه واجاراه فخرجت جارية البسوس فلما ابصرت ذلك
يدها على رأسها وصاحت واذلاه وقالت لعمري لو اصبحت في دار معبد لما صتيم سعد وهو جار لابيات
ولكنني اصبحت في دار غربة متى يعد فيها الذئب يعد وعلى شاتي فيا سعد لا تغدر بنفسك وارحل
فانك في قوم عن الجار راموات فسمعها حساس فقال اسكتي ايتها المراءة فليقتلن جمل عظيم هو اعظم
من ناقة جارك ولم يزل حساس يتوقع غرة كليب حتى خرج كليب لا يخاف شيئا فتباعد عن الحي
وتبعه حساس ومعه عمرو بن الحارث فادرك حساس كليبا فطعنه بالرمح فدق صلبه فانقذه
ثم ادركه عمرو بن الحارث فقال يا عمرو اغثني بشربة من ماء فقال بخا وزنت سلعا والاخضر يعني مو
ضع الماء واجهز عليه فقيل المستجير بعمرو والبيت وشبت الحرب بين بكر وائل وتغلب اربعين سنة
حتى قتل اكثر بكر بن وائل وكانت الغلبة لتغلب عليهم وقال ابن اسحق كان بين هذا الحرب وبين مبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستين سنة ومن محاسن التلميح هنا قول ابن حجاج الشاعر ولي شفيع
اليك شرقني ايجابه بي ونزاهتي قدري نهضت منه لحاجتي عمرا ولم اعود فيه على عمرو يريد
بالشطر الاول قول بشار اذا انفيضتك حروب العدا فقنه لها عمرا ثم نم وبالثاني البيت المار
ومن لطيف ما يذكر هنا ان قائدا من قواد احمد بن عبد العزيز بن دلف بن ابي دلف هرب الى عمرو بن
الليث وهو يومئذ بخراسان فعلم ذلك احمد واغلظ فدخل عليه ابو نجدة وهو يخيم بن سعد شاعر عجلي
فانشده يا ابن الذين سمى كسرى لجمعهم فجالوا وجهه قارا بذي قار روح خراسان بالجرد العتاق
ندا بالبيض الرقاق بايدي كل مستعار يا من يتيمم عمرا وبستجير به اما سمعت ببيت فيه سيار
المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار فسر بذلك احمد وسرى عنه وامر له
بجائزة وذكر ان هذا البيت ما حكى ان بعضهم كان اذا فرغ من صلاته وضع خده على الارض وقال

المسجير بعمرو عند كوبه كالمسجير من الرمضا بالنار وهو فيه ان يسجير بابه من النار وانشد
ابن المبرد لابي كوميه اليصري يقول لعمرو الجاحظ لم يظلم الله عمرو احين صيره من كل شيء سوى اذانه عاري
ثبت حبال وصالي كفه قطعت لما استعنت به في بعض اوطاري فكنت في طلبي من عنده فرجا
كالمسجير من الرمضا بالنار اني اعيذك والمعاذ محترس من شوم عمرو بعز الخالق الباري
فان وجدت فحظ قد فعلت به وان ابيت فقد اعلنت اسراري وما احسن قول السراج الوراق
مالي اراي عمرا اني استجرت به فصار عمرو ابوا ومنه وانصرفا ونام عن حاجة نهضت غلطا
لها فافلت منه السهد والاسفا والمسجير بعمرو قد سمعت به فما اديبك بغريبا عرفا
وقوله ايضا افت المطامع من نومها ونمت فمن ذا بهذا احكم وحاشاك تشمع في مثلها فبنه لها عمرا ثم نم
وقوله ايضا لا اعد منك حاجة حملتني عني كلها فنام عنها عمرا وانت بقضاء لها
ومن لطيف مجونه في تضمين هذا المعنى وهو قوله نشطت لسرتي فانثنى مناعي من بعد ما قد عزم
فقلت تنام ولي مقلة مسهدة من بعد احكم فقال اما قال بشاركم فبنه لها عمرا ثم نم ومنه قوله
الصفي الحلي وجل اسمه احمد كان يرمى بابنة وهو يدعى حب غلام اسمه عمر توالت على احمد بنبة
فاقبل يشكوا الي الالم فقلت له انها حفنة فبنه لها عمرا ثم نم وقد عكس هذا المعنى بقوله
انا الذي خالفت كل الورى في حبر اشبه الوقت لما اتاني عمر زائرا امنه ثم تنبهت وظريف
هنا قول الشهاب محمود من قصيدة بيني وبين الحظ داهية عيا لا يجم وله سحر واري وحاشاك تنبهت
الكرام وما لي عندهم ظل ولا ثمر لا يهتدي فيها ولو طلعت في افقها اخلة فكل العذر لو انني
في وطن عمر المات من الكرى عمرو والدهر ما بين الغمام وابئاس يشير الى قصة امرء القيس وقد بلغه ان اباه قتل وكان يشرب
فقال اليوم خمر وغدا امر ومن مجون التلمساني قول ابن حجاج غضبت صباحا اذ اتاني قابضا
ايري فقلت لها مقالة فاجر يا لله الا ما لطمت جبينه حتى يحقق فيك قول الشاعر يريد قول
به بنانه في وصف فرس اغر محجل وكانما لطم الصباح جبينه فانقض منه فخاض في احشائه
وما املح قول بعض شعراء المغرب في التلمساني وعندي من لواحظها حديث يخبران دقيقها مدام
وفي اعطافها التشوي دليل وما ذقنا ولا زعم الهمام يشير الى قول النابغة زعم الهمام بان فاها باردا
عذب مقبله شهي المورد زعم الهمام ولم اذقه انه عذب اذا قبلته قلت الزرد

وقد سر في السرقات الشعرية طرق ما قيل في هذا المعنى ومن بديع التلمساني قول الرئيس ابي العباس بن ابي
طالب رحمه الله تعالى كم ليلة نم فيها المنى وبات لي الحب فيها نجيا اذا الظل يخطى في جمجمها هديت وجنباه
الصراط السويا اراع فاسأل عن صبحها فيرجع لي جمجمانم هنيا الى ان بدا لي سرحانها
يحاول للمجد فيها رقيا فيالك من ليلة بتها اقادم بدر جاها البهيا حلكت ليلة السبق في حسنها
فاصبح اهلي الشريف الرضيا يشير الى قول الشريف رحمه الله تعالى في قصيدته البديعة المشهورة وهي
يا ليلة السبق هلا عدت ثانية سبقي زمانك هطلا من الديم واست الريح كالغراء عادية
على الكثيب وقول الدبيسي اللئيم ليشبي بنا الطيب احيانا وآونة بصيصا البرق مجتازا على آصم
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي مواقع اللثم في داج من الظلم وبتنا عفة بابعتها بيدي
على الوفا لها والرعي لذمهم يولع الطل بردينا وقد شمت روضة الغمر بين الضال والسلم
والكم الصبح عنها وهي غافلة حتى تكلم عصفور على علم فقمت انقض بردا ما تعانقه
غير العفاف وراي العيب والكرم والمتني وقد جد الوداع بنا كف يشير يقضبان من العنم
والتمتني ثغرا ما عدلت به اري الجنا بنبات الوابل الرزم ثم انثنينا وقد رابت ظواهرنا
وفي بواطننا بعد عن التهم ومن لطائف التلمساني قصة الهنجي مع المنصور فقد روي انه
وعد بجائزة فبنى مجامعا ثم مر في المدينة الشريفة ببيت عاتكة فقال الهنجي يا امير المؤمنين
هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الاحوص يا بيت عاتكة الذي اتغزل حتى العدى به
الفؤاد موكل فانكر عليه المنصور ابتداءه بالجر من غير سؤال ثم امر القصيدة على باله ليعلم ما
اراد فاذا فيها واراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق اللسان يقول ما لا يفعل فعلم انه اشار
الى هذا البيت بتلميحه المعروف فتذكر ما وعد به واجزه ومثله ما حكي ان ابا العلاء المعري كان يتعصب
للمتنبي ويشرح ديوانه وسماه معجز احمد فحضر يوما مجلس الشريف المرتضى فجرى ذكر المتنبي من غير
قصد فهضم المرتضى جانبه فقال المعري لو لم يكن له من الشعر الا قوله لكيا منازل في القلوب
منازل لكفاه ففضب المرتضى وامر بسجنه واخراجه فقال للحاضرين الله روى ما عنى بذكر هذا
البيت فقالوا الاقرار عنى به قول المتنبي واذا انتكه منهمي من نافض فجي الشهادة لي بانى كامل
ومن التلميح بهذا البيت بعينه ما حكاه صاحب الحدائق ان الفتح بن خاقان ذكر بين الصانع في كتاب
المسمى بقلائد العقيان فقال فيه رمد عين الدين وكمد نفوس المهتدين لا يطهر من جنابه

ولا يظهر محايلا تابه بلغ بن الصائغ انفاصله له فمرويما على الفتح وهو جالس في جماعة فسلم على القوم
وضرب على كتف الفتح وقال له شهادة يا فتح ومضى فلم ير احد ما قال الا الفتح فتغير لونه فقيل له ما قال
فقال اني وصفته كما اعلمون في كتابي فما بلغت بذلك عشر ما بلغ هو مني بهذه الكلمة انه يشير بها
الى قول المتنبي واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بانني كامل ومن هذا القبيل قصة السري الرفا
مع سيف الدولة بن حمدان بسبب المتنبي ايضا فانهما كانا من مداحه فجرى ذكر المتنبي يوما في مجلس سيف الدولة
فبالغ في الثناء عليه فقال له السري اشتهي ان الامير يتحفني قصيدة من غرر قضائده لاعارضها
وتحقق بذلك انه اركبه في غير سرجه فقال له سيف الدولة على الفور عارض لنا قصيدته القافية
التي مطلعها يقول لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي والحب ملم بيّ مني وما بي فقال السري فكتبت هذه
القصيدة واعتبرتها فلم اجد لها من مختار انه لكن رايته يعود فيها عن عدوحه اذا شاء ان يلمع حبيبه احمق
اراه عناري ثم قال له الحق فعلمت ان سيف الدولة انما اشار الى هذا البيت فاحجمت عن معارضته ومن لطيف
التلميح قول ابي فراس من ابيات وقال اصيحابي الفزاره او الردى فقلت هما امران احلاهما المر
ولكنني امضي لما لا يعيبني وحسبك من امرين خيرهما الاسر ولا خير في دفع الردى بمذلة
كما ردها يوما بسوءته عمرو يريد عمرو بن العاص لما ضربه علي رضي الله عنه يوم صفين فاتقاه بسوءته
كما شفا عنها فاعرض عنه وقد وقع ذلك لمسور بن ارطاة مع علي رضي الله عنه كما وقع لعمرو وكان مع معوية
بصفين فامره ان يلعن عليا ففعل وقال له سمعتك تتمنى لقائه فلو اظفرك الله به هتكت دنيا وآخرة
ولم يزل يشجعه ويمنيه حتى ركبه فقصده في الحرب فالتقيا وصرعه علي رضي فكشف عن سوءته فتركه
وفي ذلك يقول الحارث بن نصر المنهمي وكان عدوا لعمرو وبشر اني كل يوم فارس ليس ينتهي
وعورته وسط العجاجة باديه تكب له عند علي بسناته ويضحك منه في الخلائق معاويه
نبذت امس من عمرو وبشر الا نظروا سبيلكما الا تلقيا الليث ثانيه ولا تحمنّ الا الحيا وخصاكما
حماكما نبا للنفس والله واقيه ولولاهما لم يحيا من سنم وتلك بما فيها عن العود ناهيه
مني تلقيا الخيل المشحة صبحة وفيها علي فاتركا الخيل ناجيه وكونا بعيدا حيث لا يبلغ القنا
يكون كما ان المحارب كافيه ومن التلميح البديع قول ابي فراس ايضا من ابيات وقد علمت اني بان مبيتي
بجد سنان او بحد قضيب كما عرفت من قبل ان يغرقا لهوى لمهلكة بالما ام شبيب يشير
الى ملاءة تدام شبيب الخارجي في منامها وهي حاملة به من ان ناراً خرجت من بطنها فاشتعلت

الافاق ثم وقعت في ماء فانطفت فلما كان في امره ما كان ونفي اليها غير مرة لم تصدق حتى قيل لها
انه غرق فاقامت للمناحة عليه ومن بديع التلميح ما حكي ان عبد الرحمن بن ام الحكم قدم على معاوية
الشام وكان عزل اخاه مروان عن المدينه وولى سعيد بن العاص فوجد اخوه وقال له الزاماني
فعاتبه لي واستصلحه فلما قدم دخل اليه وهو يعشي الناس فانشا يقول اتتك العيس تنفخ في براها
تكشف عن متانها القطوع بابيض من اميّة مضريّ كان جبينه سيف صنيع فقال له معوية اذا
جيتلم مفاخرا ام مكابرا فقال اي ذلك شئت فقال ما اشأم من ظلك شيئا واراد معوية ان يقطعه
عن كلامه الذي عنّ له فقال له على اي الظهرين اثبتا قال على فرس قال وما صفته قال احش هزيم
يعرض بقول النجاشي ونجّى بن حرب سلاجا وغاله احش هزيم والرماح دراني اذا خلت اطراف
الرماح تناله مرنة به السافان والقدمان فغضب معاويه وقال اما انه لا يركبه صاحبه
في الظلم الى الريب ولا هو يتسور على جاراته ولا يبيت على كنابه بعد هجعة الناس وكان عبد الرحمن
يتهم بذلك في امراة اخيه فخجل عبد الرحمن وقال يا امير المومنين ما حملك على عزلك بن عمك
اكخيانة اوجبت سخطا او براي رايته وتدبير اصلحته قال فلا باس بذلك وخرج من عنده فلقي
اخاه مروان فاخبره بما جرى بينه وبين معاويه فاستشاط غيظا وقال لعبد الرحمن فتحك الله ما
اضعفك عرضت للرجل بما اغضبه به حتى اذا انتصر منك احجمت عنه ثم لبس حلته وركب فرسه
وتقلد سيفه ودخل على معاويه فقال له حين رآه وبين الغضب في وجهه مرحبا بابي عبد الملك
لقد زرتنا غبا عن اشياق منا اليك فقال لاها الله ما زرتك لذلك ولا قدمت عليك فالفيتك
الا عافا طاعما والله ما انصفتنا ولا جزيتنا جزاء انا لفتكانت السابقة من بني عبد شمس الى
ابي العاص والصهر برسول الله صلى الله عليه وسلم والخلافة فيهم فوصلوكم يا بني حرب وشرفوكم وولوكم
فاعززتموهم بالاثرة واعليتم حتى اذا وليتم وافضى الامر اليكم اسأتم الاثيار وسوء الصنيعة وقبح
القطيعة فرويدا رويدا فقد بلغ بنو الحكم وبنو اميه نيفا وعشرين واتاهي ايام فلا تكل حتى يكمل الاربعين
ويعلم امروان يكون منهم حينئذ ثم هم للخير آبا الحسنا والسود بالمرصاد فقال له معوية عز لتك لثلاث
لو لم يكن منهن الا واحدة لاوجبت عزلك احداهن اني امرتك على عبد الله بن عامر وبينكما ما بينكما ولم تستطع
ان تستثني منه والثانيه كراهتك لابن زياد والثالثه ان ابنتي رملة استعدتك على زوجها عمرو
بن عثمان فلم تعدها فقال له مروان اما ابن عامر فاني لا انتصر منه في سلطاني ولكن اذا نشاوت الاقدام

علم ان موقعه واما كراهتي امر بن زياد فان سأتوبتي امية كرهوه وجعل الله لنا في ذلك الكره خيرًا واما
استعدادي لعمرو فوالله انه ليأتي علي سنة اواكثر وعندي بنت عثمان فما كشفت لها ثوبا بعرض
بان رملة انما تشعدي عليه طلبًا للنكاح فقال له معويه يابن الوزغ لست هناك فقال لمروان
هو ذاك الان والله اتي لابن عشرة واخو عشرة وعم عشرة وقد كاد ولدي يكملون العدة يعني اربعين
ولو قد بلغوها ابن نفع مني فابجز معاوية ثم قال فان اكن في شراركم قليلًا فاني في خياركم كثير
يبغات الطير اكثرها افراخًا وام الصقر مقلاة نزورة فلما فرغ مروان من كلامه واستخرج معويه
يده وتضع وقال لك العتبى واناراد لك الى عملك فوثب مروان فقال كلا وعيشك لا رأيتني عائدًا اليه ابدًا
وخرج فقال الاحنف لمعويه ما رأيت لك قط سقطة مثلها ما هنا لك الخضوع لمروان واي بلاء يكون منه
ومن بني امية اذا بلغوا الاربعين واي شيء حسبنا نخشاه فقال له ادن مني اخبرك بذلك فدنا منه فقال
ان الحكم بن ابي العاص كان احد من قدم مع اخي ام حبيبة لما زفت للنبي صلى الله عليه وسلم وهو مولى
فقلها اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحد النظر اليه فلما خرج من عنده قيل له يا رسول الله قد
احدت النظر الى الحكم فقال ابن المخزومية ذاك رجل اذا بلغ ولده ثلثين واربعين ملكوا الاربعة
فوالله لقد خلفها من عين صافية فقال الاحنف لن يسبق هذا احد منك فانك تضع من فترك
وفته ولدك بعدك وان قضى الله عز وجل امر ليكون فقال له معويه فاكفيها علي يا ابا عمرو اذا فقد
لعمري صدقت ونصحت ومن ظريف التلمح ان حمزة بن بيض الحنفي الشاعر قدم على بلال بن ابي بردة
وكان كثير المزاح معه فقال لحاجبه استأذن لحمزة بن بيض الحنفي فتحمل الحاجب فاخبره به فقال
له اخرج فقل لحمزة بن بيض بن من فقال له ادخل فقل له الذي جيئه بسيار الحمام فسألته ان يهب
لك طيرا قاد خلك وناولك ووهب لك الطائر وشتمه الحاجب فقال له ما انت وذا بعثك برسالة
فاخبره بالجواب فدخل الحاجب وهو معتصب فلما رآه بلال ضحك وقال له ما قال لك فتجهم الله فقال
له ما كنت لاجتر الامير عباد فقال يا هذا انت رسول قاد الجواب فابى فاقسم عليه حتى اجابه فضحك
حتى قمص برجليه وقال له قد عرفنا العلامة فادخل فدخل فاكرمه وسمع مديحه واحسن صلته
واراد بلال بقوله ابن بيض بن من بقول القائل انت بن بيض لعمري لست انكره لقد صدقت ولكن من
ابو بيض وعلى ذكره فقد ذكرت لم وافق مع احد بني مروان وكان يعيب به كثيرًا فوجد الدير رسوله
ليلة وقال حتى يجد به على اي حال وجدته عليها فهجم الرسول عليه فوجده داخلا الى الخلاء فقال اجب الامير

فقال

فقال ويحك اكلت كثيرا وشربت نبيذًا حلوًا وقد اخذني بطني فقال لا سبيل الى مفارقتك فاخذه
واتى به فوجده قاعدا في طارمته وعنده جارية جميلة يخظاها وهي تسخر الجوز فجلس يجادثه
وهو يعالج ما هو فيه من داء بطنه فعرضت لدريح قسيبها ظنًا ان الجوز يسيبها فقال خمرة في الله
لقد غلب ريحها المنتن ذلك الدن فقال ما هذا يا حمزة فقلت علي عهد الله وعلي المشي والهدي الى بيت الله
ان كنت فعلتها وما فعلتها الا الجارية فخجلت الجارية وغضبت وما قدرت على الكلام ثم جاءتني
اخرى فسرحتها فسطع والله ريحها فقال ما هذا ويلك انت والله الا قه فقلت امرأتي طالق ان
كنت فعلتها فقال وهذه اليمين تلزمني ان كنت فعلتها فقلت ما هو الا عمل هذه الجارية فقال
ويلك ما قصتك فومأ الى الخلاء ان كنت تجد شيئا فاطرقت وطمعت فيها فسرحت الثالثة فسطع
من ريحها ما لم يكن في الحساب فغضبت من ذلك حتى كاد ان يخرج من جلده ثم قال يا حمزة خذ بيد هذه
الزانية فقد وهبتها لك وامض فقد نغصت علي ليلتي فاخذت بيدها وخرجت فلقيني خادم
وقال ما تريدان تصنع قلت له امض بها فقال والله لئن فعلت ليبعضنك بعضا شديدا لا تنتفع
به من بعده وهذه ثلثمائة دينار فخذها ودع الجارية فقلت والله لا انقصك من خمسمائة دينار
فقال ليس الا ما قلت لك قال فاخذها واخذ الجارية فلما كان بعد ثلاث دعاني فلقيني الخادم وقال
لك مائة دينار اخرى وتقول ما لا يتركك ولعله ينفعك فقلت وما هو قال يعترف عنده ان تلك
الفسوات الثلاث منك فقال لها ودخلت فلما وقفت بين يديه قلت لي الامان ايها الامير
فقال قل فقلت ارايت تلك الليلة وما جرى من الفسوات قال نعم قلت علي وعلي ان كان فساهن
غيري فضحك حتى سقط على قفاه فقال ولم ويلك ما اخبرتني فقلت اردت بذلك خصالا منها
ان قلت وقضيت حاجتي ومنها اني احتفت جاريتك ومنها اني كافيتك على اذاك لي بمثله حين
منعني رسولك من دفع اداي قال وابن الجارية قلت ما خرجت من دارك واخبرته الخبر فسر به
وامر لي بمائتي دينار اخرى وقال هذا لجميل فعلك وتركك اخذ الجارية ومن جيد التلمح ما قال ابو
تمام الطائي لئن فجعت يومًا عميما بنفسها فجاءت على ما وطدت من مناقب فانتم بنيها فاتم بنيه
سبوفكم عروش الذين استنزهوا حاجب يشير الى قصة حاجب بن زرارة حين اتى كسرى في
حرب اصابهم بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وليستأنه لقومه ان يصيبهم في تلاحية من بلاده
حتى يخصبوا فقال انكم معاشر العرب غدر حرص فان اذنت لكم افسدتم البلاد واغرتم على العباد

فقال حاجب انى تصانس الملوك ان لا يقعلوا قال فمن لي بان تفي قال ارهنك فوتي فتضحك ثم قال ما كان ليسلمها الله
فقبلها منه واذن لهم ثم احيا الناس بدعوة صلى الله عليه وسلم وقدمات حاجب فادخل عطارد الى
كسرى يطلب قوس ابيه فوجدها وكساه حلة فلما رجع اهداها النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فباعها
من يهودي باربعة الاف درهم ويشير الى وقعة ذي قار المشهورة وكانت بين العرب والفرس
وكانت بعد وقعة بدر بستة اشهر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ولما بلغه خبرها قال هذا
اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبي نصروا وعن ابن عباس رض قال ذكرت وقعة ذي قار عند
النبي صلى الله عليه وسلم فقال الكنوا ذلك يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبي نصروا ويروى ان النبي
تفلت له الوافقه وهو بالمدينة فوضع يديه وقدع لبني شيبان وجماعة ربيعة بالنصر ولم يزل يدعو لهم
حتى ارى هزيمة الفرس ويروى انه قال ايها بني ربيعة اللهم انصر بني ربيعة اللهم انصرهم الى الان اذا حاربوا
دعوا بشعار النبي صم ودعوته لهم وقال قاتلهم يا رسول الله لعلك فاذا دعوا بان لك نصروا وقد
لمح الى ذلك المطراني بقوله ثم هو عليتا بقوس حاجبها زهو نيم بقوس حاجبها وقد لمح الى ذلك
الصفدي فقال موريا في مليح قلندري حلق حاجبه بدا لي في حلق الحواجب فتنة ففلت لعقل
ذاهل فيه ذاهب حبيبي بحق الله قل لي ما الذي دعاك الى هذا فقال حاجبي وعدت بوصل العاشقين
بعطفا فلم يفق فاستر هنا قوس حاجبي ومن ظريف التلميح قول الحسن بن لفوطية راى
صاحبي عمرو افكاف وصفه وحملني من ذاك ما ليس يطوق فقلت لعمرو كعمرو فقال لي
صدقت ولكن شب ذاك عن الطوق يشير الى قصة عمرو بن عدي بن اخت جذيمة الابرش وكانت الجن
قد استهوته صغيرا ثم قدم وفد الجن في حجر طويل فادخلته امه فراش الى الحمام والبسته من ثياب الملك
ووضعت في عنقه طوقا من ذهب فضاء مثلا والى ذلك لمح السراج الوراق ايضا بقوله من ابيات
بطوق سموره كادت محاسنه يكون للورق في افنانهن سمر ان شب عمرو عن الطوق الذي زعموا
فقل وقد شب في الطوق الوزير عمر واشار الى ذلك بقوله مثل ما قد شب عمرو هكذا شأن عمر
ومن غريب التلميح ما حكي ان رجلا وقف على جسر بغداد فاقبلت امراة يارعة الجمال من ناحية الرصافة
الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلاء المعري
وما وقفنا بل سارا مشرقا ومغربا فقال الرجل فتبعت المراة وقلت لها لم تخبريني عبارادك بابن الجهم
وعما اردت بابي العلاء لاقضحك فضحكت وقالت اراد به قوله عيون المها بين الرصافة والجسر

جلبون الهوى من حيث ندري ولا ندري واردت بابي العلاء قوله فيا دارها بالخيف ان مزارها
قريب ولكن دون ذلك اهوال ومن ذلك قول بعضهم شقيت بكم وكنت كم جليسا فلست جليس
قعقاع بن سور يريد قول القائل وكنت جليس قعقاع بن سور وله يشتفي بقعقاع جليس
ومن ظريف التلميح قول بن قلاقس عسكر من جمالة بطل لبيد يدفع قام عن قوس حاجبيه
بعيينه ينزع اسهم كيف ما الخرقن الى القلب تنبع هكذا كنت عن ابي حية كنت اسمع
يشير الى ما حدث به ابو حية النميري عن نفسه قال عن لي ظبي يوما فرميته فراغ عن سهمي فعارضه
السهم ثم راغ فعارضه فما زال والله يروغ ويعارضه حتى صرعه بعض الجبال وابو حية هذا اسمه
الهيثم بن الربيع وهو شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية وكان اهوجا جبانا
بخيلا كذابا معروفا بذلك اجمع وقيل انه كان يصرع ومن اخباره انه كان له سيف يسميه لعاب
المنية ليس بينه وبين الحتشبه فرق قال بن قتيبه حدثني جار له قال دخل الليلة الى بيته كلب فظننته
لصا فاشرفت عليه وقد انتضى سيفه لعاب المنيه وهو واقف في وسط الدار وهو يقول ايها
المفتر بنا والمجترى علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل لعاب المنية
الذي سمعت به مشهورة ضربته لا تخاف نبوته اخرج يا لعفو عنك قبل ان ارخل يا لعقوبة عليك
اني والله ان ادع فتيا عليك لا تقم لها قيس وما قيس والله شلة الفضا خيله ورجلا سبحان الله
ما اكثرها واطيبها فنبتا هو كذلك اذ الكلب فخرج فقال الحمد لله الذي مسخك كلبا وكنا في حربا
وقال سلم بن عباس لابي حية اشتري ما يقول الناس قال وما يقولون قال يقولون انك شعرت منك
فقال انا لله ذهب والله الناس ومن حدث عبد الله بن مسلم قال كان ابو حية النميري من اكذب الناس
حدث يوما انه خرج الى الصحراء فيد عوا الغربان فتقع حوله فيأخذ منها ما شاء فقيل له يا ابا حية افرأيت
ان اخرجناك الى الصحراء فدعوتها فلم تأتك فماذا تصنع بك قال ابعدها الله اذا وقال رميت والله
ظبية قلما فقد سهمي من القوس ذكرت بالظبية حبيبة لي فعدوت خلف السهم حتى قبضت عليه قبل
قبل ان يدركها ومن اخباره انه كان يصرع وقد لمح الصلاح الصفدي الى قصة ابي حية ايضا فقال وشادن اذهب عرف الصبا
شممت منه نشرة طيبة اميل عنه خوف عشقي له وجفته بتنعني غيبة كانني قائمة ظبية وطرفه
سهم ابي حية وقد بنى الصلاح في ذلك بن بنانة على عادته المشهورة حيث قال وبديع الجمال يرمي طرفي
مثل اعطافه ولا طرف غيري كلما حدث عن هواه اتاني سهم الحاظه كسهم النميري ومما عد من هذا

النوع وهو بالتعريض اشبه قول محمد بن معتب وقد اتى عبد المجيد بن الهذب زائرا وهو زرت عند المجيد زورة مشتاق اليه فصد عن صدوده فكاني اتيته انزع النمة عن راسه واحضى سعيدا وكان برأس المذكور قروح ولم عبد يوثره وهذا التشبيه تعريض ولادة بنت المستكفي في قولها ان بن زيدون على فضله يغتابني ظلما ولا ذنب لي ليخطئني شزرا اذا جئته كاني حبيت لاحشى علي ومثله قول علي بن الحسن بن نفاده ان بن زينب رام له مرام بعيده يريشني نبلها يحمي غير سديده والله ان لم يدعني الاضحية عبيده وما احسن قول ابي نواس فاعرض هيثم لما دعاني كاني قد هجوت الاد عياء فعرض بكونه دعيا ثم تهكم به فقال وقد آليت لا اهجو دعيا ولو بلغت مروته السماء ومن ظريف التلعيح ما روي ان شريك بن عبد الله النخعي سار يريد عمرو بن هبيرة الفزاري فمر في بغلة شريك فقال يزيد غض من لجامها فقال شريك انها مكتوبة اصلح الله الامير فقال يزيد ما ذهبت حيث ارمت ويزيد اشار الى قول جرير فغض الطرف انك من نمير فله كعبا بلغت ولا كلابا فعرض له شريك بقول بن دارة وهو له امست قرار يا تزلت به على قلوصك واكبتها باسيار وكان بنو فزاره يرمون بابنيان الابل ومثله ما حكي ان تميميا نزل بقزاري فقال قلوصك يا خاعثيم لا تفر الفطا فقال لها مكتوبة فاشار القزاري الى قول الطرماح تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ولو سلكت طرق الهداية ضلت واشار التميمي الى بيت بن دارة المار وبيت الطرماح هذا يقوله بعد ولو ان برغوثا على ظهر قملة يكر على صفي تميم لولت وقد اخذ بن لنكك البيت الاول فقال تقسم جبها من وجوه لبلدة تكنفهم جهل ولوم فافوظا اراكم بطرق اللوم اهدى من القطا ومثله ما حكي ان تميميا قال لشريك النمري ما في الجوارح احب الي من الباز فقال شريك خاصه اذا كان يصيد القطا خاصه اشار التميمي الى قول جرير انا الباز المطل على عمير ايتج من السماء لم انصبا واشار النمري الى بيت الطرماح المار قبله ومن ذلك ما روي ان رجلا من بني محارب دخل على عبد الله بن يزيد الهلالي فقال عبد الله ما ذا الفتيت البارحة من شيوخ بني محارب ما تركونا ننام فقال المحاربي اصلحك الله اضلوبرغا فكانوا في طلبه اراد الهلالي قول الاخطل تنكس بله شيوخ محارب وما حلتها كانت ثريش ولا تبري ضفادع في ظلماء ليل نقاوب قتل عليها صوتها حية البحر واراد المحاربي قول الآخر الكر هلالي من اللوم برقع ولا بن هلال برقع وجلاله ومنه ما ذكره صاحب البيان قال دخل عبد الحميد بن سعيد على مسلم الباهلي ومعه ابنه الاصغر وكان مبغضا فتخطى الناس حتى بلغ الى عمرو بن فرخ الرحبي

قلما قرب منه قال من هذا فقال ابني اصلحك الله وهل يخفى القمر فقال ان كان ذلك فيرفع عنه حاشية الازار اراد قول بشار بن برد اذا اعتك نسبة باهلي فوضع عنه حاشية الازار على اسناه سادهم كالاب موالي عامر وسما بنان ومن ظريف التلعيح ما حكي ان الحيص بيص حضر ليلة عند الوزير في شهر رمضان على السماط فاخذ ابو القاسم بن العطان قطاة مشويه وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولانا هذا الرجل يوذيني فقال الوزير كيف ذلك فقال لانه يشير الى قول الشاعر عيم بطرق اللوم وذكر البيت وكان الحيص بيص غيميا وقد سبق له ذكر في شواهد الهزل الذي يراد به الجد وكان ابنه يلقب هرج مرج وابنته دخل خرج وهما يستظرف لابي القاسم المذكور وهو ملحن وفيه انزلما ولي الوزير الى دخل عليه والمجلس حافل بالروسا والاعيان فوقف بين يديه ودعى له واظهر الفرح والسرور ورقص فقال الوزير لبعض من يقضي اليه بسره قبح الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى قولهم ارقص للقرد ولا تقل وقد نظم ابو القاسم المذكور هذا المعنى وكتبه الى بعض الروسا يا كمال الذي هو شخص مشخص والرئيس الذي به ذئب دهري يمحيص كلما قلت قد بعد قوي تخصصوا وغواش على الروس عليها المفرض والرواشن والمناظر والخيل تقمص وانا الفرد كل يوم للكلب بصيص كل من صفق الزمان له فمت ارقص محم لا تنفذ ذا النون منها البرصص فمتى اسمع النسله وقد جا مخلص وفي معناه قول بن عبدة الاشبيلي وكان قد فارق الاندلس وهي مضطربة بدولة بن هود وقدم مصر قلما سئل عن حاله انشد يقول اصبحت في مصر مستضاما ارقص في دولة القرود واضيعة العمر في اخير مع النصارى واليهود بالجد رزق الانام فيهم لا بذوات ولا جدود لا ينصر الدهر من يراعي معنى قصيد ولا قصود او دمن لومهم رجوعا الغرب في دولة بن هود وعلى ذكر الرقص للقرود فبديع قول ابي الحسن الاهوازي قلت لمن لام لا تلمني كل امرئ عالم بشانه لا ذنب فيما فعلت اني سجدت للقرد في زمانه من كرم النفس ان تراها تحتمل الذل في اوانه ومنه قول علي بن سباع لا بد يا نفس من سجود في زمن القرد للقرود وقوله ايضا سجدنا للقرود رجا دنيا حوتها دوننا ايدي القرود فما آلت انا ملنا بشيء علياه سوى زل السجود وكان ابو القاسم القطان صاحب نوادر منها انه دخل يوما على الوزير بن هبيرة وعنده نقيب الاشراف وكان نتيب النخل وكان في شهر رمضان والحر شديد فقال له اين كنت فقال في مطبخ سيدي النقيب فقال له ويلك في شهر رمضان في المطبخ فقال وحياة مولاه تاكسرت الحر فتبسم الوزير وضحك الحاضرون وخجل النقيب وهجا قاضي

فقا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ٭ بسقط اللوى بين الدخول فحومل البيت من الطويل
وهو مطلع قصيدة امرء القيس السابقة في شواهد المقدمة والسقط حيث انقطع معظم الرمل واللوى
ما التوى من الرمل او مستدقه والدخول وحومل موضعان والشاهد فيه حسن الابتدا ويسمى براعة المطلع
وبراعة الاستهلال فبيت امرء القيس هذا ابدع فيه لانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل
في نصف بيت عذب الالفاظ سهل السبك واتفق عليه عدم المناسبة في الشطر الثاني واحسن منه في
التناسب وان كان مطلع امرء القيس اكثر معان من قوله النابغة كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه
بطيء الكواكب فان فيه مناسبات والفاظه مثله ومما سمع اشد مباينة من قسمي بيت جميل
في قوله الا ايها النوام ويحكم هبوا ٭ اسائلكم هل يقتل الرجل الحب وهذا البيت هو الذي قال فيه الرشيد
اما للفضل الصبي او غيره هل يعرف بيتا نصفه بدوي في شكله وبافيه محدث بذله فانشده البيت
فاستحسن فكره قصر عليه تحية وسلام ٭ خلعت عليه جمالها الايام البيت لاشجع السلمي
من قصيدة من الكامل يمدح بها الرشيد والرواية فيه تشرف بل خلعت وبعده فيه اجتلى الدنيا
الخليفة والتقت ٭ للملك فيه سلامة وسلام ٭ قصر سقوف المزن دون سقوفه ٭ فيه لاعلام الهدى
اعلام ٭ تنشرت عليه الارض كسوتها التي ٭ نسج الربيع وزخرف الاوهام ٭ ادنتك من ظل النبي وصيته
وقرابة وشجت بك الارحام ٭ برقت سماؤك في العدو فامطرت ٭ هاما لها ظل السيوف غمام ٭ واذا سيوف
صافحتهم هام العدا ٭ طارت لهن عن الرؤس الهام ٭ يثني على اياديك الاسلام ٭ والشاهد ان الحل والاحرام
وعلى عدوك يا بن عم محمد ٭ رصدان ضوء الصبح والاظلام ٭ فاذا تنبه رعته واذا غفا ٭ سلت عليه
سيوفك الاحلام ٭ حدث عبد الله بن العباس الربيعي ان اول من ادخل اشجع الى الرشيد الفضل بن الربيع
فانه مدحه فوصفه لرشيد وقال هو اشعر شعراء هذا الزمان وفتا فتطعه عنك لبرامكه فامر
باحضاره وايصاله مع الشعراء فلما وصل اليه انشده هذه القصيدة فاستحسنها وامر له بعشرين
الف درهم فمدح الفضل بن الربيع وشكر له ايصاله الى الخليفة فقال فيه قصيدته التي اولها
غلب الرقاد على جفون المسعد ٭ وغرقت في سهر وليل سرمد ٭ قد حد بي سهر فلم ارقد له
والنوم يغلب في جفون الرقد ٭ ولطالما سهرت بجي اعين ٭ اهدى السهاد لها ولات الاسهد
الى ان يقول فيها ٭ اأقيم محتملا لضيم حوادث ٭ مع همة موصولة بالفرقد
واذى محاثل ليس يخفى نوءها ٭ للفضل ان رعدت وان لم ترعد للفضل اموال اطاف بها الذي

القضاة جلال الدين الزيني بقصيدة كافية اولها ٭ يا اخي الشرط املك ٭ لست للثلب اتركه ٭ وهي زيادة
على مائة بيت وسير اليه احد الغلمان فاحضره وصفعه وحبسه وطال حبسه فكتب الى مجد الدين
استاذدار الخليفة فقال ٭ اليك اظلم مجد الدين اشكوا ٭ بلاء حل لست له مطيقا ٭ وقوما بلغوا عني محلك
يا لي قاضي القضاة الثلب سبقا ٭ فاحضرني بباب الحكم قصرا ٭ غليظ جرتي كما آوزيقا ٭ واخفق نعله
بالصفع راسي الى ان اوجس القلب الخفوقا ٭ على الخصم الادآء وقد صفعنا ٭ الى كم ماهدينا الطريقا ٭
فيا مولاي هب ذلا فكم حقا ٭ ايحبس بعد ما استوفى الحقوقا ٭ فمنع فيه فاطلقه من الحبس فقال ٭
عند الذي طوفجانه ٭ قد غض من قدري واذاني ٭ والحبس ما اغرى لحاظرا ٭ فالصفع ما لان اذاني ٭
ويضارع هذا ما حكي انه كان بمصر شاعر يقال له ابو المكارم بن وزين وكان قد بلغ بن سنا الملك انه
هجاه فاراد به الصفع وشتمه فكتب اليه بن المنجم الشاعر ٭ قل للسعيد دام الله دولته ٭ صدقتنا بن وزين
كيف نظلمه ٭ صفعته اذ غدا يهجوك منتقما ٭ منه وبعد هذا ظلك شتمه ٭ هجو بهجو وهذا الصفع فيه رجى ٭
والشرع ما يقتضيه بل يحرمه ٭ فان نقل ما يهجى عنده الم ٭ فالصفع والله ايلم للبس بولمه ٭ وما اظرف
قول القائل ٭ حباها باكوام وقام مبادرا ٭ الى قدح البقيار على خمرتها ٭ وكان اذا ما رابه سوء فعلها ٭
يسل قفاه ثم يصفع كفها ٭ وكان ابو الفرج بن السوادي الواسطي ٭ مدح قاضي القضاة الزيني لما قدم من
واسط فتاخرت عنه جائزته فاجتمع بابن القطان وشرح له حاله فكتب الى صديق قاضي القضاة ٭
يا ابا الفتح الهجاء اذا جاش صدري منه يتسع ٭ وقوافي الشعر رائثة ٭ ولها السيف اتبع ٭ فاحذروا
كافات مقتدر ٭ ما لكم في صفعه طمع ٭ فاقتضت الابيات بالتزيني فاجازه السوادي وارضاه ومن
نوادر ابن القطان انه قصد دار بعض الاكابر في بعض الايام فلم يوذن له فغر عليه فاخرجوا من الدار
طعاما للكلاب الصيد وهو يبصره فقال مولانا يعمل بقول الناس لعن الله شجرة لا تغل اصلها
ومن ظريف التلعفري ما حكاه الشيخ فتح الدين بن سيد الناس ان الشيخ بهاء الدين النحاس دخل الى الجامع
الازهر يوما فوجد ابا الحسين الجزار جالسا والى جانبه مليح فتفرق بينهما وصلى ركعتين فلما فرغ قال لابي
الحسين ما اردت الا قول بن سنا الملك فقال ابو الحسين وانا نفاعلت بقول صاحبنا السراج الوراق
اراد النحاس بقول بن سنا الملك ٭ اتاني مقعد صدقت ٭ بين قوادة وعلق ٭ واراد الجزار بقول السراج الوراق
ومهفهف راض الابي ٭ فقاده سلس القياد ٭ لما توسط بيننا ٭ جرت الامور على السداد ٭ ومحاسن ما
اثبتناه من التلعفري يفتقر الى الاطالة انتهى والله اعلم ٭ شاهد الابتداء

فنا

عنه انه دخل عليه فى يوم مهرجان وانشده ؛ لا تفعل بشرى ولكن بشريان ؛ عزة الداعى ويوم المهرجان ؛
فنظر اليه الداعى وقال اعلى بيتيه هذا يوم المهرجان قام يطبحه ويضربه خمسون عصا وقال اصله ح
ادب ابلغ فى فوائد ومن الابتداءات القبيحة قول جرير يمدح عبد الملك بن مروان ؛ اقصحهم فوادك
غير صاح ؛ فلما انشده قال له عبد الملك بل فوادك يا ابن الفاعلة ومثله قول ذى الرمة لما دخل على عبد
الملك وانشده قصيدته التى اولها ؛ ما بال عينيك منها الدمع ينسكب ؛ وكانت عين عبد الملك تدمع دائما
فتوهم انه يخاطبه وعرض به وقال له ما سوالك عن هذا يا ابن الفاعلة ومقته وامر باخراجه ومثله
قول ابى النجم حين دخل على هشام بن عبد الملك وانشد ارجوزته منها فى وصف الشمس ؛ صفراء
قد كادت ولما تفعل ؛ كانها فى الافق عين الاحول ؛ فامر بوجئ عنقه واخراجه من الوصافة ؛ ومن
قبيح الابتداء قول البحترى وقد انشد يوسف بن محمد قصيدته التى اولها ؛ لك الويل من ليل تقاصر آخره
فقال له بل لك الويل والحرب ؛ ومنه ما حكى ان ابا نواس مدح الفضل بن يحيى البرمكى بقصيدة اولها ؛
اربع البلى ان الخشوع لبادى ؛ عليك وانى لم اخنك ودادى ؛ فنظر الفضل من هذا الابتداء فلما انتهى
الى قوله فيها ؛ سلام على الدنيا اذا ما فقدتم ؛ بنى برمك من رائحين وغادى ؛ استحكم نظيره فلم يمض اسبوع
حتى نزلت بهم النازلة ؛ ومنه قصة اسحق بن ابرهيم الموصلى مع المعتصم فانه دخل عليه وقد فرغ من
بناء قصره بالميدان فشرع فى انشاد قصيدة اولها ؛ يا دار غيرك البلى ومحاك ؛ يا ليت شعرى ما
الذى ابلاك ؛ فنظر المعتصم من قبح هذا الابتداء وامر بهدم القصر على الفور هذا مع يقظة اسحق و
شهرته بحسن المحاضرة وطول خدمته للخلفاء ولكن قد يخون الزناد ويكبو الجواد مع انه قيل احسن
ابتداء ابتدئ به مولد قول اسحق الموصلى ؛ هل الى ان تنام عينى سبيل ؛ ان عهدى بالنوم عهد طويل ؛
ولقد عيب على الطيب المتنبى خطابه لممدوحه حيث قال ؛ كفى بكدا ان ترى الموت شافيا ؛
وحسب المنايا ان يكن امانيا ؛ وهذا امر يطول استقصاءه وفيما اوردته مقنع انشاء الله تعالى
ومما ينجر منه فى هذا الباب قول عمر بن ابى ربيعة ؛ وانك منحور لاحياد ولة ؛ اذا هى ماتت كان فى يدك التشر
وكيف يقابل ممدوحه بنشر يدين وكذلك قوله تغزلا ؛ فى صدرها حجر ونحت صدرها ؛ ثمار تشف
وبانة تتعطف ؛ فقوله فى صدرها حجر اشنع لفظ لما فيه من الهام الدعاء وكذلك من بن قال فى
قوله ؛ بطلة قد ابدت بصفحة وجهه ؛ وضح الصباح لمن به عنيان ؛ حيث جعل الوضح بوجهه
ولا يخفى ما فى كثير مما ذكر من السماجة والبشاعة ومنه ما قاله الناصر العزيز الحاجرى حين انشده

؛ يا ابن الربيع حسرت شكرى بالذى ؛ اولى فى عودا مرك واليدا ؛ اوصلتنى ورفدتنى وكلاهما ؛ هند فى
؛ مشرف فقلت بل عيون الحسد ؛ وكفيتنى منه الرجال بتائل ؛ اعتى يدى عن ان تمد الى يد ؛ والشا
البيت حسن الابتداء وقد ضمنه الصلاح الصفدى فى مرثية فقال ؛ صلى وراءك كل من عاصرته ؛
؛ علما بانك فى البيان امام ؛ وكان فبتركك للعيون اذا بدا ؛ فرض عليه تحية وسلام ؛ ومن محاسن الابتداء قوله
ابى نواس ؛ خليلى هذا موقف من متيم ؛ وعوجا قليلا واقطراه يسلم ؛ وقوله ؛ لمن دمن تزداد حسن رسوم
على طول ما اقوت وطيب نسيم ؛ وقول البحترى ؛ تودى لو يهوى العذول ويعشق ؛ ليعلم اسباب الهوى كيف تعلق
وقول ابى تمام ؛ لا آت انت ولا الديار ديار ؛ حف الهوى ونقضت الاوطار ؛ وقول المتنبى ؛ انزلها الكثبة
العشاق ؛ تحسب الدمع خلفه فى المآقى ؛ وقوله ؛ حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا ؛ فلم ادر اى الظاعنين
اشيع ؛ وقول ابن المعتز مع تناسب القسمين ؛ اختلست من شبابى الايام ؛ ونوالى الصبا عليه السلام ؛ وقوله
ابى العلاء المعرى ؛ يا ساهر البرق اغضى رقة السمر ؛ لعل بالجزع اعوانا على السهر ؛ وقوله بن هانى مع
بديع الاستعارة ؛ بسم الصباح لاعين الدمآء ؛ وانشق جيب غلالة الظلماء ؛ وقول الشريف ابى
جعفر البياضى مشير الى الوفا بالابل عند السرى فقال ؛ وفا بهن فما خلفن حديثا ؛ وما نزاها الكلف
اعظما وبطونا ؛ وقول بن فاضى ميلة ؛ يذيل الهوى دمعى وقلبى المعنف ؛ ويحيى حفونى الوجد وهو المكلف
وقول النهائى جاء كالبين حين اصبح بدرا ؛ ان للبدر فى التنقل عذرا ؛ وما ارشق قوله بعده
؛ فارحلى ان اردت او فاقيمى ؛ اعظم الله للهوى فى اجرا ؛ لا تقولى لقائنا بعد عشر ؛ لست ممن يعيش
بعدك عشرا ؛ وقول على الشطرنجى الحلبى من قصيدة ؛ اما علمك وذوقها الجوزاء ؛ قدرا فاذا نظم
الشعراء ؛ وما ابدع ما قاله بعده ؛ يريد عنه الفكر وهو مهند ؛ ويضيق فيه القول وهو فضاء ؛
؛ شرفا ناف على السماك وهمة ؛ ضاقت بمسرح عزمها الدهناء ؛ وفضائل جاءت لخير زمانها
؛ يحنى على ما سطر القدماء ؛ وقول سعيد بن على بن النظامية ؛ ابى الضيم قلب بين جنبى قلب ؛
؛ وعزم من الشهب الثواقب اثقب ؛ وبديع قوله بعده ؛ وكفتنى خوض اللجج طلب العلى ؛ ولولا المعالى ما
طباننى مركب ؛ فمالى وللداعى يطيل ملامتى ؛ كانى لغير المجد اسعى وادب ؛ وقول بن العوانى من نظامية
؛ لو كان للدهر حس او له كلم ؛ اثنى عليك بما يثنى به الحزم ؛ موعد احبابك بالفرقة غد ؛
فائدة بن مقاتل الضرير احد شعراء الجبال فى مطلع قصيدة من الرجز انشدها للداعى الى الحق العلوى
التائب بطبرستان فقال له بل موعد احبابك ولك المثل السوء والشاهد فيه فتح الابتداء وروى انه

عنه

وما اضطرك الحظ بتا وانما لكثرة ما شقت عليه المواثر عسى هذا الخذان يكون براعة الاستهلال

بشرى فقد بخر الاقبال ما وعدا هو من البسيط وقائله ابو محمد الخازن من قصيدة يهنئ بها الصاحب بن عباد بسيطه الشريف ابي الحسن عباد بن علي الحسني وتمام المطلع وكوكب المجد في افق السما صعدا وبعده

وقد تقرع في ارض الوزارة عن روح الوسالة عضن مورق رشدا لله اية شمس للعلى ولدت بحا وغابت عز اطلعت ميدا وعصر من رسول الله واسحة كريم عنصر اسمعيل فاتحدا وبضعة من امير المومنين زكت اصلا وفرعا وصحت لحمة وسدا ومثل هذي السعادات القوية لا يحوزها غيره دامت له ابدا يا دهر حق ان تزهى بمولده فمثله منذ كان الدهر ما ولدا تجمعوا من هلال العيد مطلعه شعبان امر عجيب قط ما عهدا فمن مولد يوالي المجد مبتهلا ومخلص يستديم الشكر مجتهدا وكادت العادة الهيفا من طرب تغطي مبشرها الادهاف والغيدا فقاه رعي الله نفسا لم تشب ولا وقاها وغشاها غشاء ردا وذي صغائن طارت روحه شغفا منه وطاشت اليا نفسه قددا علما بان الحسام الصاحبي غدا مجردا والشهاب الفاطمي بدا وانه لاستد شعب كان منصدعا به وامرع شعب كان مختصدا وارفع المجد اعيادا واسمعه محلا يتاسب فيه الوالد الولدا فليهنئ الصاحب المولود وليزد السعود نجلوا علينا الفارس النجدا لم يتخذ ولدا الا بالغة في صدق توحيد من لم يتخذ ولدا ما اشرف معنى هذا البيت وابلغه وارفعه ومتنا

وحف اليك عروسا نبت ليلتها من خادم مخلص ودا ومعتقدا اهديتها عفو طبعي وانتخبت لها سحرا وان كنت لم انفث لها عقدا واردت ما قلته شكرا لربكم اذ جا المبشر بنيا سارا واطردا الحمد لله شكرا دائما ابدا اذ صار سبط رسول الله لي ولدا وكان الصاحب قد قال هذا البيت حين جاءته البشارة وقال ايضا احمد لله للبشرى اقبلت عند العشي اذ جاءني لله سبطا هو سبط للنبي مرحبا بغمامة اهلا بغلام هاشمي بنوي علوي حسني صاحبي وكان اذا تذكر عبادا هذا يقول يارب لا تخلني من صنعك الحسن يارب حطني في عباد الحسني ولما فطم قال فيه فطمت يا عباد يا ابن الفواطم تقال لك السادات من آل هاشم لئن فطموه عن رضاع لبانة لما فطموه عن رضاع المكارم وقد يقول عبد الصمد بن بابك من قصيدة كساك الصوم اعمارا للياني واعقبك الغنيمة في المآب ولا زالت سعودك في خلود بنا ري بالمدى يوم الحساب تفرع في النبوة ثم الهى بضبعيه الى خير الصحاب تلا قد لابن عباد فروع

فلا تغتر بر قدنه الليالي ولا تشحذ له الهم النوالب فمن خضعت له الاسد الضواري ترقع عن مراتعه ولما املك عباد اهذا بكر بعض اقارب فخر الدولة قال اسمعيل الشاشي قصيدة اولها المجد ما حرست اولاه لحراه والفخر ما التف اضفاه بارداه والسعي اجلبه للمجد اصعبه والذكر اعلاه في الاسماع اغلاه والفرع اذهبه في الجو اقطره والاصل ارسخه في الارض ايفاه اليوم اخرج الآمال ما وعدت وادرك المجد افضى ما تمناه اليوم اسفر وجه الملك مبتسما واقبلت بوجوه السعد بشراه يقول فيها قد زف من حجة كافي الكفاة الى من خاله ملك الدنيا ابن شنشاه والشاهد في البيت براعة الاستهلال وهو ان يكون في الابتدا اشارة الى ما سيق الكلام لاجله فمن ذلك وهو ما يشعر بالتهنية بزوال المرض قول ابي الطيب المتنبي المجد عوفي اذ عوفيت والكرم ونزال منك الى اعدائك السقم وقول شيخنا الدين المشعر بالتهنية والنصر على الاعداء الحق يعلو والاباطل تسفل والله عن احكامه لا يسئل وقول مهيار المشعر بالاعتذار اما وهواها عذرة وتنصلا لقد نقل الواشي الهما والحلا سعى جهدة لكن بجاه وحده ولكثرة ما ريثا بلا وشاة قلا وقول الباخرزي المشعر بالتهنية وفت السعود بوعدها المضمون وتزادفت بالطائر الميمون وعلا لواء المسلمين وشانهم تحقيق آمالهم وظنون وقول ابي نصر احمد بن ابرهيم في التهنئة ببناء دار اهلا بدار ابان بانيها دلائل المجد في معانيها زارحلت صدر ربها سعة شاوالعين في نواحيها وقول محمد بن العباس المسكاني في التهنية بالوزارة يبشرني علوك بالوزارة ودار الملك اولى بالمدار وقول ابي محمد الطبراني المشعر بذم المشيب ومدح الشباب الم المشيب براسي نذيرا ووالى الشباب بعيشي نظيرا واصبح ضوء صباح المشيب لعمر بان ليل شبابي مطيرا كذاك اذا لاح نور الكوا لسود الطيور وهجر الوكورا وابو محمد هو عبد الله بن احمد الخازن قال فيه صاحب اليتيمة هو من حسنات اصبهان واعيان اهلها في الفضل ونجوم اهلها وافرادها في الشعر ومن خواص الصاحب ومشاهير صنائعه وذوي السبق في قديم خدمته وكان في اوائل شبابه وريعان عمره شيوخي خزانة كتبه ويخرط في سلك ندمائه ويقتبس من نوادر ادابه ولسيتضيئ بشهاب سعادته فقصر عن الخدمة فيما قصر فيه عن الحد الذي يحمده الصاحب ويرتضيه كالعادة في هفوات البشيه وسقطات الحداثة فلما كان كذلك تعود بنا دسيه اياه وعزله ذهب مغاضبا واوهار با فزالت به بلدان العراق والشام والحجاز في بضع سنين ثم افضت حاله في معاودة حضرة الصاحب بجرجان

واقبلنا الى العلم وصاقحنا يد النظم والنثر وراجع الطبع شيئا كان يدعى الشعر كنت كادم عليه السلا
اسكن الجنه بمن الله وفضله ثم خرج منها بما كان من جرمه وهو عائد اليها بعفو الله وطوله وحسبنا
الله ونعم الوكيل قال الثعالبي فهذا كلامه كما تراه يجمع بين السهولة والحلاوة وحسن الصرف
في لطائف الصنعة وعليك رقة الالفاظ والابداع والاحسان ويعجبني عاد واه من ادب كثير وحفظ
غزير وطبع غير طبيع وقريحة غير قريحة فاما شعره فجار مجرى عفا السحر مرتفع الحسن عن الوصف
وهو من نظرا الخوارزمي والرسمي وما اصدق قوله لا يحسن الشعر ما لم يسترق له حر الكلام ويشتهر
له الفكر انظر تجد صور الاشعار واحدة وانما المعاني تعشق الصور والمفلقون من الابداء قد كثر وا
وهم قليلون ان عدوا وان حصروا وقوم لو انهم ارتاضوا لما قرضوا او انهم شعروا بالنقض ما شعروا
قال وكان ابو بكر الخوارزمي انشدني لمعا من شعره كقوله في وصف الخبار وذكر انه لم يسبق في معناه
املح منه ان هذا الغبار المسن عطفي عسليا ودبني التوحيد وكسى عارضي ثوب مشيب
ورداء الشباب غض جديد وقوله لابي احمد من يستقم يحرم مناه ومن يزع يخصص بالاسعاف
والتمكين انظر الى الالف استقام فقائه نقط وفازبا عوجاج النون وعكس هذا المعنى ابو
طالب بن زياد فقال ان كنت تسعى للزيادة فاستقم تنل المراد ولو سموت الى السما الف الكما
وهو بعض حروفها لما استقام على الجميع نقدما قلترجع الى شعر الخازن وله في الغزل حث المطي
قهذه نجد بلغ المدا ونزا بيا الوجد يا حبذا نجد وساكنها لو كان يبقع جندا نجد وعيجتي الوادي
لنا رشا قد ظل حيث الصناد والرند هند نرى لسيوف مقلتها ما لا نرى لسيوفها الهند وله
من قصيدة يعتذر فيها الى الصاحب
لنا راكم في قلبي لهيب ... فعفوا ايها الملك المهيب
فقد جاز العفاف عفاف نبي ... وصح الشعر واستغد النسيب
وعضبها الثلد ذو النخيب ... وقد قصمت عراها واعزاها
وقالت ما العفو كالسيف بيدي ... لنا وسما حجاك لا يصوب
فقلت عطفة سهل وتب ... بخاوزت العقوبة منتهاها
واحسن اني احسنت ظني ... وارجو ان ظني لا يخيب
على خسف اذوب ولا يتوب ... ابيت ومقلتي ابق كواها
وعيد الا يلذ بمنتي طعامي ... ولا يتساغ لي الماء الشروب

لما يقصه ويحكيه في كتابه كتبه الى صديق له ابي بكر الخوارزمي وذكر فيه عجره وبجره وقد ذكرته بتنبها على ابلا
وبراعته واختصار الطريق الى معرفته وفضله وهذه نسخة كتابي اطال الله بقا الاستاذ سيدي
ومولاي من الحضرة التي نرحل عنها اختيارا ونرجع اليها اضطرارا ونسير عن فنائها اذا ظرنا النفقة
ثم نعود الى ارجائها اذا دنبنا الغربة ومن لم تهذبه الاقاله هذبه العثار ومن لم تؤدبه والدة ادبه الليل
والنهار وما الشان في هذا ولكن الشان في عشر سنين فاتت بين علم يبتنى وغم لا يجتنى واتفاق لا
يتفاق واسفار لم تسفر عن طائل ولم تعرف عني بريش طائر وبعد عن الوطن على غير بلوغ الوطر ورجعت
ليشهد الله صفر من البيض والصفر انلو والعصران الانسان لفي خسر وانا بين الرجا في ان اقال العثار
والخوف من ان يقال لزأر الليث فلا قرار الا اني قدمت نظهير لقتني فلجت حتى حجت وعدت لغبا الاحرا
وبركة الشهر الحرام وحين حفيت باصيهات انهى سيدنا الاستاذ الفاضل ابو العباس دام الله تمكينه
جري الى الحضرة حرس الله بهاها وسناها والناس ينتظرون هل افبل ليتلقوني باكم الويت ام
استحط ليحاموني كالبعير الاجرب وورد توقيع مولانا الصاحب كافي الكفاة اطال الله مدته
وكبت اعدائه وحسدته تعالى حظه وقد نسخته بلفظه ليعلم مولاي الاستاذ دام الله عزه ان الكرم
صاحبي لا بريمي وعبادي لا حائمي وانما نحترم ثم نتذمم وعنيل على جانب الادلال ثم لا سروي الا من
الما الزلال والتوقيع ذكر مولاي دام الله عزه عودا بي محمد عبد الله الخازن ايده الله للقاء الذي
فيه درج والوكر الذي منه خرج وقد علم الله ان اشفاقي عليه في اياب لم يكن منه باقل من اغترابه
فان احب ان يقيم مديدة يقضي فيها وطر الغائب ويضع منها اوزار الاياب فلسيكن في ظل من مولاي
ظليل وراي فيه جميل وبر من دنيانا جزيل وان حفزه الشوق فمرحبا عن قربه التربة لربنا
واقسد نه العزة علينا ورددنه البحرية الينا وسبيله ان يرفد عائلة بما يزيل شغل قلبه بعياله
ويعينه على كل ارتحاله انشا الله تعالى لاجرم اني اخذت مالا واغتنيت عيالا وقلت لنفسي الالجا زة
والمفازة وصبح جرجان عاشرة اهدى من القطا الكدري كاني دعميص الرمل انشاق اخلاق الطرق
وانا مع ذلك احب العفو عن حلما ولا افتدما حبيبا عفب حلما وكاني ما حظوت الا في النفاس قرحه
ولا اخطأت الا لنا بل جرحه وكاني لم افارق الظل الظليل واخذني بعقود الله فاصفح الصفح الجميل
وقد ورد في التفسير انزعفو من غير عتب وعدنا للقرب في المجلس وكم اللقا والمشهد وراجعت
ابينيا نقل الصورة وجلودنا لين الحبر وركبنا صهوات الخيل ومتحنا الى دورنا فضلات الخير

واقبلنا

وارهقني بكورك في صعود ... من الاشجان ليس له صبوب ... وساعدني على بلواي لاه ... رجائي فيك والدمع السكوب
فان تعطف على رجل غريب ... فاني ذلك الرجل الغريب ... عليك اينيخ آمالي وحبي ... لها والبك من دنيا تنوبه
واخطو ما يريب اذا دهتني ... عواصف ما الى ما لا يريب ... فانت طريقي للعفو ان الـ ... ـكريم وانت معتمدي طروقي
فاني تستجار ادركه والمقدي ... يسيبك والصنيعة والربيب ... وانت اليك عن عفو مدلا ... بما يقضي علي له لمن يتوب
ولذت ببابك المعمور علماً ... بان ذراك لي مرعى خصيب ... وان سقايه ابدى شفاء ... اليها ملجأ الرجل الاديب
وسقت ببات آمالي لديها ... وقد جدبت وانضاها الدروب ... فنبع لي اخضاب حيث يخشى ... ثمار الغر والعيش الرطيب
ولكن كادني خبث حقود ... لعمرك بكيده نحوي دبيب ... وما يجوح الفتنه جنبي ... ولا لشماء قرقفه جنوب
ولا يشفيه مني او رأني ... وقد احدثت بلقوحي شعوب ... بلوت الناس من نأ ودان ... وخالطني الفتا والشعوب
فكل عند مغمزه ركيك ... وكل عند مشربه مشوب ... فجدي بالرضا وقبل متاني ... وعذري اني اسف كئيب

ولم من قصيدة صاحبية طويلة وهي ما زلت اعشف الهامه والفلا ... تواصل الاعوار بالايجاد
حتى نأيت عن الخواطر ملقيا ... رحلي بوادٍ في تخوم بوادي ... فاذا ابسعد وهي بيد طالع ... من فوق عضن في تقاميص وساد
وطرقتها وعلاتها رقباتها ... في صورة المرتاب لا المرتادِ ... فخلت منها حيث كان وشلها ... ذعري وساعدها الوثير
وخمارها حصى وساطر قها ... سيفي وقاعها الاثيث بجادي ... وعفاتها الموصوفة زهرة رو ... ضي وضاحها الموصوف عمادي
حيث الصبي عبق الحواشي مونق ... يزهى بناعم عضها الميادي ... والروض اصوى والحمائم هتف ... والطل الملي والفيافي شواد
ومحاسنه كثيرة وفيما اوردناه كفاية انشاء الله تعالى شاهد براعة الاستهلال هي الدنيا تقول
بملذٍ فيها ... حذار حذار من بطشي وفتكي ... البيت لابي الفرج الناوي يرثي به فخر الدولة بن بويه
وهو من الوافر وبعده ... ولا تغرركم مني ابتسامي ... فقولي مضحك والفعل مبكي ... فخر الدولة اعتبروا فاني
اخذت الملك منه بسيف مكي ... وكان قد استطال على البرايا ... ونظم جمعهم في ملك سلكي ... فلو شمس الضحى
جاءت يوما ... لقال لها عنوا اف منكِ ... ولو زهر النجوم لنت رضاه ... ثابي ان يقول رضيت عنك
فامسى بعد ما فرع البرايا ... اسير القبر في ضيق ورهنك ... افدرانه لو عاد يوما ... الى الدنيا اشتري ثوب بشك
دعي يا نفس فكرك في ملوكٍ ... مضوا الا بعبرضنك ويكه ... فما يغني هلاك الليث شيئا ... عن الظبي السليب فتيص مسكِ
هي الدنيا اشبهها بشيءٍ ... يسيم وجيفة طليت بمسكِ ... هي الدنيا مثل الطفل يبتهي ... يقهقه اذ بكى من غير ضحك ... الا يا ويحنا انتبهوا افانا ... نحاسب في القيمة غير شك
والشاهد فيه براعة الاستهلال ايضا فانه شعر بابتداء في الرثاء ومن ذلك قول النهاني في مرثية ولده

وهي من غرر

وهي من غرر القصائد ... حكم المنية في البرية جاري ... ما هذه الدنيا بدار قرار ... طبعت على كدر وانت تريها
صفوا من الاقذاء والاكدار ... بينا ترى الانسان فيها مخبرا ... حتى يرى خبرا من الاخبار ... ومكلف الايام ضد طباعها
متطلب في الماء جذوة نار ... واذا رجوت المستحيل فانما ... تبني الرجاء على شفير هار ... العيش نوم والمنية يقظة
والمرء بينهما خيال سار ... فاقض ما ربك عجالا انما ... اعمارنا سفر من الاسفار ... وترا كضون خيل الشباب وبادروا
ان تستردوا فالهن عوارٍ ... ليس الزمان وان حرصت مسالما ... خلق الزمان عداوة الاحرار ... ولد المعزي بعضه فاذا مضى
بعض المفى فالكل في الآثار ... ابكيه ثم افوز معتذر له ... وقفت حين تركت ام دفار ... جاورت اعدائي وجاور ربه
شتان بين جواره وجوي ... اشكو بعادك لي وانت بموضع ... لو ان وجدي كان فيك سراري ... والشوق نحو الغرب اقرب شقة
من بعد تلك الخمسة الاشبار ... وطوى من الدنيا الشباب وروقه ... فاذا انقضى فقد انقضت اوطاري ... قصرت مسافته وما احسنانه
شيء عند الآله بقصار ... تزداد هما كلما ازددنا غنى ... فالفقر كل الفقر في الاكثار ... ما زاد فوق الزاد خلف ضائعا
في حادث او وارث وعثار ... اني لارحم حاسدي لحرمانه ... ضمنت صدورهم من الاوغار ... نظروا صنيع الله بي فغيظهم
في جنة وقلوبهم في نار ... لا ذنب لي قد قمتكم قضائلي ... فكما نما برقت وحر بهاري ... وسنوتها فتوا ضعت بتطلعي
اعناقها تغلو على الاسعار ... ومن الرجال مجاهل ومعالم ... ومن النجوم غوامض ودراري ... والناس مشتبهون في ايرادهم
وتفاوت الاقوام في الاصدار ... وهي طويله وانما اثبت منها ما اثبت لتكون غرة لهذا الكتاب وتذكرة لاولي الالـ
ـباب ... ومن القصائد المشعرة بالرثاء قول الشريف الموسوي يرثي ابا منصور الشيرازي الكاتب

اي دموع عليك لم تنصب ... واي قلب عليك لم يجب ... مالي وما للزمان يسلبني ... في كل يوم غرائب السلب
اما في ناظر الصبي كما ... حي عندي اوزائد المذكابي ... وانني للشقاء احسبني ... العيش بالدهر وهو يلعب بي
وقول ابن بنانة يهني الملك الافضل صاحب حماه ويعزيه بوالده المؤيد وهي من غرر القصائد ...
هنا محي ذاك العز المتقدما ... فما عبس المخزون حتى بسما ... ثغور ابتسامات في عقود مدامع ... شبيهة الايمان في السبق منهما
نرد مجاري الدمع والبشر واضح ... كما ابل غيث في ضحى الشمس قرهما ... والفاتح لهذا الباب ابو نواس وقيل ابو السمين
حبيب فقال يهني الامين ويعزيه بالرشيد ... حزن جواره بالسعد والنحس ... فالناس في وحشة وفي انس
والعين تبكي والسن ضاحكة ... فنحن في مأتم وفي عرس ... يضحكها القائم الامين ... ويبكيها وفاة الرشيد بالامس
تبدل بدر اضحى ببغداد في الخلد ... وبدر بطوس في الرمس ... ومنه قول صالح بن عبد القدوس ... رب مغرور بلذته ... تقدنه كف مغترسه ... وكذاك الدهر مأمنه ... اوقب الاشياء من عرسه ... ومنه قول يعقوب
بن الربيع ... اتتك البشارة والنعي معا ... يا وقب ما بينهما من العرس ... وبديع قول ابن قلاقس ... خلف السعيد به الشهيد

فادحي

سهلة في وجه سهل ثم لكان هذا رحل وثناءه باقٍ وذباق شناه يرحل ولنذكر هنا من مطالع المتا
ما يزري بمطالع البحتري ويبهر تظمه محاسن الدر المنثور فمن ذلك قوله الفاضل الفاضل نار الصباح
فكيف حالك يا دبي ثم فاستنتم بعزعه او فالنجا وقوله يخاطب العاذل اخرج حديثك من سمع قاد
لانرم بالعقل سمعا بما قلته وما الطف ما قال بعده ولا تخف على قلبي حديثك لي لا والذي خلق الا
لسان والجنان وقوله سمعتك والقلب لم يسمع وكم ذا تقول وكم لا اعي يقول وما عنده انني بغير قوا
ولا اضلعي اما مع هذا الفتى قلبه فقلت نعم يا قلبي ما بي وقوله البنية يا ساكني السفح كم عين بكم سخنت
ترحم فهي بعد البعد ما ترحت وقوله رفقا واتئني كالسيف والصعدة السمرا فما اكثر القتلى وما اقل الحصا
وقوله قل لها فش كم مقلة للشقيق الغض رمدآء اسنانها ساج قوام اقذاء وقوله قفا فاسئلا
مني رفيقي واد معا اكان لهم الا مصيفا ومربعا وقول الظهير البارزي تذكرني وجدي الحمام اذا غنا
لانا كلانا في الهوى نعشق الغصنا وقوله العفيف اعز الله انصار العيون وخلد ملكها تيك الجفون
وما اظرف ما قال بعده وضاعف بالفتور لها اقتدارا وجد لغة الحسن المصون وصان حجابها
تيك الثنايا وان شئت الفؤاد الى الشجون واسبل ظل ذاك القد يومًا على قضيب هيف الغصون
وخلد دولة الاعطاف فينا وان جارت على قلبي الطعين وقوله ادام الله ايام الوصال وخلد عمرها
تيك الليالي واسبغ ظل اعطاف التداني وزاد قدودها حسن اعتدال ولا زالت ثمار الانس فينا
تزين بطاقة في كل حال ولا برحت لنا فيها عيون تغازل مقلتي حتف الغزال وقول شيخ شيوخ حما
حروف غرامي كلها حرف اغراء الآن سقى بعض افعاله اسماء وقوله اهلا بطيفكم وسهلا لو كنت للا
عفا اهلا لكنه وافى وقد خلف السهاد على الآه وقوله ويلاه من نومي المشرد واه من شملي المبدد
وقوله ماذا على طيف الاحبة لو سرى وعليهم لو سامحوني بالكرى وقول بناته المصري
في الريق سكر وفي الاصداغ تجعيد هذا المدام وهاتيك العناقيد وقوله سلبت عقلي باحداق وافد
يا ساجي الطرف بل يا ساقي الراح وما الطف قوله بعده سكران من مقلة الساقي وقهوته فاترك ملامك
في السكران يا صاح وقوله انسان عيني بتعجيل السهاد ملي عمري وقد خلق الانسان من عجل وقول
قام يريني عقلة كلا آه علمتني الجنون بالسودآء وقوله تفتن عن الحب ما حادت وما عقلت
باي ذنب وفاك الله قد قتلت وقوله لام العذار اطالت فيك تشهيري كانها لغرامي حرف توكيد
وقول الصفي الحلي فتى ودعنا قبل وشك التفرق فما انا من يحيى الحبين نلتقي وقول الوادعي

بديرا ذا ما بدا محياه اقول ربي وربكما الله وقول بن بنانه معارضا له واذا غاز لتك عينا سهام لحظ
وقول الحاجري لكان تشوقي الى الاوطان وعلى ان ابكي بدمع قاني وقول بن النقيب قلت يوم
البين جيد مودعي درا تظمت عقودها من ادمعي ولتحبس لسان القلم عن بث اسرار هذه المطالع
وعنان البيان عن الركض مع فرسان هذه المقامع شاهد حسن الخلاص
يقول في قوس قزح وقد اخذت منا السري وحظي المهرية العقود
امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود
البيتان من البسيط وقائلهما ابو تمام ولها خبر يذكر حدث محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل
قال لما شخص ابو تمام الى عبد الله بن طاهر وهو بخراسان اقبل الشتاء وهو هناك فاستقبل البرد وقد كان
عبد الله وجد عليه وابطا بجائزته لانه نثر عليه الف دينار فلم يسعها بيده ترفعا فاغضبه وقال
يحتقر فعلي ويرتفع علي فكان يبعث اليه بالشيء بعد الشيء كالقوت فقال ابو تمام لم يبق للمصيف
لا رسم ولا طلل ولا فشيب فيكسيني ولا سمل بذل وللدمع ان يبكي المصيف كما يبكي الشباب ويبكي
اللهو والغزل ثم ان الزمان انفض معروفها وعفا رسمها وهي لنا من بعده بدل فبلغت الابيات
ابا الغمثيل شاعر آل عبد الله بن طاهر فاتى ابا تمام واعتذر اليه لعبد الله بن طاهر وعاتبه على ما
عتب عليه من اجله وتضمن له ما يجبه ثم دخل الى عبد الله وقال ايها الامير انتهاون بمثل ابي تمام
فوالله لو لم يكن له من التناهه في قدره والاحسان في شعره والشائع من ذكره ماله لكان الخرق من
شره والتوقي لذمه ما يجب به على مثلك رعايته ومراقبته فكيف له بنزوعه اليك عن الوطن وقرا
فما السكن عاقدا بك امله معملا اليك ركابه متعبا فيك فكره وجسمه وفي ذلك ما يزمك من قضاء حقه
حتى ينصرف راضيا ولو لم يأت بقائدة ولا يسمع فيك منه ما سمع الا قوله وانشد البيتين المستشهد
فقال لم عبد الله لقد نبهت واحسنت وشققت فلطفت وعاتبت فارجعت ولك ولابي تمام العتبى
ادعه يا غلام فدعاه له فتا ومه يومه وامر له بالفي دينار وما يحمله من الظهر وخلع عليه خلعة
تامة من ثيابه وامر له بيد رقته الى خرعله وقد اخذ ابو تمام ببيته بلفظهما من مسلم بن الوليد حيث
يقول صحى وقد جد وعلى عجل والخيل بشتر بالركبان باللجم امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا
فقلت كلا ولكن مطلع الكرم وقد اخذ ذلك بعدهما ابو اسحق المنجم فقال تقول اذا حشتنا
قظلت تتاحيا بالسفح الكلال الى افق الهلال لتسترحي فقلنا بل الى افق النوال وقوس

وعيث ظللنا نخته ان عامرا على لم يمت او في السحاله فبن وقوله يمدح سيف الدولة خليلي مالي لا ارى
غير شاعر فلم منكم الدعوى ومني القصائد فلو نحيا ان السيوف كثيرة ولكن سيف الدولة اليوم
واحد وقول ابي العلاء من قصيدة ولو ان المطي لها عقول وحقكم لم يشد لها عقالا مواصلة لها
رحلي كانت من الدنيا اريبه انقصالا سألت فقلت مقصدنا سعيد فكان اسم الامير لهن فالا
وقول النامي وليلة نجم كليل عن السرى تخير لا يهدى لقصد ولا يهدي كاني وبن الغمد والطرف نجم
على قصدها والنجم ليس على قصد الى ان رايت الفجر والنسر خاضب جناحيه ورساجيا بالعنبر الورد
وحلت يد الجوزاء عقد وشاحها ازا الثريا وهي مقطوعة العقد فقلت اخيل التغلبي مغيرة
ام الفجر يرمي الليل سدا على سدد ومما استحسن لابن حجاج من الخالص قوله من قصيدة الا يا ماء
بطلة لست تذري باني حاسد لك طول عمري ولو اني استطعت سكرت سكرا عليك فلم تكن يا ماء
بحري فقال لما قال لي كل هذا فما استوجبته يا ليت شعري فقلت له لانك كل يوم تمر على
ابي الفضل بن بشر نزاله ولا آراه وذاك شيء يضيق عن احتمالك فيه صدري ومن مخالصه على
طريقته في السخف والمجون قوله وقد بادلتها قبلا لهالي مشهورة اسمها وقد لها لي كما لابن
العميد جميع مدحي ودنيا ابن العميد جميعها لي ومن الخالص البديعة قول هبة الدين يمدح سيف
الدولة بن مزيد من قصيدة يسعى السقاة علينا بين منتظر بلوغ كاس ووقت فتسلب
كانما قولنا للبابلي ادر سله قوله للمزيدي هب وقوله يمدح فخر الملك ارى كبدي وقد
بردت قليلة امات الهم ام عاش السرور ام الايام خافتني لاني بفخر الملك منها استجير وقوله
من قصيدة عينية يمدح بها الوزير عميد الدولة مطلعها يقول لو كان يرفق ظاعنا عيشيع
ردوا فؤادي يوم كاظمة معي يقول فيها ان شا بعدهم الحيا فليسكب او شاطل غمامة فليقلع
فقيل حسبي تم ذيول دموعهم كاف وشربي من فواضل ادمعي لزمت جفوني في الديار فاخصبت
فغيبت ان ارد المياه وارتعي فكان دمعي مدة من ايدي بني عبد الرحيم ومائها المتشعب
وكان ليلي من تفاوت طوله اسيا فهم موصولة بالادمع وقول الارجاني يمدح ولي الدين الكاتب
نزكتني معاديا لمعالي واعادت اعاديا اصدقائي كدرت مشربي وقد كان عين الشمس والماء
دونه في الصفاء بعد عهدي بعيشتي وهي خضرا تشتهي كالبانة الغناء واموري كانها الفلك
خطهن الولي في الاستواء وقوله يمدح سديد الدولة الابناري مترسل الخلافة من قصيدة

بضم القاف وفتح الميم واخرها سين مهملة صقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل والمهرة بفتح الميم الاولى
المنسوبة الى مهر بن جيدان العود الطوال الظهر والاعناق واحدها اقود والشاهد فيهما حسن التخلص
وهو الخروج مما ابتدء به الكلام من تشبيب وغيره الى المقصود مع رعاية الملاءمة بينهما وهو قليل في
كلام المتقدمين وابدع ما اورده لهم قول زهير بن ابي سلمى ان الجميل ملوم حيث كان ولكن الجواد
على علاته هرم ومنه قول الفرزدق وركب كان الريح تطلب عندهم لها ترة من جنها بالعصائب
سروا يخبطون الليل وهي تلفهم الى شعب الاكوار من كل جانب اذا آنسوا نارا يقولون ليتنا
وقد حصرت ايديهم نار غالب وقول ابي نواس يمدح الخصيب صاحب مصر تعود التي من بينها خيف
يعز علينا ان نراك تسير اما دون مصر اللعلى منطلب بلى ان اسباب الغنا كثير فقلت لها قفي نزر
بوادر جرن فجرى في اثرهن عبير ودعني اكثر حاسديك برحلة الى بلد فيه الخصيب امير اذا لم
ارض الخصيب ركابنا فاي فتى بعد الخصيب نزور فتى يشتري حسن الثنا بماله ويعلم ان
الاثرات تدور فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يسير الجود حيث يسير وقوله
واذا جلست الى المدام وشربها فاجعل حديثك كله في الكاس واذا ترعت الى الغواية فليكن
لله ذاك الترع لا للناس واذا اردت مديح قوم لم يكن في صدحهم فامدح بني العباس وقول مسلم
بن الوليد احلك هذين كم بت ليلة كان دجاها من قرونك ينشر لهوت لها حتى تجلت بغرة
كغرة يحيى حين يمدح جعفر وما احسن قول البحتري وباع تروح بالرياض مجودة بكل حديد
الماء عذب المواردِ اذا راوحتها مزنة بكرت لها شآبيب مجناز عليها وقاصدِ كان يد الفتح
بن خاقان افتلت عليها بنلك البارقات الرواعد وقول ابي تمام من قصيدة فالارض معروف
السما قرى لها وبنو الرجا آلهم بنو العباس وقوله لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا
الحسين كريم وقد عيب عليه هذا المخالص بعدم المناسبة كما عيب على المتنبي قوله غدا بك كل حلو
مستهاما واصبح كل مستور خليعا احبك ويقول اجر عمل ثبيرا وبن ابرهيم ربيعا وقوله
المتنبي يمدح احد بني عمران من قصيدة ومطاب فيها الهلاك ابيتها ثبت الجنان كاني لم الهما
ومغانب بمغارب غادرتها افوات وحشي كمن اقوالها اقبالتها عزر الجياد كانها
بني عمران في حبالها وقوله يمدح بن عامر ويعرض بذكر ابيه بعد وفاته من قصيدة ويوم وصلنا
بليل كانما على افقه من برقه حلل حمر وليل وصلنا بيوم كانما على منته من وجنه حلل خضر

وغيره

اشمت ما كل هذا الضيم يحمل ولا فوادي على مارمت صبار ألا لأنك مني اليوم نازلة في القلب
حث سد يا الدولة الجار وقوله يمدح شهاب الدين احمد بن الطغرائي من قصيدة مطلعها اذا لم يخنه
صبر فتى عتاب وان لم يكن ذنب فتم ينياب اجل مالنا الا هواكم جناية فهل عندكم غير الصدود
عقاب يقول في مخلصها فله تكثرن شكوى الزمان فانما لكل ملم جيئة وذهاب وقد كان ليل
المتنبي في القصر راجيا الى ان بدا للناظرين شهاب وقول ابي نصر محمد الاصبهاني بيتا نظم الليل
ما الكتب الدجى حتى غناء صباحه بظلام ودنا الثريا للمغيب كانها تبدو الليالي تظمت بنظام
والصبح قد صدع الظلام كرايه بيضا في سود من الاعلام او راي مولانا الوزير اذا احتبى
محو ظلام الشك في الاحكام وقال بعد مع الزيادة في العلو ودا الهلال لوانه لجواده نعل وحاذره
اوان تمام بالله لو اصغى هواك مشرك لاقيم عندالله خير مقام استغفر الله من ذلك وعفى عنه
ومن المحالص البديعه الفائقة قول ابي القاسم بن هانى الاندلسي في قصيدته البديعه التي مطلعها
بعيشك بنه كاسه وجفونه فقد بنه الابريق من بعدما اغنى وقد كبت الظلما بعض قيودها
وقد قام جيش الليل للصبح فاصطفى ودلت نجوم الثريا كالهفا خوافيم تبدو والحى بنان يد سجفا
ومر على اثارها در انها كصاد دوى مكنت حتفه خلفا وافبلت الشعرى العبور مليئة
يروعني بالبيعبوب يجنبد طرفا كان بني غشن وغشا وعوطل بوجرة قد اظلمن في عمه خشفا
كان سهيلا في مطالع افقه مفارق القلم يجد بعده الفا كان سهاها عاشق بين عوده
فاونة تبدو واونة تخفا كان الهزيع الآبنوسي وهنة سرى بالمسيح الخسروانى ملتفا
كان ظلام الليل ازمار ميلة صريع مدام بات يشربها صرفا كان السماكين الذين تظاهرا
على البديد ضامنات لم الختفا كان معلى قطبها فارس له لوان بركوزان قد كره الزحفا
كان قذاها النسر والنسر واقع ضعفن فلم تسم الخوافي بها ضعفا كان اخاه حين دوم طائرا
الى دون نصف البدء فاحتطف النصفا كان رقيب الصبح حدا مرقب تغلس تحت الليل في ريشه طرفا
كان عمود الصبح خافان عسكر من الترك نادى بالنجاشي فاستخفا كان لواء الصبح غرة جعفر
بدا القرن فاردادت ظلله ضعفا ومثلها في الوزن والحسن والقافيه قول الخفاجي
سلوا ظبية الوعساء هل قد خشفتا فانا لمحنا من سرانها ظلفا وقول الخوط البان فالمسك الصبا
علينا فانا قد عرفنا بها غرفا سرت من هضاب الشام وهي مريضة فما ظهرت الا وقد كاد ان تحفى

عليلة انفاس يدا وى بها الجوى وضعفا ولكنا نرجى بها ضعفا وهاتفة بالبان قلى غرامها
علينا وتتلوا من صبابتها صحفا عجبت لها تشكو الفراق وحالة وقد جاوبت من كل ناحية الفا
وتشجو قلوب العاشقين حنينها وما فهموا مما تغنت ولا حرفا ولو صدقت فيما تقول لاسى
لما لبست طوقا ولا خضبت كفا اجارتنا اذكرت من كان ناسيا واضرم اشجانا للصبابة لا تطفى
فوفى جانب الماء الذي تردينه مواعيد ما تنكرن حيا ولا حلفا ومهزورة للبان فيها شمائل
جعلن له في كل قافية وصفا لبسنا عليها بالتثنية ليلة من السوء لم يطرق لصبا لها جفنا
لعمري ان طالت علينا فانتا بكم الثريا قد قطعنا لها كفا رمينا بها في الغرب وهي دميمة
ولم يبق للجوزاء عقدا ولا شنفا كان الدجى لما تجلت بجومه مدبر حوب قد هزمنا له صفا
كان عليه للمجرة رصنة مفتحة الانوار وتره زعفا كانا وقد القى النيا هلة لمه
سلبناه جاما او قضمنا له وفقا كان السها الدساعين عرفيه من الدمع بيد وكلما رقت ذرفا
كان سهيله فارسا عاين الوغا فقر ولم يشهد طرادا ولا زحفا كان ستا المريخ شغله قابس
تخطفها عجلان نفذ فها قذفا كان اقول الشرطرف تعلقت به سنة ما هب منها ولا اعتفا
كان نصير الملك سل حسامه على الليل فانصاعت كواكبه كسفا ولحازم صاحب المقصورة قصيدة
كلتاه حدائقها هذا الحذو وهي بديعة فاحببت ان اعزنها بين القصيدتين بها ومطلعها
امن بلدق او رى يخيم الدجى سقطا تذكرت من حل الابارق والسقطا يقول فيها بعد ابيات
وكم ليلة قاسيتها نا بغيبة الى ان بدا شيا ذوابها شمطا وبت اظل الشهب مثلى لها هوى
واعبطها في طول القتها عبطا على لهفا مثلى عزيز مطلب ومن ذا الذي ما شاء من دهره لعبطا
كان الثريا كاعب ازمعت نوى وامست بافضى الغرب منزلها سخطا كان نجوم الهقعة الزهر هوج
لها عن ذرى الحرفى المناخة قد وطا كان رشا الدلو رشوة خاطب لها حعل الاشراط في مهرها شرطا
كان السها قد دق من فرط شوقه اليها كما قد دق الكاتب النقطا كان سهيلا اذ تنات واجذبت
غدايا نسا منها فانهم وانحطا كان خفوق القلب قلب متيم تغدى على الدهر البين واشتطا
كان كلام السر قد يع اذ راى هلال الدجى لهديه مخلبا سلطا كان الذي ضم الفوادم منهما
هوى واقعا لله ارض او قضى وقطا كان لخاه رام قوتا امامه فلم يعد ان مد الجناحين وامطا
ومثلها قول علي بن محمد الكوفي من قصيدة مثنى ابن يحيى يوما شفا من الضنى اذا كان جانبه علي طبيبي

وسميه في بديع الحسن تزديا ۞ وقفت ابكي مالان الحديد له ۞ فان صدقت فقل لي انت داودا ۞ حلت عن
النوم عن اجفان ساهرة ۞ رد الهوى هدبها بالحسن معقودا ۞ تجرث وعصا الجوزاء تضربها ۞
فاذكرتني موسى والجلاميدا ۞ يا ثعلب الفجر يا سرحان اولـه ۞ كل الثريا فقد صادفت عنقودا ۞
ولم يزد بشر في رد هذا النظم الى ان قال ۞ مالي وما للقوافي لا اسيرها ۞ الا وافقد محرورا ومحسودا ۞
اسكرتهم بكؤس النظم مترعة ۞ ولم انل منهم الا العرابيدا ۞ سمعت بالجود مفقودا وتائله ۞ يقول
لي قد وجدت الجود موجودا ۞ الحمد لله لا والله ما نظرت ۞ عيناي بعدك في المنصور محمودا ۞ ولـه من
قصيدة يمدح بها الشيخ سديد الدين المعروف بالحصري ۞ سقى مصرا وساكنها يوبل ۞ صليل البرق
صخاب الرعود ۞ موارد من له ظمأ شديد ۞ ولكن لا سبيل الى الورود ۞ هل الراي السديد البعد عنها ۞
نعم ان كان للشيخ السديد ۞ وقول القاضي السعيد بن سنا الملك يمدح القاضل عبد الرحيم البساني
۞ ظننت بطرف ظل سقمي سقمه ۞ ارانيم من ظن حتى بالضنا ۞ ياعاذليّ جهلتم قدر الهوى ۞ فعذلتم
فيه ولكني اقاسي ۞ اني رايت الشمس ثم رايتها ۞ ما ذا علي اذا هويت لاحسنا ۞ وسالت من اي المعادن
فرعها ۞ وجدت من عبد الرحيم المعدنا ۞ ابصرت جوهر ثغرها وكلامه ۞ وعلمت حقا ازهذا من هنا ۞
وقوله من قصيدة يمدح بها الملك المعظم عيسى مطلعها ۞ تقنعت لكن بالجديد المعمم ۞ وفارقت لكن
عيش مدتمم ۞ وبات يدي في طاعة الحب والهوى ۞ وشاحا الخضر او سواد المعصم ۞ سعدت بيدر
هذه برج عذرب ۞ فكذب عندي قول كل منجم ۞ واقسم ما وجه الصباح اذا بدا ۞ باوضح مني حجة
عند لومي ۞ وله سيما لما مررت بمنزل ۞ كفضلة صبر في فؤاد متيم ۞ وما بان لي الا بعود اراكة ۞
تغلو في اطرافه صفرة ميسم ۞ وقفت بها اعتاض عن ثم مبسم ۞ شفى لقلبي ثم اثار مبسم ۞
ولم ير طرفي قط شمله مبدد ۞ فقابله الا بدمع منظم ۞ وكم سل قلبي او فى عن غزالة ۞ وعن غزل
الاديب المعظم ۞ وقول البهاء زهير من قصيدة يمدح بها الوزير ضياء الدين المطي مطلعها ۞
لها خفر يوم اللقا حفر يها ۞ فما بالها ظنت بما لا يضيرها ۞ اعاد لها ان لا يعاد مريضها ۞
وسير لها ان لا يفك اسيرها ۞ يقود فيها ۞ وهو آنا زاكا لطيف فيها صبابة ۞ لعلي اذا ما نمت بليل ازورها
من الغيد لم نوفق مع الليل زورها ۞ ولكنها بين الطلوع ونشرها ۞ تقاضى عزيم الشوق مني حشاشة ۞
مرقعة لم يبق الا اسيرها ۞ وان الذي ابقته مني يد الهوى ۞ فدا ضير يوم وافى تضيرها ۞
وقوله يمدح الملك الناصر صلاح الدين المعزين من قصيدة مطلعها يقول ۞ آها لقلب ما خلا من لوعة ۞

لعوب ۞ ذات السدير

وفي عاتك سفهن فحيين في لباس سواد في الظلام فشيب ۞ نجوم اراعي طول ليلي بروجها ۞ وهن لبعدي
تتوانى في جمع الظلام كانها ۞ تزاد معناه بطول وجيب ۞ ترى حوتها في الشرق ذات سباحة ۞
وعنزها في الغرب ذات نزيب ۞ اذا ما هوى لا كلني من تاحسبة ۞ تهدل غصن في الرياض رطيب ۞
كان التي حول المجرة اوردت ۞ لتكرع في ماء هناك صبيب ۞ كان رسول الصبح يخلط في الدجى ۞
شجاعة مقدام يجين هروب ۞ كان اخضر الغنج صرح ممرد ۞ وفيه كاني لم تبت بشقوب ۞
كان سواد الليل في صوء صبحه ۞ سواد شبابي في بياض مشيب ۞ كان نذير الشمس يجلي بشيره ۞
على بعد داري ونسيي ۞ ولولا انقضاء عيشه قلت سيد ۞ ولكن اراها من اجل دنوب ۞
بنسب اخاء وهو غير مناسب ۞ وثيب صفا وهو غير ثيب ۞ ومن المخالص البديعه قول القاضي الفاضل ۞
من قصيدة يمدح بها خليفه الفاطميين في ذلك العصر مطلعها ۞
ترشحكت دمعي دموع الغمائم ۞ وما احلى قوله بعده ۞ وهل من طلول او ربوع نرحلوا ۞
نكل اراها دارسات المعالم ۞ دعو نفس المفروح تحمل الصبا ۞ وان كان تحميني بالغصون النواعم ۞
تاخرت في حمل السلام عليكم ۞ لديها لما قد حملت بسهائم ۞ وله اشعر الاحديثا لناظري ۞
يقاسي بالقاظ الدموع السواجم ۞ فان فوادي بعدكم قد فظيمه ۞ من الشعر الا مدحة لابن فاطم ۞
ومنها قول شيخ شيوخ حماه من قصيدة دالية مطلعها ۞ ويلاه من نوحي المشرد ۞ واه من دمعي المبدد ۞
ولم يزل يزيد على حضور هذه الالفاظ الرقيقه رشاحات معانيه البديعه الى ان قال ۞ اكسبتي نشوة ۞
سكرت من خمرة لعتريد ۞ عضن نقاحل عقد صبري ۞ بلين حضر يكاد يعقد ۞ فمن راى ذلك الوشاح ۞
الصائم صلى على محمد ۞ ومثله قوله من قصيدة يمدح بها الملك الناصر صلاح الدين يوسف مطلعها ۞
لنا من ربة الخالين جار ۞ تواصل نارة وتصد نارة ۞ تعاملني بما يحكى سلوي ۞ ولكن ليس في جوفي مرارة ۞
ولم نزل اعين هذا الغزل الى ان قال ۞ وقالوا قد حسرت الريح فيها ۞ فقلت الريح في تلك الخسارة ۞
بايسر نظرة نظرت فوادي ۞ كما نشا اللهيب من الشرارة ۞ ويفتك طرفها فيقول قلبي ۞ اشن ترى صلاح
الدين غارة ۞ وقوله من قصيدة يمدح بها الملك الامجد ۞ طبيبه حكم ضنى مقلتها ۞ غرة الضبي وذلك الاسد ۞
كنت في تركك الهوى مجتهدا ۞ وهو كانت دلة المجتهد ۞ ملكت حسنا قلوبا تجلها ۞ خلقها بعض خلائق الامجد ۞
ومنها قول بن قلاقس من قصيدة يمدح بها المنصور ناصر الدين محمود عين الامرا والديار المصريه ۞
ما ذا على العيس لو عادت بربتها ۞ بقدر ما تنقضاها المواعيد ۞ ردا الركاب لامر عن في خلدي ۞

وسيحه

وقول شيخ الاسلام بن دقيق العيد غاية هنا وهو كم ليلة فيك وصلنا السرى لا تعرق العض ولا تسترح
واختلف الاصحاب ماذا الذي يزيل من شكواهم او يريح فقال قوم نومهم ساعة وقيل بل ذكراك وهو
وهو ما حوذ من قول ذي الرمة ونشوان من طول التعاس كانه عيلين من مستطونة يترنح اذا مات
فوق الرحل احييت روحه بتذكرك والعيس المراسيل جنح وقد اجاب بعضهم عن ابيات شيخ الاسلام
بقوله قدمة الله وفي عهده مسراك والعود بعزم نجيح لو جاز ان تسلك اجفاننا اذا فرشنا كل
جفن قريح لكنها بالبعد معتلة وانت لا تسلك الا الصحيح وقول السراج الوراق صدق فوائد
الورد مسيح هل رأوه في عذاره من يشبه عشق الناس ولا مثل الذي همت ورد فيه فانظر وتفرح
من راى بدرا وغصنا وظبيا فتجلى وتثنى وتملح وجهه نسخة حسن حررت ولها من عارض سطر
مخرج ذو وشاح مثل قلبي فلق وازار مثل صدري منه محرج واصم فتحت اسماعه بقوافٍ كم
لها يفتح مرتج قال سقرك ام درّ على انه ابهى من الدر وابهج قلت تاج الدين فيه وصفه قال هنا
ملك الشعر المتوج وقول ابن بنانه يمدح قاضي القضاة تاج الدين السبكي من قصيدة قد اسرج
الحب خديه فدونك اذ سراج خد على الاكباد وهاج والجم العذر فاركض في محبته طرف
الهوى بعد الجام واسراج وقسم الشعر فاجعل في محاسنه شذر الفلائد واهد الدر للتاج
وقول القيراطي يمدح الامير سيف الدين الكرمي من قصيدة فموعده وناظره وجسمي سقيم في سقيم
كريم مال بخله عن وداد قلت لخ محذوم كريم وقول ابن حجة الحموي في محمد وحمد صدقه طرقت باب
الحبيب والرقبا عليه من حنيفة اللفا حنفه قالوا لها تنتفع فقلت لهم حتى تخلصت ابغي صدقه
وقول المولى الفاضل علي بن مليك من قصيدة بنويّة حاولت زورتي فنم عليها قرطها في الدجى و
مسك الغلالة ثم لما ان سلمت اذ كشفي مدح من سلمت عليه الغزالة وقد كان تخلص من سرد
هذه المقالة البديعة الى غيرها فالشرح قد طال وربما يحدث الملال شاهد الاقتضاب
ولو راى الله ان في الشيب خيرا جاورة الابرار في الخلد شيبا كل يوم تبدو صروف الليالي
خلفا من ابي سعيد عجيبا البيتان لابي تمام من قصيدة من الخفيف يمدح بها محمد بن يوسف اولها
من سجايا الطلول ان لا تجيبا فصواب من مقلتي ان تصوبا واسبلها واجعل بكاك جوابا
تجد الشوق سائلا ومجيبا قد عهدنا الرسوم وهي عكاظ للصبا تردها حسنا وطيبا
اكثر الارض زائرا ومزورا وصعودا من الهوى وصبوبا وكعابا كانما البستها

ابدا يحول الزمان فدخله ورسوم جسم كاد يحرقها الهوى لولم يبادره الدموع لاشعله ولقد كتمت
حديثه وحفظته فوجدت دمعي قد رواه مسلسلا فهو الدليل لي الغرام ولما يا ابي صلاح الدين ان اشد
شهدت بالحزن الرقيق صبابة واردت قبل الغرض ان اشغلا وقول ابن البنيه من قصيدة يمدح بها
الخليفة الناصر لدين الله مطلعها يا كوصبوحك هوى العيش يا كه فقد ثرثم فوق الايك طائره والليل
يجري الدراري في مجرته كالروض تطفو على نهر ازاهره واحسن على عرض الالتاث محفرا عظيم ذبنك
اصدغا قوة فليس تحيد في يوم الحشا في وقول الناصر بن رسول الله ناصره ومن محاسن الموسويه من قصيدة
مطلعها يا تاركا سوائي لا تحدي لعل ظبي الطيف ان يهتدي الى ان قال غازلنا من ترجس ذابل
وافتر عن نور اقاح ندي وقام يلوي صدغه قائلا لا تغتر بي فكذا موعدي فقلت بالله ما ذا الوقا
فقال موسى لم عيت حذ يدي وقوله فيه يا طالب الرزق ان سدت مذاهبه قل يا بيا الفتح يا موسى وقد فتحت
وقوله فيه ثنيا وقلنا العنا قجسومنا في بردتيه تكرم وتعفف حتى بدا فلق الصباح لجحفل
رايته ذيل الملبك الاشرف وقوله فيه من قصيدة ثني ودشبا القنا عن وجنتيها كمنع السلوك
للورد الجني اذ لمارمت قطفه بعيني يقول حذار من مرعى وبي لست السيف من اذني وشاني
ومن رشاي طرف السمهري كان لحظها في كل قلبي فقال المشرفي الاشرفي وقول الشاب الظريف محمد بن
العفيف من قصيدة يمدح بها ابن عبد الظاهر مطلعها روح يمينك مما انت معتقل امضى الاسنة
ما فوكاذه الكحل يا من بريتنا المنايا واسهما نظرا من السيوف المواضي واسمها مقل ما بال الحاظك
المرضى تحاربني كانما كل لحظ فارس بطل من دونها كتب من دونها حرس من دونها قضب من دونها اسل
ومعشر لم تزل في الحرب بيضتهم حمر الخدود وما من شانها الكحل يثني حديث الوغى اعطافهم طربا
كان ذكر المنايا بيتهم غزل من كل ذي طرة سودا يلبسها وشيها من غبار الحرب منتصل
صانت بحسنهم تلك الخيام كما صانت بوجه بن عبد الظاهر الدول وقول ابي الحسين الجزار يمدح موسى
ابن يغمور من قصيدة وهيفا تحكي الظبي جيدا ومقلة رنت وانثنت فارتعت بالبيض والسمر
حسبت على ثم الشقيق بخدها ورشف رضاب لم ازل منه في سكر ولست اخاف السحر من لحظاتها
لاني عوسي قد امنت من السحر فتى ان سطا او غور فمزوجدة يفوقه من جود كفيه في بحر
لدى البيا البيضا اعظم آية واذا اسودت الايام من نوب الدهر وقوله يمدح فخر القضاة نصر الله بن الصابونة
وكم ليلة قد بتها لي معسر بزجر غرائب امالي كنوء من البصة اقول لقلبي كلما استفق للغنا اذا نجا نصر الله

بين البين فقد هاقلت ما ٭ نعرف قمدا للشمس حتى تغيبا ٭ لعب الشيب بالمفارق بي حد ٭
فوابكي لما صار لعوبا ٭ خضبته حذارها الى لؤلؤ العقد ٭ وما ان راعت سوادي خضيبا ٭
كذاك آيس يرجي الدواء له ٭ الا الفضيعن مينة ومشيبا ٭ يا شيب التمام ذنبك ابقى ٭
حسناتي عند الحسان ذنوبا ٭ ولئن عن ما رأين لقد ٭ اكرمت مستنكرا وعن معيبا ٭
او يصدقن عن قلى لكن ٭ بالشيب بيني وبينهن حسيبا ٭ وبعد البيتان والرواية في الديوان

هذه قصيدة ابن خير والقصيدة طويلة **والشيب** بكسر الشين المجمة جمع شائب والرعيب الواسع **والشعاب** الاقتضاب ويسمى الاقتطاع والارتجال وهو ان ينتقل الشاعر مما ابتدأ به الكلام الى ما يليه عمدا وهذا مذهب العرب الجاهلية والمخضرمين الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد وحسان والشعراء الاسلاميون وقد تبعوهم في ذلك وجروا على مذهبهم كابي تمام والبحتري كقوله من عتيرا ربنا طيما قبله ٭ ردوا الى الغبن بن ظافر انه ٭ اعم ندى منكم واكبر مطلعا ٭ وهو كثير في شعره حتى ان السكيتي الشاعر عرض به في قوله ٭ يفتابني فاذا التفت ٭ ابان عن محض صحيح ٭ وبشار كوشب البحتري ٭ من التسبب الى المديح ٭ وكابي نواس وهو الغالب على شعره كقوله يمدح الامين بن الرشيد ٭ يا كثير النوح في الدمن ٭ لا عليها بل على السكن ٭ سنة العاشقين واحدة ٭ فاذا احببت فاسنن ٭ ظن بي وقد كلفت به ٭ فهو يجفوني على الظنن ٭ تام لا يعينه ما لقيت ٭ عين ممنوع من الوسن ٭ رشاء لو لامله حنه ٭ خلة الدنيا عن الفتن ٭ ما بدا الا استرق له ٭ حسنه عبدا بلا ثمن ٭ فاسقني كاسا على عزل ٭ كرهت مسموعه اذني ٭ من كميت اللون صافية ٭ خير ما سلسلت في ذبح ٭ ما استقرت في فوادفتى ٭ قدرى ما لوعة الحزن ٭ مترجمة من صوب عانية ٭ جلبته الريح من مزن ٭ ضحك الدنيا الى ملك ٭ قام بالاثار والسنن ٭ فهو كما ترى انتقل من الغزل الى المديح من غير تخلص **الا انها** ٭ **اني جدير اذا بلغتك** بالمنى ٭ **وانت بما املت منك جدير** ٭ **فان تولني منك الجميل فاهله** ٭ **والا فاني عاذر وشكور** ٭
البيتان لابي نواس من قصيدة من الطويل يمدح بها الخصيب صاحب مصر واولها ٭ اجارة بيتينا ابوك غيور ٭ وميسور ما يرجى لديك عسير ٭ فان كنت لا خلا ولا انت زوجة ٭ فله برحت دوني عليك ستور ٭ وجاورت هوما الاخاور بينهم ٭ ولا وصل الا ان يكون نشور ٭ فما انا بالمشغوف ضربة لازب ٭ ولا الكل سلطان علي قدير ٭ واني لطرف العين بالعين زاجر ٭ فقد كدت لا يخفى علي ضمير ٭ وقد عارضها احمد بن دراج القسطلي بقصيدة طنانة منها ٭ الم تعلمي ان الثواء هو الثوا ٭ وان

تحوفي

تحوفي حوف السقار واته ٭ لتقبيل كف العامري سفير ٭ دعتني اردما المقاور اجتنا ٭ الى حيث ماء الكرما غير
واحتلس الايام خلسة فاتك ٭ الى حيثي لي من عدوهن حفير ٭ فان حطرات الهما لكضمن ٭ لركبها ان الخزاحاطير
ولما اذنت للوداع وقد ٭ بصبري منها انة ومزفير ٭ تناشدني عقد المودة والهوى ٭ وفي المهد منعوم الندا
عيني برجوع الكلام ولحظه ٭ بموقع اهواء النفوس حتير ٭ فكلفت مفداه النزام ضوع ٭ وكل محيا الحاسنة
عصيت شفيع النفس فيه وقادني ٭ رواح لنذا النصري وبكور ٭ وطاحت بنا البين وهفت بها ٭ جوانح من ذعر الفوت نطير
لئن ودعتني عنبرا فانني ٭ على عزتي من شجوها لغيور ٭ ولو شاءتني وهو اتلتطي ٭ على مرقراق السراب بعير
اسلط حاديها جراء اذا سطى ٭ على حر وجهي والاصيل هجير ٭ واستنشق النكباء وهي لواقح ٭ واستوطئ الرمضاء وهي قفور
ولو تبصرني والسرى كل عن مية ٭ وجرسي لحنان القلوة سمير ٭ واستسعف الموماة اني غشوم الدجا ٭ ولله در عنيل
وقد حومت زهر النجوم كانها ٭ كواكب في حضر الحداة حسور ٭ وقد خيلت طرق المجرة انها ٭ على مفرق الليل البهيم قتير ٭ وثاب عزمي والظلام مروع ٭ وقد غض جفن النجوم فتور
لقد انفيتان المنى طوع هيتي ٭ واني بعطف العامري جدير ٭ قادبه فضل الله ومن وقف على هذه القصيدة
وقصيدة ابي نواس عرف فضل قائلها على من تقدم وشهد له بانه سبق وان تأخر وجزم بان الرجل جاد معادك وان لكل زمان محاسن ولم تشك ان الخواطر موارد لا تبرح وان الافكار مصابيح لا تطفى
وان الافهام منايا لا تنتهي صورها وان العقول سحائب وان الفضل في كل حين مشهود وان
هذا الشاعر في قصيدته هذه التي عارض بها ابا نواس لم يدع لم عارضا ولا سيقطر ولا عارفة تذكر
وانه لحقيق ان يتشد ٭ واني وان كنت الاخير زمانه ٭ لآت بما لم تستطعه الاوائل **ثم روى انه**
لما قام على الخصيب صادق في مجلسه جماعة من الشعراء يتشدون فدخل عليهم فلما فرغوا قال الخصيب
الا تنشد يا ابا علي فقال انشدك ايها الامير قصيدة هي بغلة عصى موسى تلقف ما يأفكون قال
فانشد هذه القصيدة فاهتز له وامر له بجائزة سنية وفي كتاب ادباء الغرباء ان ابا نواس كان عاما
ثم قدم من الشام الى بغداد فاذا علي ظهر فوني اذ نزعت بهذه الابيات ٭ تقول التي من بينها خف مجملي
الابيات المارة في حسن التخلص قال فسمعت ورأى شفقة فالتفت فاذا شيخ عليه اطمار رثة يقود
فرسا اعجف وهو يشجذ سيفه فقال لي يا ابا نواس اعد هذه الابيات فاعدتها فقال لمن هذه فلت لي
امتدحت بها الخصيب امير مصر فقال ما ارفدك فلت انه ملا كفي من جوهر اعبه عانة الفدر هم

قال اتعرفه قلت نعم قال انا والله الخصيب فلما عرفته نزلت عن دابتي وقبلت يده ورجله قال لا تفعل ثم سالني
عن سبب تغييره امره فقال لي قولك الدآثرات ندور قال فوقعت اليه جميع ما معي من مركوب ونفقة وثياب
وسالته فيوفها اياي وقال والله لا اخذتها من يدك فدفعتها ثم ركب دابته وتركني ومضى وحدث معوية بن صالح
الطرابلسي قال هاج الناس في مصر بسبب الشعر فبلغ الخصيب وهو شيب مع ابي نواس فقال دعني ايها الامير
اسكتهم قال ذلك اليك فخرج ابو نواس حتى وافا المسجد الجامع فصعد على المنبر فلما اعتمد على عضادتيه وحول
وجهه الى الناس وعليه ثياب مسترات فقال مختكم يا اهل مصر يصيحي الا فحذوا من تاصيح بشيب
ولا تلبسوا ذهب السفا فتركبوا على ظهر عاري الظهر غير ركوب فان يك باقي افك فرعون فيكم فان عصى
موسى بكف خصيب فتفرق الناس ولم يجتمعوا بعدها وحدث مطيع خادم البرامكة قال كنت واقفا على راس
الرشيد اذ دخل ابو نواس فقال انشدني قولك في الخصيب فان يك باقي افك فرعون فيكم فان عصى موسى بكف
خصيب فانشده فقال الا قلت فباقي عصى موسى بكف خصيب فقال ابو نواس هذا احسن ولكن لم يقع لي
وحكى اسمعيل بن اسباط قال لما قال ابو نواس مختكم يا اهل مصر يصيحي راى الخصيب في المنام قائلا يقول
يا خصيب ما فوق هذا المدح مدح فقال فاجزاءه قال نجحة كلب قال فانجحة كلب قال الف قال من اي الجزيرة
قال من الصقرى قال فلما اصبح صبح ابو نواس بالف دينار فقال ابو نواس انت الخصيب وهذه مصر
قد فعلا كما ترى قال بن قتيبة لما قال ابو نواس فان يك باقي افك فرعون فيكم فبلغ الرشيد فقال يا
بن اللخناء انت المستخف بنبي الله عليه الصلاة والسلام وقال لابرهيم بن شكيلة يا ويلة عسكري من ليلته وقال
يا سيدي فاجل غوره فضحك قال اجله ثلثة فاقبلت الامين الى ابرهيم فقال والله لئن مسست منه شعرة لاقتلنك
فاقام عند ابرهيم حتى مات الرشيد واخرج محمد الامين سنة تسعة وتسعين ومائة وهو بن ثنتين وخمسين سنة
قال ابو عبد الله حمزة قد غلط في التاريخ لان الامين تولى الخلافة سنة ثلاث وتسعين ومائة في جمادى الاخرة
والجدير الخليق بالشيء والشاهد فيه حسن الانتهاء وسيمي حسن المقطع وحسن الخاتمة وهو ان يختم الناظم
او الناثر كلامه بما حسن ضاعه لانه اخر ما يعيه السامع ويرتسم في النفس ومثل البيت الاول قول بعضهم وانت
خلوق من ذلك بمثلها وانت بما املت منك خليق وقول الاخر جديرا انا بالشكر كما انت بالطول وبالجحتى جدير
وقول بن شداد جديرة بالشكر فشكرى لك والحمد دائما والثناء تبقيت بقا الدهر يا كهف اهله
وهذا دعاء للبرية شامل البيت من الطويل ونسب لابي العلاء المعري ونسبه بن فضل الله لابي الطيب
المتنبي ولم اره في ديوان واحد منهما والشاهد فيه حسن الانتهاء ومنه قول ابي تمام معتذرا في اخر قصيدة

فان يك ذنب عن اوتلك هفوة على حظ مني فعذري على عمد وقول ابي الطيب ختام قصيدة فلا حط
لك الهجا صرحا ولا اذاقك الدنيا فواقا وقول ابي العلاء المعري ولا نزال لك الايام ممتعة بالآل
والحال والعليا والعمر وقول الارجاني بقيت ولا ابقى لك الدهر كاشحا فانك في هذا الزمان فريد
عُلاك سعاد والممالك معصم وجودك طوق والبرية جيد وقول ابرهيم الغزي بقيت بقا الدهر ما در
شارق وغالب بيدا المكرمات وايدا وقول الخوارزمي بقيت مدا الايام ملكك كاشحا وظلك ممدود
وبابك ويحكى ضياك البدر والبدر زاهر ويفوتك البحر والبحر زاخر وهنيت يا مانوالت
سعودها كما يتوالى في العقود الجواهر وقول ابن النبيه دمتم بني ايوب في نعمة يجود في تخليدها جيد الزمان
والله ما زال ملوك الورى شرقا وغربا وعلى الضمان وقول شيخ شيوخ حماة فلا زلت ذا ملك جديد مؤيد
تدين لك الدنيا وتضفو لك الاخرا ولا زال للايام طود على المدا وما الطول الا ان يطيل لك العمرا وقوله
سنا الملك تبقى حتى يقول الناس قاطبة هذا ابو الياس وهذا ابو الخصة وقول بن بناتة فابق على المقام
داني العطا قاهر الباس ظاهر الانباء تبقى عدوك العيش حتى تتمنى له امتداد البقاء وقول مؤلفه
مرجيا الحسنى الختام لبديع ما اودعه في هذا النظام بقوله لا زال من الف دايا سمه لبقا الفلك الدا
ومن بنايا بيه يعيش يا كسا يسحب ذيل الخاسئ الخاسر فقد يسر الله تعالى الكريم باتمامه وتكمل
نظامه بجوده وقوته ونسال الله سبحانه المسامحة لما مر في اثنائه وجود علينا بغفرانه بفضله واحسانه
انه ولي ذلك والقادر عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم وكان الفراغ من تسويد هذه النسخة المباركة ضحى
يوم الاثنين سابع صفر من شهور سنة ١٣٤٣ ثلثة اثنين واربعين ومائتين والف من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلاة واتم
التسليم وذلك بقلم اقل العباد وافقرهم الى عفو
ربه الجواد المعترف بذنبه والراجي مغفرته
ربه عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد
بن عبد الله بن محمد
آل
عبد القادر

عفى الله عن سلف واسكت هنته وستر على من خلف وانعم عليه نعمة انه على كل شيء قدير وهو حسبي و
نعم الوكيل

قال ابو القاسم الزجاجي انشدنا ابو الحسين الاخفش قال انشدني محمد بن الحسن الاحول لمبشر
بن هذيل الفزاري وعاذلة هبت بليل تلومني ولم تعتمرني قبل ذاك عذول
تقول انشد لا يدعك الناس محلقا وتزعم اني بين الكرام يقول
وطارق ليل غيرذاك يقول سرى في سواد الليل تضرب توجه ذراعية تزجي السقيط بليل
الم تعلمي عرتك الله انني كريم على حين الكرام قليل
شمال بصراد الحمام بليل فاني لا آخرى اذا قيل مملق سخي واخرى ان يقال بخيل
فلا يكن باعي طويلا فانني لم بالخلة الصاحاتي وصول اذا كنت في القوم الطوال فتلتهم
بعارفة حتى يقال طويل وان اك وضاء في الرجال فانني اذا حل امر ساحتي لجليل
فلا تنظري ما يعجب العين وانظري الى عنصر الاحساب اين نؤول ولا تخبري في حسن الجسوم وطولها
اذا لم يزده حسن الجسوم عقول وكم قد رأينا من فروع طويلة تموت اذا لم تحيها من اصول

وقال مبشم بن نويرة يرثي اخاه مالكا وتعرف هذه القصيدة بلام المراثي

لعمري وما دهري بتابين مالك ولا جزعا مما اصاف فاوجعا لفقد غنيب المنهات تحت رداءة
فتى غير سطحان العشيات اروعا ولا برما تهدى النساء العرسه اذا القشع من برد الشتاء تقعقعا
لبيب اعان اللبد منه سماحة حضيب اذا ما راكب المجد اوضعا اغر كنصل السيف يهتز للندى
اذا لم يجد عند امرئ السوء مطمعا اذا اختبر القوم الفداح واوقدت لهم نار البساكي من تضجعا
ويوما اذا ما الكد الخصم ان يكن نصيرك منهم لا تكن انت اضرعا متى الا يادع ثم لا تلف مالكا
لدى الفرث يحي اللحم ان تمر عا اعني هداه بتحيات لما لك اذا ادوف الريح الكثيف المرقعا
وللشرب فابكي مالكا ولبهمة شديد تواحيها على من تشجعا وللصفيف ان ارغى طرفا بعيره
وعان ثوى في الفدح حتى تكنعا وارملة تسعى باشعث ارمل كفرخ الحبارى اسه قد تصوعا
فتى كان مجدا ما الى الروع ركضه سريعا الى الداعي اذا هو اوزعا وما كان وقافا اذا الخيل اعجبت
ولا طائشا يوم اللقاء مروعا ولا بكهام تتره عن عدوه اذا هو لاقى حاسرا او مقنعا
اذا ضرس الغر والرجال وجدته اخا الحرب صدقا في اللقاء سميدعا وان تلقه في الشرب لا تلق فاحشا
على الشرب ذا فأدوة متربعا اني الصبا يأتي اراها واتقي اري كل حبل بعد حبلك قطعا
واني متى ما آدع باسمك لا تجب وكنت حريا ان تجيب وتسمعا

وقال ثابتة بني جعدة واسمه قيس بن عبد الله بن عكس بن ربيعة بن عامر وهي من
خليلي عوجا ساعة وتهجرا ولوما على ما احدث الدهر او ذرا ولا تجزعا ان الحياة قصيرة
تخفف الرزء عن الحوادث اوقرا وان جاء امر لا تطيقان دفعه فله تجزعا مما قضى الله واصبرا
الم تريا ان الملامة نفعها قليل اذا ما الشيء ولى فادبرا يهيج لذي الجهل الندامة ثم ما
يغير شيئا غير ما كان قدرا ابيت رسول الله اذ قام بالهدى وتلوكنا بالكلمة نيرا
خليلي قد لاقيت ما لا تلاقيا وسيرت في الاحياء ما لا تسيرا تذكرت والذكرى تهيج لذي الهوى
ومن حاجة المحزون ان يتذكرا تذاما يعز المنذرين بن محارق اري اليوم منهم ظاهر الارض اقفرا
كهولا وشبانا كان وجوههم دنانير ما شيفت في الارض فيصرا ومازلت اسعى بين باب وداره
ينير حتى خفت ان اشهرا لدى ملك من آل جفنة خالسه وجلله من آل امرئ القيس ازهرا
يدير علينا كاسه وشواءه متاصفة والحضر حي المحبرا حسيفا عراقيا وريطا يمانيا
ومقتسما من مسك دارين افترا وتنضح منه ريح مزنة قطعت بحر جوج مسانة القرا
خنوف مروح تجعل الورق بعدنا تعرس تشكو الاهة وقذ مرا ولغير يعفور الصريم كناسه
وتخرجه طورا واونا كان مظهرا كمرقة فرد من الوحش حرة اقامت لذي الذبيين في الصيف جوزا
فامسى عليه الطلس اللون شاحبا شحيحا يسميه البناطي هفشرا طويل القرى عاري الاشاجع حادر
كشق العصى قوة اذا ما تصوبرا فبات بذكيه بغير حديدة احق قنيص عيسى ويصبح مقفرا
فلاقت بنانا عند اول مربض اهابا ومعبوطا من الجوف احمرا ووجها كبرق فوع الفتاة ملمعا
ودوقين لما يعد وان يقمرا فلما شقاها اليأس وارتد همها اليها ولم يترك لها متأخرا
اتيح لها فرد خلا بين عاسج وبين جبال الرمل بالصيف اشهرا كسي دفع رجليها صفيحة وجهد
ودوصية ربعي الخزاعي المنوه مروح كسا الغربان ظاهر دفئه مراحا من القرص احوى واصفرا
فثار كنحل الشول ينفض رأسه كما نفض الوضع الفنيق المجفرا وولت بروح خفاف كانها
حذاريف تزجي ساطع اللون اغبرا كاصداف هندي بين صيب كاهم يسيبون في داريز مسكا وعنبرا
فبات ثلثا بين يوم وليلة يكون النكيران يصيف ويجبرا ثلاثا كاثنى العبور توقدت
وكان عمادا دونها فتحسرا وعادية سوم الجراد شهدتها فكلفتها سيدا ازل مصدرا
اشق قسا ميا رياعي جانب وفارج جنب نسل افرج اشقرا شديد قلامت المرفقين كانما

الاصبهاني الفرس فخرجن اليه واقبلن يضحكن والثريا تقول كيف رايتين فقال عمر ما شاء الله فاخبرنه
فضحك واستراح ورجع وقال تشكى الكعبيب الجرى ما جده وبين لو يستطيع ان يتكلما
فقلت له ان الذى للصين قرية فهاى على ان تكل وتسأما عدمتك اذا وفرى وفارقت مهجتى
لئن لم تنل قربا ان الله سلما لذلك ادنى دون حبلى باطه واوصى بجد ان كان هيهات ويكوما
وقيل لبعضهم اكانت الثريا كما وصف بن ابى ربيعة قال وفوق الصفة كانت عرضه تماما وكمالا
وكانت تضيف الطائف وتشتو بمكة من معاريض القرن احسن الناس خلقا واكملهم خلقات
كانت لتاخذ الماء فتصبه على راسها فلا يصيب حضرها منه شيئا لعرض كيفها ووثارة ردفيها
وروى عن صالح بن حسان قال قال لى عمر يا صالح لو شهدت قصة كانت لاخى الحوت مع الثريا
لضحكت قلت حدثنى قال كنت على موعد منها فى المسجد الحرام فدخل الى اخى يعظنى ويعاتبنى وانا
فى مثل الجمرة حتى صليت العشاء الاخرة فلم ار بها ذا فاقطعه الا الآن قلت اى لاجد لما تقول مو
ضعا من قلبى وارها مضى المسجد طوفا سبوعا واتبعك احدث معك فلا يتوجع فقال سر فى
حفظ الله وغرة ما كان منى وتركته نائما على سريرى واتيت الموضع فلم اجدها فبقيت مفكرا
ما الذى منعها واذا بها قد اتت الى الموعد فلم تواقفنى فدخلت الى اخى وهى تظن انه انا فاكببت
عليه تقبله وتعضه وتقول يا فاسق اخلفت ميعادى وتأخرت عنى فقرع اخى وقال من
انت يا عدوة الله فعل الله بك وبه فلما علمت انه اخى خجلت ورجعت وبئست منه فعدت
فلما رآنى ضحك وقال اطفت قلت نعم قال كنت على وعد الثريا فعل الله بك وبها فقد كان من حديثها
كذا وعلمت انك ما قصدت الطواف وانما خشيت الفوت فقلت له وانا اضحك دعنى اليس
قد باشر جلدك جلدها اليس تقبيلك اياه ابدا فقال اغرب عنى فعل الله بك وبها فقال ما
ادرى ما تقول قد عدت فى عينى شابا طريا فاقبل يضحك وانفضت بعد ذلك بها فقالت يا
عمر ما احجت قط حجلتى من اخيك وقالت يا خليلى سائلة الاطلالا بالسليبين ان اجزن سؤالا
بعد ما اوحشت من آل الثريا واوحشت فيها النعاج الطلالا يقرح الفيلسان يركضن فيها
عينى اذا ارمدت احمرارا ولو كان ينفع الدمع ما زدادا فوادى عليه الا حيالا
واذا ما ابيت لم ار للعين النذا ولا للشئ جمالا حلت دون السلو والنذا
القلب وحلى لك النسا الوصالا وتخلفت لى خلة لو اعطتك دنيا ما ملكت احتيالا

وما كان معروفا لنا ان نردها صحاحا ولا مستنكرا ان تغيرا
وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا ولا بعد ما قد حلت رباحتا
جوانبه كى يخوز بر احضرا فقد ظفرت منه يداك بمطلب
فقد ضمنت منا جفونك عبرة فقد ضمنت منا جفونك عبرة
وقد ضمنت منا جفونك عبرة

ذكر ابى الخطاب عمر بن ابى ربيعة المخزومى وامه مجد مولده من حضر موت

ومن هناك اتاه القول كان يقال دل حجازى وعشق يمانى وولد سنة اربع وعشرين وعاش
سبعين سنة وكان طماح العين كثير الشعر مفرط الذهاب غير ان اكثر قوله وملح اخباره كان
مع الثريا فلذلك قدمناها على كل من ذكرنا فى شعره وقد جعلنا كل شعر يتعلق باسماه عند ذكرها
وما لم يكن متعلقا باسم من عرف به وشهر بحديثه جعلناه مفردا اخر اخباره واشعاره الى قاتلته على
بن عبد الله وهى اخت محمد بن عبد الله المعروف بابى خراب العقيل الذى قتله داود بن على بمكة وكانت
زوجة ابى اله بيض سهيل بن عبد الرحمن بن عوف وكان عمر شديد الوجد بها وكانت تجد به كذلك
وكانت تسكن فى الصيف بالطائف وكان عمر يعيد واكل عمله على فرسه ليسأل الركبان ومن يجئ
بالفاكهة منها الى مكة وتشتو بمكة وكانت من معاريض القرن وهى برت العريض وعلة التو
مرات من قتل يوم الحرة وفيها يقول بن ابى ربيعة ازمعت خلتى مع الهجر بينا
جاء الله ذلك الوجه زينا نقلت حبها واستقلت ثم نيل طائلا ولم يقض دينا
ولقد قلت يوم مكة لما ارسلت نحو السلام علينا انعم الله بالرسول الذى
ارسل والمرسل الرسالة عينا لم تر العين للثريا شبيها بسبيل الندى عليه يوم التقينا
اعملت طرفها الى وقالت حب ذا السائل المزور الينا ثم قالت لاختنا قد ظلمنا
ان رجعنا خائبا واعتدينا فى خلو من الانيس وامن نبشتنا غليلنا واشتفينا
وضربنا الحديث ظهر البطن وانينا من امرنا ما اشتهينا تمكثنا بذلك عشرا بتاعا
فى قصاء من دينا وقضينا كان ذا فى مسيرنا اذ نجمنا علم الله فيه ما قد نوينا

فقال له ابى عتيق ظاهر امرك يدل على باطنه قاورد بالتفسير وان مت لاموتن معك فاف
للدنيا بعدك يا ابا الخطاب فقال عمرو عليها بعدك العفا يا ابا محمد جلست الثريا تحدث
مع صواحبات لها فقلن ان عمر ليس بصادق فى حبك وهذا فعله مع سائر النسا وما هو الا كذاب
فقالت سأعلمكن ثم قالت لغلام من الحى امض الى مكة مسرعا فاذا رايت راكبا من صفته كذا وكذا فاته
يسالك عن اخبار الطائف فقل له الى خرجت وهم يقولون قد هلكت امراة اسمها فى الثريا فاذا
مضى الغلام وكان عمر يخرج ليسأل من يلقى عن اخبارها فلما راى الغلام سأله فقال له ما كان اوصى
به فقال احقا ما تقول لك الويل قال نعم فاطلق عمر عنان فرسه وشد الى الطائف فاراح النسا

الاصبهاني

انت كنت الهوى وربيك الخلد ٭ وكنت الحديث والاشغالا ٭ ايها العاذل الذي لام فيها
لم اطع في ملامها العذالا ٭ اتاقلت والذي عبت منها ٭ لم يزدها في العين الا جلالا
لا تعبها فلن اطيعك فيها ٭ لم اطع للعبا فيها مقالا ٭ ولما الح عمر على الثريا شق ذلك
على اهلها فوجوهها من سهيل ٭ بن عبد الرحمن بن عوف الزهري فقال عمر ٭
ايها المنكح الثريا سهيلا ٭ عمرك الله كيف يلتقيان ٭ هي شامية اذا ما استقلت
وسهيل اذا استقل يماني ٭ وكتب اليها كتابا ثم مولى ٭ كتبت اليك من بلدي كتاب
كئيب واكف العبرات بالحسرات منفرد ٭ يورقه لهيب الشوق بين السحر والكبد ٭ تميسك قلبه يد وتميسك عينه يد
والكتاب في قوهية بيضا والخط مسك وتر عفران وختمه بمسك وعنبر فلما قرأته بكت وقالت
بنفسي من لا يستقل بنفسه ٭ ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع ٭ وكتبت اليه
اتاني كتاب لم يرد الناس مثله ٭ امد بكافور ومسك وعنبر ٭ وقرطاسه قوهية وبباطه
بعقد من الياقوت صاف وجوهر ٭ وفي صدره مني اليك تحية ٭ لعمرك طال فيها تذكري
وعنوانه من مستهام فؤاده ٭ الى هائم صب من الحب مستعر ٭ بعدت الدار وشط المزار
وفات اللقاء وما امل البقاء وانه مات عنها زوجها او طلقها ورجعت الى السلم فاقام به
فاتاها يوما ومعه صديق له فلما كشفت الستر ليخرج اليه راءت الرجل معه فرجعت فقال
لها ليس ممن يحتشم وله اخفق عنه بشئ فخرجت اليه واقبل عمر يضحك فضربته بيدها
واصابها مملوة خواتيم على زنجي العرب فاصابت ثنيته العليا فاسودت وقيل بل
ضربته بسواك كان في يدها وام نوفل التي كانت تاتيها برسائله وهي ام ولد عبد الله بن
الحرث الى الثريا وقال ٭ نظرت الثريا بالمحصب من منى ٭ ولي نظرة لولا التحرج عازم
فقلت اشمس ام مصابيح بيعة ٭ بدت لك خلف السجف ام مات عالم ٭ اذا ما عشا زرتها فاكتنفتها
ثمانين او حالت بهن المكاتم ٭ طلين وميحي حتى اذا ما ملكنه ٭ بسرعن وهن البادئات الطوالم
بعيدة ماوى الفرط اما النوفل ٭ ابوها واما عبد شمس وهاشم ٭ وهجرة الثريا هجرة فقال
من رسولي الى الثريا فاني ٭ صنعت دنعا بجي هاولجنا حين قالت قومي احسني فقالت
من دعاني قالت ابو الخطاب ٭ فاجابت عند ذاك لبيك رجال يرجونه يوم الحساب
ابرزوها مثل المهاة تهادى ٭ بين ست كواعب اتراب ٭ بين هند وبين سعدى وريا

وسميا وزينب والرباب ٭ فتنتني حتى اذا حان قلبي حان مني ولات حين ذهاب
وهي مكنونة تحدر منها ٭ في اديم الخدين ماء الشباب ٭ دمية عند راهب قسيس
صوروها في جانب المحراب ٭ ثم قالوا اتجهها قلت لهرا ٭ عدد النجم والحصى والتراب
فلما بلغ قوله هذا البيت الاول ٭ من رسولي الى الثريا فاني ٭ صنعت دنعا بجي هاولجنا
ابن ابي عتيق قال اياي عنى والله ذقت الكلام اوامضى فاصلح بينهما وسار من المدينة الى مكة
حتى دق على عمر بابه فخرج اليه وسلم عليه وقال ما جاء بك قال اردت اصلح بينك وبين الثريا
فانا رسولك اليها فركب معه وقدم الطائف فاستاذن عليها ابن ابي عتيق فاذنت له فقال لها
هذا ان عمر حشمني السفره من المدينه اليك وقد جيت به معتذرا فابذني لم يحتشمه ولم يزل بها حتى
اجابته وصالحته وركب من وقته راجعا الى المدينه وقال عمر ٭ قال لي صاحبي لتعلم ما بي
الحب العقول اهنت الرباب ٭ فلك وجدك بها كوجدك بالغداة اذا ما منعت برد الشراب
سلبتني مجاجة المسك عقلي ٭ فاسلوها عاجلا حل عقلي ٭ قد رجحنت في حسن خلق عميم
ثم تهادى في مشية كالحباب ٭ تماضربت لاصبغ بن ثعلبة الكلبي من احسن الناس وجها
وساعدين وفيها يقول ٭ الا يا لقومي قد سبتني تماضر ٭ جهارا وهل يسبيك الا المجاهر
اترك ذراعي بكرة تجتريه ٭ من الادم لم يقطع مطا الغرائر ٭ فلما بلغها قوله تنبهت على توبته
في الطواف وهسرت عن وجهها وقالت يا هوك انه هذا اذن علي فاقبل اهل الطواف يلومونه
فقال والله ما اعرفها قالت كذب انه ليعرفني فحلف بالله انه ما يعرفها ولا راها في ليل ولا نهار
فقالت اشهدوا عليه فهذا عدو الله الكاذب فاني كذا وكذا فعرف الناس براءتها ٭ لما تنبه عبد الله
الحراني قال فيها ٭ ان الخليط الم بالركب ٭ فبات مجانبني صحبي قالت رميلة
يوم حبيب مودعا ٭ بلى وربة البيت ما ذنبي ٭ هذا الذي وشى فاجمع رحله
وابتاع منا البعد بالقرب ٭ فاجبتها والدمع منها سارب ٭ سكب ودمعي دائم السكب
ان قد سلوت عن النساء سواكم ٭ وهجرتهن وصلكم حسبي ٭ وقيل انه قال يوما ما فعلت وفعلت بصفة
شجاعة فقالت لها جارية قد علمنا انك اشجع الناس حين قدمت على ابنة رملة ٭ هند بنت سهيل بن
عمرو بن سهل القرشي ٭ قال فيها ٭ ليت هندا جزتنا ما نقد ٭ وشفت انفسنا مما تجد
واستبدت مرة واحدة ٭ انما العاجز من لا يستبد ٭ غادة تكسب في اثنائها ٭ حين يعلوها القتام البرد

زعموها سألت جارتها ... وتغوت ذات يوم تبترد ... اكما يعتني يبصرني ...
يعمرك الله ام لا تقتصد ... فتضاحكن وقد قلن لها ... حسن في كل عين من تود ...
حسد احملنه من اجلها ... وقديما كان في الناس الحسد ... وقال فيها سالني هل تركت اللهوام ...
ذهب الزمان فانقطعا ... قلت لا بل ذهب الله لك ... كنت اسعى منه حيث سعا ...
ذاك اذ نحن وهند حية ... لا نبالي من وشى او شفعا ... اذ جرى بالبين منها طائر ...
شف بالزفة ثم ارتفعا ... قال عبد الله بن ابي ربيعة بينا انا جالس في مضربي اذ اتاني خالد الخريبي
فقال مر بي اربع لسوة يردن موضع كذا من مكة لم ار احسن منهن في بدو ولا حضر فاعقل بنا
لنسمع من حديثهن ولكن لا تاتينهن الا متنكرا في لبسة الاعراب وهيئتهم واجلس على قعود
ويقال كانك تنشد ضالة ففعلت واتيت فسلمت عليهن فرحبن بي فقلن ما اطلبت يا اعرابي
قلت ضالة لي فقلن لقد اصبتها فانشدنا فانشدتهن لكثير وجميل ونصيب فقلن ما اعلمك
يا اعرابي واظرفك فلو نزلت فتحدثت معنا فاخت قعودي وجعلت اتحدث وانشدهن
وجعلن يتضاحكن ويتغامزن الى ان قالت واحدة ما اشبهك بعمر في ظرفه وحديثه فقالت
الاخرى انه هو عمر ومدت هند يدها الى الثنايا فانزلتها وقالت يا عمر انزل انذ خدعتنا
اليوم بل نحن خدعناك ونحن على حسن هيئاتنا وانت على افبح هيئاتك وارسلنا اليك
خالدا تم احتبتنا في الحديث فقالت هند يا عمر لو نظرتني منذ ايام وقد دخلت راسي في
جيبي فنظرت الى هنى فاذا هو مل العين ومنية النفس فنا ديت يا عمرة فقال عمر لبيك
ثم ضحكنا وافترقنا وقال عمر في ذلك ... الم تسال الطلل والمربعا
ببطن خليات دوارس بلقعا ... اتاني رسول من ثلث حين اذ ... ورابعة قد حفت الحسن اجمعا
فقلت لمطرابهن بالحسن انما ... ضربن فهل تستطيع فيهن مطمعا ... لهند وانى ذاك هند اذا هوى
جميع واذ لم تخش ان تصدعا ... واذ لا تطيع الكاشحين وان ترى ... لواشٍ لدينا يطلب الهجر مطمعا
واذكر من مثل الما كان مزاجه ... بماصفق الساقي الرحيق المشعشعا ... وهجر قلبا كان قدودع الصبى
والشباب فاشفع عسى ان تشفعا ... لئن كان ما قد قلت حقا لانت ... لمثل الهوى طربت في الحين اربعا
فقال تعال انظر فعلت وكيف لي ... اخاف مقاما ان يشيع وتشعا ... فقال انتقل ثم النثم وانت عنا
فسلم ولا تكثر بان تثور علينا ... فانيلت اهوى مثل ما قال خالد ... لموعد تا ارتي قعودا موقعا

فلما

فلما اتته قينا وسلمت اشرقت ... وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا ... تباهين بالعرفان لما عرفتني
وقلن امرء باغ اكل واوضعا ... وقربن اسباب الهوى لتميتم ... يزيد ذراعا كلما قسن اصبعا
فلما تنازعن الاحاديث قلن لي ... اخفت علينا ان نغر ونخدعا ... فبالاس ارسلنا بذكر خالد
اليك وبينا له الامر اجمعا ... فجيتنا الا على وفق موعد ... على ملا منا حوجنا لم معا
رانيا خلا من عيون ومجلسا ... دمثت الربى سهل المحلة ممرعا ... وقلنا كريم نال وصل كريمة
فحي لنا في اليوم ان نتمتعا ... وخالد الخريبي هو خالد بن عبد الله القسري كان يقال له الخريبي وما
رايت ذلك الا في كتاب الاغاني وقال ولقد قلت او نطاوس تقي ... رب لاعبي على جرهند
لمير حبي لها بدعزام ... فتحب الرجال قبلي وبعدي ... وتلك يا من لقلب دنف معرم
هام الى هند ولم تظلم ... هام الى ريم هظيم الحشا ... عذب التنايا طيب المبسم
اسماء بنت عمر والفرشي وكانت جميلة ظريفة وكانت السقيرة بيتها امة لها اسمها هند
وكان هو يصانع على زيارتها وهي تمتنع الى ان وعدته ليلة فجد بيته وتهيات اسماء وتعطرت
وخرجت لعلة المسجد وبقي عمر ينتظرها وهي تنتظر من معها من نسائها فطال ذلك عليه
فاتى تسلم على سريره فنام وجاءت اسماء وترتها هند فوجدت الباب مغلقا ودقته فلم
يفتح فقالت لجاريتها هذا جزاء فتاة فقلت قدميها الى الكذاب الفاجر الغادر وانتبه عمر
ففتح الباب وجعل يعتذر ويحلف ويقبل يديها وجاريتها تستهل عليها الامر حتى قبلت عذره
بغلبة النوم ودخلت فقال ... طال ليلي وتشتاني الطرب ... واعترتني طولهم وتصب
يعتب اسماء في معتبة ... عتبتها وهي احلى من عتب ... انى اتتها رسول موهنا
وجد الحي نياما فانقلب ... ضرب الباب فلم يشعر به ... احد ينبح عنه اذ ضرب
قال ابعاط ولكن حاجة ... عرضت بكتم عنا فاحتجب ... ولهذا رد وني فاجتهدت
بيمين حلفت عند الغضب ... ابد الرحمن له يجمعنا ... سفه بيت رصبا بعده حجب
قلت يا هند اعملي لي بحوها ... واحلقي بالله كشاف الكرب ... قلت حلا فاقبلي معذرتي
ساكذا بخري محب مزاحب ... قانتها طيبة عالمة ... تخلط الجد مرارا باللعب
تحفظ الصوت اذا الانت بها ... وتناهى عند سورات الغضب ... لم تزل تفعلها عن رايها
وتانا ها برفق وادب ... ان كفى لك رهن بالرضا ... فاقبلي يا هند قالت قد وجب

وقال ارسلت لما عيل صبري الي ... اسما فما حنا الى مجلس
يكون لي من شانكم مقتر ... فابتسمت عن واضح نير
ثم دعت من عجب ستر بها ... هند فقالت عمر ارسلا
كانه يامن ان نبخلا ... عودي اليه ثم قولي له
ثم عديه سر حتى مالك ... اوذي الربى بينهما المحولا
اني اخاف المهران يصهلا ... وقلت امشي ياسما هذا القلب معمودا
قامت تؤآ وقد جد الرحيل بنا ... تشكى التفرح من قلب قد اصطيدا
اهدى لها شبه العينين والجيدا ... لمشرق مثل قرن الشمس طالعة
كانت يوم اسي لا تكلمني ... ذو البغية يبتغي ما ليس موجودا
قاما ولا تقفي المواعيدا ... قد طال مطلي لوان اليأس ينفعني
وقال صرمت حبلك بالبعوض وصدت ... عنك من غير ريبة اسماء
وعيش يكفنا وخلد ... حدث بعضهم قال كنا بفنا الكعبة تحدث اذ مر بنا عجوز
على عصي تضحك احدى لحييها الاخر فوقفت على اسمعيل بن اميه فسلمت عليه فرد وقال لها
قلت له قال هذه بعوض عمر بن ابي ربيعة التي قال فيها ما قال كلمة لابنة سعد المخزومية ارسل اليها
جارية له فضربتها وحلقت راسها وفعلت ذلك باخرى واخرى فلما رآها ارسله ثم انه احتال
بان اشترى جارية حسناء واحسن اليها ثم قال لها ان انت احتلتي لي حتى توصلي رقعتي الى كلثم
فانت حرة ولك عيشك ما عشت فقالت كيف حديثك معها فاخبرها فقالت اكتب لي مكاتبتك
فدخلت واعلمتها فقالت ما رايت اجمل منها فقالت ابنيلي لها فلما رآها قالت من الصانع بك
ما ارى قالت الخبيث الفاسق عمر فضحكت وقالت ناوليني المكاتبة فناولتها اياها فاذا فيها
من عاشق القلب مس الهوى ... مخامر السقم الى كلثم
من وجهها سقما ولم تسقم ... راعتك عيني فدعائي الهوى
وانت ثاري فافيدي دمي ... ثم اجعليها نعمة تنعمي
انت بالحق اذا فاحكمي ... فقالت او قد بلغ به الامر الى ما ذكر والله لا اشعر به ثم دمعت
عيناها وقالت قولي له اذا كان للسا فليكن بموضع كذا حتى ياتيه رسولي فاخبرته الجارية

قوفي لها

قوفي لها وحلس في الموضع وحانت تربها فالبست لبس امرءة ودخلت عليها وبينهما ستر فقا
لت يا فاسق انت الذي تقول ... هلا دعوت قرحي صبا
هشم الزيارة في محبتكم ... واراد ان له تحقدي ذنبا
من لا ينوال مسامحا خطبا ... لا تجعلن احدا عليك اذا
فقال حملت فذاك لهوى القلب فتيطق النساء بما يعتمر فمكث عندها شهرا لا يعلم اهلها اين هو
حتى يئسوا منه ثم قال انا ذين لي في الخروج فقالت لعبدها فتحيتني في اهلي حتى تضمن لي انك تشتر
وحتى تفعل وتزوجها وكان له منها ولدان زينب لبنة موسى النحم وصفها ابن ابي عتيق بجمالها
وكمالها فشبب بها فلامه ابن ابي عتيق في ذلك فقال ... يا خليلي من ملامي دعاني
والما العذاة بالاصعان ... ما ارى ما بقيت ان اذكر الموقف
ان دهرا يلفني بزينب شملي ... لزمان يهم بالاحسان
لو دوائي بربها لشفاني ... وقلى قلبي النساء سواها
لا تلومانا في الزينب ان ... القلب رهن بالزينب غالي
والهوى الهوى فلا تعذلاني ... لم تدع للتسامي نصيبا
لا تلمني عتيق حسبي الذي بي ... ان بي يا عتيق ما قد كفاني
انت مثل الشيطان لا نساك ان ... الذي داخله من الحب قد ابلى
لو بعينيك يا عتيق نظرنا ... ليلة السفح فوت العيناني
قال له ابن ابي عتيق انت مثل الشيطان لا نساك فقال عمر هكذا قلت ورب الكعبة فقال له ابن عتيق
ان شيطانك ربما الهي فلا يجد عندي من خلة له مثل ملحد عندك من طاعة ولكن يصيب مني و
اصيب منه ثم قال ... ودعاني ما قال فيها عتيق ... وهو بالحسن عالم خباز
انها عفة عن الخلق الواقع ... والشيمة التي هي عار
كنت من حسن نعتهم استطار ... انهم هنا وكبر منانا
ثم انهما اجتمعا بعد ذلك فقال ... لن لسقم يكتم الناس ما به ... لزينب نجوى صدره والوسا
اقول لمن يبغي الشفا من توجع ... بزينب لن تدرك بعض ما انت آيس ... ولست بناس ليلة الدار مجلسا
لزينب حتى تعلو الكرمس الرمس ... خلا بيت قرآه ومحصنت ... دجنة او غاب من هو حارس

ولا ترب نعمان ان ذنت لك نافع ولا نا بها ليسلى ولا انت تصبر اذا ذرئ نعمى لم يزل ذو قرابة
لها كلما لاقيتها يتنمر اكنى اليها بالسلام فانه يسيل الملامي بها ويذكر
فقى فانظرى يا نعم هل تعرفينه اهذا الغيرى الذى كان يذكر فقالت نعم لاشك غيرته
سرى الليل يحيى نصه والتهجر رات رجله اما از الشمس عارضت فيضحى واما بالعشى فيخصر
اخا سفر جواب ارض تقاذفت به فلوات هوشعث اغبر قليل على ظهر المطية ظله
سوى ما نعى عند الوداى المخبر واعجبها من عيشها ظل عرفة وريان ملتف الحمائل اخضر
ووالى كفاها كل شئ يهمها قليت لشئ حم الليل لشهر وليلة ذى مروان كلفنى السرى
وقد كتم الهوى المحب المضر فبت رقيقا للرفاق على شفا ارا قب منهم من يطوف وانظر
وبات فلوصى بالعراء وحلها لطارق ليل او لمن جا معور وبت اناجى النفس ايمن خبأها
وانى لما آتى من الامر مصدر وقد علمتها القلب ريا عرفنها لها وهوى الحب الذى كاد يظهر
فلما فقدت الضيف منهم وطفيت مصابيح شبت بالعشاء او انور وغاب قمير كنت ارجو غيوبه
ودوح دعيا ونوم سلمر وخفض عنى الصوت اقبلت مشيرة اليجاور ما كنى خفية القوم ازور
فحييت اذ فاجأتها فتولت وكادت بمرفوع التحية تجسر فلما كشفت السر قالت فضحتنى
وانت امرؤ ميسور امرك اعسرا ارتيك اذهبا اليك الم تخف رقيبا وهو اعمى مشهر
فوالله ما ادرى اتعجيلها حاجة سرت بك ام قد نام من كنت تحذر فقلت لها بل فاد تى الحب والهوى
اليك وما عين من الناس تنظر فقالت وقد لانت واقرح رد عها كلاك بحفظ ربك المتكبر
فبالك من ليل تقاصر طوله وما كان ليلى قبل ذلك يقصر وبالك من ملهى هناك وجلس
لنالم يكدر علينا مكدر يلمع ذكى المسك منها مفلج نقى الثنايا ذو اعذاب موشر
عريق اذا تغير عنه كاسه حصى برد او الحوار منور وتزنو بعينيها الى كما رنا
الى ظبية وسط الخميلة جوذر فلما تقضى الليل الا اقله وكادت تولى نجمة تتعوذ
اشارت بان الحى قد حان منهم هبوب ولكن موعد عزور فمار عنى الامر تحملوا
وقد لاح معروف من الصبح اشقر فلما رأت من قد نتوبة متهم وايقاضه قالت اشر كيف تامر
فقلت ابا دهم فاما فوا لهتم واما بنا السيف ثارا وثبأر فقالت احقيق لما قد اراك اشر
علينا وتصديق لما هو يوثر وان كان ما لابد منه فغيره من الامر اهبا للخفاء واستر

بر مائك مرتما محرما عنى بخ جميعا من الثوب للورد لابس فقال له ابن ابى عتيق تزعم انك
عتيف وتلبسان ثوبا واحدا ومزدون ذلك ظفر التفس فقال خرجت بعلة للمسجد وعدلت
الى شعب بمكة وجاءت السما فقلت اخاف البلل وان يقال هذا استترت بحيطان المسجد
وعلى مطرف احمر فالتحفت به فخرج لونه علينا فقال له ابن ابى عتيق يا ايا الخطاب بيتك هذا يحتاج
الى حاضنة تنفس ما تعلم من حالك وقال الم تر بينان الركب قد افاضوا فقال الثوآلة ان كان الرحيل غدا
فقد حلفت لبيلة الصورين جاهدة وما على المرء الا الصبر محتهدا لنزلها اولة خرى من منا صفها
لقد وجدت به فوق الذى وجدا لو جمع الناس ثم اخترت صفوهم شخصا من الناس لم اعدل به احدا
وقال لا مطاع فى الا ربيب فارجع وتكلم حتى يميل اللسان كيف صبرى عن بعض نفسى
وهل يصير عن بعض نفسه الانسان ام البنين سبيعة ابنة عبد العزيز بن مروان زوجة
الوليد بن عبد الملك كانت موصوفة بالجمال حجت فلما قاربت مكة قالت لمن معها اعدلوا عن رباع
بنى مخزوم لا يهيجوا علينا كلهم فبلغ ذلك عمر فدعا مولاه سابقا فقال ويلك كيف انت قال الخير
قال دونك المحجة الى مكة فاتخذ لى بردين حسيين بالف مثقال من المسك وطوفهما بالعنبر و
ارجع بهما من ساعتك وان فعلت ذلك قبل دخول هذه قلك مائة ذ بيتا ورمهرك وطعام من دعوت
فمضى وفعل ما آمره به فلبسهما وركب بخيبه وعارض الطريق فتنحى عن الدنيا مسكا وعنبرا
فقالت ام البنين من هذا فقيل لها هو عمر فقالت والله لا ارجع الا بمسبته او حديث منتشر ثم قالت
وترى ذوات الدين من غير ريبه وترين على الكلام المزورا لتحسبان قد قال ما قال صادقا
وما قال الا فاحشا ومنكرا فلما صارت بالخمس فاحت الطيب فقالت من هذا فقيل
عمر بن لحمها وهو يقول اسكر فى الرحيل من لم يسكر ان الرحيل وشيك لم يقدم
حتى اوصل اليها الشعر فكتبت اليه انا ام البنين سبيعة ابنة عبد العزيز بن مروان وعمى عبد الملك
بن مروان ولك رحم نكرة بتزها وتحب وصلها وذرع الفكاهة بنا فانك غير معجز من طلبك فان
فعلت فهو ادوم للسلسلة وان ابيت لعبثنا اليك من يهيم فاك وبعثت بالكتاب اليه وبسط منتشر
فيه برد اله ومسك وعنبر وعود وكافور فبنى منكرا فيما وصل اليه ورحلت مكة والحديث
فدخل عليها نساء قريش فقلن لها ماذا صنعت بنفسك فقالت ما اردت الا استلف شره واقطع
لسانه فقلن لها ما هذا بكافه عنك ولقد اطمعته فيك فاقامت بمكة شهرا ثم ارسل عنه

وترى

اقص على اختي بدء حديثنا ... ومالي من ان يعلما متاخر ... فقامت كئيبا انس وجهها دمع
من الحزن تذرى دمعة تتحدر ... فقالت لاختيها اعينا على فتى ... اتى زائرا والامر لله مقدر
واقبلتا قارضا عناتم قالتا ... اقلي عليك الخطب فالخطب ايسر ... تقوم فنمشي بيننا متنكرا
فلا سوءنا يفشو ولا هو يظهر ... فكان نجيي دون من كنت اتقي ... ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
فلما اجزنا ساحة الحي قلن لي ... الم تتقي الاعداء والليل مقمر ... فاطمة ابنة محمد بن الاشعث
بن قيس بن معد كرب الكندي حجت بها امها وكانت من حسان النساء فبقيت بخيف
فبينما هي في الطواف اذ راها فعلقها وعلقته وسالها الزيارة فقال في مكان كذا مساعد
كربه قبلي واجعل بيتي وبينك علامة حتى اخرج اليك قال ذلك اذا سمعت منشدا ينشد بغلة
فلما كان الغد قال لبديح المغني امض الى فاطمة فاخبرها بموضعي فقال ما كنت بالذي اعين على
مثل هذا فمضى وعتب البغلة وقال ان بغلتي ضلت فانشدها لي يا بديح فانشدها فخر
صبا فاطمة اليه فقال لبديح لقد صدقت في شعرك حيث تقول ... تغيب وليدي سحرا
فقلت لها حتى الحذر ... وفي في ملاطفة ... لزينب توفى عمرا ... فخرت راسها عجبا
وقالت من بدا امرا ... اهذا سحر النسوان ... فاخبرتني الخبرا ... فاسحرتني وانا رجل فكيف
برقة قلوب النسا وما آمنك بعدها ولو كنت في الطواف لطلقتك في ريبة فخذ شاتها بذلك
فمازلنا نقضل حديثنا بالضحك من بديح واقبل ابن ابي عتيق بديحا بعد ذلك فقال له يا بديح كيف
خدعك بن ابي ربيعة فقال انه قرشي ثم احتجبت فاطمة عنه وعن رسله فقالت لها امها تحتجبين
عنه وقد قبلك الوجه به قالت لا والله لا حدث نفسها العراق اني جيتها اخطب مودته ولكن
ان رجلا معنا وحظني لم ارده وقال ... نشط غدا رجيرانتا ... ولذ الربعد غدٍ ابعدُ
وان التي شيعتها الفتاة ... في الخدر قلبي لها مقصد ... يقول وقد جد من بيتهم ... غداة اذ مزمع موقد
السد مشيعنا ليلة ... فنقضي الدياة او تهمد ... فقلت بلى قل عندي لكم ... كلا المطي اذا تجمد
فتوردي الربا وقولي لها ... مساعد ذلك الموعد ... وآيه ذلك ان تسمعي ... اذا جاءكم ناشد ينشد
فرحنا سراعا وراح هوى ... دليلا الينا لها يقصد ... فجاء نحاذي على رقبة ... امن الخوف احشاؤها ترعد
تقول وتظهر وجدا بنا ... ووجدا وان اظهرت واجد ... انا من شقائي تعلقتكم ... وقد كان لي عنكم مقعد
ولكنت سوابق من عبرة ... على الخد جادت لها الاثمد ... وقال فيها قال الخليط غدا نصد عنا

اوبعده

www.arabdulgader.com

اوبعده فتى تشيعنا ... اما الرحيل فدون بعد فتى تقول الا تجمعنا الربا فقال فيها
تقول غداة الثقيتا الربا ... اياذا افلت اقول السمالك ... وجفت سوابق من عبرة
كما انقض عقد ضعيف السلك ... اغرك اني عصيت الملام ... فيتا وان هوانا هوالك
والا ارى لذة في الحياة ... تقر بها العين حتى اراك ... وقال فيها
ايها القائل غير الصواب ... امسك النصح واقل عتابي ... انما قوة العيز هواها
فدع اللوم وكفي لمابي ... هي والله الذي هو ربي ... صادقا حلف غير الكذاب
اكرم الاحيا طرا علينا ... عند قرب منهم واغتراب ... لقيتني في الطواف فصدت
وارادت هجرتي واجتنابي ... خاطبتني ساعة وهي تبكي ... ثم عزت خلتي ذا الخطاب
وكتي بي مدرها الخصوم ... لو سواها عند جد ناب ... لبانة ابنة عبيد الله بن عباس
بن عبد المطلب بن هاشم زوجة الوليد بن عتبة بن ابي سفين راها فاعجبته فقال
ودع لبانة قبل ان تترحلا ... واسار وان قليله ان تسالا ... امكث لعمرك ساعة فنألفها
نفسي الذي تجلت بان تبذلا ... اخرجت ناطرتي التي كانا لها ... ايم يسير على كثيب اهيل
فلما بلغها ذلك جزعت منه وقالت انا اشكوه الى الله اللهم ان كان قوله باسمي ظلما لي ولبناتي
فاصبه طعام الريح ثم انه عنا بعد ذلك على فرس فهبت الريح واشتدت فنزل واشتدري
نجلة فالتقته الريح بها فاد مته فمات منها ليلى ابنة الاعرف بن عوف المري قال لها وقد لقيها
وهي تسير على بغلة لها فتى حتى اسمعك ما قلت فيك قالت او قلت قال نعم فوقفت فانشدها
الا يا ليل ان شفاء نفسي ... نوالك اذ نجلت فنوليني ... وقد حضر الرحيل رحان منا
فزاد قد انظري ما تامرينا ... فقالت امرك بتقوى الله يا ابن ابي ربيعة ثم ضرب بغلتها وانصرفت
فقال ليس حب فوق ما اصبتكم ... عيران افتل نفسي او جن ... هبلتم يا ليلي فاتي
ظهر الحب بقلبي وبطن ... خلقت للقلب مني فتنة ... هكذا تخلق معروضات الفتن
وقال فيها ... ان طيف الخيال حين المنا ... هاج لي ذكره واحدث غما
حبذا ذي الوصال ليلا يكون ... وحبذا ذي لمحبه صيله ذا لما ... ليس بين الحياة والموت الا
ان يرد الاجماهم فتزما ... ولقد قلت مخفيا لفريقي ... ما ترى ذلك القرار الاجما
هل ترى في من الانام شخصا ... احسن التاما صورة وانما ... ان تنيلي اعش بخير وان لم

www.arabdulgader.com

www.adabdurdu.com

وقال فيها قالت سكينة والدموع ذوارف ... منها على الخدين والجلباب ليث المغيري الذي لم اجره
فيما اطال ببغيتي وطلابي ... خيرت ما قالت فبت كأنما ... ترمي الحشا بنوافذ النشاب
اسكين ما مآقي الفرات وطيبه ... منا على ظمأ وبرد شراب ... بالله منك وان تأبيت قلما
ترعى النساء امانة العياب ... هيهات من امة الوهاب قال فيها ... امة الوهاب قال فيها
اذ اهللنا بسيف البحر من عدن ... وجاورت اهلها احيا فليس لنا ... الا التذكر او حظ من الحزن
لا دار انا دار كم يا وهب ان برحت ... عنا نوار ولا اوطانكم وطني ... فلست انساك الا ان اقول اذا
ذكرت لا يبعدنك الله يا سكني ... دنيا احرم امراة من ولد غيلان بن سيد بن العيص امية
شمس بن عبد مناف فيها ... ذهبت ولم نلمم بدمع باجة الحرم ... وقد كنت منها في عناء وفي سقم
حنت بها لما سمعت بذكرها ... وقد كنت محنونا بجارتها القدم ... اذا انت لم تغشو ولم تدر ما الهوى
فكن حجرا يا لحزن من صخرة اصم ... ما لمن سبر اسم امراة من شعرة قال ... عاود القلب بعض ما قد شجا
من حبيب امسى هوانا هوا ... يا لقومي فكيف اصبر عمن ... لا ترى النفس طيب عيش سواه
ما صطباري لنفسي بحجرة من ... ليس مسيا ولا دهتني نواه ... واجتنابي بيت الحبيب وما الخلد
يا اشهى الي من ان ارا ... ه وقد لم اركا لبحير منظرها طير ... ولا كليلي الحج افتن ذا هوى
وكم من قتيل لا يتأبه دم ... ومن علق رهنا اذا ورد وامنا ... ومن مالئ عينيه من شيء غيره
اذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى ... اوانس بسيلين الحليم فؤاده ... فيا طول ما شوقا ويا حسن محنتي
جرى تاصح بالود بيني وبينها ... فغوني يوم الخضاب على قتلي ... فقلت واخت جانب السر انما
معي فتحدث غيرتي برقبة اهلي ... فقلت لها مالي بهم من توقب ... ولكن سوى ليس يحمله مثلي
يقولون اني ليس اصلح للهوى ... واني لا انساكر حين اعتب ... فما بال طرفي في عفاء تساقطت
له النفس من معشر وقلوب ... عشية لا يستنكرون التأوس يروا ... سقاه امرء ممن ينال لبيب
يروح ويرجو ان تحط ذنوبه ... فآب وقد زيدت عليه ذنوب ... وقال قالت لاختها نعايتها
لا لفضيك الطواف في عمرة ... قالت لها قد عرفته فاجلي ... ثم استطرت لشد في اثري
يا من لصب متيم كلفت ... بهوى يجود بلمحة النظر ... ابصرتها الليلة وسنوها
بمشين بين المقام والحجر ... بيضا حسانا اوانسا حورا ... بمشين هونا كمشية البقر
ما ان طمعتا بها ولا طمعت ... حتى النقيا ليلة على قدر ... وقال حي طيفا من الحبة زارا

بعد ما صرع الكرى السمارا ... طار قلبي في المنام تحت دجى الليل ... ظنينا بان يزورها زارا
قال ما بالنا جفينا وكنا ... قبل ذاك الاسماع والابصارا ... قلت انا كما عهدت ولكن
شغل الحي اهله ان يعارا ... قال مررت بابي ربيعة بينا الليل ... في مضربي اذ استاذنت علي
عجوز ذات هيئة فدخلت وقالت انت عمر شاعر قريش وفتاها قلت نعم فقالت انو يدان اريك
احسن الناس وجها قلت ومن لي بذلك قالت على شريطة قلت وهي قالت اشد عينيك بهذه العصا
ففعلت ثم قادتني الى مضربي وفتحت العصا فاذا انا في مضرب ديباج احمر مفروش بوشي كوفي
واذا جارية كانها الشمس الصاحية شئ كانها قضيب خيزران فقعدت فبالتني على غرة فقالت
لثالث عمر شاعر قريش وفتاها قلت نعم قالت ولت التي تقول ... بينما يعتني ابصرتني
دون قيد الميل يسعى بي الاغر ... قالت الكبرى العرفن الفتى ... قالت الوسطى بلى هذا عمر
قالت الصغرى وقد يتمتها ... قد عرفناه وهل يخفى القمر ... قلت نعم قالت فمن التي يتيمتها
قلت يا سيدتي ما تصدت جارية بنفسها ولكني شاعر احب الغزل فقولا قالت يا عدو الله
انت قد فتنا شعرك في الحجاز والعراق والشام فانشدنا الخليفة ولم يكن في جارية بعينها
اخرجته عني فلا حاجة لي فيه فابتدرني الوصائف فاخرجتني وعصبت عيني العجوز وردتني
الى مضربي فبقيت كئيبا حزينا فلما كان في الليلة الثانية اذا بالعجوز فقالت يا عمر هل رايت
مثل ذلك الوجه قلت لا قالت فاريكه ثانية قلت ومن لي بذلك فعصبت عيني ومضت بي وفتحت
العصابة فاذا انا في مضرب اخضر مفروش بارمني واذا بالشمس قد اقبلت فسلمت وسلمت ثم قالت
وانت فتى قريش الذي تقول ... وفاهة الشديين قلت لها اتكى ... على الرمل في دمو منم تنهد
فقالت على اسم الله امرك طاعة ... وان كنت قد كلفت ما لم اعود ... فلما دنى الاصيل قالت فضحتني
فهم غير مطروق وان شيت فارزد ... وقامت تغني بالروا سكانها ... وتطلب شيئا من جمان مبدد
قلت نعم انا قائلها قالت فمن التاهة الشديين قلت مالك عن قصدي ولهفي على جارية بعينها ولكني رجل
شاعر اهب الغزل قالت يا عدو الله انت قد فتنا شعرك في الحجاز والعراق والشام وانشدنا الخليفة
ولم يكن في جارية بعينها اخرجته عني لا حاجة لي فيه فاخرجت وردت الى العجوز فعصبتني وحولتني الى مضربي
وثبت اسوا حالا مما قدم فلما كان في الليلة الثالثة لم ترث بخلوق فاصلح ثم اتت العجوز فعصبت عيني
وسدلت عليها الازار الى فقالت يا عمر اريت مثل ذلك الوجه قلت لا قالت لتحبن ان اريكه ثالثة قلت وكيف

www.alabdulgader.com